



مختارات البارودي

لفقيد السيف والقلم ، من أحيا دولة الشعر بعد العدم
الأمير الأفخم ، والوزير الأعظم
محمود سامي باشا البارودي
المتوفي سنة ١٣٢٢ عمه الله برضوانه آمين

موشية بتعليقه اللطيف

الجزء الرابع

وقد عُني بتصحيحه كاتب يد المنتخِب في سنيه الأخيرة
الفقير اليه تعالى (ياقوت المرسي) عفا الله عنه

طبع بمطبعة الجريدة بسراي البارودي بشارع غيط العدة بمصر سنة ١٣٢٩ هجرية

فهرست الجزء الرابع — من كتاب مختارات البارودي

وبيان عدد المختار من شعر كل شاعر من الشعراء الواردة أسماؤهم فيه

جدول لبيان عدد الابيات المختارة في هذا الكتاب تفصيلا واجمالا

اسماء الشعراء	الادب	المدح	الرثاء	الصفات	النسيب	الهجاء	الزهد	الجملة
بشار بن برد	٣٠	٦٨	٧	١٣	٧٤	٢٣	٣	٢١٨
العباس بن الاحنف					٣٠٤			٣٠٤
أبو العتاهية	١٧٦	٥٥	١٥		٦	١٩	١١٤	٣٨٥
أبو نواس	١٨	١٤٥	٣٣	٥٧٦	٧٦	٢٩	٥٥	٩٣٢
مسلم بن الوليد	١٠	٢٢٧	٢٤	٨٢	٥٣	٦	٢	٤٠٤
أبو تمام	٦٠	١٦٨٤	١٩٥	١١٠	٩٥	١١٩	٨	٢٢٧١
ابن الزيات		٦	١٠	٢٦	٣١	٨	١١	٩٢
البحتري	٨٠	٢٣٤٧	٢٤٦	٣٠٧	٣٢٧	٧١	١٩	٣٣٩٧
ابن الرومي	١٦١	٢١٥٠	١٩٥	٥٢٩	١٩٩	٤٤٧	٥١	٣٧٣٢
ابن المعتز	١٩	١٢٠	١٨	٤٦٧	٨٤	٢٨	١٦	٧٥٢
المتنبي	١١٧	١٥٨٣	٢١٩	١٧٠	١١٦	٦٩	٨	٢٢٨٢
أبو فراس الحمداني	١٩	٣٤٥	٥٢	١٦	٦٠		٧	٤٩٩
ابن هانىء الأندلسي		٦٥٥	٣٤	٦٣	٤٢	٩		٨٠٣
السري الرفاء	١٩	١٢٤٣	١١٧	٥٣٦	١٧١	٥٤		٢١٤٠
ابن نباتة السعدي	٤٢	١٢٣٦	١٩٨	٣٨	٧٩			١٥٩٣
الشريف الرضي	٨١	٩٩٣	٨١٦	١٣٧	٤٨٠	٢٨	٣١	٢٥٦٦
التهامي	١٤	٥٨١	٩٢	٢٥	١٤٩			٨٦١
مهيار الديلمي	٧٣	٨٩٠	٢٣٢	١٢٥	١٩٩	١١		١٥٣٠
أبو العلاء المعرى	٤٠٦	٣٨٥	١٤٠	٣٧	٣٣	٢	١٢٤	١١٢٧
صردر	١١	٦٩٦	١٤٤	٢٠	٢٠٤	٣٤		١١٠٩
ابن سنان الخفاجي	١٠	٥٨٧	٥٦	١١	١١٦	٢	٣	٧٨٥
ابن حيوس	٢	١٠٤٨	٢٣	٢١	٣٤			١١٢٨
الطغرائي	١١٨	٤٣٤	١٠٢	٤٦	٢٢٣		١١	٩٣٤
الغزى	١٢٥	٧٨٥	٢١	٣٦	٩٣	١٠٧		١١٦٧
ابن الخياط		٤٥٧	١٥٣	١٤	٧٣			٦٩٧
الأرجاني	٦٥	١٦٤٣	١٩	٢٣٤	٤٧١	٢٢	٤	٢٤٥٨
الأبيوردى	١٨	٩١٣	٧٧	٤٢	٣٩٤	٨		١٤٥٢
عمارة اليمني	١٣	٧٥٥	٣٧	٣٣	٢٧	١٠		٨٧٥
سبط ابن التعاويذى	١٠	١٩٢٥	١٠٧	٢٦١	٣٦٩	١١١	٦	٢٧٨٩
ابن عنين		٢٢٩	١٨	١٨	٣٤	١٢		٣١١
	١٦٩٧	٢٤١٨٥	٣٤٠٠	٣٩٩٣	٤٦١٦	١٢٢٩	٤٧٣	٣٩٥٩٣

كتبه مصححه — ياقوت المرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الصفات

مختار شعر بشار بن برد

﴿ قال يصف سفينة ﴾

وعذراءَ لا تجري بلحم ولا دمٍ قليلة شكوى الأين ملجمة الدُّبْرِ
اذا ظعنت فيها الفلول تشخصت بفرسانها لا في وعوث ولا وعر
وان قصدت زلت على متنصب ذليل القوى لا شيء يفري كما تفري
تلاعب تيار البحور وربما رأيتَ نفوس القوم من جريها تجري

﴿ وقال في الخمر ﴾

رُبَّ كأسٍ كالسلسبيل تعلا ت بها والعيونُ عني نيامُ
حبست للشراة في بيت رأسٍ عتقت عانسا عليها الختام (١)
وكأنَّ المعلول منها اذا را ح شجٍ في لسانه برسام (٢)
صدمته الشَّمول حتى بعينيه انكسار وفي المفاصل خام
وهو باقي الأطراف حيث به الكأ س وماتت أوصاله والكلام (٣)
وفتى يشرب المدامة بالما ل ويمشي يروم ما لا يرام

(١) بيت رأس قرية بالشأم من قرى حلب ينسب اليها الخمر (٢) البرسام (بالكسر) علة يهذى فيها وهو ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء ثم يتصل الى الدماغ (٣) حيث بالادغام لغة في حي كرضي

أنفدت كأسه الدنانير حتي ذهب العين وآستمر السوام
تركته الصهباء يرنو بعين نام انسانها وليست تنام
حنّ من شربة تعل بأخرى وبكى حين سار فيه المدام

مختار شعر ابي نواس

﴿ قال يصف الخمر ﴾

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ودواني بالتي كانت هي الداء (١)
صفراء لاتنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت لألاء
فأرسلت من فم الابريق صافية كأنما أخذها بالعين اغفاء (٢)
جفت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء (٣)
فلو مزجت بها نورا لمازجها حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية دان الزمان لهم فما يصيبهم الا بما شاؤا
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء (٤)
لا تحظر العفو ان كنت آمرأً حرجا فان حظركه بالدين أزراء

﴿ وقال وفيها يصف النحل ﴾

لا يصرفنك عن قصف واصباء مجموع رأي ولا تشتيت أهواء (٥)
وآشرب سلافا كعين الديك مذهبة من كف ساقية كالريم حوراء (٦)

---

(١) وداوني الخ قال حمزة بن الحسن الأصبهاني جامع شعر أبي نواس أول من نطق بهذا المعنى الأعشى فقال

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

(٢) فأرسلت ويروى فأفرغت (٣) جفت ويروى رقت . وجفا ارتفع (٤) يخاطب بهذا البيت وما بعده ابراهيم بن النظام وكان مر به يوماً وهو يناظر في الوعيد ويقول ان من مات مرتكباً لكبيرة غير تائب منها لم يعف الله عنه وخلده في النار اه حمزة (٥) القصف اللهو واللعب، ويقال انها مولدة (٦) السلاف الخمر كالسلافة . ومذهبة حمراء من أذهبه طلاه بالذهب

لها ذيول من العقيان تتبعها | في الشرق والغرب في نور وظلماء (١)
ليست الى النخل والأعناب نسبتها | لكن الى العسل الماذيّ والماء (٢)
نتاج نحل خلايا غير مقفرة | خصت بأطيب مصطاف ومشتاء (٣)
ترعى أزاهير غيطان وأودية | وتشرب الصفو من غُدر وأحساء
فُطس الأنوف مقاريف مشمرة | خوص العيون بريثات من الداء (٤)
من مُقرِب عُشراء ذات زمزمة | وعائذ متبع منها وعذراء (٥)
تغدو وترجع ليلا عن مساربها | الى ملوك ذوي عز وأحياء (٦)
كل بمعقله يمضي حكومته | في حزبه بجميل القول والراء
حتى اذا أصطك من بنيانها قُرص | أروينها عسلا من بعد اصداء (٧)
وآن من شهدها وقت الشيار فلم | تلبث بأن شُيرت في يوم أضواء (٨)
وصفقوها بماء النيل اذ برزت | في قدر قس كجوف الجب روحاء (٩)
حتى اذا نزع الروّاد رغوتها | وأقصت النار عنها كل ضراء
استودعوها رواقيداً مزفتة | من أغبر قاتم منها وغبراء (١٠)
وكمّ أفواهها زهرا على ورق | من حُر طينة أرض غير ميثاء (١١)
وعمّرت حقبا في الدّن لم يرها | حيّ من الناس في صبح وامساء
حتى اذا سكنت في دنها وهدت | من بعد زمزمة منها وضوضاء
جاءت كشمس ضحى في يوم أسعدها | من برج لهو الى آفاق سراء
كأنها ولسان الماء يقرعها | نار تأجج في آجام قصباء

---

(١) العقيان ذهب ينبت (٢) الماذي الأبيض (٣) خلايا جمع خليّة وهو بيت النحل الذي تعسل فيه . ومقفرة من أقفر المكان خلا من الماء والكلأ (٤) مقاريف أي غير حسان الوجوه . وخوص العيون غائراتها (٥) المقرب التي قرب ولادها . والعائذ الحديثة النتاج من الظباء . والمتبع (بكسر الباء) ما يتبعها ولدها (٦) المسارب المراعي (٧) اصطك يعني تم وكمل . والقرص جمع قرصة وهي في الأصل القطعة من العجين (٨) الشهد (بالفتح والضم) العسل . والشيار (بالكسر) جني العسل واستخراجه من الوقبة (٩) صفقوها أي حولوها من اناء الى اناء ممزوجة بالماء لتصفو . وروحاء متسعة (١٠) الرواقيد جمع راقود وهو دن كبير أو طويل الأسفل كهيئة الأردية يطلى داخله بالقار « الزفت » (١١) الحر الطيب . والميثاء (بالفتح) الأرض السهلة

لها من المزج في كاساتها حدق ترنو الى شربها من بعد اغضاء
كأن مازجها بالماء طوّقها منزوع جلدة ثعبان وأفعاء
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئا على مساعدة العيدان والناء
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في وصلي مشيت بلا شك على الماء

﴿ وقال ﴾

أثن على الخمر بآلائها وسمها أحسن أسمائها
لا تجعل الماء لها قاهرا ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة حتى مضى أكثر أجزائها (١)
فلم يكد يدرك خمارها منها سوى آخر حوبائها
دارت فأحيت غير مذمومة نفوس حراها وأنضائها
والخمر قد يشربها معشر ليسوا اذا عدوا بأكفائها

﴿ وقال ﴾

وكأس كمصباح السماء شربتها على قبلة أو موعد بلقاء
أتت دونها الأيام حتى كأنها تساقط نور من فتوق سماء
ترى ظهرها من ظاهر الكاس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطاء

﴿ وقال ﴾

قُطْرُبُّلٌ مربعي ولي بقرى الـ كرخ مصيف وأمّيَ العنبُ (٢)
ترضعني درها وتلحفني بظلها والهجير يلتهب
تبيت في مأتم حمائمه كما ترنّى الفواقد السلب (٣)
فقمت أحبو الى الرضاع كما تحامل الطفل مسّه السغب
يهب شوقي وشوقهن معا كأنما يستخفنا طرب
حتى تخيرت بنت دسكرة قد عاجمتها السنون والحقب (٤)

---

(١) كرخية منسوبة الى كرخ وهي محلة أو سوق ببغداد (نبطية) واسم أيضاً لجملة مواضع بالعراق (٢) قطر بل (وتخفيف الباء وتشديد اللام لغة) موضع بالعراق ينسب اليه الخمر (٣) السلب (بضمتين) جمع سلوب وهي التي مات ولدها (٤) الدسكرة بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي . وعاجمتها أي عرت ولم تخبر بأمرها ، ويروي « عجمتها » ومعناه اختبرتها من عجمت العود اذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته ، يقول وجدتها الأيام صلبة باقية اه حمزه

أشق عنها والليل معتكر مهلهل النسج ما له هُدُب (١)
من نسج خرقاء لا تشد لها آخية في الثرى ولا طُنُب
ثم توجأتُ خصرها بشبا الـ إشفى فجاءت كأنها لهب (٢)
فاستوثق الشرب للندامي وأجـ راها علينا اللجين والغرب (٣)
أقول لما تحاكيا شبها أيهما للتشابه الذهب
هما سواءٌ وفرق بينهما أنهما جامد ومنسكب (٤)

﴿ وقال ﴾

قامت تريني وأمر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب (٥)
كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء دُر على أرض من الذهب (٦)
كأن تركا صفوفا في جوانبها تواتر الرمي بالنشاب من كثب (٧)
من كف ساقية ناهيك ساقية في حسن قد وفي ظرف وفي أدب (٨)
كانت لرب قيان ذي مغالبة بالكشخ محترف بالكشخ مكتسب
فقد رأت ووعت عنهنّ واختلفت ما بينهن ومن يهوين بالكتب
حتى اذا ما غلا ماء الشباب بها وأفعمت في تمام الجسم والقصب

---

(١) أشق عنها الخ ويروي « هتكت عنها والليل محتجب » وأراد بقوله ما له هدب أن نسج العنكبوت رقيق فلا هدب له اه (٢) توجأت ضربت. والضمير في خصرها عائد الى بنت دسكرة . والشبا الحد . والاشفى المثقب (كمنبر) وهو ما ينقب به (٣) قال اللجين الفضة . والغرب الذهب في قول بعض أهل اللغة واحتجوا بقول الأعشى

اذا انكب أزهر بين السقاة تراموا به غربا أو نضارا

والنضار الذهب قالوا فلا يكون تراموا به ذهبا أو ذهبا لانه قبيح وان جاز ، وقالوا قد يجوز أن يكون هذا عند الأعشى ، وعند غيره على خلافه الا ان أبا نواس لم يرد الا الذهب وقال بعضهم في اللجين والغرب هو خشب كانوا يشربون في أقداحه اه (٤) جامد ومنسكب قال حمزة أخذه ابن المعتز فقال

وزنا لها ذهبا جامدا فكانت لنا ذهباً سائلا

(٥) قامت تريني الخ ويروى « قامت تريك وستر الليل منسدل » ويروي « وشمل الليل مجتمع »
(٦) فواقعها هكذا المحفوظ عنه ، والموجود في كتب الشواهد « فقاقعها » وهي هنا ما يعلو الخمر بمزجها بالماء (٧) كأن تركا الخ شبه الحبب بنشاب يختلف من ترك يترامون من كثب « قرب » لأنه في كأس وهو موضع ضيق (٨) قال حدث محمد بن المظفر كاتب اسماعيل بن صبيح عنه فقال قال

وجمشت بخفيِّ اللحظ فانجمشت وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت فلم ير انسان لها شبها فيمن برا الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من عين قيمها لم أقض منها ولا من حبها أربي (١)

﴿ وقال ﴾

أعاذل أعتبتُ الامام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا (٢)
وقلت لساقينا أجزها فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوّزها عني سلافا ترى لها الى الأفق الأعلى شعاعا مطنبا
اذا عبَّ فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيثما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا (٣)
يدور بها ساقٍ أغنُّ ترى له على مستدار الأذن صدغا معقربا

لي الرشيد ابغني وصيفة مليحة فطنة حركة مقدودة تسقيني فان الشراب يطيب من يد مثلها فقلت يا سيدي على الجهد فقال اجعل قول هذا العيار أمامك واسترح قلت قول من قال قول من يقول * من كف ساقية ناهيك ساقية * الى قوله * وجرت الوعد بين الصدق والكذب اه (والعيار) الذكي الكثير التطواف (١) لم أقض الخ يقول لو قدرت عليها لم أشبع منها ابداً ويروى * قضيت منها ومن وجد بها أربي اه (٢) أعاذل الخ تحدث أبو أحمد يحيى بن علي قال حدثني الحسين بن الضحاك الخليع قال أنشدت أبا نواس قصيدتي التي أولها

وشاطري اللسان مختلق الت تكريه شاب المجون بالنسك
كأنما نصب كأسه قمر يكرع في بعض أنجم الفلك

فأنشدني أبو نواس بعد أيام * أعاذل أعتبت الامام وأعتبا * حتى اذا أنشدني منها * اذا عب فيها شارب القوم خلته * الخ قلت يا أبا عليّ هذه مصالتة فقال أتظن أنه يروى لك معنى وأنا حي، ثم أخذ الناس هذا المعنى فقال ابن الرومي

وكأنها وكأن شاربها قمر يقبل عارض الشمس

اه حمزة

(٣) ترى حيثما كانت الخ قد ردد هذا المعنى في قصيدة أخرى فقال * لا ينزل الليل حيث حلت * وهو من قول قيس بن الخطيم في وصف الحسن

قضى لها الله حين صوّرها الـ خالق أن لا يكنها سدف

فنقله أبو نواس الى وصف الخمر اه

سقاني ومناني بعينيه منيـة فكانت الى قلبي ألذَّ وأطيبا

﴿ وقالَ ﴾

وليلةِ دَجن قد سريت بفتية تنازعنا نحو المدام قلوبُ
الى بيت خمـار ودون محله قصور منيفات لنا ودروب
فلما قرعنا بابه بعد هدأة وليس سوى ذي الكبرياء رقيب
تناوم خوفا أن تكون سعاية وعاوده بعد الرقاد وجيب
فلمـا دعونا بآسمه طار ذُعره وأيقن أن الرحل منه خصيب
وبادر نحو الباب سعيا مليا له طرب بالزائرين عجيب
فأطلق عن بابيه وآنكبَّ ساجدا لنا وهو فيما قد يظن مصيب
وقال آدخلوا حييتمُ من عصابة فمني لكم سهل لديَّ رحيب
وقام بمصباح له فأناره وكل الذي يُهوى لديه قريب
وقلنا أرحنا هات ان كنت بائعا فان الدجى عن ملكه سيغيب
فأبدى لنا صهباء تم شبابها لها روعة محمودة ووثوب
فلما آجتلاها للندامى بدا لها نسيم عبير ساطع ولهيب
فجاء بها تحدو بها ذاتُ مزهر يتوق اليها الناظرون ربيب
كثيب علاه غصن بانٍ اذا مشى تكاد له صم الجبال تنيب
وأقبل محسود الجمـال مقرطق الى كأسها لا عيب فيه أريب
يشم الندامى الورد من وجناته وليس به غير الملاحة طيب
فما زال يسقينا بكأس مجدة تولى وأُخرى بعد ذاك تؤوب
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع سرى البرق غربيا فحن غريب

﴿ وقال ﴾

اصدع نجيَّ الهموم بالطربِ وأنعم على الدهر بآبنة العنبِ
وآستقبل العيش في غضارته لا تقفُ منه آثار معتقب
من قهوة زانها تقادمهـا فهي عجوز تعلو على الحقب
كأنها في زجاجها قبس يذكو بلا سورة ولا لهب
فهي بغير المزاج من شرر وهي اذا صفقت من الذهب
اذا جرى المـاء في جوانبها هيج منها كوامن الشغب

فاضطربت تحتـه تزاحمـه　　ثم تناهت تفترُّ عن حبب

﴿ وقال (١) وفيها يصف النخل ﴾

لنا خمرٌ وليس بخمر نحـل　　ولكن من نتاج الباسقاتِ
كرائم في السماء ذهبن طولا　　ففات ثمارها أيدي الجُناة
قلائص في الرؤس لها ضروع　　تدر على أكف الحالبات
صحائح لا تَعرُّ ولا تَراها　　عجافا في السنين الماحلات (٢)
مسارحها المذار فبطن جوخي　　الى شاطي الأُبُلّة فالفرات (٣)
تُراثا عن أوائلٍ أوّلينا　　بني الأحرار أهل المكرمات
تذب بها يد المعروف عنا　　وتصبر للحقوق اللازمات
فحين بدا لك السَّرَطانُ يتلو　　كواكب كالنعاج الراتعات (٤)
بدا بين الذوائب في ذراها　　نبات كالأكف الطالعات
فشققت الأكف فخلت فيها　　لآلئ في السلوك منظمات
وما زال الزمان يحافيها　　وتقليب الرياح اللاقحات
فعاد زمرُّدا واخضر حتى　　تخال به الكباش الناطحات
فلما لاح للساري سُهيلٌ　　قبيل الصبح من وقت الغداة (٥)
بدا الياقوت واتسبت اليـه　　بحمر أو بصفر فاقعات
فلما عاد آخرها خبيصا　　بعثت جُناتها بمعقفات (٦)
بعثت جناتها فاستنزلوها　　برفق من رؤس سامقات
فضمن صفو ما يجنون منها　　خوابٍ كالرجال مقيرات (٧)
وقلت استعجلوا فاستعجلوها　　بضرب بالسياط محدرجات (٨)
ذوائب أُمها جعلت سياطا　　تحث فما تناهى ضاربات

---

(١) قالها لما خرج الى مصر وافتخر أهلها عليـه بنبيذ عسلهم اه (٢) تعر (بضم العين وفتحها) تجرب (٣) المذار (بالفتح) قصبة ميسان (بفتح فسكون) وهي كورة بين واسط والبصرة . وجوخى (بالضم والقصر وقد يفتح) نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد . والابلة بلدة على شاطىء دجلة البصرة (٤) السرطان برج اذا وصلت اليه الشمس بحركتها الخاصة مالت الى الجنوب (٥) سهيل نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينتهي القيظ (٦) المعقفات المعوجات (٧) المقيرات المطلية بالقار وهو الزفت (٨) المحدرجات المحكمة الفتل

فولدت السياط لها هديرا كترجيع الفحول الهائجات
فلما قيل قد بلغت ولمّا ويوشك أن تقر وأن تواتي
نسجت لها عمائم من تراب وماءٍ محكماتٍ موثقات
سترت الجوّ خوفا من أذاه فباتت من أذاه آمنات
فلما قيل قد بلغت كشفنا الـ عمائم عن وجوه مُشرقات
حساها كل أروع شيظميٍّ كريم الجد محمود موات (١)
تحيةُ بينهم تفديك روحي وآخر قوله أفديك هات

﴿ وقال ﴾

ذ كر الصبوح بسُحرة فآرتاحا وأمله ديك الصباح صياحا (٢)
أوفى على شرف الجدار بسدفة غردًا يصفق بالجناح جناحا
بادر صباحك بالصَّبوح ولا تكن كمسوِّفين غدَوا عليك شحاحا (٣)
ان الصبوح جلاء كل مخمَّر بدرت يداه بكأسه الاصباحا
وَخدين لذات معلل صاحب يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبته والليل ملتبس به وأزحت عنه نعاسه فآنزاحا
قال آبغني المصباح قلت له آتئد حسبي وحسبك ضوءها مصباحا (٤)
فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها عُطلا فآلبسها المزاج وِشاحا
شك البزال فؤداها فكأنما أهدت اليك بريحها تفاحا (٥)
صهباء تفترس النفوس فما ترى منها بهنَّ سوى السُّبات جراحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها حتى اذا بلغ السآمة باحا
فأشاع من أسرارها مستودَعا لولا الملالة لم يكن ليباحا
فأتتك في صور تداخلها البلى فأزالهنَّ وأثبت الأشباحا

---

(١) الشيظمي الجسيم الفتيّ (٢) أمله الخ اى أسأمه صياح ديك الصباح (٣) كمسوفين سئل أبو نواس عن المسوفين فقال هم الذين يقولون سوف نشربها في الآخرة اه (٤) قال آبغني الخ أخذه من قول بشار بن برد

خود اذا جنح الظلام فانها تكفي المؤانس فقده المصباحا

(٥) البزال (بالكسر) الحديدة التي يفتح بها مبزل الدن

فكأنها والكأس ساطعة بها　　صبح تقارب أمره فانصاحا

﴿ وقالَ ﴾

نبهت ندماني الموفي بذمته　　من بعد اتعاب كاسات وأقداحِ
فقال هاتِ اسقني واشرب وغن لنا　　يا دار شعثاء بالقاعين فالساح
فما حسا ثانيا أو بعض ثالثة　　حتى استدار ورد الراح بالراح

﴿ وقالَ ﴾

ما زلت أستل روح الدَّنِ في لطف　　وأستقي دمه من جوف مجروحِ (١)
حتى انثنيت ولي روحان في جسد　　والدَّن منطرح جسم بلا روح

﴿ وقالَ ﴾

جاءتك من بيت خمار بطينتها　　صفراء مثل شعاع الشمس ترتعدُ
فقام كالبدر قد شدت قراطِقُهُ　　ظبيٌ يكاد من التهييف ينعقد
فسلها من فم الابريق فانبعثت　　مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت نأخذها　　والليل يجمعنا حتى بدا الأحد
ثم اصطبحنا فنلنا السؤل من أمم　　في مجلس غاب عنه الضيق والنكد
حتى بدت غُرة الاثنين واضحة　　والجدي مقترب والطالع الأسد
وفي الثلاثاء أعملنا مطيتها　　صرفا وما قرعتها بالمزاج يد
والأربعاء كسرنا حد سورتها　　بالماء يضحك في حافاتها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته　　قصفا وتم لنا في الجمعة العدد
يا حسننا وبحارُ القصف تغمرنا　　في لجة الليل والأوتار تطرد
في مجلس حوله الأشجار محدقة　　وفي جوانبها الأنهار تطرد
لا نستخف بساقينا لعزته　　ولا يرد عليه حكمه أحد

﴿ وقالَ ﴾

قد اسحب الزق يأباني وأكرههُ　　حتى له في أديم الأرض أخدودُ (٢)
لا أرحل الراح الا أن يكون لها　　حادٍ بمتخل الأشعار غريد (٣)

---

(١) ما زلت أستل الى آخر البيتين قال حمزة قال ابو نضلة أخذهما من قول بشار
شربنا من فؤاد الدن حتى　　تركنا الدن ليس له فؤاد
(٢) يأباني أي يأبى أن يتبعني ثقلا لكثرة مافيه . وأديم الارض وجهها　(٣) لا ارحل

فاستنطق العود قد طال السكوت به   لن ينطق اللهو حتى ينطق العود

﴿ وقالَ ﴾

ألا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمرُ   ولا تسقني سرًّا اذا أمكن الجهرُ (١)

ولا تسقينْ منها المرائين قطرة   فان رياء الناس عندي هو الهجر (٢)

فعيش الفتى في سكرة بعد سكرة   فان طال هذا عنده قصر الدهر

فبح باسم من أهوى ودعني من الكنى   فلا خير في اللذات من دونها سِتر

﴿ وقالَ ﴾

أعطتك ريحانها العُقارُ   وحان من ليلك انسفارُ

فانعم بها قبل رائعات   لا خمر فيها ولا خمار

ووقر الكأس عن سفيهٍ   فان آيينها الوقار (٣)

تخيرت والنجومُ وقفٌ   لم يتمكن بها المدار

فلم تزل تأكل الليالي   جثمانها ما بها انتصار

حتى اذا جرمها تلاشى   وخلص السر والنجار

آلت الى جوهر لطيفٍ   عيان موجوده ضِمار (٤)

لا ينزل الليل حيث حلت   فدهر شُرابها نهار

﴿ وقالَ ﴾

لنا هجمة لا يدرك الذئبُ سخلها   ولا راعها رِزُّ الفِحالة والخطرُ (٥)

اذا امتحنت ألوانها مال صَغوها   الى الحُوّ الا أن أوبارها خضر (٦)

الراح الخ أي لا أركبها وأبعثها لشربي الا بمغن طيب يغني بجيد الأشعار ورائقها (١) ألا فاسقني الخ قال المبرد سمعت سليمان بن أبي داود يقول لما ملك الأمين قال أبو نواس ألا فاسقني الخ وكان الفضل بن الربيع سيء الرأي فيه فأخبر الأمين بخبره وما شاع في العامة من تهتكه فأمر أن يحبس فمدح الفضل بن الربيع وقال فيه تلك الأشعار لهذا السبب اه حمزة (٢) الهجر (بالضم) الخنا والقبيح من القول (٣) الآيين العادة (اعجميٌ) عربه المولدون (٤) عيان موجوده الخ أي أن الموجود منه المعاين خفي (٥) الهجمة (بالفتح) القطعة الضخمة من الابل . والسخل (بالفتح) جمع سخلة وهي ولد المعز والضأن استعارها لأولاد الابل . والرز (بالكسر) الصوت تسمعه من بعيد. والفحالة (بالكسر) جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان ، يصف كرما ويكني عنه بالابل (٦) الصغو الميل . والحوة السواد ، ويعني به العشب.

فان قام فيها الحالبون اتقتهم ... بنجلاء ثقب الخرت درتها الخمر (١)
مسارحها الغربيُّ من نهر صرصر ... فقُطربُّلٌ فالصالحيـة فالعقر (٢)
تراث أنوشروان كسرى ولم تكن ... مواريث ما أبقت تميم ولا بكر
قصرت بها ليلي وليل ابن حرة ... له حسب زاكٍ وليس له وَفر

﴿ وقالَ ﴾

أبحتُ حريم الكأس اذ كنت موسرا ... وأقصرت عنها بعد ما صرت معسرا
ولو أن مالي يستقل بلذتي ... لأنسيت أهل اللهو كسرى وقيصرا
وأحور مخلوع الزمام تخاله ... قضيباً من الريحان يهتز أخضرا
أدار علينا بالتحيـة كأسه ... وسربلها لوناً من الراح أحمرا
فقلت له والكأس تزهى بكفه ... وقد رعف الابريق فيها وقرقرا
بربك خمرا أو نقيعاً سقيتني ... فقال من التكريه ماءً مزعفرا

﴿ وقالَ ﴾

كأس من الراح العتيق لريحها ... قبل المذاقة في الرؤس سرورُ
صفراء حمراء الترائب رأسها ... فيـه لما نسج المزاج قتير

﴿ وقالَ ﴾

مضى أيلولُ وارتفع الحرور ... وأخبت نارها الشعرى العبورُ
فقوما فالقحا خمرًا بماء ... فان نتاج بينهما السرور
نتاج لا تدر عليـه أمٌّ ... لحمل لا تعـد له الشهور
اذا الطاسات كرتها علينا ... تكوّنَ بيننا فلك يدور
تسير نجومه عجلا وريثا ... مشرقة وتارات تغـور
اذا لم يجرهن القطبُ متنا ... وفي دورانهن انـا نشور

وأوبارها يريد بها ورق الكرم (١) فان قام الخ ويروي * اذاما امتراها الحالبون اتقتهم * والحالبون هنا هم الذين يستخرجون الشراب من الدن . واتقتهم أي الدنان . بنجلاء أي بطعنة واسعة ويعني بها المبزل . والخرت (بالفتح والضم) ثقب الابرة ونحوها . والدرة (بالكسر) اللبن (٢) مسلوحها الخ أى مراعيها هذه المواضع وهي منابتها . وصرصر قريتان من سواد بغداد وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر . والصالحية قرية قرب الرها من أرض الجزيرة . والعقر (بالفتح) اسم لعدة مواضع بالعراق

﴿ وقالَ ﴾

يقولون في الشيب الوقار لأهلهِ وشيبي بحمد الله غير وقارِ
اذا كنتُ لا أنفك من أريحية الى رشأ يسعى بكأس عقار
شَمول اذا شجت تقول عقيقة تنافس فيها السَّوم بين تجار (١)
كأن بقايا ما عفا من حَبابها تفاريق شيب في سواد عذار
تعاطيكها كف كأن بنانها اذا عارضتها العين صف مُدار
تردت به ثم انفرى عن أديمها تفريَ ليل عن بياض نهار

﴿ وقالَ ﴾

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا بها أثر منهم جديدٌ ودارسُ (٢)
مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحانٍ جنيٌّ ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم واني على أمثال تلك لحابس
ولم أدر مَن هم غير ما شهدت به بشرقيّ ساباطَ الديار البسابس (٣)
أقمنا بها يوما ويومين بعده ويوما له يوم الترحل خامس
تدور علينا الكأس في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مَهًا تدريه بالقسيِّ الفوارس (٤)
فللخمر ما زُرت عليه جيوبهم وللماء ما دارت عليه القلانس

﴿ وقالَ ﴾

قالوا شمطت فقلت ما شمطت يدي عن أن تحث الى فمي بالكاسِ (٥)

---

(١) شجت أي مزجت بالماء (٢) ودار الخ قال النيبختيون خرج أبو نواس مع بعض أهلنا الى المدائن فرأى بساباط آثارا تدل على اجتماع كان لقوم فقال أصحابنا له صف هؤلاء وبقاياهم فقال غير متمكث * ودار ندامى عطلوها وأدلجوا الخ اهـ (٣) ولم أدر الخ حذا بهذا البيت قول أبي خراش الهذلي حين مدح من لم يعرفه رجلا طرح على ابنه حين رآه قتيلا رداءه فقال

ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سل من ماجد محض

اهـ وساباط موضع بالمدائن لكسرى أبرويز (٤) وفي جنباتها الخ اي وفي جوانبها صور بقر ترميها الفوارس بالسهام ، قال الجاحظ نظرنا في شعر القدماء والمحدثين فوجدنا المعاني تقلب ورأينا بعضنا يسرق من بعض الا قول عنترة * وخلا الذباب بها فليس ببارح * وقول أبي نواس * قراراتها كسرى الخ اهـ حمزة (٥) شمطت (بكسر الميم) شبت

صفراء زانَ رُواءها مخبورها　　فلها المهذب من ثناء الحاسي (١)
وكأنَّ شاربها لفرط شعاعها　　بالليل يكرع في سنا مقباس
فالراح طيبة وليس تمامها　　الا بطيب خلائق الجلاس

﴿ وقالَ وفيها يصف الجام ﴾

بَهدينة يشكو التباريح من　　رمانتي صُدرتها القرطقُ (٢)
أكثر ما يشغلها سجدة　　لغرة الشمس اذا تشرق
تزوّج الخمر من الماء في　　طاسات تبر جوفها يفهق (٣)
منطقات بتصاوير لا　　تسمع للداعيَ ولا تنطق
على تماثيل بني بابك　　محتفر ما بينهم خندق (٤)
كأنهم والخمر من فوقهم　　كتائب في لجة تغرق

﴿ وقال ﴾

جاء بها كالخلوق في قدح　　تزهر في جوفه فتأتلق
كأنها والمزاج يقرعها　　شهاب نار في الجوّ يخترق
كأن ابريقنا اذا صفقت　　في الكأس شيخ مزمزم شرق (٥)

﴿ وقال وفيها يصف خيمة ﴾

وخيمة ناطور برأس منيفةٍ　　تهم يدا من رامها بزليلِ (٦)
اذا عارضتها الشمس فاءت ظلالها　　وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الأثقال فلَّ هجيرة　　عَبورية تذكى بغير فتيل (٧)
تأيت قليلا ثم فاءت بمذقةٍ　　من الظل في رَثِّ الأباء ضئيل (٨)

---

(١) الرواء المنظر الحسن (٢) بهدينة عنى بها مجوسية، والبهدين اسم للمجوس بالفارسية فأما المجوس فاسم معرب من السريانية لان السريانيين كانوا يسمون الفرس مكوش قاله حمزة. والصدرة صدر الانسان أو ما أشرف منه. والقرطق (بضم فسكون ففتح) ثوب ذو طاق واحد معرب «كرته» بالفارسية (٣) يفهق (بفتح الهاء) يمتلئ (٤) تماثيل بني بابك يعني بها جامات كان عليها صور ملوك بني ساسان بن بابك الذي هو من ولد أزدشير اه (٥) مزمزم من الزمزمة وهي في الأصل كلام المجوس عند الاكل بصوت خفي (٦) الناطور حافظ الكرم والنخل «أعجميّ» (٧) حططنا الخ أي نزلنا بهذه الخيمة منهزمين من شدة الحر. وعبورية نسبة الى الشعري العبور وهي كوكب يطلع في شدة الحر. وتذكى توقد (٨) تأيت أي

كأنا لديها بين عطفي نعامةٍ جفا زَورها عن مبرك ومَقيل (١)
حلبت لأصحابي بها درة الصبا بصهباء من ماء الكروم شَمول (٢)
اذا ماأتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل (٣)

﴿ وقال ﴾

صفـراء مجّدها مرازبها جلت عن النظراء والمثلِ
فاذا علاها المـاء ألبسها نمشا شبيه جلاجل الحجل (٤)
حتى اذا سكنت جوامحها كتبت بمثل أكارع النمل (٥)
خطين من شتى ومجتمع غُفل من الاعجام والشكل

﴿ وقال ﴾

ياصاحب الحانوت لاتك مشغبا ان الشراب محرم كمحلل (٦)
ممـا تخيرها التجار ترى لها طعما اذا ذيقت كطعم الفلفل (٧)
ولها دبيب في العظام كأنه قبض النعاس وأخذه بالمفصل
عبقت أكفهمُ بها فكأنمـا يتنازعون بها سِخاب قرنفل (٨)

تأنت وذلك يكون عند الزوال . وفاءت بمذقة أي رجعت بمقدار مذقة من الفيء ، وأصل المذقة (بالفتح) اللبن الممزوج بالماء . والمراد برث الأباء الخيمة وذكر الضمير على ارادة البيت أو الكوخ . والأباء جمع أباءة (كعباءة) وهي القصب (١) العطف (بالكسر) الابط والجانب. والنعامة (بالفتح) حيوان مركب من خلقة الطير والجمل ، قيل انه أشد الأشياء نفارا . وجفا زورها أي تباعد زائرها (٢) حلبت صببت . ودرة الصبا ماء مطر كان بالصبا «الريح» يقول مزجت الصهباء بهذا الماء وسقيتهم ، ويروى درة الصبي يقول اني لما سقيتهم صهباء شمولا فكأنني حلبت لهم درة تصاب ولهو اه حمزة (٣) اللهاة (بالفتح) اللحمة المشرفة على الحلق (٤) النمش (بفتحتين) خطوط النقوش من الوشي وغيره (٥) حتى اذا سكنت الخ قال حمزة قال أبو نضلة أخذه من الأخطل حيث يقول

تدب دبيباً في العظام كأنه دبيب نمال في نقا يتهيل

اه (٦) المشغب المهيج للشر . الشراب المحرم الغير المطبوخ . والمحلل المطبوخ ، ويروى ان المدام الخ (٧) التجار ويروى الملوك . وطعماً كطعم ويروى ولذعا كلذع (٨) السخاب قلادة ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر تلبسها صبيان العرب . والقرنفل (بفتحتين فسكون فضم) ثمر شجرة كالياسمين أفضل الأفاويه وأذكاها ويطلق على نبت له زهر أحمر وأبيض طيب الرائحة وهو المراد

﴿ وقال ﴾

يا شقيق النفس من حَكم — نمت عن ليلى ولم أنم
فاسقني البكر التي اختمرت — بخمار الشيب في الرحم (١)
ثمتَ انصات الشباب لها — بعد ما جازت مدى الهرم (٢)
فهي لليوم التي بزلت — وهي ترب الدهر في القدم
عتقت حتى لو اتصلت — بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم ماثلة — ثم قصت قصة الأمم
قرعتها بالمزاج يد — خلقت للسيف والقلم
في ندامى سادة زهر — أخذوا اللذات من أمم (٣)
فتمشت في مفاصلهم — كتمشي البرء في السقم (٤)
فعلت في البيت اذ مزجت — مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها — كاهتداء السفر بالعلم

﴿ وقال ﴾

ألا لا أرى مثلي امترى اليوم في رسم — تغص به عيني ويلفظه وهمي (٥)
فطب بحديث من نديم موافق — وساقية سن المراهق للحلم

(١) اختمرت لبست الخمار وهو بالكسر ما تغطي به المرأة رأسها . وأراد بخمار الشيب الزبد الذي يعلو الخمر وهي في دنها . وأراد بالرحم الدن (٢) انصاث أي أجاب وأقبل ، كأنها صوتت به فانصات لها مثل دعته فاندعى اه (٣) زهر (بضمتين) جمع أزهر وهو الأبيض مشرق الوجه (٤) فتمشت الخ تحدث بنو نيبخت عن أهلهم قالوا قال أبو نواس لما عملت هذه القصيدة قلت * كتمشي النار في الفحم * فقال لي رحمة بن نجاح لو قلت * كتمشي البرء في السقم * فرجعت الى قوله ونبذت قولي (وقال) ابن الاعرابي بعث الي المأمون فصرت اليه وهو مع يحيى بن أكثم يطوفان في حديقة فلما نظرا الي وليانى ظهرهما فجلست فلما أقبلا قمت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فجعلت أنشده للاعشى وقلت هو الذي يقول

تريك القذى من دونها وهي فوقه — اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ثم أنشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الشعراء في نعتها الذي يقول * فتمشت في مفاصلهم * الى آخر الابيات اه حمزة (٥) امترى شك . وتغص به عيني أي تمتلئ به لمعرفته . ويلفظه وهمي أي يطرحه وينكره لتغيره

ضعيفة كرّ الطرف تحسب أنها حديثة عهد بالافاقة من سقم
تفوّق ما لي من طريف وتالد تفوقيَ الصهباء من حلب الكرم (١)
واني لآتي الأمر من حيث يتقى ويعلم قوسي حين أنزع من أرمي (٢)

﴿ وقال ﴾

ألا خذها كمصباح الظلام سليلة أسود جعد سخام (٣)
معتقة كما أوفى لنوح سوى خمسين عاما ألف عام
أقامت في الدنان فلم يضرها ولكن زانها طول المقام
أشبهها وقد صفت صفوفا بأشياخ معممة قيام

﴿ وقال ﴾

وسيارةٍ ضلت عن القصد بعد ما ترادفهم أفق من الليل مظلمُ (٤)
فأصغوا الى صوت ونحن عصابة وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأي قهوة كأن سناها ضوء نار تضرّم
اذا ما حسوناها أقاموا مكانهم وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

---

(١) تفوّق ما لي الخ أي تأخذه شيئاً بعد شيء كما آخذ الصهباء كأساً بعد كأس ، وذلك من قولهم تفوّق الفصيل شرب اللبن فواقاً فواقاً (بالضم) أي مرة بعد أخرى (٢) واني لآتي الخ قال حمزة سرقه من قول ابن الدمينة

واني لآتي الامر من حيث يتقى وأرعى الحمى من حيث لم يدر حاجره

وأخذه أيضاً من قول امرىء القيس

وأنازل البطل الكريه نزاله واذا أناضل لا تطيش سهامي

(٣) سليلة الخ أي بنت عنب أسود نديلين الملمس (٤) وسيارة الخ عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع أبي نواس بمكة عام حج فسمع صبيا يقرأ « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا » فقال في مثل هذا المعنى يجيء صفة للخمر حسنة ففكر ساعة وأنشدني * وسيارة ضلت عن القصد بعد ما * الخ قال فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسن فقال لا والله ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر

وليل بهيم كلما قلت غوّرت كواكبه عادت فما تتزيل
به الركب اما أومض البرق يمموا وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

﴿ وقال ﴾

أرى للكأس حقاً لا أراه لغير الكأس الا للنديم
هي القطب التي دارت عليه رحى اللذات في الزمن القديم

﴿ وقال ﴾

بنينا على كسرى سماء مدامة مكللةً حافاتهــــا بنجوم
فلو ردَّ في كسرى بن ساسان روحه اذًا لاصطفاني دون كل نديم

﴿ وقال ﴾

يحيا بروح الكروم لي جسدٌ أخنت عليه نوازع الهمم
أظلُّ منها على شفا سدر يأخذ من مفرقي الى القدم (١)
تفعل في الصدر بالهموم كما يفعل ضوء النهار بالظلم

﴿ وقال ﴾

وبكر سلافة في قعر دنٍّ لها درعان من قار وطين
شككت بزالها والليل داجٍ فدرت درة الودج الطعين
بكفّ أغنَّ مختضب لساناً مذال الصدغ مضفور القرون (٢)
لنا منه بعينيه عدات يخاطبنا بها كسرُ الجفون
كأن الشمس مقبلة الينا تمشي في قلادة ياسمين

﴿ وقال ﴾

وذي حلف في الراح قلت له اتئد فليس على أمثال تلك يمينُ (٣)
تراث أُناس عن أُناس تخرّموا توارثها بعد البنين بنين (٤)
فأدرك منها الغابرون حشاشة لها نزوان مرة وسكون
كأن سطوراً فوقها حميرية تكاد وان طال الزمان تبين

(١) السدر (بفتحتين) حالة يجد معها الانسان ثقلا في رأسه وظلمة في عينيه واذا قام كاد يسقط كالمصروع (٢) مختضب لسانا هو اسم لضرب من الخضاب . ومذال الصدغ ويروي ومدار الصدغ . ومضفور القرون ممشوط الذوائب اه حمزة (٣) وذي حلف الخ يذهب الى قول القائلين ليس على المأكول والمشروب يمين، وهذا من مجونه اه (٤) تخرموا بالبناء للمجهول من تخرمتهم المنية استأصلتهم . وبنين بضم النون على لغة من يعرب الجمع بالحركات ، وعده حمزة فيما أنكروه عليه

لدى نرجس غض القطاف كأنه اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة أشكالهن فصفرة مكان سواد والبياض جفون

﴿ وقال ﴾

أدر الكأس حان أن تسقينا وانقر الدف انه يلهينا
ودع الوصف للطلول اذا ما دارت الكأس يسرة ويمينا
أعفنا من طلول كيف بلينا واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف كأنها كل شيء يتمنى مخبرٌ أن يكونا
درس الدهر ما تجسم منها وتبقى لبابها مكنونا
فاذا ما اجتليتها فهباء تمنع الكف ما تبيح العيونا (١)
ثم شجت فاستضحكت عن لآل لو تجمعن في يد لاقتنينا
في كؤوس كأنهن نجوم جاريات بروجها أيدينا
طالعات من السقاة علينا فاذا ما غربن تغرب فينا (٢)
لو ترى الشرب حولها من بعيد قلت قوم من قرة يصطلونا
وغزال يديرها ببنان ناعمات يزيدها الغمز لينا
كلما شئت علني برضاب يترك القلب للسرور خدينا
ذاك عيش لو دام لي غير أني عفته مكرهاً وخفت الأمينا (٣)

﴿ وقال ﴾

وخمار طرقت بلا دليل سوى ريح العتيق الخسرواني (٤)
فقام اليَّ مذعوراً يلبي وجون الليل مثل الطيلسان
فلما أن رأى زقي أمامي تكلم غير مذعور الجنان

---

(١) اجتليتها نظرت اليها . وهباء أي مثل الهباء في الرقة لا في اللون لانه لا يحسن في النظر . وتمنع الكف الخ يقول لا تدرك بحاسة اللمس لرقتها وتدرك بحاسة النظر (٢) طالعات من السقاة الخ مثله قوله في قصيدة أخرى

فتغرب حين تغرب في رجال وتطلع حين تطلع من دنان

(٣) وخفت الأمين أي ابن الرشيد وكان قد نهاه عن شرب الخمر ، وذلك أن المأمون لما حارب أخاه الأمين أمر الخطباء أن يعيبوا الأمين بشعر أبي نواس في نعت الخمر وأنه جليسه اهـ حمزة (٤) الخسرواني (بالضم) شراب منسوب الى خسرو بن أنو شروان من ملوك الفرس

وقال أمن تميم قلت كلاً ولكني من الحيّ اليماني
فقام بمبزل فأجاف دنا كشل سماوة الجمل الهجان (١)
فسيل بالبزال لها شهاباً أضاء له الفرات الى عمان (٢)
رأيت الشيء حين يصان يزكو ونقصان المدام على الصيان

﴿ وقال ﴾

غادِ المدام وان كانت محرّمة فللكبائر عند الله غفرانُ
صهباء تبنى حباباً كلما مزجت كأنه لؤلؤ يتلوه عقيان
كانت على عهد نوح في سفينته من حرّ شحنتها والأرض طوفان
فلم تزل تعجم الدنيا وتعجمها حتى تخيَّرها للخبء دهقان (٣)
فصانها في مغار الارض فاختلفت على الدفينة أزمان وأزمان
بيلدة لم تصل كلب بها طنبا الى خباء ولا عبسٌ وذُبيان
ليست لذُهل ولا شيبانها وطناً لكنها لبني الأحرار أوطان
أرض تبني بها كسرى دساكره فما بها من بني الأعراب انسان
وما بها من هشيم العرب عرفجة ولا بها من غذاء العرب خطبان (٤)
لكن بها جلنار قد تفرعه آس وكلله ورد وسوسان (٥)
يا ليلةً طلعت بالسعد أنجمها فبات يفتك بالسكران سكران
بتنا ندين لابليس بطاعته حتى نعى الليل بالناقوس رُهبان

﴿ وقال وفيها يصف مجلس أُنس ﴾

ومزنّر قد صبّ في قاقُزّة ريق السحاب على النجيع القاني (٦)

---

(١) المبزل (بالكسر) آلة يثقب بها الدن . وأجاف دنا أي أصاب بالمبزل جوف دن. والسماوة (بالفتح) الشخص . والهجان (بالكسر) الأبيض الكريم (٢) البزال (بالكسر) المبزل . وعمان (بالضم) كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند (٣) الدهقان (بالكسر والضم) التاجر ، فارسي معرب (٤) العرفجة (بالفتح) واحدة العرفج وهو نبت سهلي طيب الرائحة أغبر الى الخضرة وله زهرة صفراء وليس له حب ولا شوك . والخطبان (بالضم) نبتة كأذناب الحيات أطرافها رقاق تشبه البنفسج أو أشد منه سوادا وما دون ذلك أخضر وما دون ذلك الى أصولها أبيض وهي شديدة المرارة (٥) الجلنار (بضم ففتح مع التشديد) زهر الرمان . والآس ضرب من الرياحين ورقه عطر . والسوسان (بالضم) نبات طيب الرائحة (٦) القاقزة لغة في

في مجلس جعل السرورَ جناحه ستراً له من ناظر الحدثان
لا يطرق الأسماع في أرجائه الا ترنم ألسن العيدان

{ وقال }

وخرق يحل الكأس عن منطق الخنا وينزلها منه بكل مكان
تراه لما ساء الندامى ابن علة ولشيء لذوه رضيع لبان (١)
اذا هو لقى الكأس يمناه خانه أماويت فيها وارتعاش بنان

{ وقال }

الا دارها بالماء حتى تلينها فما تكرم الصهباء حتى تهينها
أُغالي بها حتى اذا ما ملكتها أهنت لاكرام الصديق مصونها
وحمراء قبل المزج صفراء بعده كأن شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستعفيك من لمعانها وتحسر حتى ما تقل جفونها
تروغ بنفس المرء عما يسوءه ويجذله أن لا يزال قرينها

{ وقال }

يا ليلة بتها أُسقاها ألهجني طيبها بذكراها
نأخذها تارة وتأخذنا فنحن آثارها ومرعاها
تلتهب الكف من تلهبها وتحسر العين أن تقصاها
كأن نارا بها مُحرَّشة نهابها تارة ونغشاها
كان لها الدهر من أب خلفا في حجره راضها ورباها
وَروضة بكر الربيع بها جاور حوذانها خزاماها (٢)
لنا رَوامشن ينتخبن لنا تظل آذاننا مطاياها (٣)

القازوزة والقاقوزة وهي الطاس وهي معربة من العجمية قال النابغة الجعدي
كأني اذا نادمت كسرى فلي قاقزة وله ثنتان
وقال ابن السكيت انها مولدة (١) العلة (بالفتح) الضرة . ولذوه أي استلذوا به (٢) الحوذان (بالفتح) جمع حوذانة بقلة من بقول الرياض ولها نور أصفر رائحته طيبة .والخزامى (بالضم) نبت طيب الرائحة أحمر الزهر له نور كنور البنفسج واحدته خزاماة (٣) روامشن جمع رامشنة وهي ورقة آس لها رأسان (فارسية) ، ويروى * لدى روامشن يختبين لنا * وهو أول من سبق إلى هذا المعنى اه حمزة

وحنحنت كأسها مقرطة لو مُنّيَ الحسن ما تعداها (١)
تجمع عيني وعينها لغة تخالف لفظها لمناها (٢)
اذا اقتضاها طرفي مواعدها عرفت مردودها بفحواها
يا لغة تسجد الجباه لها ألغزها عاشق وعماها

﴿ وقال في الطرد ينعت كلبا ﴾

لما تبدى الصبح من حجابهِ كطلعة الأشمط من جلبابهِ
وانعدل الليل الى مآبه كالحبشيّ افتر عن أنيابه (٣)
هجنا بكلب طالما هجنا به ينتسف المقود من كلّابه (٤)
من مرح يغلو اذا أغلولي به ومَيعة تغلب من شبابه (٥)
كأن متنيه لدى انسلابه متنا شجاع لج في انسيابه (٦)
كأنما الأظفور في قنابه موسى صَناع رد في قرابه (٧)
تراه في الحضر اذا هاها به يكاد أن يخرج من اهابه (٨)
شدًّا يبطن القاع من الهابه يترك وجه الأرض في ذهابه (٩)
كأن نشوانا توكلنا به يعفو على ما جر من ثيابه (١٠)
الا الذي أثر من هُدابه ترى سوام الوحش تحتوى به
فهن أسرى ظفره ونابه

---

(١) حنحنه حثه استعجله . والمقرطة ذات القرط (بالضم) وهو الشنف الذي يعلق في شحمة الأذن (٢) لغة أرادبها اللحظ وهذا معنى مليح لانه كلام الأعين . ويخالف لفظها لمناها يقول ان أعيننا غضاب وقلوبنا راضية قاله حمزة (٣) انعدل أي تنحى (٤) ينتسف يقتلع وينتزع (٥) يغلو يرتفع ويزيد . وميعة الشباب أوله (٦) متنيه أي متني ظهره وهما مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم . وانسلابه اسراعه . والشجاع الحية (٧) القناب (بالكسر) الغطاء الذي يستر المخلب (٨) الحضر (بالضم) هو في الاصل عدو الفرس . وهاها به صاح به . والاهاب الجلد (٩) القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . والهابه اسراعه . ويترك وجه الخ أي لا يلمسه في عدوه من سرعته (١٠) كأن نشوانا الخ يقول ان هذا الكلب يمسح ببطنه أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره بمنزلة رجل سكران يجر ثوبه على أثره فلا يرى الا أثر هدب ازاره

﴿ وقال أيضاً ﴾

قد أغتدي والطير في مَثواتها … لم تعرف الأفواه عن لغاتها (١)
بأكلب تمرح في قِدَّاتها … تعد عِين الوحش من أقواتها (٢)
قد لوّح التقديح وارياتها … وأشفق القانص من خفاتها (٣)
وقلت قد أحكمتها فهاتها … وأدن للصيد معلّماتها (٤)
فجاء يزجيها على شِياتها … شمٌّ العرانين مؤنّفاتها (٥)
مشرفة الاكتاف موفداتها … سودا وصفرا وخلَنْجَياتها (٦)
غرٌّ الوجوه محجّلاتها … كأن أقمارا على لَباتها
ترى على أفخاذها سماتها … قود الخراطيم مخطماتها (٧)
تسمع في الآثار من وَحاتها … من نهم الحرص ومن خواتها (٨)
لتفتأ الأرنب عن حياتها … ان حياة الكلب في وفاتها (٩)

﴿ وقال أيضاً ﴾

أنعت كلبا أهله في كده … قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده … يظل مولاه له كعبده
يبيت أدنى صاحب من مهده … وان غدا جلّله ببرده
ذا غرّة محجّلا بزنده … تلذ منه العين حسن قده
تأخير شدقيه وطول خده … تلقى الظباء عنتا من طرده

---

(١) مثواتها أي وُكونها . ولم تعرف الخ أي لم تفصح ولم تصوّت فيعرف بعضها من بعض وذلك انها لا تصيح الا عند الصباح اه وفي نسخة « تفغر » أي تفتح (٢) قداتها جمع قدة وهي سير يقدمن الجلد يكون في عنق الكلب. والعين جمع عيناء وهي واسعة العين (٣) لوّح غير. والتقديح التضمير وغؤور العين من الهزال . والواريات السمات . والخفات (بالضم) الموت من الهزال (٤) أحكمتها أي أحكمت تأديبها (٥) شياتها ألوانها ، وروي « على شباتها » أي حدها . والمؤنف المحدد (٦) الموفدات المرتفعات . والخلنجيات جمع خلنج شجر لونه بين الصفرة والحمرة اه حمزة (٧) مخطماتها أي على خطامها سمات من الكيّ لئلا ينزل الماء في أعينها ، وروى « مخرطماتها » أي مستويات الخراطيم ، وخرطوم مخرطم مثل ليل أليل (٨) الآثار ، وروى الآذان . ووحاتها صوتها في عدوها من قولها أح أح . والخوات (بالفتح) دويّ جناح العقاب اذا انقضت على الصيد لتأخذه ، استعاره هنا للكلاب (٩) لتفتأ لتصرف

تشرب كأس شدها بشده يصيدنا عشرين في مرقده (١)

يالك من كلب نسيج وحده

﴿ وقال أيضاً ﴾

لما بدا الثعلب من وِجارهِ يلتمس الكسب على صغارهِ (٢)

عارضته في سَنن آمتياره بضرم يمرح في شواره (٣)

في الحلق الصفر وفي أشياره مضطمر القصري من آضطماره (٤)

قد نحت التلويح من أقطاره من بعد ما كان الى أصباره (٥)

نحضا كسته الخور من عشاره أيام لا يحبس عن أظآره (٦)

وهو طَلا لم يدن من شغاره ومنزل يحجب عن زوّاره (٧)

يساس فيه طرفي نهاره حتى اذا أُحمد في آبتياره (٨)

وآض مثل القلب من نضاره كأنما قرب من هجاره (٩)

بجمع قطريه من آنضماره وان تمطي تم في أشباره (١٠)

---

(١) تشرب الخ أي يذهب مجهودها في جنب شده . ومرقده الارقداد سرعة السير تقول ارقد ارقداداً أسرع اسراعاً ، وأتاك مرقداً أي مسرعاً (٢) الوجار الجحر . وصغاره أي جرائه (بالكسر) جمع جرو (٣) الامتيار من الميرة وهي جلب الطعام. بضرم أي بكلب ضرم وهو الذي اشتد حر جوفه من الجوع . ويمرح ينشط . والشوار (بالكسر) رياضة الدابة لاختبار ما عندها من الجري ، يقول عارضت الثعلب بكلب جائع ينشط في عدوه ، ويروى « يخرج في شواره » وهو (بالفتح) اللباس والهيئة (٤) المضطمر المنضم من الضمر . والقصرى (بالضم) الضلع التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن (٥) نحت أي نقص وبرى . والتلويح من لوّحه العطش غيره وأضمره . ومن بعد الخ أي من بعد ما كان اللحم ملأ جلده، يعني كان سميناً . والاُصبار جمع صبر (بالضم والكسر) حرف الشيء وأعلاه ، يقال ملأ الكأس الى أصبارها أي أعاليها (٦) نحضا أي لحماً وشحماً . والخور (بالضم) غزار اللبن ، يقول ذهب اللحم عن الكلب من بعد أن كانت الابل كسته اياه بألبانها . والاُظآر جمع ظئر وهي العاطفة من آمرأة أو ناقة على غير ولدها لترضعه (٧) الطلا الصغير . والشغار (بالكسر) من شغر الكلب رفع احدى رجليه ليبول ، ولا يكون ذلك الا بعد أن تم له سنة (٨) ابتياره أي اختباره (٩) القلب (بالضم) سوار المرأة . والهجار (بالكسر) يعني به الطوق (١٠) بجمع الخ أي لو شاء أن يجمع بين رأسه

عشرا اذا قدر في آقتداره		كأن لحييه لدى آفتراره
شكّ مسامير على طواره		كأن خلف ملتقى أشفاره (١)
جمر غضى يدمن في آستعاره		سِمع اذا آستروح لم تماره (٢)
الا بأن تطلق من عذاره		فآنصاع كالكوكب في آنكداره (٣)
لفتَ المشير موهنا بناره		حتى اذا أحصف في احضاره (٤)
خرّق أذنيه شبا أظفاره		حتى اذا ما آنشام في غباره (٥)
عافره أخرقُ في عفاره		فتلتل المفصل من فقاره (٦)
وفر عنه جانبي صداره		قدّ الأديم عُط في آقتواره (٧)
لا خير للثعلب في آبتكاره

﴿ وقال ينعت الديك ﴾

أنعت ديكاً من ديوك الهندِ		أحسن من طاوُوس قصر المهدي
أشجع من عادي عرين الأُسد		ترى الدجاج حوله كالجند
يقعين من خيفته للسفد		لهُ سُقاع كدويّ الرعد (٨)
منقاره كالمعول المحدّد		يقهر من ناقره بالنقد (٩)
عيناه منه في القفا والخد		ذو هامة وعنق كالوَرْد
لهُ آعتدال وآنتصاب قدّ		كأنهُ الهُداب في الفرند (١٠)

وقوائمه من ضمره لفعل . وقطريه تثنية قطر (بالضم) الجانب (١) الشك النظم . والطوار ما كان على حد الشيء أو بحذائه (٢) السمع دابة تتركب بين الذئب والضبع وهو آخبث ما يكون وأسرعه ، يقول هو في الذكاء كالسمع . واستروح حذر ، ويقال وجد ريح الصيد . ولم تماره الخ أي لم تجادله الا باطلاق عذاره ولم تضبطه الا بذلك وهذا مثل ، وقيل لم تشك في أنه أصاب أي اذا شم علمنا أنه أصاب فأطلقناه اه حمزة (٣) انصاع مر مسرعاً . وانكداره أي انحطاطه وانقضاضه (٤) اللفت الرد والعطف . وأحصف أي اشتد . والاحضار العدو (٥) انشام دخل (٦) عافره مارسه ، ويقال صيره في التراب . وأخرق يعني به الكلب . وتلتل جذب وزعزع (٧) وفر كشف . والصدار (بالكسر) قميص صغير يلي الجسد واراد به جلده مما يلي صدره . وعط شق . والاقتوار قطع الشيء من الوسط خرقاً مثل التقوير (٨) السفد (بالفتح) نزو الذكر على الأنثى . والسقاع الصوت (٩) النقد (بالفتح) ضرب الطائر بمنقاره (١٠) الفرند هنا الثوب وهدابه طرفه مما يلي طرته

محدودب الظهر كريم الجد　　كأنهُ قلة طودٍ صلد
طاوٍ شباه عند كرّ الرد　　يعتقبان رأسه بالقفد (١)
مفحج الرجلين عند النجد　　ثم وظيفان له من بعد
وشوكتان خصتا بحد　　كأنما كفاه عند الوخد
في خطوه كالمسك المرتد　　كم طائر أردى وكم سيردي (٢)
بالجز والقفز وصفق الجلد　　كدًّا له بالخطر أيّ كد (٣)
كما يسدي الحائك المسدي　　ان وقف الديك ثنى بالشد
والوثب منه مثل وثب الفهد　　ليس له من غلبه من بد (٤)
فالحمد لله وليِّ الحمدِ

﴿ وقال ينعت البازي ﴾

لما رأيت الليل قد تحسرا　　عني وعن معروف صبح أسفرا (٥)
ألبست كفي دَستبانا مُشعرا　　فروة سنجاب لؤاما أوبرا (٦)
بقي بنان الكف أن لا يخصرا　　وغمزة البازي اذا ما ظفرا (٧)
فشمت فيه الكف الا الخنصرا　　أعددت للبغثان حتفا ممقرا (٨)
أبرش بَطنان الجناح أقمرا　　أرقط ضاحي الدَّفتين أنمرا (٩)
كأن شدقيه اذا تضوَّرا　　صدعان من عرعرة تفطرا (١٠)
كأن عينيه اذا ما أثأرا　　فصان قيضا من عقيق أحمرا (١١)

---

(١) القفد (بالفتح) صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا (٢) المسك (بفتحتين) السوار من العاج (٣) الجز (بالفتح) الاسراع في الجري (٤) الفهد (بالفتح) سبع يصاد به (٥) تحسر انكشف (٦) الدستبان يريد به القفاز (بضم فتشديد) وهو لباس الكف . ومشعرا مبطنا بالشعر . ولؤاماً ملتئماً بعضه ببعض لكثافته . وأوبر كثير الوبر (٧) ظفر غرز ظفره (٨)شمت أدخلت : والبغثان (بالكسر) جمع بغاث وهوما ليس من جوارح الطير . وممقراً مرا (٩) الأبرش الذي فيه ألوان مختلفة . والبطنان (بالضم) الريش الذي يلي الأرض اذا وقع الطائر أو جثم على بيضه . والأقمر من القمرة بياض فيه كدرة. والأرقط الذي فيه سواد يشوبه نقط بيض وبالعكس . وضاحي الدفتين الظاهر الجنبين للشمس . والأنمر الذي فيه نمرة (بالضم) بيضاء وأخرى سوداء (١٠) تضوَّر شكا الجوع . والعرعرة شجرة خشبها أصفر . وتفطرا تشققا (١١) أثأر حدد النظر

في هامة علياء تهدي منسرا كعطفة الجيم بكف أعسرا (١)
يقول من فيها بعقل فكرا لو زادها عينا الى فاء ورا
فاتصلت بالجيم كانت جعفرا فالطير يلقين مِدَقا مِدسرا (٢)
مشقا هذاذيك ونهشا نهسرا (٣)

﴿ وقال يصف الدرهم ﴾

أنعتُ صقرًا يغلب الصقورا مظفرًا أبيض مستديرا
وليد شهر واضحًا منيرا تخاله في قدمِ العبورى
مكرماً يجتنب الصفيرا الاَّ اذا حرّك أو أُثيرا
فهْو صغير يفعل الكبيرا ينعش ذا الحاجة والفقيرا
صاحبه ممتلئٌ سرورا ما آب من صاد به مبهورا
من طلب الصيد ولا حسيرا به نصيد الشادن الغريرا
ما هاب من يملكه الدهورا

﴿ وقال(٤) في الصَّولجان(٥) ﴾

قد أشهد اللهو بفتيان غُرَرْ من ولد العباس سادات البشرْ
ومن بني قحطان والحيّ مضر من كل مألوف كريم المعتصر (٦)
زينَ حسن وجهه طيبُ الخبر على جياد كتماثيل الصُّور
من كل طِرف أعوجيّ قد ضمر لم يكوهِ البيطار من داء الحمر (٧)
جن على جن وان كانوا بشر كأنما خيطوا عليها بالابر

(١) المنسر (بالكسر) لسباع الطير كالمنقار لغيرها وهو محدودب كمنقار الببغاء (٢) المدق ما دق به الشيء . والمدسر من دسره بالرمح طعنه (٣) المشق شدة الأكل . وهذاذيك بالتثنية أي هذا بعد هذا . والنهش أخذ اللحم بمقدم الفم . والنهسر (بالفتح) الشديد (٤) وكان خرج يوما مع العباس بن موسى الهادي الى «عيساباذ» فوجد في الميدان زهير بن المسيب والصقر ابن مالك الخزاعي يلعبان بالصوالجة فدخل مع القوم فصاروا حزبين فغلبهم ثم أكل معهم وشرب فلما طرب قال هذه الأرجوزة اه حمزة و (عيسا باذ) محلة كانت شرقي بغداد تنسب الى عيسى ابن المهدي ، وباذ معناه العمارة (فارسية) (٥) الصولجان عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب (٦) كريم المعتصر أي جواد عند المسئلة (٧) الحمر (بفتحتين) داء يعتري الدابة من كثرة أكل الشعير فينتن فوها

أو سُمر الفارس فيها فآنسمر — بين رياض مثل موشيّ الحبر
مُشكلاتٍ ببهارٍ وزهر — فآتدبوا في يوم قر وخَصر (١)
اذ ذرَّ قرن الشمس في غب مطر — صوالجاً يصبو اليها من نظر
محنية أطرافها فيها زَوَر — قدَّرها شابرها لما شَبر (٢)
فلم يعب طولاً ولا شان قصر — وقد تنادَوا فترامَوا بالأُكر (٣)
مُدمجة الأركان مُدماة الطُّرر — شدد صفقي متنها حشو الشعر (٤)
أحكمها صانعها لما فطر — ألطف بالاشفاء خرزاً اذ دسر (٥)
فليس للاشفاء بالجلد أثر — يُحسبن تفاحاً تدلى في شجر
حتى اذا ما أعلق القوم الخطر — ووكلوا بالبز مقداما ذكر (٦)
مجرباً يوم الرهان المحتضر — فضله حذق وضرب مشتهر
فلم يجر فيهم ولا العين فتر — وآستقدم القوم رئيس ذو خطر
بكُرة دحا بها ثم زجر — فآنحدرت كالنجم ولى فآنكدر
رفعاً ووضعاً أيما ذاك آستقر — ندفع بالضرب اذا الضرب آستمر
تدافع النبل بازعاج الوتر — فلم نرى فيهم حليماً ذا وقر
اذا أجاد الضرب فدى ونعر — وعطعط المرء الذي يرجو الظفر (٧)
وآكتأبت نفس الذي خاف الغير — وأيقنوا أن قد علاهم وقهر
حتى يفوز بالرهان من قمر — يساء هذاك وهذاك يسر

كذلك الدهر وتصريف القدر

﴿ وقال يصف ناقة ﴾

ولقد تجوب بيَ الفلاة اذا — صام النهار وقالت العُفرُ (٨)

---

(١) القر (بالضم) البرد عامة وقيل القر في الشتاء والبرد في الشتاء والصيف . والخصر (بفتحتين) البرد يجده الانسان في أطرافه (٢) الزور الميل (٣) الأكر جمع أكرة (لغية في كرة) وهي التي تضرب بالصولجان (٤) المدماة الشديدة الحمرة ، وتسكين الدال وتخفيف الميم للوزن . والطرر جمع طرة وهي شبه علمين يخاطان على حاشية البرد ، يريد أن الاكر مزينة بخطوط حمر . وصفقي تثنية صفق جانب الشيء وناحيته (٥) فطر شق . والاشفاء (بالمد للضرورة) مثقب يخرز به الجلد . ودسر أي أدخل الاشفى في الجلد (٦) البز (بالفتح) الغلبة والقهر (٧) عطعط غلب (٨) صام النهار اعتدل . وقالت العفر أي استراحت الظباء وذلك نصف النهار

شدنية رعت الحمى فأتت ملء الحزام كأنها قصر (١)
تثني على الحاذين ذا خُصل تعماله الشوَلان والخطر (٢)
أما اذا رفعته سامدة فتقول رَنَقَ فوقها نسر (٣)
أما اذا وضعته عارضة فتقول أُرخيَ خلفها ستر
وتسِف أحيانًا فتحسبها مترسمًا يقتاده اثر (٤)
فاذا قصرت لها الزمام سما فوق المقادم ملطِم حر (٥)
فكأنها مصغ لتسمعه بعض الحديث باذنه وقر
تنفي الشذى عنها بذي خصل وحف السبيب يزينه الضفر (٦)

﴿ وقال يصف البازي ﴾

ولقد غدوت بدستبانٍ مُعلِم صخب الجلاجل في الوظيف مسبقِ (٧)
حر صنعناه لتحسن كفه عمل الرفيقة واستلاب الأخرق (٨)
يجلو القذى بعقيقتين أُكنتا بذرى سليم الجفن غير مخرق (٩)
ألقى زبارته وأخلف بزة كانت حياكة صانع متنوّق (١٠)

---

(١) الشدنية المنسوبة الى شدن (بفتحتين) فحل باليمن أو موضع به . والحمى موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعى (٢) الحاذين تثنية حاذ وهو جانب الفخذ . والشولان رفع الناقة ذنبها . والخطر رفعها اياه مرة بعد أخرى وضربها به حاذيها (٣) سامدة أي جادة في السير . ورنق حام ورفرف للوقوع (٤) تسف تدنو من الأرض . والمترسم الناظر الى رسوم الدار (٥) الملطم (بالتفح) الخد (٦) الشذى الأذى . ووحف السبيب أي غزير الشعر أسوده (٧) الدستبان يريد به البازي . وصخب الجلاجل أي شديد صوتها لسرعة حركته في الطيران . والوظيف مستدق الساق . ومسبق أي له سباقان وهما قيدان من سير أو غيره وذلك مخصوص بالطائر (٨) حر أي كريم الاصل . صنعناه أدبناه وعلمناه . والرفيقة المرأة الصناع التي تعمل عملها برفق . والأخرق الأحمق الذي يعمل بغير رفق ، يعني أن هذا البازي يستلب الصيد بحمق فاذا تمكن منه رفق به لئلا يفلت منه (٩) الذرى (بالفتح) الكن . وغير مخرق قال حمزة أي أن هذا البازي لم يكن وحشياً فتخاط جفناه ليستأنس فينخرقا اه (١٠) الزبارة (بالضم) الخوصة حين تخرج من النواة . والبزة (بالكسر) اللبسة ، يقول انه ألقى ريشه القديم وأخلف ريشاً جديداً لأن الطير يسقط ريشه مرة في السنة . والصانع المتنوّق المتقن وأراد به هنا الباري جلت قدرته

فكأنه متدرع ديباجة عن قالص التبان غير مسوّق (١)
واذا شهدت به الوقيمة أقلمت عنه الغيابة وهْو حر المصدق (٢)
فترى الأوز فويت خطم مشيع شهوان ينتشط الشواكل سَوذق (٣)
يعتام جلتها ويقصر شأوها بمؤنف سلب الشباة مذلق (٤)
حتى رفعنا قِدرنا برِضامها واللحم بين موذَّر وموشق (٥)

﴿ وقال ينعت اليؤيؤ (٦) ﴾

قد أغتدي والصبح في مكتمهِ ورد تزقّى الطير في مقتمهِ (٧)
بيؤيؤ أسفع يدعى باسمه مقابل من خاله وعمه (٨)
فأي عرق صالح لم ينمه وقانص أحفى به من أُمّه
يوحي اليه كلات علمه لو يستطيع قاته بلحمه
يقيه من برد الندى بكمه تفديةَ الأُم ابنها في ضمه
لما يلذ أنفها من شمه ينازل المكاء عند نجمه (٩)
بالغتّ أو ينزل عند حكه يركب أطراف الصُّوى بحطمه (١٠)
وكم جميل حطه برغمه (١١)

---

(١) التبان (بالضم) سروال صغير يستر العورة . وغير مسوّق أي لم يبلغ الساقين (٢) أقلعت انكشفت وزالت . والغيابة (بالفتح) من كل شيء ما ستر منه (٣) فويت تصغير فوت . والخطم (بالفتح) منقار الطائر . والمشيع الجريء الجنان . وينتشط يختلس . والشواكل جمع شاكلة وهي الخاصرة . والسوذق الصقر ، يعني أنك ترى الأوز لا تفوت منقار هذا البازي الجريء القلب الشديد الشهوة الا بقليل لسرعته في الطلب وهو اذا بلغ منها المبلغ فقد حازها (٤) يعتام يختار.وجلتها ضخامها . والشأو هنا الغاية . والمؤنف المحدد ويعني به المخلب . والسلب (بكسر اللام) الطويل . والشباة الحد . والمذلق المحدد (٥) الرضام (بالكسر) حجارة يوضع بعضها فوق بعض واحدتها رضمة . والمؤذر المقطوع قطعاً صغيرة ، وقد تكون بغير عظم . والموشق المقدد (٦) اليؤيؤ طائر من الجوارح يشبه الباشق (٧) مكتمه أي ستره وظلمته . والورد لون بين الكمتة والشقرة . وتزقى تصيح . ومقتمه من القتمة (بالضم) وهي سواد ليس بشديد (٨) أسفع أسود . ويدعي باسمه أي يعرف اسم نفسه من ذكائه (٩) المكاء (بضم فتشديد) طائر في شكل القنبرة حسن الصوت يسكن الريف.ونجمه ظهوره (١٠) الغت عصر الحلق والاكراه على الشيء . والصوى (بالضم) ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا (١١) جميل (بالتصغير) من صغار الطير

﴿ وقال يصف العنكبوت وصيدها ﴾

وقانصٍ محتقـــر ذميمِ ... كدريِّ لون أغبرٍ قتيمِ
مشتبك الأعجاز بالحيزوم ... ومخرج اللحظة بالخيشوم
أضيق أرضاً من مقـام الميم ... أو نقطة تحت جناح الجيم
ليس بقعـديد ولا قيوم ... ولا عن الحيلة بالسؤوم
لا يخلط الهمـة بالتنويم ... منخفضا في كنف النعيم
بين تنـاجي حبش ورُوم ... في ظلل الذروة والعلجوم (١)
كأنما دبيبـه في النّيم ... دبيب خمر بزلت خرطوم (٢)
أو نعسة تنهض في نؤوم ... أشجع من ذي لبد هَضوم
حتى احتوى عالية التميم ... بؤساً له من هالك معدوم

مختار شعر مسلم بن الوليد

﴿ قال في الخمر ﴾

وشادنٍ قال هاك الكأسَ قلت له ... هات اسقني من نتاج الماء والعنبِ
فقام يسعى الى دَنٍّ فسلّلها ... حمراء بكرا لها عشر من الحقب
محجوبة من عيون الناس ليس لها ... في غير بيت بني ساسان من نسب
كأنها وحَباب المـاء يقرعها ... دُرٌّ تحدَّر من سلك على ذهب
تكاد أن تتلاشى كلما مزجت ... في الكأس لولا بقايا الريح والحبب

﴿ وقال أيضاً ﴾

سل ليلة الخيف هل أمضيت آخرها ... بالراح تحت نسيم الخرد الغيدِ
شججتها بلعاب المزن فاغتزلت ... نسجين من بين محلول ومعقود
كلا الجديدين قد أطعمت حبرته ... لو آل حيٌّ الى عمر وتخليد (٣)

﴿ وقال يصف فلاةً ﴾

وقاطعة رجـلَ السبيل مخوفة ... كأن على أرجائها حد مِبردِ (٤)

---

(١) العلجوم (بالضم) الأجمة (٢) النيم الفرو الخلق ويريد به بيت العنكبوت
(٣) الحبرة (بالفتح) النعمة وسعة العيش (٤) قاطعة الخ أي لا يسلكها أحد فكأنها تقطع عن نفسها أرجل الناس

عزوف بأنفاس الرياح أبيـة على الركب تستعصي على كل جلعد (١)
يقصر قاب العين في فلواتها نواشز صفوان عليها وجلمد (٢)
مؤزرة بالآل فيها كأنها رجالٌ قعود في مُلاء معضد (٣)
اذا الحركات هجنها وقف الصدى على نبزات من أهازيج هُدهُد (٤)

﴿ وقال أيضاً ﴾

ومجهلٍ كاطّراد السيف محتجز عن الأدلاء مسجور الصياخيد (٥)
كأن أعلامه والآل يركبها بدن توافى بها نذر الى عيد
تمشي الرياح به حسرى مُولَهة حيرى تلوذ بأكناف الجلاميد
موقَّف المتن لا يعضي السبيل به الا التخلل ريثا بعد تجهيد
قريته الوخد من خطارة سُرُح تفري الفلاة بارقال وتخويد (٦)

﴿ وقال يصف سفينة ﴾

ومُلتطم الأمواج يرمي عبابه بجرجرة الآذيّ للعبر فالعبرِ (٧)
مطعمة حيتانه ما يغبها مآكل زاد من غريق ومن كسر
اذا أعنقت فيه الجنوب تكفأت جواريه أوقامت من الريح لاتجري
كأن مدبّ الموج في جنباتها مدب الصبا بين الوعاث من العُفر
كشفت أهاويل الدجى عن مهوله بجارية محمولة حامل بكر
لطمت بخديها الحباب فأصبحت مُوقفة الدأيات مرقومة النحر (٨)

---

(١) عزوف أي مصوّتة . والجلعد (بالفتح) الناقة الشديدة (٢) قاب العين أي مد البصر . ونواشز صفوان كدى مرتفعة من حجر أي أنه اذا مد بصره في تلك الفلاة اعترضت أمامه تلك النواشز فحجبته عما وراءها (٣) مؤزرة الخ يعني أن هذه النواشز تأزرت بالسراب وبقيت رؤوسها فبدت كأنها رجال قعود في ملاء مخطط (٤) هجنها أي تلك الفلاة . والصدى رجع الصوت . والنبزات الأصوات (٥) المجهل الارض التي لا يهتدي فيها . والمسجور الموقد . والصياخيد جمع صيخود وهي الصخرة العظيمة الملساء (٦) الوخد سعة الخطو . والخطارة الناقة التي تضرب بذنبها يميناً وشمالاً . والسرح السهلة السريعة السير . والارقال نوع من العدو . والتخويد السير السريع (٧) الجرجرة الصوت . والآذي الموج . والعبر (بالكسر) الشاطئ (٨) الموقفة (كمعظمة) الدابة التي في قوائمها خطوط سود واصل التوقيف بياض مع سواد . والدأيات جمع دأية (بفتحتين) وهي موضع الرحل من البعير (وسكن

اذا أقبلت راعت بقنة قرهب ... وان أدبرت راقت بقادمتي نسر (١)
تجافى بها النوتي حتى كأنما ... يسير من الاشفاق في جبل وعر
تخلج عن وجه الحباب كما انثنت ... مخبأة من كسر ستر الى ستر (٢)
أطلت بمجذافين يعتورانها ... وقومها كبح اللجام من الدبر
فحامت قليلا ثم مرت كأنها ... عقاب تدلت من هواء على وكر
أناف بهاديها ومد زمامها ... شديد علاج الكف معتمل الظهر (٣)
اذا ما عصت أرخى الجرير لرأسها ... فملكها عصيانها وهي لا تدري
كأن الصبا تحكي بها حين واجهت ... نسيم الصبا مشي العروس الى الخدر
يممنا بها ليل التمام لأربع ... فجاءت لست قد بقين من الشهر

﴿ وقال في الخمر ﴾

وبنت مجوسي أبوها حليلها ... اذا نسبت لم تعد نسبتها النهرا (٤)
تجيش فتعدي جوهر الحلي خدرها ... وتغضي فتعدي نكهة العنبر الخدرا (٥)
أخص الندامى عندها وأحبهم ... اليها الذي لا يعرف الظهر والعصرا
اذا مسها الساقي أعارت بنانه ... جلابيب كالجادي من لونها صفرا (٦)
أناخ عليها أغبر اللون أجوف ... فصارت له قلبا وصار لها صدرا (٧)
قلوب الندامى في يديها رهينة ... يصيدونها قهرا وتقتلهم مكرا (٨)
أبت أن ينال الدن مس أديمها ... فحاك لها الازباد من دونها سترا
اذا ما تحساها الحليم أخو النهى ... أسر بها كبرا وأبدى بها كبرا
ودار بها ظبي من الانس ناعم ... تزود عيون الشرب جانبه شزرا (٩)

الهمزة للضرورة) واستعار ذلك للسفينة، يعني ان الموج جعل فيها خطوطاً من الخضرة (١) راعت الخ أي أفزعت من ينظر اليها برأس ثور وحشي مسن يعني به السلوقية وهي مقعد الربان من السفينة. وراقت الخ أي أعجبت من يبصرها بصفين من المجاذيف كأنهما جناحا نسر (٢) تخلج أي تنتحي (٣) الهادي العنق وأراد به المقدم (٤) أبوها حليلها أي أن الماء هو أبوها الذي رباها في كرمها ثم مزجت به فصار حليلها (٥) تجيش الخ يعني أن هذه الخمر تغلي في دنها فتكسوه حبباً كالدر ثم تسكن بعد ذلك فتمنحه رائحة العنبر (٦) الجلابيب الثياب وأراد بها الشعاع الذي يخرج على اليد من كأسها. وكالجادي أي كلون الزعفران (٧) أغبر اللون يعني به الزق (٨) يصيدونها قهرا أي يشربونها قاهرين لها (٩) تزود الخ أي تحول عيون الشاربين في جانبه يميناً وشمالاً

فخث مطيّ الراح حتى كأنما — قفا أثر العنقاء أو ساير الخضرا (١)
اذا ما أدار الكأس ثنى بطرفه — فعاطاهمُ خمرا وعاطاهمُ سحرا
سلكنا سبيلا للصبي أجنبية — ضمنا لها أن نعصيَ اللوم والزجرا (٢)
بركب خفافٍ من زُجاج كأنها — ثُديٌّ عذارى لم تخف من يد كسرا
علينا من التوقير والحلم عارضٌ — اذا نحن شئنا أمطر العزف والزمرا (٣)

﴿ وقال ﴾

ولرب صاحب لذة نادمتُهُ — في روضة أُنف كريم المعطسِ (٤)
صفراءَ من حلب الكروم كسوتها — بيضاء من ثوب الغيوم البُجَّس (٥)
مزجت ولاوَذها الحَباب فخالها — فكأن حليتها جنيُّ النرجس (٦)
وكأنها والماء يطلب حلمها — لهب تلاطمه الصَّبا في مقبِس (٧)
جهلت فداري جهلها فتبسمت — عن مُشرب لونَ الشُهولة أعيس (٨)

﴿ وقال ﴾

ومانحةٍ شرابها الملكَ قهوةٍ — مجوسية الأنساب مسلمة البعل (٩)
ربيبة شمس لم تُهجن عروقها — بنار ولم يقطع لها سَعف النخل (١٠)
تصد بنفس المرء عما يغمه — وتنطق بالمعروف ألسنة البخل
قد استودعت دَنًّا لها فهْو قائمٌ — بها شفقا بين الكروم على رجل
معتقة لا تشتكي وطء عاصر — حرورية في جوفها دمها يغلي (١١)

---

(١) مطيّ الراح يعني بها الكؤوس . وقفا الخ أي اتبع أثر العنقاء ليدركها وساير الخضر في السرعة (٢) أجنبية أي غريبة في حسنها (٣) العزف (بالفتح) أصوات العيدان (٤) أُنف (بضمتين) لم ترع . وكريم المعطس أي عزيز شامخ بأنفه (٥) البجس الهواطل (٦) لاوذها أي لاذ بها وخالطها . والجنيّ الطري (٧) المقبس الموقد (٨) جهلت الخ أي اشتدت ففتر الماء شدتها فأظهرت وانكشفت عن لون كالشهولة وهي أن تشرب حدقة العين حمرة . والأعيس الذي يخالط بياضه شقرة ، استعار ذلك للون الخمر بعد المزج (٩) ومانحة الخ أي تعطي شرابها في أنفسهم من الكبر والسرور ما فيه صاحب الملك ويروى « ومناحة » . ومجوسية الأنساب أي انها من عمل المجوس . والمراد بالبعل نفسه (١٠) لم تهجن الخ أي لم تطبخ على نار ولم تقطع لها أغصان النخل لانها ليست من التمر (١١) حرورية شبهها بالحرورية في غليان دمها من حبهم للقتال وهم قوم من الخوارج نزلوا الحروراء (بفتحتين) وهي قرية على ميلين

أغارت على كف المدير بلونها   فصاغت له منها أنامل كالذبل (١)
أماتت نفوساً من حياة قريبة   وفاتت فلم تُطلب بتبل ولا ذحل (٢)
شققنا لها في الدّن عينا فأسبلت   كما أسبلت عين الخريد بلا كحل (٣)
كأن ظباء عكفا في رياضها   أباريقها أوجسن قعقعة النبل (٤)
ظللنا نناغي الخلد في مشرع الصبى   علينا سماء العيش دائمة الهطل (٥)
ودارت علينا الكأس من كف طفلة   مبتلة حوراء كالرشأ الطفل (٦)
وحنّ لنا عود فباح بسرنا   كأن عليه ساق جارية عُطل
تضاحكه طورا وتبكيه تارة   خدلجة هيفاء ذات شوى عبل (٧)
غدونا على اللذات نجني ثمارها   ورحنا حميدي العيش متفقي الشكل
أقامت لنا الصهباء صدر قناتها   ومالت علينا بالخديعة والختل
اذا ما علت منا ذُؤابة شارب   تمشت به مشي المقيد في الوحل
هل العيش الا أن أروح مع الصبى   وأغدو صريع الراح والأعين النجل

﴿ وقال ﴾

واهاً لأيام الصّبي وزمانهِ   لو كان أمتع بالمقام قليلا (٨)
لو عاد آخره كأول عهده   فيما مضى لم أشف منه غليلا
ولرب يوم للصّبي قصّرته   بالملهيات وقد يكون طويلا
وسُلافةٍ صهباء بنت سلافة   صفراء لما تُعصر التسليلا (٩)
أُختان واحدة هي ابنة أختها   كلتاهما تدع الصحيح عليلا (١٠)

من الكوفة فنسبوا اليها (١) الذبل (بالفتح) عظم أصفر كعظم الفيل (٢) التبل (بالفتح) الثأر كالذحل (٣) الخريد والخريدة المرأة الحيية (٤) كأن الخ أي كأن أباريقها لما وقفت ممتدة الاعناق ظباء أحست بحركة رام فرفعت رؤوسها خوفاً منه (٥) تناغي الخلد أي نسابق أهل الجنة في المفاخرة . ومشرع الصبي أي مجلسه (٦) المبتلة الجميلة التامة الخلق (٧) الخدلجة حسنة الخلق . والهيفاء ضامرة البطن . والشوى (بالفتح) الأطراف . والعبل الضخم (٨) واهاً لأيام الصبي أي ما أطيبها . وأمتع بمعنى متع ، وفي نسخة « أسعف » (٩) الصهباء التي تضرب الى البياض . ولما تعصر التسليلا أي لم تسل بالاستخراج بل سالت بنفسها وذلك أنه اذا قطف العنب وألقي في المعصرة ترضض بعضه ببعض فانبعثت منه الخمر الأولى ثم الثانية بلا عصر ، ولتقدم الاولى على الثانية جعلها بنتها (١٠) اختان أي لانهما من عنب واحد . وعليلاً أي سكران لا يطيق المشي

خرقاء يرعش بعضها من بعضها ... لم تتخذ غير المزاج حليلا
بعثت الى سر الضمير فجاءها ... سلسا على هذر اللسان مقولا (١)
لطف المزاج لها فزين كأسها ... بقلادة جعلت لها اكليلا (٢)
قتلت وعاجلها المدير فلم تفظ ... فاذا به قد صيرته قتيلا (٣)

﴿ وقال ﴾

وماء كعين الديك لا يقبل الأذى ... اذا درجت فيه الصبا خلته يعلو
قصرنا به باع الشمول وقد طغت ... فألبسها حلما وفي حلمه جهل

﴿ وقال ﴾

اذا شئتما أن تسقياني مدامةً ... فلا تقتلاها كلُّ ميت محرّمُ
خلطنا دما من كرمة بدمائنا ... فأظهر في الألوان منا الدمَ الدمُ

مختار شعر أبي تمام

﴿ قال في الخمر ﴾

ومعرّسٍ للغيث تخفق فوقه ... رايات كل دجنة وطفاء
عُني الربيع بروضه فكأنما ... أهدى اليه الوشي من صنعاء
صبحته بسلافة صبحتها ... بسلافة الخلطاء والندماء (٤)
راحٌ اذا ما الراحُ كنّ مطيها ... كانت مطايا الشوق في الأحشاء
عنبية ذهبية سبكت لها ... ذهب المعاني صاغةُ الشعراء
صعبت وراض المزج سيء خلقها ... فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها ... كتلاعب الأفعال بالأسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة ... قتلت كذلك قدرة الضعفاء
وكأن بهجتها وبهجة كأسها ... نار ونور قيّدا بوعاء

---

(١) الهذر سقط الكلام وأراد به هنا ما يبديه السكران من كثرة الكلام (٢) لطف الخ يريد أن الماء أحدث لها عند المزاج زبدا كالدر احدق بحيطان كأسها كالتاج (٣) قتلت مزجت. ولم تفظ لم تمت (٤) صبحته بسلافة الخ يريد بالسلافة الاولى الخمر وأصل السلافة ما يدر من العنب من غير عصر وهي أصفاها وأحسنها وبالسلافة الثانية صفوة خلطائه وندمائه على سبيل الاستعارة

أودُرة بيضاء بكر أطبقت حَبَلا على ياقوتة حمراء (١)
يخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير اناء

﴿ وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى ﴾

أيا سهري بليلة أبرَشهرٍ ذممت اليَّ نومي في سواها (٢)
شكرتكِ ليلة حسنت وطابت أقام سرورها ومضى كراها
سمعت بها غناءً كان أولى بأن يقتاد نفسي من عناها
ومسمعة يحار السمع فيها ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت أوتارها فشفت وشاقت فلو يسْطيع حاسدها فداها
ولم أفهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم أجهل شجاها
فبت كأنني أعمى معنى بحب الغانيات ولا يراها

﴿ وقال يصف ديمة ﴾

ديمة سمحة القياد سكوبُ مستغيث بها الثرى المكروبُ
لوسعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شؤبوبها وطاب فلو تسـ ـطيع قامت فعانقتها الجبوب (٣)
فهْيَ ماء يجري وماء يليهِ وعزالٍ تنشا وأُخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر الـ ـمحل منها كما استسر المريب
فاذا الريُّ بعد محل وجُرجا ن لديها يبرين أو ملحوب (٤)

﴿ وقال في الشيب ﴾

لعب الشيب بالمفارق بل جدّ دَ فأبكى تُماضِرا ولَعوبا (٥)
يا نسيب الثغام ذنبك أبقى حسناتي عند الحسان ذنوبا (٦)

---

(١) أو درة بيضاء الخ شبه الكأس بدرة بكر لم تثقب والخمر بياقوتة حمراء فيها كأنها حمل في جوفها ، وقد أغرب في هذا البيت حيث جعلها عذراء وادعى لها الحبل (٢) أبرشهر هي مدينة نيسابور بخراسان (٣) الشؤبوب (بالضم) الدفعة من المطر . والجيوب (بالفتح) الأرض ، ورواية التبريزي القلوب (٤) الري وجرجان مدينتان بالعراق . ولديها أي تلك الديمة . يبرين أو ملحوب أي مثلهما في الخصب ، وهما موضعان في بلاد العرب (٥) تماضر ولعوب اسمان لامرأتين من نساء العرب (٦) الثغام (بالفتح) نبت يكون بالجبل ورقه كورق الزنجبيل الا أنه أطول وأعرض يبيض اذا يبس ، شبه به الشيب قال الشاعر يخاطب نفسه

ولئن عِبن ما رأين لقد أنـ كرنَ مستنكرا وعبن معيبا
لو رأى الله أن في الشيب خيرا جاورته الأبرار في الخلد شيبا

﴿ وقال ﴾

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر رَأس الا من فضل شيب الفؤادِ
وكذاك القلوبُ في كل بؤس ونعيم طلائعُ الأجساد
طال انكاري البياض وان عـ مِّرت شيأ أنكرت لون السواد
زارني شخصه بطلعة ضيم عمّرت مجلسي من العواد

﴿ وقال يصف الربيع ﴾

نزلت مقدمة المصيف حميدة ويد الشتاء جديدة لا تكفرُ
مطر يذوب الصحو منه وبعده صحوٌ يكاد من الغضارة يمطر (١)
غيثان فالأنواء غيث ظاهر لك وجهه والصحو غيث مضمر
ما كانت الأيام تسلب بهجة لو أن حسن الروض كان يعمر
أوَلا ترى الأشياء ان هي غيرت سمجت وحسن الأرض حين تغير
يا صاحبيَّ تقصَّيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصوَّر
تريا نهارا مشمسا قد شابهُ زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاشٍ للورى حتى اذا حل الربيع فانما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها نورا تكاد له القلوب تنوّر
من كل زاهرة ترقرق بالندى فكأنها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كأنها عذراء تبدو تارة وتخفر
حتى غدت وَهَداتها ونجادها فئتين في خلع الربيع تبختر
مصفرّة محمرّة فكأنها عصب تيمن في الوغى وتمضر (٢)
من فاقع غض النبات كأنه در يشقق قبلُ ثم يزعفر
أو ساطع في حمرة فكأنما يدنو اليه من الهواء معصفر
صِبغ الذي لولا بدائع لطفه ما عاد أصفر بعد اذ هو أخضر

أعلاقة أم الوليد بعيد ما أفنان رأسك كالثغام الأبيض

(١) الغضارة الخصب وطيب العيش (٢) العصب (بالفتح) برود مخططة

﴿ وقال في المطر ﴾

يا سهم للبرق الذي آستطارا بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما أنجد الأبصارا وبلا جهارا وندي سرارا
آض لنا ماءً وكان نارا أرضى الثرى وأسخط الغبارا

﴿ وقال يصف فرسا طلبه من الحسن بن رجاء ﴾

أبا عليّ أنت وادي الندى الـ أحوى ومَغنى المكرمات الأنيس
أليت حيث النجم والكف حيـ ث الغيث في الأزمة والداخيس (١)
فآمدد عناني بوأى ضلعه تثبت والعذرة منه تنوس (٢)
أُقاتل الهمّ بإجافه فان حرب الهم حرب ضروس
ان زار ميدانا مضى سابقا أو ناديا قام اليه الجلوس
ترى رزان القوم قد أسمحت أعينهم من حسنه وهي شوس
كأنما لاح لهم بارقٌ في المحل أو زفت اليهم عَروس
سامٍ اذا آستعرضته زانه أعلى رطيب وقرار يبيس (٣)
كأنما خامره أولقٌ أو غازلت هامته الخندريس (٤)
عوّذه الحاسد بخلا به ورفرفت خوفا عليه النفوس

﴿ وقال يصف غمامة ﴾

سارية لم تكتحل بغُمضِ كدراء ذات هطلان محض
تمضي وتبقي نعما لا تمضي قضت بها السماء حق الأرض

﴿ وقال يصف رُبى ﴾

رُبى شفعت ريح الصبا لرياضها الى الغيث حتى جادها وهْوهامعُ
فبشر الضحى غدو الهن مضاحك وجنب الندى ليلا لهن مضاجع
كأن السحاب الغرّ غيّبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع

(١) الخيس غابة الأسد (٢) الوأي (بفتحتين) السريع الشديد من الدواب . والعذرة (بالضم) الخصلة من الشعر . وتنوس تتحرك (٣) قرار يبيس يعني به قوائمه وهذا كقول الأول

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريا وأما أرضه فمحول

عني بالأرض قوائمه (٤) الأولق الجنون . والخندريس الخمر القديمة

﴿ وقال في الشيب ﴾

غدا الهم مختطا بفوديّ خطة طريق الردى منها الى النفس مهيعُ
له منظر في العين أبيض ناصع ولكنه في القلب أسود أسفع
ونحن نزجيه على الكره والرضا وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع (١)

﴿ وقال يصف خلعة خلعها عليه محمد بن الهيثم ﴾

قد كسانا من كسوة الصيف خِرقٌ مكتسٍ من مكارم ومساعِ
حلة سابرية ورداءً كسحا القَيْض أو رداء الشجاع (٢)
كالسراب الرقراق في النعت الا أنه ليس مثله في الخداع
قصبيًّا تسترجف الريح متنيْـ ـه بأمر من الهبوب مُطاع
لازما ما يليه تحسبه جز أ من المتنين والأضلاع (٣)
خلعة من أغرّ أروع رحب الصـ ـصدر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف أكسوك ما يُعفي عليها من ثناءٍ كالبرد برد الصنّاع
حُسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والأسماع

﴿ وقال يصف فرسا ﴾

ما مقرَب يختال في أشطانه ملآن من صَلف به وتلهوقِ (٤)
ذو أولق تحت العجاج وانما من صحة افراط ذاك الأولقِ (٥)
تغرى العيون به فيفلق شاعر في نعته عفوًا وليس بمفلق
بمصعد من حسنه ومصوّب ومجمع في نعته ومفرّق
صلتان يبسط ان عدا أو ان ردى في الأرض باعا منه ليس بضيق (٦)
وتطرق الغلواء منه اذا عدا والكبرياء له بغير مطرق (٧)
يرقي وما هو بالسليم ويغتدي دون السلاح سلاح أروع مملق

(١) أنف الفتى الخ مثل قديم يقولون «منك أنفك وان كان أجدع» يضرب لمن يلزمك خيره وشره (٢) سحا القيض ما انقشر من قشر البيضة الأعلى (٣) لازما الخ أي أن هذا الثوب لرقته يلزم ما يليه من الجسد فلا ينبو عنه (٤) المقرب (بالضم) الفرس الذي يدنى من بيت صاحبه لكرمه عليه . والصلف الكبر . والتلهوق كالصلف (٥) ذو أولق أي هو صاحب نشاط كالجنون (٦) الصلتان (بفتحتين) النشيط الحديد الفؤاد من الخيل (٧) تطرق الغلواء الخ يعني أن هذا الفرس لنشاطه وحدته يسمع له حس فيحاد عن طريقه فكأن بين يديه مطرقاً

في مطلب أو مهرب أو رغبة أو رهبة أو موكب أو فيلق

﴿ وقال في الخمر ﴾

وكأس كمعسول الأماني شربتها ولكنها أجلت وقد شربت عقلي
اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها لهيباً كوقع النار في الحطب الجزل
اذا هي دبت في الفتى خال جسمه لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهي الحياة رأيته يعبس تعبيس المقدم للقتل
اذا اليد نالتها بوتر توقرت على ضغنها ثم استقادت من الرجل

﴿ وقال في السحاب ﴾

سقى الرائح الغادي المهجر بلدة سقتنيَ أنفاس الصبابة والخبلِ
سحاباً اذا ألقت على خلفه الصبا يداً قالت الدنيا أتى قاتل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى له تبعاً أو يرتدي الروض بالبقل
اذا انتشرت أعلامه حولها انطوت بطون الثرى منه وشيكاً على حمل
ترى الأرض تهتزُّ ارتياحا لوقعه كما ارتاحت البكر الهديُّ الى البعل

﴿ وقال يصف الشيب ﴾

أصبحت روضة الشباب هشيما وغدت ريحه البليل سموماً
شعلة في المفارق استودعتني في صميم الفؤاد ثكلاً صميما
تستثير الهموم ما اكتن منها صعدا وهي تستثير الهموما
غرة بهمة ألا انما كنــــت أغرًّا أيام كنت بهيما (١)
دقة في الحياة تدعى جلالا مثل ما سمي اللديغ سليما
حلمتني زعمتمُ وأراني قبل هذا التحليم كنت حليما

﴿ وقال يصف قصيدة من قصائده ﴾

جاءتك من نظم اللسان قلادةٌ سمطان فيها اللؤلوء المكنونُ
انسية وحشية كثرت بها حركات أهل الأرض وهي سكون
ينبوعها خضل وحلي قريضها حلي الهدي ونسيجها موضون (٢)
أما المعاني فهي أبكار اذا نصت ولكن القوافيَ عون (٣)

---

(١) غرة بهمة على معنى التضاد أي أسمها غرة وهي ضد ذلك (٢) الينبوع (بالفتح) الجدول الكثير الماء ، استعاره لقلبه أو لسانه ولذا قال خضل. والهدي العروس ، وخففه للوزن (٣) نصت أجلست على منصة العروس

أحذاكها صَنِع اللسان يمده ... جَفرٌ اذا نضب الكلام معين (١)

ويسيء بالاحسان ظناً لا كمن ... هو بابنه وبشعره مفتون

مختار شعر ابن الزيات

﴿ قال في بِرذَونٍ(٢) أشهب كان المعتصم أخذه منه وكان أحمد بن خالد حيلويه ﴾
﴿ ذكره له ووشى به اليه ﴾

قالوا جزعت فقلت ان مصيبة ... جلت رزيتها وضاق المذهبُ

كيف العزاءُ وقد مضى لسبيله ... عنا فودعنا الأحمُّ الأشهب (٣)

دب الوشاة فأبعدوه وربما ... بعد الفتى وهو الحبيب الأقرب

لله يوم غدوت عني ظاعناً ... وسلبت قربك أي علق أُسلب

الآن اذ كملت أداتك كلها ... ودعا العيون اليك لونٌ معجب

واختير من سر الحدائد خيرها ... لك خالصاً ومن الحليّ الأغرب

وغدوت طنان اللجام كأنما ... في كل عضو منك صَنج يضرب (٤)

وكأن سرجك اذ علاك غمامة ... وكأنما تحت الغمامة كوكب

ورأى عليَّ بك الصديق مهابةً ... وغدا العدوُّ وصدره يتلهب

أنساك لا برحت اذاً منسيةً ... نفسي ولا زالت بمثلك تنكب

﴿ وقال في الخمر ﴾

انف بالخمر نعسة المخمور ... واسق يحيي كبيرنا بالكبيرِ

من سلاف تديرطوقاً من الدُّرّ ... رِ عليها مفصلاً بشذور

لست في وصفها ببالغ شيء ... غير أني أُقر بالتقصير

فاذا الكأس أقبلت فبنوعيـ ... ـن سُلاف معتق وسرور

غير أن السلاف تبصره العيـ ... ـن وهذا يرى بعين الضمير

﴿ وقال ﴾

وصهباء كرخية عتقت ... فطالت بها في الدنان الطيلْ

---

(١) أحذى أعطى . والجفر البئر (٢) البرذون من الخيل ما ليس بعراني (٣) الأحم هنا الأبيض . والأشهب ما غلب بياضه على سواده (٣) الصنج صفيحة مدوّرة من نحاس يضرب بها على مثلها للطرب

فلم يبق منها سوى لونها ونكهة ريح لها لم تزل
تسمى وليس لها في اليقي ن معنى وجود عليها يدل
فلولا الدلالة من ريحها لضلت ولكن أبت أن تضل
ترى بالتوهم لا بالعيان ونشرب بالقول لا بالعمل
كفانيَ من ذوقها شمها فرحت أجرُّ ثياب الثمل

مختار شعر البحتري

﴿ قال في الخمر ﴾

أخذت قصور الصالحية زينة عجباً من الصفراء والحمراء (١)
نسج الربيع لربعها ديباجة من جوهر الأنوار بالأنواء
بكت السماء بها رذاذ دموعها فغدت تبسم عن نجوم سماء
في حلة خضراء نمنم وشيها حوك الربيع وحليةٍ صفراء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصهباء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الـ شوق الذي قد ضلَّ في الأحياء
(يخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير اناء) (٢)
يسقيكها رشأٌ يكاد يردها سكرى بفترة مقلة حوراء
يسعى بها وبمثلها من طرفه عوداً وابداءً على الندماء

﴿ وقال في فرس استهداه من أبي صالح محمد بن يزداد ﴾

هل أنت مُبلغيَ التي أغدو لها بمقلص السربال أحمر مُذهب
لو يوقد المصباح منه لسامحت بضيائه شية كوهج الكوكب
اما أغرّ تشق غرّته الدجى أو أرثما كالضاحك المستغرب (٣)
متقارب الأقطار يملأ حسنه لحظات عين الناظر المتعجب
وأجل سيبك أن تكون قناعتي منه بأشقر ساطع أو أشهب

﴿وقال في الشيب﴾

عيرتني المشيبَ وهي بدته في عذاري بالصد والاجتناب

---

(١) الصالحية قرية قرب الرقة وأول من أحدث قصورها المهدي (٢) هذا البيت مضمن من شعر أبي تمام (٣) الارثم فرس في طرف أنفه بياض

لا تَرِبه عارا فما هو بالشيـ ـب ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازيّ أصدق حسنا ان تأملت من سواد الغراب

﴿ وقال في الخمر ﴾

حسنت ليلة الثلاثاء وأبيضـ ـضت بمسودّها يد الدهر عندي
واقتصرنا على التي فاجأتنا صُبحة عند ما استشفت لورد
لبست زرقة الزجاج فجاءت ذهبا يستنير في لازورد

﴿ وقال وكتب بها الى الحارثيّ بعد ما انصرف من عنده وناله أذى من المطر في الطريق ﴾

تركتك لما استوقف الدَّجن ركبه علينا وطار البرق خوفا من الرعد
وجرَّ عليَّ الغيث هُداب مُزنة أواخرها فيه وأولها عندي

﴿ وقال يصف سوءَ حاله بنصيبين(١) ﴾

عدتني في نصيبين العوادي فقلبي أبلهٌ فيها بليدُ
أرى الحرمان أبعده قريب بها والنجح أقربه بعيد
تقاذف بي بلاد عن بلاد كأني بينها خبر شرود
وبالساجور من ثُعَل بن عمرو صناديد من الفتيان صيد (٢)
اذا سجع الحمام هناك قالوا لفرط الشوق أين نوى الوليد (٣)
وأين يكون مغترب بدهر شريد في حوادثه طريد
وخلفني الزمان على أُناس وجوههمُ وأيديهم حديد
لهم حُلل حَسنَّ فهنَّ بيضُ وأخلاق سمجن فهنّ سود
وأخلاقُ البغال فكل يوم يعن لبعضهم خلق جديد
وأكثر ما لسائلهم لديهم اذا ما جاء قولهمُ تعود
أُناسٌ لو تأملهم لبيدٌ بكى الخلف الذي يشكو لبيد (٤)

---

(١) نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل الى الشأم وفيها وفي قراها أربعون بستاناً كما ذكره أهلها (٢) الساجور اسم نهر بمنبج ، وهي مدينة كبيرة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، ومنها البحتري وله بها أملاك اه من المعجم (٣) الوليد هو اسم البحتري (٤) أناس الخ يشير بهذا البيت الى قول لبيد الصحابي المشهور رضي الله عنه

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

ذات آرتجاز بحنين الرعدِ　　مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد　　لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الأُسد　　ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد　　فآنتثرت مثل آنتثار العِقد
فراحت الأرض بعيش رغد　　من وشي أنوار الربى في برد
كأنما غدرانها في الوهد　　يلعبن من حبابها بالنرد

﴿ وقال يصف ذئباً ﴾

وليلٍ كأن الصبح في أُخرياته　　حُشاشة نصل ضم افرنده غمدُ
تسربلته والذئب وَسْنان هاجع　　بعين آبن ليل ما له بالكرى عهد
أُثير القطا الكدريَّ عن جثماته　　وتألفني فيه الثعالب والربد (١)
وأطلس ملء العين يحمل زوره　　وأضلاعه من جانبيه شوى نهد (٢)
له ذنب مثل الرشاء يجرُّه　　ومتن كمتن القوس أعوج مُنأد (٣)
طواه الطوى حتى آستمر مريره　　فما فيه الا العظم والروح والجلد (٤)
يقضقض عصلا في أسرتها الردى　　كقضقضة المقرور أرعده البرد (٥)
سما لي وبي من شدة الجوع ما به　　ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد
كلانا بها ذئبٌ يحدث نفسه　　بصاحبه والجد يتعسه الجد
عوى ثم أقعى فآرتجزت فهجته　　فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فأوجرته خرقاء تحسب ريشها　　على كوكب ينقض والليل مسود
فما آزداد الا جرأةً وصرامة　　وأيقنت أن الأمر منه هو الجد
فأتبعتها أُخرى فأضللت نصلها　　بحيث يكون اللب والروع والحقد
فخرَّ وقد أوردته منهل الردى　　على ظمأ لو أنه عذب الورد
وقمت وجمعت الحصى فآشتويته　　عليه وللرمضاء من تحته وقد

(١) جثماته أي أمكنته التي يجثم فيها ويلزمها . والربد (بالضم) الأسود (٢) الاطلس ذئب في لونه غبرة الى السواد (٣) منأد ممتد (٤) الطوى الجوع . واستمر مريره استحكم عليه وقويت شكيمته (٥) يقضقض يكسر ويدق والقضقضة صوت كسر العظام . والعصل (بالضم) الانياب

ونلت خسيسا منـه ثم تركته ... وأقلعت عنه وهو منعفر فرد

﴿ وقال يصف الجعفريّ، وهو قصر بناه الخليفة المتوكل على الله بن المعتصم ﴾

قد تم حسن الجعفريّ ولم يكن ... ليتم الا بالخليفـة جعفرِ
ملك تبوأ خير دار أُنشئت ... في خير مبدى للأنام ومحضر
مخضرة والغيث ليس بساكب ... ومضيئة والليل ليس بمقمر
تقدير لطفك واختيارك أغنيا ... عن كل مختار لها ومقدر
فرفعت بنيانا كأن زهاءه ... أعلام رَضوى أو شواهق خيبر (١)
عال على لحظ العيون كأنما ... ينظرن منه الى بياض المشتري
ملأت جوانبه الفضاء وعانقت ... شرفاته قطع السحاب الممطر
وتسير دجلة تحته ففناؤه ... من لجة غمر وروض أخضر
شجر تلاعبه الرياح فتنثني ... أعطافه في سائح متفجّر

﴿ وقال يصف حَلبة الخيل ﴾

يا حسن مبدى الخيل في بكورها ... تلوح كالأنجم في ديجورها
كأنما أبدع في تشهيرها ... مصوّر حسّن في تصويرهـا
تحمل غربانًا على ظهورهـا ... في السّرق المنقوش من حريرها
ان حاذروا النبوة من نفورها ... أهوَوا بأيديهم الى نحورها
كأنها والحبل في صـدورها ... أجادلٌ تنهض في سُـيورها
مرّت تباري الريح في مرورها ... والشمس قد غاب ضياء نورها
في الرهج الساطع من ثويرها ... حتى اذا أصغت الى مديرها
وانقلبت تهبط في حدورها ... تصوُّبَ الطير الى وكورهـا
في حلبة تضحك عن بدورها ... صار الرجال شرفًا لسورهـا

﴿ وقال يصف يوما بالمطيرة (٢) كان فيه مع الحسن بن وهب ﴾

ويوم بالمطيرة أمطرتنـا ... سماء صوب وابلها العُقارُ

---

(١) رضوى جبل منيف قرب ينبع بالحجاز . وخيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشأم وتشتمل على سبعة حصون (٢) المطيرة (بفتح فكسر) قرية من نواحي سامراء وكانت من متنزهات بغداد وسامراء ، قال البلاذري وبيعة مطيرة محدثة بنيت في خلافة المأمون ونسبت الى مطر بن فزارة الشيباني ، وانما هي المطرية فغيرت وقيل المطيرة اهـ من المعجم

تلقينا الشتاء به وزرنا ... بنات اللهو اذ قرب المزار
أقمنا أكلُنا أكلُ آستلابٍ ... هناك وشربنا شربٌ بدار
تنازعنا المدامة وهي صرفٌ ... وأعجلنا الطبائخ وهي نار
ولم يك ذاك سُخفًا غير أني ... رأيت الشرب سخفهم الوقار (١)
رضينا من مخارق وآبن خير ... بصوت الأثل اذ متع النهار (٢)
تزعزعه الشمال وقد توافى ... على أنفاسها قطر صغار
غداة دجنة للغيث فيها ... خلال الروض حج وآعتمار
كأن الريح والقطر المناجي ... خواطرها عتاب وآعتذار
كأن مدار دجلة حين جاءت ... بأجمعها هلالٌ أو سوار

﴿ وقال في الغيث ﴾

من ذا رأى مزنًا تأزر برقهُ ... في عارض عريان لم يتأزَّرِ
غيث أذاب البرق شحمة مزنه ... والريح تنظم منه حب الجوهر
وكأنما طارت به ريح الصبا ... من بعدما انغمست به في العنبر
ويضيء تحسب أن ماء غمامه ... عقد تناثر في اناء أخضر

﴿ وقال يصف ايوان كسرى ﴾

حضرت رحليَ الهمومُ فوجهـ ... ـتُ الى أبيض المدائن عَنسي (٣)
أتسلى عن الحظوظ وآسي ... لمحل من آل ساسان دَرس
ذكرتنيهم الخطوب التوالي ... ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهمُ خافضون في ظل عالٍ ... مشرف يحسر العيون ويخسي
مُغلق بابه على جبل القبـ ... ـق الى داريْ خِلاط ومُكس (٤)
نقل الدهر عهدهنَّ عن الجد ... ة حتى غدون أنضاءَ لبس
فكأن الجرماز من عدم الانـ ... ـس واخلاله بَنية رَمس (٥)
لو تراه علمت أن الليالي ... جعلت فيه مأتمًا بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم ... لا يشاب البيان فيهم بلبس

(١) السخف (بالضم) النزق والطيش (٢) مخارق وابن خير من المغنين المشهورين (٣) العنس الناقة الصلبة القوية (٤) خلاط ومكس قريتان من جبل القبق (بالفتح) وهو الجبل المتصل بباب الابواب، مدينة على بحر طبرستان (٥) الجرماز (بالكسر) اسم بناء عظيم كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره

فاذا ما رأيت صورة أنطا كية آرتعت بين روم وفرس
والمنايا مواثل وأنوشر وان يزجي الصفوف تحت الدرفس (١)
في آخضرار من اللباس على أصـ فر يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه في خفوت منهم واغماض جرس (٢)
من مشيح يهوي بعامل رمح ومليح من السنان بترس
تصف العين أنهم جد أحيا ء لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهم آرتيابي حتى تتقراهم يداي بلمس (٣)
حُلم مطبق على الشك عيني أم أمان غيرن ظني وحدسي
وكأن الايوان من عجب الصنـ عة جون في جنب أرعن جلس (٤)
عكست حظه الليالي وبات الـ ـمشترى فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلدًا وعليه كلكل من كلاكل الدهر مرسي (٥)
لم يعبه ان بز من بسط الديـ باج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤس رضوى وقدس
لابسات من البياض فما تبـ صر منها الا لفائف برس (٦)
ليس يدرى أصنع انس لجن سكنوه أم صنع جن لانس
غير أني أراه يشهد أن لم يك بانيه في الملوك بنكس
فكأني أرى المراتب والقو م اذا ما بلغت آخر حسي
وكأن الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخنس (٧)
وكأن القيان وسط المقاصيـ ـر يرجعن بين حو ولعس
عمرت للسرور دهرًا فصارت للتعزي رباعهم والتأسي

﴿ وقال يصف رياضًا ﴾

هذي الرياض بدا لطرفك نورها فأرتك أحسن من رياط السندس (٨)
ينشرن وشيًا مذهبًا ومدبجًا ومطارفًا نسجت لغير الملبس

---

(١) الدرفس العلم الكبير (٢) الخفوت انقطاع الكلام والسكوت . والجرس الصوت (٣) يغتلي أي يسرع (٤) الجلس الطويل (٥) كلاكل الدهر دواهيه والكلكل في الاصل اسم للصدر (٦) البرس (بالكسر) القطن (٧) الخنس (بالفتح) التأخير (٨) الرياط جمع ريطة (بالفتح) وهي ملاءة قطعة واحدة وكلها نسيج واحد

وأرتك كافوراً وتبراً مشرقا ... في قائم مثل الزمرد أملس
متمايل الأعناق في حركاته ... كسل النعيم وفترة المتنفس
فاذا طربت الى العيون وغنجها ... فأجل لحاظك في عيون النرجس (١)

﴿ وقال في الخمر ﴾

ومفاكه عبق الكلام كأنما ... يفضي اليك بلفظٍ فيه النرجسُ
ركبت اليك بنانه ذهبيةٌ ... صفراء تمزج بالظلام فتنبِس
بكر تقدمت الزمان بغرسها ... ان كان قبل الدهر شيء يغرس

﴿ وقال أيضاً ﴾

قد سقاني ولم يصرد أبو الغو ... ث على العسكرين شربة خلسِ (٢)
من مدام تقول ها هي نجم ... ضوَّءَ الليل أو مجاجة شمس (٣)
وتراها اذا أجدت سرورا ... وآرتياحا للشارب المتحسي
أُفرغت في الزجاج من كل قلب ... فهي محبوبة الى كل نفس

﴿ وقال في الشيب ﴾

ناكرت لمتي وناكرت منها ... سوء هذي الأخلاف والأعواضِ
شعرات أقصهنَّ ويرجعـ ... ـن رجوع السهام في الأغراض
ورُواء المشيب كالنخس في عيـ ... ـني فقل فيه في العيون المراض
طبت نفساً عن الشباب وما سوّ ... دَ من صبغ برده الفضفاضْ
فهل الحادثات يا آبن عويف ... تاركاتي ولبس هذا البياض

﴿ وقال في الخمر ﴾

ونديم حلو الشمائل كالطا ... ووس محض النجار عذب المصفى
بت أسقيه صفوة الراح حتى ... وضع الكأس مائلاً يتكفا
قلت عبد العزيز تفديك نفسي ... قال لبيك قلت لبيك ألفا
هاكها قال هاتها قلت خذها ... قال لا أستطيعها ثم أغفى (٤)

﴿ وقال في وصف دمشق ﴾

ان دِمَشقاً أصبحت جنة ... مخضرة الروض غداة البراقْ (٥)

---

(١) الغنج (بالضم) الملاحة في العينين (٢) ولم يصرد أي ولم يسق دون الري (٣) المجاجة (بالضم) العصارة (٤) أغفى نام أو نام نومة خفيفة (٥) الغداة (بالفتح)

هواؤها الفضفاض غض الندى ... وماؤها السلسال عذب المذاق
والدهر طلق بين أكنافها ... والعيش فيها ذو حواش رقاق
وكيف لا نؤثرها بالهوى ... وصيفها مثل شتاء العراق

﴿ وقال يصف رباع الفتح بن خاقان ﴾

تلفتُّ من عليا دِمَشقَ ودوننا ... للبنان هضب كالغمام المعلقِ (١)
الى الحِيرة البيضاء فالكرخ بعدما ... ذممت مُقامي بين بصرى وجلق (٢)
مقاصير مُلك أقبلت بوجوهها ... على منظر من عرض دِجلة مونق
كأن الرياض الحُوَّ يكسين حولها ... أفانين من أفواف وشي ملفق (٣)
اذا الريح هزت نورهن تضوَّعت ... روائحه من فأر مسك مفتق
كأن القباب البيض والشمس طلقة ... تضاحكها أنصاف بَيض مفلق

الارض الطيبة التربة . والبراق (بالكسر) جمع برقة وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل

(١) دمشق هي المدينة المشهورة قصبة الشأم وهي جنة الارض بلا خلاف. ولبنان (بالضم) جبل مطل على حمص وفيه من جميع الفواكه والزروع من غير أن يزرعها أحد (٢) الحيرة البيضاء مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، وبها الخورنق والسدير «قصران مشهوران» وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية ، ووصفت بالبياض لحسن عمارتها . والكرخ (بالفتح) اسم لجملة مواضع وكلها بالعراق . وبصري (بالضم) من أعمال دمشق مشهورة عند العرب قديماً وحديثا . وجلق (بكسرتين) اسم لكورة الغوطة كلها أو دمشق أو قرية من قراها (فائدة) وبصرى قرية من قرى بغداد ، واليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن خلف البصروي الشاعر المتوفي سنة ٤٤٣ ، ومن شعره ما نتحفك به لما فيه من الحكم قوله

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو ... ولا يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقها نفار ... ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر مما ... يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا ... تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش أكثرها هموم ... وأكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الأعطاف رطب
فتحت ثياب قوم أنت فيهم ... صحيح الرأي داء لا يطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا ... فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم ... فلا ترد الكثير وفيه حرب

(٣) أفانين الخ أي ألوانا من برود منقوشة مزينة

ومن شرفات في السماء كأنها　　قوادم بيض من حمام محلق (١)
رباع من الفتح بن خاقان لم تزل　　غنى لعديم أو فكاكا لمرهق (٢)

﴿ وقال في الشيب ﴾

عذلتنا في عشقها أم عمرو　　هل سمعتم بالعاذل المشوقِ
ورأت لِمَّةً ألمَّ بها الشيـ　　ـب فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الأقاحيُّ لأبصر　　ت أنيق الرياض غير أنيق
وسواد العيون لو لم يحجر　　ه بياض ما كان بالموموق
ومزاج الصهباء بالماء أملى　　بصبوح مستحسن وغبوق
أيُّ ليل يبهى بغير نجوم　　أو سحاب تندى بغير بروق

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

وأغرَّ في الزمن البهيم محجل　　قد رحت منه على أغرَّ محجلِ
كالهيكل المبنيِّ الا أنه　　في الحسن جاء كصورة في هيكل
وافي الضلوع يُشد عقد حزامه　　يوم اللقاء على مُعَمٍّ مُخول
أخواله للرستمين بفارس　　وجدوده للتبعين بموكل (٣)
يهوي كما تهوي العقاب وقد رأت　　صيدا وينتصب انتصاب الأجدل
تتوهم الجوزاء في أرساغه　　والبدر فوق جبينه المتهلل
متوجس برقيقتين كأنما　　تريان من ورق عليه موصل
ذنب كما سحب الرداء يذب عن　　عرف وعُرْفٌ كالقناع المسبل
ذهبُ الأعالي حيث تذهب مقلة　　فيه بناظرها حديدُ الأسفل
صافي الأديم كأنما عُنيت به　　لصفاء نُقبته مداوس صيقل (٤)
وتراه يسطع في الغبار لهيبه　　لونًا وشدًّا كالحريق المشعل
هزج الصهيل كأن في نغماته　　نبرات معبد في الثقيل الأول (٥)
ملك العيون فان بدا أعطينه　　نظر المحب الى الحبيب المقبل

(١) المحلق من حلق الطائر ارتفع في طيرانه (٢) المرهق من أُدرك ليقتل والمضيق عليه (٣) موكل (كمقعد) اسم موضع باليمن (٤) النقبة اللون . والمداوس جمع مدوس (كمنبر) وهو المصقلة (٥) نبرات جمع نبرة (بالفتح) وهي رفع صوت المغني عن خفض . ومعبد مغني مشهور ولم يخدم أحدا من الخلفاء الا الرشيد ، ومات في أيامه ، وكان كثير الانقطاع الى البرامكة

﴿ وقال يصف سيفاً ﴾

ماضٍ وان لم تمضه يد فارس … بطل ومصقولٌ وان لم يصقلِ
يغشى الوغى فالترس ليس بجنة … من حده والدرع ليس بمعقل
مصغ الى حكم الردى فاذا مضى … لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
متألق يفري بأول ضربة … ما أدركت ولو انها في يذبل
واذا أصاب فكل شيء مقتل … واذا أُصيب فما له من مقتل
وكأنما سود النمال وحمرها … دبت بأيد في قراه وأرجل
وكأن شاهره اذا استعصى به … في الروع يعصى بالسماك الأعزل
حملت حمائله القديمة بقلة … من عهد عاد غضة لم تذبل

﴿ وقال يصف الكامل وهو قصر بناه المعتز بالله ﴾

لما كملت روية وعزيمة … أعملت رأيك في ابتناء الكامل
ذعر الحمام وقد ترنم فوقه … من منظر خطر المزلة هائل
رفعت لمخترق الرياح سموكه … وزهت عجائب حسنه المتخايل
وكأن حيطان الزجاج بجوه … لجج يمجن على جنوب سواحل
وكأن تفويف الرخام إذا التقى … تأليفه بالمنظر المتقابل
حُبُك الغمام رُصفن بين منمر … ومسير ومقابل ومشاكل
لبست من الذهب الصقيل سقوفه … نوراً يضيء على الظلام الحافل
فترى العيون تجلن في ذي رونق … متلهب العالي أنيق السافل
وكأنما نشرت على بستانه … سيراء وشي اليمنة المتواصل (١)
أغنته دجلة إذ تلاحق فيضها … عن صوب منسجم الرباب الهاطل
وتنفست فيه الصبا فتعطفت … أشجاره من حُيَّل وحوامل
مشي العذارى الغيد رحن عشية … من بين حالية اليدين وعاطل
وافيته والورد في وقت معا … ونزلت فيه مع الربيع النازل
مليته وعمرت في بحبوحة … من دار ملكك ألف حول كامل

---

(١) السيراء (بكسر ففتح) نوع من البرود فيه خطوط صفر قال النابغة الذبياني

صفراء كالسيراء أكمل خلقها … كالغصن في غلوائه المتأود

﴿ وقال يصف الفرْد (١) وهو من بناء المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بسر من رأى في دجلة ﴾

أحسن بدجلة منظرا ومحيا ... والفرد في أكناف دجلة منزلا
خضِل الفِناء متى وطئت ترابه ... قلتَ الغمام انهلَّ فيه فأسبلا
حشدت له الأمواج فضل دوافع ... أعجلنَ دُولابيه أن يتمهلا
تبيضُّ نُقبته ويسطع نوره ... حتى تكل العين فيه وتنكلا
كالكوكب الدرّيّ أخلص ضوءه ... حلك الدجى حتى تألق وانجلى
رفدت جوانبه القباب ميامنا ... ومياسرًا وسفلن عنه واعتلى
فتخالهُ وتخالهنَّ ازاءه ... ملكا تدين له الملوك ممثّلا
وعلى أعاليه رقيب ما يني ... كلِفًا بتصريف الرياح موكّلا
من حيث دارت دار يطلب وجهها ... فعل المقاتل جال ثم استقبلا

﴿ وقال يصف المتوكلية (٢) ﴾

أرى المتوكلية قد تعالت ... محاسنها وأكملت التماما
قصور كالكواكب لامعات ... يكدن يضئن للساري الظلاما
وبر مثل وشي البرد فيه ... جنى الحوذان ينشر والخزامى
اذا برق الربيع له كسته ... غوادي المزن والريح النعامى
غرائب من فنون النبت فيها ... جنى الزهر الفرادى والتؤاما
تضاحكها الضحى طورا وطورا ... عليها الغيث ينسجم انسجاما
ولو لم يستهلَّ لها غمامٌ ... بريقه لكنت لها غماما

﴿ وقال يصف قصرين للمتوكل بسر من رأى يقال لأحدهما الصبيح وللآخر المليح ﴾

قد صفا جانب الهواء ولذت ... رقة الماء في مزاج المدامِ
واستتمَّ الصبيح في خير وقت ... فهو مغنى أُنس ودار مقام
ناظر وجهة المليح فلو يَسـ ... ـطيع حيَّاه معلنا بالسلام
كالمحبين لو أطاقا التقاءً ... أفرطا في العناق والالتزام
تنفذ الريح جريها بين قطريـ ... ـه فتكبو من ونية وسآم

---

(١) الفرد في المعجم قاله نصر بالفين ولم يصح لي أنا ضبطه وما أظنه الا بالفاء (٢) المتوكلية مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامراء سنة ٢٤٦ وبنى بها قصره « الجعفريّ » وبها قتل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقلت الناس منها الى سامراء وخربت اهـ من المعجم

مُستمد بجدول من عباب الـ ... ـماء كالأبيض الصقيل الحسام
وإذا ما توسَّط البركة الحسـ ... ـناء ألقت عليه صبغ الرخام
فتراه كأنه ماء بحر ... يخدع العين وهو ماء غمام
والدواليب اذ يَدُرْن ولا نا ... ضح يمشي بهن غير النَّعام (١)
جاور الجعفريَّ وانحاز شبدا ... ز اليه كالراغب المعتام (٢)
حلل في منازل الملك كالأ ... نجم يلمعن في سواد الظلام
مفحمات تعيي الصفات فما تد ... رك إلا بالظن والأوهام
وكأنا نحسُّها بالأماني ... أو نراها في طارق الأحلام
شوقتنا الى الجنان فزدنا ... في اجتناب الذنوب والآثام

﴿ وقال في صفة الزَّوّ وهي سفينة عملها المتوكل ﴾

هل العيش إلا ماء كرم مصفق ... يرقرقه في الكأس ماء غمامِ
وعود بنان حين ساعد شدوه ... على نغم الألحان نايُ زنام (٣)
أبى يومنا بالزَّوّ إلا تحسنا ... لنا بسماع طيب ومدام
غنينا على قصر يسير بفتية ... قعودٍ على أرجائه وقيام
تظل البزاة البيض تخطف حولنا ... جآجيء طير في السماء سَوَام (٤)
تحدَّر بالدُّرَّاج من كل شاهق ... مخضَّبة أظفارهن دَوَام (٥)
ولم أر كالقاطول يحمل ماؤه ... تدفق بحر بالسماحة طام (٦)
ولا جبلا كالزَّوّ يوقف تارة ... وينقاد امَّا قُدته بزمام

﴿ وقال يصف الربيع ﴾

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ... من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غلس الدجى ... أوائل وردٍ كنَّ بالأمس نوَّما
يفتقها برد النَّدى فكأنه ... يبثُّ حديثا كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه ... عليه كما نَشرتَ وشيا منمنما
أحل فأبدى للعيون بشاشة ... وكان قذى للعين اذ كان محرما

---

(١) الناضح البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقي عليه الماء (٢) شبداز (بالكسر) قصر عظيم من أبنية المتوكل بسر من رأى (٣) زنام (بالضم) زمار حاذق كان للرشيد (٤) الجآجيء الصدور (٥) الدراج ضرب من الطير (٦) القاطول نهر بسامراء حفره الرشيد

ورق نسيم الريح حتى حسبته يجيء بأنفاس الأحبة نُعَّما
فما يحبس الراح التي أنت خلها وما يمنع الأوتار أن تترنَّما
وما زلت خلا للندامى اذا انتشوا وراحوا بدورا يستحثون أنجما

﴿ وقال في وصف فرس آستهداه من محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

أراجعني يداك بأعوجيٍّ كقدح النبع في الريش اللؤام
بأدهم كالظلام أغرَّ يجلو بغرَّته دياجير الظلام
تقدَّم في العنان فمدَّ منه وُضمِّر فآستزاد من الحزام
ترى أحجاله يصعدن فيه صعود البرق في الغيث الجهام
وما حسَنٌ بأن تهديه فذًّا سليب السَّرج منزوع اللجام
فأتمم ما مننت به وأنعم فما المعروف إلا بالتمام

﴿ وقال يصف فرسا ﴾

أما الجواد فقد بلونا يومه وكفى بيوم مخبرا عن عامه
جذلان تلطمه جوانب غرة جاءت مجيء البدر عند تمامه
وآسودَّ ثم صفت لعيني ناظر جنباته فأضاء في اظلامه
ومقدم الأُذنين تحسب أنه بهما يرى الشخص الذي لأمامه
يختال في آستعراضه ويكب في آستدباره ويشب في آستقدامه
واذا آنثنى الثَّفَر القصير وراءه فالطول حظ عنانه وحزامه (١)
وكأن فارسَه وراء قذاله ردف فلست تراه من قدامه (٢)
لانَت معاطفه فخُيِّل أنَّه للخيزران مناسب بعظامه (٣)
وكأن صهلته إذا آستعلى بها رعد تقعقع في ازدحام غمامه
والطِرف أجلب زائر لمؤونة ما لم تزره بسرجه ولجامه

﴿ وقال في الخمر ﴾

ونديم نبهته ودجى الليـ ـل وضوء الصباح يعتلجان (٤)
قم نبادر بها الصيام فقد أقـ ـمر ذاك الهلال من شعبان
بنت كرم يدنو بها مرهف القدّ د غرير الصبى خضيب البنان (٥)

(١) الثفر (وقد تسكن الفاء) الجلد في مؤخر السرج (٢) القذال (بالفتح) من الفرس معقد العذار خلف الناصية (٣) الخيزران القصب والمنديّ منه يمثل به في شدة اللين (٤) يعتلجان الاعتلاج في الأصل المصارعة والمقاتلة (٥) الغرير الحسن

أُرجُوانية تشبه في الكأ ... س بتفاح خده الأُرجواني (١)
بات أحلى لديَّ من سنة النو ... م وأشهى من مفرحات الأماني

﴿ وقال ﴾

عذرت على التصابي من تصابى ... وآثرت الغواية في الغواني
وكم غلست مدَّلجًا بصحبي ... على متعصفر الناجود قان (٢)
أُغادي أُرجوان الراح صرفا ... على تفاح خدٍّ أُرجوان
تأمل من خلال الشك وانظر ... بعينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الضحى تدنو بشمس ... اليَّ من الرحيق الخسرواني
سُبوتُ الاصطباح معشقات ... وأحظاهنَّ سبت المهرجان
ومن آكرامه حث الندامى ... واعجال المثالث والمثاني

﴿ وقال يصف روضة ﴾

سرى البرق يلمع في مزنة ... تمدُّ الى الأرض أشطانها
فلا تسألن باستواء الزمانِ ... وقد وافت الشمس ميزانها
فكم بالجزيرة من روضة ... تضاحك دجلة ثُعبانها (٣)
تريك اليواقيت منثورة ... وقد جلل النور ظُهرانها
غرائب تخطف لحظ العيونِ ... اذا جلت الشمس ألوانها
اذا غرَّد الطير فيها ثنت ... اليك الأغانيُّ ألحانها
تسير العمارات أيسارها ... ويعترض القصر أيمانها
وتحمل دجلة حمل الجنو ... ح حتى تناطح أركانها
كأن العذارى تمشى بها ... اذا هزت الريح أفنانها
فطورًا تقوّم منها الصبا ... وطورًا تميّل أغصانها
جنوحٌ تنقل أفياءها ... كما جرَّت الخيل أرسانها

﴿ وقال في وصف بركة المتوكل ﴾

يامن رأى البركة الحسناء رؤيتها ... والآنسات اذا لاحت مغانيها
بحسبها أنها في فضل رتبتها ... تُعَدُّ واحدة والبحر ثانيها

---

(١) أرجوانية أي حمراء (٢) الناجود الخمر (٣) الثعبان جمع ثعب (بالفتح) وهو مسيل الوادي

ما بال دجلة كالغيرى تنافسها ... في الحسن طورا وأطوارا تباهيها
كأن جنَّ سليمان الذين ولوا ... ابداعها فأدقوا في معـانيها
فلو تمرُّ بها بلقيس عن عرضٍ ... قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها
تنصبُّ فيها وفود الماء معجلة ... كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة ... من السبائك تجري من مجاريها
إذا علتها الصبا أبدت لها حُبُكاً ... مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فحاجبُ الشمس أحيانا يضاحكها ... وريّق الغيث أحيانا يباكيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها ... ليلا حسبت سماء ركّبت فيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها ... لبعـد ما بين قاصيها ودانيها
يعمن فيها بأوساط مجنحة ... كالطير تنقضُّ في جوّ خوافيها
لهن صحنٌ رحيب في أسافلها ... إذا انحططن وبهو في أعاليها
صُور الى صورة الدُّلفين يؤنسها ... منه انزواء بعينيـه يوازيها (١)
محفوفة برياض لا تزال ترى ... ريش الطواويس تحكيه ويحكيها
ودَكتين كمثل الشعريين غدت ... إحداهما بازا الأُخرى تساميها
إذا مساعي أمير المؤمنين بدت ... للواصفين فلا وصف يدانيها

مختار شعر ابن الرومي

﴿ قال في وصف الخريف ﴾

يا حبَّذا ليل أيلول إذا بردت ... فيه مضاجعُنا والريح سَجْوَاءُ (٢)
وَجَمَّشَ القُرُّ فيه الجلد فائتلفت ... من الضجيعين أحشاء فأحشاءُ
ياحبذا نفحة من ريحه سَحَرًا ... تأتيك فيها من الريحان أنباء

﴿ وقال في الشيب ﴾

شاب رأسي ولات حين مشيبِ ... وعجيب الزمان غير عجيبِ

---

(١) الدلفين دابة « أو سمكة » بحرية تنجي الغريق بأن تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتوجد في بحر دمياط كثيرا ، وهي المسماة عند أهل مصر بالدرفيل (٢) أيلول شهر رومي . وسجواء ساكنة

قد يشيب الفتى وليس عجيبا أن يرى النور في القضيب الرطيب
ساءها أن رأت حبيبا اليها ضاحك الرأس عن مفارق شيب
يا حليف الخضاب لا تخدع النفـ س فما أنت للصبى بنسيب
ليس يجدي الخضاب شيأ من النفـ ع سوى أنه حدادٌ كئيب
لهف نفسي على القناع الذي محّـ ح وأُعقبت منه شر عقيب (١)
منع العين أن تقرّ وقرت عين واش بنا وعين رقيب
شعر ميّت لذي وطر حيـ ي. كنار الحريق ذات اللهيب
ظلمتني الخطوب حتى كأني ليس بيني وبينها من حسيب

﴿ وقال في يوم لهو ﴾

يا قائد الظرفاء لا كذبا يا قدوةَ الأُدباء في الأدبِ
أدرك ثقاتك انهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب
فهمُ بحال لو بصرت بها سبحتَ من عُجبٍ ومن عجب
ريحانهم ذهب على دُرَر وشرابهم دُرٌّ على ذهب
كأس اذا ما الماء واقعها صاغ الحلى منها بلا تعب
في روضة شتوية رضعت درر الحيا حَلَبًا على حلب
من زهرة قد حفها شجر للطير فيها أيما لجب
تتنفس الأنوار فيه لها فيهيج منها أيما طرب
والعود يصخب كي تجاوبه وموقة معشوقة الصخب
واليوم مدجون لجونته فيـه بمطلع ومحتجب
شمس تساترنا وقد بعثت ضوءًا يلاحظنا بلا لهب
يا نرجس الدنيا أقم أبدًا للاقتراح ودائم النُّخب
ذهب العيون اذا مثلت لنا در الجفون زبرجد القصب
لا زلت شفعَ الراح إنكما سكن القلوب ومنتهى الطلب
وأرى السماع مثلثًا لكما كابن لأم حرّة وأب

﴿ وقال في الخمر ﴾

طربت الى ريحانة الأنف والقلب وإعمالها بين المزاهر والشرب

---

(١) القناع هو في الأصل ما تقنع به المرأة رأسها . وع أخلق وبلي

ولا عيش الا بين أكواب قهوة ... توارثها عقب من الفرس عن عقب
من الكت قبل المزج صهباء بعده ... سليلة جونٍ غير كمتٍ ولا صهب
سُلالة كرم شارفٍ غير أنها ... علالة عود من دنان القرى ثِلب (١)
تأنت اكفُّ القاطفين قطافها ... فسالت بلاعصر ودرَّت بلاعصب
أطافت بها الأيام حتى كأنها ... حُشاشة نفس شارفت منقضى نحب
لها منظر في العين يشهد حسنه ... على مخبر يهدي السرور الى القلب
ترد صفاء العيش مثل صفائها ... وتكشف عن ذي الكرب غاشية الكرب
جلاها من الأطباع طول ثوائها ... وامرارها الأحقاب حقباً الى حقب (٢)
فلو رفعت في رأس علياء لاهتدى ... بمنظرها السارون في الشرق والغرب
غنيٌّ عن الريحان مجلسُ شربها ... بنشر كنشر المسك في محتوى نهب
ولم تر موموقا الى النفس مثلها ... تُشمُّ فتلقى بالعبوس وبالقطب
يناضل عنها الماء حين يشجها ... نفيٌّ لها مثل الدَّبى لجَّ في الوثب (٣)
لها مَكرَعٌ سهل يُخبر أنها ... ذلول وفيها سَورة الجامح الصعب
سأعصي اليها اللوم في كل روضة ... كساها الحيا نورًا كأردية العصب
وكم مثلها من بنت كرم جلوتها ... على كل خرق ماجد الجد من صحبي
له خلق عذب المذاق ولن ترى ... مزاج كؤوس الراح كالخلق العذب
يسرُّك في السرَّاء حلو ندامه ... وأنجد في العزَّاء من صارم عضب
بعونقة الروَّاد حوٍّ تلاعها ... تراعى بها الأُدمان آمنة السرب (٤)
صففنا أباريق اللجين حيالها ... فمثلن سرباً مشرئباً الى سرب (٥)
تظل تُرانيها الظباء تخالها ... ظباء وتدنو فهي منا على قرب

(١) السلالة ما انسل من الشيء. والكرم شجرة العنب. والشارف الناقة المسنة. والعلالة (بالضم) بقية اللبن في الضرع. والعود البعير المسن وبين المراد منه بقوله من دنان. والثلب الجمل الذي انكسرت أسنانه هرما، والمراد ظاهر (٢) الاطباع جمع طبع (بالكسر) الصدأ والدنس (٣) النفي ما جفأت «رمت» به القدر عند الغليان. والدبى أصغر الجراد أو قبل أن يطير (٤) الادمان الظباء التي أشرب لونها بياضا. والسرب (بالفتح) المذهب والوجهة و (بالكسر) ما للرجل من أهل ومال ويطلق أيضاً على النفس والقلب (٥) مشرئبا أي مادا عنقه. والسرب القطيع من الظباء

اذا نحن شئنا عالتنـا صوادحٌ — من الطير جمّات الأهازيج والنصب (١)
فذاك نصيب السلم عندي ولم أكن — لأنسى نصيب الحرب في نوب الحرب

﴿ وقال في أبي شيبة بن الحاجب وكان قد استدعاه واستتر عنه ﴾

(وفيها يصف الخمر)

نجاك يا ابن الحاجب الحاجبُ — وأين ينجو منيَ الهاربُ
أبعـد احرازك أيماننـا — هاربتنا واعتـذر الحاجب
يا عجباً اذ ذاك من حالة — دافعنا فيها هو الجاذب
حقاً لقـد أوليتنا جفوة — يمحل منها البـلد العاشب
أُنظر بعين العدل تبصر بها — أنك عن منهاجه ناكب
لا بِدعَ ان الحرب مرقوبة — والسلم لا يرقبـه راقب
هذا على أنك ذو شيمة — يدرها الماسح لا العاصب
لهفي وقد جاءتك جفّالة — كلٌّ مغذٌّ ساغب لاغب (٢)
أن لا يلاقوك فتلقى بهم — أكل يتامى ما لهم كاسب
من كل شحذان الحشى لهسم — يأكل ما لا يحسب الحاسب
فكاه كالمصرين من دهره — كلاهما في شأنه دائب
ذي مِعدة ثعلبها لاحسٌ — وتارة أرنبها ضاغب (٤)
تعلوه حُمّى شرَه نافضٍ — لكنّ حمّى هضمه صالب
كأنما الفروج في كفه — فريسة ضرغامها دارب
وان غدا الشبوط قرناً لهم — فحدٌّ شبوطهم التارب (٥)
أقسمت لو أنك لاقيتهم — نابك من أضراسهم نائب
أبشر بكر عاجل انني — بالثأر في أمثالها طالب
لا تحسبني عنك في غفلة — عودي وشيكٌ أيها الصاحب
قلت لصحبي حين راوغتهم — لا تحزنوا قد يشهد الغائب

---

(١) النصب (بالفتح) ضرب من أغاني العرب أرق من الحداء (٢) الجفالة (بالفتح والتشديد) الجماعة من الناس (٣) الشحذان (بفتحتين) الجائع ، وسكنه هنا للضرورة . واللهسم (كفنفذ) الذي يأكل ما على المائدة يقال لهسم ما على المائدة أكله أجمع (٤) ضاغب المصوّت من ضغب الأرنب صوّت (٥) الشبوط (بالفتح والضم) نوع من السمك

سيصنع الله لنا في غد　　ان كان أكدى يومنا الخائب
كرُّوا على الشيخ بتطفيلة　　عن عزمة كوكبها ثاقب
وان زواه عنكم جانبٌ　　فلا يفتكم ذلك الجانب
جوسوا عليه الأرض واستخبروا　　حتى يروح الخبر العازب (١)
جدوا فقد جدَّ بكم لاعباً　　وقد يجدُّ الرجل اللاعب
وليكن الكرُّ على غِرَّة　　والصيد في مأمنه سارب (٢)
مقالة قمتُ بها خاطباً　　وقد يصيب الغرة الخاطب
فاعتزمَ القوم على غارة　　ساند فيها الراجلَ الراكب
يهدي أبو عثمان كردوسها　　هذاك ذاك الطاعن الضارب (٣)
يرفُل والراية في كفه　　قد حفها الرامح والناشب
والقوم لاقوك فأعدِد لهم　　ما يرتضي الآكل والشارب
واذكر بقلب غير مُستوهِل　　يعروه من ذكر القِرى ناحب (٤)
انك من جيران قُطرُبلٍ　　وعندك اللقحة والحالب
فاسق حليب الكرم شرابه　　اذ ليس من شأنهم الرائب
أحضرهم البكر التي ما اصطلت　　ناراً فكلٌّ خاطب راغب
ليس التي يخطبها المتقي　　بل التي يخطبها الشاذب (٥)
تلك التي ما باينت راهباً　　الاَّ جفا قنديله الراهب
تلك التي ليس لها مشبه　　في الكأس الاَّ الذهب الذائب
أو أُمها الكبرى التي لم يزل　　لليل من طلعتها جائب (٦)
حققها بالشمس أن ربيت　　في حجرها والشبه الغالب
فهي ابنة الكرم وما ان يُرى　　الاَّ التي الشمس لها ناسب
أعجب بتلك البكر محجوبةً　　مكروبة يجلى بها الكارب
مغلوبةً في الدنِّ مسلوبةً　　لها انتصار غالب سالب
بينا تُرى في الزِّق مسحوبة　　اذ حكمت أن يسحب الساحب

(١) العازب الغائب البعيد (٢) السارب المستتر، يقال انسرب الوحشي اذا دخل في كناسه (٣) الكردوس (بالضم) القطعة العظيمة من الخيل (٤) المستوهل الفزع (٥) الشاذب المأيوس من فلاحه (٦) الجائب من جاب الأرض يجوبها اذا قطعها بالسير

نقتص من واترها صرعة ليس لها باكٍ ولا نادب
الاَّ حمام الأيك في أيكه أو عازفٌ للشرب أو قاصب (١)
ذات نسيم مسكه فائح وذات لون ورسه خاضب
هاتيك هاتيك على مثلها حامَ ولابَ الحائم اللائب (٢)
والنقل والريحان من شأنهم فلا يعبْ فقدهما عائب
ولا تنم عن نرجس مؤنس يضحك عنه الزمن القاطب
ريحان رُوح منهب عطره والروح اذ ذاك هو الناهب
قد ناصب الورد فمن قوله لا يلتقي الشيعيُّ والناصب (٣)
وزخرفِ البيت كما زخرفت روضة حزن جادها هاضب
واجلِب لهم حسناء في شدوها لكلٍّ ما سرَّهم جالب
محسنة ليست بخطاءة طائرها العادل لا الناعب
بيضاء خودًا ردفها ناهد غيداء رودًا ثديها كاعب
مملوكة بالسيف مغصوبة لها دَلال مالكٌ غاصب
تستوهب الجيد اذا أتلعت من ظبية أفزعها طالب
كأن من عولج من سحرها زجاجة يشعبها شاعب
نعيمُ من نادمها دائم وبَرح من فارقها واصب
كأنها والبيت مستضحك والعود في قبضتها صاخب
أُدمانة تنزب في روضة جاوبها خشف لها نازب (٤)
واصبب عليهم تحفًا جمة يُحمى بهنَّ الموعد الكاذب
ولا يكن فيما يعانى لهم ضيق ولا ما يخشب الخاشب (٥)
فما رأينا مرتعًا مجدبًا الاَّ وفيه راتع جادب (٦)

---

(١) القاصب الزامر (٢) الحائم اللائب الدائر حول الماء العطشان (٣) ناصب الورد عاداه . والشيعي المنسوب الى الشيعة وهم قوم يحبون علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم . والناصب واحد النواصب وهم قوم يتدينون ببغضة سيدنا علي كرم الله وجهه (٤) الادمانة الظبية المشرب لونها بياضاً ، والقياس أدماء . وتنزب تصوّت . والخشف (بالتثليث) ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه (٥) يخشب مضارع خشب (كضرب) العمل اذا لم يحكمه ويجوّده (٦) الجادب العائب

وأغرم لهم من بعد ذا كله ما نُقّل الملاّح والقارب
وتب من الذنب الذي جئته فقد يقالُ المذنب التائب
ان لا يكن ذاك لهم واجباً فانّ تطفيلهمُ واجب
عجل لهم ذاك ولا تهجهم ولا يثبْ منك بهم واثب
فليس من يأدِب اخوانه مؤدباً للقوم بل آدب (١)
أخلفنا نوءُك موعوده فلا تصبنا ريحك الحاصب (٢)
حاشاك أن يلقاك مستمطر ومزنك الصاعق لا الصائب
لا تطعمنّا لحمك المتقى فليس مما يأكل الساغب
وكيف أكل الناس لحم أمرىء مقوله صمصامة قاضب
وأعلم بأن الناس من طينة يصدق في الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس أخلاقهم اذًا لفاح الحمأُ اللازب (٣)
ومن غدا مثلك في مجده حمل ما لا يحمل الصاقب (٤)
فقاتل الشحَّ بجند الندى يُنصر عليه البك الآلب (٥)
وأغرم حطاماً وأغتنم سمعة فالزاد ماضٍ والثنا راتب

﴿ وقال في الشيب ﴾

كفى بالشيب من ناهٍ مطاع على كُرْهٍ ومن داع مُجابِ
حططت الى النهى رحلي وكلت مطية باطلي بعد الهباب (٦)
وقلت مسلماً للشيب أهلاً بهادي المخطئين الى الصواب
ألستَ مبشري في كل يوم بوشكِ ترحلي أثر الشباب
لقد بشرتني بلحاق ماضٍ أحبَّ اليَّ من برْد الشباب
فلستُ مسمياً بشراك نعياً وان أوعدتَ نفسي بالذهاب
لك البشرى ومابشراك عندي سوى ترقيع وهيك بالخضاب (٧)

---

(١) يأدب اخوانه أي يدعوهم لطعامه . والآدب الداعي الى الطعام قال طرفة

نحن في المشتاة ندعوا الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

(٢) الريح الحاصب هي التي تحمل التراب والحصى (٣) الحمأُ الطين الأسود المتن . واللازب اللاصق (٤) الصاقب الجبل (٥) الالب الجمع الكثير من الناس . والآلب المتجمع (٦) الهباب النشاط (٧) الوهي في الأصل الشق في الشيء

وأنت وان فتكت بحب نفسي وصاحب لذّتي دون الصحاب
فقد أعتبتني وأمتّ حقدي بحثك خلفه عجلاً ركابي
اذا ألحقتني بشقيق عيشي فقد وفيتني فيه ثوابي
وحسبي من ثوابي فيه أني واياه نؤوبُ الى مآب
لعمرك ما الحياة لكل حيّ اذا فقد الشباب سوى عذاب

﴿ وقال أيضاً ﴾

أصبحت شيخاً له سَمت وأُبهة تدعونيَ البيض عمّاً تارة وأبا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت أنيَ مُعتاضٌ بها اقبا

﴿ وقال ﴾

نم يا رقيبي فقد تنبه لي خطب من الدهر كنت أرتقبهْ
قد آمن الشيب من يراقبني من رابه الدهر نام مرتقبه
وراعني أنه دليل بلى والعود يذوى اذا ذوى هدَبه (١)
وخير دهر الفتى أوائلهُ في كل خير وشرهُ عقبه

﴿ وقال في الخضاب ﴾

اذا دام للمرء السواد ولم تدم غضارته ظنّ السواد خضاباً
فكيف يظن الشيخ أن خضابه يُظن سواداً أو يخال شبابا

﴿ وقال يصف سفينة ﴾

رحلنا من بنات البحر جُوناً تهادى بين شبان وشيب
نواجٍ في البطائح ملقيات حيازمها على الهول المهيب
مُزَمَّمة الأواخر سائرات على أصلابها شِيَة الزَّبيب (٢)
تكاد اذا الرياح تعاورتها تفوت وُفودَها عند الهبوب
مسخرةً تجوب دجى الليالي بملء الليل كالفرس الذَّنوب (٣)
أبت أعجازُها بمقدمات لها الا مطاوعة المجيب
غنين عن القوادم والهوادي وعن اسراجهن لدى الركوب
حططن بواسطٍ من بعد سبع وقد مال الشروق الى الغروب

(١) هدبه أي ورقه (٢) شية الزبيب أي لون زبد الماء (٣) الذنوب الوافر الذنب

﴿ وقال في الخمر ﴾

قد نعمنا بليلة ليس للهم ... م لديها قرى سوى الازعاج
وجعلنا الكؤوس فيها نجوماً ... وجعلنا الأكف كالأبراج
بفتاة تسرُّنا في المثاني ... وعجوز تسرنا في الزجاج
لم نزل نشرب المدامة حتى ... عاد منا الفصيح كالعلجلاج
أخذت من رؤوس قوم كرام ... ثأرها عند أرجل الأعلاج
يا لها ليلة قضينا بها حا ... جا وان علقت قلوباً بحاج
رفعتنا السعود فيها الى الفو ... ز فكانت كليلة المعراج

﴿ وقال أيضاً ﴾

ومدامة أغنت عن المصباح ... يلقى المساءَ اناؤها بصباحِ
لطُفت مسالكها وخُصَّ محلها ... فكأنها آنشقت من الأرواح
تجلو السرور على الفتى في قلبه ... والحسن في الكاسات والأقداح
فآمزج غناء المحسنات لكأسها ... بغناء عُجم في الجنان فصاح
تهتزُّ من طرب اذا ما هزَّها ... فوق الغصون الخضر نفح رياح
خذها ولا تخسر لذيذ مذاقها ... ونسيمها يا طالب الأرباح
بكرًا ترد على الكبير شبابه ... فتراه بين صبابة ومراح
حسناء تكسو من محاسنها الفتى ... فتراه أحمرَ أزهرَ المصباح
من كرمة تهب المكارم للفتى ... فتراه بين شجاعة وسماح
تالله لا أدري لأية علة ... يدعونها في الراح بآسم الراح
ألريحها ولروحها تحت الحشى ... أم لارتياح نديمها المرتاح

﴿ وقال يصف روضة ﴾

ومونقة الرُّوَّاد مهتزَّة الربى ... محاسنها سارٍ وغادٍ ورائحُ
توقد فيها كلما تلع الضحى ... مصابيح تذكو حين تخبو المصابح (١)
تضاحك نوَّاراتها زهراتها ... لها أرَج في نافح القطر نافح

(١) تلع النهار وأتلع ارتفع قال ابن دريد تلعت الضحى تلوعا وأتلعت اذ انبسطت وأنشد الليث
وكأنهم في الآل اذ تلع الضحى ... سفن تعوَّم ألبست اجلالا

اذا مدَّها المهموم في صعدائه ... الى قلبه آنساحت عليه الجوانح (١)

﴿ وقال في الشيب ﴾

خليليَّ ما بعد الشباب رزية ... يجم لها ماء الشؤون و يعتدُ
شباب الفتى مجلوده وعزاؤهُ ... فكيف وأنى بعده يتجلد
وفقدُ الشباب الموتُ يوجد طعمه ... صُراحاوطعم الموت بالموت يفقد
سُلِبتُ سواد العارضين وقبله ... بياضَهما المحمودَ اذ أنا أمرد
وبدّلتُ من ذاك البياض وحسنه ... بياضاً ذميما لا يزال يُسوَّد
لشتان ما بين البياضين معجبٌ ... أنيقٌ ومشنوءٌ الى العين أنكد
وكنت جلاءً للعيون من القذى ... فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
هي الأعين النجل التي كنت تشتكي ... مواقعها في القلب والرأسُ أسود
فما لك تأسى الآن لما رأيتها ... وقد جعلت مرمى سواك تعمد
تشكّى اذا ما اقصدتك سهامها ... وتأسى اذا نكبن عنك وتكمد
كذلك تلك النبل من وقعت به ... ومن صرفتْ عنه من القوم مقصد
وعزَّاك عن ليل الشباب معاشر ... فقالوا نهار الشيب أهدى وأرشد
وكان نهار المرء أهدى لسعيه ... ولكنَّ ظل الليل أندى وأبرد
أقول وقد شابت شواتي وقوَّست ... قناتي وأضحت كُدْنتي تتخدَّد (٢)
لما تؤذِن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعةَ يُولد
والا فما يبكيه منها وانها ... لأفسح مما كان فيه وأرغد

﴿ وقال في السحاب ﴾

سحائب قيست بالبلاد فأُلفيت ... غطاءً على أغوارها ونجودها
حدتها النعامى مثقلات فأقبلت ... تَهادى رُويداً سيرها كركودها
غيوث رأى الامحال فيها حِمامه ... قرين حياة الأرض بعد همودها
أظلّت فقال الحرث والنسل هذه ... فتوح سماءٍ أقبلت في سدودها
فأطفأ نيران الغليل مواطر ... مضرمة نيرانها في وقودها

---

(١) انساحت اتسعت ، ومنه ساحة الدار (٢) الشواة (بالفتح) جلدة الرأس . والقناة القامة . والكدنة (بالكسر وقد تضم) غلظ الجسم والسمن . وتتخدد تهزل وتنقص

﴿ وقال في تفضيل النرجس على الورد ﴾

للنرجس الفضل المبين لأنه … زهرٌ ونَوْرٌ وهو نبت واحدُ
ينهى النديم عن القبيح بلحظه … وعلى المدامة والسماعِ مساعد
خجلت خدود الورد من تفضيله … خجلاً توردها عليه شاهد
هذي النجوم هي التي ربتهما … بحيا السحاب كما يربي الوالد
فتأمل الاثنين مَن أدناهما … شبهاً بوالده فذاك الماجد
أين العيون من الخدود نفاسةً … ورئاسة لولا القياس الفاسد

﴿ وقال يصف رياضا ﴾

ورياضٍ تخايل الأرض فيها … خُيلاءَ الفتاة في الأبرادِ
ذات وشيٍ تناسجتْه سوارٍ … لبقاتٌ بحَوْكه وغواد
شكرت نعمةَ الوليِّ على الوَسْـ … ـمِيّ ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء ثناءً … طيبَ النشر شائعاً في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الأر … واح مسرى الأرواح في الأجساد
حملت شكرها الرياح فأدَّتْ … ما تؤديه ألسنُ العوّاد
مَنظرٌ معجب تحيةُ أنفٍ … ريحُها ريحُ طيب الأولاد
تتداعى بها حمائمُ شتى … كالبواكي وكالقيان الشوادي
من مثانٍ ممتعات قِران … وفرادٍ مفجعاتٍ وِحاد
تتغنى القرانُ منهنَّ في الأيـ … ـك وتبكي الفراد شجو الفراد

﴿ وقال في وحيد المغنية ﴾

ظبية تسكن القلوب وترعا … ها وقمرية لها تغريدُ
حسنها في العيون حسن جديدٌ … فلها في القلوب حب جديد
تتغنى كأنها لا تغني … من سكون الأوصال وهي تجيد
مدَّ في شأو صوتها نفسٌ كا … فٍ كأنفاس عاشقيها مديد
وأرَقَّ الدَّلالُ والغنجُ منه … وبراه الشجا فكاد يبيد
فتراهُ يموت طوراً ويحيا … مستلذٌّ بسيطه والنشيد
في هوى مثلها يخفُّ حليمٌ … راجحٌ حلمه ويغوى رشيد
خُلقتْ فتنةً غناءً وحسناً … ما لها فيهما جميعاً نديد

لِيَ حيث انصرفت منها رفيقٌ من هواها وحيث حلت قعيـد
عن يميني وعن شمالي وقدا مي وخلفي فأين عنه أحيد

﴿ وقال في بعض أسفاره يذكر بغداد ﴾

بلدٌ صحبتُ به الشبيبةَ والصبى ولبست فيه العيش وهو جديدُ
فاذا تمثـل في الضمير رأيته وعليه أفنانُ الشباب تميد

﴿ وقال يصف ماءً ﴾

وماءٍ جلت عن حُر صفحته القذى من الريح معطار الأصائل والبُكَرْ
به عبق ممـا تسحب فوقـه نسيمُ الصبا تجري على النَّوْر والزهرْ

﴿ وقال يصف نبات الكتان(١) ﴾

وجلسٍ من الكتان أخضر ناعم تَوسنه داني الرَّباب مطـيرُ (٢)
اذا درجت فيه الشمال تتابعت ذوائبـه حتى تقول غـدير

﴿ وقال في النبيذ ﴾

أحلَّ العراقيُّ النبيذَ وشربه وقال الحرامان المدامة والسكرُ (٣)
وقال الحجازيُّ الشرابان واحدٌ فحلت لنا بين اختلافهما الخمر (٤)
سآخذ من قوليهما طرفيهما وأشربها لافارق الوازرَ الوِزرُ

﴿ وقال يصف العنب الرازقيَّ(٥) ﴾

ورازقيٍّ مُخطف الخصـورِ كأنه مخـازن البلورِ

---

(١) الكتان (بالفتح والكسر لغة) نبات معروف عربيّ ثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا تلزق بالبدن ويقل قمله ، والكتن (بفتحتين) لغة فيه ومنه قول الأعشى

هو الواهب المسمعات الشرو ب بين الحرير وبين الكتن

وقيل هو ضرورة (٢) الجلس (بالفتح) الغليظ . وتوسنه من توسن الفحل الناقة أتاها وهي نائمة « أو باركة » فضربها ، وقال الشاعر يصف سحابا * بكر توسن بالخميلة عونا . والرباب السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب (٣) العراقيّ يعني به الامام أبا حنيفة رضي الله عنه . والنبيذ ما نبذ من عصير ونحوه كتمر وزبيب وحنطة وشعير وعسل ، ولكن الحلال عند ابي حيفة هو الذي لم يسكر (٤) الحجازي المنسوب الى الحجاز ويعني بذلك الامامين مالكا والشافعي رضي الله عنهما (٥) العنب الرازقيّ نوع من عنب الطائف أبيض طويل الحب

قد ضمنت مسكا الى الشطور وفي الأعالي ماءُ ورد جوري (١)
لم يبق منه وهجُ الحرور الا ضياءً في ظروف نور (٢)
لو أنه يُبقى على الدُّهور قرَّط آذان الحسان الحور
باكرته والطير في الوُكور وعُذَرُ اللذات في البكور
بفتية من ولد المنصور أملأ للعين من البدور
حتى أتينا خيمة الناطور قبل ارتفاع الشمس للذُّرور (٣)
ثم جلسنا مجلس الحبور على حِفافيْ جدول مسجور (٤)
أبيض مثل المُهرَق المنشور أو مثل متن المنصل المشهور (٥)
ينساب مثل الحية المذعور بين سِماطيْ شجر مسطور (٦)
فنيلت الأوطار من سرور تعلة عن يومنا المنظور
ومُتعةٌ من متع الغرور

﴿ وقال يصف الربيع ﴾

أصبحت الدنيا تروق من نظرْ بمنظر فيه جلاء للبصرْ
أثنت على الله بآلاء المطر فالأرض في روض كأفواف الحِبر
نَيّرةُ النوّار زهراء الزهر تبرَّجت بعد حياءٍ وخَفر
تبرُّجَ الأنثى تصدَّت للذكر

﴿ وقال في وصف الشعر ﴾

قولا لمن عاب شعر مادحه أما ترى كيف رُكّبَ الشَّجَرُ
رُكّبَ فيه اللحاءُ والخشب الـ يابس والشوك بينه الثمر
وكان أولى بأن يهذّب ما يخلق رب الأرباب لا البشر
فليعذُر الناسُ من أساء ومن قصَّر في الشعر انه بشر
مَطلَبُه كالمغاص في دَرَك الـ لجّة من دون درها خطر

---

(١) الجوري (بالضم) المنسوب الى جور مدينة بفارس كانت قصبة فيروزاباذ من أعمال شيراز ووردها يفوق ورد نصيبين ويعمل فيها ماء الورد (٢) الحرور (بالفتح) حر الشمس (٣) الذرور الطلوع (٤) حفافي تثنية حفاف وهو الجانب . والمسجور المملوء (٥) المهرق الصحيفة (٦) سماطي تثنية سماط وهو الشيء المصطف

﴿ وقال يصف الأسد ﴾

ليأمنْ سقاطي في الخطوب ونبوتي … جَنانُ الذي يخشى عليّ ويحذرُ
فما أسد جهمُ المحيا شتيمهُ … خُبَعْثِنةٌ وَرْدُ السبال غضنفرُ (١)
مسمًّى بأسماءٍ فمنهنّ ضيغمٌ … ومنهن ضرغام ومنهن قسور
له جُنة لا تستعار وشِكَّةٌ … هو الدهرَ في هذي وهذي مكفَّرُ
إهاب كتجفاف الكميّ حصانة … وعُوج كأطراف الشبا حين يفغر (٢)
وحُجنٌ كأنصاف الأهلة لا يني … بهن خضاب من دم الجوف أحمر (٣)
تظل له غُلبُ الأسود خواضعاً … ضوارب بالأذقان حين يزمجر
له ذمراتٌ حين يوعدُ قِرنهُ … تكاد لها صمُّ السلام تفطر (٤)
يراه سراةُ الليل والدَّوُّ دونه … قريباً بأدنى مسمعٍ حين يزأر (٥)
يدير اذا جنَّ الظلام حجاجه … شهاب لظى يعشى له المتنوِّر (٦)
خبعثنةٌ جأب البضيع كأنهُ … مكسَّر أجواز العظام مجبر (٧)
له كلكل رحب اللبان وكاهل … مُظاهر ألباد الرِّحالة أوبر (٨)
شديد القوى عبل الشوى مُؤجد القرا … مُلاحك أطباق الفقار مضبر (٩)
اذا ما علا متن الطريق ببركه … حمى ظهره الركبان فالسفرُ أزور (١٠)
أخو وحدة تغنيه عن كل منجد … له نجدة منها ونصر مؤزَّر

---

(١) الجهم الغليظ . والشتيم الكريه . والخبعثنة الأسد (٢) التجفاف (بالكسر) آلة للحرب كالدرع يلبس للوقاية (٣) الحجن جمع حجناء وهي الأُذن المائل أحد طرفيها قبل الجبهة سفلا (٤) الذمرات (بفتح فكسر) الاصوات يقال ذمر الأسد اذا زأر . والسلام (بالكسر) الحجارة (٥) الدوّ الفلاة (٦) الحجاج (بالفتح والكسر) العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب والمراد العين (٧) الخبعثنة الضخم الشديد . والجأب الجافي الغليظ . والبضيع اللحم ، أخذه من قول أبي زبيد الطائي

خبعثنة في ساعديه تزايل … تقول وعى من بعد ما قد تكسرا

(٨) الكلكل الصدر . واللبان (بالفتح) وسطه . والألباد جمع لبد الشعر أو الصوف المتلبد . والرحاله (٩) مؤجد القرا قوي الظهر . والملاحك من لوحك فقار ظهره دخل بعضها في بعض . والأطباق جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين . والمضبر شديد تلزيز العظام مكتنز اللحم (١٠) البرك (بالفتح) الصدر . والأزور

مخوف الشذا يمشي الضراء لصيده ويبرز للقرن المناوي فيصحر
بأربى على الأقران منيَ صولةً وقد أنذر التجريب من كان ينذر

﴿ وقال في الشيب ﴾

أولُ بدء المشيب واحدة تشعل ما جاورت من الشعرِ
مثل الحريق العظيم تبدؤه أول صَوْلٍ صغيرةُ الشرر
تُعدِي اذا مابدت صَواحِبَها كأنّها عُرَّة من العُرَر (١)
كذا صغار الأمور ما برحت تكون منها مبادىء الكُبَر

﴿ وقال ﴾

أما رأيتَ الدّهر كيف يجري يظهر ما اكتمه من عمري
بأحرفٍ يخطها في شعري يمحو بها غضَّ الشباب النضر
اذا محا سطرًا بدا في سطر

﴿ وقال ﴾

أعِر طرفك المرآة وانظر فان نبا بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذرُ
اذا شنئت عينُ الفتى وجه نفسه فعين سواه بالشناءة أجدر

﴿ وقال وقد مرَّ بخباز يبسط الرقاق بسرعة ﴾

ما أنسَ لا أنسَ خبازًا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصرِ
ما بين رؤيتها في كفه كرةً وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

﴿ وقال يصف سهاما ﴾

لهم عُدّة تكفيهمُ كل عُدّةٍ بَنانُ المنايا والحنيُّ الموتّرُ (٢)
يزلون عن اكباد كل حنيةٍ خفافًا مع الآجال تعلو وتقصر (٣)
لها ألسنٌ ما تستفيق لهاتها يكاد لعابُ الموت منهنَّ يقطر
ظِماء الى وِرد الدّماء نواهلٌ لها مورد من غير مأتاه تصدر

﴿ وقال يصف السيف ﴾

خير مااستعصمت بهالكفُّ عضبٌ ذكرٌ حدُّه أنيثُ المهزّ

---

(١) العرة الجرب وداء يسقط منه وبر الابل (٢) لهم أي الأتراك (٣) يزلون من أزل السهم أزلقه ورماه . والحنية القوس

ما تأملته بعينيك الا أرعدت صفحتاه من غير هز
مثله أفزع الشجاع الى الدّر ع فعالى به على كل بزّ
ما يبالي أصمّت شفرتاه في مَحزّ أو جازتا عن محز

﴿ وقال في الشراب ﴾

ومدامة كحشاشة النفس لطفت عن الادراك باللمس
لنسيمها في قلب شاربها روح الرَّجاء وراحة اليأس
وتمُدُّ في أمل آبن نشوتها حتى يؤمل مَرجعَ الأمس
ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكؤوس الى مراشفه وتهش في يده الى الجس
أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس
فكأنها وكأن شاربها قمر يقبل عارض الشمس (١)

﴿ وقال يصف روضة ﴾

لهوتُ عن وصف الطلول الدارسهْ بروضةٍ عذراء غير عانسهْ
جادت لها كل سماءٍ راجسه رائحة بالغيث أو مغالسه (٢)
فأصبحت من كل وشي لابسه خضراء ما فيها خَلاةٌ يابسه
ضاحكة النوّار غير عابسه فيها شموسٌ للبهار وارسه
كأنها جماجم الشمامسه تروقك النورة منها الناكسه (٣)
بعينٍ يقظى وبجيد ناعسه لؤلؤة الطل عليها فارسه
وخُرَّم في صبغة الطيالسه يحكى الطواويس غدت مُطاوسه (٤)
كأنما تلك الفروع المائسه تغمسها في اللازوَرْد غامسه
وصفوة النعمان والقوابسه من ناصع الحمرة ريّا قابسه
تكاد تحت الظلمات الدامسه تهوي اليها كل كف قابسه

---

(١) فكأنها وكان شاربها الخ أخذه من قول أبي نواس

اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

(٢) الراجسة الراعدة بشدة (٣) الشمامسة جمع شماس من رؤوس النصارى وهو الذي يحلق وسط رأسه ملازما للبيعة (٤) الخرم جمع خرمة نبت كاللوبيا بنفسجي اللون شمه والنظر اليه مفرّح جدا

﴿ وقال ﴾

اذا شئتُ حيَّتني رياحين جنَّةٍ على سوقها في كل حين تنفسُ
وان شئت ألهاني سَماعٌ بمثله حمام تُغَنّي في غصون تُوسِّس
تلاعبها أيدي الرياح اذا جَرَتْ فتسمو وتحنو تارة فتنكسُ
اذا ما أعارتها الصبا حركاتها أفادت بها أُنْس الحياة فتؤنس
تُوامض فيها كلما تَلَعَ الضُّحى كواكبُ يذكو نورها حين تشمس

﴿ وقال في الخمر ﴾

وشَمول أرقها الدهر حتى ما تواري قذاتها بلَبْوسِ
وردة اللون في خدود الندامى وهي صفراء في خدود الكؤوس
سهلة في الحلوق لا غول فيها وهي خشناء صعبة في الرؤوس
وكأن الشعاع منها على الكف جساد على مداك عروس (١)
تُلتقى بالعبس وهي تحيي بنسيم فيه حياة النفوس

﴿ وقال في الخضاب ﴾

رأيت خضاب المرء عند مشيبه حداداً على شرخ الشبيبة يلبسُ
والا فما يغزو آمروءٌ بخضابه أيطمع أن يخفى شباب مدلس
وكيف بأن يخفى المشيب لخاضب وكل ثلاث صبحه يتنفس
وهبه يواري شيبه أين ماؤهُ وأين أديمٌ للشبيبة أملس

﴿ وقال يصف قارئاً بحسن الصوت وآمتداد النفس ﴾

لله دَرُّك ياعباسُ قارئةً لقد علوت فلم يبلغك مِقياسُ
ان كان داودُ أبقى بعده خَلَفاً في حسن نَغَمٍ وجرم فهو عباس (٢)
صوت نديٌّ وأنفاسٌ مساعدة كأنما نفس منهن أنفاس
يظل سامعه لَدْنا مفاصله كأنما فترت أوصاله الكاس
أحيا لنا سلف القراء كلهم فأسمعونا وهم هامٌ وأرماس
لا ينكر الله اثباتي فضيلتَهُ ولا الملائكة الأبرار والناس

---

(١) الجساد (بالكسر) الزعفران . والمداك البلاطة التي يسحق عليها الطيب (٢) الجرم (بالكسر) جهارة الصوت أو الصوت فقط

﴿ وقال في مغنٍّ ﴾

مُتهزجٌ بَهِجا بأُلفة شَمله هزَجا يخفُّ له الوَقورُ المجلسِ
وشجٍ أماويتُ الشجا في صوته لأيًا تنال مسامع المتوجسِ (١)
فكأن لذَّة صوته ودبيبَها سِنة تمشي في مفاصل نُعَّسِ

﴿ وقال في وصف أكول ﴾

وأما يدُ البصريِّ في كل صحفة فأقلعُ من سيل وأغرفُ من رفش (٢)
يُغير على مال الوزير وآله فينَفُشُ في رُغفانهم أيما نَفْش
على انَّه ينعي الى كل صاحب ضُروسا له تأتي على الثور والكَبش
يُخبِّرُ عنها أن فيها تَثَلماً وذلكمُ أدهى وأوكدُ للجَرش
ألم تعلموا أن الرحى عند نقرها وتجريشها تأتي على الصلب والهَش

﴿ وقال في الحِقد ﴾

وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبن الى بعضِ
فحيث ترى حقدا على ذي اساءة فثم ترى شكرا على حسن القرض
اذا الأرض أدَّت ريع ما أنت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

﴿ وقال في الطرد ﴾

وقد أغتدي للطير والطيرُ هجعٌ ولو أوجست مغداي ما بتن هجعا
بخلين تما بي ثلاثةَ اخوة جسومهمُ شتى وأرواحهم معا
مطيعين أهواء توافت على هوى فلو أُرسلت كالنبل لم تعد موقعا
اذا ما دعا منا خليل خليله بأفديك لباه مجيبًا فأسرعا
كأن له في كل عضو ومفصل وجارحة قلبا من الجر أصمعا
فثاروا الى آلاتهم فتقلدوا خرائط حمرا تحمل السم منقعا
منمقة ما استودع القوم مثلها ودائعهم الا لكيلا تضيعا
محملة زادا خفيفا مناطه من البُندق الموزون قل وأقنعا
وقد وقفوا للحائنات وشمروا لهن الى الانصاف سُوقا وأذرعا
وجدت قسيُّ القوم في الطير جدها فظلَّت سجودًا للرُّماة وركعا

---

(١) وشجٍ أي حزين . واللأي المشقة والجهد والأصل فيه الابطاء . والتوجس التسمع الى الصوت الخفي (٢) الرفش (بالفتح والضم) المجرفة وما يهال به التراب

طرائح من بيض وسود نواصع تخال أديم الأرض منهن أبقعا
تؤلف منها بين شتى وانما نشتت من ألاَّفها ما تجمعا
فكم ظاعنٍ منهن مزمِع رحلةٍ قصرنا نواه دون ما كان أزمعا
وكم قادمٍ منهن مُرتاد منزل أناخ به منا منيخٌ فجعجعا
هنالك تغدو الطير ترتاد مَصرعا وحُسبانها المكذوب يرتاد مرتعا
مُتاحٌ لراميها الرمايا كأنما دعاها له داعي المنايا فأسمعا
تؤوب بها قد أمتعتك وغادرت من الطير مفجوعا به ومفجعا
لها عولة أولى بها ما تصيبه وأجدر بالاعوال من كان موجعا
وما ذاك الا زجرُها ابناتها مخافةَ أن يذهبن في الجوّ ضُيعا
كأن بنات الماء في صرح متنه اذا ماعلا رَونقُ الضحى فترفعا
زرابيُّ كسري بثها في صحانه ليحضر وَفدا أو ليجمع مجمعا
تريك ربيعا في خريف وروضةً على لجة بدعا من الأمر مُبدعا
فظل صحابي ناعمين ببؤسها وظلت على حوض المنية شُرَّعا
وقد رَنَّقت شمس الأصيل ونفضت على الأُفق الغربيّ ورسا مُزعزعا
وودعت الدنيا لتقضيَ نحبها وشوَّل باقي عمرها فتشعشعا
ولاحظت النوَّار وهي مريضة وقد وضعت خدا الى الأرض أضرعا
كما لاحظت عُواده عين مدنف توجع من أوصابه ما توجعا
وظلت عيون النور تخضَلُّ بالندى كما اغرورقت عين الشجيّ لتدمعا
يراعينها صُورا اليها روانيا ويلحظن ألحاظا من الشجو خشعا
وبين اغضاء الفراق عليهما كأنهما خلا صفاءٍ تودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
وأذكى نسيمُ الروضِ رَيعانَ ظله وغنى مغنيّ الطير فيه فسجعا
وغرّد ربعيُّ الذُّباب خلالهُ كما حثحث النشوانُ صَنجا مشرعا
فكانت أرانين الذباب هُناكُمُ على شدَوات الطير ضَربا مُوقعا
وفاضت أحاديث الفكاهات بيننا كأحسنِ مافاض الحديث وأمتعا

﴿ وقال يصف سيفا ﴾

حسامٌ لايليق عليه جفنٌ سريعٌ في ضريبته ذريعُ

ترى وقعاته أبدا خطايا　　الى أن يَسْبطرَّ لهُ صريع (١)

ويرعُدُ متنُه من غير هزٍّ　　كريعان السَّراب زَهاهُ ريع (٢)

يقول القائلون اذا رأوه　　لأمرٍ مّا تُغولبت الدروع

﴿ وقال يصف قدحا أهداه اليه عليُّ بن يحيي المنجم ﴾

وبديعٌ من البدائع يَسبي　　كلَّ عقل ويَطَّبي كل طَرفِ

وُفي الحسنَ والملاحة حتى　　ما يوفّيه واصف حق وصف

كفم الحبّ في الحلاوة بل أحْ　　لى وان كان لا يناغى بحرف

صيغ من جوهر مصفى طباعا　　لا علاجا بكيمياء مصف

تنفذ العين فيه حتى تراها　　أخطأته من رقةِ المستشف

كهواءٍ بلا هباءٍ مَشُوبٍ　　بضياءٍ أَرقِقْ بذاك واَصف

وَسط القَدْر لم يُكَبر لجرع　　مُتوالٍ ولم يصغر لرشف

ما رأى الناظرون قدًّا وشكلا　　فارساً مثله على بطن كف

﴿ وقال في اليمين الكاذبة ﴾

واني لذو حَلفٍ حاضرٍ　　اذا ماَ اضطررتُ وفيالحال ضِيقُ

وهل من جُناحٍ على مُرهَقٍ　　يدافع بالله ما لا يُطيق

﴿ وقال يصف السحاب ﴾

مُتهللٌ زجل تحنُّ رواعدٌ　　من حجرتيه وتستطير بروقُ

سدّت أوائلهُ سبيل أواخر　　لم يدر سائقهن كيف يسوق

فسَخا وأسعدَ حالبيه بدرة　　منه سواعدُ ثرة وعُروق

وتنفست فيه الصَّبا فتبجَّست　　منه الكلى فأديمه مَعقوق (٣)

حتى اذا قضيت لقيعان الملا　　عنه حقوق بعدهن حقوق

طفقت رواياه تجرُّ مَزادَها　　فوق الرُّبى ومزادها مشقوق (٤)

وتضاحك الروض الكثيب لصوبه　　حتى تفتّق نَورُه المرتوق (٥)

---

(١) يسبطر يسرع ويمتد (٢) ريعان السراب ما أضطرب منه . وزهاه رفعه . والريع الطريق ، أو انفرج عن الجبل (٣) المعقوق المشقوق (٤) الروايا جمع راوية وهي الدابة يستقى عليها الماء . والمزاد القربة التي يحمل فيها الماء (٥) تفتق النور خرج من كمه أي وعائه . والمرتوق الذي لم يشق عنه وعاؤه

وتنسّمت نفحاته فكأنه مسك تضوّع فأرُهُ مفتوق (١)
وتغرّد المكّاءُ فيه كأنه طربٌ تعلل بالغناء مَشوق

{ وقال في وصف مغنية وراقصة }

فتاة من الأتراك ترمي بأسهم يُصبن الحشي في السلم لا في المعارك
ظللنا لها نُصبا تشك قلوبنا بذاك الشجا الفتّان لا بالنيازك (٢)
لطيفة قد الثدي تسند عودها الى ناجم في ساحة الصدر فالك (٣)
تطامَنَ عن قدّ الطوال قوامُها وأربى على قد القصار الحواتك (٤)
ورقاصة بالطبل والصنج كاعبٌ لها غُنجُ مِخناثٍ وتَكريهُ فاتك
اذا هي قامت في الشفوف أضاءها سَناها فشفت عن سبيكة سابك

{ وقال في الشيب }

طرفت عيون الغانيات وربما أمالت اليَّ الطرف كل مميلِ
وما شبتُ الا شيبة غير أنه قليلُ قذاة العين غير قليل

{ وقال في الخمر }

دعِ الاجمال مُرتحلهْ تخب بركبها عجلهْ
وعاطِ أخاك عاتقةً بقارِ الدَّنِّ مشتمله
تَراها حين تبزلها كجمر النار مشتعله
اذا ما الدَّنُّ أسبلها لنا من عينه المهمله
حسبت سبائك العقيا نِ تجرى منه منبزله
يطوف بكأسها رشأ كغصن البانة الخضله
وما للغصن نُضرتهُ ولا حركاته الشَّكِلَه
اذا ما قابل الأبصا ر ظلت فيه منتضله
يعذب قلب من يهوا ه بين قطيعة وصِله
وتشفعُ ذاك مسمعةٌ لنا بالسحر مكتحله
تجيدُ الشَّذوَ موقعةً وضاربةً ومرتجله
محاسن كل مخلوق لها في الحسن ممتثله

---

(١) المفتوق المخلوط بدهن الزئبق كي تفوح ريحه (٢) النيازك الرماح القصيرة
(٣) الفالك المستديرة الثدي (٤) الحواتك القريبات الخطى

﴿ وقال ﴾

ألا نسّيا نفسي حديث البلابل ... بشمولة صفراء من خمر بابل
فما العيشُ الا في نِدَامِ سُلافة ... تنادمها العصران غير ثمائل (١)
نضا الدهرُ عن اسآرها جُلَّ لونها ... فغادرها من لونها في غلائل
سرابيّة آلية تضرح الشذا ... وترفع من شخص القذى المتضائل
ثوت تصطلي شمس الظهائر برهة ... الي أن أفادت لون شمس الأصائل
اذا ما تمشت في عظام ابن كُبرة ... مشى لين الأوصال رخوَ المفاصل
بماءٍ جلت عن حُرّ صفحته القذى ... خريقٌ لها ذيل كيش الذلاذل (٢)
اذا اطّردت أنفاسها في سراه ... تسلسل عاري المتن جعدَ السلاسل
قرَته السواري بين أكناف روضة ... تراعى بها عين النعاج المطافل (٣)
به عَبَقٌ كالمسك مما تسحبت ... عليه الصَّبا تفلي خزامى الخمائل
اذا ساورته الراح في الصحن لألأت ... وجوه الندامى بالبروق العوامل
كأنهما شوبانِ ذوبُ سبائك ... من التبر معلولٌ بذوب وذائل (٤)
شربت على صحو المشيب وطالما ... شربت على سكر الشباب المخايل
وأعذرُ شراب المُدامة شارب ... لتقصير أيام المشيب الأطاول
وللكأسُ أحرى أن تكون تعلّةً ... لذي الشيب عن ذكر الشباب المزايل

﴿ وقال يصف الخمر والصيد والليل والفلاة والهاجرة ﴾

وصفراءَ بكرٍ لاقذاها مغيّبٌ ... ولا سرٌّ من حلّتْ حشاه مكتّمُ
ينمّ على الآمرين فرط صفائها ... وسورتها حتى يبوح المجمجم (٥)
هي الورس في بيض الكؤوس وان بدت ... لعينيك في بيض الوجوه فعندم
لها لذتا طعمٍ ورسّ كأنهُ ... دبيب نمالٍ في نقًا بات يُرْهَمُ (٦)
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما ... ألذ من البرء الجديد وأنعمُ

(١) الندام كالمنادمة . والثمائل جمع ثميلة وهي الماء القليل يبقى في أسفل السقاء والحوض (٢) الخريق الريح الباردة الشديدة والسهلة اللينة . والذلاذل أسفل القميص الطويل (٣) المطافل ذوات الطفل من انس ووحش (٤) الوذائل جمع وذيلة وهي القطعة من الفضة المجلوّة (٥) المجمجم المخفي كلامه في صدره (٦) الرس (بالفتح) أول ما يجد الانسان من الحمى قبل أن تأخذه ، يريد به هنا أول دبيب الخمر قبل تمكنها . والنقا القطعة من الرمل . ويرهم يمطر

اذا نزلت بالهم في دار أهله غدا الهمُّ وهو المرهقُ المتهضَّمُ
أقامت ببيت النار تسعين حجةً وعشرا يُصلّى حولها ويُزمزم
سقتني بها بيضاءُ فوها وكأسها شبيها مذاق عند من يتطعم
لدى روضة فيها من النور أعينٌ ترقرق دمعاً بل ثغورٌ تبسّم
يُضاحك رَوْقَ الشمس منها مضاحك مدامعه من واقع الطل سُجَّم
كمستعبر مستبشر بعد حزنه لبين خليطٍ قوّضوا ثم خيّموا
يغازلني فيها غزالان منهما ربيب الفيافي والربيب المتوَّم (١)
اذا نصبا جيديهما فكلاهما سواءٌ وابريقٌ لديَّ مُفَدَّمُ
ثلاثةُ أظبٍ نحرُها غيرُ واحدٍ بُهى اللهو فيها كلها متنعم
وركبِ قنيص قد شهدت جيادَهم تحمحمُ في ثيران وحش تَغمغم (٢)
دُفعنا اليها وهي زهر كأنها خلالَ أنيق النَّور نورٌ مجسَّم
دَلفنا لها بالسمهريّ فظالعٌ الى مَصرَعٍ يرتاده ومحرجم (٣)
وقد حاولت منجى فقالت رماحنا لمغنمها عرج فهذا المخيم
فلم ينجها احضارها وهو ملهبٌ ولا ذبُّ عنها ألها وهو مُتأمُ (٤)
قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنٌ ولكنَّ خصم السمهريات يخصم
بحيث يضمُّ الثور والعَير مرتعٌ يراعيهما فيه الأصكُّ المصلَّم (٥)
وشنت لها في آل أخدرَ غارة كما شب ألهوب الحريق المضرم (٦)
ينادم فيها الموت أحمرَ قانئاً قريع المها والأخدريُّ المكدم (٧)
فظلَّ لنا يومٌ من اللهو ممتعٌ وظلّ لها يوم من الشر أيوم
ورحنا على القبّ العتاق وكلها من العَلق الوحشيّ أقوحُ أرثم (٨)

---

(١) المتوّم المقلد أي اللابس القلادة (٢) القنيص يطلق على الصائد والمصيد. والتحمحم صوت الفرس دون الصهيل ويكون عند طلب العلف أو رؤية ما يستأنس به. والتغمغم صوت الثيران عند الذعر (٣) الظالع المائل. والمحرجم من حرجم الابل رد بعضها على بعض (٤) الاحضار الارتفاع في العدو. والملهب من ألهب الفرس اشتد في جريه حتى أثار الغبار. والأل الطعن بالألة وهي الحربة (٥) الأصك المضطرب الركبتين والعرقوبين، وظليم أصك لأنه لتقارب ركبتيه يصيب بعضهما بعضاً اذا عدا. والمصلم المقطوع وظليم مصلم الأذنين كأنه لصغر أذنيه وقصرهما مستأصلهما (٦) آل أخدر الحمر الوحشية وأخدر اسم حمار وحشي (٧) المكدم المعضض (٨) الأقوح الذي غرته مثل الدرهم أو أقل. والأرثم الذي في جحفلته العليا بياض

وليلٍ غسَا ليلٌ من الدجن فوقه فليس لنجم في غواشيه مَنجم (١)

عفا جلبه آي المدى من سمائه وأعلامَه من أرضه فهْي طُسَّم (٢)

لبستُ دُجاه الجَونَ ثم هتكته بوجناءَ ينميها غرير وشدقم (٣)

عُذَافرة تنقض من كل زجرةٍ كما انقضَّ مردى المنجنيق الململم (٤)

يخوض عليها لجةَ الهول راكبٌ هو السيف الا أنه لا يثلم

نجيبٌ من الفتيان فوق نجـ [illegible] يهماء والليل أهيم (٥)

فريدين يعضيها ويمضيه في ا [illegible] ها ويمضيه لهذم

يريها المدى حدسا [illegible] سدٌّ من الليل مبهم

على ظهر مرتٍ ا [illegible] للركا ومسعم (٦)

من اللائي تنبو [illegible] أدرم (٧)

خلاءٌ قواءٌ خير مر [illegible] فيه غشمشمُ (٨)

ينوح به بُوم و [illegible] فيعوي لها سيد ويضبح سمسم (٩)

يخال بها م [illegible] اذا اختلف الصوتان عُرس ومأتم (١٠)

وهاجرةٍ بيض [illegible] بياضُها سوادا كأن الوجه منه محمَّمُ

أظلُّ اذا [illegible] كأنني بوهَّاجها دون الشام مُلثم

نصبتُ لها مني [illegible] لم تزل تَصلى بنيران العُلى فهي سُهَّم

بديمومة لاظلٌّ في صحصحانها ولا ماءَ لكن قُورها الدهرَ عُوم (١١)

ترى الآل فيها يلطم الآل مائحا وبارحها المسموم للوجه ألطم (١٢)

---

(١) غسا أظلم . والمنجم الطريق الواضح (٢) الجلب (بالضم والكسر) السحاب المعترض كأنه جبل (٣) الوجناء الناقة الشديدة . والغرير (بالتصغير) وشدقم فحلان من الابل (٤) عذافرة أي عظيمة شديدة . والمردى (بالكسر) حجر يرمى به . والململم المدور المضموم (٥) اليهماء الفلاة التي لا يهتدي لطرقها . والأهيم الذي لا نجوم فيه (٦) المرت (بالفتح) مفازة لا نبات فيها . والخب والمسعم نوعان من سير الابل (٧) الأدرم المستوي (٨) القواء القفر من الأرض . والغشمشم الذي يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء (٩) السيد (بالكسر) الذئب . ويضبح يصوّت . والسمسم الثعلب (١٠) الرز الصوت (١١) الديمومة (بالفتح) الصحراء البعيدة الأرجاء . والصحصحان ما استوى من الأرض . والقور جمع قارة وهي الجبل الصغير المنقطع عن الجبال (١٢) المسموم الذي أصابته الريح لسموم

تعسفتها اما لخفض أناله ... واما سآم الخفض والخفض يسأمُ
وللسيف حينا مرقد في حجابه ... وحينا مهبٌ صادق ومصممُ

﴿ وقال ﴾

صفراءُ تنتحل الزجاجةُ لونها ... فتخال ذوبَ التبر حشوَ أديمها
لطفت فقد كادت تكون مُساغةً ... في الجوّ مثلَ شعاعها ونسيمها

﴿ وقال يصف سفينة ﴾

اليك ركبنا بطن جَوفاءَ جَونةٍ ... تخايل في درع من القار فاحمِ (١)
تواهق أشباهاً لها ونظائرًا ... مُلمعةً بالودع سُفع الملاطم (٢)
اذا هي قيست بالنسور تشابهت ... بأجنحة خفاقةٍ وخراطم
تطير على أقفائها وظهورها ... بمصطخبِ التيار جمّ الزمازم
اذا أُعجلت لم يُسترث طيرانها ... وان أُمهلت زفتْ زفيف النعائم
وان أيقنت أن سوف تقطع زاخرا ... الى زاخر بالعارقات التوائم
هو البحر لا ينفك في جنباته ... رُغاءُ المطايا لا نئيم العلاجم (٣)

﴿ وقال في تفضيل القلم على السيف ﴾

ان يخدم القلمَ السيفُ الذى خضعت ... له الرقابُ ودانت خوفه الأُممُ
فالموتُ والموتُ شيءٌ لا يغالبُه ... ما زال يتبع ما يجري به القلمُ
كذا قضى الله للأقلام مذ بريت ... أن السيوف لها مذ أُرهفت خدم

﴿ وقال يندب الشباب ﴾

لا تلحَ من يبكي شبيبته ... الا اذا لم يبكها بدمِ
عيب الشبيبة غولُ سَكرتها ... مقدار ما فيها من النعم
لسنا نراها حقّ رؤيتها ... الا زمان الشيب والهرم
كالشمس لاتبدو فضيلتها ... حتى تغشى الأرض بالظلم
ولرب شيء لايبينه ... وُجدانه الا مع العدم

---

(١) اليك يخاطب أبا سهل بن نوبخت (٢) تواهق أي تبارى في السير . والودع (بالفتح وبفتحتين) خرزبيض جوف البطون تخرج من البحر في بطونها شق كشق النواة . وسفع الملاطم سود الخدود (٣) نئيم العلاجم أي صوت الضفادع

﴿ وقال يصف روضة ﴾

حيّتك عنا شمالٌ طاف طائفها بجنّة نفحت رَوحا وريحانا
هبّت سُحيرًا فناجى الغصن صاحبه سرًّا بها وتداعى الطير اعلانا
وُرقٌ تغني على خضر مهدَّلةٍ تسمو بها وتمسُّ الأرض أحيانا
تخال طائرها نشوان من طرب والغصن من هزّه عِطفيه نشوانا

﴿ وقال في شهيد الحرب ﴾

كسته القنا حُلة من دم فأضحت لدى الله من أرجوانِ
جزته معانقة الدارعينَ معانقة القاصرات الحسانِ

﴿ وقال في الشراب ﴾

عِلٌّ كل شراب من يعاقره وشارب الراح مشعوف بها غانِ
كريقة المرء لا تنفك في فمه وما يملُّ لها طعما لانسانَ

مختار شعر ابن المعتز

﴿ قال (١) في الخمر ﴾

---

(١) وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة الحسين بن الضحاك الخليع وهي

بدلت من نفحات الورد بالآء ومن صبوحك در الابل والشاء
ما بين بطن ثيران حللت بها الى الفراديس الا شوب أقذاء
فعد همك عن طرف تمارسه جلف تلفع طمرا بين أحشاء
ففي غد لك من زهراء صافية بطيرناباذ ماء ليس كالماء
مما تخير أُولاها وأودعها رب الخورنق في جوفاء ميثاء
راح الفرات عليها في جداوله وباكرتها سحابات بأنواء
فاستنفض القطر ما وشي المصيف لها واستبدلت جددا من بعد أنضاء
تنشي فواصل كالآذان منشأة مثل الجمان عقوداً أي انشاء
حتى اذا حكت الحبشان شائلة دهم النقانيد في لفاء خضراء
راحت لها عصب شمث ملوحة دكن التبابين من كوفي وسوداء
تهوي على الصون ما آنت مقاطفه حتى اذا هبلت في كلفاء حبرفاء

أمكنتُ عاذلتي من صمت أبّاءِ ... ما زاده النهي شيأ غير اغراءِ

واستخلص العفو من ذوب فسلسله ... من قبل جائلة فيها بابطاء
صارت الى وطن ألوى بمعترك ... ما بين عقبة ابراد ورمضاء
حتى اذا أنضج الوسمي صفحته ... قطرا وأعقبه قسرا بأنداء
صينت عن الشمس في قيطون محتنك ... من اليهود لأُم الراح غذاء
ما زال يهملها كالمستخف بها ... عصر الشباب كناس غير نساء
يطري سواها اذا سيمت مدافعة ... عنها ويوسعها من كل ازراء
يسومها البيع أحيانا فيمنعه ... أن قد يؤملها يوما لأثراء
حتى اذا الدهر أبقى من سلالتها ... جزء الحياة وقد ألوى بأجزاء
دبت اليه من الاحداث باسلة ... أبكت عوابد من أحبار تيماء
فات والقلب مشغول بحظوتها ... لم يشف من شجنيه علة الداء
حتى اذا أُسندت للشرب واحتضرت ... عند الصبوح بيسامين أكفاء
فضت خواتمها في نعت واصفها ... عن مثل رقرقة في جفن مرهاء
لم يبق من شخصها الا توهمه ... فالشيء منها اذا استثبت كاللاء
تمازج الروح في أخفى مداخله ... كما تمازج أنوار بأضواء
لا يدرك الحس منها حين تبعثها ... الا التنسم أو لدغا بأحشاء
ريحانة النفس تهوى عند شمها ... جاءت بذاك روايات ابن ديحاء
جاش المزاج لها رقصا على طرب ... فاحتاج في قعرها رقم بشدراء
يحكي تطوقها بالكأس من ذهب ... طوقا أطافت به واوات عسراء
ثم استحال لها در فمرشه ... حتى استقل لها عرش على الماء
عرش بلا طنب من فوقه زبد ... قد جل عن صفة في حسن لألاء
لا يستطيع سنا نور لها نظر ... حتى تعود له لحظات حولاء
كأن تأليف ما حاك المزاج لها ... سلخ تحلله عن ظهر رقشاء
لا شيء أحسن منها في تصرفها ... من كف مختلق الأعطاف وشاء
اذا جرت لك تحت الليل سانحة ... مدت خلالك أطنابا بلا لاء
تلك التي وسمتني غير محتشم ... وسم المجون وسمتني بأسماء
لا أتبع اللهو فيها غير مترعة ... منها تغنن لي في كل سراء
ما أطيب العيش لولا ذكر واحدة ... فيها مفارقة بين الأحباء
هذا النعيم ولا عيش تكون به ... هذه بداية من بعده أدواء

أين التورّعُ من قلب يهيم الى حانات قُطْرُبُّلٍ بالعود والناء

وصوت فتانة التغريد ناظـرة بعين ظبي يريد النوم حوراء

جرت ذيول الثياب البيض حين مشت كالشمس مسبلة أذيال لألاء

وقرع ناقوس دَيْريٍّ على شرف مُسبّح في سواد الليل دَعّاء

وكأس حيرية شكت بمبزلهـا أحشاء مُشعرة بالقار جَوفاء

جادت بهـا حُفُل الأثمـار يانعة بطيرناباذَ أو كُوثى وسُورَاء (١)

ترفو الظلالَ بأغصان مهدلة سُودِ العناقيد في خضراء لفاء

أجرى الفرات اليها من سَلاسله نهرا تمشي على جَرعاء مَيثاء (٢)

وطاف يكلؤها من كل قاطفة راعٍ بعين وقلب غـير نساء

---

(١) طيرناباذ (بكسر الأول وفتح الثالث) موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج كان من أنزه المواضع محفوفاً بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكان أحـد المواضع المقصودة للهو والبطالة وهو الآن خراب لم يبق به الا قباب يسمونها قباب أبي نواس ، ولاهل الخلاعة فيه أخبـار يطول ذكرها ، عن محمد بن عبيد الله الكاتب قال قدمت من مكة فلما صرت الى طيرناباذ ذكرت قول أبي نواس حيث يقول

بطيرناباذ كرم ما مررت به الا تعجبت ممن يشرب الماء

ان الشراب اذا ما كان من عنب داء وأي لبيب يشرب الداء

فهتف بي هاتف أسمع صوته ولا أراه

وفي الجحيم حميم ما تجرعه خلق فأبقى له في البطن أمعاء

وكوثى المراد به كوثي العراق وهو اسم لموضعين بأرض بابل . وسورى على وزن (بشرى) موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين ينسب اليها الخمر قال أبو جفنة القرشي

وفتى يدير علي من طرف له خمرا يولد في العظام فتورا

ما زلت أشربها وأسقي صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا

ممـا تخيرت التجار ببابل أو ما تعتقه اليهود بسورى

وقد مدحه عبيد الله بن الحر في قوله

ويوما بسوراء التي عنـد بابل أتاني أخو عجل بذي لجب مجر

فثرنا اليهم بالسيوف فأدبروا لئام المساعي والضرائب والنجر

اه من معجم البلدان (٢) الجرعاء الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها . والميثاء الارض السهلة

موكل بالمساحي في جداولها | حتى يدل عليها حية الماء
فآب في آبَ يجنيها لعاصرها | كأن كفّيه قد علت بحناء
فظل يركض فيها كل ذي أشر | قاسٍ على كبد العُنقود وطاء
ثم آستقرّت وعين الشمس تلفحها | في بطن مختومة بالطين كلفاء (١)
حتى اذا برد الليل البهيم لها | وبلّها سحرٌ منه بأنداء
صب الخريف عليها ماء غادية | أقامها فوق طين بعد رمضاء
تلك التي ان تصادف قلب ذي حَزن | تجزل عطيته من كل سراء
يسقيكها خَنِث الألحاظ ذو هيف | كأن أجفانه أفرقنَ من داء
على فراش من الورد الجنيّ وما | (بدلتُ من نفحات الورد بالآء) (٢)
كأنما صب سلسال المزاج على | سبيكة من بنات التبر صفراء

﴿ وقال ﴾

داوِ الهموم بقهوة صفراء | وامزُجْ بنارِ الراحِ نورَ الماء
ما غركم منها تقادُمُ عهدها | في الدّنّ غيرُ حشاشة صفراء
ما زال يصقلها الزمان بكرّه | ويزيدها من رقة وصفاء
حتى اذا لم يبق الا نورُها | في الدن واعتزلت عن الأقذاء
وتوقدت في ليلة من قارها | كتوقد المريخ في الظلماء
نزلت كمثل سبيكة قد أُفرغت | أو حيةٍ وثبت من الرمضاء
وآستبدلت من طينة مختومة | تُفاحةً في رأس كل اناء

﴿ وقال ﴾

فتنته السلافة العذراءُ | فلها ودُّ نفسه والصفاءُ
رُوحُ دَنّ لها من الكأس جسمٌ | فهي فيه كالنار وهو هواء

﴿ وقال في الطرد ﴾

لما تفرى الأُفقُ بالضياءِ | مثل آبتسام الشفة اللّمياءِ
وأشمطت ذوائب الظلماء | وهمّ نجم الليل بالاغفاء
قدنا لعين الوحش والظباء | داهيةً محذورة اللقاء (٣)

---

(١) الكلفاء (بالفتح) الشديدة الحمرة الضاربة الى السواد ، يقال اكلافت الخابية اكليفافا أي صارت كلفاء (٢) الآء ثمر شجرة تسمى السرحة يأكله النعام (٣) داهية أراد بها كلبة صيد

شائلةً كالعقرب السمراء　　مُرهفة ممدودة الأحشاء
كمدة من قلم سوداء　　أو هُدبةٍ من طرف الرداء
تحملها أجنحة الهواء　　تستلب الخطو بلا ابطاء
ومُخطَفاً مُوثق الأعضاء　　خالفها بجلدة بيضاء (١)
كأثر الشهاب في السماء　　ويعرف الزجر من الدعاء
بأذنٍ ساقطة الأرجاء　　كوردة السوسنة الشهلاء
ذا برثُنٍ كمثقب الحذَّاء　　ومُقلة قليلة الأقذاء (٢)
صافية كقطرة من ماء　　يَنساب بين أكم الصحراء
مثل انسياب حية رقطاء　　آنس بين السفح والفضاء
سِرْبَ ظباءٍ رُتَّعِ الأطلاء　　في عازب مُنوَّر خَلاء (٣)
أحوى كبطن الحية الخضراء　　فيه كنقش الحية الرقشاء
كأنها ضفائر الشمطاء　　يصطاد قبل الأين والعناء
خمسين لا تنقص في الاحصاء

﴿ وقال يصف سيفاً ﴾

ولي صارم فيه المنايا كوامنٌ　　فما يُنتضى الا لسفك دماءِ
ترى فوق متنيه الفرند كأنه　　بقية غيم رق دون سماءِ

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

وسارية لا تملُّ البكاءَ　　جرى دمعها في خدود الثرى
سرت تقدح الصبح في ليلها　　ببرق كهندية تُنتضى
فلما دنت جلجلت في السما　　ءِ رعدا أجشَّ كجرس الرَّحا
ضمان عليها ارتداء اليفاعِ　　بأنوارها واعتجارُ الربى (٤)
فما زال مدمعها باكيـــــا　　على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
فأضحت سواءً وجوهُ البلادِ　　وجُنَّ النبات بها والتقى (٥)

﴿ وقال في الخمر ﴾

وكأس تلقيت الصباح بشربها　　وأسقيتها شَرْبا كراماً وأصحابا

---

(١) مخطفاً أي كلباً مضمراً　(٢) البرثن المخلب　(٣) العازب الكلأ البعيد المطلب
(٤) اليفاع ما ارتفع من الارض . والاعتجار هو في الاصل مصدر اعتجر بالعمامة اذا لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه　(٥) جن النبات غلظ واكتهل

ثوت تحت ليل القار خمسين حجة ... ترد مهورا غاليات وخطابا
وكنت كما شاء النديم ولم أكن ... عليها سفيها يفرس الناس صخّابا
وغرّيد جلاس ترى فيه حذقه ... اذا مس بالكفين عودا ومضرابا
كأن يديه يلعبان بعوده ... اذا ما تغنى أنهض النفس اطرابا
وقرية الأصوات حمر ثيابها ... تهين ثياب الوشي جرا وتسحابا
وتلقط يمناها اذا ضربت بها ... وتنثر يسراها على العود عنابا

﴿ وقال ﴾

وحلو الدلال مليح الغضب ... يشوب مواعيده بالكذب
سقاني وقد سل سيف الصبا ... ح والليل من خوفه قد هرب
عقارا اذا ما جلتها السقا ... ة ألبسها الماء تاج الحبب
فأصلح بيني وبين الزمان ... وأبدلني بالهموم الطرب
وما العيش الا لمستهتر ... تظل عواذله في شغب
يهيم الى كل ما يشتهي ... وان رده العذل لم ينجذب
ويسخو بما قد حوت كفه ... ولا يتبع المن ما قد وهب
فكم فضة فضها في سرو ... ر يوم وكم ذهب قد ذهب
ولا صيد الا بوثابة ... تطير على أربع كالعذب
وان أطلقت من قلاداتها ... وطار الغبار وجد الطلب
فزوبعة من بنات الرياح ... تريك على الأرض شدا أعجب
تضم الطريد الى نحرها ... كضم المحب لمن قد أحب
لها مجلس في مكان الرديف ... كتركية قد سبتها العرب
فظلت لحوم ظباء الفلاة ... على الجمر معجلة تنتهب
وطافت سقاتهم يمزجون ... بماء الغدير بنات العنب
وحثوا الندامى بمشمولة ... اذا شارب عب فيها قطب
فراحوا نشاوى بأيدي المدا ... م قد نشطوا من عقال التعب
الى مجلس أرضه نرجس ... وأوتار عيدانه تصطخب
وحيطانه خرط كافورة ... وأعلاه من ذهب يلتهب

﴿ وقال ﴾

أتلف المال وما جمعته　طلبُ اللذات في ماء العنبْ
واسقيا بالزق من حانوتها　شائل الرجلين معصوب الذنب
كما كب لشرب خلته　حبشيا قُطعت منه الركب

﴿ وقال ﴾

عروسُ دَسكرةٍ تيجانها دُرَرٌ　قد رضعت نفسها في دَنها حِقبا
وكيف أنتَ اذا ما طاف يحملها　ظبيٌ يُسقيك فضل الكأس ان شربا
وقد تردت بمنديل عواتقُهُ　يُقطب الوجه من تيه وما غضبا
وناقلت تحته الندمانُ صافيةً　كأنه اذ حساها نافخٌ لهبا

﴿ وقال ﴾

وقد يباكرني الساقي فأشربها　راحا تريح من الأحزان والكربِ
ما زال يقبض رُوح الدن مبزلهُ　حتى تغلغل سلك الدر في الثقب
وأمطر الكأس ماءً من أبارقه　فأنبت الدر في أرض من الذهب
وسبح القوم لما أن رأوا عجبا　نورا من الماء في نار من العنب
لم يُبق فيها البلى شيأ سوى شبحٍ　يقيمه الظن بين الصدق والكذب

﴿ وقال ﴾

وبكرٍ مجوسيةٍ　عليها قناع الحبَبْ
صفتْ عن قذاها كما　تعرى أديمُ الذهب
وطال زماني بها　وطالت عليها الحقب
يطوف بها شادنٌ　مليح الرضا والغضب

﴿ وقال ﴾

ألا ربما كأس سقاني سُلافها　رهيفُ التثني واضح الثغر أشنبُ
اذا أخذت أطرافه من قُنوئها　رأيت لجينا بالمدامة يُذهب
كأن بخديه الذي جاء حاملا　بكفيه من ألوانها حين تقطب

﴿ وقال ﴾

وساق اذا ما الخوف أطلق لحظه　فلا بد أن يلقى بتسليمه صبا
يطوفُ بابريق علينا مُذهبٍ　فيسكُب في أقداحنا ذهبا رطبا

﴿ وقال ﴾

بنت كرم شاب مَفرقها وثوت في دَنها حِقبا
واكتست من فضة زردًا خلتها من تحته ذهبا

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

باكية يضحك فيها برقها موصولة بالأرض مُرخاة الطنبْ
رأيت فيها برقها لما بدا كمثل طرف العين أو قلب يجب
ثم حدت بها الصبا كأن ما فيها من البرق كأمثال الشهب
كأنها ورعدها مستعبر لجٌّ به على بكاه ذو صخب
جاءت بجفن أكحل وانصرفت مَرهاء من اسبال دمع مُنسكب (١)
اذا تعرى البرق فيها خلته بطنَ شجاع في كثيب يضطرب
وتارة تبصره كأنه أبلقُ مالَ جُله حين وثب
وتارة تخاله اذا سرى سَلاسلا مصقولةً من الذهب
حتى اذا التج الثرى بمائها وملَّها صدّت صدود من غضب

﴿ وقال يصف غديرًا ﴾

غديرٌ تُرجرجُ أمواجهُ هبوبُ الرياح ومرُّ الصبا
اذا الشمس من فوقه أشرقت توهمته جوشنا مُذهبا

﴿ وقال يصف فرسا ﴾

وسابح مسامح ذو ميعة كأنه حريق نار تلتهبْ
تراه ان أبصرتهُ مستقبلا كأنما يعلو من الأرض حدب
عاري النسا ينتهب الترب له حوافرٌ باذلة ما ينتهب (٢)
تصالح الترب اذا ماركضت لكنها مع الصخور تصطخب
تحسبه يزهى على فارسه وانما يزهى به اذا ركب
أسرع من لحظته اذا رنا أطوع من عنانه اذا جذب
يبلغ ماتبلغه الريح ولا تبلغ مايبلغه اذا طلب
ذوغرة قد شدخت جبهته وأُذُن مثل السنان المنتصب
وناظر كأنه ذو روعة وكفلٌ ململم ضافي الذنب

(١) المرهاء العين التي خلت من الكحل (٢) النسا (بالفتح) عرق من الورك الى الكعب

ومِنخرٍ كالكير لم تَشقَ به ... أنفاسُه ولم يخنها في تعب
يبعثها شمائلا وتنثني ... جنائبا الى فؤادٍ يضطرب
قد خاض من يوم الوغى في حلقٍ ... حمراء تسد بها العوالي والقُضب
في غمرة كانت رحى المـوت بها ... تدور والصبر لها مني قُطُب

﴿ وقال يصف ابلا ﴾

رَعين كما شئن الربيعَ سوارحا ... يخضن كلج البحر بَقلا وأعشابا
اذا نسفت أفواهُها النورَ خلته ... مواقع أجلام على شعر شابا (١)
فأفنينَ نبت الحائرين وماءَه ... وأجراع وادي النّخل أكلا وتَشرابا
حوامل ثلج جامد فوق أظهُرٍ ... وان تستغث ضراتهن به ذابا
اذا مارعت يوما حسبتَ رُعاتَها ... على كل حيٍّ يأكل الغيث أربابا
اذا مابكاء الدرّ جادت بمبعث ... كما سُلَّ خيطٌ من سدى الثوب فانسابا (٢)
رأيت أنهمار الدر بين فروجها ... كما عصرت أيدي الغواسل أثوابا
كأن على حلابهن سحائبا ... تجود من الأخلاف سحا وتسكابا
خوازن محضٍ في الجلود كأنما ... تحمل كثبانا من الرمل أصلابا
فتلك فِداء العرض من كل ذِمة ... ومفخرُ حمدٍ يبلغ الفخر أعقابا

﴿ وقال في الطرد ﴾

قد أغتدي بقارح ... مسوَّم يعبوب (٣)
ينفي الحصى بحافر ... كالقدح المكبوب
قد ضحكت غرته ... في موضع التقطيب
اذا عدت أربعه ... لقنص مطلوب
لم ينقطع غبارها ... قبل دَم مصبوب

﴿ وقال ﴾

قد أغتدي والصبح كالمشيبِ ... في أُفق مثل مَداك الطيبِ
بقارح مسوَّم يعبوب ... ذي أُذُنٍ كخوصة العسيب

---

(١) الاجلام جمع جلم (بفتحتين) المقراض (٢) البكاء (بالكسر) جمع بكيئة وهي الناقة التي قل لبنها أو انقطع (٣) القارح من ذي الحافر ما طلع نابه وذلك في السنة التاسعة . والمسوم المعلم مطلق العنان . واليعبوب الجواد السهل الجري في عدوه

أو آسة أوفت على قضيب وحافر كالقدح المكبوب
يسبق شأو النظر الرحيب أسرع من ماء الى تصويب
ومن نفوذ الفكر في القلوب ومن رجوع لحظة المريب
نار لغلى باقيـــة اللهيب

﴿ وقال في الخمر ﴾

وراحٍ تلقيت الصّبوح بكأسها وقد سار جيش الصبح في الظلماتِ
وناديت يحيي فاستجاب وطالما كسا جسمها من فضة حلقاتِ
سُلافة كرم فجرت في عروشها جداولُ ماءٍ من خليج فُرات
فلما تدلت كالثُديّ وأصبحت على القصب المعروش منبعثات
أُضيفت الى قاريَّة خزفيـةٍ مُصبغة بالطـين مُعتجرات (١)

﴿ وقال ﴾

يمج ابريقنا المزاج كما امتدّ شهاب في أثر عفريتِ
على عُقار صفراء تحسبها شيبت بمسك في الدن مفتوت
للماء فيها كتابةٌ عجب كمثل نقش في فص ياقوت

﴿ وقال ﴾

ياصاح غادِ الخندريس فقد بدا شمراخ صبح لاح في الظلماتِ
والريح قد باحت بأسرار الندى وتنفسَ الريحان بالجنـات
فانظر الى دُنيا ربيع أقبلت مثـل البَغيّ تبرجت لزُناة
وترى الرياح اذا مسحن غديره صقلنه ونفين كل قَذاة
ما ان يزال عليه ظبيٌ كارعٌ كتطلع الحسناء في المـرآة
وسوابح يجـذفنَ فيه بأرجل سكنت عليه بكثرة الحركات
فتخالهنَّ كروضة في لجة وكأنمـا يصفرن من قصبات

﴿ وقال ﴾

وعَروسٍ زفت على بطن كفٍ في قميص مُنقش من زجاجِ
فهي بعد المزاج تورِيد خدٍ وهي مثل الياقوت قبل المزاج

---

(١) الخزفيـة المنسوبة الى الخزف (بفتحتين) وهو كل ما عمل من الطين وسوي بالنار كالفخار

﴿ وقال ﴾

كم وقفة في محضر جرت به عصف الرياح الموج ذيل عجاجِ
حملت كواهلها روايا مزنة كالبحر ذي الآذيّ والأمواج
مفتوقة بالبرق يضحك أُفقها في ليلة بيضاء ذات دياج
فتحللت عقد السماء بوابل زاهي المهاء محلّل الأبراج
في ليلة أكل المحاق هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشتري فكأنه عُريان يمشي فيالدجى بسراج

﴿ وقال في الثريا ﴾

كأن الثريا هودجٌ فوق ناقة يحث بها حادٍ الى الغرب مزعجُ
وقد لمعت حتى كأن بريقها قواريرُ فيها زئبق يترجرج

﴿ وقال يصف بركة ﴾

كأن البركة الغناء لما غدت بالماء مفعمة تموجُ
وقد لاح الدجى مرآة قينٍ قد انصقلت ومقبضها الخليج

﴿ وقال في الخمر ﴾

خليليّ اتركا قول النصوحِ وقوما فامزجا راحا بروحِ
فقد نشر الصباح رداء نُورٍ وهبت بالندى أنفاس ريح
وحان ركوعُ ابريق لكأسٍ ونادى الديك حيّ على الصّبوح
وحن النايُ من طرب وشوقٍ الى وترٍ يجاوبه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا وساقٍ لايخالفنا مليح

﴿ وقال ﴾

لبسنا الى الخمار والنجم غائرٌ غلالة ليل طُرزت بصباحِ
وظلت تدير الراح أيدي جآذرٍ عتاق دنانير الوجوه ملاح

﴿ وقال يصف برقا ﴾

من رأى برقا يضيءُ التماحا ثقب الليل سناه فلاحا
فكأن البرق مصحف قارٍ فانطباقا مرة وانفتاحا
في ركام ضاق بالماء ذرعا حيثما مالت به الريح ساحا
لم يزل يلمع بالليل حتى خلته نبه فيه صباحا

وكأن الرعـد فحـل لقاح كلما يعجبـه البرق صـاحا
لم يدع أرضا من المحل الا جاد أو مدَّ عليها جنـاحا

﴿ وقال ﴾

وفتيان كهمك من أُناسٍ خفافٍ في الغدوّ وفي الرواحِ
بعثتهمُ على سفـر مهيب فما ضربوا عليه بالقـداح
ولكن قربوا قُلُصا رِحاثا عواصف قد حُنين من المراح
وكل مُروع الحركات ناج بأربعة تطير به نِصـاح
كأنا عنـد نهضته رفعنا خباءً فوق أطراف الرماح
وقادوا كل سلهبة سبوح كأن أديمها شرق براح
تخلف في وجوه الأرض رسما كأُفحوص القطا أو كالأداحي
فكابدنا السرى حتى رأينا غراب الليل مقصوص الجناح
وقد لاحت اساريها الثريا كأن نجومها نَورُ الأقاحي

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

ومُوقرة بثقل الماء جاءت تَهادى فوق أعناق الرياحِ
كأن سماءَها لما تجلت خلالَ نجومها عند الصباح
رياضُ بنفسج خضِل نداهُ تفتح بينه نور الأقاحي

﴿ وقال في الخمر ﴾

ومشمولة قد طال بالقفص حبسها حكت نار ابراهيم في اللون والبردِ
حططنا الى خمارها بعد هجعة رحال مطايا لم تزل يوما تخدي
ودار عليهم بالمدام ممنطقٌ بزناره حلو الشمائل والقد
يمج سُلاف الخمر في عسجدية توهج في يمناه كالكوكب الفرد
مخفرة فيها تصاوير فارس وكسرى غريق حوله خرق الجند

﴿ وقال ﴾

قم يانديمي نصطبح بسوادِ قد كاد يبدو الصبح أو هو بادِ
وأرى الثريا في السماء كأنها قدم تبدت في ثياب حداد
وآشرب على طيب الزمان فقد حدا بالصيف من أيلولَ أسرع حاد
وأشمّنـا في الليـل برد نسيمه وآرتاحت الأرواح في الأجساد

وافاك بالأنداء قدام الحيا　　فالأرض للأمطار في استعداد

كم في ضمائر تربها من روضة　　بمسيل ماء أو قرارة واد

تبدو اذا جاد الزمان بقطرة　　فكأنما كانا على ميعاد

﴿ وقال ﴾

ونار قدحناها صباحا بسحرة　　متى مابرق ماء عليها توقد

يجول حباب الماء في جنباتها　　كما جال دمع فوق خد مورد

﴿ وقال ﴾

خليلي قد طاب الشراب المبرد　　وقد عدت بعد النسك والعود أحمد

فهاتا عقارا في قميص زجاجة　　كياقوتة في درة تتوقد

يصوغ عليها الماء شباك فضة　　لها حلق بيض تحل وتعقد

﴿ وقال ﴾

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله　　على وجه معشوق الشمائل أغيد

كأن عناقيد الكروم وظلها　　كواكب در في سماء زبرجد

﴿ وقال في النجوم ﴾

ما زلت أرعى كل نجم غائر　　وكأن جنبي فوق جمر موقد

ورنا الي الفرقدان كما رنت　　زرقاء تنظر من نقاب أسود

والنسر قد بسط الجناح محوما　　حتى القيامة طالبا لم يصطد

وترى الثريا في السماء كأنها　　بيض بأدحي يلحن بفدفد

﴿ وقال في الثريا والهلال ﴾

زارني والدجى أحم الحواشي　　والثريا في الغرب كالعنقود

وهلال السما كطوق عروس　　بات يجلى على غلائل سود

﴿ وقال يصف خيلا ﴾

قد غدونا على الجياد وما　　نحو بيت الخيل اذ تسمى جيادا

معطيات رؤوسهن اذا شئـ　　ـت وقوفا تخالها أوتادا

واذا حثها الركاب أو السو　　ط أطارت أرواحها الأجسادا

ونخال الحصى اذا ماعدت سـ　　ـلا أطيرت من تحتها أو جرادا

مرحات يحملن فتيانـ لهو　　لا يطيعون في الهوى فنادا

﴿ وقال في الطرد ﴾

ولما عدت خيلنا للطرادِ جعلنا الى الدير ميعادَها
وقاد مُكلبنا ضُمرًا سلوقيةً طالما قادَها
مُعلمةً من بنات الرياحِ اذا سألت عَدوها زادها
وتخرج أفواهها ألسنا كشق الخناجر أغمادها
فأمسكن صيدا ولم تدمه كضم الكواعب أولادها

﴿ وقال في الخمر ﴾

صبوت الى الندامى والعُقارِ وشربٍ بالصغار وبالكبارِ
وساقي حانة يغدو علينا بزنار وأقبيةٍ صغار
أما وفتورِ مقلة بابليّ بديع القد ذي صدغ مُدار
لقد فضحت دموع العين سري وأحرقني هواه بغير نار
وبيضاء الخمار اذا اجتلتها عيونُ الشرب صفراء الازار
جموح في عنان الماء تنزو اذا ماراضها نزوَ المهاري
فضضت ختامها عن روح راح لها جسدانِ من خزَف وقار
تلقاها لكسرى ربٌّ كرْمٍ يُعد من الفلاسفة الكبار
أقرّ عروشها بثرى وطيء وأنهار كحيات سَوار
وسَاقها العروش لحملته عناقيدا كأشلاء الجواري
نواعم لاتذل بوطء رجل وتُعصرُ نفسها قبل اعتصار
اذا أُلقين في الأطباق ذابت فما يُنقلن الا بالجرار
فأودعها الدنان مصنفات وأسلمها الى شمس النهار
وألبسها قلانس مُعلمات وصاحبها بصبر وانتظار
فلما جاوزت عشرين عاما مخدَّرةً وقرّت في قرار
أُتيح لها من الفتيان سَمحٌ جوادٌ لايشح على العُقار
فأبرزها تحدث عن زمانٍ كلمع الآل في البيد القفار

﴿ وقال يصف ليلة أُنس ﴾

وليلةٍ من حسنات الدهر ماينمحي موضعها من ذكري
مريت فيها بخيول شُقرَ سياطها ملء السحاب الغر

كأنه ذوب لُجين يجري فلم تزل تحت الظلام تسري
محثوثة حتى بلغت سكري وشادن ضعيف عقد الخصر
يعضي بموج ويجي بيدر مكحولة ألحاظه بسحر
ياليلةً سرقتها من دهري ماكنت الا غُرةً في عمري

﴿ وقال ﴾

قم نصطبح فليالي الوصل مقمرة كأنها باجتماع الشمل أسحارُ
والدهرُ في غفلة نامت حوادثه ونبهتنا الى اللذات أوتار
أما ترى أربعاً للهو قد جمعت جنكٌ وعودٌ وقانونٌ ومزمار
فخذ بحظ من الدنيا فلذتها تفنى وتبقى روايات وأخبار

﴿ وقال ﴾

ألا رُب كأس قد سبقت لشربها صباحا كبازٍ همَّ بالنهض أقمرِ
وقد صفت الجوزاء حتى كأنها وراء نجوم هاويات وغُوَّر
صنوج على رقاصة قد تمايلت لتلهيَ شربا بين دف ومزهر

﴿ وقال في هلال شوال ﴾

أهلا بفطر قد أنار هلاله فالآن فاغدُ الي المدام وبكرِ
وانظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

﴿ وقال يصف واديا ﴾

وواد خصيب الترب تندى بقاعه بهيم الذرى أثوابُ قيعانه خُضرُ
رحيب كموج البحر يلتهم الربى ويغرق في أكلائه النعمَ الدثر
ألحت عليه كل طخياء دِيمة اذا مابكت أجفانها ضحك الزهر
فما طلعت شمس النهار ضحيةً ولا أُصُلا الا ومن دونها خدر
كأن عيون العاشقين منوطةٌ بأرجائها فما يجف لها شفر
كأن الرباب الجون والفجرُ ساطعٌ دخان حريق لا يضيءُ له جمر

﴿ وقال في وصف الرباب ﴾

كأن الرباب الجون دون سحابه خليعٌ من الفتيان يسحب مئزرا
اذالحقته روعةٌ من ورائه تلفت واستل الحسام المذكرا

---

(١) الجنك (بالفتح) آلة يضرب بها كالعود معرب ، ويطلق على الدف الذي يضرب به

﴿ وقال في قصر ﴾

وبنيان قصر قد علت شرفاته　كصف نساءٍ قد تربعن في الأُزرِ
وأنهار ماءٍ كالسلاسل فُجرت　لترضع أولاد الرياحين والزهر

﴿ وقال يصف أسداً ﴾

وما ليثُ غاب يهزم الجيش خوفه　بمشية وثاب على النهي والزجرِ
يجر الى أشباله كل ليلة　عقيرة وحش أو قتيلا من السفر
اذا مارأوه طار جمعهمُ معاً　كما طير النفخُ التراب عن الجمر
جريٌّ أبيٌّ يحسب الألف واحدا　بعيد اذا ما كر يوما من الفر
يزعزع أحشاء البلاد زئيره　ويذهل أبطال الرجال من الذُّعر
اذا ضم قِرناً بين كفيه خلته　يعاني عروسا في غلائلها الحمر
فحرم أرض الحائرين وماءَها　فيهات من يعدو عليها ومن يسري
بأجرأ منه حد بأس وعزمة　اذا ماَنزا قلب الجبان الى النحر

﴿ وقال في قوس البُندق ﴾

لاصيد الا بوترْ　أصفر مجدول مُمَرْ
ان مسه الرامي نخر　ذي مقلة تبكي مدر
صنعة بار مقتدر　دام عليها فهر
فجئن أمثال الأُكر　لم يختلفن في الصور
بصغر ولا كبر　أشبه طين بحجر
يودعن أمثال السرر　ثم يطرنَ كالشرر
الى القلوب والثغر　لما غدونا بسحر
والليلُ مسودُّ الطُّرر　نأخذ أرضا ونذر
ولاح صبح فاشتهر　جاءت صفوفاوزُمَر
سوانحاً بيض الغُرر　يطلبن ماشاء القدر
روضا جديدا ونهر　وهن يسألن النظر
ما عنده من الخبر　فقام رامٍ فابتدر
وَترَ قوسا وَحسر　إذارمى الصفَّ انتثر
فبين هاوٍ مُنحدر　وصائحٍ على خطر

وذي جناح مُنكسر فارتاح من حسن الظفر
ومسه جن الأشر وقلنَ اذ حق الحذر
وجدٌ رمي فاستمر ما هكذا يرمي البشر
صار حصى الأرض مَدر

﴿ وقال في الخمر ﴾

ياحسن أحمدَ غاديا أمسِ بمدامـة صفراء كالوَرسِ
والصبح حيٌّ في مشارقه والليل يلفظ آخر النفس
فـكأن كفيه تُقسم في أقداحنا قطعاً من الشمس

﴿ وقال في البرق ﴾

ظللت بحزن ان بدا البرق غدوةً كما رفع النار البصيرة قابسُ
إذا استعجلته الريح حلت نطاقه وهاجت له في المعصرات وَساوس
وشقق أعراف السحاب التماعه كما انصدعت بالمشرفيّ القوانس
فما زال حتى النبت يرفع نفسه بهام الربى والعرق في الارض ناخس

﴿ وقال في روض ﴾

في كل يوم جديدُ روضٍ عليه دمع الندى حبيسُ
ومأتمٌ في السماء يبكي والأرض من تحته عروس

﴿ وقال في ليلة أُنس ﴾

كم ليلةٍ محمودةٍ أحييتها جاءت بأسعد طائر لم يخسِ
وتوقد المريخ بين نجومها كبهارة في روضة من نرجس

﴿ وقال في الهلال ﴾

أُنظر الى حسن هلال بدا يهتك من أنواره الحندسا (١)
كمنجل قد صيغ من فضة يحصد من زهر الدجى نرجسا (٢)

﴿ وقال يصف برقاً ﴾

ومما شجاني بارقٌ لاح مَوهنًا فأكفى اناء الدمع واستلب الغمضا (٣)

---

(١) الحندس (بكسر أوله وثالثه) الظلمة (٢) المنجل (كمنبر) حديدة ذات أسنان يحصد بها (٣) موهنا أي في نصف الليل أو بعد ساعة منه

كأن الملاء البيض في يد ناشر على الأُفق الغربيّ ينفضها نفضا (١)
له عارض كالجيش تفري سواده عناجيج شهب خرقت متنه ركضا (٢)
فبت ولي خصم من الشوق غالب اذا ما دعا دمعي تحدر وارفضا

﴿ وقال يصف البعوض ﴾

بت بجهد لا أذوق الغمضا مسهدا يضرب بعضي بعضا
قد قطع القِرْقِس جلدي عضا منتهش بفرس منقضا (٣)
كشرر القدح اذا ما ارفضا يُدمن اسخاطك حتى ترضى

﴿ وقال فى الخمر ﴾

أيها الساقي اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمعِ
ونديم همتَ في غرته
وبشرب الراح من راحته كلما استيقظ من سكرته
جذب الزق اليه واتكى وسقاني أربعا في أربع
ما لعيني عشيت بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمرِ واذا ما شئت فاسمع خبري
عشيت عيناي من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي
غصن بانٍ مال من حيث التوى
مات من يهواه من فرط الجوى خفق الأحشاء موهون القوى
كلما فكر فى البين بكى ويحه يبكي لما لم يقع
ليس لي صبر ولا لي جلدُ
يالقومي عذلوا واجتهدوا أنكروا شكواي مما أجد
مثل حالي حقه أن يَشتكي كمد اليأس وذل الطمع
كبد حرَّى ودمع يكفُ
يذرف الدمع ولا ينذرفُ أيها المعرض عما أصف
قد نما حبي بقلبي وزكا لاتقل في الحب اني مدعي

---

(١) الملاء (بالضم) جمع ملاءة وهي قطعة واحدة (٢) العناجيج جياد الخيل جمع عنجوج (٣) القرقس البعوض

﴿ وقال فى دجلة عند زيادة الفيضان ﴾

أتتني دِجلةٌ فيما أتت ... فما يصنع البحر ما تصنعُ
فكم من جدارٍ لنا مائلٍ ... وآخرَ يسجد أو يركع
وبِطرنا السقف من فوقنا ... ومن تحتنا أعينٌ تنبع
وأصبح بستاننا جوبةً ... يسبح في مائها الضفدَع (١)

﴿ وقال في روضة ﴾

روضة من قرقف أنهارها ... وغناء الوُرق فيها في ارتفاعْ (٢)
لا تلم أغصانها ان رقصت ... فهي ما بين شراب وسماع

﴿ وقال في بُزاة ﴾

وفتيان غدوا والليل داج ... وضوءُ الصبح متهم الطلوعِ
كأن بُزاتهم أُمراء جيش ... على أكتافهم صدأُ الدروع

﴿ وقال في الخمر ﴾

وندمان سقيت الراح صرفا ... وأُفق الصبح مرتفع السجوفِ
صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق في ذهن لطيف

﴿ وقال ﴾

وندمان دعوت فهب نحوي ... وسلسلها كما انخرط العقيقُ
كأن بكأسها نارًا تلظى ... ولولا الماءُ كان لها حريق
وقد مالت إلى الغرب الثريا ... كما أصغى إلى الحس الفَروقُ (٣)
كأن غمامة بيضاء بيني ... وبين الراح تحرقها البروق

﴿ وقال ﴾

أتانيَ والاصباح ينهض في الدجى ... بصفراء لم تفسد بطبخ واحراقِ
فناولنيها والثريا كأنها ... جنى نرجس حيّ الندامى به الساقي

﴿ وقال يصف الجزر ﴾

أنظر إلى الجزر الذي ... يحكي لنا لهب الحريقْ
كمذبةٍ من سُندس ... فيها نصاب من عقيق (٤)

---

(١) الجوبة فجوة حول البيوت يسيل فيها المطر (٢) القرقف (بفتح القافين) الخمر
(٣) الفروق الشديد الفزع (٤) المذبة (بكسر ففتح) مايذب بها كالمروحة . والنصاب مقبض السكين

﴿ وقال يصف حية ﴾

كأنني ساورتني يوم بينهمُ رَقشاء مجدولة في لونها بُرقُ
كأنها حين تبدو من مكامنها غصن تفتح فيه النور والورق

﴿ وقال في الخمر ﴾

مُعتقة صاغ المزاج لرأسها أكاليل دُر ما لمنظومها سلكُ
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كذوب التبر أخلصه السبك
فقد خفيت من صفوها فكأنها بقايا يقين كاد يدركه الشك
وطاف بها ساقٍ أديبٌ بمبزل كخنجر عيار صناعته الفتك (١)
وردت الينا الشمس ترفل في الدجى فكان لستر الليل من نورها هتك
اذا سكنت قلبا ترحل همهُ وطابت له دنياه وأنقمع الضنك
وما الملك في الدنيا بهمّ وحسرة ولكنما ملك السرور هو الملك

﴿ وقال ﴾

ويوم فاختيّ اللون مُرخٍ عزاليه بطلّ وانهمالِ (٢)
ربحت سروره وظللت فيه برغم العاذلات رخيٌّ بال
وساقٍ يجعل المنديل منه مكان حمائل السيف الطوال
غلالة خدّه صبغت بورد ونون الصدغ معجمة بخال
غدا والصبح تحت الليل بادٍ كطرفٍ أبلقٍ ملقى الجلال
بكأس من زجاج فيه أُسدٌ فرائسهن ألباب الرجال
اذا ما صرَّعت منا نديماً توسد باليمين وبالشمال

﴿ وقال يصف برقاً ﴾

وبالقصر اذ خاط الخليُّ جفونه عنانيٌّ برق بالدجيل مسلسلُ (٣)
تشقق واستدعي كاصدع الدجى سناقبسٍ في جَذوة يتأ كلُ

﴿ وقال في فرس ﴾

ولقد غدوت على طِمرّ قارح عقدت سنابكه غمامة قسطلِ
متلثم لجم الحديد يلوكها لوك الفتاة مساوكا من اسحل

---

(١) العيار الاسد (٢) فاختي اللون مأخوذ من الفخت وهو ضوء القمر أول مايبدو . والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها (٣) الدجيل (بالتصغير) شعب من بغداد

ومحجل غيرَ اليمين كأنه   متبختر يمشي بكمٍّ مُسبَل

﴿ وقال ﴾

ولقد قفوت الغيث ينطف دَجنه   والصبح ملتبس كعين الأشهلِ
بطمرّةٍ ترمي الشخوص بمقلة   كحلاء تعرب عن ضمير المشكل
فوهاء يفرق بين شطري وجهها   نورٌ تخال سناه سُلة مُنصل
وكأنما تحت العذار صفيحة   عُنيت بصفحتها مَداوسُ صيقل

﴿ وقال يصف سيفاً ﴾

وجردت من أغماده كل مُرهف   اذا ما انتضته الكف كاد يسيلُ
ترى فوق متنيه الفِرند كأنما   تنفس فيه القَينُ وهو صقيل

﴿ وقال يصف ماء ﴾

وماء كأُفق الصبح صاف ٍجمامُهُ   رفعت القطا عنه وخفضت كلكلا
اذا آستجفلته الريح حلتَ قذاته   وجرد من أغماده فتسلسلا

﴿ وقال في الخمر ﴾

أخذت من شبابيَ الأيامُ   وتولى الصبى عليه السلامُ
ونهاني الامامَ عن سفه الكأ   س فردت على السقاة المدام
ونداماي َ في شباب وحسن   أتلفت ما لهم نفوسٌ كرام
بين أقداحهم حديثٌ قصيرٌ   هو سحرٌ وما سواه كلام
وغناءٌ يستعجل الراح غضٌّ   وكما ناح في الغصون الحمام
وكأن السقاة بين الندامى   ألفات بين السطور قيام

﴿ وقال يصف ليلا ﴾

يارُبَّ ليلٍ سحرٌ كله   مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الاصباح في ضوئه   لما بدا الا بسكر النديم

﴿ وقال في الخمر ﴾

وخمارةٍ تعني المسيح بربها   طرقتُ وضوءُ الصبح غير مبينِ
فلما رأتني أيقنت بمعذل   قصيرِ بقاءِ الوفر غيرِ ضنين (١)

---

(١) المعذل هو من يعذل لافراطه في الجود ، شدد للكثرة

فجاءت بها في كأسها ذهبية　لها حدق لم تتصل بجفون
كأنا وضوءُ الصبح يستعجل الدجى　نطير غرابا ذا قوادمَ جُون

﴿ وقال ﴾

سقاني من مُعتقة الدنان　مَليح الدَّل مختضب البنانِ
وحمل كفه كأسا تلظى　بنــار لاتقنــعُ بالدخان
فلما صب فيها الماء ثارت　كما ثار الشجاع الى الجبــان
فخلت الكأسَ مركز أُقحوانٍ　وتربتهُ سحيق الزعفران

﴿ وقال ﴾

ولقد أغدو بعادية　تأكل الأرض بفرسان
فرجت عنها نواصيها　غَررٌ حيطت بألوانَ
فتركنا العير مختضبا　بدم من جوفه قان
وبنينا سمك خافقة　كرقوم بين أشــطان
فوعتنـا غـير فاضـلة　تزن الأرض بمـيزان
وشربنـا ماءَ ســاريةٍ　في قــرارات وغــدران
ثم قمنـا نحـو مُلجمـةٍ　جنـة طارت بفتيـان
فتـلاقينـا على قـدم　بين آجال وصـيران (١)
ذاك اذ لي في الصبى عذُر　قبل أن يؤمن شيطاني
وسل البيداء عن رجل　يخطـم الريح بثعبان

﴿ وقال يصف مفازة وناقة ﴾

ومَهمهٍ كرداء العَصب مُشتبهٍ　قطعته والدجى والصبح خيطانِ (٢)
والريح تجذب أطراف الرداء كما　أفضى الشفيق الى تنبيه وَسنانَ
حتى طويت على أحشاه ناجيةً　كأنما خلقها تشييد بنيــان
كأنَّ أخفافها والسيرُ ينقلها　دِلاءُ بئر تدلت بين أشطان
لها زِمام اذا أبصرتُ جَولته　حسبت في قبضتي أثناء ثُعبان
الى هــلال تجلت عنه ليلتــه　باريه صوَّره في خلق انسان

(١) الآجال جمع اجل (بالكسر) وهو القطيع من بقر الوحش . والصيران جمع صور (بالفتح) النخل الصغار أو المجتمع (٢) المهمه المفازة البعيدة أو التي لا ماء بها ولاأنيس

﴿ وقال في المجرّ والهلال والثريا ﴾

وكأن المجرّ جدولُ ماء　نوَّر الأقحوان في جانبيه
وكأن الهلال نصفُ سوارٍ　والثريا كفٌّ تشير اليه

مختار شعر المتنبي

﴿ قال يصف فرساً ﴾

ويومٍ كليل العاشقين كمنتهُ　أُراقب فيه الشمس أيان تغربُ
وعيني الى أُذنَيْ أغرَّ كأنه　من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه　تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء أُدني عنانهُ　فيطغى وأُرخيه مرارا فيلعب
وأصرع أيَّ الوحش قفيته به　وأنزل عنه مثله حين أركب
وما الخيل الا كالصديق قليلةٌ　وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها　وأعضائها فالحسنُ عنك مُغيب

﴿ وقال في الصيد ﴾

وشامخ من الجبال أقودِ　فردٍ كيافوخ البعير الأصيدِ
زرناه للأمر الذى لم يعهد　للصيد والنزهة والتمرد
بكل مَسقيّ الدماء أسود　معاود مقوَّد مقلدِ
كطالب الثأر وان لم يحقد　يقتل مايقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخِشف مالم يفقد　فثار من أخضرَ ممطور ندي
كأنه بدءُ عذار الأمرد　فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يدع للشاعر المجوّد　وصفًا له عند الأمير الأمجد

﴿ وقال يصف سيفا ﴾

تحسب الماء خُط في لهب النا　ر أدق الخطوط في الأحرازِ
كلما رمت لونه منع النا　ظر موجٌ كأنه منك هازِ (١)
ودقيق قِدى الهباء أنيق　متوالٍ في مستوٍ هَزهازِ (٢)
ورد الماء فالجوانب قدرا　شربت والتي تليها جوازِ (٣)

---

(١) هاز أصله هازئ (٢) القدى المقدار (٣) الجوازئ جمع جازئة وهي التي جزأت بالرطب

حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة الى خراز
وهو لاتلحق الدماء غراريـ ـه ولا عرض منتضيه المحازي (١)
سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث أهلُ الحجاز

{ وقال يصف قلما }

نحيف الشوى يعدو على أُم رأسه ويَحفى فيقوى عدوه حين يقطعُ
يمج ظلاما في نهار لسانهُ ويفهم عمن قال ماليس يسمع (٢)
ذُباب حسام منه أنجى ضريبةً وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
فصيحٌ متى ينطق تجد كل لفظة أُصول البراعات التي تتفرع

{ وقال يصف فرسه وقد تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج }

ما للمروج الخضر والحدائقِ يشكو خَلاها كثرةَ العوائقِ (٣)
أقام فيها الثلج كالمرافق ثم مضى لا عاد من مفارق
كأنما الطخرور باغي آبق يأ كل من نبت قصير لاصق (٤)
كقشرك الحبر من المهارق أروده منه بكالسُّوذانق (٥)
بمطلق اليمنى طويل الفائق عَبل الشوى مقارب المرافق (٦)
رحب اللبان نائه الطرائق ذي منخر رحب واطل لاحق (٧)
محجل نهد كميت زاهق شادخة غرته كالشارق (٨)
كأنها من لونه في بارق باقٍ على البوغاء والشقائق (٩)

عن الماء من الوحش ، والمراد بها متن السيف (١) أخذه من قول الاول

بكل حسام كالعقيقة صارم اذا قدم يعلق بصفحته الدم

(٢) أخذه من قول حبيب

أحذ اللفظ ينطق عن سواه فيفهم وهو ليس بذي سماع

(٣) الخلى الرطب من النبات (٤) الطخرور (بالضم) اسم فرسه اه من الشرح ، وهو فى الاصل اسم للسحابة (٥) السوذانق الشاهين (٦) الفائق موصل العنق فى الرأس فاذا طال طال العنق . وعبل الشوى غليظ الأطراف (٧) اللبان (بالفتح) الصدر . والنائه العالي المشرف. ويريد بالطرائق الأخلاق . والاطل اللاحق الخاصرة الضامرة (٨) الزاهق المتوسط بين السمين والمهزول . والغرة الشادخة التي تملأ الوجه ولم تشمل العينين (٩) البارق هنا السحاب. والبوغاء (بالفتح) التربة الرخوة . والشقائق جمع شقيقة وهي الارض فيها رمل وحصى

والأبردين والهجير الماحق　　يشأى الى المسمع صوت الناطق (١)

يترك في حجارة الأبارق　　آثار قلع الحلي في المناطق (٢)

مشياً وان يعدُ فكالخنادق　　لو اُوردت غب سحاب صادق

لاُحسبت خوامس الأيانق　　اذا اللجام جاءه لطارق

شحا له شحو الغراب الناعق　　كأنما الجلد لعري الناهق (٣)

منحدر عن سِيتيَ جُلاهق　　يميز الهزل من الحقائق (٤)

و ينذر الركب بكل سارق　　يريك خُرقاً وهو عين الحاذق

يحكُّ أنى شاء حك الباشق　　قوبل من آفقة وآفق (٥)

بين عتاق الخيل والعتائق　　أعده للطعن في الفيالق

والسير في ظل اللواء الخافق

﴿ وقال ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو عليٍّ الأوراجي على ظبي ﴾

ومنزلٍ ليس لنا بمنزلِ　　ولا لغير الغاديات الهطَّلِ

ندي الخزامى ذَفِرِ القرنفل　　عنَّ لنا فيه مُراعي مُغزِل (٦)

مُحيَّن النفس بعيد الموئل　　أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي (٧)

وعادةُ العري عن التفضل　　كأنه مضمخ بصندل (٨)

يحول بين الكلب والتأمل　　فحلَّ كلاَّبي وثاق الأحبل

عن أشدقٍ مسوجر مسلسل　　أقبَّ ساطٍ شرسٍ شمردَل (٩)

مُؤجَد الفقرة رِخو المفصل　　له اذا أدبر لحظ المقبل (١٠)

---

(١) الابردان الغداة والعشي . ويشأى يسبق (٢) الابارق جمع أبرق وهو غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة (٣) شحا فتح فاه . والناهق واحد الناهقين وهما عظمان شاخصان في وجه الفرس في مجرى الدمع (٤) سيتي تثنية سية وهي أحد جانبي القوس . والمراد بالجلاهق القوس (٥) الآفق من كل شيءٍ فاضله وشريفه (٦) الذفر الذكي الرائحة . ومراعي مغزل أي ظبي يرعى مع ظبية ذات غزال (٧) المحين من الحين وهو الهلاك . والموئل المنجا (٨) التفضل لبس المرأة ثوباً للخدمة والنوم . والصندل جنس من الطيب تشبه بلونه الظباء (٩) الاشدق الواسع الشدق . والمسوجر الذي في رقبته ساجور وهي قلادة توضع في عنق الكلب . والاقب الضامر . والساطي الذي يسطو على الصيد . والشرس السيءُ الخلق . والشمردل الطويل (١٠) المؤجد القوي الموثق

كأنما ينظر من سجنجل — يعدو اذا أحزن عدوَ المسهل (١)
اذا تلا جاء المدى وقد تلي — يُقعى جلوس البدويّ المصطلي (٢)
بأربع مجدولة لم تُجدل — فُتل الأيادي ربذات الأرجل (٣)
يكاد في الوثب من التفتُّل — يجمع بين متنه والكلكل
كأنه مُضبرٌ من جرول — مُوثق على رماح ذُبّل (٤)
ذي ذنب أجردَ غير أعزل — يخطّ في الأرض حساب الجمّل (٥)
كأنه من جسمه بمعزل — لو كان يبلي السوط تحريكٌ بلي (٦)
نيلُ المنى وحكم نفس المرسِل — وعقلة الظبي وحتف التتفل (٧)
فانبريا فذّين تحت القسطل — قد ضمن الآخرُ قتل الأول (٨)
في هبوة كلاهما لم يذهل — لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي (٩)
مقتحماً على المكان الأهول — يخال طول البحر عرض الجدول
حتى اذا قيل له نلت أفعل — افترَّ عن مَذروبة كالأنصل (١٠)
لا تعرف العهد بصقل الصيقل — مركبات في العذاب المنزل
كأنه من علمه بالمقتل — علّم بقراطَ فصاد الأكحل (١١)
فحال ما للقفز في التجدُّل — وصار ما في جلده في المرجل (١٢)
اذا بقيت سالماً أبا علي — فالملك لله العزيز ثم لي

---

(١) السجنجل المرآة . وأحزن وقع في الحزن وهو الارض الصلبة . والمسهل من أسهل اذا وقع في السهل وهو الارض اللينة (٢) اذا تلا الخ أي تبع صيداً ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متبوع ، يصفه بالسرعة . ويقعى يجلس على أليتيه (٣) الربذات (بفتح فكسر) الخفيفات السريعات (٤) المضبر المشدد . والجرول حجر قدر الكف (٥) الاجرد القليل الشعر . والاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره ، وذلك عيب في الخيل والكلاب (٦) بلى أي الذنب من تحريك الكلب له (٧) التتفل الثعلب وقيل جروه (٨) انبريا اعترضا يريد الظبي والكلب (٩) لا يأتلي الخ أي لا يقصر الكلب في ترك التقصير (١٠) مذروبة أي أنياب محدودة (١١) بقراط حكيم قديم يضرب به المثل في الطب والحكمة . والاكحل عرق في الذراع من عروق الفصاد (١٢) التجدل السقوط على الجدالة « الارض » . والمرجل (كمنبر) القدر يكون من النحاس

﴿ وقال يصف أسداً قتله بدر بن عمار(١) ﴾

أمعفرَ الليثِ الهزَبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأُرْدُنّ منه بليةٌ نضدت بها هامُ الرفاق تُلولا (٢)
وَرْدٌ اذا ورد البُحيرة شارباً ورد الفرات زئيره والنيلا (٣)
متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظُنتا تحت الدجى نارَ الفريق حُلولا (٤)
في وَحدة الرهبان الا أنه لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ البرى مترفقاً من تيهه فكأنه آس يجس عليلا (٥)
ويرد عُفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلا (٦)
وتظنه مما يزمجر نفسه عنها بشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكميُّ جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها وقربت قرباً خاله تطفيلا (٧)
فتشابه الخُلقان في اقدامه وتخالفا في بَذلك المأكولا (٨)
ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا (٩)
ويدُق بالصدر الحجار كأنه يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
فكأنه غرَّته عين فادَّنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا
قبضت منيته يديه وعنقه فكأنما صادفته مغلولا

﴿ وقال يصف بحيرة طبرية ﴾

لولاك لم أترك البحيرة واا غورُ دفيءٌ وماؤها شَبِمُ (١٠)

---

(١) وذلك أنه رأى أسداً قد افترس بقرة فأهاجه عنها فوثب على كفل دابته فأعجله فضربه بسوطه ودار به الجيش فقتل الأسد اه من الشرح (٢) الاردن كورة بالشأم . ونضدت بها الخ أي جعلت رؤوس الرفاق بعضها فوق بعض بسبب هذه البلية وهو الاسد (٣) البحيرة يريد بها بحيرة طبرية وهو موضع بالشأم (٤) الفريق الجماعة من الناس (٥) البرى (بالفتح) التراب (٦) عفرته أي شعر قفاه (٧) بربر صاح (٨) فتشابه الخلقان الخ أخذه من قول البحتري

شاركته في البأس ثم فضلته بالجود محفوظاً بذاك زعيما

(٩) الزور (بالفتح) عظم الصدر (١٠) الغور موضع بالشأم

والموج مثل الفحول مزبدةً تهدر فيها وما بها قطم (١)
والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها والرياح تضربها جيشا وغى هازمٌ ومنهزم
كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها أبدًا وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم
فهي كماويةٍ مطوّقة جرد عنها غشاءها الأدم

﴿ وقال يصف جيشا ﴾

وذي لجبٍ لا ذو الجناح أمامه بناجٍ ولا الوحش المثار بسالمِ
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءُها لاقى من الطير فرجةً تدوَّرَ فوق البيض مثل الدراهم

﴿ وقال يصف حمى أصابته بمصر ﴾

وزائرةٍ كأن بها حياءً فليس تزور الا في الظلامِ
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بأنواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها بأربعة سجام
أُراقب وقتها من غير شوق مراقبةَ المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شرٌّ اذا ألقاك في الكرب العظام
أبنتَ الدهر عندي كلُّ بنت فكيف وصلتِ أنتِ من الزحام (٢)
جرحت مجرحًا لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام
يقول لي الطبيب أكلت شيئًا وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه أني جواد أضر بجسمه طول الجمام (٣)
فان أمرض فما مرضٌ اصطباري وان أُحمم فما حمَّ اعتزامي

---

(١) القطم (بفتحتين) شهوة الضراب (٢) بنت الدهر يريد بها الحمى وبنات الدهر شدائده (٣) الجمام هو ان يترك الفرس فلا يركب .

وإن أسلم فما أبقى ولكن　　سلمت من الحِمام الى الحِمام (١)

﴿ وقال يصف خمراً سوداء ﴾

أغار من الزجاجة وهي تجري　　على شفة الأمير أبي الحسينِ
كأن بياضها والراح فيها　　بياض محدق بسواد عين

﴿ وقال يصف شِعب بَوّان (٢) ﴾

مغاني الشعب طيباً في المغاني　　بمنزلة الربيع من الزمانِ
ولكنّ الفتى العربيَّ فيها　　غريب الوجه واليد واللسان (٣)
ملاعب جِنة لو سار فيها　　سليمانٌ لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيلَ حتى　　خشيت وإن كرُمن من الحِران (٤)
غدونا تنفض الأغصانُ فيه　　على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني　　وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرقُ منها في ثيابي　　دنانيرا تفر من البنان (٥)
لها ثمر تشير اليك منها　　بأشربة وقفن بلا أوان (٦)
وأمواه يصِلُّ بها حصاها　　صليل الحَلي في أيدي الغواني (٧)
اذا غنى الحمام الوُرق فيها　　أجابته أغانيُّ القِيان
ومن بالشعب أحوجُ من حمام　　اذا غنى وناح الى البيان (٨)
وقد يتقارب الوصفان جداً　　وموصوفاهما متباعدان (٩)
يقول بشعب بَوّانٍ حصاني　　أعن هذا يسار الى الطعان

---

(١) وإن أسلم الخ هو مثل قول الآخر

اذا بل من داء به خال أنه　　نجا وبه الداء الذي هو قاتله

(٢) شعب بوان صقع بفارس من أعمال شيراز يوصف بكثرة المياه والاشجار وهو احدى الجنان الاربع ، والثانية غوطة دمشق ، والثالثة سواد سمرقند ، والرابعة نهر الابلة (٣) الفتى العربي يريد به نفسه . وغريب الوجه الخ يعني أنه أسمر وهم شقر وسلاحه الرمح وسلاحهم القسي ولسانه عربي وهم عجم (٤) طبت أي دعت تلك المغاني (٥) الشرق الشمس (٦) لها ثمر الخ نقله من قول البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكأنها　　في الكف قائمة بغير اناء

(٧) يصل يصوت (٨) من بالشعب يعني القاطنين به وهم الاعاجم (٩) الوصفان هما

مختار شعر ابي فراس الحمداني

﴿ قال في الشيب ﴾

عذيري من طوالعَ في عذاري ... ومن رد الشباب المستعارِ
وثوب كنتُ ألبسه أنيقٌ ... أُجرر ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني ... فما عذر المشيب الى عذاري
وما آستمتعت من داعي التصابي ... الى أن جاءني داعي الوَقار
أيا شيبي ظلمت ويا شبابي ... لقد بُدلتُ منك بشر جار
يرحل كل من يأوي اليه ... ويختمها بترحيل الديار
وكم يبقى دقيق الفجر حتى ... يضم اليه منبلج النهار
وكم من زائر بالكره مني ... كرهت فراقه بعد المزار

﴿ وقال في الماء وقد عُقد عليه الجسر بمنبج(١) ﴾

كأنما الماء عليه الجسرُ ... دَرْجُ بياضٍ خُط فيه سطرُ
كأننا يوم آستتب العبر ... أُسرة موسى يوم شُق البحر

﴿ وقال ﴾

تلك المنازل والملا ... عب لا أراها الله محلا
حيثُ التفتُّ وجدت ما ... ءً سائحاً وسكنت ظلا
والماء يفصل بين رو ... ض الزهر في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ... أيدي القيون عليه نصلا

مختار شعر ابن هانئ الاندلسي

﴿ قال يصف الخيل ﴾

وقد أهبط الغيث غضَّ الجميم ... غضَّ الأسرَّة غضَّ الندى
كأن المجامر أذكينه ... أو آغتبق الخمر حتى آنتشى
فقُدنا الى الوحش أمثالها ... ورعنا المها فوق مثل المها

وصف الحمام ووصف المقيمين بالشعب (١) منبج (بفتح فسكون فكسر) موضع بالشام

صنعنا لها كل رِخو العِنانِ رحيب اللبان سليم الشظى (١)
يرد الى بسطة في الإهابِ اذا ما اشتكى شنجا في النسا (٢)
كأن قطا فوق أكفالها اذا ما سرين يثرن القطا
عواري النواهق شوس العيونِ ظماء المفاصل قُبّ الكلى
تدير لطحر القـذى أعيناً ترى ظل فرسانها في الدجى (٣)
وتحسب أطراف آذانهـا يَراعا بُرين لهـا بالمدى
وهنّ مُوؤللة حَشرة مندّدة لخفيّ الصدى (٤)
تكاد تحس اختلاج الظنو ن بين الضلوع وبين الحشى
وتعـلم نجوى قلوب العدى وسرّ الأحبـة يوم النوى
فأبعدُ ميدانها خطوةٌ وأقرب ما في خطاها المدى
ومن رفقها أنها لا تحسُّ ومن عَدوها أنها لا ترى
جرينَ الى السبق في حلبـة اذا ما جرى البرق فيها كبا
اذا أنت عددت ما تمتطي وقايست بين ذوات الشوى
فهنّ نفائس ما يستفادُ وهن كرائم ما يُقتنى
ديارُ الأعزة لكنها مكرّمة عن مشيد البنا

﴿ وقال يصف السفن ﴾

أما والجواري المنشآت التي سرت لقـد ظاهرتها عدة وعديدُ
قِباب كما تزجى القباب على المها ولكنّ من ضمت عليه أُسود
عليها غمـام مكفهرٌ صبيرُهُ له بارقاتٌ جمةٌ ورعود
أنافت بها أعلامها وسما لها بناء على غير العراء مَشيد
من الراسيات الشمّ لولا انتقالها فمنها قِنانٌ شمّخٌ ورُيود (٥)

---

(١) الشظي عظيم مستدق لازق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف أو عصب صغار فيه
(٢) الشنج تقبض في الجلد والأصابع ونحوهما ، وفرس شنج النسا منقبضه وهو مدح له لأنه اذا تقبض نساه وشنج لم تسترخ رجلاه قال امرؤ القيس

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا له حجبـات مشرفات على الفال

(٣) الطحر (بالفتح) الرمي (٤) مؤللة محددة . وحشرة لطيفة . ومندّدة مرتفعة
(٥) الريود جمع ريد (بالفتح) وهو الحرف الناتئ من الجبل

من الطير الا أنهن جوارحٌ فليس لها الا النفوس مصيد
من القادحات النار تضرم للصلى فليس لها يوم اللقاء خمود
اذا زفرت غيظاً ترامت بمارجٍ كما شب من نار الجحيم وقود
فأفواههن الحاميات صواعقٌ وأنفاسهن الزافرات حديد
تشب لآل الجاثليق سعيرها وما هي من آل الطريد بعيد (١)
لها شُعَلٌ فوق الغِمار كأنها دماء تلقتها مَلاحفُ سود (٢)
تعانق موج البحر حتى كأنه سَليطٌ له فيه الذُّبال عتيد (٣)
ترى الماءَ فيها وهو قانٍ عُبابهُ كما باشرت ردع الخلوق جلود
فليس لها الا الرياح أعنةً وليس لها الا الحباب كديد (٤)
وغير المذاكي نجرها غير أنها مُسوَّمةٌ تحت الفوارس قود
رحيبة مدّ الباع وهي نتيجة بغير شوى عذراء وهي وَلود
تَكبرن عن نقعٍ يُثار كأنها مَوالٍ وجُرد الصافنات عبيد
لها من شُفوف العبقريّ ملابسٌ مُفوَّفة فيها النُّضار جسيد
كما اشتملت فوق الأرائك خُرَّدٌ أو التفعت فوق المنابر صيد
لَبوسٌ تكف الموج وهو غُطامِطٌ وتدرأُ بأس اليمّ وهو شديد (٥)
فمنه دروع فوقها وجواشنٌ ومنها خفاتين لها وبرود

﴿ وقال يصف سيف الخليفة المعز الفاطمي ﴾

قد أكمل الله في ذا السيف حليته واختال باسم مُعز الدين منتقشا
كأن أفعى سقّت فولاذه حُمةً وألبست جلده من وشيها نمشا

﴿ وقال في أيام الربيع ﴾

ألؤلؤُ دمعِ هذا الغيث أم نُقطُ ما كان أحسنه لو كان يُلتقطُ
أهدى الربيع الينا روضةً أُنفاً كما تنفس عن كافوره السفَط (٦)

---

(١) الجاثليق (بفتح الثاء) رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام قلت وهو المعروف الآن بالقنصل «كنفنذ» ويكون تحت يد بطريق أنطاكية ثم المطران تحت يده ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس اه قاموس وشرحه (٢) الغمار جمع غمر (بالفتح) الماء الكثير (٣) السليط الزيت وكل دهن عصر من حب. والذبال الفتائل (٤) الكديد تراب حلبة الخيل (٥) غطامط أي عظيم كثير الماء (٦) السفط (بفتحتين)

غمائم في نواحي الجوّ عاكفة　　حُفل تحدَّرَ منها وابل سَبِطُ
بين السحاب و بين الريح ملحمة　　معامعٌ وظُبى في الجوّ تُخترط
كأنه ساخط يرضى على عجلٍ　　فما يدوم رضى منه ولا سخط
كأن تهتانها في كل ناحية　　مدٌّ من البحر يعلو ثم ينهبط
وللجديدين من طولٍ ومن قصرٍ　　حبلان منقبض عنا ومنبسط
والأرض تبسط في خدّ الثرى ورقاً　　كما تنشَّرُ في حافاتها البسُط
والريح تبعث أنفاساً معطرةً　　مثل العبير بماء الورد مختلط

﴿ وقال في شمعة شبهها بنفسه ﴾

لقد أشبهتني شمعة في صبابتي　　وفي هول ما ألقى وما أتوقعُ
نحولٌ وحزن في فناء ووحدة　　وتسهيدُ عينٍ واصفرارٌ وأدمع

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

تهلل مصقول النواحي كأنه　　اذا جال ماءُ الحسن فيه غريقُ
من البهم ورد اللون شيب بكمتةٍ　　كما شيب بالمسك الفتيق خَلوق
فلو مِيز منه كلٌّ لونٍ بذاته　　جرى سَبَجٌ منه وذاب عقيق (١)

﴿ وقال يصف سيف المعز ﴾

عجباً لمنصلك المقلد كيف لم　　تسِلِ النفوسُ عليك منه مسيلا
لم يخل جبار الملوك بذكره　　الا تشحَّط في الدماء قتيلا
واذا استضاء شهابهُ بطلٌ رأى　　صُورَ الوقائع فوقه تخييلا
كتب الفرندُ عليه بعض صفاتكم　　فعرفت فيه التاجَ والاكليلا
سَمّاه جدُّك ذا الفقار وانما　　سمّاه من عاديتَ عَزرائيلا (٢)

﴿ وقال يصف الرايات ﴾

كأن قناها الملدَ وهي خوافقٌ　　قدودُ المها في كل رَيط مُسهَّمِ
لها العذبات الحمرُ تهفو كأنها　　حواشي بروقٍ أو ذوائبُ أنجم
اذا زعزعتهنَّ الرياح تزعزعت　　مواكبُ مرّان الوشيج المقوَّم

ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء (١) السبج خرز أسود معرب سبه (٢) جدك يعني به أمير المؤمنين سيدنا علياً كرم الله وجهه

مختار شعر السري الرفاء

﴿ قال يصف ليلاً ﴾

وليلٍ رحيب الباع مدَّ رواقه على الأُفق حتى خِيل في حُلتي ثكلى
يُقيِّد ألحاظ العيون حجابه كأن بصير القوم من دونه أعمى
تردَّيته حتى رأيت رداءه يرق بمنشورٍ من الصبح أو يُطوى
ولاح لنا نهجٌ خفيٌّ كأنه اذا اطَّردت أثناؤه حيةٌ تسعى

﴿ وقال يصف قوس الرمي ﴾

ومزمومةِ الأطراف مصفرَّة القرا مؤلفة الأعضاء من فرق شتى
تشرَّد من أولادها كل زائرٍ فيا لكِ أمًّا ما أعقَّ وما أجفى
اذا طار عنها آنغلَّ في كل ثلةٍ دِلاص كما ينغلُّ في الشمط المِدرى (١)

﴿ وقال يصف شبكة السمك ﴾

وشاحب اللبسة والأعضاءِ أشعثَ نائي العهد بالرخاءِ
أفضى به العدم الى الفضاء فوجهه للضِّح والهواء (٢)
أغبر يحوي الرزق من غبراء خفيفة ثقيلة الأرجاء
كأنها كهلهلة الرِّداء كلفها لحظ بنات الماء
بأعين لم توت من اغضاء كثيرة تربي على الاحصاء
وأقبلت تملأُ عين الرائي بكل صافي المتن والأحشاء
أبيض مثل الفضة البيضاء أو كذراع الكاعب الحسناء
كأنه ملقى على الحصباء ينظر من ياقوتة زرقاء
في جَوشن مُفضض الأثناء قُدَّ لها من جَونة الضحاء (٣)
فحاز اذ خاطر بالحوباء سعادة الجد من الشقاء

﴿ وقال يصف ليلةً شرب فيها الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبيّ على بركٍ وفوّارات ﴾
﴿ فلما أقبل الليل ركزت له بها رماحٌ عليها الشمع فأضاء الموضع وحسن ﴾

فضلت ليالي القصف ليلتك التي هي في المحاسن غادةٌ حسناءُ (٤)

---

(١) انغل دخل . والثلة (بالفتح) الدرع . والدلاص الدرع الملساء . والشمط (بفتحتين) شعر الرأس يخالطه سواد . والمدري المشط (٢) الضِح الشمس وضوءُها (٣) الجوشن الدرع (٤) القصف اللهو واللعب ، غير عربي

رقّت غياهبها فهنّ غلائلٌ … وسجت جنائبها فهنّ رُخاء
وصفت لك اللذات بين غرائبٍ … للعيش في أفيائهنّ صفاء
بِركٌ تحلت بالكواكب أرضها … فارتدّ وجه الأرض وهو سماء
رفعت الى الجوزاء فوّاراتها … عمدًا تصاب بصوبها الجوزاء
كادت تردّ على الحيا ألطافه … لو لم يُمل أطرافهنّ حياء
مثل القنا الخطيّ قُوِّمَ ميلهُ … وجرت عليه الفضةُ البيضاء
حتى اذا انتشرت جلابيبُ الدجى … وتكاثفت من دونها الظلماء
فرّجتها بصحائحٍ ان تعتلل … فلهنّ من ضرب الرقاب شفاء
شمعًا حملتَ على الرماح رماحه … فقدودهنّ وما حملن سواء
لقي النجوم وقد طلعن بمثلها … وأعاد جنح الليل وهو ضحاء

{ وقال يصف غرفته و بناء الخُطاف (١) فيها بيتًا و يستدعي صديقًا له }

لنا مُغنٍّ حسَنُ الغناءِ … وقهوةٌ ضاحكة الاناءِ
وغرفة فسيحة البناء … طائرة القُمَّة في الهواء
قريبة من كلل العماء … كهودجٍ ممسَّك الرداء (٢)
يُوطِنِ في قبته العلياء … زَوْرٌ خفيف الروح والأعضاء
محلّق في كبد السماء … وتارةً يلصق بالغبراء
في يَلمقٍ مُشهر الأثناء … كأنما طُوّق بالدماء (٣)
يطرب أو يخلب قلب الرائي … بين غناء منه أو بناء
وتحتها ديباجة الفضاء … قد رُصعت بلؤلؤ الأنداء
مفروجة عن قلِق الأحشاء … أبيض ذي حاشية خضراء
معرّجٍ كالأيم في التواء … وقد توافت عصبة الوفاء
كأنها منطقةُ الجوزاء … قطاعنٌ منهم حشى جَوفاء
مختضب الكف من الصهباء … ومجلب مشمّر القباء
يرفع دهماء على شقراء … تلعب في حلتها السوداء

---

(١) الخطاف طائر أسود وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة ، و يقال له زوار الهند
(٢) الكلل جمع كلة (بالكسر) وهي الستر . والعماء السحاب المرتفع (٣) اليلمق القباء (بالفتح) وهو ثوب يلبس فوق الثياب

ذؤابةٌ كالراية الحمراء فلا تُرعنا اليوم بالجفاء
وسرْ الينا غير ذي إبطاء

﴿ وقال في الهلال ﴾

مرحباً بالصبوح في الظلماءِ و بعذراء من يديْ عذراءِ
و بسكرين من لحاظ غزالٍ ساحر لحظه ومن صهباء
وكأن الهـلال نونُ لجينٍ غُرّقت في صحيفةٍ زرقاء

﴿ وقال يصف قصرًا و بستانًا ودُولاباً لأبي تغلب الغضنفر ناصر الدولة ﴾

أنشأته منزلاً في قلب دِجلة لا تمتاح جنته الغـدرانَ والقُلُبا
صفا آلهواء به والمـاء فاشتبها كأن بينهما من رقةٍ نسبا
وأصبح الغيث مخلوع العذار به فليس يخلع أبراد الحيا القُشُبا
فمن جنانٍ تريك النَّوْرَ مبتسماً في غير إبّانه والماء منسكبا
ومن سواقٍ على خضراء تحسبها مخضرَّةَ البسط سلُّوافوقها القضُبا
كأن دولابَها اذ حنَّ مغتربٌ نأى فحنَّ الى أوطانه طربا
باكٍ اذا عقّ زهرُ الروض والده من الغمام غدا فيه أبا حدِبا
مشمرٌ في مسيرٍ ليس يبعده عن المحل ولا يهدي له تعبا
ما زال يطلب رفد البحر مجتهداً للبرّ حتى آرتدى النوّار والعُشبا
فالنخل من باسقٍ فيه وباسقة يضاحك الطلعُ في قِنوانه الرطبا
أضحت شماريخه في النحر مطلعةً إما ثريا وإما معصماً خضبا
تريك فى الظل عقياناً فان نظرت شمس النهار اليها خلتها لهبا
والكرم مشتبك الأفنان توسعنا أجناسه في تساوي شربها عجبا
فكرمةٌ قطرت أغصانها سَبجاً وكرمةٌ قطرت أغصانها ذهبا
كأنما الورقُ الخضرُ دونهما غَيرانُ يكسوهما من سندسٍ حجبا
والمـاء مطّرد فيه ومنعرج كأنمـا ملئت حياته رُعبا
وبركة ليس يخفي موج لجتهـا من القذى ما طفا فيها وما رسبا
تسدي عليها الصبا برداً فان ركدت رأيته دارس الأفواف مُستلبا
قد كللت بنجومٍ للحباب ضحى فان دجا الليلُ صارت أنجماً شهُبا
ترى الاوزّ سروباً في ملاعبها كما تأملتَ فى ديباجةٍ لعبا

يرف منها على أمواجها زهرٌ | أربى على الزهر حتى عاد مكتئبا
مسلم وسباعُ الطير حائمةٌ | يخطفن ما طار في الآفاق أوسربا
وسهم فوَّارةٍ ما ارتدَّ رائدُه | حتى أصاب من العيُّوق ما طلبا (١)
أوفى ولم يثنه حرب الشمال وقد | لاقته فاعتركا في الجوّ واحتربا
كأن بركته درعٌ مضاعفةٌ | تقلٌ رمح لجين منـه منتصبا
القصر يبسم في وجه الضحى فترى | وجه الضحى عند ما يبدو لنا شحبا
يبيت أعلاه بالجوزاء منتطقاً | ويغتدي برداء الغـيم محتجبا
اذا القصور الى أربابها انتسبت | أضحى الى القمة العلياء منتسبا
برٌّ وبحرٌ وكثبانٌ مدبجةٌ | ترى النفوس الأماني بينها كثبا
ومنزل لا تزال الدهرَ عقوتهُ | جديدة الروض جدَّ الغيثُ أولعبا (٢)
وكل ناحيةٍ منـه زبرجدةٌ | أجرى اللجينُ عليها جدولاً سربا
فصِلهُ لا وصلتك الحادثاتُ ولا | زالت سعودُك فيـه تنفذ الحِقبا

﴿ وقال يصف قصراً وبستاناً بالموصل لأبي الحسن ياروخ بن عبد الله ﴾

حُييتَ على رغم الحسود بجنـة | حبتك بأنواع الثمار الأطايبِ
تعجلت منهـا مايؤجل مثـله | لكل جميل السعي عف المذاهب
ميادين ريحان كأن نسيمه | نسيم الهوى أيام وصل الحبائب
كأن سواقيها سلاسل فضة | اذا اضطردت بين الصبا والجنائب
وروض اذا ماراضه الغيث أنشأت | حدائقه وشيـا كوشي السبائب
وحالية الأجيـاد من ثمراتهـا | مُفلكة الأجسام خُضر الذوائب
تخرقن الثرى عن مائه الغمر فارتوت | أسافلهـا من زاخر غير ناضب
نخـل شماريخ الثمـار كأنهـا | اذا طلعت حمرا أكف الكواعب
لها كالئ يذكي اللحاظ خلالها | حذارا عليها من سخاط النوائب
يرد اليها حية المـاء ما انكفت | عن القصد أوصدت صدود المجانب
فقد لبست خضر الغلائل وانثنت | لها مُرجحنـات بخضر الشوارب
قطوف تساوى شربها وتباينت | تبـاين مسود العـذار وشـائب

---

(١) العيوق (بالفتح) نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها
(٢) العقوة (بالفتح) ما حول الدار والساحة

فمن بَرَدٍ لم يجل للشمس حاجباً — من الظل الا غازلته بحاجب
ومن سَبج أجرت به الكرم سلكها — ولم تجر في منظومه خرق ثاقب
بدائع أضحت في المذاق أقاربا — وان كنّ في الألوان غير أقارب
ترى الماء شتى الشُّبل ينساب بينها — كما ريعت الحيات من كل جانب
ومسترفدٍ تيارَ دجلة رافدا — سواحلها من نازح ومقارب
يسير وان لم يبرح الدهرَ خطوةً — فليس بوقاف وليس بسارب
مواصل ايجاف تكاد تجيبه — اذا حن ليلا مُوجفات الركائب
تسيل خلال الروض من فيض دمعه — قواضب تزري بالسيوف القواضب
وممتنع جلبابه الغيم في الضحى — وحليته في الليل زهر الكواكب
أضاء فلو أن النجوم تحيرت — ضلالاً هداها سبلها في الغياهب
له شرفات كالوذائل أشرفت — على نازح الأقطار نائي المناكب
اذا لبست ورس الأصيل حسبتها — تعلُّ برقراقٍ من التبر ذائب
مجاور برٍّ ضاحك النَّوْرِ معشب — وبحرٍ طموحِ الموج عذبِ المشارب
اذا بكر القناصُ فيه وأعزبت — حبائله في صيد تلك العوازب
رأيت بنات البحر موشية القرا — به وبنات البرّ بيض الترائب
محاسن أرزاق من النون والمها — يُغِذُّ اليها طالب غير خائب (١)
فمن سائحٍ للخير في اثر سائح — ومختضب الأطراف من دم خاضب
وآمنة لا الوحش يذعر سربها — ولا الطيرُ منها داميات المخالب
هي الروض لم تنش الخمائل زهره — ولا اخضلَّ من دمع من المزن ساكب
اذا انبعثت بين الخمائل خلتها — زرابيَّ كسرى بثها في الملاعب
وان عمن في طامي المياه تبسمت — غرائبها ما بين تلك الغرائب
ودهم اذا ما الليل رفع سجفه — تكشف منها عن وجوه شواحب
جبال رست في لجة غير أنها — تحاذر أنفاس الرياح اللواغب
اذا عاينت للماء وفداً رأيتها — تودع منها غائباً غير آيب
يسير اليها الركب في لج زاخرٍ — وليس سوى أولادها من مراكب
تضم رجالاً أغرب الشيب فيهمُ — فمال على أجفانهم والحواجب

(١) النون الحوت . والمها البقر الوحشي . ويغذ يسرع

فمن رهجٍ لا يستثار بحافرٍ لديهم وخيل لا تذل لراكب
عجائب ملك في فنائك لم تكن عجائب ملكٍ قبلها بعجائب
هي الحرم المحميُّ ممن يرومه بكل صقيل المتن عضب المضارب
مواطن لم يسحب بها الغيُّ ذيله وكم للعوالي بينها من مَساحب

﴿ وقال يصف يوم لهوٍ بالربض الأعلى ويذكر أحواله فيه ويصف العَرَبات (١) ﴾

دعانا الخريفُ الى موطنٍ يفوق المواطن حسناً وطيبا
وقد جمع الحسن في روضةٍ وفرّق دجلة فيه شعوبا
ومضطرب وشي أبراده يضاحك وشيَ النجاد القشيبا
نشيّده ان رحلنا ضحى ونهدمه ان رحلنا الغروبا
كأنا آرتبطنا به نافرًا من الخيل يفرق شخصاً مهيبا
فبتنا وبات نسيمُ الصبا يدرج فى جانبيه الكثيبا
وقد حجب الأرضَ ريحانُنا فلم يُبق للعين منها نصيبا
كأنا على صفحتيْ لجةٍ تلاقي الشمالُ عليها الجنوبا
فمن طربٍ يستفزُّ النهى ومن أدبٍ يسترقُّ القلوبا
وساقٍ يقابل إبريقه كما قابل الظبيُ ظبياً ربيبا
يطوف علينا بشمسيةٍ يروع بها الشمسَ حتى تغيبا
وينشر صيادُنا حولنا لباباً من الصيد يُرضي اللبيبا
شبابيط تخبر أجسامُها بأن قد رعينَ جناباً خصيبا (٢)
نواعم لو أنها باشرت هواءً لأحدث فيها نُدوبا
فلولا الدروعُ التي قدّرت لأبدانها أوشكت أن تذوبا
ونبعث للبر وحشيةً تسوق الى الوحش يوما عصيبا
مؤدَّبةً يُرتضى فعلها ولم نرَ ليثا سواها أديبا
فقد ملكت ودَّ أربابها فكلٌّ يخاف عليها شَعوبا (٣)
وللماء من حولنا ضجةٌ اذا هو كافح تلك العروبا
جبالٌ تؤلفها حكمةٌ فتحبو البحار بها لا السهوبا

---

(١) الربض (بفتحتين) موضع ببغداد . والعربات سفن رواكد كانت في دجلة (٢) شبابيط جمع شبوط سمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس (٣) الشعوب المنية

تقابلنا في قميص الدجى ... اذا الأفق أصبح منه سليبا
حيازيها الدهرَ منصوبةٌ ... تعانق للماء وفداً غريبا
عجبت لها شاحبات الخدو ... د لم يُذهب الريُّ عنها الشحوبا
اذا ما هممنا بغشيانها ... ركبنا لها ولداً أو نسيبا
تغني السُّكورُ لنا بينها ... غناءً نشق عليه الجيوبا (١)
يجاورها كلُّ ساعٍ يرى ... وان جدَّ في السير منها قريبا
خليّ الفؤاد ولكنه ... يحن فيشجي الفؤاد الطروبا
فيا حبذا الدَّيرُ من منزلٍ ... هصرنا به العيش غضاً رطيبا
اذا ما آستمحنا به نزهةً ... حمتنا بدائعه أن نخيبا

﴿ وقال فى اللهو ﴾

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب ... وآجمع بكأسك شمل اللهو واللعبِ
أما ترى الصبح قد قامت عساكرُهُ ... في الشرق تنشر أعلاماً من الذهب
فآخلع عذارك وآشرب قهوةً مزجت ... بقهوة الفلَج المعسول والشنب
والعيش في ظل أيام الصبى فاذا ... ودَّعت طيب الشباب الغض لم يطب
جريت في حلبة الأهواء مجتهداً ... وكيف أقصر والأيامُ في طلبي

﴿ وقال يصف مجلس لهو ﴾

حبذا أسهمٌ تفوِّقها الأل ... حاظ لا تتقي بغير القلوبِ
بين خيل من المدامة قربٍ ... نَ الي السرور بالتقريب
ودِنانٍ أقمن صفاً كما قا ... م غداةَ اللقاء رَجْلُ حُروب
وبواطٍ كأنهن وهادٌ ... أترعتها سجالُ غيثٍ سَكوب
فكأن الكؤوس فيها جنوحاً ... أنجمُ الليل صوّبت للغروب
نحن أبناء هذه الكأس لا نعـ ... ـدل عن شربها الى مشروب
أدبتنا الأيام حين أرتنا ... بطش أحداثها بكل أديب
وعلمنا أنا نصيب المنايا ... فأخذنا من الهوى بنصيب

﴿ وقال يصف مجلس شرب ويستدعي اليه صديقاً له ﴾

يوم رَذاذٍ ممسَّك الحجب ... يضحك فيه السرور من كَثَبِ

---

(١) السكور جمع سكر (بالكسر) وهو سد يبنى لحبس الماء

وبجلس أُسبلت ستائره على شموس البهاء والحسب
وقد جرت خيلُ راحنا خبباً في جريها أو همن بالخبب
وآلتهبت نارنا فمنظرها يغنيك عن كل منظر عجب
اذا آرتمت بالشرار وآطردت على ذراها مطّرد اللهب
رأيت ياقوتةً مشبكةً تطير عنها قُراضة الذهب
فسرْ الى المجلس الذي آبتسمت فيه رياض الجمال والأدب

﴿ وقال يصف روضة ﴾

وخضراء تنثر فيها الصبا فريدَ ندى ما له من ثقبْ
فأنوارها مثل نظم الحليِّ وأنهارها مثل بيض القُضب
غيومٌ تمسك أُفق السماءِ وبرقٌ يكتّبها بالذهب
وأحسن شيء ربيع الحيا أُضيف اليه ربيع الأدب

﴿ وقال يصف دولاباً ﴾

أُنظر اليه كأنه وكأنما كيزانه والماء منها ساكبُ
فلكٌ يدور بأنجمٍ جعلت له كالعقد فهي شوارق وغوارب

﴿ وقال يصف سفينة ﴾

كل زنجيةٍ كأن سواد آل ليل أهدى لها سواد الإهابِ
تسحب الذيل في المسير فتختا لُ وطوراً تمرُّ مرَّ السحاب
وتشقُّ العباب كالحية السو داء أبقت في الرمل أثر آنسياب
واذا قُوّمت رؤوس المطايا للسرى قوّمت من الأذناب

﴿ وقال يصف مركباً ﴾

حن الى أرض العراق فآمتطى مطية تسبح في اللج اللجب
ناجية ترجو النجاة تارةً بسيرها وتارة تخشى العطب
اذا المطايا قُوّمت رُؤوسها لتهتدي قوَّم هاديها الذنب
ركائب ان عرست لم تستزح وان سرت لم تشكِ افراط التعب
كأنما نحلُّ منها وطنا ونحن للسير الحثيث في دأب

﴿ وقال يصف حمَّاماً ﴾

بيت بنته حكماءُ الورى فهو الى الحكمة منسوبُ

مجاور النار ولكنه　　يجاور الروح به الطيب
حرٌّ هو الظل لأجسامنا　　والحر للأجسام تعذيب
طاب فلو رُدَّ شباب آمرئٍ　　لآرتدَّ شباناً به الشيب
كأنه اذ ضحكت جُدرُه　　من خالص الفضة مصبوب
كأن ما قُبب من سقفه　　صحن من البلّور مكبوب
كم سالبٍ بزة أعدائه　　أطرق فيه وهو مسلوب (١)
حتى اذا نلت به لذةً　　ليس على من نالها حُوب
ملنا الى شربٍ حلال لنا　　ان الحلال الطلق مشروب

﴿ وقال يصف الليل ﴾

أُنظر الى الليل كيف تصدعه　　راية صبح مبيضة العذبِ
كراهب جُنَّ للهوى طرباً　　فشق جلبابه من الطرب

﴿ وقال يصف شعره ﴾

ومدح فوّقته لك المعاني　　فجاء كأنه بُردٌ قشيبُ
اذا ما صافح الأسماع يوماً　　تبسمت الضمائرُ والقلوب
فمن حسن الصنائع فيه حُسنٌ　　ومن طيب المحامد فيه طيب
وليس يفوح زهرُ الروض حتى　　تفتّحه شمالٌ أو جنوب

﴿ وقال يصف غديراً ﴾

رُبَّ صافٍ رقرقته الر　　ريح في متن صفاةِ (٢)
عبق من جر أذيا　　لِ رياحٍ عبقات
صافح الركبان منه　　صفحتيْ عذبٍ فرات
أودعتها الريح ما آستو　　دعها زهرُ النبات
فآنثنوا منه بأيدٍ　　خصِراتٍ عطِرات (٣)

﴿ وقال يصف حماماً ﴾

لما رأينا خُمار الكأس يعلقنا　　عجنا الى بيت عاج أرضه سَبجُ
بيت له داخلٌ حل النعيم به　　وخارج فيه للقلب الشجي فرج
ذو قبة كسماء والبدور بها　　جاماتها في ذُرَى في الجوّ تنشرج

(١) البزة (بالكسر) السلاح . والحوب الاثم (٢) الصفاة الحجر الصلد (٣) خصرات أي باردات

﴿ وقال في الخمر ﴾

قم فآنف بالكاسات سُلطان الكرى　　وآجعل مطايا الراح منك الراحا
لا تأسفنَّ على الصباح فحسبنا　　ضوءُ السوالف والسلاف صباحا
فض النديمُ ختامها فكأنما　　فض الختام عن العبير ففاحا
لم أدر اذ حث السقاة كؤوسها　　أكواكبًا يحملن أم أقداحا

﴿ وقال وفيها يستدعي أبا بكر محمد بن عليٍّ المراغي ﴾

لم ألق ريحانةً ولا راحا　　الا ثنتني اليك مُرتاحا
وعندنا ظبية مهفهفة　　ترأم طفلاً هناك صداحا
وقد أضاءت نجوم مجلسنا　　حتى اكتسى غُرة وأوضاحا
لو جمدت راحنا غدت ذهبًا　　أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا
عصابة لو شهدتَ مجلسهم　　كنت شهابًا لهم ومصباحا
أُغلق باب السرور دونهمُ　　فكن لباب السرور مفتاحا

﴿ وقال في وصف الجوّ ﴾

والجوُّ في مُمسك　　طِرازهُ قوسُ قُزَحْ
يبكي بلا حزن كما　　يضحك من غير فرح

﴿ وقال يصف شمعةً ﴾

وباكية ليلها كلّه　　تحاكي الصباح بمصباحها
تُجزُّ لاصلاحها رأسها　　فافسادها عند اصلاحها

﴿ وقال في حانة أُترجَّة الخمارة ﴾

أنختُ في حانة أُترجة　　وحبذا حانتها من مناخِ
كلُّ سميع في الهوى مبصرٌ　　أعمى عن الرشد أصم الصماخ
حتى اذا الشمسُ بها آذنت　　خيامها الصفر بحل الأواخ
راحوا عن الراح وقد بدلوا　　مشي الفرازين بمشي الرخاخ

﴿ وقال في الخمر ﴾

وبكر شربناها على الورد بُكرةً　　فكانت لنا وردًا الى ضحوة الغدِ
اذا قام مُبيضُّ اللباس يديرها　　توهمته يسعى بكمٍّ مُوَرَّد

﴿ وقال يصف دجلة ﴾

ولا وصل الا أن أروح مُغرِرًا بأدهم في تيار أخضر مزبدِ
بصفحة مصقول الأديم كأنما سفائنه زُبد النعام المشرد
شوائل أذناب يُخيل أنها عقاربُ دبت فوق صرح ممرد

﴿ وقال يصف النارنج ﴾

وشرَّد الصبح عنا الليل فاتضحت سُطوره البيض في راياته السودِ
ولاح للعين نارنج كما اختضبت بالزعفران ثُديُّ النهَّد الغيد

﴿ وقال يصف حاله بالموصل(١) ﴾

شباب المرء ثوبٌ مُستعارُ وأيام الصبى أبدًا قصارُ
طوى الدهر الجديدمن التصابي وليس لما طوى الدهر انتشار
ولم نعط المنى في القرب منه فكيف بها وقد شط المزار
صدود في التقارب واجتناب وشوق في التباعد وادكار
يطول اذا تقاصرت الليالي ويقرب ان تباعدت الديار
لحى الله العراق وساكنيه فما للحر بينهمُ قرار
وجاد الموصلَ الغراء غيث يجود وللبروق به انسفار
كما انهلت مدامع مستهامٍ تلهب منه في الأحشاء نار
ففي أيامها حسن التصابي وفي أفيائها خُلع العذار
ليالِيَ كان لي في كل يوم الى الحانات حجٌّ واعتمار
فعن ذكر القيامة بي صدودٌ وعن ساح المساجد بي نفار
ولي خِدنان همهما المعالي وشأنهما السكينة والوقار
وساقٍ تضحك الدنيا اليه اذا ضحكت بكفيه العُقار
يطوف بها وقد حملت حبابًا كما حمل السقيط الجُلنار (٢)
كأن الشَّرب ينتهبون نارًا لها لهبٌ وليس لها شرارُ
رأى الدهر اجتماع الشمل منا فشتته وللدهر الخيار
وبدلني بأخدان المعالي أُناسًا فعلهم شين وعار
همُ شجر من التمويه أكدى فلا ظل لديه ولا ثمار

(١) الموصل (كمجلس) بلد الى الجانب الغربيّ من دجلة (٢) السقيط ما سقط

فمغبوطٌ وليس له عَشاء ... ومحسودٌ وليس له دِثار
ومقصورُ الندى قصرت يداه ... فلا نفع لديه ولا ضرار
ومعتصب بتاج الملك فيه ... الى من رام نائله آفتقار
أسيرٌ في يد الأيام راضٍ ... بما يجري به الفلك المدار
اذا حكم العبيد عليه فاضت ... لفرط الذل أدمعهُ الغزار
فما يخشى سُطاه الدهرَ جانٍ ... ولا يرجو نداه الدهر جار
أأقعد بالعراق أسير دهرٍ ... غريباً لا أزور ولا أُزار
وفي غربيِّ دِجلةَ لي محلٌّ ... جوار المكرمات له جوار
وسيدُ معشر كرموا وسادوا ... يجير على الخطوب ويستجار
نهز على النوائب منه عَضباً ... حُساماً لا يُفـلُّ له غِرار
له من جوهر الآداب حَليٌ ... وللأسياف حَـليٌ مستعار
جلت عزماته نُوب الليالي ... كما يجلو دجى الليل النهار
وشاد المجد بالافضال حتى ... تناهى في العلوّ به الفخار
فما فيه عن المعروف منع ... ولا فيه عن الحمد آزورار

﴿ وقال يصف روضاً ﴾

يا خليليَّ آطلبا وِتركما ... نجداه بين كأس ووتر
شاقني مستشرف الدير وقد ... راح صوب المزن فيه وبكر
أهواءٌ رقَّ في أرجائـه ... أم هوى راق فما فيه كدر
وخدود سفرت عن وَردها ... أم ربيع عن جنى الورد سفر
مجلس ينصرف الشَّرب وما ... طويت من بسطه تلك الحِبر
وكأن الشمس فيه نثرت ... ورقاً من بين أوراق الشجر
بين غدر يقع الطير بها ... فتراهنَّ رياضاً في غُدُر
وثرى يشهد بالطيب له ... عبقٌ حالف أطراف الأُزُر
وغيوم نشرت أعلامها ... فلها ظل علينا منتشر
ونسيم عطر الروض فان ... طارفي الصبح آرتديناه عطِر
نحن في ظل وصال سَجسجٍ ... ناعم الآصال فينان البُكر

﴿ وقال يصف حدائق ﴾

وحدائقٍ يسبيك وشيُ برودها ... حتى تسب لها سبائب عبقرِ
يجري النسيم خلالها وكأنما ... غمست فضول ردائه في العنبر
باتت قلوب المحل تخفق بينها ... لخفوق رايات السحاب الممطر
من كل نائي الحجرتين مقنع ... بالبرق داني الطرتين مشهر
يحدي بألسنة الرعود عشارهُ ... فتسير بين مُغرّدٍ ومُزمجر
طارت عقيقة برقه فكأنما ... صدعت مُمسّك غيمه بمعصفر
فالروض بين مُزَنَّرٍ ومُدنرٍ ... فيها وبين مُسيرٍ ومُحبر

﴿ وقال يصف الورد ﴾

هات التي هي يوم البعث أوزارُ ... كالنار في الحسن عقبى شربها النارُ
أما ترى الورد قد باح الربيعُ به ... من بعد ما مرَّ حولٌ وهْو اضمار
وكان في خِلَع خضر فقد خلعت ... الا عُرى أُغفلت منه وأزرار

﴿ وقال يصف الشقيق ﴾

وشقيقٍ جاده الغيـ ... ـث رواحاً وابتكارا
مثلما أترع ساقي الر ... راح أقداحاً صغارا

﴿ وقال يصف يوماً بارداً ﴾

يومٌ خلعت به عذاري ... فعريتُ من حُلل الوقارِ
وصبوت فيه الى الصبى ... والشيبُ يضحك في عذاري
مُتلوِّنٌ يبدي لنا ... طُرَفاً بأطراف النهار
فهواؤه سكب الردا ... ءِ وغيمه ضافي الازار
وسماؤه تحبو الربى ... بشبيه مكنون البحار
تبكي فيجمد ماؤها ... والبرق يكحلها بنار

﴿ وقال يصف منزل لهو ﴾

منزل في فناء دجلةَ يرتا ... ح اليه الخليع والمستورُ
طائر في الهواء فالبرق يسري ... دون أعلاه والحمام يطير
ليس فيه الا احمرار وخمر ... وممات من سكرة ونشور
وحديث كأنه زهر السو ... سن حسناً أو لؤلؤ منثور

وجريح من الدنان يسيل الر راح من جرحه وقدر تفور

﴿ وقال في الخمر ﴾

هاتها لم تباشر النار وأعلم أنها في الميعاد للشرب نارُ
قصرت ليلة الخورنق حسناً والليالي الطوال فيه قصار
اذ وجوه الأيام فيه رياضٌ ومياه السرور فيه خُمار
كلما كرت الحباه بصبح عطفت ليلها عليه الطرار
فضحاه من الذوائب ليل ودجاه من الخدود نهار

﴿ وقال ﴾

أبا حسنٍ ان وجه الربيعِ جميلٌ يزان بحسن العُقارِ
فان الربيع نهار السرو رِ والراح شمسٌ لذاك النهار

﴿ وقال وفيها يصف الغرفة والخطاف ويدعو أبا بكر المراغيَّ الى زيارته ﴾

لنا قهوة في الدَّن تمت شهورُها فرقت حواشيها وأشرق نورُها
يحييك بالمسك الذكيِّ دُنوُّها ويلقاك بالبشر الجميل بشيرها
وقد كتبت أيدي الربيع صحائفاً كأن سطور البرق حسناً سطورها
فمن روضة سارٍ الينا نسيمها ومن مُزنة مُرخى علينا ستورها
وغرفتنا الحسناء قد زاد حسنها بزائرة في كل عامٍ تزورها
بمبيضة الاحناء سُودٍ شطورها مُزنرة الأذناب حُمرٍ نحورها (١)
مرفرفة حول البيوت وفودها محلقة حول السقوف وُكورها
لهن لغات معجبات كأنها صريرُ نعالِ السِّبتِ عالٍ صريرها (٢)
تجاورنا حتى تشب صغارها فيلحق فينا بالكبير صغيرها
فزرنا ترى اللذات بيضاً وجوهها محببة رَوحاتها وبُكورها

﴿ وقال يصف قِدراً ﴾

ودَهماءَ تهدِر هدر الفنيقِ اذا ما امتطت لهباً مسعرا
تجيش بأوصال وحشيةٍ رعت زهرات الربى أشهرا
كأن على النار زنجيةً تفرج بُرداً لها أصفرا

(١) الأحناء جمع حنو (بالفتح والكسر) كل شيء فيه اعوجاج . ومزنرة طويلة
(٢) نعال السبت هي نعال لا شعر عليها، والسبت الجلد المدبوغ

وذي أربع لا يطيق النهوضَ ولا يألف السير فيمن سرى
تحمّـله سبجاً أسوداً فيجعـله ذهباً أحمرا

﴿ وقال يصف الزُّنبور ﴾

ومُخطف الخصر يُرده حبرٌ تحذره وهْو خائفٌ حذرُ
مجنحٌ طـار في مجنحـةٍ تصعد طوراً به وتنحـدر
كأنها والرياح تنشرها غرائب الزهر حين ينتشر
لهـا حُماتٌ كأنها شعَرٌ تظهر مُسودةً وتستتر
قد أذهبت في الجبين غرته اذ فضضت في جيادها الغرر
سِلاحُه الدهر في مؤخره يفتك طوراً به وينتصر
كأنما شطر ما يجرده من بين فكيه حية ذكر

﴿ وقال يصف هلال شوال ﴾

وغيم مرهفات البرق فيـه عوارٍ والرياضُ به كواسِ
وقد سلت جيوش الفطر فيه على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق على لبـات زرقاء اللباس

﴿ وقال في الخمر ﴾

خذا من العيش فالأعمـار فانية والدهر منصرف والعيش منقرضُ
في حامل الكأس من شمس الضحى خلفٌ وفي المـدامة من بدر الدجى عِوض
كأن نجم الثريا كف ذي كرم مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت علينا كؤوس الخمر مترعة وللدجى عارض في الجوّ معترض
حتى رأيت نجوم الليـل غائرةً كأنهن عيون حشوها مرض

﴿ وقال يصف سفناً ﴾

اليك أطرنا من ديار ربيعـة نعـائم في أرض العراق وقوعها
ركائب تحدوها الشمال كأنهـا قِلاع اذا أوفت عليها قلوعها
تمادى بها السير الحثيث فلم تجل لبعد المدى أغراضها ونُسوعها
تمد على الأمواج باعاً كأنه يعانقها في مده ويَبوعهـا
فموردُها عذب المياه نميرهـا ومربعها سهل الرياض مَريعها

﴿ وقال في الخمر ﴾

وأخضرَ من وشي الحدائق مُعلَمٍ تجرُّ عليه السحبُ وشي المطارفِ
اذا آنصات في قرن من الشمس ضاحك تمايل في دمع من المزن واكف
ولابسة في كأسها ثوب آمن جلاها علينا الماء في ثوب خائف
اذا رعفت منها الأباريق خيلت لأعيننا سرب الظباء الرواعف
أردد لحظ العين بين شمامس مُصوَّرة في كأسها وأساقف
فمن بين عارٍ لم ينل من ثيابها ومُلتحِف منها بحمر الملاحف

﴿ وقال يتشوق الى الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب ﴾

هل أطرُقنَّ العمر بين عصابة سلكوا الى اللذات كل طريقِ (١)
أم هل أرى القصر المنيف مُعمماً برداء غيم كالرداء رقيق
و قلاليَ الدير التي لولا النوى لم أرمِها بقِلىً ولا بعقوق (٢)
محمرَّة الجدران ينفح طيبها فكأنها مبنية بخلوق
ومحل خاشعة القلوب تفردوا في الذكر بين فروقة وفروق
وأغنَّ تحسب جيده ابريقه ما قام يسفح عَبرة الابريق
يتنازعون على الرحيق غرائباً تحسبن زاهرةً كؤوس رحيق
صدرت عن الأفكار وهي كأنها رقراق صادرة عن الراوُوق
وأرى الصوامع في غوارب أكمها مثل الهوادج في غوارب نوق
حمرًا تلوح خلالها بيض كما فصلت بالكافور سِمط عقيق

﴿ وقال أيضاً ﴾

يا دارَ يوسفَ لا عدتك تحيةٌ للمزن بين رواعدٍ وبوارقِ
غراء ضاحكة اليك ثغورها ضحك الحبيب الى المحب الوامق
سقيا لتلك منازلاً معمورةً من بين مطروق الفناء وطارق
حمر القواعد والقِباب كأنما أُشربن رقراق الخلوق الرائق
تلقاك من نُوَّارها وغيومها ما بين دُكن مَطارف ونمارق
والهيكل المبيضُّ يلمع وسطها كالأقحوانة في بساطِ شقائق

---

(١) العمر (بالضم) هو عمر الزعفران موضع بالجزيرة ويعرف بدير الزعفران
(٢) القلال جمع قلة (بالضم) وهي من كل شئ أعلاه

كم دُميةٍ خرساءَ فيه ودميةٍ ... فضلت عليها باللسان الناطق
من أهيفٍ تجنانهُ من شعرهِ ... فكأنما هو شارق من غاسق
ومهفهفٍ لو كنت أملك أمره ... بدلتُ سُحم مُسوحه بقراطق
كم قد رمقت به المنى فغشيتها ... ما بين مرموق الجمال ورامق
ومُعذَّل أخذ الصبي بيمينه ... فجرى به جري الجموح السابق
أيامَ كنت اذا ادلهمَّ ظلامهُ ... أهدى اليه من الخيال الطارق
عصر لبست ظِلاله وكأنه ... في ظلمة الأيام غرة شارق

﴿ وقال يصف غرفته المشرفة على الصحراء ويصف الخطاف وبناءه فيها ويدعو صديقاً له ﴾

ألستَ ترى ركب الغمام يُساقُ ... وأدمعه بين الرياض تُراقُ
وقد رق جلباب النسيم على الندى ... ولكنَّ جلابيب الغيوم صِفاق
وعندي من الريحان نوع تحية ... وكأس كرقراق الخلوق دهاق
وذو أدب جلت صنائع كفه ... ولكن معاني الشعر فيه دِقاق
لنا أبداً من نثره ونظامه ... بدائعُ حَليٍ ما لهن حِقاق
وأغيدُ مهتز على صحن خده ... غلائلُ من صبغ الحياء رقاق
أحاطت عيون العاشقين بخصره ... فهنَّ له دون النطاق نطاق
وغرفتنا بين السحائب تلتقي ... لهن عليها كلة ورواق
تقسّم زوَّارٌ من الهند سقفها ... خفاف على قلب النديم رشاق
أعاجم تلتذ الخصام كأنها ... كواعب زنج راعهن طلاق
أنِسنَ بها أُنس الاماء تحيت ... وشيمتها غدرٌ بنا وإباق
مواصلة والوَرد في شجرانه ... مفارقة ان حان منه فراق
فزرْ فتيةً بَرد الشباب اليهمُ ... حميم اذا فارقتهم وغساق
اذا اشتهرت بالحسن أخلاق صاحب ... فليس لمخلوق جفاه خَلاق

﴿ وقال يصف داراً وما فيها من نخل وبركة وغلمان وستور ونقش ﴾

منزلٌ كالربيع حلت عليه ... حاليات السحاب عقد النطاق
يُمتع العين من طرائف حسن ... تتجافى بها عن الاطراق
بين ساح كأنها ذائب التبـ ... ـر على مثل ذائب الأوراق
وعذارى كأنهن من الحسـ ... ـن عذارى سَفرنَ للعشاق

تتلاقى رؤوسها لتدانٍ ... وتنآى جسومها لافتراق
حُليت من ثمارها فتراءت ... حاليات النحور والأعناق
تخرق المزن والتراب الى الما ... ء بتلك الفروع والأعراق
فلماء البحور اذ رسخت فيـ ... ـه وماء الغمام فيها تلاق
كيف قابلتها أرتك رياضاً ... وسماءً مخضرَّة الآفاق
ينثر الريح حَليها فتراه ... نهب أيدي العفاة والطرّاق
بِدعٌ لو تحققت بيقاءٍ ... كنَّ أولى من الحُلى بالحقاق
فكأن الطلع النضيد جفونٌ ... يتصدعنَ عن سيوفٍ رقاق
صنعت فوقها التماثيلَ أيدٍ ... عاجزاتٌ عن صنعة الخلاق
من وجوهٍ مثل البدور صِباح ... وقدودٍ مثل الغصون رِشاق
وقيانٍ منعنَ أسماعنا الحظّ ... ظَ ووفّرنه على الأحداق
ألبستها محاسن الخلق لما ... عجزت عن محاسن الأخلاق

﴿ وقال يصف ضيق دار نزلها ببغداد ﴾

لي منزل كوجار الضب أنزلهُ ... ضنك تقارب قطراه فقد ضاقا
أراه قالب جسمي حين أدخله ... فما أمدُّ به رجلاً ولا ساقا

﴿ وقال في الخمر ﴾

وموسومةٍ كاساتها بفوارسٍ ... من الفرس تطفو في المدام وتغرقُ
أُقبل منهم كل شاكٍ سلاحه ... وفي يده سهم اليَّ مفوَّق
كأن الحباب المستدير قلادة ... عليه وتوريد المدامة يَلمق
أحِنُّ اليها والظلام ممسَّكٌ ... وأصدف عنها والصباح مُخاق

﴿ وقال يصف الثريا ﴾

وفتيةٍ دارت السعود بهم ... فدار للراح بينهم فلكُ
بتنا وضوء الكؤوس يهتك بالـ ... إشراق سِتر الدجى فينهتك
ترى الثريا والبدر في قرنٍ ... كما يُحيِّي بنرجسٍ ملك

﴿ وقال في الخمر ﴾

ومعتدلٍ اذا أمضى القضايا ... رأيت الحسن عدلاً واعتدالا
يميل على الظلام بكأس راح ... اذا زحمت ظلام الليل سالا

اذا نظم المزاج لهــا وشاحاً تعرَّض في مجاسدهــا وجالا
أردُّ كؤوسها بيضاً خفافاً وقد صافحتها حمرًا ثقــالا

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

جاءت مُولعة الكواهلْ تختال صادقة المخــائلْ
كحلاءَ حالية بكت حتى آنثنت مرهاء عاطل
حمــاء تحسب برقها الــ ساري مُفضضة الحمائل
تلقى الخمــائل من سنا هُ بمثل نُوار الخمــائل
فيدُ الجنوب تلفُّها لفَّ الجحافل بالجحافل
والرعد يسلقهــا بألـ سنةٍ كأسنة العواذل
ويحثها حث الحُدا ة شواردَ الكوم العقائل
والبرق يومض بينهــا إيماض حاليــة الأنامل
حتى اذا آشتملت بها الـ آفاق ضاحكة الشمائل
طارت عقائقها على آثار أدمعهــا الهوامل
فالجوُّ منها في لظى والأرض منها في مناهل

﴿ وقال في وصف الثلج ﴾

سكنت الى الرحيل وكيف أنوى بأرض لم تكن ملقى رحالِ
ألمَّ بربعهــا حذرًا فأاقى ملم الشيب في لمم الجبــال
تلألأت الربى لما علاهــا كأن على الربى أثواب آل
كأن ذرى الغصون لبسن منه حُلى الكافور رباتُ الحجال
تجول العين فيــه وهو فيهــا كشهب الخيل رحن بلا جلال

﴿ وقال يصف قِلاعا ﴾

وقلاع مثل الهوادج حسناً جاعلات مَطيها الأجبالا
واذا آختالت السحاب عليها خلته كِلةً لهــا وحجــالا
كل ملمومة متى ظن طاغ أنهــا معقل رآها عِقــالا
مشرفات على البحور تراهـ نَّ يميناً من دونها وشمالا
لامعات كأنما الشمس أجرت ذهباً ذائباً عليهــا فسالا
وكأن العيون تلحظ منهـ نَّ عذارى تبرجت أشكالا

حرم لآمرئ حماه وان كا　　ن دم الناكثين فيه حلالا

﴿ وقال يصف الشمعة ﴾

مفتــولة　مجـدولة　　تحكي لنا قد الأسلْ
كأنهـا عمـرُ الفتى　　والنار فيها كالأجل

﴿ وقال في شعره ﴾

بكيت على شعر أصيب كما بكى　　على مالك لما أصيب متمّمُ (١)
تعزيت عن نيل الثراء بفضله　　وما معدم أثرى من الفضل معدم
اجانب فيـه لذتي ومكاسبي　　وأهجر فيه النوم والناس نُوَّم
اذا ما المعاني أومضت لي بروقها　　وساعدها وشيُ الكلام المنمنم
رأيت التهاب الحلي في جيد غادة　　ترائبها من تحته تتبسم
نظام من السحر الحلال مخيلٌ　　لسامعه أن الكواكب تنظم

﴿ وقال في وصف الجراد ﴾

وجحفلٍ من جنود الله منتشرٍ　　مثل الخناصر منقوش الحيازيمِ
يحل بسطة اقليم فان عصفت　　به الصبا تركته جوَّ اقليم
ماشٍ وهوٍ ضعيف البطش غاربه　　الا آستباح حمى الشمّ اللهاميم
يُلقي على الحبّ في أعلى منابته　　كلا كلاً نقشت نقش الخواتيم
اذا آستقلّ أعاد الأرضُ معدمة　　وآستودع الترب نسلا غير معدوم

﴿ وقال في الورد والياسمين والشقيق ﴾

أهدى الحيا للورد في شجراته　　خجلاً وزاد الياسمين غراما
وتشققت قمص الشقيق فخلته　　في الروض كاساتٍ ملئن مداما

﴿ وقال يصف سحاباً ﴾

وعارضٍ أكلأ منـه بارقاً　　كالنار شبت في ذرى طود أشمْ
اذا آدلهمَّ آبتسمت لشائمٍ　　أقطاره فاختلفت منـه الشيم
كأنه نشوان جرَّ ذيله　　فكلما ريع آنتضى عضباً خذِم (٢)
فاضطرد المـاء على أرجائه　　وناره من كل أُفق تضطرم

---

(١) مالك هو ابن نويرة التميمي الصحابي (رضه) وقد قتل في حرب الردة وان لم تظهر عليه ولذلك وداه أبو بكر (رضه) من بيت المال أنظر أسد الغابة (٢) أخذه من قول ابن المعتز
اذا لحقته روعة من ورائه　　تلفت واستل الحسام المذكرا

وحلت الريح نطاق مُزنه فعاد منه البر بحرًا ملتطِم

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

سارية في غسق الظلامِ دانيـة من قُلل الآكامِ
جاءت مجيء الجحفل اللهام وافترقت كالابل السّوام
كأنها والبرق في ابتسام كتيبة مذهبـة الأعلام
دنت من الأرض بلا احتشام ثم بكت بكاءَ مُستهام
فاستبشرت بسابغ الانعام وثروة تحكم في الاعدام
كأنها في خلع الغمام مُحِلة حلت من الاحرام

﴿ وقال يصف مُزيناً كان يخدمه ﴾

هل الحذق الا لعبد الكريم حوى فضله حادثاً عن قديم
اذا لمع البرق في كفه أفاض على الوجه ماء النعيم
جهول الحسام ولكنه يروح ويغدو بكفي حليم
له راحة سيرهـا راحة تمر على الوجه مرّ النسيم

﴿ وقال في طبيب يذكر براعته ﴾

بَرَّز ابراهيمُ في علمه فراح يدعى وارث العلمِ
أوضح نهج الطب في معشر ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره يجول بين الدم واللحم
لو غضبت روح على جسمها أصلح بين الروح والجسم

﴿ وقال يصف الصيد بالكلب ﴾

قد أغتدى والصبح في اقدامهِ والليـل قد أعرض لانهزامهِ
بملجم قد بات في لجامه مُصغٍ الى الفارس في قيامه
قد أُلهـم الطاعة في الهامه ومُخطفٍ شمر من أكمامه
يكتنّ بدرُ الأُفق في لثامه يجنب مغبوطاً على اكرامه
مُبجلاً دون بني أعمامه أهرتَ كالمفرق في ابتسامه
يطرف عن كالجمر في ضِرامه ألحاظه تخبر عن عُرامه
يشب ما حرك من زمامه كأنما رُوِّع في أحلامه
حتى اذا ما افترّ عن حسامه واحتدم المقدار في احتدامه

واستنزل السرب على أحكامه أحرز ما رُمناه من آرامه
فما رُزِقناه فمن انعامه وما حُرِمناه ففي ذمامه (١)
حتى يذوق المرَّ من حِمامه

{ وقال يصف صيد السمك بالشبكة }

وجدولٍ بين حديقتينِ مطرد مثل حسام القَينِ
كسوته واسعة القُطرينِ تنظر في الماء بغير عين
راصدة كل قريب الحين تبرزه مجنح الجنبين
كمُدية مصقولة الحدين كأنما صيغت من اللُّجين
رزقاً هنيئاً يملأ اليدين بغير كدٍّ وبغير أين

{ وقال في وصف الشمع }

غصون من التبر قد أزهرت لهيباً يُزين أفنانها
فيا حسن أرواحها في الدجى وقد أكلت فيه أبدانها

{ وقال في الشراب }

وفتية زهر الآداب بينهمُ أبهى وأنضرُ من زهر الرياحين
مَشوا الى الراح مشيَ الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشيَ الفرازين
تحث أقداحهم بيض السوالف في حمر الغلائل في خضر البساتين
كأن كاساتها والماءُ يقرعها وَرد يصافحه أطراف نسرين

مختار شعر ابن نباتة السعدي

{ قال يصف فرساً أدهم أغرَّ محجلاً حمله عليه سيف الدولة }

يا أيها الملك الذي أخلاقه من خلقه ورُواؤه من رائه
قد جاءنا الطِرف الذي أهديته هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولاية ولَّيتنا فبعثته رمحاً سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على أغرَّ محجلٍ ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في أحشائه

(١) فما رزقناه الخ أخذه من قول أبي نواس * وكل خير عندهم من عنده

متمهلاً والبرق من أسمائه ... متبرقعاً والحسن من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الألحاظ في أعطافه ... الا اذا كفكفت من غُلوائه
فهناك يتنهب العيون كأنها ... وقف الوجيه عليه من آبائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من أسرائه

﴿ وقال في القلم ﴾

يرنو الى الأفكار غير ملاحظ ... ويخاطب القرطاس غير مُحابِ
ويعلم الآداب أفهام الورى ... وفؤاده صِفرٌ من الآداب

﴿ وقال في الابل وسير الليل ﴾

ولا تدنيك الا مدنياتٌ ... أنِفن من التأوه والضجاجِ
ملكن على المفاوز كل تيهٍ ... خفيّ السمت منخرق الفجاج
كأطراف الرماح مُسدَّدات ... الى ثُغَر الهواجر والدياجي
رفعن زَلازل الظلماء حتى ... بدا منهن ورد ذو انبلاج
وقد شردت نجوم الليل منه ... شرود الخاذلات من النعاج
كأن البدر تعلوه الثريا ... مَليكٌ فوقه خرزات تاج
يُحيي الليل وهو له عدوٌ ... كما يلقاك بالبشر المداجي

﴿ وقال يصف الذئب ﴾

وأطلسَ ما في سعيه غير أنه ... يضيق عليه الرزق والخرق واسعُ
يخاف أخوهُ حرصه وهو طاعمٌ ... وتهرب منه عُرسه وهو جائع
علا شرف البيداء يسأل أنفهُ ... بياناً وقد أكدت عليه المسامع
فنمت اليه الريح أن شظية ... وبُهماً بأكناف السماوة ضائع
فزعزع من قُطريه يَذأل ظالعاً ... وما هو الا للخديعة ظالع (١)
على كل حال من يسارٍ وفاقة ... يسير بما أهدت اليه المطامع
سرى ما له تحت الظلام وسيلةٌ ... من الحيّ الا خطمه والأكارع
وأبصرها فوضى فسارع نحوها ... مجاهرةً ان الحريص مسارع
فويلمهِ لو كان يوم غواره ... عن المجد يحمي أو عليه يقارع

---

(١) يذأل يسرع في مشيه

﴿ وقال يصف رُفقته ﴾

ولي رُفقــة شتى النجار جمعتها　　مواقع لحظي والحوادث تطرقُ
فللضرب هزهازٌ وللطعن عاسلٌ　　وللرحل شوشاةٌ وللركض خيفق (١)
أُولئك مَن صاحبته فهْو ماهرٌ　　صَناعٌ ومن فارقتــه فهْو أخرق

﴿ وقال في الخمر ﴾

يا خليليَّ ليس للهمِّ شافٍ　　نجمَ القبح واستسرَّ الجميلُ
وأرانا من الشقاء خُلقنا　　في زمان تضر فيه العقول
فاسقياني مفيدة الجهل حتى　　ترياني من السفاه أميــل
عللاني فكل جدٍّ وهزلٍ　　وعناءٍ وراحةٍ تعليــل

﴿ وقال في فرس أدهم ﴾

وأدهمَ يستمد الليلُ منــه　　وتطلع بين عينيــه الثريا
سرى خلف الصباح يطير مشياً　　ويطوي خلفه الأفلاك طيا
فلما خاف فوت الوشك منه　　تشبث بالقوائم والمحيــا

مختار شعر الشريف الرضي

﴿ قال في الخمر ﴾

بنتُ كرم ظئرُها الشمس وما　　درجت في حجر أُم وأبِ (٢)
عصبت ما أثرت في جسمها　　قــدم العلج برأس العربي

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

وأشقرَ يسرقُ صبغ المدا　　مِ أنهبت جلدته للسلاحِ
اذا يابسُ الماءِ بلَّ الحزا　　مَ طارت به غلواء المراح
تجول القرونُ بأعطافه　　مجال الفواقع في كأس راح (٣)
يشق الظلام بسيف الضحى　　ويرمي الغدوَّ بسهم الرواح

---

(١) الشوشاة الناقة الخفيفة . والخيفق من الخيل السريع　(٢) الظئر في الأصل العاطفة على ولد غيرها المرضعة له　(٣) القرون جمع قرن وهو الحلبة من العرق

﴿ وقال في الشيب ﴾

قل لليالي قد ملكتِ فأسجحي ولغيرك الخلقُ الكريم الأسجحُ (١)
ان أشكُ فعلكِ من فراق أحبتي فلَسوءُ فعلك في عذاري أقبح
ضوء تشعشع في سواد ذوائبي لا أستضيءُ به ولا أستصبح
بعتُ الشباب به على مِقةٍ له بيعَ العليم بأنه لا يربح
لا تنكرنَّ من الزمان غريبةً ان الخطوب قليبها لا يُنزح

﴿ وقال أيضاً ﴾

ضاع الشباب فقل لي أين أطلبهُ وآزورَّ عن نظري البيضُ الرعاديدُ (٢)
وجرَّد الشيب في فوديَّ أبيضهُ يا ليتــه في سواد الشعر مغمود
بيض وسود برأسي لا يسلطها على الذوائب الا البيض والسود
يؤمل الناس أن يبقوا وما علموا أن الفتى ليدِ الأقدار مولود

﴿ وقال في السحاب ﴾

من كل سارية كأن رشاشها إبرٌ تخيط للرياض بُرودا
نثرت فرائدها فنظمت الربى من دُرهن قلائدًا وعقودا

﴿ وقال على لسان رجل سأله وصف جارية سوداء ﴾

أهوى السواد برأسي ثم أمقتــهُ فكيف يختلف اللونان في نظري
تأبى طلائع بيضٍ ذرَّ شارقهــا في عارضي أن تكون البيض من وطري
جعلته لسواد العين تذكــرةً إن تفقد العين يرض القلب بالأثر
والليل أستــرُ للخالي بلذته والصبح أفضح للساري على غرر
وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري من كان مثل سواد القلب والبصر

﴿ وقال في الشيب ﴾

كان المشيبُ وراء ظلٍّ قالصٍ لأخ الصبى وأمام عمر قاصرِ

---

(١) فأسجحي من الاسجاح وهو حسن العفو ومنه المثل السائر في العفو عند المقــدرة « ملـكت فأسجح » وهو مروي عن عائشة قالته لعلي رضى الله عنهما يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها فأجابته « ملـكت فأسجح » أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهل وأحسن العفو فجهزها عند ذلك بأحسن الجهاز الى المدينة . والا سجح الحسن المعتدل

(٢) الرعاديد جمع رعديدة (بالـكسر) وهي المرأة التي يترجرج لحمها من نعمتها

وأرى المنايا ان رأت بك شيبةً جعلتك مرمى نبلها المتواتر
تعشو الى ضوء المشيب فتهتدي وتضل في ليل الشباب الغابر
لو يُفتدى ذاك السواد فديته بسواد عيني بل سواد ضمائري

﴿ وقال أيضاً ﴾

ليس على الشيب للغواني وان تجملن من قرارِ
كأنما البيض من لداتي ضرائب البيض من عذاري
ان خيمت هذه بأرضي تحملت تلك عن دياري
وكنَّ طربى الى طروقي اذ ليل رأسي بلا دراري
فمذ أضاء المشيبُ فودي تورَّع الزور عن مزاري
مثل الخيالات زرن ليلاً وزُلن مع طالع النهار

﴿ وقال ﴾

صحبنا الدهرَ والأيامُ بيضٌ ونحن نواضرٌ سودُ الشعورِ
فلما آسودت الدنيا برزنا لها بيضَ الذوائب بالقتير (١)

﴿ وقال يصف السماء والنجوم ﴾

ألا رُبَّ داوية خضتها وقد قيد العين ديجورُها (٢)
ربأت بها في ذرى قُلة قريب من النجم ديجورها (٣)
كأن السماء بها لأمةٌ وزهر النجوم مساميرها (٤)

﴿ وقال يصف الذئب ﴾

وعاري الشوى والمنكبين من الطوى أُتيح له بالليل عاري الأشاجعِ (٥)
أُغيبر مقطوع من الليل ثوبهُ أنيس بأطراف البلاد البلاقع
قليل نعاس العين الا غيابةً تمر بعينيْ جائم القلب جائع (٦)
له خطفة حذاء من كل ثلة كنشطة أقنى ينفض الطل واقع (٧)
طوى نفسه وآنساب في شملة الدجى وكل آمرئ ينقاد طوع المطامع
اذا فات شيءٌ سمعه دل أنفه وان فات عينيه رأى بالمسامع

---

(١) القتير الشيب (٢) الداوية الفلاة المستوية الواسعة البعيدة الأطراف . والديجور الظلام (٣) ربَأت علوت . والديجور التراب (٤) اللأمة الدرع (٥) الأشاجع أُصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف (٦) الجائم الذي لايتحرك (٧) الأقنى البازي

تظالع حتى حك بالأرض زَوره ... وراغ وقد روَّعتــه غير ظالع
اذا حافظ الراعي على الضأن غَرّهُ ... خفيُّ السُّرى لا يتقى بالطلائع
يخـــــادعه مستهزئاً بلحاظه ... خداعَ ابن ظلماءٍ كثير الوقائع
ولما عوى والرمل بيني وبينه ... تيقن صحبي أنه غير راجع
تأوَّب والظلمـاء تضرب وجهه ... الينا بأذيال الرياح الزعازع
له الويل من مستطعم عاد طعمةً ... لقومٍ عجالٍ بالقسيِّ النوازع

﴿ وقال في صفة القلم والطعن بالرماح والليل ﴾

لك القلم الجوال اذ لا مُثقَّفٌ ... يجول ولا عضب تهاب مواقعهْ
سواء اذا غشيته النِقسَ رهبةً ... وذو لهذم غُشي من الدم رادعه (١)
يلجلج من فوق الطروس لسانه ... وليس يؤدى ما تقول مسامعه
وينطق بالأسرار حتى تظنــه ... حواها وصِفرٌ من ضمير أضالعه
ويومٍ كأن السمهريَّ عيونه ... الى النقع والموت المثار براقعه
يخرّق منه كل جلباب مهجة ... على أنه في منظر العين راقعه
وليلٍ كجلباب الشباب رقعتــه ... بصبحٍ كجلباب المشيب طلائعه
كأن سماء اليوم ماءٌ أثاره ... من الليل سيل فالنجوم فواقعه

﴿ وقال يصف النيلُوفَر (٢) ﴾

ونيلوفر فتحتــه الرياحُ ... وعانقه الماء صفوًا ورَنقا
تخيل أطرافه في الغــديـ ... ـر ألسنة النار حمرًا وزُرقا

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

وذي حجول نافض سبيبه ... عُجباً على مثل المهاة الخاذلِ (٣)
ينفضُ لا تلحق من غباره ... الا بقــايا فِلق الجراول
يكرع في غرّته من طولهـا ... ويتقي الجنــدل بالجنادل

﴿ وقال في الشيب ﴾

ولى الشباب وهذا الشيب يطرده ... يفدي الطريدة ذاك الطارد العجلُ

---

(١) النقس الحبر . ورادعه لاطخه (٢) النيلوفر ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فاذا ساوى سطحه أورق وازهر واذا بلغ يسقط عن رأسه ثمر داخله بزر أسود وهي كلمة أعجمية مركبة من « نيل » الذي يصبغ به و « فر » اللون واللمعان (٣) الخاذل التي تخلفت عن صواحبها وانفردت

ما نازلُ الشيب في رأسي بمرتحل — عني وأعلم أني عنه مرتحل
من لم يعظه بياض الشيب أدركه — في غِرة حتفه المقدور والأجل
من أخطأته سهامُ الموت قيدَهُ — طول السنين فلا لهوٌ ولا جذَل
وضاق من نفسه ما كان متسعاً — حتى الرجاء وحتى العزم والأمل

﴿ وقال يصف حمامة وفرخيها ﴾

أقول لها وقد رنَّت مَراحا — لَبالُكِ يا حمامة غيرُ بالي (١)
تريع الى دَرادق عاطلات — وهن بُعيد آونة حوال (٢)
لها صنع يطول على طلاها — قلائد لا تفصل باللآلي (٣)
عوارٍ لا تزال الدهرَ حتى — تجللها برَيط غير بال
وكل أُزيغب قصرت خطاه — كشيخ الحيّ طأطأ للفوالي
مراحك قبل طارقة المنايا — وقبل مرد عارية الليالي

﴿ وقال يصف الأسد ﴾

نهيتك عن شعب عسير وُلوجه — بذي الرمث قد أعيا على الناس صَلهُ (٤)
وبيت كاصب الأري لا تستطيعه — صدور الطوال الزاعبيات نحله (٥)
فلا تقربنَّ الغاب يحميه ليثه — ودع جانباً وعراً على من يحله
كأن على الأطواد من جزع بيشة — رصيدَ طريق ضل من يستدله (٦)
تلفع في ثِنييْ عَباء مُشَبْرَقٍ — أصابيغ ألوان الدماء تبله (٧)
قضاقضة ما بات الا على دم — تضضمض منه عُرسه ثم شِبله (٨)
أخو قنص كفاه كِفة صيده — اذا جاع يوماً والذراعان حبله (٩)

---

(١) رنت صاحت . والمراح البطر والنشاط (٢) تريع ترجع . والدرادق جمع دردق (كجعفر) الاطفال وصغار الابل وغيرها (٣) الصنع (بالكسر) الثوب (٤) ذو الرمث (بالكسر) اسم واد لبني أسد ، والرمث مرعى من مراعي الابل وهو الحمض (٥) اللصب (بالكسر) الشعب الصغير في الجبل . والأري العسل . والزاعبيات الرماح (٦) جزع الوادي جانبه ومنحناه . وبيشة (ويهمز) واد بطريق اليمامة «مدينة من جانب اليمن» مأسدة . والرصيد السبع يرصد للوثوب (٧) العباء ضرب من الاكسية واسع فيه خطوط سود كبار . والمشبرق من الثياب الرقيق الرديء النسج (٨) قضاقضة يقال أسد قضاقض يحطم كل شيء ويقضقض فريسته أي يدقها ويكسر عظامها (٩) القنص الصيد . والكفة (بالكسر والضم) حبالة الصائد

يشقق عن حب القلوب بمخصف | أزل كما جُلي عن الرمح نصله (١)
قليل آدخار الزاد يعلم أنه | متى ما يعاين مطعماً فهو آكله

﴿ وقال يصف برقًا ﴾

يامن رأى البرق على الأنعمِ | يطوى رياط الغسق المظلمِ (٢)
محمرّة منه بكفاف الدجى | نضح جراح الفرس الأدهم (٣)
قام نساء الحيّ يقبسنه | نارًا من الايماض لم تضرم
تطاول المنجد ضنًّا به | وقد عطا للبلد المتهم (٤)
حتى رمى الاصباح في ليلة | لفت ازار الرجل المحرم

﴿ وقال يصف سوداء ﴾

أُحبك يا لون الشباب لأنني | رأيتكما في القلب والعين توأما
سكنت سواد القلب اذ كنت شبهه | فلم أدر من عزّ من القلبُ منكما

﴿ وقال في الشيب ﴾

غالطوني عن المشيب وقالوا | لا ترع انه جلاء حسامِ
أيها الصبح زل ذميما فما أظ | لم يومي من بعد ذاك الظلام
أرمضت شمسك المنيرة فودي | يَ فمن لي بظل ذاك الغمام
قلت ما أمن مَن على الرأس منه | صارم الحد في يد الأيام

﴿ وقال في طلوع الصباح ﴾

وكأنما أُولى الصباح وقد بدا | فوق الطويلع راكب متلثمُ (٥)
وأذاع بالظلماء فلق واضح | كالطعنة النجلاء يتبعها دم (٦)

﴿ وقال ﴾

وليلةٍ خضتها على عجل | وصبحها بالظلام معتصمُ
تطلع الفجر من جوانبها | وانفلتت من عقالها الظلم
كأنما الدجنُ في تزاحمه | خيلٌ لها من بروقه لجم .

---

(١) المخصف (كمنبر) المثقب . والأزل السريع (٢) الأنعم جبل بالمدينة (على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام) عليه بعض بيوتها (٣) كفاف الدجى أي حواشي الظلمة وأطرافها (٤) المنجد قاصد نجد . وعطا اليه تناوله (٥) طويلع (بالتصغير) هضبة بمكة (٦) أذاع بالظلماء ذهب بها . والفلق (بالفتح) الصبح

ما زالت العيس تستهلُّ بنا والليل في غرة الضحى غمم (١)
فاض على صبغة الظلام بنا شيب من الصبح والربى لِمم

﴿ وقال يصف الأسد ﴾

أقول اذا سالت مع الليل رُفقة تقاذفها حتى الصباح المخارمُ (٢)
دعي جنبات الواديين فدونها أشمُّ طويل الساعدين ضُبارم (٣)
اذا همَّ لم تقعد به عزماتهُ وان ثار لا تعيا عليه المطاعم
كأن على شدقيه ثغرًا وراءهُ ذوابلُ من أنيـابه وصوارم
فما جذب الأقران منه فريسةً ولا عاد يومًا أنفه وهو راغم
له كلَّ يوم غارةٌ في عدوّه تشاركه فيها النسورُ القشاعم (٤)
كأن المنايا ان توسد باعه تيقظ في أنيـابه وهو نائم

﴿ وقال يصف ناقة وماء وفلاة ﴾

ذعرت الهموم بخطارةٍ تسيل بها في قلوب الاكام
خلطت بمنسمها في الثرى على الركض مِيسم أيدي النعام (٥)
وأنكحت أخفافها سيرَهـا لعزم وَلودٍ وأمر عُقام
تخـايلُ بين غُريريَّة زوافر تكسو الثرى باللُّغام (٦)
وماء وردت على كُورهـا وعرجت عنه قتيل الأُوام
مريض المشارع ممـا تريقُ عليـه الرياح دموع الغمام (٧)
يُخيل لي أن نجم السما ء يرعد في صفو تلك الجِمام
وطفل الدجى في حجور البلا د يطعم بالفجر مُرَّ الفطام
تَزاحمُ أنجمـه للأُفو ل والبدر في اثر ذاك الزحام
ويَهماءَ بالقيظ محجوبة تطالعنا في هبوب السَّمام (٨)
تعقل شارد وهج الهجيـ ـر في جوّها بخيوط السُّهام (٩)

---

(١) الغمم (بفتحتين) في الاصل سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة أو القفا (٢) المخارم الطرق في غلظ (٣) الضبارم الأسد الوثيق (٤) القشاعم المسنة (٥) المنسم (بالفتح) خف البعير . والميسم الأثر (٦) تخايل تتبختر . والغريرية المنسوبة الى غرير فحل من الابل . والزوافر التي تزفر من ثقل الحمل أي تخرج أنفاسها . واللغام ما يخرج من فم الجمل مع اللعاب (٧) المشارع الموارد (٨) اليهماء الفلاة لا يهتدي فيها . والسمام حر الشمس ووهج الصيف (٩) السهام غزلة عين الشمس

﴿ وقال في صفة القلم ﴾

وأهيفَ انْ زعزعته البَنا نُ أمطر في الطرس ليلاً أحمّْ (١)
يشيب اذا حذّفته المدى وتخضب لمته لا هرم (٢)
وتنطف عن فمه ريقة سُويداء تقتل من غير سم
له شفتان فلو كانتا لسانًا لما بانَ عنه الكلم
ورُبّما ظنها الخائفونَ لسانَ فم الأرقم آبن الرقم (٣)
له سبتة بين لهبيْ صفا يقولون نام ولما ينم (٤)

﴿ وقال يصف ركبا ﴾

وركبٍ سَرَوا والليل مُلقٍ جرانه على كل مغبرِّ المطالع قاتمِ
حدوا عزمات ضاعت الأرض بينها فصار سراهم في صدور العزائم

﴿ وقال يصف جيشاً ﴾

وجيش يسامي كل طود عجاجه ويَفترُّ عنه كل وادٍ يضمهُ
تخطفُ أبصارَ الأعادي سيوفه وتملأُ أسماع القبائلَ لجمه
اذا سار صبحاً طارد الشمس نقعهُ وان سار ليلاً طبّق الأرض دَهمه
تراجعُ حمرًا من دم الضرب بيضه وتجابُ شُقرًا من دم الطعن دُهمه
صدمنا به الجبّار في أُم رأسه وكان شفاء الرأس ذي الداء صدمه

﴿ وقال يصف جوادًا ﴾

جواد ترعد الأبصار فيه اذا هزأت برجليه اليدانِ
كأني منه في جاري غدير ألاعبُ من عناني غصن بانْ

﴿ وقال يصف سحاباً ﴾

نَشٌ مزنٍ كأن في الأفق منه نفَس القين في الحسام اليماني
أو كماويّة الصنّاع علاها صدأُ اللون بعد طول صيان

﴿ وقال يصف ناقة ﴾

ترى كل مَيلاء السّنام كأنها من الطود الا زَجوها وخطاها (٥)

---

(١) أحم شديد السواد (٢) حذفته قطعت طرفه . والمدي (بالضم) جمع مدية وهي الشفرة
(٣) الارقم أخبث الحيات وأطلبها للناس . والرقم الداهية (٤) السبتة النومة من السبات . ولهي
(بالكسر) تثنية لهب وهي الفرجة بين الجبلين . والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد (٥) الزجو

مناقلة تنجو بزجرة غيرها وترهب سوط المرء راع سواها (١)

مختار شعر التهامي

﴿ قال في النبات ﴾

وَمَيثاء خيَّمَ وَسْميُّها وألقى على كل أُفق طُنبْ (٢)
ولما بدا نبتها بارضاً شَكيرًا تراه كمثل الزَّغَب (٣)
تخطاه واسترضع المعصراتِ له من غوادي الوليّ الهُدُب (٤)
فأصبح أحوى كحوّ اللِثاتِ عليه من النَّور ثغر شَنِب (٥)
فمن شامه قال ماءٌ يرفُّ ومن شمه قال مسك يُشب
أنخنا به ونسيم الصبا يناغي ذوائبنا والعَذب
وألقت ثغور الأقاحي اللثامَ وشقت خدود الشقيق النُّقب
وبتنا ترشف أنضاؤنا رِضاب ثنايا أقاحٍ عجب

﴿ وقال في الشيب ﴾

لا دَرَّ دَرُّ بياضِ الشيب ان له في أعين الغيد مثل الوخز بالابرِ
سواد رأسك عند الغانيات به مُعادلٌ لسواد القلب والبصر
قد كان مِغفر شعري لا قتير به فصيرته قتيرًا صِبغةُ الكبر

﴿ وقال أيضاً ﴾

شاب القَذال وكل غصن صائر فَينانه الأحوى الى الازهارِ (٦)
والشبه مُنجذب فلم بيض الدمى عن بيض مَفرقه ذوات نِفار
وتود لو جعلت سواد قلوبها وسواد أعينها خضاب عذاري
شيئان ينقشعان أولَ وَهلةٍ شَرْخ الشباب وخلة الأشرار

الدفع والسوق (١) تنجو تسرع في سيرها (٢) الميثاء الأرض السهلة والرملة الطية . والوسميّ مطر الربيع الأول (٣) البارض أول ما تخرج الأرض من نبت قبل أن تتبين أجناسه . والشكير أول النبت على أثر النبت الهائج المغبر . (٤) المعصرات السحائب . والولي المطر بعد الوسميّ (٥) الأحوى الأحمر المائل الى السواد . واللثات جمع لثاة (بالفتح) ولثة (بالكسر) وهي مراكز الأسنان . والشنب العذب الرقيق (٦) القذال جماع مؤخر الرأس . وفينانه يعني ورقه

لا حبذا الشيبُ الوفيُّ وحبذا ظِل الشباب الخائن الغدار
وطَري من الدنيا الشباب ورَوقه فاذا انقضى فقدا انقضت أوطاري
قصرت مسافته وما حسناته عندي ولا آلاؤه بقِصار

﴿ وقال في قدوم الصبح وانصراف الليل ﴾

والصبح قد أخذت أنامل كفه في كل جيب للظلام مُزرَّرِ
فكأنما في الغرب راكب أدهمٍ يحثه في الشرق راكب أشقر

﴿ وقال يصف جوادًا ﴾

وأدهم واضح الأوضاح مشترك بين النهار وبين الليل منقسمِ (١)
للضوء أرساغه الا حوافرَهُ فانهن مع الجلباب للظلم (٢)
مُحلولِك علق التحجيل أكرُعهُ كما تعلق بدء النار في الفحم (٣)
جرى فجلى فحيي الصبحُ غُرته لثماً ومسح بالأرساغ والخدم (٤)
وقبل الفجر كي يجزيه قبلته فارتد باللمظ المشفوع بالرثم (٥)

مختار شعر مهيار الديلمي

﴿ قال يصف النيلوفر[١] ﴾

ساهرة الليل نؤوم الضحى ريانة والأرض تشكو الظما
ملتثم فوها وان لم يكن في شفتيها ما لها من لمى (٦)

(١) الأوضاح جمع وضح (بفتحتين) الغرة والتحجيل في القوائم (٢) الأرساغ جمع رسغ (بالضم وبضمتين) الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل (٣) محلولك شديد السواد . واكرع جمع كارع وهو من ذوات الحافر ما دون الرسغ (٤) الخدم جمع خدمة (بفتحتين فيهما) وهو الساق تسمية له باسم الخدمة بمعنى الخلخال لأنه موضعه (٥) اللمظ (بفتحتين) بياض في جحفلة « الشفة » الفرس السفلى من غير الغرة . والرثم بياض في جحفلته العليا ، وقيل في طرف أنفه (٦) اللمى مقصور سمرة الشفتين

١ (النيلوفر) ويقال له « النينوفر » ضبطه القاموس وشارحه بفتح النون واللام والفاء ثم قال وهو المسمى عند أهل مصر بالبشنين اه فانظر هذا الضبط مع ما تقدم في صفحة ١٤١ تبعاً لمحيط المحيط . كتبه مصححه

تعطيك منها ألسنًا عِدة مجتمعات كلها في لهى (١)

﴿ وقال في الشيب ﴾

بيضاء تُقلى بغضًا وأعهدها سوداء تُرضى حبا وتُنتخبُ
صاحت وراء المراح واعظةً لا يلتقي الأربعون واللعب
أعدى بها الشيب وهي واحدة ألفًا ويعدي الصحائح الجرب

﴿ وقال يصف شعره ﴾

حُلى من المعدن الصريح اذا غش تجار الأشعار ما جلبوا
يشكرها الفُرس في مديحك لا معنى وترضى لسانها العرب
يظهر منها السرور حاسدها ضرورة الحق وهو مكتئب
يطرب البيت وهو يحزنه ومن أنين الحمامة الطرب

﴿ وقال في الشيب ﴾

ما لساري اللهو في ليل الصبى ضل في فجر برأسي وضحا
ما سمعنا في السرى من قبله بابن ليل ساءه أن يصبحا
صوَّحت ريحانة العيش به فمن الراعي نباتًا صوَّحا (٢)

﴿ وقال يصف سفينةً ﴾

من الغادي تحط به وتعلو نجائبُ من أزمتها الرياحُ
جوافل تحسبُ الظلمان منها أضاء لوجه قانصها الصباح (٣)
فرت كل شائلة زفوف لها من عبرها اليدُ والجناح (٤)
مململة لها ظهر مصونٌ وبطن تحت راكبها مباح
ترى سوط الشمال يشل منها طرائد لا يكف لها جماح
تراوح رجلُ سائقها يديهِ ولا التعريسُ منه ولا البراح
تعبُّ الماء بين قذٍ وصافٍ اذا ما عافت الابل القماح (٥)

---

(١) العدة الجماعة . واللهى جمع لهاة (بالفتح فيهما) وهي اللحمة المشرفة على الحلق (٢) صوّحت يبست (٣) الظلمان (بالضم والكسر) جمع ظليم وهو ذكر النعام (٤) الشائلة الرافعة ذنبها . والزفوف الحسنة المشي السريعة (٥) الابل القماح (بالكسر) التي ترد الماء وترفع رأسها عنه وتمتنع من الشرب لداء يكون بها أو برد قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة وركبانها

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح

﴿ وقال يصف عوداً ﴾

وأخرسَ مما سنت الفرس ناطقٌ تهب رياحاً رَوحه وهو راكدُ
على صدره بالطول سبع ضعائف تدبرها بالعرض سبعٌ شدائد
وخمسٌ سكون تحت خمسٍ حوارك تمد ثلاثاً يمتطيهن واحد
يشرد من علم الفتى وهو حازم فيرجع عنه فاسقاً وهو عابد
مَصالح عيشٍ والفتى من خلالها اذا لاحظ الأعقاب فهي مفاسد

﴿ وقال في الخمر ﴾

حمراء ما فازت الأكف به من لونها في الخدود مردودُ
من فم ابريقها الى شفة الـ كأس عود الصباح ممدود

﴿ وقال في الشيب ﴾

أراكِ تَرَيْني ناقصاً ونقيصتي ليالٍ وأيامٌ عليَّ تزيدُ
لكل جديدٍ باعترافكِ لذةٌ فما لكِ عفتِ الشيبَ وهو جديد

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

وضارب الى الوجيه عرقهُ بأربع تشق بها الأوابدُ
خاض الظلام فاهتدى بغرة كوكبها لمقلتيه قائد

(واتخذ بعض أصدقائه من أولاد الرؤساء الكتاب في داره بيتاً للخيش(١) في وسطه بركة مثمنة)
(قد نصب فيها صومعة للحركات مربعة لها أربعة منابر مجوفة في جوانبها الأربعة يتوسطها)
(عمود عالٍ في صورة الأُسطوانة (٢) ينزل اليها الماء من حوض مشرف مرفوع بناؤه على سماء)
(البيت مصبوب اليه بالحركات حتى اذا استقر الماء في قرار البركة فاض منه ثم من الجوانب)
(الأربعة فيضاً يعلو حتى يكاد بفضل قوته يلحق سقف البيت ، وقد عُملت له تماثيل من)
(الصُفر (٣) يسمى كل منها باسم فيؤخذ التمثال فيركب على ذلك العمود الأوسط ثم يدار)
(بحركة من الحركات فيرش الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربه ﴿ فمن التماثيل ﴾ صورة)

(١) للخيش أي لمروحة الخيش وهي نسج خشن من الكتان كشراع السفينة يعلقها أهل العراق في سقف البيت ويعملون لها حبلاً تجر به مبلولة بالماء فاذا أراد الرجل أن ينام جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (٢) الأُسطوانة السارية والغالب عليها أنها تكون من بناء بخلاف العمود فانه من حجر واحد ، وهي معرب أُستون بالفارسية ومعناها الطويل المعتدل (٣) الصفر الجيد من النحاس أو ضرب منه والذهب

(تسمى « الحركاء » (١) اذا نُصبت وأُديرت تشكل الماء عليها بشكل الحركاء و بقي معلقاً ولا)
(يسيل حتى تنقطع حركتها وتوضع عليها من جوانبها الشموع اللطاف فتدور فيها من غير أن)
(تطفئها { ومنهن } صورة تسمى « العروس » يجعل لها ذلك العمود كالكرسيّ فتدور راقصةً)
(عليه وتوصل في دورانها الماء الى رأسها بيديها { ومنهن } صورة تسمى « الجمل » على هيئته)
(اذا نصبت سارت مسيره بالماء المحرك لها { ومنهن } صورة سموها « الطنبلنب » في هيئة)
(الرجل الناشب اذا نُصبت فأُريد بعض حاضري البيت بالبلل صوَّب سهماً اليـه فأصابه)
(فكيف هرول لينجو منه كان الماء تابعاً له ما دام في عرصة البيت ، ثم يخرج الماء من هذه)
(البركة الى بستان في صحن الدار مُتناهٍ في الحسن فيـه من صنوف النخل والسَّرْوِ وغيره)
(من الشجر وأنواع الرياحين والزهر ، وهواء هذا البيت مجلوب من « باذهنج » (٢) قد شُيد)
(على سطحه مفتوح الجانبين للجَنوب والشَّمال { فدخل } مهيار رحمه الله على هذا الصديق)
(ذات ليلة فسأله التعريج الى هذا البيت والنظر الى عجائبه ففعل ، ولما نصبت تلك التماثيل)
(وجاءت النوبة الى « الطنبلنب » رُكب وصُوِّب اليه فبلَّ ثيابه وكان فعله في قلة نفع)
(الفرار منه فعند ذلك سُئل ذكر البيت وما حواه ووصف الدار والبستان والبركة)
(والباذهنج { فقال } واصفاً الحال بما يزيد حلاوته وممازحاً للرجل بغرامة ما بله من ثيابه)
(وذلك في شوَّال سنة ٣٩٢) (٣)

نديمي وما الناس الا السكارى　　أدرها ودعني غدا والخُمارا
وعطل كؤوسك الا الكبيـ　　ـر تجد للصغير أُناساً صِغارا
وقرّب فتى مائةٍ أو يزيـ　　ـد قدأكل الشيبَ الا الوقارا (٤)
تُسر المسرةَ أحشــاؤه　　ويُبرز للعـين طيناً وقارا
وذي مِبزل كزِناد المكبـ　　ـب يقدح بالبزل منه شرارا (٥)
فسلَّ من النار في وجهه　　لساناً فأمسك فاه حذارا
وخادعه عن خَلوقية　　تذوّب في كأسها الجُلنارا (٦)

---

(١) الحركاء كذا بالهمز ، وفي محيط المحيط الحركاة بالفارسية القبة التركية ويقال في تعريبها خرقاهة اه (٢) الباذهنج المنفذ الذي يجيء منه الريح (٣) هذه الترجمة طبق ما في النسخة المنتخب منها من غير تصرف (٤) فتى مائة يريد به الدن (٥) المبزل الحديدة التي يفتح بها الدن . والمكب من كب الرجل اذا أوقد الكب (بالضم) وهو شجر جيد الوقود واحدته كبة . والبزل ثقب اناء الخمر (٦) خلوقية أي منسوبة الى الخلوق وهو ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره وتغلب عليه الصفرة والحمرة

جنت فقر شرابها المسلمينَ وأغنت بغمى اليهودَ التجارا (١)
عقرنا البدور لهم في المهو ر حتى جلوها علينا عُقارا
يطوف بها عاطل المعصميـ ن يلبسه الجام منها سوارا
شفيق على الحب من غيره اذا قلت ماأحسن البدرَ غارا
ولا ومُقَبّلِه ما فَرَقتُ أريقتـه الخمر أم ما أدارا
هنئا لِلَهوي أني خلعـ ت حلمي له وتركت الوقارا
وصرت فتى غبقاتِ الملوكِ عشيًّا أخا النشوات ابتكارا (٢)
ودادي والدهر مادام دامَ وشعريَ والنجمُ ما سار سارا
وفيحاء من دُورِهم زرتهـا وأخلقْ بها جنةً أن تُزارا

---

(١) غمى (بالضم) قرية من نواحي بغداد قرب بردان وعكبرا ، ويحسن هنا ايراد ما ذكره العلامة شهاب الدين « ياقوت الحموي » في معجم البلدان من قول جحظة البرمكي[١]

قد متع الله بالخريف وقد بشر بالفطـر رقـة القمر
وطاب رمي الاوز واللغلغ الر راتع بين الميـاه والخضر [٢]
فهـل معين على الركوب الى خانات غمى فالخير في البكـر [٣]
وقهـوة تستحث راكبها في السير تحدى بالناي والوتر
في بطن زنجية مقيرة لا تشتكي ما ألم السفـر
فالحمـد لله لا شريك له رب البرايا ومـنزل السور
أقعدني الدهر عن بزوغى وكر كين وغمى بالعسر والكبر [٤]
وليس في الأرض محسن يكشف الا عسر عن المعسرين باليسر
قوم لو أن القضـاء أسعدهم ضنوا على المجدبين بالمطر

(٢) الغبقات جمع غبقة (بفتح فسكون) المرة من الغبوق وهو شرب العشي

---

١ (جحظـة) هو أبو الحسن أحمـد بن جعفر بن موسى بن يحيي بن خالد بن برمك البرمكي النديم ٢ (اللغلغ) كجعفر طائر ، قيل هو اللقلق وقيل غيره واللقلق طائر أعجمي نحو الاوزة طويل العنق وكنيته عند أهل العراق أبوحديج (بالتصغير) يأكل الحيات و يوصف بالذكاء فمنه أنه يتخذ له عشين يسكن في كل منهما بعض السنة وأنه اذا أحس بتغيير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار ٣ خانات (بالمعجمة) جمع خان وهو الحانوت « دكان الخمار » ٤ (بزوغى) بفتح وضم وألف ممالة و (كـركـين) بكسر الكافين قريتان من قرى بغداد ، وتلك القرى مشهورة باللهو ، وقد أكثر شعراء بغداد من ذكرها ، ولجحظة المذكور فيها أشعار غير ما هنا كتبه مصححه

تلجلج في وصفها المفصحونَ ... وحدث رضوانُ عنها فحارا

تعرب قاسمها عادلا ... فخط وتحسبه العينُ جارا

صحونا طِوالا كما نقتضي ... شجاعتنا وحُصونا قصارا

وشق لبستانها عن ثرى ... اذا طلع النبت فيه أثارا

وقد بات في ظل شجرائه ... عيون الاذى رِقبةً واستتارا

تخفر منها بعسلوبة ... سوى ورقٍ أُلحفته ازارا

من الهيف حين يجور النسيمُ ... على غصنها لا تطيق انتصارا

نحولٌ عرضت له بالسمانِ ... وصُغرى تجنبت فيه الكبارا

ومنشورة سترت نفسها ... فخاطت قميصاً ولاثت خمارا

وعزت فصانت سوى ساقها ... وما ان أباحته الا اضطرارا

تشمّر عنه جلابيبها ... لمادته أن يخوض الغمارا

تكاد تواريه ضَنًّا به ... ومن حسنها أنه لا يُوارى

تشككني وهو طوع الرياح ... تتبعها يمنة أو يسارا

أتدنو لتسعفني بالعنا ... ق في مثلها أم تصد ازورارا

وتجلو عليك بناتَ الفسيلِ ... اذا كست السعفات الثمارا (١)

غدائرُ غيدٍ يضفرنها ... وتأبى عليهن الا انتشارا

جلبنا له الماء من شاهق ... جزانا بحسب الصعود انحدارا

وما سال حتى أسلنا اللُّجينَ ... ولا عز حتى أهنا النُّضارا

اذا ما تحلق مستطيا ... تعلق بالطبع يبغي الفرارا

فثوّر خمساً اذا ما نطقنَ ... بأخباره خلت نقعا مثارا

اذا جادهنّ ندى جُدنهُ ... وان فرَّ طِرنَ اليه نِفارا

هوين الأمانة حتى اجتهدنَ ... ليقضينه ماءَه المستعارا

تُروس عليهنّ في وسطهنّ ... كبرى تعول بناتا صغارا

برزن يخلنَ للناظرينَ ... صوامعَ من حولها أو منارا

اذا سددت لطعان قنى ... حذفن اليها نصولا طِرارا (٢)

حوتهنَّ معجزة الآيتين ... تجودُ الحيا وتعدُّ البحارا

(١) الفسيل جمع فسيلة وهي الصغيرة من النخل (٢) طرارا أي محددة

فمنهن خركاه مضروبة على تلعة حلها اعتوارا
تولى تجارتها فوقهـا من الماء سحح كريم نجارا
اذا ما أدير لهـا مرة لتعجب جادت فدارت مرارا
لها آية لم تكن قبلها ولكن ظهرنا عليها اقتدارا
ترى ظلها جامدًا مائعًا وتحمل ضدين ماءً ونارا
ومثل العروس عروس تديمُ يديها على منكبيها النثارا
اذا ما جلوها أبت حشمةً بكرسيّها أن تطيق القرارا
طلبنا لها الكفءَ من قومها فعزَّ وكان سوى الكفء عارا
فعدنا نزرُّ عليها السُّجوفَ فترضى بها عفةً واختفارا
وكالظبي يظلم باسم الجمالِ فيطغى إباءً ويغضي اغتفارا
ويزبد فوهُ لغامًا اذا تفرّق عن شفتيه استطارا
يسير رويًّا اذا ما اغتدت كبود المطايا عطاشًا حرارا
ولولا الذي فعل الطنبلبُ لقد أنجد المدحُ فيه وغارا
ولكنه خافرٌ للذما م جاورتُهُ فأساء الجوارا
بغاني فلم أنجُ مع نهضتي ورحب خطايَ منه فرارا (١)
رماني فأصمى بسهمٍ له يدور مع المتقي كيف دارا
اذا هو فوّقهُ للثيا ب أبقى جروحا تضل السبارا (٢)
فأردى ردايَ وجاءت اليـ ـك دُراعتي تبتغي منك ثارا (٣)
قتيلي لديك فلا يذهبنَّ عليك دماءُ ثيابي جُبارا
وبيت اذا الدهر ضام الشتاء تعوّذ منه به فاستجارا
صحبت الخريف بفيء المصيف وذكرني الليل منه النهارا
وأهدى الهواءَ له ناشرٌ جناحين لو حملاهُ لطارا
تنصّتَ للريح مستفهمًا بأُذنين ما يحملان السرارا
اذا عبرت مُطلقات الرياحِ تسلكنهُ ظلنَ فيه أُسارى
فيلقط منها السموم الشرارَ ويُلقي الينا النسيمُ الحبارا (٤)

---

(١) الخطاه جمع خطوة (بالفتح) (٢) السبار ما يختبر به غور الجرح (٣) الدراعة جبة من صوف مشقوقة المقدم (٤) الحبار (بالكسر) الأثر

غرائبُ روَّضتَ ياابنَ الكرام برأيك منها الشُّموس النَّوارا (١)
وباهلت بالأرض فيها السما ءَ فاعترفت خجلاً وانحصارا
وقبَّحت في جنب تحسينها بأعين أربابهنَّ الديارا
فلو صاحبُ السدّ لاحت له تبين فيها بناه العَوارا
وقيست لكسرى بإيوانه قَلاهُ ولم يعط عنها اصطبارا
أرتك بدائعها همـةً تهينُ عليك العظيم احتقارا
وفضَّل خيلك يوم الرها نِ من لايُبذُّ ومن لايجارى
فأُقسمُ بالله لو أنصفو كَ قسماً ووردوا اليَّ الخيارا
لما كنت أرضى لك الخافقيـ ن مُلكاً ولاجنةَ الخلد دارا

﴿ وقال في وصف القلم ﴾

شرعوا الى الغايات كل مهفهف سارٍ على خيل الأنامل جائلِ
لو لم يكن رمحاً لما شحذوا له حدَّين موضع زجه والعامل
نفثاته السحر المبلبـل لا كما خُبرتُ أن السحر صنعة بابل

﴿ وقال يصف الشمع ﴾

ومرهفاتٍ على حد الظلام لها حدٌّ به تُرهف الهندية الخُذُمُ
اذا وقفن صفوفاً للدجى ثبتت أقدامهن له والهـامُ تنهزم
تزدادنوراً اذا أبصارهاانتقصت قصًّا وتنبت إما جُزَّت اللمم
من كل خافقة الأحشاء ساكنة نضاحك الليل والأجفانُ تنسجم
هيفاء رقتها فيها وصفرتهـا من صحة وهما في غيرها سقم
قامت على فرد ساقٍ ما لها قدم تشكو الجوى بلسان ما حواه فم

﴿ وقال في وصف الدواة والأقلام ﴾

وأُمّ بنين استبطنتهم فصدرها غصيصٌ بهم عند الحضان كظيمُ
يَعقُونها بالضغط وهي عليهـمُ عطوفٌ بدرات الرَّضاع رؤوم
تخال الأفاعي الرقش ماضم منهمُ حشاها وهم فيها أخٌ وحميم
فمن ذي لسان مفصح وهو أخرسٌ ومن بائح بالسر وهو كتوم
لها من سبيك التبر ثوبٌ مورَّسٌ ووجهٌ من العاج النصيع وَسيم

(١) الشموس الشرود . والنوار النفور

﴿ وقال في الخمر ﴾

قد انسرَبت تُغلغل في عظامي　سُبيئةُ راهب ماء كدهنِ
اذا نصلت من الراوُوق شبت　نجوماً والغداة غداة دجنِ
يساومني بها ثمناً فيغلي　وأمنحه بلا سَوم فأسني
ولم أُغبن بمن يعطي سروري　ويأخـذ طائعاً همي وحزني

مختار شعر ابي العلاء المعري

﴿ قال في الهاجرة ﴾

وهجيرةٍ كالهجر موجُ سرابها　كالبحر ليس لمائها من طُحلبِ
أوفى بها الحِرباءُ عوديْ منبر　للظهر الا أنه لم يخطب (١)
فكأنه رام الكلام ومسه　عِيٌّ فأسعده لسان الجنـدَب (٢)

﴿ وقال يصف الدرع ﴾

اذا طُويت فالقعب يجمع شملها　وان نُثلت سالت مسيل ثمادِ (٣)
وما هي الا روضةٌ سدِكٌ بها　ذُبابُ حسام في السوابغ شاد (٤)
على أنها أُم الوغى وابنة اللظى　وأُخت الظُّبى في كل يوم جلاد (٥)

﴿ وقال يصف شمعة ﴾

وصفراءَ لونَ التبر مثلي جليدة　على نُوب الأيام والعيشة الضنكِ
تريك ابتساماً دائماً وتجلداً　وصبراً على ما نابها وهي في الهلك
ولو نطقت يوماً لقالت أظنكم　تخالون أني من حذار الردى أبكي
فلا تحسبوا دمعي لوجـدٍ وجدته　فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك

﴿ وقال يصف سيفا ﴾

كأن أراقماً نفثت سِماماً　عليـه فعاد مبيضاً نحيلا

(١) الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فتصير في أعالي الشجر وقت الهاجرة وهي لا صوت لها (٢) الجندب واحد الجنادب وهي الجراد وأصواتها تهيج في الهاجرة (٣) القعب (بالفتح) قدح صغير . ويجمع شملها أي يسعها لصغر حجمها بالطي . ونثلت أي نشرت ولبست ، يقال نثل الدرع ينثلها اذا ألقاها على نفسه (٤) سدك بها أي ملازمها والشادي الرافع صوته بالغناء (٥) ام الوغى «الحرب» لانها تجري من الاسلحة مجرى الاصل . وابنة اللظى «النار» لأنها انما عملت بها . وأخت الظبى «جمع ظبة حد السيف» لأنها لا تزال تردها وتقارنها ولا تؤثر فيها

ومن تعلق به حُمة الأفاعي يعش ان فاته أجلٌ عليلا

تردد ماؤه عُلوًا وسُفلاً وهمَّ فما تمكن أن يسيلا

يكاد سناه يُحرق من فراهُ ويُغرق من نجا منه كُلولا (١)

﴿ وقال يصف ديكاً ﴾

أيا ديكُ عُدت من أياديك صيحة بعثت بها ميت الكرى وهو نائمُ

هتفت فقال الناس أوسُ بن معير أو ابن رباح بالمحلة قائم (٢)

وفيك اذا ما ضيع النكسُ غيرةٌ تُصان بها المستصحبات الكرائم

وجودٌ بموجود النوال على التي حميت وان لم تستهلّ الغمائم

يُزان لديك الطعن في حومة الوغى اذا زينت للعاجزين الهزائم

فلو كُنت بالدر الثمين معوَّضاً من البر ما لامت عليه اللوائم

وتؤثر بالقوت الحليلةَ شيمة كريمة ما استعملتها الألائم

عليك ثيابٌ خاطها الله قادرٌ بها رغَّمتك العاطفات الروائم (٣)

وتاجُك معقود كأنك هُرمُزٌ يُباهي به أملاكه ويوائم (٤)

وعينك سقط ما خبا عند قِرة كلمعة برق ما لها الدهرَ شائم (٥)

وما زلت للدين القديم دِعامةً اذا قلقت من حامليه الدعائم

﴿ وقال في صفة الليل ﴾

رُبَّ ليلٍ كأنه الصبح في الحسـ ـن وان كان أسود الطيلسان

قد ركضنا فيه الى اللهو لما وقف النجم وقفة الحيران

ليلتي هذه عروسٌ من الزنـ ـج عليها قلائد من جُمان

هرب الليل عن جفونيَ فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان

وكأن الهلال يهوى الثريا فهما للوداع معتنقان

وسُهيلٌ كوجنة الحب في اللو ن وقلب المحب في الخفقان (٦)

---

(١) ويغرق الخ أي يغرق بمائه من كل السيف عنه فنجا منه (٢) أوس بن معير هو أبو محذورة القرشي الجمحي (رضه) مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة بعد الفتح . وابن رباح هو بلال (رضه) كان يؤذن لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) سفراً وحضراً وهو أول من أذن في الاسلام (٣) رغَّمتك عطفت عليك ولزمتك (٤) يوائم أي يوافق و يلائم (٥) السقط (بالتثليث) ماسقط من النارين الزندين قبل استحكام الوري . والقرة البرد (٦) وسهيل أي وبدا سهيل ، هو نجم يميل الى الحمرة وهو دائم الخفقان

مستبداً كأنه الفارس المُعْـ ـلم يبدو معارضَ الفرسان (١)
يسرع اللمح في احمرار كما تُسـ ـرع في اللمح مقلة الغضبان
ضرجته دما سيوف الأعادي فبكت رحمةً له الشعريان (٢)
قدماه وراءه وهو في العجـ ـز كساع ليست له قدمان (٣)
ثم شاب الدجى وخاف من الهجـ ـر فغطى المشيبَ بالزعفران
ونضا فجرُه على نسره الوا قع سيفاً فهمَّ بالطيران (٤)

مختار شعر صردر

﴿ قال في الشيب ﴾

لم أبكِ أن رحل الشبابُ وإنما أبكي لأن يتقارب الميعادُ
شعر الفتى أوراقه فاذا ذوى جفت على آثاره الأعواد

﴿ وقال فيه أيضاً ﴾

ما كنتُ أحسب أن سيف ذؤابتي ينبو بترديد الصقال الأزهرِ
صدأُ النصول من الشعور أدلُّ من لون الجلاء على كريم الجوهرِ
أأسير في الليل البهيم فأهتدي وأضلُّ في ادلاج ليلٍ مُقمر
ومدحتَ لي صبغ المشيب بأنه كافورةٌ ونسيت صبغ العنبر

﴿ وقال يستهدي مدادا ويصف الدواةَ والقرطاسَ والقلم ﴾

اليك أشكو مشيباً لاح بارقهُ في فرع دهماءَ تجري بالأساطيرِ (٥)

(١) مستبدا أي منفردا (٢) الشعريان يعني بهما الشعرى العبور والشعرى الغميصاء (بالتصغير) ، وكانت العرب تقول الشعريان أختا سهيل، فالغميصاء في المجرة قد غمصت (بالكسر) عينها من البكاء أي كثر غمصها « بالفتح وهو ما سال من الوسخ المجتمع في الموق » فلا تستطيع النظر اليه ، وأما العبور فقد عبرت المجرة فهي تنظر اليه وفي عينها عبرة اه من الشرح (٣) قدماه وراءه أي قدما سهيل خلفه وهما نجمان يقال لهما قدما سهيل ، يعني انه معكوس الحال (٤) النسر الواقع هو ثلاثة أنجم على طرف المجرة مجتمعة كأنها «اثفية» المتقدم منها كأنه طائر وقع وضم جناحيه ، وهناك نسر ثان على طرف المجرة الآخر يقال له النسر الطائر وهو أيضاً ثلاثة أنجم مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه ليطير (٥) مشيبا أراد به مدادا أبيض من كثرة مزجه بالماء

كانت مفارقها مِسكا مُضمخة　　فما لها بُدلت منه بكافور
ومُقلةٍ عُهِدت لحلاء مَرِّها　　طول البكاء على بيض الطوامير (١)
يا حبذا هي والأقلام واردةٌ　　فيهـا وصادرةٌ سُحمَ المناقير
كأنما كرعت في ناظريْ رَشأ　　أوفي سويداء قلب غير مسرور (٢)
تحوي القراطيس منها روضة أُنُفا　　بهـا مُفاخرةُ الظلماء للنور
فكيف لي بخضاب تستردُّ به　　من الشبيبة لونًا غير مهجور
لو أن صبغته فاز الشبابُ بها　　لما رمى الدهر فَوْدَيه بتغيير
وحاجةالنفس ان قلت وان كثرت　　اذا سمحتَ بها مثلُ الدنانير

﴿ وقال في الشيب ﴾

تخاوصت الحسناء عن شيب لمتي　　ولم تلتفت الى سِنيّي القلائلِ (٣)
وليس بياضًا مارأت من شعاعه　　ولكنه نور النهى والفضائل

﴿ وقال يصف سوداء ﴾

علقتهـا حَماء مصقولةً　　سوادُ قلبي صفةٌ فيهـا (٤)
ما أنكسف البدر على تمه　　ونوره الا ليحكيها
لأجلهـا الأزمان أوقاتها　　مؤرَّخـاتٌ بلياليهـا

مختار شعر ابن سنان الخفاجي

﴿ قال في الشيب ﴾

أناخ عليَّ الهم من كل جانب　　بياضُ عذاري في سواد المطالبِ
وما ساءني فقد الشباب وانما　　بكيت على شطر من العمر ذاهب
وما راعني شيب الذوائب بعده　　وعندي هموم قبل خلق الذوائب
ولكنه وافى وما أطلق الصبى　　عِناني ولا قضى الشباب مآربي
وما كنت من أصحابه غير أنه　　وفى ليَ لما خانني كل صاحب

﴿ وقال فيه أيضًا ﴾

ان راعني وَضحُ المشيب فانه　　برق تألق بالخطوب فأومضا

---

(١) مقلة يعني دواة . ومرهها أخلاها. والطوامير جمع طامور الصحف (٢) كرع (كمنع وسمع) في الماء تناوله بفيه من موضعه (٣) تخاوصت غضت من بصرها شيأ (٤) الحماء السوداء

ولقد أضاء وأظلمت أيامه حتى عرفت بها السواد الأبيضا

﴿ وقال يصف حمامة ﴾

وهاتفة في البان تملي غرامها علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جهالة وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
ويشجو قلوب العاشقين حنينها وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الأسى لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

مختار شعر ابن حيوس

﴿ قال يصف دارا لتاج الملوك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي ﴾

لك في العلاء محجة لا يهتدي فيها الملوك وحجة لا تُدفعُ
وخُصصت في زمن الحياة بجنة حَسُنَ المصيف بها وطاب المربع
دار بها اكتست البسيطة زينة ويزينها منك الامام الأروع
ما زال مبصرها يعود بخاطر يشكو الكلال وناظر لا يشبع
وترى طيور الجوّ في جنباتها بعض مُحلقة وبعض وُقع
وسوابقًا ليست تفارق أرضها وكأنها تحت الفوارس تمزع (١)
بالمصلتين صوارما لا تعتدى واللابسين يلامقًا لا تنزع
رهط نضوا بيض السيوف وآخر قد جر قوسا ليس فيها منزع
وسهامه لا تستطيع فراقها وحباله أبدا لطير مصرع
وزَرافتان أُقيمتا كلتاهما ترنو اليك بمقلة لا تهجع
وظعائن تخشى العيون وتتقي نظر المريب فدهرها تتبرقع
أبدا يُقادُ بها ويبدي عيسها وخدا حثيثًا للنواظر يخدع
هل عاقها ما عاينته فلم تسِرْ أم راقها هذا الجناب المرع
وابن الملوّح قائم وسقامه الـ بادي طليعة ما تجن الأضلع
يشكو الى ليلى الغرام اشارةً شكوى لعمرُك لم تعنها أدمع
ومواضع فيها كعرضك وُضحٌ ثلجية الألوان بل هي أنصع

(١) تمزع (كيمنع) تسرع في عدوها أو تسير سيرا شديدا قال النابغة الذبياني

والخيل تمزع غربا في أعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

ومن النضار بها سحائبُ جمة | لزمت أماكنها فما تتقشع
سُحب جوامد قد أظلت عارضاً | تحيا بصيبه البلاد وتمرع
وبدت بأعلاها رياض حاكها | حسنٌ أقمراحك لا الغيوث الهمع
روض على الأفواه يحسر رَعيهُ | لكنْ للأبصار فيه مرتع
فأبجحْ فانك أوحد الزمن الذي | لم يفترق في أهله ما تجمع (١)

مختار شعر الطغرائي

﴿ قال يصف الشمعة ﴾

ومساعد لي بالبكاء مساهر | بالليل يؤنسني بطيب لقائهِ
هامي المدامع أو يصابَ بعينه | حامي الأضالع أو يموتَ بدائه
غَرثان يأخذ روحه من جسمه | فحياته مرهونة بفنائه
يشفي على تلف فيضرب عنقه | فيكون أقوى موجب لشفائه
هب أنه مثلي بحرقة قلبه | وسهاده طول الدجى وبكائه
أمعذب والنار في عذباته | كمعذب والنار في أحشائه

﴿ وقال يصف هاجرة وغديرا ﴾

وهاجرةٍ سَجراء تأكل ظلها | ملوَّحة المعزاء رمضى الجنادبِ (٢)
ترى الشمس فيها وهي ترسل خيطها | لتمتاح ريا من نطاف المذانب
سفعنا بها وجه النهار فراعنا | بنقبة مسود المقاديم شاحب (٣)
فلما اعتسفنا ظل أخضر غاسق | على قمع الآكام جون المناكب (٤)
وردنا سُحيراً بين يوم وليلة | وقد عَلقت بالغرب أيدي الكواكب

(١) ابجح من بجح (كفرح ومنع) فرح (٢) الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر . والسجراء الحامية . وملوحة مغيرة من حر الشمس . والمعزاء الحصى الصغار . ورمضى الجنادب أي لا تستقر جنادبها على الأرض من شدة حر الشمس لأنها اذا أرمضت من شدة الحرارة لم تقر على الأرض وتطير (٣) سفع (كمنع) وجهه بيده لطمه . والنقبة (بالضم) الوجه . والمقاديم جمع مقدم (كمحسن) وهو ما استقبلته من الوجه . والشاحب المتغير ، والمقصود بهذا الوصف النهار نفسه (٤) اعتسفنا قطعنا . والأخضر الأسود ، ويعني به الليل . والقمع جمع قمة (بضمتين) وهي في الأصل أعلى السنام من البعير

على حين عرت منكب الصبح جذبة ... من الشرق واسترخى عنان الغياهب
غديرًا كمرآة الغريبة تلتقي ... بصوحيه أنفاس الرياح الغرائب (١)
اذا ما نبال القطر تاحت له اتقى ... بموضونة حصداء من كل جانب (٢)
بمنعرج من ريد عيطاء لم تزل ... وقائعها يرشفن ظلم السحائب (٣)
تقبل أفلاذ الحيا وتكنها ... بطامية الأرجاء خضر النصائب (٤)
بعيس كأطراف المداري نواحل ... فرقنا بها الظلماء وحف الذوائب (٥)
نشحن به عذبًا نقاخًا كأنما ... مشافرها يغمدن بيض القواضب (٦)
رأين جمام الماء زرقًا ومثلها ... سنا الفجر فارتابت عيون الركائب (٧)
فكم قامح عن لجة الماء طامح ... الى الفجر ظن الفجر بعض المشارب (٨)
الى أن بدا قرن الغزالة ماتعًا ... كوجه نظام الملك بين المواكب (٩)

﴿ وقال يصف روضة ﴾

ومرهومة مرقومة عنيت بها ... صناع كست وجه السماء نقابا (١٠)
يلين لها قلب الهجير اذا قسا ... بسقيا جفون لم يزلن رطابا

﴿ وقال في الشباب ويصف الخمر ﴾

قد كان لي في شبيبتي فرح ... يحدث لي بغتة بلا سبب
فمذ تولى الصبى تبين لي ... أن الصبى كان موجب الطرب
حظ تولى فلست أدركه ... الا بعون من ابنة العنب
فانها من شبيبتي بدلا ... أقض بها بعض ذلك الأرب
صفراء مثل النضار ألبسها ... مزاجها لؤلؤا من الحبب

---

(١) صوحيه أي جانبيه ، والصوح في الاصل جانب الرأس والجبل (٢) الموضونة الدرع المنسوجة . والحصداء الضيقة الحلق المحكمة (٣) الريد الحرف الناتئ من الجبل . والعيطاء الهضبة المرتفعة . والظلم بريق الأسنان وماؤها (٤) الافلاذ الأكباد . والنصائب حجارة تنصب حول الحوض ويسد ما بينها (٥) وحف غزيرة (٦) نشحن نشرب . وبه أي الغدير . والنقاخ البارد الصافي (٧) الجمام الكثير . والزرق جمع أزرق وهو الصافي (٨) القامح البعير الذي يرفع رأسه عند الحوض ويمتنع من الشرب ريا (٩) ماتعًا أي مرتفعاً (١٠) المرهومة الأرض التي أصابتها الرهمة (بالكسر) المطر الضعيف . والمرقومة التي بها نبات قليل . والصناع الحاذقة

فأسعد الناس من حوت يده　　ما شاء من لؤلؤ ومن ذهب

﴿ وقال في الشباب ﴾

أما الشبيبة والنعـــيمُ فانني　　لم أدر أيهما ألذ وأنضرُ
حتى انقضى عصر الشباب فبان لي　　أن الشباب هو النعيم الأكبر
لا تخدعنْ عنـه فبائع ساعةٍ　　منـه بدنياه جميعاً يخسر

﴿ وقال في الورد ﴾

ألم تر أن جند الورد وافى　　بصفر من مطارفـه وحمرِ
أتى مستلئماً بالشوك فيـه　　نصـال زمرد وتراس تبر
فجلى بالسرور هموم قلبي　　وطارد بالنشاط بنات صدري
فما عذري اذا أنا لم أُقابلْ　　أياديه بسكر أو بشكر

﴿ وقال يصف مجلس أُنس وقد كتب بها الى صديق له ﴾

فديتك قد تنبهنا لدهر　　عيونُ صُروفه عنا نيامُ
وجاد لنا الزمان بجمع شمل　　تألف بعد ما انقطع النظام
مدام يشبه التفاح ذوباً　　وتفاح كما جمـد المدام
ومن نسج الربيع محبراتٌ　　تأنق في حواشيها الغمام
وأصوات المثالث والمثاني　　كما سجعت على الأيك الحمام
وريان الصبى للحسن فيه　　بدائعُ لا يحيط بها الكلام
له من فتل صُدغيه نجادٌ　　ومن ألحاظ عينيه حسام
ومجلسنا على ما فيه يرمى　　بنقصانٍ وأنت له تمام

﴿ وقال في هلال شوّال ﴾

قوموا الى لذاتكم يا نيامْ　　ونبهوا العود وصفّوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا　　بمنجل يحصد شهر الصيام

مختار شعر الغزي

﴿ قال في الخمر ﴾

وبدر قباءٍ زار والفجر غيرةً　　يرينا قميص الليـل وهو قباءُ
أتى يشتكي هزَّ الشمال وأزَّها　　وما عندنا غير الشمول صِلاء

فقلنا أدرها فهي في الكأس جمرة   تلظى ومن فرط اللطافة ماء

﴿ وقال أيضاً ﴾

مدامة تصقل القلوب اذا   رانت عليها الهموم والريبُ
كؤوسها أنجمٌ تضل بها   لا يهتدي من تضله الشهب
لا فَدْم فينا ولا فَدام لها   عروس دَنٍّ عقودها الحبب (١)
مِن كف مَن كفُّ حسنه صفتي   فما الى وصف حسنه سبب
أغيد للعين حين ترمُقه   سلامة في خلالها عطب
تبسم السحر في لواحظه   لما بكى الناس منه واكتحبوا
واخضرَّ في وجنتيه خطهما   بحافة الماء ينبت العُشُب
يدير منها لخده قدحاً   يجتمع الماء فيه والذهب

﴿ وقال في الشمعة ﴾

وذات حجم كنجم الرجم مدَّ له   شعاعه المتلظى في الدجى ذنبا
مُرَّانة قلبها يفريه منقلباً   سنانها بغرارٍ ان نفخت نبا (٢)
قامت بلا قدمٍ تبكي بلا ألمٍ   كفى بها وصباً أن تعدم الوصبا
والدمع قبل انسكاب جامدٌ أبداً   والدمع يجمد منها بعد ما انسكبا
وهل جرى دمعها الا على دمها   من يوم طلَّ وسمَّاه الورى ضربا (٣)
أذابها تاجها من حيث زينها   وفي اللطائف ما نقضي له عجبا
يا ضرَّة الشمس ان الجمع بينكما   مما يزيلك فاخترت الظلام أبا

﴿ وقال في الشيب ﴾

لا تطمعنَّ بوصل خَوْد أبصرت   سيف المشيب على الشباب مجردا (٤)
عُذر الكواعب أنهن كواكب   لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا (٥)

﴿ وقال أيضاً ﴾

اذا اشتعلت قرون الرأس شيباً   خبت نار الخواطر والطباعِ

---

(١) الفدم العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم ، والغليظ الأحمق الجافي . والفدام المصفاة تجعل على فم الابريق ليصفى بها ما فيه (٢) المرانة الرمح الصلبة اللدنة . والغرار حد الرمح (٣) الضرب العسل (٤) الخود المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة (٥) الكواعب جمع كاعب الجارية الناهد

فلا تقل البياضُ له شعاع ... بياض العين يذهب بالشعاع

﴿ وقال في فرس ﴾

ذراني ومحبوك السراة مُطهماً ... حكى الصقر منقضاً وأرمى محلقاً (١)

عتيقاً كأني منه والأرض وردة ... على حَبب يعلو رحيقاً معتقا

أبت نفسه أن تستقر على الثرى ... كأن الثرى من تحته كان زئبقا

﴿ وقال في الشيب ﴾

أذهبت زهرةَ الحياة وأذوت ... زهرةَ العيش زهرةٌ في القذالِ

كان يخفى عليَّ قبل اشتعال الر ... رأس أن الخود في الاشتعال

﴿ وقال في الطيف ﴾

طيف ذات النصيف أخفاك لطف ... عن عليل أخفاه عنه النحولُ (٢)

فالتقى الفقد والوجود وهذا ... في سوى صنعة الهوى مستحيل

﴿ وقال يصف ليل أنس ﴾

رُبَّ ليل أباح سفك دم الزق ... قِ بضرب تأثيره في المثاني

كأن للدهر منحة لا تثنى ... منحة الدهر بيضةُ العُتْرُفان (٣)

فُوِّقت للسرور فيه سِهامٌ ... وقعت في مقاتل الأحزان

بين بيض تجود بالمهج الحُمْ ... رِ وصفر تجود بالأبدان

وغزال تعلم الناس من عي ... نيه حفظ النصول بالأجفان

شفعَ الضعف بالسطا كالحيا ... ءن مجيري من القتول الواني

وعجيب من خده كيف يبقى ... ماؤه بين جمرة ودخان

---

(١) محبوك السراة (بالفتح) أي شديد الأعلى . والمطهم النحيف الجسم الدقيقه (٢) النصيف الخمار قال النابغة :

سقط النصيف ولم تُرد اسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد

(٣) المنحة العطية . والعترفان الديك وبيضته قيل يبيضها مرة واحدة ثم لا يعود ، وعليه قول أبي العتاهية :

يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر ... لولا شهادة أطراف المساويك

قد زرتنا مرةً في الدهر واحدةً ... ثني ولا تجعلها بيضة الديك

مختار شعر ابن الخياط

﴿ قال يصف فرساً ﴾

يارُبَّ أجردَ وَرْسيٍّ سرابلهُ تكاد تقبس منه في الدجى لهبا
اذا نضا الفجر عنه صبغ فضته أجرى الصباحُ على أعطافه ذهبا
يجري فتحسر عنه العين ناظرة كما استطار وميض البرق فالتهبا
جم النشاط اذا ضن الكلال به رأيت من مرح في جده لعبا
يرتاح للجري في امساكه قلقاً حتى كأن له في راحة تعبا
يطغى مراحا فيعتنُّ الصهيل له كالبحر جاش به الآذي فاصطخبا (١)

﴿ وقال في غيث توالى بعد محل ﴾

كأن الغيوم جيوش تسومُ من العدل في كل أرض صلاحا
اذا قاتل المحل فيها الغمامُ بصوب الرهام أجاد الكفاحا
يقرطس بالطل فيه السهامَ ويشرع بالوبل فيه الرماحا
وسلَّ عليه سيوف البروقِ فأثخن بالضرب فيه الجراحا
ترى ألسنَ النور تثني عليه فتعجب منهنَّ خُرساً فِصاحا
كأن الرياض عذارى جَلَوْنَ عليك ملابسهنَّ الملاحا
وقد غادر القطر من فيضه غديراً هو السيل حلَّ البطاحا
اذا صافحته هوافي الرياحِ تموَّج كالطِرف رام الجماحا (٢)

مختار شعر الارجاني

﴿ قال يصف سحابة ﴾

تنفسَ في الجوّ ريح الجَنوبِ بكوراً مع الصبح لما بدا
بناشئة من رقيق الغمامِ بها الأُفق عند الصباح اختفى
فلم تطرف العين حتى استنارَ سناها وحتى استدار الرحى
وراق العيون لها عارضٌ اذا ضحك البرق فيه بكى

---

(١) يعتن يعترض ويظهر . وجاش اهتاج واضطرب . والآذي الموج . واصطخب صوَّت من تلاطمه (٢) الهوافي جمع هافية من هفت الريح اذا هبت

فظل كأن ارتقاص القَطارِ بوجه الصعيد اَقتحاص القطا

﴿ وقال يصف خَيمة ﴾

ما ترى اليوم والمعسكر يا صا ح مضيمٌ للناس رحب الفِناءِ
انني منه في ذرى بمعشر غرّ ر وأبناء دولة غراء
نازلاً وسطهم وان كنت منهم عند قصد التقريب والإدناء
لا آلتفات ولا سؤال عن الحا ل ولا نظرة من الإرعاء
ذو كُسار في كِسر مُخلقة طل ساء مخطوطة المطا وَقْصاء (١)
وهي غبراء من رآني وصحبي تحتها خالنا بني غبراء (٢)
شاب منها سوادها غير مظلو م بطول الاصباح والامساء
تركتها الأيام لو نصع اللو ن كآلٍ يلوح في بيداء
تتراآى للناظرين خيالاً فهي وسط الهواء مثل الهواء
كلما مسها من الشرق ضوءٌ خِفت وشك آختلاطها بالهباء
هذه حالتي وفي مثل هذي حلتي ان حللت مع نظرائي

﴿ وقال يصف صورة أبرَوِيز راكبًا فرسه شِبْدِيز(٣) وما حوله من التماثيل ﴾

---

(١) الكسار ما تكسر من الشيء . والكسر جانب البيت والشقة من الخباء . والمخلقة البالية . والطلساء الوسخة . والمطا الظهر . والوقصاء القصيرة (٢) بنو غبراء هم الفقراء أو المجتمعون على الشراب بلا تعارف (٣) من عجائب قرميسين « مدينة بين همذان وحلوان » صورة شبديز احدى عجائب الدنيا وهي في قرية على فرسخ منها يقال لها خاتان ومصوره قطوس ابن سنمار ، وسنمار هو الذي بنى الخورنق بالكوفة (وكان) سبب تصويره أنه كان أزكى الدواب وأعظمها خلقاً وأطهرها خلقاً وأصبرها على طول الركض وكان ملك الهند أهداه الى الملك أبرويز « من ملوك الفرس » فكان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولجامه ولا ينخر ولا يزبد وكانت استدارة حافره ستة أشبار ، فاتفق أن شبديز اشتكى وزادت شكواه وعرف أبرويز ذلك وقال لئن أخبرني أحد بموته لأقتلنه فلما مات شبديز خاف صاحب خيله أن يسأله عنه فلا يجد بدا من اخباره بموته فيقتله فجاء الى البهلبذ مغنيه ولم يكن فيما تقدم من الازمان ولا ما تأخر أحذق منه بالضرب بالعود والغناء « قالوا وكان لأبرويز ثلاث خصائص لم تكن لأحد من قبله فرسه شبديز وسريته شيرين ومغنيه بهلبذ » وقال اعلم أن شبديز قد نفق ومات وقد عرفت ما أوعد به الملك من أخبره بموته فاحتل لي حيلة ولك كذا وكذا فوعده الحيلة فلما حضر بين

رأينا عجيباً والزمانُ عجيبُ رجالاً ولكن ما لهنّ قلوبُ
تماثيل في صخرٍ نحيتٍ كأنها بنو زمنٍ لم يُلفَ فيه أريب
نزلنا وفوداً في حماها ولم يكن لنا من قِراها في الوفود نصيب
فنحن لدى كسرى أبرويز غَديةً نُزولٌ ولكنّ الفِناء جديب (١)
بظاهر قَرميسينَ والركب محدقٌ حَواليه فيهم جيئة وذُهوب
لدى ملك من آل ساسان ماجد وقور عليه التاج وهْو مهيب
وقد ظلّ بين الموبذان مكانهُ وشيرينَ للأبصار وهْو قريب (٢)
مكان المناجي من خليليه واقفا وإن عز منهم سامع ومجيب
يرينك من تحت الحوادث أوجها بها من تصاريف الزمان شُحوب
وقاموا على الأقدام لايعتريهمُ مدى الدهر من طول القيام لغوب
عليهم ثياب ليس مُجتاب لابسٍ ولكن من الصخر الأصم مَجوب (٣)
تعجب منها كيف جُرّ لمثلها ذيول لهم أم كيف ذُرّ جُيوب
وقد شخصت للناظرين بواديا صدورٌ لهم من تحتها وجُنوب

يدي الملك غناه غناء وروى فيه عن القصة الى أن فطن الملك وقال له ويحك مات شبديز فقال الملك بقوله فقال له زِهْ ما أحسن ما تخلصت وخلصت غيرك وجزع عليه جزعاً عظيماً فأمر قطوس بن سنمار بتصويره فصوّره على أحسن وأتم تمثال حتى لا يكاد يفرق بينهما الا بادارة الروح في جسدها وصور الملك راكباً عليه وعليه درع محكمة الصنع وبين يديه رجل في زي فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده بيل كأنه يحفر به الأرض والماء يخرج من تحت رجليه ثم صوّر شيرين حظية أبرويز قريبة منه وصوّر نفسه راكباً فرساً لبيقاً ، وفي الطاق الذي فيه هذه الصور عدة صور من رجال ونساء ورجالة وفرسان (وجاء) الملك ورأى صورة شبديز فاستعبر باكياً عند تأمله اياه وقال لشد ما نعى الينا أنفسنا هذا التمثال وذكرنا ما نصير اليه من فساد حالنا ولئن كان في الظاهر أمر من أمور الدنيا يدل على أمور الآخرة ان فيه لدليلا على الاقرار بموت جسدنا وانهدام بدننا وطموس صورتنا ودروس أثرنا وقد أحدث لنا وقوفنا على هذا التمثال ذكراً لما تصير اليه حالنا وتوهمنا وقوف الواقفين عليه بعدنا حتى كأننا بعضهم ومشاهدون لهم أنظر معجم البلدان (١) الغدية (بفتح فكسر) الغداة والغدوة وهي البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس (٢) الموبذان (بضم فسكون ففتح) الحاذق النحرير وأراد به قطوس المصوّر (٣) مجتاب أى ملبوس . ومجوب مقطوع

كما تصف الأعضاء يوماً غلائلٌ | اذا كان فيها للرياح هبوب
ومن تحته شبديزُ ناصب جيده | ومنتفض في الوجه منه سبيب (١)
ومسبلُ ضافٍ بين حاذَيه مرسل | لهُ خصل مالت به وعسيب (٢)
ثنى سُنبكاً منه عن الأرض صافناً | وهيهات منه أن يكون جَنيب (٣)
تأمل منه كيف نسج حزامه | فيصعد فيه ناظر ويَصوب
وقد بان حتى عرقه تحت جلده | وان لم تبن في صحفتيه ندوب
يرى كل عضو منه أُكمل صنعه | فلا شيءَ لولا الروح منه يغيب
وفارسه شاكي السلاح مُدرّعٌ | على الأرض للرمح الأصم لعوب
يخيل للرائي زمان حيانه | فيعلق منه بالفؤاد وجيب
ومن حوله من كل ما الله خالقٌ | تماثيلُ مافي نحتهن عيوب
سماء ذراها بالنجوم منيرة | وأرضٌ ثراها بالرياض خصيب
ومقتنص فيه الجوارح شُزّبٌ | تطير وتعدو والوحوش سروب (٤)
ومجلس أُنس يفسح الطرف ملؤه | قيانٌ تغني وسطه وشروب
وصرعى وقتلى في قتال عساكر | تحول حصون دونهم ودُروب
فمن جانب أضحت تصب مدامة | ومن جانب أضحت تشب حروب
خليطان هذا للقراع معبسُ | يصول وهذا للسماع طروب
وقد حققوا التصوير حتى وجوههم | يبين لنا بِشرٌ بها وقطوب
وكل يعاني شغله غير أنه | على فمه دون الكلام رقيب
ملاعبُ فيها الملك رامٍ بطرفه | وكل ابن دنيا ان نظرت لعوب

﴿ وقال في الشيب ﴾

وَخط علاه الوَخْط فاغبرَّ مثلما | تترب في كف العجول كتابُ
وما أدعي أن الهموم اقتنصنني | بباز بدا من حيث طار غراب
فمن قبل هذا الشيب لم يصف مشرب | لعيشي وأغصان الشباب رِطاب

---

(١) السبيب من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية (٢) حاذَيه تثنية حاذ وهو ما وقع عليه الذنب من ادبار الفخذين . والعسيب عظم الذنب أو منبت الشعر منه (٣) السنبك طرف الحافر . والصافن الفرس القائم على ثلاث قوائم وطرف حرف الرابعة . والجنيب المجنوب المقاد الى الجنب (٤) شزب جمع شازب وهو الضامر اليابس وأكثر ما يكون في الخيل والناس

اذا مرَّ في الهم الشباب على الفتى فإن سواد الشعر منه خضاب

﴿ وقال يصف مُعسكرا لبعض الوزراء ﴾

أقسمت لا قَصَر الزمام يدي حتى ترى هَمَذان والقصرا
لما نظرت اليه من بُعُدٍ كبَّرت من طربي له عشرا
برجٌ لشمس الأرض مكتنف بالأسد تزأر حوله زأرا
لما وصلنا سالمين قضى كلٌّ غداة وصوله نذرا
وانبثَّ يشبع عينه نظرًا منه ويَخبُر أمره خُبرا
فترى الورى أُممًا كأنهمُ حُشروا ليوم حسابهم حشرا
وحكت خيامُ الجند نازلةً صدفًا تضمُّ بطونها دُرا
حيث التفتَّ ملأت من فَرَق عينًا ومن فرح بهم صدرا
ورأيت أنديةً وأفنيةً فيها الصهيلُ يُجاوب الهدْرا
وترى على الأبواب مُقرَبةً مطوية أقرانها ضُمرا
ومراكز الأرماح قد نشرت كفُّ الصَّبا عذباتها الحمرا
وعلى جياد الخيل أغلمةٌ غُرٌّ تصرَّف تحتها غُرا
من ضارب كُرَةً ينزِّقها في ملعب أو رائض مُهرا
أو مُردفٍ فَهْدًا ليقنصه أُدْمَ الفلا أو مُمسكٍ صقرا
وخلالَ أطناب الخيام ترى رَشق الرماة سهامها تترى
حتى اذا بتنا على أمل نَعدُ النفوسَ بكل ما يُشرى
ودجا الظلامُ فكاثروا عددًا تَشأى الرماحُ نجومه الزُّهرا
وتغنت الحراسُ واصطفقت عيدانها وتجاوبت نَقرا
تحدو وراء الليل قارعةً لطبولها أو تُبصرَ الفجرا
فلو آن طيفًا رام من طنب لهمُ دنوًّا لم يجد مَسرى
حتى اذا ما الصبح لاح وقد نُشرت لنا راياته نشرا
وسمعت صيحات الأذان من الـ جَنَبات تنعِر بالدجى نعرا
فنفوا بقايا غُمضهم وقضوا فرض الصلاة وأخلصوا السرا
حتى اذا أخذوا صوالجهم جهدوا سوابق خيلهم حُضرا
وتنازعوا الآداب وامتحنوا النـ نشابَ والخطيةَ السُّمرا

فثنى الأعنةَ راجعاً بهمُ ... مولى الورى واليومُ قد حَرا
حتى اذا مالاح من بُعُدٍ ... جهر الورى بدعائهم جهرا

﴿ وقال يصف الحمام ﴾

ومما شجاني وقد ودّعوا ... بكاءُ الحمام على ساقها
تنوح على بعد أُلاّفها ... وتظهر مكنون أشواقها
لبسن حِداداً ومزّقنه ... فلم يمنسك غير أزياقها
وضاقت صدوراً بأنفاسها ... ففضت مجامع أطواقها
وقد نَزَفت في الهوى دمعها ... فلم يبق ماءٌ بآماقها
أتت غُدوةَ البين حتى روت ... من الشجو أشعار نُعّاقها
وقد لحّنت كلٌّ أبياتها ... كفعل الفحول وحُذّاقها
قوافٍ على القاف مبنية ... لوصف الفراق بمنساقها
تلقت على عجل حفظها ... لتجويدها ولإفلاقها
وقد أخطأت فتح حرف الرويّ ... فضمت أواخر اطلاقها
فقدت لها من رداء الغراب ... تمائم تلوي بأعناقها
فيا لكِ مشتاقةً ما نزا ... ل تعدي الرجال بتشواقها

﴿ وقال يصف الشمعة ﴾

لايُسعدني اذا اعتراني الأرقُ ... في ليلي غيرُ شمعة تأتلقُ
حالي أبداً وحالها يتفقُ ... ألجسم يذوب والحشى يحترقُ

﴿ وقال في روضة ﴾

ماروضةٌ أضحكت صبحاً مباسمها ... دموع قطر عليها الليل ينسفكُ
فالنرجسُ الغضُّ عينٌ كلها نظرٌ ... والأُقحوانة ثغرٌ كله ضحِك
وللشقائق زِيٌّ وسطها عجبٌ ... اذا تمايلن والأرواح تأتفك
حُمر الثياب تطير الريح شائلةً ... أذيالها وهي بالأزرار تمتسك
اذا الصبا نبهت أحداقها سحراً ... حسبت مسكاً على الآفاق ينفرك
أنمُّ طيباً وحلياً من ترائبها ... اذا اعتنقنا وخيلُ الليل تعترك

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

كم رُعتُ هذا الحيَّ إما زائراً ... فرداً واما ثائراً في جحفلِ

فأسرت آساداً غضاباً منهمُ　ورجعت من أسرى غزال أكحل
وهززت أعطاف الصباح اليهمُ　في متن ليل بالنهار مخلخل
جذلان ينتصب انتصاب المجدل　مالي وينقضُّ انقضاض الأجدل
ويهزُّ جيداً كالقناة ينوطه　بحديد أذن كالسنان مؤلل
وتخال غرته سطوع ذبالة　طلعت بها ليلاً ذؤابة يذبل
وكأن خطف يمينه وشماله　مسرى جنوب بالفلاة وشمأل
قلدته ثني العنان فطار بي　مرَّ الشهاب يقدُّ ليل القسطل
في غلمة لقُّوا نواصي خيلهم　شُعثاً بأطراف الوشيج الذُّبل
وكأن صبحاً سائلاً من أوجهٍ　منها أصاب قرارةً في أرجل

﴿ وقال يفتخر ويصف خيلاً ﴾

أنا صائنٌ وجهي وان صفرت يدي　كم من أغرَّ ولا يكون محجَّلا
إنا على عض الزمان لمعشرٌ　من دون ماء وجوهنا ماءُ الطُّلى
ما مدَّ مقترنا الى مال يدا　الا اذا صحبتْ اليه منصلا
فلئن طلبت لأطلبن عظيمةً　تشجي العدى ولأعصين العُذلا
بظبى يمانية النجار وفتية　بيض الوجوه يناسبون الأنصلا
آدابهم وصلُ الصوارم بالخطا　في الروع أو مشقُ الأسنة في الكلى
وهبوا النصيحة للنصيح وأصبحوا　تباعَ ما طلبوه كيف تخيلا
ومضوا وشوك السمهريّ طريقهم　فعلوا من المجد اليفاع الأطولا
بيتاً بأشطان الرماح مطنَّبا　وبنسج أيدي المقربات مظللا
من كل مستبق اليدين الى الظُّبى　طرباً الى يوم الوغى مستعجلا
ويخال محمرَّ الصفائح وجنةً　ويعدُّ سمراء الوشيج مقبَّلا
حنقٌ اذا ركب اليمين حسامهُ　للقرن لاحظ رأسه فترجلا
هانت منيته عليه لعزِّه　فأبى لضيم الدهر أن يتحملا
قومٌ اذا ابتدروا الوغى عصفت بهم　جردٌ تهايجها النسور على الملا
قيدُ الأوابد والنواظر كلما　طلعت عليها سُبقاً أو مُثَّلا
وكأن صبحاً سال من جبهاتها　صبباً وكان له القرار الأرجلا
من كل ذي مرح يلاعب عطفه　وبهمُّ من حقويه أن يتسللا

طوع الفتى ان شاء ينصب مجدلا — من شخصه أو شاء يطلق أجدلا
جذلان يحجب شطره عن شطره — طولا أتم له وعرضاً أكملا
وكأنما يكبو اذا استدبرته — وكأنما يقعي اذا ما استقبلا
ويهزُّ جيداً كالقناة مرنحاً — ويدير سمعاً كالسنان مؤللا
فاذا دنا فجع الغزال بأمه — واذا رنا خطف الظليم المجفلا
فيفوت مُطرح طرفه مُسترقفاً — ويجيءُ سابق ظله متمهلا
وتخال منه صاعداً أو هابطاً — سجلا هوى ملآن أو سهماً علا
اما كُمَيْت في قُنُوّ أديمه — يحكي سميّه الرحيق السلسلا (١)
علقت به من ضوء صبح قُرحةٌ — وأعير من ليل قناعاً مسبّلا (٢)
أو أشقر ذو غرة فكأنه — شفق المغارب بالهلال تكللا
وكأنه قد دُرّع النارَ التي — قدحت سنابكه النواهبُ للفلا
يرتدُّ خدُّ السيف منه مورّداً — عكساً وطرف الشمس منه مكحلا
أو أشهب يحكي الشهاب اذا سرى — يجتاب تحت النقع ليلاً أليلا
زَندٌ اذا ما الحُضر زلزل أرضه — أهوى يفوت الناظرَ المتأملا
أو أدهم قَرَن الحجول بغرة — لطمت له وجهاً كريمَ المجتلى
فظننتُ جوناً ذا بوارق مُرعداً — وحسبت ليلاً ذا كواكب مقبلا
لبس السوادَ على البياض فراقنا — أن قلّص الأعلى وأرخى الأسفلا
كدُجُنة صقلت دراري خمسة — ومُحدَّة كشفت محاسن نُصَّلا
أو أصفر كالتبر يأبى عزةً — ما لا يحاكي لونه أن يُنعلا
تدنو خطا فرس المسابق خلفه — فتخاله بحجوله متشكلا
فبمثلهنّ ومثلهم أرمي العدى — وبركضهنّ وضربهم أبغي العلى

﴿ وقال يصف خيمةً سأل فيها الوزير أنو شروان ﴾

أياشمسُ بل ياوبلُ هل أنت منقذي — ومنقذُ صحبي من يد الشمس والوبلِ
بحدباءَ ان قوّضتُ خرت لدى الفتى — صريعاً وان ثوّرتُ قامت على رجل
وليست بفتلاء اليدين على السرى — ولكنها من نسج مستحكم الفتل
من البُلق يعلو ظهرها هام أهلها — وفي السير تعلو أظهر الخيل والابل

---

(١) قنوّ أي احمرار (٢) القرحة دون الغرة

وتصلح عند الناس للضرب وحده ... فتضرب ما تنفك في الحزم والسهل (١)
ومن عجبٍ أن لم تقم قطُّ قومةً ... اذا هي لم تُربط بشتى من الشكل (٢)
وأعجب من ذا الحال أن لرجلها ... مفاصلَ أضحت سهلة الفصل والوصل
ولا غروَ أن يسخو بظلّ نحله ... فتًى جُوده فوق الورى سابغ الظل

﴿ وقال في البزاة وكلاب الصيد ﴾

ولما نضى الأُفق بُردَ الظلا ... م ثاروا الى خيلهم باللجمْ
مُلاء كنائنهم والأكف ... فُ قد توّجوها غداة آعتزم
بزُرْقٍ جوارح تشكو صدى ... وفي الطير وقماً لفرط النَّهم
خطيبٌ ومنبرهُ ساعدٌ ... يقلب عينين مثل الضرم
له مِنسر عاقد ما يصيدُ ... وعشرين في طلق أن هجم (٣)
وأهرتُ أُدمُ الفلا كأسمها ... به الدهرَ أُدمٌ لنا تؤتدم (٤)
من النمرِ خيط على جسمه ... أديمٌ تعين لا من حلم (٥)
به علقت شررٌ لوّحتـ ... ـه من نار شرّ له تضطرم
ففي كل عضو له أعين ... تُراصد ان هو بالصيد همّ
تراه رديفاً وراء الغلامِ ... وبالنمش الوجه منه آلتثم
شبيه سَبية جيشٍ غدت ... تذيق الكرى مقلةً لم تنم
جرى الدمع بالكحل من عينها ... فنمنم جلبابها اذ سجم
وقد كاد يخرج من جلده ... وراء الطرائد لما آقتحم
فقد سُمر الجلد خوفاً عليـ ... ـه أوّلَ ما الخلق منه آستتم
وغُضف تسابق عصف الرياحِ ... فيسبقه حُضرُها ان نسم (٦)
رياح مجسمة للعيونِ ... مقلدة في طُلاها رَقم
فمن أبيضٍ مثل لون الدِمَقس ... ومن أصفرٍ أملسٍ كالزلم
وآخر ذي لمع في السوادِ ... حكى لونها نفخةً في فحم

(١) الحزم (بالفتح) الغليظ من الارض كالحزن (٢) الشكل (ككتب ويسكن الثاني) جمع شكال وهو حبل تشد به قوائم الدابة (٣) المنسر للطير الجارح كالمنقار لغيره (٤) أهرت متسع مشق الفم . والأدم الظباء . والأُدم الادام (٥) النمر (بالضم) جمع أنمر وهو ما فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أي لون كان . والحلم (بفتحتين) جمع حلمة وهي دودة تقع في الجلد (٦) غضف جمع أغضف وهو كلب الصيد المسترخي الاذن على المحارة « مرجع الكتف » من طولها وسعتها

يُقرّط مخلبه أذْنَهُ ويسبق ناظرَه حيث أمّ
فساروا الى ملعب عازب لوحش البسيطة فيه رِمضم
فثار الصِّراة وطار الصقورُ وحنَّ السَّراءُ ورنَّ النشم (١)
وملت جآذرُ أفواهها سواطيرُها وبُراها الوَضم
فيات من الحُور كم من لَقىً بأبوابهم ومن العِين كم
طرائد إصباحها في الجلودِ تمادي وامساؤها في البُرَم
فلله خيلٌ كرامٌ لهم قرَتهم بتلك الجفان الرُّذم
وما ان لها غير مَش الأكفِ بأعرافها سهمة في السهم (٢)
الى أن أُعيدت وقد قرّطت أعنتها وأُريج الجذم

﴿ وقال في النسيم ﴾

ما للنسيم ونى وليس هبوبه في سُحرة عن أن يشوق بِوانِ
أعطى القنا أيدي الرياض تهزها وكسا الدروع مناكب الغدران
فكأنه يوم الهياج محرش يسعى لكي يتصادمَ الزحفان
وكأنما بعث البحار الي الربى يد السحاب ودائعَ المَرجان
وحكى أقاحيها سقيط دراهم وحكى دنانيرا جنى الحوذان

﴿ وقال في وصف السيف ﴾

يا طالبَ الثأر المنيم وسيفهُ في الغمد لاتحسب مَرامك هينا
أتراك تملاُ من غِرارٍ أجفناً حتى تفرغ من غِرار أجفنا
أوَما رأيت السيف وهو مجردٌ ما زال يحكم بالمنايا والمنى
لما ادَّعى الأقلام فضلا عنده غضِب الحديدُ فشق منها الألسنا
حتى اذا زادت بذاك فصاحة اا أقلام حار النصل لما أن دنا
وأراد أن يضحي لسانًا كله حتى يقر بفضله فتلسَّنا
ولقلما غري الحسود بفاضل متنقصا الا وزيدَ تمكنا

﴿ وقال يصف الشمعة ﴾

نمت بأسرار ليل كاد يُخفيها وأطلعت قلبها للناس من فيها
قلبٌ لها لم يرُعنا وهو مكتمِن إلا ترى فيه نارًا من تراقيها

(١) النشم (بفتحتين) شجر جبلي تخذ منه القسي واحدته نشمة (٢) المش المسح

سفيهة لم يزل طول اللسان لها ... في الحيّ يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها ... أنفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجورة ادكرت ... عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما ألمّ بها ... نسيمُ ريح اذا وافى يُحييها
بدت كنجم هوى في اثر عِفرية ... في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم رأى الأرض أولى أن يبوءَها ... من السماء فأضحى طوع أهليها
كأنها غرة قد سال شادخها ... في وجه دَهماءَ يزهاها تجليها
أو ضرة خلقت للشمس حاسدة ... فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيدة بشباة الرمح هازمة ... عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في أرض مخيمة ... إلا وأقمر للأبصار داجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها ... إذا تفكرت يوما في معانيها
فالوَجنةُ الوردُ الا في تناولها ... والقامة الغصن الا في تثنيها
قد أثمرت وردةً حمراءَ طالعة ... تجني على الكف ان أهويت تجنيها
ورد تشاك به الأيدي اذا قطفت ... وما على غصنها شوك يوقيها
صُفرٌ غلائلها حمرٌ عمائمها ... سودٌ ذوائبها بيضٌ لياليها
كصَعدة في حشى الظلماء طاعنة ... تسقي أسافلها رَيًّا أعاليها
كلؤلؤة الليل مهما أقبلت ظُلَمٌ ... أمست لها لحظة للصحب تذكيها
وصيفة لستَ منها قاضياً وطراً ... ان أنت لم تكسها تاجاً يحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت ... والقدِّ واللين ان أنمت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران أنفسَها ... وعندها أنها بالقتل تُحييها
ما ان تزالُ تبيت الليل ظامئةً ... وما بها غلة في الصدر تظميها
تحيي اللياليَ نورا وهي تقتلها ... بئس الجزاءُ لعمرُ اللهِ تجزيها
ورِزهاءَ لم يبد للأبصار لابسها ... يوما ولم يحتجب عنهن عاريها
قُدَّت على قدّ ثوب قد تبطنها ... ولم يقدِّر عليها الثوب كاسيها
غرّاء فرعاءَ ما تنفك فالية ... تقص لمتها طورا وتفليها
شيباء شمطاء لا تُكسى غدائرها ... لون الشبيبة الا حين تبليها
قناة ظلماء ما تنفك يأكلها ... سِنانها طول طعن أو يشظيها

مفتوحة العين تفني ليلها سهرًا　نعم وافناؤها اياه يفنيها
وربما نال من أطرافها مرض　لم يشف منه بغير القطع مشفيها

﴿ وقال يصف جوادًا ﴾

فهل لك أن تجود وأنت بحرٌ　به لا عنه كلٌّ فتى غنيٌّ
بعالي القد سافله وثيق　لراكبه وعاليه وطيٌّ
غدا في الخيل من طرف نسيبًا　عريقًا وهو من طرف نقيٌّ
قصير العرف أربَعُهُ طِوالٌ　يباهي الخيل منظره البهيٌّ
تطير حصى الأماعز من يديه　كما نقدَ الدراهم صيرفي
ويستدني البعيد من الفيافي　كما يطوي النسيج الأتحميٌّ
ولو أجريته حولا صَبورٌ　ولو أوقرته طودا قويٌّ

مختار شعر الأبيوردي

﴿ قال في الخمر ﴾

وقلت لصحبي بادروا الصبح نبتكرْ　على بابليٍّ في الزجاجة أصهبِ
له مَشرقٌ في أوجه الشَّرب بعد ما　تصوَّب ما بين اللهى نحو مغرب
كأن الحباب المستدير اذا طفا　لآلئُ الا أنها لم تثقب
ومن أريحيّاتي وللراح نَشوةٌ　متى تدُرِ الكأس الروية أطرب
فظلنا بيوم قصر اللهوُ طولهُ　نشاوى ولم نحفل عتاب المؤنب
تَنِمُّ الينا بالسرور مزاهرٌ　يغازلنَ أطراف البنان المخضب

﴿ وقال أيضًا ﴾

بأبي ريمٌ تبلج لي　عن رضى في طيه غضبُ
وسعى بالكأس مترعةً　كضرام النار تلتهب
فهي شمس في يدي قمر　وكلا عقديهما الشُّهُب
ولها من ذاتها طربٌ　فلهذا يرقص الحبب

﴿ وقال يصف ليلا ﴾

وليل طويل الباع فرقت شملهُ　بمخرقٍ جميع الرأي غير شتيته
أهبتُ به والعيس ميل رقابها　ليبعد مسرى همه بعد صيته

فنفض عن أجفانه غُبَّر الكَرى　　وقد مال تَرنيقُ النعاس بليته (١)
وما ظنّــه والنجم واهٍ نطــاقُهُ　　بأروع محيي ليــله ومميتــه (٢)
هفا مَرحا والديكُ يدعوصباحه　　وخاض حشاه والقطا في مَبيته

﴿ وقال في روضة ﴾

ويوم طوينا أبرديه بروضة　　ينشر فيها الأتحميُّ المعضدُ (٣)
ونحن على أطراف نهر تظله　　أزاهيرها والشمسُ فيها توقّد
وتظهره طورا وطورا تجنهُ　　فتحسبه سيفًا يُسلُّ ويُغمد
وتبسم في رأد الضحى وتؤدها　　أبابيل من طير عليها تغرّد
اذا ما ذكرنا طيبه بعد برهة　　من الدهر عاودناه والعودُ أحمد
شربنا بها ماءً تغازله الصبا　　فيصفو ويقتات النسيمَ فيبرد

﴿ وقال في بغداد ﴾

بغداد أيتها المطيُّ فواصلي　　عَنقًا تئن له القِلاصُ الضمرُ
أرضٌ تجرُّ بها الخلافةُ ذيلها　　وبها الجباه من الملوك تعفر
فكأنها جُليت علينا جنــةً　　وكأن دِجلة فاض فيها الكوثر
وهواؤها أرج النسيم وتُربها　　مسكٌ تهاداه المعاطس أذفر
يقوى الضعيف بها ويأمن خائفٌ　　قلقت وسادته ويُثري المقتر (٤)

﴿ وقال يصف خيلاً ﴾

وخيلٍ كالذئاب على مَطاهــا　　أُسودٌ خاضت الغمرات شُوسُ
بيومٍ قاتمٍ الطرفين فيه　　يشوب طلاقةَ الوجه العبوس
ونحن نلاعب الأسلات حتى　　تجيش الى تراقيهــا النفوس (٥)
ونترك في النجيع الورد صرعى　　كشرب الخمر غالهم الكؤوس

(١) الغبر البقية . وترنيق النعاس مخالطته للعينين . والليت صفحة العنق (٢) النطاق (بالكسر) شبه ازار فيه تكة تنتطق « تشد » به المرأة وسطها (٣) الأبردان الغداة والعشيّ . والأتحميّ ضرب من البرود . والمعضد ثوب له علم في موضع العضد من لابسه ، وقيل المعضد المخطط على شكل العضد ، أو الذي وشيه في جوانبه ، أو المضلع (٤) الوسادة كل مايجعل تحت الرأس ، يكنى بها عن النوم . ويثري المقتر أي يكثر مال المقل (٥) الأسلات الرماح . وتجيش تفيظ « تخرج » . والتراقي النظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال

فسال بهم على العلمين وادٍ　فواقعُه اذا زخرَ الرؤوس

﴿ وقال في روضة ﴾

وروضةٍ زرتها والحميريُّ معي　وصارمٌ خذمٌ الغريين والفرسُ
وفي المباسم من أنوارها شنبٌ　وفي شفاه الرُّبى من زهرها لعس
فانعمْ هُذيمُ بعيش طاب مشرعه　وابلغ به بعض ما تهوى وتلتمس
وخالِسِ الدهرَ يوماً صالحاً غفلت　عنه الخطوبُ فأوقات الفتى خُلَس

﴿ وقال في شعره ﴾

كلماتي قلائد الأعناقِ　سوف تفنى الدهور وهي بواقِ
دلَّ فيها الذهن الجليُّ بألفا　ظٍ رقاقٍ على معانٍ دقاق
فقريضي يراه من ينقد الأشـ　عار سهل المرام صعب المراقي
لم يشنه المعنى العويص ولا لفـ　ظٌ يكدُّ الأسماعَ مرُّ المذاق
وهو في منجم الفصاحة من فر　عيْ نزارٍ مقابلِ الأعراق
واليه يصبو الرواةُ وفيه　مع شكل الحجاز ظَرفُ العراق
مؤيِسٌ مُطمعٌ قريبٌ بعيدٌ　فهو أُنسُ المقيم زادُ الرِّفاق

مختار شعر عمارة اليمني

﴿ قال يصف دار فارس المسلمين بدر بن رُزّيك بما فيها من بدائع النقوش وغيرها ﴾

فتملَّ داراً شيدتها همةٌ　يغدو العسير بأمرها متيسرا
جملتها وتجملت مصرٌ بها　لما علت بك عزةً وتكبرا
فاقت على الاطلاق كل بنية　وسمت فما استثنت سوى أُم القرى
وسقيت من ذوب النضار سقوفها　حتى لكاد نضارها أن يقطرا
لم يبدُ فيها الروض الا مزهراً　والنخل والرمان الا مثمرا
وبها من الحيوان كل مشهر　لبس الوشيج العبقريَّ مشهرا
وكأن صولتك المخوفة أمنت　أسرابها أن لا تراع وتذعرا
أنشأت فيها للعيون بدائعاً　زفت فأذهل حسنها من أبصرا
فمن الرخام مُسيراً ومسهماً　ومنمنماً ومدرهماً ومدنرا

والعاج بين الآبنوس كأنه أرض من الكافور تنبت عنبرا
قد كان منظرها بهيًّا رائقاً فجعلتها بالوشي أبهى منظرا
وكذاك جيد الظبي يحسن عاطلاً وبروقك البيت الحرام مسترا
ألبستها بيض الستور وحمرها فأتت كزهر الورد أبيض أحمرا
فمجالس كسيت رقياً أبيضاً ومجالس كسيت طمياً أصفرا (١)
لم يبق نوع صامت أو ناطق الا غدا فيها الجميع مصوّرا
فيها حدائق لم تجدها ديمةٌ أبدًا ولا نبتت على وجه الثرى
والطير مذ وقعت على أغصانها وثمارها لم تستطع أن تنفرا
لا تعدم الأبصار بين مروجها ليثاً ولا ظبياً بوجرة أعفرا (٢)
أنست نوافر وحشها بسباعها فظباؤها لا تتقي أسد الشرى
وبها زرافات كأن رقابها في الطول ألويةٌ تؤم العسكرا
نوبيــة المنشى تريك من المها رَوقاً ومن بُزل المهارى مشفرا
جبلت على الاقعاء من إعجابها فتخالها للتيه تمشي القهقرى

﴿ وقال يصف مهرًا أهداه اليه فارس المسلمين ﴾

بعثت بطرف يسبق الطّرف عدوه وتغدو الرياح الهوج من خلفه حسرى
وأرسلته في الحسن وترًا كأنني أطالب عنــد النائبات به وترا
نذرت ركوب البرق قبــل وصوله فوفيت لما جاءني ذلك النذرا
زففت القوافي في علاك عرائساً فساق لها الاحسان في مهرها مهرا

﴿ وقال في صفة السيف والدينار ﴾

أمدد يديك أبا الشجاع مثوبةً وعقوبةً بالسيف والدينارِ
فهما ذريعة عزة وكرامة وهما ذريعة ذلة وصغار

---

(١) الطميم الفرس المسرع (٢) وجرة موضع على جادة البصرة الى مكة بازاء «الغمر» الذى على جادة الكوفة ، وهى سرة نجد ستون ميلا لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش فيها كثير ، وقد أكثرت الشعراء من ذكرها ، قال أعرابيّ

وفي الحيرة الغادين من بطن وجرة غزال أحم المقلتين ربيب
فلا تحسبي أن الغريب الذى نأى ولكن من تنأين عنه غريب

اه من المعجم . والأعفر من الظباء الذى يعلو بياضه حمرة وهو قصير العنق أضعف الظباء عدواً

النائبان عن المنية والمنى | في قسمة الأرزاق والأعمار
والمصلحان فساد كل طوية | مرتابة في العرف والانكار
والقائمان اذا تطاول ناكث | بحراسة الأوطان والأوطار
والحاملان عن الممالك ثقل ما | تحتاج من نقض ومن امرار
والرافعان غداة كل كريهة | خطر الملوك على القنا الخطار

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

﴿ قال في البرق ﴾

آهِ للبرق أضاءا | أيمنَ الغور عشاءا
عنَّ علوياً فلم يُبـ | ـدِ لنا الا العناءا
واصفاً تلك الوجوه الـ | ـعربيات الوضاءا
يا له من ضاحك علـ | ـمَ عينيَّ البكاءا
كان لي داء وللأطـ | ـلال أقوين دواءا
مَن رأى جذوة نار | قبله تحمل ماءا

﴿ وقال في قصيدة مدح بها الوزير عضد الدين ﴾

خذها اليك عقائلا | مثل العذاري البيض نُهدْ
كالماء الا أنها | من قوّة الألفاظ جلمد
تسري وقد قيدتها | فاعجبْ من الساري المقيد

﴿ وقال في الشيب ﴾

أسفت وقد نضت عني الليالي | جديدا من شباب مستعار
ولم أكره بياض الشيب الا | لأن العيب يظهر بالنهار

﴿ وقال في رمي البندق(١) ﴾

حُييتِ يا دارَ الهوى من دار | ولا عدتكِ السُحُبُ السواري
فرُبَّ ليلاتِ هوًى قصار | نلتُ بها ماشئت من أوطاري
أعقِرُ فيها الهمَّ بالعُقار | أشربها كجذوة من نار

---

(١) البندق طين مدوّر يرمى به « معرب فندق بالفارسية »

ترمي من الحباب بالشرار　حمراء أو صفراء كالدينار
كأنها ذَوبُ النُّضار الجاري　رقت فما تُدرَكُ بالأبصار
تخالها في كأسها المدار　إيماضَ برق في الظلام سار
بات بها الأسمرُ من سُمّاري　مطرَّز الخدَّين بالعذار
ودُميةٍ قصيرة الزُّنار　شبيعة الخلخال والسوار ١
كأنها بدر السماء الساري　جلت عن المحاق والسرار
تَشرُق من مطالع الأزرار　خلعتُ في الحب لها عِذاري
ولم أزل مُهتِّك الأستار　أعيش في الدنيا على اختياري
من قبل أن تُرتجع العواري　وروضةٍ مُؤنقة الأزهار (١)
من الرياض الأُنُف الأبكار　تُثني على صوب الحيا المدرار
بألسُنِ الحوذانِ والعَرار　تضحك عن مباسم النُّوار
من نرجسٍ غضٍّ وجلُّنار　بات بها جَوْدٌ من الأمطار
فأصبحت مَوْشيةَ الأقطار　في حلل الشقيق والبَهار
كأنها لَطيمة العطار　تنفست عن مَندَلٍ وغار (٢)
يشقُّها جدولُ ماء جار　عذب قريب العهد بالقِطار
صافٍ من الأقذاء والأكدار　أرقُّ من دمعي ومن أشعاري
يبوح للوارد بالأسرار　حتى يرى ما ساخ في القرار
باكرتُها وللعُلى ابتكاري　والليل قد ولى على الأدبار
والطير ما بانت عن الأوكار　والصبح قد آذن بالإسفار
بفتيةٍ غرٍّ ذوي أخطار　من كل رام بطل كرّار
أغلبَ مَشَّاءٍ على الأخطار　كأنه ليث العرين الضاري
أروع لا يرهب غير العار　زاكي الفروع طاهر النجار
مهذَّب من كل عارٍ عار　حتى ورى زَند النهار الواري

(١) مؤنقة من آنقه الشيء ايناقاً أعجبه　(٢) لطيمة العطار سوقه . والمندل العود أوأجوده . والغار شجر ورقه طيب الريح يقع في العطر ، أو نبات طيب الريح على الوقود

١ شبيعة الخ كذا في نسختنا لا أصل ، والذي في كتب اللغة التي بيدي شبعى مؤنث شبعان وقد يقال شبعانة ، ومن المجاز الشبع غلظ في الساقين ، ومنه قولهم « امرأة شبعى الخلخال والسوار » اذا كانت سمينة اه فلعله حيث لم يساعده الوزن قال « شبعانة » وحرر　كتبه مصححه

فجلل الآفاق بالأنوار　وأقبلت عصائب الأطيار
في جحفل من جيشها جرَّار　مختلفات السَّمت والمطار (١)
ملوَّنات القُمْص والأطمار　من أبيضٍ كرزمة القصار (٢)
مشهَّر كالفارس المغوار　تخاله في وَضح النهار
عن ٱبيضاض منه وٱحمرار　مؤلفاً من بَرَد ونار
وأبلقٍ مشمَّر الإزار　أُلف من ليل ومن نهار
ونازح الأهل بعيد الدار　جبهته صفراءُ كالدينار
كأنه الدِّميُّ في الغيار　صلت الجبين أسود العذار
كأنما منقاره من قار　فساقها الحَينُ الى المقدار
فخرجتْ للرغْيِ والإصحار　موقنةً بقصر الأعمار
على شفاً من أجلٍ منُهار　وهاجنا شوقٌ الى البدار (٣)
مِلنا الى سُحمٍ كلون القار　قد ظُهرت بالذهب النُّضار
نَحُلٌ عنها عُقَد الأسيار　نطلقها من رَبقة الإسار (٤)
كأنها الأساودُ الضواري　منسوبة الى القنا الخطار
تُعزى الى بار وأيّ بار　ليس له في الحذْق من مُبار
تنبيضها في ظُلَم الأسحار　ألذُّ لي من نغم الأوتار (٥)
نِعْمَ ٱختيارُ الحاذق المختار　تروق حسناً أعينَ النظار
لكنها قبيحةُ الآثار　حَذارِ من أسهمها حذار
فانها أمضى من الشفار　ومن صدور الأسل الحرار
مشتبهات القدِّ والمقدار　كأنها قدَّت من الأحجار
صِغارُها أدهى من الكبار　صاعدة في الرَّهج المُثار
أسرعُ من نوازل الأقدار　بمثلها من أسهم عمار

(١) السمت القصد (٢) الأطمار هى فى الأصل الثياب الخلقة . والرزمة (بالكسر والفتح لغة) الثياب المجموعة وغيرها . والقصار محوّر الثياب أى مبيضها (٣) الشفا هو في الأصل حرف البئر وغيرها ، يضرب مثلاً القرب من الهلاك . ومنهار من انهار البناء سقط (٤) الربقة العروة من الربق (بالكسر) وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم . والاسار القد يقيد به الأسير (٥) التنبيض هو أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتاً

هيضَ جناحُ الناهض الطيار ... تُصميه قبل النزع والإنذار (١)
تغور من جُؤْجُؤِه في غار ... تولُّجَ الثعلب في الوجار (٢)
تزجي بكل مُحْصَدٍ مُغار ... أُحكم بالإحصاف والإمرار (٣)
أصفر لا يعاب باصفرار ... في كف نفّاع به ضرّار
قد عُضِدت يمناه باليسار ... فلم يزل في لجج الغمار
نعجلها رمياً عن الفرار ... رَمياً دراكاً كلهيب النار
أخفى من الإيماء والسِرار ... فانتثرت بقدرة الجبار
حول الرُّماة أيما انتثار ... فلو تراها في الدم المُمار
خواضعَ الأعناق والأبصار ... تفحص في الوَعْث وفي الخبار (٤)
دواميَ الأطراف والأعشار ... حسبتها نحائر الجزّار (٥)
فكم أرقنا من دم جُبار ... ليس له من طالب بثار
يا سفرةً ناهت على الأسفار ... قضّيت في الرمي بها أوطاري
وفقتُ بالحذق على الشطار ... خفرت في الطير به ذماري
ودارها قريبةٌ من داري ... وكنت لا أخفر عهد الجار
فزرتها بالحتف والبوار ... على خلاف عادة الزُّوّار
وعُدت عالي الجد والمنار ... بزند اقبال وسعدٍ وارِ

﴿ وقال في وصف غلمان الامام الناصر لدين الله ﴾

رُعتَ العدوَّ بكل أزرق لهذم ... وأصمَّ عسالٍ وأبيضَ باتر
وبغلمة مثل الشموس عوابسٍ ... خلطوا البَسالة بالجمال الباهر
فلهم اذا اعتقلوا أنابيب القنا ... نظر الضراغم من عيون جاآذر
من عصبة الترك الذين بيأسهم ... رُدت شوارد كل ملك شاغر
غرٌّ اذا صين الجمال ببرقع ... ستروا جمال وجوههم بمغافر
من كل خوّاض الغمار مُلجج ... مَرِنٍ على سفك الدماء مُغامر
أصمى الكماة بمقصد من كفه ... ورمى القلوب من اللحاظ بمائر

---

(١) هيض كسر . والناهض الطائر الذي بسط جناحيه ليطير (٢) الجؤجؤ الصدر (٣) المحصد المحكم الفتل ، وكذا المغار (٤) الوعث المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام . والخبار (بالفتح) ما لان من الأرض واسترخى (٥) الأعشار قوادم ريش الطائر

ايماض مُنصله وضوء جبينه　　برقان في ليل العجاج الثائر

﴿ وقال في يوم دَجن وكتبَ بها الى صديقه أبي الحسن ﴾
﴿ عليّ بن اسماعيل يستدعيه الحضور فيه ﴾

لدينا يا ابن اسماعيلَ قدرٌ　　تفور وقهوةٌ صِرفٌ تدورُ
وندمان كبستانٍ نضيرٍ　　بعيدٌ أن يكون لهم نظير
ومحسنةُ الغناء اذا تغنت　　حسبت الأرض من طرب تسير
ونحن بها على أوفى سرور　　وان وافيتنا كمل السرور
فبادر بالحضور على اقتبال النـ　　ـهار فيومنا يوم مطير
وقد حُجبت سراجُ الأفق فيه　　بدَجن دونها منهُ ستُور
ووجه الجوّ أربدُ مُكفهرٌ　　ووجه الأرض مبتسم نضير
وبينهما مُقارَعة وحرب　　لنا منها السلامة والحُبور
اذا ما الرعد زمجر خلت أُسدًا　　غِضابًا في السحاب لها زَئير
وان سلت صوارمَها الغوادي　　أفاض عليه جوشنه الغدير
وأعطاف الغصون لها نَشاطٌ　　وأنفاس النسيم بها فُتور
وأزهار الرياض لها عيون　　مُحدّقة الى الآفاق صور
فلا تفسد صَبوح أخيك فيه　　فأنت بكل مكرُمة جدير
واني يا أبا حسن مشير　　عليك بما على نفسي أُشير
تمتع من شبابك واغتنمه　　فعمر نَضارة الدنيا قصير
ولا تترك ورآك يوم لهو　　فما تدري الامَ غدًا تصير

﴿ وقال ﴾

يا عليُّ يومنا أوّ　　لُ يوم من شُباط (١)
أنا في مجلس لهو　　وسرور وانبساط
قبتي الغيم وأزها　　رُ الرياحين بساطي
حايت أوراقها بيـ　　ـن جماد وسباط
بشُنوفٍ نظم الطلّـ　　ـلُ عليها وقِراط (٢)

(١) شباط (وبالسين) اسم شهر بالرومية قبل أذار يكون بين الشتاء والربيع (٢) الشنوف جمع شنف (بالفتح) وهو ماعلق في أعلى الاذن . والقراط جمع قرط (بالضم) وهو ماعلق في شحمة الاذن

وقدود السَّرو في خُضر مُـلاء ورِياط
كجوار قمن للخـدمة من حول سِماط
والهوا والماء في وصفيَّ فُتورٍ ونشاط
وغلام من بني الأصفر كالثوب القَباطي (١)
حبه قد نيط من حبة قلبي بالنيـاط (٢)
قابلٌ حكمي على كثرة سومي واشتطاطي (٣)
فهو مخلوق على وفق اقتراحي واشتراطي
بين طاسات كبار مترعات وبَواط
وأباريقَ كأجيا دمها السِرب العواطي (٤)
وضجيج لهديرِ الطير حولي واختلاط
ورذاذ نحن منه في نثار ولقـاط
فـتى وافيتني تم سروري واغتباطي
وانخرطنا بك في سالك الهوى أيَّ انخراط

﴿ وقال في الخمر ﴾

قم يا نديمُ ملبياً داعي الصبوح ولا تخالفْ
بادر فقد حان الصباحُ وغنت الوُرق الهواتف
أوَ ما ترى هيفَ الغصون تميسُ في خضر الملاحف
والنورُ يبسم ثغـرُهُ طرباً ودمع المزن واكف
والأرض حالية الربى والجوُّ مسكيُّ المطارف
فاستجلها كرخيةً بنت الشمامِس والأساقف
حمـراءَ صِرفاً لا يطوف برحلها للهمّ طائف
كدم الغزال اذا بكى راوُوقها خلنـاه راعف
واعص العذول وبت لورد الخد باللحظات قاطف

(١) القباطي جمع قبطية (بالكسر وقد تضم) ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر
(٢) النياط (بالكسر) عرق غليظ نيط «علق» به القلب من الوتين اذا انقطع مات صاحبه
(٣) الاشتطاط الجور في الحكم (٤) العواطي جمع عطوٍّ (بفتح فضم) وهو الظبي يتطاول الى الشجر ليتناول منه

واذا عكفت فلا تكن　　الا على الصهباء عاكف

﴿ وقال يصف رُمانة ﴾

وحلوة الريقَ باتت　　في حُضن غصن وريقِ
ملمومة القد بيضا　　ءَ ذات مَرأى أنيق
تشق عن أحمر اللو　　ن قانئٍ كالشقيق
كأنها تملأ الكف　　فَ صُرة من عقيق

﴿ وقال في وصف قصيدة مدح بها الخليفة الناصر لدين الله ﴾

فاليك رائقةً أرق　　قَ من المعتقة الشمولِ
عذراء تُلحقها فصا　　حتها بأشعار الفحول
ما ضرها أن لا تكو　　نَ عقيلةً لأبي عقيل
فضلت على أخواتها　　فضل الضَحاء على الأصيل
عُرفت بمنطقها وعتـ　　ق الخيل يعرف في الصهيل
وأطال من تعنيسها　　عدم الكفاءة في البعول
ما للغواني ما لها　　عند القلوب من القبول

﴿ وقال في قصيدة مدح بها الأمير حماد بن نصر بن حماد ﴾

عليك جلوتها غُرًّا هجانا　　أوانس في القلوب لها قبولُ
لها في قومها نسب عريقٌ　　اذا انتسبت وبيت حجًا أصيل
فعماها المُرعشُ وابن أوس　　وجداها المبرِّد والخليل
مدائح مثل أنفاس الخزامى　　تمشت في نواحيها القبول
مفوهة اذا هدرت لنطق　　شقاشقها تقاعست الفحول
تعز قناعة وتتيه صونا　　وبعض الشعر ممتهن ذليل

﴿ وقال يصف فرسه وكتب بها الى عضد الدين ﴾

مولاي يا من له أيادٍ　　ليس الى عدها سبيلُ
ومن اذا قلت العطايا　　فجوده وافر جزيل
اليه ان جارت الليالي　　نأوي وفي ظله نقيل
ان كميتي العتيقَ سِناً　　له حديث معي طويل
كان شرائي له فضولا　　فاعجب لما يجلب الفضول

ظننته حامـلاً لرحلي　　فخاب ظني فيه الجميـل
ولم أخلْ للشقـاء أني　　لثقل أعبائه حمـول
فان أكن عاليًا عليه　　فهْو على كاهلي ثقيـل
أرَجلُ كالبوم ليس فيـه　　خير كثير ولا قليـل (١)
ليس له مخـبر حميد　　ولا له منظر جميـل
وهْو حرون وفيه بطءٌ　　فلا جـواد ولا ذلول
لا كفل مُعجب لراءٍ　　اذا رآه ولا تليـل
مُقصر ان مشى ولكن　　ان حضر الأكل مستطيل
يعجبه التبن والشعـيرا　　مغسول والقت والقصيل (٢)
وان رأى عِكرِشاً رأيتا　　لعاب من شدقه يسيل (٣)
وليس فيه من المعاني　　شيءٌ سوى أنه أكول
فهب له اليـوم ما تسنى　　وهبه من بعض ما تنيل
ولا تقل ان ذا قليل　　فالجُل في عينه جليـل (٤)

﴿ وقال في طلعة(٥) ﴾

يارُبَّ بكر عاتقٍ　　حُطت الينا من علِ
من حجر اُمّ خدرُها　　دون السِماك الأعزل
مطعمة ضيوفهـا　　في كل عام مُمحل
وطالمـا ديست على　　علوّها بالأرجل
من دونها شوك كأطـ　　راف الرماح الذُّبَّل
حصَّلها القنَّاصُ بالـ　　حيـلة والتوصُّـل
لو لم يساعده أخٌ　　من أُمها لم تحصُل

---

(١) الأرجل من الدواب ذو الترجيل وهو بياض في احدى رجلي الدابة . والبوم طائر يسكن الخراب يضرب به المثل في الشؤم وقبح الصورة والصوت (٢) القت (بالفتح) حب بريّ لا ينبته الآدميّ، فاذا كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه طبخوه واجتزأوا به على ما فيه من الخشونة . والقصيل الشعير يجز أخضر لعلف الدواب (٣) العكرش نبات من الحمض وهو آفة للنخل ينبت في أصله فيهلكه (٤) الجل (بالتثليث) قصب الزرع اذا حصد وقطع (٥) الطلعة واحدة الطلع (بالفتح) وهو نور مادام في الكافور «وعاء الطلع»

جاء بها عذراءَ حُبْـ لى كالجراب الممتلي
عاطـلة كأنها ذراع خَوْدٍ عَيطل
في حُلةٍ خفيفـةٍ تروق عين المجتـلي
فشقهـا واستلَّها من غمدها كالمنصل
فابتسمت عن لؤلؤٍ في السلك لم ينفصل
كأنها اذ برزت بيضاء كالسَّجنجل
سَبيكةٌ من فضـة في سَفطٍ من صندل

﴿ وقال في بطيخة ﴾

رُبَّ عـذراءَ أتتنا وهي في أحسن حُلهْ
تعتريهـا صفرةٌ في لونهـا من غير علهْ
حلوةُ الريق حلالٌ دَمُها في كل مله
نصفها بدرٌ وان قسـ سمتها فهي أهلَّه

﴿ وقال يصف الأتراك غلمان الخليفة الناصر لدين الله ﴾

القائد الغلب الكماة عوابساً والبيضُ في أيمانهـم تتبسمُ
من غِلمة بجمالهم نارُ الهوى وبأسهم نار الوغى تتضرَّم
سِيان سلمهمُ وحربهمُ فما ينفكُّ يقطر من أكفهم الدم
تُركٌ اذا لبسوا التراك أيقنت صُمُّ العوالي أنها ستُحطـم
يزداد اشراقاً ضياءُ وجوههم والجوُّ بالهبوات أربدُ أقتم
فهمُ اذا حسروا ظباءُ خميلة وهمُ أُسودشرىاذاما استلأموا
ركبوا الدياجي والسروج أهلة وهمُ بدورٌ والأسنة أنجـم
وكأن إيماض السيوف بوارق وعجاج خيلهمُ سحاب مظلم
في ثِني بردته قضيب نقيًّ وفي الد درع المفاضة منه طودٌ أيهم
بشر أرق من الزلال وتحته كالصخر قلبٌ لا يرق فيرحم
يصمي الخليَّ بطرفه وبكفه يصمي الكميَّ فجؤذرٌ أم ضيغم
هو تارةً للحسن في أترابه عَلَمٌ وطوراً في الكتيبة مُعلم

﴿ وقال في الخمر ﴾

قم فاغتنم غفـلة الزمانِ ما دمتَ منه على أمانِ

نفتضُّ عذراء بنت كرم | أنحلها المكث في الدنان
تضحك في كأسها سرورًا | اذا بكت أعين القناني
مارقصت في الكؤوس الا | نقَّطها المزج بالجمان
حتى تراها لنا عِقالاً | في اليد والرجل واللسان

مختار شعر ابن عنين

﴿ قال في الخمر ﴾

ومدامةٍ لم يُبق طول ثوائها | في خِدرها الاّ وميض شعاعِ
من كف مصقول العوارض آنس | يرنو بمقلة جؤذرٍ مرتاع
وقفت عوارض صُدغه في خده | حيرى و باتت في القلوب سَواع
راضت خلائقه العقار و بدلت | نَزَقَ الصبى بموقرٍ مِطواع
في روضة رقمت وشائعَ بردها | كفُّ الحيي وأيّ كف صَناع
حلت بها الجوزاءُ عِقد نظامها | فتباشرت بالخِصب والامراع

﴿ وقال ﴾

عاطيته صهباءَ كلل كأسها | حببُ المزاج بلؤلؤ ما فُصلا
تبدو بكف مديرها أنوارُها | فتعيد كافورَ الأنامل صندلا
في روضة بالنيرين أريضة | رضعت أفاويق السحائب حُفلا
أنى اتجهت رأيت ماءً سائحًا | متدفقًا أو يانعًا متهدلا
وكأنما أطيارها وغصونها | نغمُ القيان على عرائس تجتلى
وكأنما الجوزاءُ ألقت زهرها | فيها وأرسلت المجرَّةُ جدولا
ويمرُّ معتلُّ النسيم بروضها | فتخال عطارًا يُحرّق مندلا

﴿ وقال في روضة ﴾

في روضة عُنيَ الربيعُ بها | فأبان صنعة علة العللِ
شق الشقيقُ بها ملابسه | حزنًا على ديباجة الأُصُل
فكأنه قلبٌ تصدع عن | سودائه فبدت من الخلل
جرَّ النسيمُ بها مطارفه | فتنفست عن عنبر ثمِل

همّ الأقاح بلثم نرجسها ... فثنى له ليتاً ولم يَطل

باب النسيب

مختار شعر بشار بن برد

﴿ قال في عبدة وكان يهواها ﴾

هوى صاحبي ريحُ الشَّمال اذا جرت ... وأشفى لقلبي أن تهبَّ جَنوبُ
وما ذاك الا أنها حين تنتهي ... تناهى وفيها من عُبيدة طيب
عذيري من العذال اذ يعذلونني ... سَفاهاً وما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب
اذا نطق القومُ الجلوس فانني ... مُكبٌّ كأني في الجميع غريب

﴿ وقال فيها ﴾

يزهّدني في حب عَبدة معشرٌ ... قلوبهمُ فيها مخالفةٌ قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى ... فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب
فما تبصر العينان في موضع الهوى ... ولا تسمع الأُذنان الا من القلب

﴿ وقال ﴾

سقيا لأسماءَ ابنة الأشدِّ ... قامت تراءَى اذ رأتني وحدي
كالشمس تحت الزبرج المنقد ... صدَّت بخدٍّ وجلت عن خد
ثم انثنت كالنفس المرتد

﴿ وقال ﴾

أيها الساقيان صُبَّا شرابي ... واسقياني من ريق بيضاء رُودِ
انّ دائي الصدى وان دوائي ... شربةٌ من رضاب ثغر بَرود
ولها مبسمٌ كغُرّ الأقاحي ... وحديثٌ كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلـ ... ـب ونالت زيادة المستزيد
ثم قالت نلقاك بعد ليال ... والليالي يُبلين كلَّ جديد

عندها الصبر عن لقائي وعندي زَفرات يأكلن قلب الحديد

﴿ وقال في جارية مغنية ﴾

كأن لسانًا ساحرًا في كلامها أُعين بصوت للقلوب صَيودِ

تميت به ألبابنا وقلوبنا مرارًا وتحييهن بعد هُمود

﴿ وقال ﴾

تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت وتستفز حشى الرائي بارعادِ

كأنما صُورت من ماء لؤلؤة فكل جارحة وجه بمرصاد

﴿ وقال ﴾

يا ليلةً تزدادُ نُكرا من حُب من أحببت بكرا

حوراء ان نظرت اليـ ك سقتك بالعينين خمرا

تُنسي التقيَّ معاده وتكون للحكماء ذكرا

وكأن رَجع حديثها قِطع الرياض كُسين زَهرا

وكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليـ ـه ثيابها ذهبًا وعطرا

وكأنها برد الشرا ب صفا ووافق منك فطرا

جنيـة إنسيـة أو بين ذاك أجلُّ أمرا

وكفاك أني لم أُحط بشكاة من أحببت خُبرا

الا مقالة زائرٍ نثرت ليَ الأحزان نثرا

متخشعًا تحت الهوى عشرًا وتحت الموت عشرا

﴿ وقال في فاطمة المغنية ﴾

عجبتْ فطمةُ من نعتي لها هل يجيد النعت مكفوف البصرْ

بنت عشرٍ وثلاثٍ قسمت بين غصن وكثيب وقمر

أيها النوّام هُبوا ويحكم وآسألوني اليوم ما طعمُ السهر

﴿ وقال ﴾

لا أستطيع الهوى وهجرتها قلبي ضعيف وقلبها حجرُ

كأن وجدي بها وقد حجبت في الرأس والعين والحشى سَكر

﴿ وقال ﴾

لقد كنت في ذاك الشباب الذي مضى ... أُزارُ ويدعوني الهوى فأزورُ
فان فاتني إلف ظللت كأنما ... يدير حياتي في يديه مدير
ومرتجة الأرداف مهضومة الحشى ... تمور بسحر عينها وتدور
اذا نظرت صبت عليك صبابةً ... وكادت قلوب العالمين تطير
خلوت بها لا يخلص الماء بيننا ... الى الصبح دوني حاجبٌ وستور

﴿ وقال ﴾

طال هذا الليل بل طال السهرْ ... ولقد أعرف ليلي بالقِصرْ
لم يطل حتى جفاني شادنٌ ... ناعم الأطراف فتان النظر
ليَ في قلبيَ منه لوعةٌ ... ملكت قلبي وسمعي والبصر
وكأن الهمَّ شخص ماثل ... كلما أبصره النوم نفر

﴿ وقال ﴾

يروّعه السرار بكل شيءٍ ... مخافة أن يكون به السرارُ
كأن فؤاده كُرة تنزى ... حذار البين لو نفع الحذار

﴿ وقال ﴾

أقول وليلتي تزداد طولا ... أما لليل بعدهمُ نهارُ
جفت عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصار

﴿ وقال في عبدة ﴾

عبدُ اني اليك بالأشواقِ ... لتلاقٍ وكيف لي بالتلاقي
أنا والله أشتهي سحر عينيـ ... ـكِ وأخشى مصارع العشاق

﴿ وقال ﴾

لقد عشقت أُذني كلاماً سمعته ... رخيماً وقلبي للمليحة أعشقُ
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا ... كريماً سقاه الخمرَ بدرٌ محلق
وكيف تناسى من كأن حديثه ... بأُذني وان غُنيت قُرط معلق

﴿ وقال ﴾

يا أطيب الناس ريقاً غير مختبرِ ... الا شهادة أطراف المساويكِ
قد زرتنا مرةً في الدهر واحدة ... ثنّي ولا تجعليها بيضة الديكِ

يا رحمةَ الله حُلِّي في منازلنا حسبي برائحة الفردوس من فيك

﴿ وقال في عبدة ﴾

لم يطُل ليلي ولكن لم أنمْ ونفى عني الكرى طيفٌ ألمّ

نفّسي يا عبدُ عني واعلمي أنني يا عبدُ من لحم ودم

ان في بردىَّ جسماً ناحلاً لو توكأْت عليه لانهدم

واذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ونعم

ختم الحب لها في عنقي موضع الخاتم من أهل الذمم

﴿ وقال ﴾

وبيضاء يضحك ماءُ الشبا ب في وجهها لك اذ تبتسم

دوار العذارى اذا زرنها أطفنَ بحوراء مثل الصنم

يرُحن فيمسحن أركانها كما يمسح الحجرَ المستلم

أصفراءُ ليس الفتى صخرةً ولكنه نصب همٍّ وغم

صبيتِ هواك على قلبه فضاق وأعلن ما قد كتم

﴿ وقال ﴾

ودعجاءِ المحاجر من مَعدٍّ كأن حديثها ثمرُ الجنانِ

اذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزُرانِ (١)

﴿ وقال في امرأة سمع كلامها ﴾

يا قوم أُذني لبعض الحيّ عاشقة والأُذن تعشق قبل العين أحيانا

هل من دواءٍ لمشغوف بجارية يلقى بلقيانها رَوحا وريحانا

مختار شعر العباس (٢) بن الاحنف

﴿ قال ﴾

ان الهوى لو كان ينـ ـفذ فيه حكمي أو قضائي

(١) الخيزران شجر هندي وهو نبات لين القضبان أملس العيدان يتمثل به في شدة اللين

(٢) هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الاسود « الى حنيفة بن لجيم » الحنفي اليمامي الشاعر المشهور ، كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح وشعره كله جيد ، وكان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد

لطلبته وجمعته من كل أرض أو سماء
فقسمته بيني وبيـ ن حبيب نفسي بالسواء
فنعيش ما عشنا على محض المودة والصفاء
حتى اذا متنا جميـ عًا والأمور الى فناء
مات الهوى من بعدنا أو عاش في أهل الوفاء

﴿ وقال ﴾

أزَينَ نساء العالمين أجيبي دعاءَ مشوق بالعراق غريبِ
كتبت كتابي ما أُقيم حروفه لشدة اعوالي. وطول نحيبي
أخطُّ وأمحو ما خططت بعبرةٍ تسح على القرطاس سحَّ غروب
أيا فوزُ لو أبصرتني ما عرفتني لطول نحولي بعدكم وشحوبي
وأنت من الدنيا نصيبي فان أمت فليتك من حور الجنان نصيبي
واني لأستهدي الرياح سلامكم اذا أقبلت من نحوكم بهبوب
وأسألها حمل السلام اليكمُ فان هي يومًا بلّغت فأجيبي
أرى البين يشكوه المحبون كلهم فيا رب قرّبْ دار كل حبيب

الاحتمال طويل المساعدة ، وله مع الرشيد اخبار ونوادر ، وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي (عن) رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة لي فعرجنا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه من الضعف وانشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجنه
كلما جد الرحيل به زادت الاسقام في بدنه

ثم أُغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ أقبل طائر فوقع على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجاً طائر يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس نفساً فاضت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف ، وكانت وفاته سنة ١٩٣ وقيل ١٩٢ اه من ابن خلكان مع زيادة من معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص

أقول وداري بالعراق ودارُها ... حجازيةٌ في حَرَّة وسُهوب (١)
وكل قريب الدار لا بدَّ مرةً ... سيصبح يوماً وهو غير قريب
سقى منزلاً بين العقيق وواقم ... الى كل أُطم بالحجاز ولوب (٢)
أجشُّ مديم الرعد دان رَبابه ... بجودِ نسيميَ شمألٍ وجنوب (٣)
أزوَّارَ بيت الله مُرُّوا بيثرب ... لحاجة متبول الفؤاد كئيب (٤)
وقولوا لهم يا أهل يثرب أسعدوا ... على جلب للحادثات جليب
فانا تركنا بالعراق أخا هوى ... تنشَّب رهناً في حبال شعوب (٥)
به سَقمٌ أعيا المداوين علمه ... سوى ظنهم من مخطيءٍ ومصيب
اذا ما عصرنا الماء في فيه مجَّه ... وان نحن نادينا فغير مجيب
خذوا ليَ منها جُرعةً في زُجاجة ... ألا انها لو تعلمون طبيبي
وسيروا فان أدركتم بي حُشاشةً ... لها في نواحي الصدر وجس دبيب (٦)
فرشُّوا على وجهي أفقْ من بليتي ... يثبكمُ ذو العرش خير مثيب
فان قال أهلي ما الذي جئتمُ به ... وقد يحسن التعليل كل أريب
فقولوا لهم جئناه من ماء زمزمٍ ... لتشفيَه من دائه بذَنوب
وان أنتمُ جئتم وقد حيل بينكم ... وبيني بيومٍ للمنون عصيب
وصرت من الدنيا الى قعر حفرة ... حليف صفيح مطبق وكثيب
فرشوا على قبري من الماء واندبوا ... قتيل كعاب لا قتيل حروب

﴿ وقال ﴾

أيا من تعلقته ناشئاً ... فشبتُ وما آن لي أنأشيبا

---

(١) الحرة ارض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . والسهوب جمع سهب (بالضم) المستوى البعيد من الارض في سهولة (٢) العقيق واد بناحية المدينة فيه عيون ونخل والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل فأنهره ووسعه عقيق . وواقم آطم من آطام المدينة ، وحرة واقم الى جانبه . واللوب جمع لوبة وهي الحرة من الارض (٣) أجش أي سحاب أجش وهو الشديد الصوت (٤) يثرب اسم لمدينة النبي (صلى الله عليه وسلم) فلما نزلها سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب « اللوم والتعيير » وسميت بذلك لأن أول من سكنها يثرب بن قانية « الى » سام بن نوح (عليه السلام) وقيل يثرب اسم للناحية التي منها المدينة ، أو اسم لناحية منها اه من معجم البلدان (٥) تنشب فيه تعلق . وشعوب (بالفتح) اسم للمنية (٦) الوجس (بالفتح) الصوت الخفيُّ

لعمري لقد كذب الزاعمونَ　　بأن القلوب تجازي القلوبا
ولو كان حقاً كما يزعمونَ　　لما كان يجفو حبيبٌ حبيبا
وكيف يكون كما أشتهي　　حبيبٌ يرى حسناتي ذنوبا

﴿ وقال ﴾

رأت رغبةً مني فأبدت زهادةً　　ألا رُبَّ محرومٍ من الناس راغبِ
أُريد لأدعو غيرها فيجرني　　لساني اليها باسمها كالمغالب
فلو كان قلبي يستطيع تكلماً　　لحدثكم عني بكل العجائب

﴿ وقال ﴾

ألا ليتَ ذات الخال تلقى من الهوى　　عُشيرَ الذي ألقى فيلتئم الشَّعبُ
اذا رضيتْ لم يهنني ذلك الرضا　　لعلمي به أن سوف يتبعه العتب
وأبكي اذا ما أذنبت خوف صدها　　وأسألها مرضاتها ولها الذنب
وصالكمُ صرمٌ وحبكمُ قِلى　　وعطفكمُ صدٌّ وسلمكمُ حرب

﴿ وقال ﴾

جرَّعتِني غصص المنية بالهوى　　أفما بعيشك ترحمين شبابي
سبحان من لو شاء سوَّى بيننا　　وأدال منك فقد أطلت عذابي

﴿ وقال ﴾

وصالُك مظلمٌ فيه التباسٌ　　وعندكِ لو أردت له شهابُ
وقد حُمِّلتُ من حبيك ما لو　　تقسَّم بين أهل الارض شابوا
وعشتُ أقوت نفسي بالأماني　　أقول لكل جامحة إياب
وان الودَّ ليس يكاد يبقى　　اذا كثر التجني والعتاب
خفضت لمن يلوذ بكم جناحي　　وتلقوني كأنكمُ غضاب

﴿ وقال ﴾

اليك أشكو ربِّ ما حلَّ بي　　من صدِّ هذا العاتب المذنب
صبٌّ بعصياني ولو قال لي　　لا تشرب البارد لم أشرب
ان سيل لم يبذلْ وان قال لم　　يفعلْ وان عوتب لم يعتب

﴿ وقال ﴾

أحين صفا مني لكِ الودُّ والهوى　　يكون ثوابي منك شرَّ عقابي

سعى بي اليك الحب عزماً على دمي | فلله درُّ الحب أين ستكابد
فطوبى لمن يغفي من الليل غفوةً | وطوبى لمن يهنيه سوغ شرابي
فان كان عيشي كله مثل ما أرى | لقد طال فيكم يا ظلوم عذابي
وقد كنت من هذا بعيداً فساقني | له الحين سوقاً مؤذناً بذهابي
ألا كل شيءٍ كان أو هو كائنٌ | يكون بعلم سابق وكتاب

﴿ وقال ﴾

راجعْ أحبتك الذين هجرتهم | ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تمكن منكما | دبَّ السلوُّ له فعزَّ المطلب

﴿ وقال ﴾

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى | وفاضت له من مقلتيَّ غروبُ
وما ذاك الا حين أيقنت أنه | يمرُّ بوادٍ أنت منه قريب
يكون أُجاجاً دونكم فاذا ارتقى | اليكم تلقى طيبكم فيطيب
أيا ساكني شرقيَّ دجلة كلكم | الى النفس من أجل الحبيب حبيب

﴿ وقال ﴾

برغمي أُطيل الصدَّ عنك وأبتلي | بهجرك قلباً لم يزل فيك متعبا
وما أنا في صدّي بأوَّل عاشق | رأى بعض ما لا يشتهي فتجنبا
تجنب مرتاد السلوّ فلم يجد | له عنك في الأرض الفسيحة مذهبا
فصار الى أن راجع الوصل صاغراً | وعاد الى ما تشتهين فأعتبا

﴿ وقال ﴾

لم ألقَ ذا شجن يبوح بحبه | الا ظننتك ذلك المحبوبا
حذراً عليك فانني بك واثقٌ | أن لا ينال سواي منك نصيبا

﴿ وقال ﴾

لو كنتِ عاتبةً لسكّن لوعتي | أملي رضاكِ وزرتُ غيرَ مراقبِ
لكن مللتِ فلم تكن لي حيلةٌ | صدُّ الملول خلاف صدّ العاتب
ما ضرَّ من قطع الرجاء بيخله | لو كان عللني بوعد كاذب

﴿ وقال ﴾

اذا لم يكن للمرء بدٌّ من الردى | فأكرمُ أسباب الردى سببُ الحبِّ

ولو أن خلقاً كاتم الحب قلبه … لمتُّ ولم يعلم بحبكمُ قلبي
اذا قيل تُقريك السلام تماسكت … حُشاشةُ قلبي وانجلت غمرةُ الكرب

﴿ وقال ﴾

أقمتُ ببلدة ورحلت عنها … كلانا بعد صاحبه غريبُ
أقلُّ الناس بالدنيا سروراً … حبيبٌ قد نأى عنه حبيب

﴿ وقال ﴾

سأستر والستر من شيمتي … هوى من أُحب بمن لا أُحب
ولا بدَّ من كذب في الهوى … اذا كان دفع الأذى بالكذب

﴿ وقال ﴾

متى أنال الرضا ممن كلفت به … وان شكوت اليه حبَّه غَضِبا
أزداد في كل يوم من نوالكمُ … بعداً ويزداد قلبي في الهوى نصبا
فما بكيت ليوم منك أسخطني … الاّ بكيت عليه بعد ما ذهبا

﴿ وقال ﴾

خليليَّ ما للعاشقين قلوبُ … ولا للعيون الناظرات ذنوبُ
ويامعشر العشاق ماأوجع الهوى … اذا كان لا يلقى المحبَّ حبيب
أموت لحيني والهوى لي مطاوع … كذاك منايا العاشقين ضروب
عدمت فؤادي كيف عذبه الهوى … أما لفؤادي من هواه نصيب

﴿ وقال ﴾

بالله يا غضبانُ الاّ رضيت … أحافظٌ للعهد أم قد نسيت
ألم تكن من قبلُ عاهدتني … أنك لا تهجرني ما حييت
هبنيَ قد متُّ بهذا الهوى … فما الذي يرضيك من أن أموت

﴿ وقال ﴾

اللهُ يعلم ما أردت بهجركم … الا مصانعة العدوّ الكاشحِ
وعلمت أن تباعدي وتستري … أوفى لوصلك من دنوٍّ فاضح

﴿ وقال ﴾

قالت مرضتُ فعدتها فتبرَّمت … وهي الصحيحة والمريض العائدُ
والله لو أن القلوب كقلبها … ما رقَّ للولد الصغير الوالد

سَمَّاكِ لي قومٌ وقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيركِ ظنهم اني ليعجبني المحبُّ الجاحد

﴿ وقال ﴾

أبكي الذين أذاقوني مودتهم حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصباً بثقل ما حملوني في الهوى قعدوا
جاروا عليَّ ولم يوفوا بعهدهمُ قدكنت أحسبهم يوفون انوعدوا
لأخرجنَّ من الدنيا وحبكمُ بين الجوانح لم يشعر به أحد
حسبي بأن تعلموا أن قد أحبكمُ قلبي وأن تسمعوا صوت الذي أجد

﴿ وقال ﴾

أهابك أن أشكو اليك وليس لي يد بالذي ألقى وأُخفي من الوجدِ
واني لصادي الجوف والماءُ حاضرٌ أراه ولكن لا سبيل الى الورد
وما كنت أخشى أن تكون منيتي بكف أخصِّ الناس كلهم عندي

﴿ وقال ﴾

أما الهوى فهو شيءٌ لا خفاء به شتانَ بين سبيل الغيِّ والرشدِ
ان المحبين قومٌ بين أعينهم وَسمٌ من الحب لا يخفى على أحد

﴿ وقال ﴾

يا فوزُ يازهرةَ الدنيا وزينتها نضجت قلبي وأَلبست الهوى كبدي
ما ضر قوما وطِئت اليوم أرضهمُ أن لا يروا ضوء شمس آخرَ الأبد

﴿ وقال ﴾

سأهجر الفي وهجرانها اذا ما التقينا صدود الخدودِ
كلانا محب ولكننا ندافع عن حبنا بالصدود

﴿ وقال ﴾

خلط اللهُ بِرُوحي رُوحها فهما في جسدي شيءٌ أحدْ
فهما يحيا أبدًا ما اصطحبا فاذا ما افترقا مات الجسد

﴿ وقال ﴾

كلَّ يوم لنا عتابٌ جديدُ وهوانا على العتاب يزيدُ
كل حب يبيد يوماً فيفنى وهوانا وهجرنا لا يبيد

﴿ وقال ﴾

ان شوقي اليك لو شئت أن يز　　داد شيئاً لما وجدت مزيدا
ولو ان اللقاء من قبل أن يز　　تدّ طرفي رأيت ذاك بعيدا

﴿ وقال ﴾

تركت صدوده وصبرت نفسي　　بطول تجرع الغيظ الشديدِ
مخافة أن تجدد لي صدوداً　　وكنت حديث عهد بالصدود

﴿ وقال ﴾

ما ينقضي عجبي من جهل حاسدة　　كانت بذي الأثل من خِدني وأنصاري
سمَّت وليدتها فوزاً مُغايظةً　　عذرت لو لطمتني ذات أسوار
وما يزال نساءٌ من قرابتها　　من كل ناحية يهتكن أستاري

﴿ وقال ﴾

يا أيها الرجل المعذّب قلبه　　أقصرْ فان شفاءك الإقصارُ
نزف البكاءُ دموعَ عينك فاستعر　　عيناً لغيرك دمعها مدرار
مَن ذا يعيرك عينه تبكي بها　　أرأيت عيناً للبكاء تُعار
الحب أوّلُ ما يكون لجاجة　　تأتي به وتسوقه الأقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى　　جاءت أُمورٌ لا تطاق كِبار

﴿ وقال ﴾

لو كان جدّي سعيداً لم يكن غرضاً　　قلبي لمن قلبُه أقسى من الحجرِ
ان أحسن الفعل لم يضمر تعمُّده　　وان أساء تمادى غير معتذِر
ما ضرّ أهلك أن لا ينظروا أبداً　　ما دمت فيهم الى شمس ولا قمر
وضعت خدّي لأدنى من يطيف بكم　　حتى احتُقرت وما مثلي بمحتقر
لا عارَ في الحب ان الحبَّ مكرُمة　　لكنه ربما أزرى بذي الخطر

﴿ وقال ﴾

أُجرّب بالهجران نفسي لعلها　　تفيق فيزداد الهوى حين أهجرُ
وما عرضتْ لي نظرةٌ مذ عرفتها　　فأنظر الا مُثلت حيث أنظر

﴿ وقال ﴾

ألا ليت شعري كيف أصبح عهدها　　أدام على ما كان أم قد تغيرا

فان يكُ مرُّ الدهر غيَّر ودَّها وأودى به طول الزمان فأدبرا
فاني لباقي الودّ لا متبدّلٌ سواها بها حتى أموت فأُقبرا
فلم أرَ مثل الحبِّ أبلى لأهله ولا مثل أهل العشق أبلى وأصبرا

﴿ وقال ﴾

أيها الراقدون حولي أعينو ني على الليل حسبةً وائتجارا
حدثوني عن النهار حديثاً وصفوه فقد نسيت النهارا

﴿ وقال ﴾

اذا ما دعوت الصبر بعدكِ والبكى أجاب البكى طوعاً ولم يُجب الصبرُ
فان تقطعي منكِ الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقيَ الدهر

﴿ وقال ﴾

يا من يسائل عن فوز وصورتها ان كنت لم ترَها فانظر الى القمرِ
كأنما كان في الفردوس مسكنها فجاءت الناس للآيات والعبر

﴿ وقال ﴾

ومستفتحٍ باب البلاء بنظرة تزوَّد منها حسرةً آخرَ الدهر
فوالله ما يدري الغداة بما جنت على قلبه أو أهلكته وما يدري
أنا الهائم المشغوف بالبدر اذ بدا وهيهات من لي بالسبيل الى البدر
وللشوق سلطان على الدمع كلما دعاه تداعى غير وانٍ ولا نزر

﴿ وقال ﴾

أظنُّ وما جرَّبت مثلك انما قلوب نساء العالمين صخورُ
ذريني أُنمْ ان لم أنل منكِ زَورةً لعل خيالاً في المنام يزور
بكيت الى سرب القطا حين مرَّ بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسربَ القطا هل من معيرٍ جناحه لعلي الى من قد هويت أطير

﴿ وقال ﴾

أما استوجبت عيني فديتكِ نظرةً اليك وقد أبكيتها حججاً عشرا
لعمري لئن أقررت عيني بنظرة اليك لقد عذبتها بالبكى دهرا

﴿ وقال ﴾

اذا لم يكن لي من ضميركِ شافعٌ اليك فاني ليس لي منك ناصرُ

ألان لداودَ الحديد بقدرة مليكٌ على تيسير قلبك قادر

﴿ وقال ﴾

هبوني أغُضُّ اذا ما بدت وأملك طرفي فلا أنظرُ
فكيف آستتاري اذا ما الدموعُ نطقن فبحن بما أُضمر
أمني تخاف انتشار الحديثِ وحظيَ في صونه أوفر
ولو لم يكن فيَّ بقيا عليكِ نظرت لنفسي كما تنظر

﴿ وقال ﴾

أتأذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصرِ
لا يُضمر السوء ان طال الجلوس به عَف الضمير ولكن فاسق النظر

﴿ وقال ﴾

أما والله لو أني على الهجران أصطبرُ
اذًا لأرحت عينًا قد أطال عذابها السهر
وكان أذيتي أني نظرت فسامني النظر

﴿ وقال ﴾

يهيم بجيران الجزيرة قلبه وفيها غزالٌ فاتن الطرف فاتره
يوازره قلبي عليَّ وليس لي يدانِ بمن قلبي عليَّ يوازره

﴿ وقال ﴾

آخبروني عن الحجاز فاني لا أراني أملُّ ذكر الحجازِ
وآنعتوا لي ما بين بُطحان فالمسـ جد ما حوله وما ذا يوازي
ان في بعض ماهناك لشخصًا كان يشفي الوعود بالانجاز
تلك فوزٌ فقبح الله شيخًا حال بيني وبينها بالمحازي
فبلائي مذ فارقتني طويل وبنات الفؤاد ذات آهتزاز
ودموعي قد أخلقت ماءَ وجهي وفؤادي كالراكب المجتاز

﴿ وقال ﴾

ما للكلوم التي بالقلب من آسِ فآصبر على اليأس يا مستقبل الياسِ
ما أسمجَ الناسَ في عيني وأقبحهم اذا نظرت فلم أُبصرك في الناس
حتى متى كبدي حرَّى معطَّشة ولا يلين لشيءٍ قلبكِ القاسي

يا قادح الزَّند قد أعيت قوادحه　　أقبسْ اذا شئت من قلبي بمقباس

﴿ وقال ﴾

يا فوزُ يا منية عباسِ　　قلبي يفدي قلبكِ القاسي
أسأت اذ أحسنت ظني بكم　　والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني الشوق فآتيكمُ　　والقلب مملوءٌ من الياس
أعطيت قلبي فيكمُ سؤله　　فعاد اعطائي على راسي

﴿ وقال ﴾

يا فوزُ ما ضرَّ من أمسى وأنت له　　أن لا يفوز بدنيا آلِ عباسِ
لو يقسم الله جزءًا من محاسنها　　في الناس طرًّا لتمَّ الحسن في الناس

﴿ وقال ﴾

يا من رأت عيناه فيما خلا　　أحلى ولا أحسن من أمسِ
غضضت طرفي دونها اذ بدت　　والعين لا تقوى على الشمس

﴿ وقال ﴾

ان التي هامت بها النفسُ　　عاودها من سقمها نِكسُ
كانت اذا ما جاءها المبتلي　　أبرأه من راحتها اللمس
وا بأبي الوجهُ المليح الذي　　قد عشقته الجن والإنس
ان تكن الحمى أضرت به　　فربما تنكسف الشمس

﴿ وقال ﴾

يشمُّ نداماي الرياحين بينهم　　وذكرك ريحاني اذا دارت الكاسُ
ولو كان يلقى الناس من لاعج الهوى　　عُشير الذي ألقى اذًا هلك الناس

﴿ وقال ﴾

تعب يطول لذي الرجاء مع الهوى　　خير له من راحة في الياسِ
لولا محبتكم لما عاتبتكم　　ولكنتمُ عندي كبعض الناس

﴿ وقال ﴾

اذا سرَّها أمرٌ وفيه مَساءتي　　قضيت لها فيما تحب على نفسي
وما مرَّ يوم أرتجي فيه راحة　　فأخبره الا بكيت على أمسي

﴿ وقال ﴾

تمنى رجال ما أحبوا وانما ... تمنيت أن أشكو اليها فتسمعا
وما انا عن قلبي براضٍ فانه ... أشاط دمي مما أتى متطوّعا
واني لأنهى النفس عنها ولم يكن ... بشيءٍ من الدنيا سواها لتقنعا

﴿ وقال ﴾

قامت تثنى وهي مرعوبةٌ ... تود أن الشمل مجموعُ
حتى اذا ما حاولت خطوةً ... والصدر بالأرداف مدفوع
شكا وِشاحاها ولم يشكيا ... وانما أبكاهما الجوع

﴿ وقال ﴾

سكوني بلاءٌ لا أُطيق احتماله ... وقلبي ألوفٌ للهوى غير نازعِ
فأُقسم ما تركي عتابك عن قلى ... ولكن لعلمي أنه غير نافع
واني اذا لم ألزم الصبر طائعاً ... فلا بدَّ منه مُكرهاً غير طائع
اذا أنت لم يعطفك الا شفاعة ... فلا خير في ود يكون بشافع

﴿ وقال ﴾

كفى حزناً أني بقيت وليس لي ... سبيل الى توديعكم فأُودعُ
تلفت خلفي حيث لم تبق حيلة ... وزودت عيني نظرة وهي تدمع

﴿ وقال ﴾

قلبي الى ما ضرني داعِ ... يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا ... كان عدوي بين أضلاعي
وقلما أبقى على ما أرى ... يوشك أن ينعانيَ الناعي
ما أقتل اليأسَ لأهل الهوى ... لا سيما من بعد إطماع

﴿ وقال ﴾

اني لأعجبُ من قلب يحبكمُ ... وما رأى منكمُ برا ولا لَطَفا
ياليت شعري وما في ليت من فرج ... هل ما مضى عائدٌ منكم وما سلفا
ما ظنكم بفتى طالت بليته ... مروَّعٍ في الهوى لا يأمن التلفا
طاف الهوى بعباد الله كلهمُ ... حتى اذا مرَّ بي من بينهم وقفا

﴿ وقال ﴾

يبين لساني عن فؤادي وربما أسر لساني ما يبوح به طرفي
أُعيذك أن تشقيْ بقتلي فانني أخاف عليك الله ان سمتني حتفي
اذا القلبُ أومى أن يطير صبابة ضربت له صدري وألزمته كفي
كأن جناحيه اذا هاج شوقهُ يدا قينةٍ هوجاء تضرب بالدف

﴿ وقال ﴾

هذا كتابُ فتى لغيلك حافظٍ كلف بذكرك ياظُليمةُ مُدنفِ
ان غبت آنس طرفه بدموعه واذا أصابك طرفه لم يطرفِ

﴿ وقال ﴾

يا ليت ان الرياح طائعة تسعى بحاجاتنا وتختلفُ
لا كان قلبي فقد شقيت به يخفي وجيباً وتارةً يجف

﴿ وقال ﴾

سقيا لليلة فوزٍ لو تعود لنا قد أحرقت لب قلبي أيَّ احراقِ
فان عيني على فوز لباكية وان قلبي الى فوز بأشواق
ما نلت من هذه الدنيا ولذتها كشربة نلتها في البيت ذي الطاق

﴿ وقال ﴾

نام من أهدى ليَ الأرقا مستريحاً سامني قلقا
لو يبيت الناس كلهمُ بسهادي بيض الحدقا
أنا لم أُرزق مودتكم انما للعبد ما رُزقا
كان لي قلب أعيش به فاصطلى بالحب فاحترقا

﴿ وقال ﴾

ظلمت عيناك عيني انها بادلتها بالرقاد الأرقا
سلط الشوق على الدمع فما هبَّ داعي الشوق الا اندفقا
أيها النادب قوماً هلكوا صارت الأرض عليهم طَبقا
أندب العشاق لا غيرهمُ انما الهالك من قد عَشقا

﴿ وقال ﴾

كذبت على نفسي فحدثت أنني سلوت لكيما ينكروا حين أصدقُ

وما عن قِلًى مني ولا عن مَلالةٍ　　ولكنني أبقى عليك وأشفق
عطفت على أسراركم فكسوتها　　قميصاً من الكتمان لا يتخرق

﴿ وقال ﴾

انك لا تعرفين ما الهمُّ واا　　غمُّ ولا تعرفين ما الأرقُ
أنا الذي لا تنام عيني ولا　　ترقا دموعي ما دام بي رمق
أُحرم منكمُ بما أقول وقد　　نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأني ذُبالة نصبت　　تضيء للناس وهي تحترق

﴿ وقال ﴾

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا　　وفرق الناس فينا قولهم فرَقا
فجاهلٌ قد رمى بالظن غيركمُ　　وصادق ليس يدري أنه صدقا

﴿ وقال ﴾

يقولون لو ألهمت قلبك غيرها　　سلوت ولا شيءٌ سواها يوافقهْ
ولو كنت ممن يمذق الحب كاذباً　　وجدت كثيرًا غيرها مَن أُماذقه

﴿ وقال ﴾

أنتَ شغل الفؤاد عن كل شيءٍ　　ليس يخلو الفؤاد حتى يراكا
ما بدا لي شخص ولا سمعت أُذْ　　نايَ حسًّا الا حسبتك ذاكا
واذا ما مددت طرفي الى غيـ　　ـرك مُثلت دونه فأراكا

﴿ وقال ﴾

مجلس ينسب السرور اليه　　بمحب ريحانهُ ذكراكِ
كلما دارت الزجاجة زادتـ　　ـه اشتياقاً وحرقة فبكاكِ
لم ينلك الرجاء أن تحضريني　　وتجافت أُمنيتي عن سواكِ
فتمنيت أن يغشّيني الله نعاساً لعل عيني تراكِ

﴿ وقال ﴾

عيونُ العائدات تراك دوني　　فيا حسدي لعينيْ من يراكِ
أُريدكِ بالكلام فأتقيهم　　فأعمد بالكلام الى سواكِ
وأُكثر فيهمُ ضحكي ليخفى　　فسني ضاحك والقلبُ باكِ
أما والله لو تجدين وَجدي　　لقلقل ما وجدتِ اذًا حشاكِ

وقاكِ الله كل أذى بنفسي وعجلَ يا ظلومُ لنا شفاكِ

﴿ وقال ﴾

كفى حزنًا أني وفوزًا ببلدة مقيمان في غير اجتماع من الشملِ
أما والذي ناجى من الطور عبده وأنزل فرقانًا وأوحى الى النحل
لقد ولدت حواءُ منك بليةً عليَّ اُقاسيها وخبلا من الخبل
أرى الناس لا يرضى ذوو العشق منهمُ بشيءٍ سوى حسن المواتاة والبذل
واني ليرضيني الذي ليس بالرضا وتقنع نفسي بالمواعيد والمطل

﴿ وقال ﴾

ألا ذهبت فوزٌ بعقل أبي الفضلِ وما خِلتُ انسانًا يعيش بلا عقلِ
الى الله أشكو أن فوزا بخيلة تعذبني بالوعد منها وبالمطل
واني أرى أهلي جميعاً وأهلها يسرهمُ لو بان حبلك من حبلي
واني وكتماني هواها وقد فشا كذي الجهل تحت الثوب يضرب بالطبل

﴿ وقال ﴾

يقولون لي واصِلْ سواها لعلها تغارُ والا كان في ذاك ما يسلي
ووالله مافي القلب مثقالُ ذرةٍ لأُخرى سواها ان قلبي لفي شغل
ومجتهدات في الفساد حواسد لها وهي مما قد أردن على جهل
توازرن فيما بينهن لجئنها على وجه القاء النصيحة بالمحل
يُعرضن طورًا بالتقاضي وتارة يعاتبنها بالجد منهنَّ والهزل
وما زلنَ حتى نلنَ ما شِئن بالرقى وحتى أصاخت للخديعة والختل
وحتى بدت منها الملالة والقلى وعهدي بفوز لا تملُّ ولا تقلي
فلما انقضى الوصل الذي كان بيننا شمتنَ جميعاً واسترحن من العذل
وقد قال لي أهلي كما قال أهلها لها غير أني لم اُطع في الهوى أهلي

﴿ وقال ﴾

لعمري لقد جلبت نظرتي اليك عليَّ بلاءً طويلا
فياويح من كلفت نفسه بمن لا يطيق اليه سبيلا
هي الشمس مسكنها في السماء فعزِّ الفؤاد عزاءً جميلا
فلن تستطيع اليها الصعودَ ولن تستطع اليك النزولا

﴿ وقال ﴾

كفى حزناً اني أرى من أحبه قريباً ولا أشكو اليه فيعلم
فان بحت نالتني عيون كثيرة وأضعف عن كتمانه حين أكتم

﴿ وقال ﴾

لا جزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لساني
نمّ دمعي فليس يكتم شيئاً ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طيّ فاستدلوا عليه بالعنوان

﴿ وقال ﴾

أمدُّ عيني الى الدنيا وزهرتها فما ترى العين شيئاً غيرها حسنا
سري وسرك لم يعلم به أحد الا الاله والا أنت ثم أنا
والله لو كانت الدنيا بأجمعها في راحتي لم أجد عندي لها ثمنا
ولست كابن عزيز في مودته من باع بالملك من يهوى فقد غبنا (١)

﴿ وقال ﴾

لاغرني بعدك انسان فقد بدت لي منك ألوان
فان تغيرت فما حيلتي مالي على قلبك سلطان

﴿ وقال ﴾

هذا كتاب بدمع عيني أملاه قلبي على بناني
الى حبيب كنيت عنه أجلّ ذكر اسمه لساني
قد كنت أطوي هواه عنه مذ كنت في سالف الزمان
فبحت اذ طال بي بلائي ولم يكن لي به يدان

﴿ وقال ﴾

أغيب عنك بود لا يغيره نأي المحل ولا صرف من الزمن
فان أعش فلعل الدهر يجمعنا وان أمت فقتيل الهمّ والحزن
قد زين الله في عينيّ ما صنعت حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن
تعتل بالشغل عنا ما تكاتبنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

---

(١) ابن عزيز هذا كان في أيام الرشيد باع جارية كان يهواها ثم تبعتها نفسه

﴿ وقال ﴾

يا غريب الدار عن وطنهْ ... مفردًا يبكي على شجنهْ
شفه ما شفني فبكى ... كلنا يبكي على سكنه
ولقد زاد الفؤاد شجا ... طائرٌ يبكي على فننه
كلما جد البكاء به ... دبت الأسقام في بدنه

﴿ وقال ﴾

أنظر الى جسد أضرَّ به الهوى ... لولا تقلبُ طرفه دفنوهُ
من كان خلوًا من تباريح الهوى ... فأنا الهوى وحليفه وأبوه

مختار شعر ابي العتاهية

﴿ قال ﴾

كم من صديق لي أسا ... رقه البكاءَ من الحياءِ
فاذا تأمل لامني ... فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لأرتدي ... فطرفت عيني بالرداء

﴿ وقال ﴾

يلومني الناس في صديق ... والناس لا يعرفون دائي
صيرني نأيه غريبًا ... في غير أرضي ولا سمائي
قد بلغ الحزن بي مداه ... فما اصطباري وما عزائي

مختار شعر ابي نواس

﴿ قال ﴾ (١)

حامل الهوى تعِبُ ... يستخفه الطربُ
ان بكى فحق له ... ليس ما به لعب
كلما انقضى سَبب ... منك عاد لي سبب
تضحكين لاهيةً ... والمحبُّ ينتحب

(١) وهو أول ما قاله من الشعر وهو صبيّ اه من معاهد التنصيص

تعجبين من سَقمي صحتي هي العجب

﴿ وقال ﴾

ياقمرا أبرزهُ مأتمٌ يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدرمن نرجس ويلطم الورد بعُنّاب

﴿ وقال في جنان «جارية تشبب بها» وكانت سبته وقالت ويلي على المخنث المتكذب في حبه ﴾

جنان تسبني ذُكرت بخير وتزعم أنني رجل خبيثُ
وأن مودتي كذب وَمينٌ وأني للذي أهوى نَثوث (١)
وليس كذا ولا ردا عليها ولكنَّ الملولَ هو النكوث
ولي قلبٌ ينازعني اليها وشوقٌ بين أضلاعي حثيث
رأت كلفي بها ودوام عهدي فملتني كذا كان الحديث

﴿ وقال ﴾

لقد عاجلتْ قلبي جنانٌ بهجرها وقد كان يكفيني بذاك وعيدُ
رأيت تداني الدار ليس بنافع اذا كان ما بين القلوب بعيد

﴿ وقال ﴾

أما واللهِ لا أشرا حلفت به ولا بَطرا
لو ان مرقَّشا حيٌّ تعلق قلبه ذكرا
كأن ثيابه أطلعـ ن من أزراره قمرا
بوجه سابري لو تصوَّبَ ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنُهُ له من عنبر طُررا
بعين خالط التفتيـ ر في أجفانها حَوَرا
يزيدك وجههُ حُسنًا اذا مازدتهُ نظرا

﴿ وقال « وكان خرج حاجا لما بلغه أن جنانا خرجت حاجة من البصرة ﴾

ألم تر أنني أفنيتُ عمري بمطلبها ومطلبها عسيرُ
فلما لم أجد سببًا اليها يقربني وأعيتني الأُمور
حججت وقلت قد حجت جنانٌ فيجمعني واياها المسير (٢)

---

(١) النثوث من النث وهو افشاء مايستحق الكتمان من الحديث ، وقيل هو في الأصل افشاء السر
(٢) أخذه من قول الفأفاء بن برمة * عسى ان حججنا نلتقي أُم واهب ويجمعنا من نخلتين طريق

﴿ وقال ﴾

ان تشقِ عيني بها فقد سَعِدتْ   عينُ رسولي وفزت بالخبرِ
فكلما جاءني الرسول لها   رَدَّدت شوقاً في طرفه نظري
خذ مقلتي يا رسولُ عاريةً   فانظر بها واحتكم على بصري

﴿ وقال ﴾

اني لأرحم قلبي أن أُكلفهُ   عنك السلوَّ ولو قطعت أنفاسي
أللهَ فيَّ فقد عذبتني حججا   بالقرب والبعد والاطماع والياس

﴿ وقال ﴾

طويلة خوط المتن عند قيامها   ولي بالطويلات المتون ولوعُ
أصمُّ اذا نوديتُ باسمي وانني   اذا قيل لي يا عبدَها لسميع

﴿ وقال ﴾

يا نظرة ساقت الى ناظر   أسباب ما يدعو الى حتفهِ
من حسن ظبي حَسنِ دَلهُ   يُقصر الواصف عن وصفه
في البدر من صفحته لمحة   ولمحة في الظبي من طَرفه
اذامشى جاذَبهُ رِدفهُ   كأنما يمشي الى خلفه

﴿ وقال ﴾

قد متُّ غير حُشاشة الرمقِ   من حب أحورَ شادنٍ خَرِقِ
مقسومة فيه ملاحته   ما بين مجتمع ومفترق
فاذا بدا اقتادت محاسنه   قسرا اليه أعنةَ الحدق

﴿ وقال ﴾

نابذتُ من باصطبار عنك يأمرني   لأن مسلك روحي عنه قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنها حين يُبصرها   حتى يعودَ اليها الطرف مُشتاقا

﴿ وقال ﴾

يا ناظرا ما أقلعت لحظاتهُ   الا تشحط بينهن قتيلُ
أحللت من قلبي هواك محلةً   ما حلها المشروبُ والمأكول

﴿ وقال ﴾

عتابٌ ليس ينصرمُ   وحُبٌّ ليس ينكتمُ

وجارية بليتُ بها كأنَّ بنانها عَنَم
مُخنثة مُؤنثة بها ألمٌ وبي ألم
تجرّرُ ذيل مئزرها وفارس أُذنها قلم

﴿ وقال ﴾

ما ضرَّ من بَرَّح بي حبه أذمَّ لو عَرج أو سلما
لما استبانت مقلتي وجههُ لم تملك الدمعةُ أن تسجما
منتقبٌ بالحسن ذو نخوة يستمطر العين هواه دما

﴿ وقال ﴾

ياريمُ هاتِ الدواةَ والقلما أكتبُ شوقي الى الذي ظلما
غضبان قد عزني هواه ولو يُسئل مما غضبت ما علما
ليس يبالي النحول من بدني ولا بكائي ولو بكيت دما
أظلُّ يقظانَ من تذكره حتى اذا نمت كان لي حُلما
لو نظرت عينه الى حجرٍ ولدَ فيه فتورها سقما

﴿ وقال ﴾

أطال قصيرُ الليل يارحمُ عندكم فان قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وَغمهُ من الناس الا من تنجم أو أنا

﴿ وقال ﴾

ظنٌّ بي من قد كلفتُ به فهو يجفوني على الظنَنِ
نامَ لا يعنيه ما لقيتُ عينُ ممنوعٍ من الوَسن
رشأٌ لولا ملاحتُهُ خلتِ الدنيا من الفتن
ما بدا الا استرق له حُسنه عبدًا بلا ثمن

﴿ وقال ﴾

خَفَّ من المربد القَطينُ وأقلقتهم نوي شَطونُ
بانوا وفيهم شُموس دُجنٍ تنعل أقدامها القُرون
تعوم أعجازهن عوما وتنثني فوقها المتون
يرأمن ذا غُنةٍ غرير لم تبتذل وجههُ العيون

﴿ وقال ﴾

قد تسترت بالسكوت وبالاط راق جهدي فنمت العينانِ
تركتني الوشاةُ نصب المشيري ن وأُحدوثةً بكل مكانِ
ما أرى خاليين للسر الا قلت ما يخلوان الا لشاني (١)

﴿ وقال في عنان ﴾

يا من يلومُ على الصبى دعني فشأنكَ غير شاني
قد ذبتُ غيرَ حُشاشةٍ في النفس تحبسها الأماني
لم تلق من حرق الهوى ما قد لقيت على عنان
ومضمخات بالعبي ر نزلنَ من غرف الجنان
راضعتهن من الصبى كأساً عقدت بها لساني
أقبلنَ من باب الرُّصا فة كالتماثيل الحسان
يحفُفن أحور كالغزا ل أُمرَّ امرار العنان
يمشي بردف كالنقا ينهال تحت قضيب بان
فاذا بخلت فجاملي كيلا أموت على المكان

مختار شعر مسلم بن الوليد

﴿ قال ﴾

شابَ الهوى في القلب واَحتنك الجوى أسفاً وما شمل المشيبُ ذوائبي
ان كان ذنبي أن حبك شاغلي عمن سواه فلست عنه بتائب
لو رام قلبي عن هواكِ تصبرا ما كان لي طول الحياة بصاحب
صبرا عليكِ فما أري ليَ حيلةً الا التمسك بالرجاء الخائب

﴿ وقال ﴾

وزائرةٍ رُعت الكرى بلقائها وعاديتُ فيها كوكب الصبح والفجرا

(١) ما أرى خالين الخ أخذه من قول بشار بن برد
يروعه السرار بكل أرض مخافة أن يكون به السرار

أتتني على خوف العيون كأنها خذول تراعي النبت مُشعَرة ذعرا (١)
اذا مامشت خافت نميمةَ حليها تداري على المشي الخلاخيل والعِطرا
فبتُّ أُسر البدر طورًا حديثها وطورا أُناجي البدر أحسبها البدرا
الى أن رأيت الليل منكشف الدجى يودع في ظلمائه الأنجم الزُّهرا

﴿ وقال ﴾

— ذهبتُ ولم أُحدِدْ بعينيَ نظرةً وأيقنت أن العين هاتكةٌ سِتري
جعلنا علاماتِ المودة بيننا مصايدَ لحظٍ هنَّ أخفى من السحر
فأعرفُ منها الوصل في لين طرفها وأعرف منها الهجر بالنظر الشَّزر

﴿ وقال ﴾

لا ينتها باختلاس اللحظ فانخشعت للحب جاريةٌ أقسى من الحجرِ
أتبعتها نظري حتى اذا علمت ني الهوى فارَضتني الود بالنظر
فنحن من خطرات الحب في وجل ومن تقلب طرفينا على خطر

﴿ وقال ﴾

يانظرة نلتها على حذر أولها كان آخر النظرِ
ان حجبوها عن العيون فقد حجبتُ عيني لها عن البشر

﴿ وقال ﴾

فرعاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على دِعص النقا الدَّهِسِ (٢)
أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرقُّ ديباجةً من رقة النفس
كأن قلبي وشاحاها اذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس

---

(١) الخذول الظبية التي تتخلف عن صواحبها وتنفرد أو التي تقوم على ولدها (في الشرح) ووقع في الرواية تراعي النبت « العشب » وربما كان ينبغي له أن يقول تراعي الخشف لان الشعراء انما تصف الظبية بأنها تتخلف على ولدها وترمقه حينا بعد حين وهي مستوحشة لفراقها صواحبها اهـ (٢) الفرعاء الطويلة الشعر . والفرع الشعر التام. والدعص الكثيب من الرمل المجتمع أوقور منه مجتمع والطائفة منه د صة قال

خلقت غير خلقة النسوان ان قمت فالأعلى قضيب بان
وان توليت فدعصتان وكل اد تفعل العينان

والنقا الكثيب من الرمل أو القطعة منه تنقاد محدودبة . والدهس اللين

تجري محبتها في قلب عاشقها　جريَ السلامة في أعضاء منتكس

﴿ وقال ﴾

مريضة أثناءِ التهادي كأنها　تخافُ على أحشائها أن تقطعا
تسيب انسيابَ الأيم أخصره الندي　فرفّع من أعطافه ما ترفعا
تأملتها مُغترّةً فكأنما　رأيت بها من سُنة البدر مَطلعا
اذا ما ملأت العين منها ملأتها　من الدمع حتى تنزف الدمع أجمعا

﴿ وقال ﴾

أُعاود ما قدمتهُ من رجائها　اذا عاودت باليأس منها المطامعُ
وما زَينتها العين لي عن لجاجة　ولكن جرى فيها الهوى وهْو طائع

﴿ وقال ﴾

ياواشيا حَسُنت فينا إساءتهُ　نجى حذارُك انساني من الغرقِ
أنى أصدُّ دموعا لج سائقها　مَطروفة العين بالمرضى من الحدق
فما شكوتُ الهوى جهلا بلذته　ولا عصيت الله الحلم عن خرق

﴿ وقال ﴾

أُحب التي صدت وقالت لِتربها　دعيهِ الثريا منه أقربُ من وصلي
أماتت وأحيت مُهجتي فهي عندها　مُعلقة بين المواعيد والمطل
وما نلتُ منها نائلا غير أنني　بشجو المحبين الأُلى سَلفوا قبلي
بلي ربما وكَّلت عيني بنظرة　اليها تزيدُ القلبَ خبلا على خبل
كتمتُ تباريح الصبابة عاذلي　فلم يدر ما بي فاسترحتُ من العذل

﴿ وقال ﴾

وممكورةٍ رُؤد الشباب كأنها　قضيبٌ على دعْص من الرمل أهيلِ (١)
نهانيَ عنها حبها أن أسوءها　بلمسٍ فلم أَفتِك ولم أتبتل
أخذت لطرف العين منها نصيبهُ　وأخليت من كفي مكان المخالخل (٢)
سقتني بعينيها الهوى وسقيتها　فدبَّ دبيبَ الراح في كل مَفصِل
خلوت بها والليل يقظان قائم　على قدم كالراهب المتبتل

---

(١) ممكورة أي جارية ضامرة البطن . ورؤد الشباب أي صغيرة السن ناعمة الخلق. والأهيل الذي تتمايل جوانبه (٢) منها ويروى مني .

فلما آستمرت من دجى الليل دَولة　　وكاد عمود الصبح با لصبح ينجلي
تراءى الهوى بالشوق فاستحدث البكى　　وقال للذات اللقاء ترحلي

﴿ وقال ﴾

قد كنت قبلكِ خلوا فابتليت بمن　　لا أحمد الدهر لي في حبها حالا
مثالها زهرة الدنيا مصوَّرة　　في أحسن الناس إدبارا واقبالا

﴿ وقال ﴾

سائل جديد الهوى هل كنت أخلقه　　اذ للصبى مهجة تمشي بجثماني
أيامَ للعذل اكثارٌ ومعصية　　والراحُ تسرع في عقلي وأحزاني
لا أوحش الخدر من شخصي وبيضته　　ولا أوحَّدُ بالصهباء ندماني
وليلة ما يكاد النجمُ يسهرها　　سامرتها بقتول الدَّلِّ مفتان
اذا أطاعت عصاها ثقلُ رادفها　　كالدِّعص يفرعه غصن من البان
كأنها بعد ما قام الصباحُ بها　　وسنى تمشت بها أعطاف نشوان
أدركت في الدهر أياما بلغت بها　　رضا الشباب الذي قد كان عاصاني

﴿ وقال ﴾

يا ليت ماء الفرات يخبرنا　　أين تولت بأهلها السفن
ما أحسن الموت عند فرقتهم　　وأقبح العيش بعد ما ظعنوا

مختار شعر ابي تمام

﴿ قال ﴾

تحير في آرامها الحسنُ فاغتدتْ　　قرارةَ من يُصبي ونجعة مَن يصبو (١)
كواعب أتراب لغيداءَ أصبحت　　وليس لها في الحسن شكل ولا ترب (٢)
لها منظرٌ قيدُ النواظر لم يزل　　يروح ويغدو في خفارته الحب (٣)

﴿ وقال في غلام أهداهُ لهُ الحسن بن وهب ﴾

قد جاءنا الرشأُ الذي أهديته　　خرقا ولو شئنا لقلنا المركبُ

---

(١) تحير أقام (٢) الغيداء الناعمة المتثنية أي ان هذه الجواري وان كن أترابا لها في السن فلسن يماثلنها في الشكل والحسن (٣) قيد النواظر يعني أنه اذا نظر اليها الانسان لم يصرف نظره عنها الى غيرها . و يروح الخ أي أن الحب لعدم مفارقته منظرها كأنه في خفارته وذمته

لدن البنان له لسان أعجمٌ　خُرْسٌ معانيه ووجه مُعرب
يرنو فيثلم في القلوب بطرفه　ويعن للنظر الحرون فيصحب
قد صرف الراؤون خمرةَ خده　وأظنها بالريق منه سَتُقطب

﴿ وقال ﴾

قد قصرنا دونك الأ　بصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظًا　زدتنا حسنًا وطيبا [١]

﴿ وقال ﴾

لئن ظمئت أجفان عين الى البكى　لقد شربت عيني دما فتروَّتِ
ولما دعاني البينُ ولّيت اذ دعا　ولما دعاها طاوعته ولبت
وماذا عليها لو أشارت فودعت　الينا بأطراف البنان وأومت
وما كان الا أن تولتْ بها النوى　فولى عزاء القلب لما تولت
فأما عيون العاشقين فأسخنت　وأما عيون الكاشحين فقرت
فلم أر مثلي كان أوفى بعهدها　ولا مثلها لم تَرع عهدي وذمتي

﴿ وقال ﴾

قالوا الرحيل غدًا لا شك قلتُ لهم　ألآن أيقنت أن آسم الحِمام غدُ
كأنما البين من الحاحه أبدًا　على النفوس أخٌ للموت أو ولد

﴿ وقال ﴾

اذا آنصرفَ المحزون قد فل صبره　سؤال المعاني فالبكاء له ردٌّ
فلا تحسبا هندًا لها الغدرُ وحدها　سجية نفس كلُّ غانيةٍ هند
وما خلف أجفاني شؤونُ بخيلةٍ　ولا بين أضلاعي لها حجر صَلد
وكم تحت أرواق الصبابة من فتى　من القوم حرٌّ دمعه للهوى عبد
وما أحدٌ طار الفراق بقلبه　بجلد ولكن الفراق هو الجلد

﴿ وقال ﴾

لا تنكري أن يشتكي ثقل الهوى　بدني فما أنا من بقية عادِ
كم وقعة لي في الهوى مشهورة　ما كنت فيها الحارث بن عَبَاد
رحل العزاءُ مع الرحيل كأنما　أخذت عهودهما على ميعاد

---

١ هو كقول أبي نواس * يزيدك وجهه حسنا　اذا ما زدته نظرا * كتبه مصححه

﴿ وقال ﴾

قَطا نُعط المنازل من عيون لها في الشوق أنواءٌ غزارُ
عفت آياتهنَّ وأي ربعٍ يكون له على الزمن الخيار
وكانت لوعة ثم اطمأنت كذاك لكل سائلة قرار

﴿ وقال ﴾

إن المنازل ساورتها فرقةٌ أخلت من الآرام كل كناسِ
من كل ضاحكة الترائب أرهفت ارهاف خوط البانة المياس
بكر اذا ابتسمت أراك وميضها نور الأقاحي في ثرى ميعاس
واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما بحليها من كثرة الوسواس

﴿ وقال ﴾

رُؤد اصابتها النوى في خُرَّدٍ كانت بدور دُجنة وشموسا
بيض يُدرن عيونهن الى الصبي فكأنهن بها يُدرن كؤوسا
لولا حداثتها واني لا أرى عرشا لها لظننتها بلقيسا

﴿ وقال ﴾

بُدلت من برق الثغور وبَردها برقا اذا ظعن الأحبة أومضا
لو كان أبغض قلبه فيما مضي أحدٌ لكنتَ اذًا لقلبي مبغضا
ما أنصف الزمنُ الذي بعث الهوى فقضى عليَّ بلوعةٍ ثم انقضى

﴿ وقال ﴾

لحقنا بأُخراهم وقد حَوَّم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وُقعُ (١)
فردت علينا الشمس والليل راغمٌ بشمس لهم من جانب الخِدر تطلع
نضا ضوءُها صبغ الدُّجُنة وانطوى لبهجتها ثوبُ الظلام المجزع (٢)
فوالله ما أدري أأحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يُوشَعُ (٣)

---

(١) لحقنا بأخراهم الخ أي قصدنا المتأخرين منهم للتوديع وقد جعل الهوى قلوبنا تحوم حولهم كحوم الطائر على الماء بعد أن كانت ساكنة بقربهم هادئة لعدم فراقهم (٢) ثوب الظلام الخ جعل ثوب الظلام مجزعا لأجل النجوم والتجزيع في الشيء أن يكون فيه لونان مختلفان (٣) فوالله ما ادري الخ هذا المعنى محمول على ما يحكيه أهل الكتاب من أن الشمس ردت ليوشع بن نون ، وقد روي أن الطائي غير هذا البيت لما سمع أن الشيعة يقولون

﴿ وقال ﴾

بسطت اليَّ بنانةٌ أُسروعا ... تصف الفراق ومقلةٌ ينبوعا (١)
كادت لعرفان النوى ألفاظها ... من رقة الشكوى تكون دموعا

﴿ وقال ﴾

لا عذر للصب أن يقني الحياء ولا ... للدمع بعد مُضيّ الحيِّ أن يقفا
حتى يظل بمــاءٍ سافحٍ ودمٍ ... في الربع يحسب من عينيه قد رعفا
وفي الخدور مهاً لو أنهــا شعرت ... به طفت فرحا أو البست أسفا (٢)
لآلىء كالنجوم الزهر قد لبست ... أبشارُها صدفَ الاحصان لا الصدفا
من كل خود دعاها البين فاْبتكرت ... بكرا ولكن غدا هجرانها نصفــا (٣)
غيداء جاد وليُّ الحسن سنتهــا ... فصاغها بيديه روضــة أُنفاً
مصقولة سترت عنا ترائبهــا ... قلباً بريئاً يناغي ناظرا نَطِفــا (٤)
لا أظلم النأي قد كانت خلائقها ... من قبل وشك النوى عندي نوي قذفا (٥)

﴿ وقال ﴾

على ثقةٍ من أنني بك مُدنفٌ ... صددت وأي الناس بي منك أعرفُ
اذا كنت في فكري وقلبي ومقلتي ... فأيُّ مكان من مكانكِ ألطَف

﴿ وقال ﴾

يا سهمُ كيف يفيق من سكر الهوى ... حَران يصبح با لفراق و يغبقُ

ان على بن أبي طالب رضي الله عنه ردت له الشمس فقال

فوالله لا أدري عليّ بدا لنا * يريد أعليّ فحذف همزة الاستفهام اه من شرح الخطيب التبريزي ، وفي شرح القاموس يوشع بن نون بن عازر « الى » سيدنا يوسف (عم) هو صاحب موسى (عليهما السلام) ووصيه وفتاه الذي ردت له الشمس وهو من سيدنا موسى (عم) في بني اسرائيل بمنزلة سيدنا علي بن أبي طالب (رضه) من النبي (صلى الله عليه وسلم) اه

(١) الاسروع واحد الأساريع وهي دود أحمر يكون في الرمل تشبه اصابع النساء به

(٢) لو أنها الخ أي أنها لو شعرت بما يجده العاشق من وجده بهــا لطفت من الفرح ادلالا بحسنها أو لأسفت عليه رحمة به (٣) دعاها البين الخ اي دعاها البين فأجابت وهي حديثة السن ولــكن هجرانها قديم (٤) سترت عنا الخ أي أنها تريك ظاهرا من أمرها يخالفه الباطن فكان قلبها يناغي طرفها ليسحر العقول وهو لا يضمر حبا لأحد . والنطف المريب (٥) القذف (بفتحتين وبضمتين) البعيد

مازال مشتمل الفؤاد على أسى　والبينُ مشتمل على من يعشق
حكت لأنفسها الليالي أنها　أبدًا تفرقنا ولا نتفرق

﴿ وقال ﴾

يصدني عن كلامكِ الشفقُ　فالرسل بيني وبينك الحدقُ
حديثنا في الضمير متفقٌ　وأمرنا في الجميع مفترق
توحي بأسرارنا حواجبنا　وأعينٌ بالوصال ترتشق

﴿ وقال ﴾

نقل فؤادك حيث شئتَ من الهوى　ما الحبُّ الا للحبيب الأولِ
كم منزل في الأرض يألفه الفتى　وحنينه أبدا لأول منزلِ

﴿ وقال ﴾

ما أقبلت أوجه اللذات سافرةً　مذ أدبرت باللوى أيامنا الأُولُ
ان شئتَ أن لا ترى صبرا لمصطبر　فانظر على أيِّ حال أصبح الطلل

﴿ وقال ﴾

وقفنا على جمر الوداع عشيةً　فلا قلبَ الا وهو تغلي مراجله
بيوم تريك الموت في صورة النوى　أواخره من حسرة وأوائله
وفي الكلة الصفراءِ جُوْذرُ رملةٍ　غدا مستقلا والفراق معادله
يعنفني ان ضقت ذرعا بهجره　ويجزعُ ان ضاقت عليه خلاخله

﴿ وقال ﴾

دِمَنٌ ألمَّ بها فقال سلامُ　كم حل عُقدة صبره الالمامُ
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا　رَجْلى فقد عنفوا عليَّ ولاموا
وقفوا على اللوم حتى خيلوا　أن الوقوف على الديار حرام
لا مرَّ يومٌ واحد الا وفي　أحشائه لمحلتيك غمام (١)
حتى تعمم صلعُ هامات الربى　من نوره وتأزر الاهضام
ولقد أراك فهل أراك بغبطة　والعيش غضٌّ والزمان غلام (٢)
أعوام وصل كاد ينسي طولها　ذكر النوى فكأنها أيام

---

(١) لامر الخ دعاء للديار . والهاء في أحشائه عائدة الى اليوم　(٢) الزمان غلام أي مقتبل طري

ثم انبرت أيام هجر أردفت　　نحوي أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها　　فكأنها وكأنهم أحـــلام

﴿ وقال ﴾

يا موسم اللذات غالتك النوى　　بعدي فربعك للصبابة مَوسمُ
ولقد أراك من الكواعب كاسيا　　فاليومَ أنت من الكواعب محرم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة　　ما زلت أعلم أنهـــا لا تسلم
أين التي كانت اذاشاءت جرى　　من مقلتي دمع يعصفره دم
بيضاء تسري في الظلام فيكتسي　　نورًا وتسرُب في الضياء فيظلم (١)
يستعذب الرعديد فيها حتفه　　فتراهُ وهو المستميت المعلم (٢)
مقسومة في الحسن بل هي غاية　　فالحسنُ فيها والجمال مقسم

﴿ وقال ﴾

زار الخيال لها لا بل أزاركهُ　　فكر اذا نامَ فكر الخلق لم يَنمِ
ظبيٌ تقنصتُهُ لما نصبت له　　في آخر الليل أشراكا من الحلم

﴿ وقال ﴾

استزارته فكرتي في المنامِ　　فأتاني في خفيةٍ واكتتامِ
يا لها ليلةً تنزهت الأرواحُ فيها سرا من الأجسام
مجلسٌ لم يكن لنا فيه عيبٌ　　غير أنا في دعوة الأحلام

﴿ وقال ﴾

لو تراه يا أبا الحسنِ　　قمرًا أوفى على غُصُنِ
كلُّ جزء من محاسنه　　فيه أجزاءٌ من الفتن
بأبي الأنصار من نفر　　نصروا سقمي على بدني

﴿ وقال ﴾

يا جُفونا سواهرا أعدمتها　　لذة النوم والرقادِ جفونُ
بليَ الجسم لكن الشوق حيٌّ　　ليس يبلى وليس تبلى الشجون
ان لله في العباد منايا　　سلطتها على القلوب العيون

---

(١) تسرب تخرج وتظهر　(٢) يستعذب الرعديد الخ يعني أن الرعديد « الجبان » يسهل عليه الموت في حب هذه المرأة حتى يقدم على الأهوال

مختار شعر ابن الزيات

﴿ قال ﴾

سَلام على الدار التي لا أزورها وان حلها شخص اليَّ حبيبُ
وان حجبت عن ناظريَّ ستورها هوًى تحسنُ الدنيا به وتطيب
هوى تحسن اللذات عند حضوره وتسخن عين اللهو حين يغيب
رضيت بسعي الوهم بيني وَبينها وان لم يكن للعين فيه نصيب
مخافة أن تغري بنا ألسن العدى ويطمع فينا عائب فيعيب
كأن مجال الطرف من كل ناظر على حركات العاشقين رقيب

﴿ وقال ﴾

بَعُدَ القريب وأعوز المطلوبُ وعدتك عنه حوادثٌ وخطوبٌ
ان المحب وان أقام بأهله ما لم يكن فيمن يحب غريب

﴿ وقال ﴾

رُبَّ ليلٍ أمدَّ من نفس العا شق طولا قطعته بانتحابِ
ونعيم ألذ من وصل معشو ق تبدلته ببؤس العتاب

﴿ وقال ﴾

ياصاحب القصر الذي أرَّق عيني ورقدْ
واعطشي الى فمٍ يمج خمرا من بَردْ
ان قُسم الرزق فحسـ ـبي بك من كل أحد

﴿ وقال ﴾

لم يزدني العذل الا ولعًا ضرني أكثر مما نفعا
ذهبت بالقلب عينٌ نظرت ليتها كانت واياه معا
كل يوم لي منها آفةٌ تركتني للهوي متبعا

﴿ وقال ﴾

ما لِمن تمت محاسنهُ أن يعادي طرف من عَشقا
لك أن تبدي لنا حسنا ولنا أن نعمل الحدقا

﴿ وقال ﴾

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وأنت جمعت من قلبي هوًى قد كان مشتركا
أما ترثي لمكتئب اذا ضحك الحزين بكى

﴿ وقال ﴾

واني لألقاها فينطق طرفها لطرفي بما تخفي وان لم تكلم
وتبخل عني بالسلام وعينها تشير به نحوي وان لم تسلم
بنفسيَ انسان اذا غاب لم أزل أُلاحظ عينيه بعين التوهم
سرورٌ وحزنٌ فيه يعتوراتني فأقطع يومي بالبكى والتبسم

﴿ وقال ﴾

يا دانيَ الدار في الأماني ونازحَ الدار في العيان
ذكرك دانٍ وأنت نانٍ فأنت ناءٍ وأنت دان
نفسُك موصولة بنفسي وأنت كالنجم من مكاني
لي فِكرٌ فيك معجبات في اللفظ صفر من المعاني
تجري ضروبٌ من التمني في كل يوم على لساني
أقول حتى كأن عيني تراك من حيث لا تراني

مختار شعر البحتري

﴿ قال ﴾

لا تلمني على البكاء فاني نِضْوُ شجوٍ ما لمت فيه البكاءَ
عَدلا يترك الحنين أنينا في هوًى يترك الدموع دماء
كيف أغدو من الصبابة خُلوا بعد ما راحت الديار خَلاء
قِفْ بها وقفة ترد عليها أدمعًا ردها الهوى أنضاء
ان للبين منةً لا تؤدى ويدا في تماضرٍ بيضاء
حجبوها حتى بدت لفراقٍ كان داءً لعاشق ودواء
أضحك البين يوم ذاك وأبكى كلَّ ذي صبوة وسر وساء

فجعلنا الوداع فيه سلاما وجعلنا الفراق فيه لقاء

﴿ وقال ﴾

ألا لا تذكرني الحمى ان ذكره جوى باطن للمستهام المعذب
أتت دون ذاك العهد أيام جُرهم وطارت بذاك العيش عنقاءُ مغرب
ويالائمي في عبرة قد سفحتها لبين وأُخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي وتطلب مني مذهباً غير مذهبي
وما كبدي بالمستطيعة للأذى فأسلو ولا قلبي كثير التقلب
ولما تزايلنا من الجزع وآنتأى مشرق ركب مصعد عن مُغرب
تبينت أنْ لادار من بعد عالج تسر وأن لا خلة بعد زينب

﴿ وقال ﴾

قد بين البين المفرق بيننا عِشقَ النوى لربيب ذاك الرَّبْرَبِ
لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى بقلوبنا لحسدت من لم يحبب
شغل الرقيب وأسعدتنا خلوةٌ في هجر هجر وآجتناب تجنب
فتلجلجت عبراتها ثم آنبرت تصف الهوى بلسان دمع معرب
أأُطيع فيك العاذلات وكسوتي ورَق الشباب وشِرتي لم تذهب
وان آلتفتُّ الى سنيّ رأيتها كمجر حبل الخالع المتعصب
عِشرون قصرها الصبى وأطالها ولعُ العتاب بهائم لم يعتب

﴿ وقال ﴾

اذا لبست كانت جمال لباسها وتسلب لب المجتلي حين تُسلبُ
غضارة دنيا شاكلت بفنونها مُعاقبة الدنيا التي تتقلب
وجنة خلد عذبتنا بدَلها وما خلت أنا بالجنان نُعذب

﴿ وقال ﴾

يعيب الغانيات عليَّ شيبي ومن لي أن أُمتع بالمعيبِ
ووجدي بالشباب وان تقضى حميداً دون وجدي بالمشيب

﴿ وقال ﴾

عارضننا أُصُلا فقلنا الربربُ حتى أضاء الأُقحوانُ الأشنبُ
أومضنَ من خِلل الستور فراعنا برقانِ خالٌ ما ينال وخُلب

ولو آنني أنصفت في حكم الهوى　　ما شمت بارقة ورأسي أشيب
ولقد نهيت الدمع يوم سُويقة　　فأبت غوالب عبرة ما تغلب (١)
ووراء تسدية الوِشاح مَليةٌ　　بالحسن تملح في القلوب وتعذب
كالبدر الا أنها لا تجتلى　　والشمس الا أنها لا تغرب
عجباً لهجرك قبل تشتيت النوى　　منا ووصلك في التنائي أعجب
كيف اهتديت وما اهتديت لمغمد　　في ليل عانةَ والثريا تجنب (٢)
عَفت الرسوم وما عَفت أحشاؤهُ　　من عهد شوق ما يحول فيذهب
أتركته بالجبل ثم طلبته　　بخليج بارق حيث عزَّ المطلب (٣)
من بعد ماخلق الهوى وتعرضت　　دون اللقاء مسافة ما تقرب

﴿ وقال ﴾

رفعت من السجف المنيف وسلمت　　بأنامل فيهن دَرس خضابِ
ترنو فتنقلب القلوب لحظها　　مرضى السُلوِّ صحائحَ الأوصاب
لو تسعفين وما سألتُ مشقة　　لعدلت حر هوى ببرد رضاب
ولقد علمتُ وللمحب جهالةٌ　　أن الصبى بعد المشيب تصابي

﴿ وقال ﴾

جئنا نحيي من أثيلة منزلا　　جُددا معالمه بذي الأنصابِ
أدى اليَّ العهد من عرفانه　　حتى لكاد يرد رجع جوابي
سَدِكَ النساء به ملامة عاذل　　يلحى على غزل وصد كعاب
وعذلنني أنْ أدركتني صبوة　　خلصت الى داود في المحراب

﴿ وقال ﴾

وقفنا فلا الأطلال ردت اجابةً　　ولا العذل أجدى في المشوق المخاطبِ
تمادت عقابيل الهوى وتطاولت　　لحاجة معتوب عليه وعاتب
اذا قلت قضيت الصبابة ردها　　خيالٌ مُلمٌّ من حبيب مجانب

---

(١) سويقة اسم لعدة مواضع (٢) عانة قرية على الفرات ينسب اليها الخمر العانية قال زهير
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت　　من خمر عانة لما يعد أن عتقا

(٣) الجبل موضع بالبصرة على شاطئ الفيض « نهر بالبصرة » يمتد معه . وبارق ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة وهو من أعمال الكوفة

يجود وقد ضن الأُلى شغفي بهم ويدنو وقد شطت ديار الحبائب

﴿ وقال ﴾

تأبى المنازل أن تجيب ومن جوًى يوم الديار دعوت غير مجيبِ
فسقى الغضا والنازليه وان همُ شبوه بين جوانحٍ وقلوب
وقِصارُ أيامٍ به سرقت لنا حسناتها من كاشح ورقيب
كانت فنون بَطالة فتقطعت عن هجر غانيةٍ ووخطِ مشيب

﴿ وقال ﴾

رأى البرق مُجتازًا فبات بلا لبِّ وأصباه من ذكر البخيلة ما يصبي
عدتنا عوادي البعد عنها وزادنا بها كلفًا أن الوداع على عتب
وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه الى نهلة من ريقها الخصِر العذب (١)
تزوَّدتُ منها نظرة لم تجد بها وقد يؤخذ العلق الممنع بالغصب (٢)
وما كان حظ العين في ذاك مذهبي ولكن رأيت العين بابًا الى القلب

﴿ وقال ﴾

بذلت الرضا حتى تصرم سخطها وللمتجني بعد ارضائه عَتبُ
ولم أر مثل الحب صاد غُرورُهُ لبيب الرجال بعد ما اختبر الحب

﴿ وقال ﴾

دِمَنٌ كمثل طرائقِ الوشي انجلت لمعاتهن من الرداء المنهجِ (٣)
ولربَّ عيشٍ قد تبسم ضاحكا عن طُرتَيْ زمن بهن مُدبج
من قبل داعية الفراق ورحلةٍ منعت مغازلة الغزال الأدعج
رفعوا الهوادجَ مُعتمين فما ترى الا تألق كوكب في هودج
أمثال بيضات النعام يهزها للبعد أمثال النعام الهُدج (٤)

﴿ وقال ﴾

بات نديمًا ليَ حتى الصباحْ أغيدُ مجدولُ مكانِ الوِشاحْ

---

(١) الخصر البارد (٢) العلق (بالكسر) الشيء الذي يضن به (٣) المنهج الذي أسرع اليه البلى من أنهج الثوب اذا أخذ في البلى قال عبد بني الحسحاس

فما زال بردي طيبًا من ثيابها الى الحول حتى أنهج البرد باليا

(٤) النعام الهدج هي التي تمشي في ارتعاش

كأنما يبسم عن لؤلؤٍ مُنظمٍ أو بَرَدٍ أو أقاح
تحسبه نشوان اما رنا للفتر من أجفانه وهو صاح
أمزجُ كأسي بجنى ريقهِ وانما أمزج راحا براح
أغضيت عن بعض الذي يُتقى من حرج في حبه أو جُناح

﴿ وقال ﴾

أُثني عليك بأني لم أجد أحدًا يلحي عليك وماذا يزعم اللاحي
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح

﴿ وقال ﴾

اذا وصلتنا لم تصل عن تعمدٍ وان هجرت أبدت لنا هجرعامدِ
تمادى بها وجدي وملك وصلها خَليٌّ الحشى في وصلها جدٌّ زاهد
وما الناسُ الا واجد غيرُ مالك لما يبتغي أو مالكٌ غيرُ واجد

﴿ وقال ﴾

لقد أذكي فراقك نار وَجدي وعرف بين عيني والسُّهادِ
فهل عُقَبُ الزمان يعدنَ فينا بيوم من لقائك مستفاد
هنيئًا للوُشاة غُلوُّ شوقي واني حاضرٌ وهوايَ باد
وكان شفاء ما بي في محل نُرد اليه أو زمن معاد
فلا زالت غوادي المزن تهمي خِلالَ منازل الظُّعن الغوادي
نأينَ بحاجة وجَذبن قلبا تأَبَّى ثم أصحب في القياد
خطيئة ليلة تمضي ولما يؤرقني خيالٌ من سُعاد
وهجر القرب منها كان أشهي الى المشتاق من وصل البِعاد

﴿ وقال ﴾

سقي الغيث أجراعا عَهدتُ بجوّها غزالا تراعيه الجآذرُ أغيدا
اذا ما الكرى أهدَى اليَّ خيالهُ شفى قربه التبريحَ او نقع الصَّدا
اذا انتزعته من يديَّ انتباهةٌ عددت حبيبًا راح منيَ أو غدا
ولم أرَ مثلينا ولا مثلَ شأننا نُعذبُ أيقاظا وننعم هُجدا

﴿ وقال ﴾

رأت فلتات الشيب فابتسمت لها وقالت نجوم لو طلعن بأسعُدِ

أعاتكُ ما كان الشبـاب مقربي اليكِ فألحي الشيبَ اذ صار مبعدي
تزيدين هجرا كلما آزددت لوعة طِلابا لأن أردى فها أنا ذا رَد
متى ألحق العيش الذي فات آنفا اذا كان يومي فيك أحسنَ من غد

﴿ وقال ﴾

باتت بأحلام النيـام تغرني رُؤد الثني كالقضيب المائد
ضاهت بحلتها تورد خـدها حتى غدت فى أُرجُوانٍ جاسدَ
كان الوصال بُعيد هجر مُنقض زمنَ اللوى وقُبيل بين آفد
ما كان الا لفتـة من ناظرٍ عجِل بها أو نَهلة من وارد

﴿ وقال ﴾

لو كان في الحلم من جهل مضى عوض لم أذمُم الشيبَ في قولي ومقصودي
تلك البخيـلة ما وصلي بمنصرفٍ عنها ولا صدها عني بمصـدود
ألمَّ بي طيفها وَهْنـا فأعوزهُ عندي وُجودُ كرى با لدمع مطرود

﴿ وقال ﴾

لعلوةَ في هـذا الفؤاد مَحلةٌ تجانفت عن سُعدى بها وسُعادِ
أتحسن اصفادي فأشكر نيلها وان كان نذرًا أو محل صفادي
وكيف رحيلي والفؤاد مخلف أسيرٌ لديهـا لا يُفك بفاد
فوالله ما أدري أأُثني عزيمتي عن الغرب أم أمضي بغيرفؤادي

﴿ وقال ﴾

عَزيتُ نفسي ببرد اليأس بعدهمُ وما تعزيت من صبر ولا جلدِ
ان النوى والهوى شيآن ما آجتمعا فخليا أحـــدا يصبو الى أحد

﴿ وقال ﴾

دِمَنٌ مواثل كالنجوم فان عفت فبأيِّ نجم في الصبابة نهتدي
ما كان لي جـلدٌ فيودى انما أودى غداة الظاعنين تجلدي

﴿ وقال ﴾

أرى الأهواء ينفدها التنـائي وما لهوى البخيلة من نفـاد
يبيت خيالها منهـا بديلا وَيقربُ ذكرها عنـد البعاد

﴿ وقال ﴾

لما مشين بذي الأراك تشابهت أعطاف قضبان به وقدود
في حلتي حبر وروض فالتقى وشيان وشي ربي ووشي برود
وسفرن فامتلأت عيون راقها وردان ورد جنى وورد خدود
وضحكن فاعترف الأقاحي عن ندى غض وسلسال الرضاب برود
نرجو مقابلة الحبيب ودونه وخد يبرح بالمهاري القود
ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا يومان يوم نوى ويوم صدود

﴿ وقال في غلامه نسيم حين اشتراه ابراهيم بن الحسن بن سهل وقد ندم عليه بعد بيعه ﴾

خليلي هل من نظرة توصلانها الي وجنات ينتسبن الى الورد
كفى حزنا أنا على الوصل نلتقي فواقا فتثنينا العيون الى الصد
فلو تمكن الشكوى لخبرك البكى حقيقة ما عندي وان جل ما عندي

﴿ وقال ﴾

ان في السرب لو يساعدنا السر ب شموسا يمشين مشيا وئيدا
يتدافعن بالأكف ويعرض ن علينا عوارضا وخدودا
يتبسمن عن شتيت أراه أقحوانا منورا أو فريدا
رحن والليل قد أقام رواقا فأقمنا الصباح فيه عمودا
بمهاة مثل المهاة أبت أن تصل الوصل أو تصد الصدودا
ذات حسن لو استزادت من الحسـ ن اليه لما أصابت مزيدا
فهي الشمس بهجة والقضيب الـ غض لينا والريم طرفا وجيدا
يا ابنة العامري كيف يرى قو مك عدلا أن تبخلي وأجودا

﴿ وقال ﴾

وددت وهل نفس امرئ بملومة اذا هي لم تعط الهوى من ودادها
لو ان سليمى أسجحت أولو انه أعير فؤادي سلوة من فؤادها
يكثر فينا الكاشحون وبيننا حواجز من سلمى وبرك غمادها
ونحسد أن تسري الينا من الهوى عقابيل يعتاد الهوى باعتيادها
فكم نافسوا في حرقة إثر فرقة تعجب من أنفاسنا وامتدادها
وفي ليلة بعنا لطارق شوقها كرى أعين مطروفة بسهادها

﴿ وقال ﴾

اذا ما جرى سَيلُ العقيق بجمّةٍ سقاني رِضابَ الغانيات برودُها
مقيم بأكناف المصلى تَصيدني لأهل المصلى ظبيةٌ لا أصيدها
ترغبَ عن صبغ المجاسد قدُّها ليحلوَ واستغني عن الحلي جيدها
اذا أطفأ الياقوت اشراق حسنها فان عَناء ما توخَّت عقودها
وقد أعوذتني وهي مَوقع ناظري لما لجَّ فيه هجرها وصدودها
اذا قطعت عنها الوشاح اعتناقة فياحسنها يرفضُ عنها فريدها

﴿ وقال ﴾

اني وان لم أبح بوجدي أُسر فيك الذي أُسرُّ
يا ظالما لي بغير جُرمٍ اليك من ظلمك المفر
برح بي حبك المعني وغرني منك ما يغر
أنت نعيمي وأنت بُؤسي وقد يسوء الذي يسر

﴿ وقال ﴾

هل العيشُ الا أن تساعفنا النوى بوصل سُعادٍ أو يساعدنا الدهرُ
على أنها ما عندها لمواصل وصالٌ ولا عنها لمصطبر صبر
اذا ما نهى الناهي فلج بيَ الهوى أصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
ويومَ تثنت للوداع وسلمت بعينين موصول بلحظيهما السحر
توهمتها ألوى بأجفانها الكرى كرى النوم أو مالت بأعطافها الخمر

﴿ وقال ﴾

حسُنت ليلة الكثيب فكانت ليَ أُنسا ووحشةً للقصورِ
ضل بدر السماء أو كاد لما واجهته وجوه تلك البدور
اللواتي ينظرن بانظر الفا تر من أعين الظباء الحور
يتبسمن من وراء حواشي الر يطِ عن برد أُقحوان الثغور
ويسارقنَ والرقيبُ قريبٌ لحظاتٍ يُعلنَّ سر الضمير

﴿ وقال ﴾

رُبَّ عيش لنا برامة رطبِ وليالٍ فيه طِوالٍ قِصارِ
قبل أن يُقبل المشيبُ وتغدو هفوات الشباب في ادبار

كلٌّ عذر من كل ذنب ولكن أعوز العذر من بياض العذار
كان حُلوا هذا الهوى وأُراهُ عاد مُرا والسكر قبل الخمار

﴿ وقال ﴾

نظرت وضمت جانبيَّ التفاتهٌ وما آلتفت المشتاقُ الا لينظرا
الى أُرجُوانيٍّ من البرق كلما تنمَّر عُلويٌّ السحاب تعصفرا
وقد كان محبوبا اليَّ لو آنهُ أضاء غزالا عند بِطياس أحورا (١)
فلو شاء هذا القلبُ في أولِ الصبى لقصر عن بعض الهوى أو لأقصرا
ولكنَّ وجدًا لم أجد منه موئلا وَموردَ حب لم أجد عنه مصدرا

﴿ وقال في غلام استوهبه من ابراهيم بن المدبر ﴾

غريرٌ تراآه العيون كأنما أضاء لها في عُقب داجية فجرُ
ولو يبتدي في بضع عشرةَ ليلة من الشهر ما شك آمرؤ أنه البدر
اذا آنصرفت يومًا بعطفيه لفتةٌ أو آعترضت من لحظه نظرةٌ شزر
رأيت هوى قلبٍ بطيئًا نُزوعهُ وحاجة نفس ليس عن مثلها صبر

﴿ وقال ﴾

هل لي سبيل الى الظهران من حلب ونشوة بين ذاك الورد والآسِ
أمد كفي لأخذ الكأس من رشأ وحاجتي كلها في حامل الكاس
بقرب أنفاسه أشفي الغليل اذا دنا فقرَّبها من حر أنفاسي

﴿ وقال ﴾

ان الخطوب طَوينني ونشرنني عبثَ الوليد بجانب القرطاسِ
ما شبت من طولِ السنين وانما طُول الملامة فيك شيب راسي
نمت على ما في ضميري أدمعي وتتابع الصعداء من أنفاسي
ولقد شربت الكأس في يد أحور مثل القضيب مهفهف مَياس
بيضاء طاف بها عليها أبيضٌ باتت مراشفه مزاج الكاس

﴿ وقال ﴾

ولما آلتقينا والنقا مَوعدٌ لنا تعجب رائي الدر حسنا ولاقطهْ

---

(١) بطياس قرية من باب حلب كان بها قصر لأميرها علي بن عبد الملك بن صالح وقد خربا اهـ من معجم البلدان

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها　　ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

﴿ وقال ﴾

خليليَّ أبلاني هوى متلونٍ　　له شيمة تأبى وأُخرى تطاوعُ
وحرض شوقي خاطر الريح اذ سرى　　وبرق بدا من جانب الغرب لامع
وما ذاك أن الشوق يدنو بنازحٍ　　ولا أنني في وصل علوة طامع
خلا أن شوقا ما يغب ولوعة　　اذا اضطرمت فاضت عليها المدامع
علاقة حب كنت أكتم بثها　　الى أن أذاعتها الدموع الهوامع
اذا العينُ راحت وهي عين على الجوى　　فليس بسر ما تسر الأضالع
وان شفاء النفس لو تستطيعهُ　　حبيبٌ مُواتٍ أو شبابٌ مراجع

﴿ وقال ﴾

قد أرتك الدموع يوم تولت　　ظُعُن الحيِّ ما وراء الدموعِ
عبرات ملءَ الجفون مرتها　　حُرَقٌ للفراق ملءَ الضلوع
فرقةٌ لم تدع لعينيْ محبٍ　　مَنظرا بالعقيق غير الربوع

﴿ وقال ﴾

أمُولَعةَ بالبين ربٌ تفرقٍ　　جرحت به قلباً بحبك مولعا
ولي لوعة تستغرق الهجر والنوى　　جميعا وحب ينفد الدمع أجمعا
على أن قلبي قد تصدع شمله　　فُنونا لشمل البيض حين تصدعا
ظعائن اظعنَّ الكرى عن جفوننا　　وعوضننا منه سُهادا وأدمعا
نوينَ النوى ثم استجبن لهاتف　　من البين نادى بالفراق فأسمعا
وحاولن كتمان الترحل بالدجى　　فنمَّ بهن المِسك حين تضوَّعا

﴿ وقال ﴾

لو أن أنواء السحاب تطيعني　　لشفى الربيع غليل تلك الأربُعِ
كانوا جميعا ثم فرقَ شملهم　　بَينٌ كتقويض الجهام المقلع
ووراءهم صعداء أنفاس اذا　　ذكر الفراق أقمن عُوجَ الأضلع
ما أحسنَ الأيام لولا أنها　　ياصاحبيَّ اذا مضت لم ترجع

﴿ وقال ﴾

أُعطيت بسطةً على الناس حتى　　هي صِنف في الحسن والناس صنفُ

اعتدال يميل منه انخناث ... وتثنٍّ فيه الفخامة لطف (١)
نعمةُ الغصنان تأودَ عطفٌ ... منه عن هزة عاسك عطف

﴿ وقال ﴾

ان الغواني غداة البين قضن لنا ... ما أمل الدَّنفُ المضنى بما خافا (٢)
فتنَّ طرفا وقد ودَّعن عن نظر ... ساجٍ وتيمنَ اذ صافحن أطرافا
اذا نضونَ شفوف الريط آونةً ... قشرنَ عن لؤلؤ البحرين أصدافا
قضى لنا اللهُ بلوى في نواظرها ... تقضي علينا وعافى اللهُ من عافى

﴿ وقال ﴾

ولي هفواتٌ باعثاتٌ ليَ الجوى ... يعرضنني من برحه للمتالف
كأن العيون الفاتنات تعاونت ... على ترةٍ عند العيون الذوارف
اذا ما لقيناهنَّ والشيب شفعنا ... تغابين أو كلمننا بالسوالف
لئن صدفت عنا فربَّتَ أنفسٍ ... صوادٍ الى تلك الخدود الصوادف

﴿ وقال ﴾

لاتدع الأحشاء الا لها ... تحرق ذات الحشى المرهف
يضيع لبُّ الصب في لحظها ... ضياعه في القهوة القرقف

﴿ وقال ﴾

تبهَش النفس الى زَور الكرى ... ومتاع النفس في زور الأرق (٣)
لا يلذ الملتقي ان لم يكن ... باعث الشوق لذيذ المعتنَق
لو أنالت كان في تنويلها ... بلغة الثاوي وزاد المنطلق
نظرت قادرة أن يكتفي ... كل قلب من هواها بعلق
قال بُطلا وأفال الرأي مَن ... لم يقل ان المنايا في الحدق

﴿ وقال ﴾

وزَورٍ أتاني طارقا فحسبتهُ ... خيالا أتى من آخر الليل يطرُقُ
أُقسم فيه الظن طَورًا مكذبا ... به أنه حقٌّ وطورا أُصدق
أخاف وأرجو بطل ظني وصدقه ... فلله ظني حين أرجو وأفرَق
وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا ... عناق على أعناقنا ثم ضيق

---

(١) الانخناث التكسر والتثني (٢) قضن من المقايضة وهي المعاوضة والمبادلة (٣) تبهش ترتاح

فلم تر الا مخبرا عن صبابة بشكوى والا عبرةً تترقرق
فأحسِنْ بنا والدمع بالدمع واشجٌ تمازجه والخد بالخد مُلصق
ومن قُبل قبل التشاكي وبعده نكاد بها من شدة الوجد نشرق
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه لحبب من أجل التلاقي التفرق

﴿ وقال في غلامه نسيم ﴾

أنسيمُ هل للدهر وعدٌ صادقُ فيما يؤمـله المحب الوامقُ
ما لي فقدتك في المنام ولم يزل عون المشوق اذا جفاه الشائق
أمنعت أنت من الزيارة رقبـة منهم فهل منع الخيال الطارق
اليومَ جاز بيَ الهوى مقـداره في أهله وعلمت أنيَ عاشق

﴿ وقال ﴾

سارت مقدمة الدموع وخلفت حُرقا توقدُ في الحشى ما ترحلُ
ان الفراق كما علمت فخـلني ومدامعاً تسع الفراقَ وتفضـل
إلا يكن صبرٌ جميـلٌ فالهوى نشوانُ يجمل فيه مالا يجمل

﴿ وقال ﴾

دنت عند الوَداع لوَشك بُعدٍ دُنوَّ الشمس تجنح للأصيلِ
وصدت لا الوصالُ لها بقصد ولا الاسعاف منها بالجميل
تليم اساءة والام حبا وبعض الناس يغرى بالخليل
طربت بذي الأراكِ وشوّقتني طوالعَ من سنـا برقٍ كليل
وذكرنيكِ والذكرى عنـاءٌ مَشابهُ فيك بينـةُ الشكول
نسيم الروض في ريحٍ شَمالٍ وصَوبُ المزن في راح شَمول
عذيري من عذولٍ فيك يلحي على أن لا عذيرَ من العذول

﴿ وقال ﴾

مضى العامُ بالهجران منهم وبالنوى فهل مقبل بالوصل والقرب قابله
أُرَجمُ في ليلى الظنونَ وأرتجي أواخر حب أخلفتـني أوائله
وليلة هوَّمنا على العيس أرسلت بطيفِ خيالٍ يشبه الحق باطله
فلولا بياضُ الصبح طال تشبثي بعطفيْ غزالٍ بتُّ وهنا أُغازله
وكم من يد لليل عندي حميدة وللصبح من خطب تُذمُّ غوائله

﴿ وقال ﴾

حبيبٌ نأي الا تعرض ذكرة ... له أو ملم طائف من خيالهِ
أأُمنع في هجرانه من صبابة ... وقد كنت صبا مغرما في وصاله
ويأمرني با لصبر من ليس وَجدُهُ ... كوجدي ولا اعلان حالي كحاله
فان أفقدِ العيش الذي فات باللوى ... فقدِماً فقدت الظل عند آنتقاله

﴿ وقال ﴾

اذا خطرت تأرج جانباها ... كما خطرت على الروض القَبولُ
يقوِّم من تثنيها اعتدال ... يكاد يقال من هيفٍ نحول
ويحسن دلها والموت فيه ... وقد يُستحسن السيف الصقيل

﴿ وقال ﴾

أترى حُبي لسُعدَى قاتلي ... واذا ما أفرط الحب قتلْ
خطرت في النوم منها خطرة ... خطرةَ البدر بدا ثم آضمحل
أيُّ زَورٍ لك لوقصداً سرى ... ومُلمٌّ منك لو حقا فعل
يتراأى والكرى في مقلتي ... فاذا فارقها النوم بطل

﴿ وقال ﴾

قِفْ مَشوقا أومُسعداأوحزينا ... أو مُعينا أو عاذرا أو عذولا
وخلافُ الجميل قولك للذا ... كر عهدَ الأحبابِ صبرا جميلا
عَلَّ ماءَ الدموع يخمد نارا ... من جوى الحب أو يبل غليلا
وبكاءُ الديار مما يرد الشـ ... شوق ذكرا والحب نضوا ضئيلا
لم يكن يومنا طويلا بنعما ... نَ ولكن كان البكاء طويلا

﴿ وقال ﴾

ومهزوزةٍ هزَّ القضيبِ اذا مشت ... تثنت على دَلٍّ وحسن قوامِ
أحلت دمي من غير جُرمٍ وحرمت ... بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فداؤكِ ما أبقيتِ مني فانه ... حُشاشة حب في نحول عظام
صلي مغرما قد واتر الشوق دمعه ... سجاما على الخدين بعد سجام
فليس الذي حللتِهِ بمحلَّلٍ ... وليس الذي حرمتِهِ بحرام

﴿ وقال ﴾

أعيدي فيَّ نظرة مستثيب توخي الهجر أو كره الأثاما
ترى كبدا محرقة وعينا مؤرقة وقلبا مستهاما
ألام على هواكِ وليس عدلا اذا أحببتُ مثلك أن ألاما
لقد حرمت من وصلي حلالا وقد حلت من هجري حراما
تناءت دارُ عَلوةَ بعد قرب فهل ركبٌ يبلغها السلاما
وجدد طيفها عتبا علينا فما يعتادنا الا لماما
ورُبَّتَ ليلةٍ قد بت أُسقى بعينيها وكفيها المداما
قطعنا الليل لثما واعتناقا وأفنيناه ضما والتزاما
لئن أضحت محلتنا عِراقا مُشرقة وحلتها شآما
فلم أُحدث لها الا ودادا ولم أزدَدْ بها الا غراما

﴿ وقال ﴾

تقيضَ لي من حيث لا أعلم النوى ويسري اليَّ الشوق من حيث أعلمُ
وإني لموقوف الضلوع على هوى مبتلة تنأى ضرارا وتصرم
خلت ورأتني مغرما فتجنبت وشتانَ في حبٍّ خليٌّ ومغرم .

﴿ وقال ﴾

هل ركبُ مكة حاملون تحيةً تهدى اليها من مُعنى مغرمِ
رد الجفون على كرى متبددٍ وحنى الضلوع على جوى متضرم
وبمسقط العلمين ناعمةُ الصبى حيرى الشباب تبين ان لم تصرم
بيضاء تكتمها الفِجاجُ وخلفها نفس يصاعده هوى لم يكتم

﴿ وقال ﴾

أرى أقصرَ الأيام أحمدَ في الصبى وأطولها ما كان فيه مذمما
تلومت في غيٍّ التصابي ولم أُرد بديلا به لو أن غيا تلوما
وما بات مَطوياً على أريحيةٍ بعقبِ النوى الا آمرؤٌ بات مغرما
غنيت جنيبا للغواني يقدنني الى أن مضى شرخُ الشباب وبعد ما

﴿ وقال ﴾

مهفهف بعطف الوشاح على ضعيفِ مجرى الوشاح منهضمهْ

يجذبهُ الثقلُ حين ينهض من　ورائه والخفوف من أمه
اذا مشى أدمجت جوانبه　واهتز من قرنه الى قدمه

﴿ وقال ﴾

ظلمتني تجنبا وصدودا　غيرَ مرتاعة الجنان لظلمي
ويسيرٌ عند القتول اذا ما　أثمت فيَّ أن تبوءَ باثمي
أجدُ النار تُستعار من النا　ر ويَنشو من سقم عينيك سقمي
لعب ما أتيت من ذلك الصد　دِ فنرضاه أم حقيقة عزم
وبحقٍ أن السيوف لتنبو　تارةً والعيونُ باللحظ تدمي

﴿ وقال ﴾

أيا قمرَ التمامِ أعنت ظلما　عليَّ تطاولَ الليل التمامِ
أما وفتورِ لحظك يوم أبقى　تقلبه فتورا في عظامي
لقد كلفتني كلفا أُعنى　به وشغلتني عما أمامي
أُعيذك أن يُراق دمٌ حرامٌ　بذاك الدلِّ في شهر حرام

﴿ وقال ﴾

وما في سؤال الدار ادراك حاجة　اذا استعجمت آياتها أن تكلما
نصرت لها الشوق اللجوج بأدمعٍ　تلاحقنَ في أعقاب وصل تصرما
وتيمني أن الجوى غيرُ مقصرٍ　وأن الحي وصف لمن حل بالحمى
أُؤلف نفسا قد أُعيدت على الهوى　شُعاعا وقلبا في الغواني مُقسما
وقد أخذ الركبان أمس وغادروا　حديثين منا ظاهرا ومكتما
وما كان بادي الحب منا ومنكمُ　ليخفى ولا سرُّ التلاقي ليعلما

﴿ وقال ﴾

وقفنا فحيينا لأهلك باللوى　رُبوعَ ديارٍ دارساتِ المعالمِ
ذكرنا الهوى العُذريَّ فيها فما نسيت　عزاها مشوقات القلوب الهوائم
خلعنا بها عذر الدموع فأقبلت　تلوم وتلحي كل لاح ولائم
لقد حكم البين المشتت بالبلى　عليك وصرف الدهر أجورُ حاكم
لعل الليالي يكتسين بشاشةً　فيجمعنَ من شمل الهوى المتقادم

﴿ وقال ﴾

اذا ما تدانينا فأنتِ عَلاقةٌ ... واما تباعدنا فأنت غرامُ
أرى الناس في جوٍّ تحلين غيرهُ ... ولي منهمُ بُرءٌ ومنكِ سَقام
وكلفني حُبيكِ أن أتبع الهوى ... يضل وآتي الأمر فيه ملام
وما انفك داعي البين حتى تزايلت ... قبابٌ بناها حاضرٌ وخيام
عشية مابي عن شُبيثٍ ترحلٌ ... فأمضي ولا لي في شبيثٍ مُقام (١)
وما نلتقي الا على حلم هاجدٍ ... يحل لنا جدواك وهي حرام
اذا ما تباذلنا النفائس خلتنا ... من الجد أيقاظا ونحن نيام

﴿ وقال ﴾

رحل الحبيبُ فطال ليلٌ لم يكن ... لقصيره بعد الرحيل مُقامُ
أين التي كانت لواحظ طرفها ... يصبو اليها القلب وهي سهام
ان مت من أسف لشط مزارها ... فالموت رُوحٌ والحياة حِمام

﴿ وقال ﴾

ما أرى البين مخليا من وداعٍ ... أنفسَ العاشقينا حتى تبينا
وبودِّ القلوب يوم استقلت ... ظُعُنُ الحيِّ لو تكون عيونا

﴿ وقال ﴾

أحرى العيونِ بأن تجري مدامعها ... عين بكت شجوها من مَنظَرٍ حسنِ
ما أحسنَ الصبرَ الا عند فرقة من ... بينه صرت بين البثِّ والحزنِ
كثيب رمل على عليائه فَنَنٌ ... وشمس دَجنٍ بأعلى ذلك الفنن
ما تقع العين منها حين تلحظها ... الا على فتنة من أقتل الفتن

﴿ وقال ﴾

نُليح من الغرام اذا اعترانا ... وأبرحُ منه أن لا يعترينا (٢)
ومن سقمٍ مبيتُ المرء خلوًا ... بلا سقم يبيت له رهينا
شركنا العيسَ ماندعُ التصابي ... لواحدة ولا تدع الحنينا
اذا أبدت لنا أُسلوبَ شوقٍ ... رأينا في الصبابة ما ترينا

---

(١) شبيث جبل بنواحي حلب (٢) نليح من ألاح من الأمر أشفق وحذر

﴿ وقال ﴾

وأهيف مأخوذ من النفس شكلهُ ... ترى العين ما تحتاج أجمع فيهِ
ولم يشف نفسي ما لقيت بكفه ... من الراح الا ما سُقيت بفيه

مختار شعر ابن الرومي

﴿ قال ﴾

ما بالها قد حُسنت ورقيبها ... أبدا قبيح قُبح الرقباءُ
ماذاك الا أنها شمس الضحى ... أبدًا يكون رقيبها الحِرباءُ

﴿ وقال ﴾

اذا الاغبابُ جددَ حسن شيءٍ ... من الأشياءِ جددها اللقاءُ
لها ريق تشفُّ له الثنايا ... وتروى عنه لا منه الظماء
وأنفاسٌ كأنفاس الخزامى ... قُبيل الصبح بلّتها السماء
تنفس نشرها سَحرا فجاءت ... به سحرية المسرى رُخاء

﴿ وقال ﴾

من بنات الروم لا يكذبنا ... لونها المشرق عن منصبها
فهي حسبُ العين من نزهتها ... وهي حسبُ الأُذن من مطربها
تشرع الألحاظ في وجنتها ... فتلاقي الري في مشربها
واذا قامت الى ملعبها ... كمهاة الرمل في رَبربها
سألت أردافها أعطافها ... هل رأت أوطأ من مَركبها

﴿ وقال ﴾

جاءت تدافع في وشي لها حسنٍ ... تدافع الماء في وشي من الحببِ
كالشمس ما سفرتْ والبدر ما نقبتْ ... ناهيك من مُسفر حسنا ومُنتقِب

﴿ وقال في مظلومة المغنية ﴾

مظلوم ما أنت بمظلومةٍ ... في حكم أهل الشرق والغربِ
بل انما المظلومُ عبدٌ لكم ... أصبح مقتولا بلا ذنب
ما بال من عاداكِ في راحة ... وما لمن والاكِ في كرب

﴿ وقال ﴾

أحبايَ كم لي نحوكم من تحية　أُحملها هَبات كل جَنوب
فلا تتركوا ردالسلام اذا جرت　شمالٌ على نائي المحل غريب
غريب له نفسان نفسٌ بواسطٍ　ونفسٌ بسامُرّا بكف حبيب

﴿ وقال ﴾

وظبي له سِحران طرفٌ ونغمةٌ　يجد بك الاغرام حين تعابثُهْ
يناغمُ أوتارا فِصاحا يروقنا　تأنيه في تصريفها وحثاحثه
ويلحظ ألحاظا مِراضا كأنها　تغانج من يرنو لها وتخانثه
فيسبيك بالسحر الذي في جفونه　ويصبيك بالسحر الذي هو نافثه
يحن اليه القلبُ وهو سَقامُهُ　ويألفُ ذكراه الحشى وهو فارثه

﴿ وقال ﴾

حُورٌ سَحرنَ ومانفثن برُقية　فبلغنَ مالا يبلغ النفاثُ
لحظاتهن اذا رنونَ الى الفتى　بَلوى ولكن ريقهنَّ غياث
مافي حبائل كيدهن رثاثةٌ　لكن حبال وصالهن رثاث

﴿ وقال ﴾

ليت شعري أسحرُ عينيك داء الا　قلب أم نارُ خدك الوهاج
أيها الناس ويحكم هل مغيثٌ　لشج يستغيث من ظلم شاج
مَن مجيري من أضعف الناس رُكنا　ولعينيه سَطوةَ الحجاج

﴿ وقال ﴾

يغدو المحب لشأنه وفؤادُهُ　نحوَ الحبيب غدوُّهُ ورواحُهُ
ياليت شعري هل يبيت معانقي　ويدايَ من دون الوِشاح وشاحه
ظبيٌ أُصح وأُمرضت ألحاظه　والحسن حيث مِراضه وصحاحه
يغدو فتكثر بالحاظ جراحنا　في وجنتيه وفي القلوب جراحه
مابال ثغرك مشربا بي سكره　ولمن سوايَ فدتك نفسي راحه

﴿ وقال ﴾

سعدت مقلتي بوجهك لولا　أنها أعقبت بطول السهادِ
ليس فيما كُسيتِ من حلل الحسـ　ـن ولا في هوايَ من مُستزاد

﴿ وقال ﴾

بان الشبابُ ونعم الصاحب الغادي　　وكان ما شئت من أُنس واسعاد
وكان واللهو مقرونين في قَرَنٍ　　فآنبت حبلهما مني لميعـــاد
وقد تخايلت في سرباله عصرا　　أعود فيه من اللذات أعيادي
اذ للشباب حبالات أصيد بها　　وغِرة تدَّري وحشي لمصطاد
أُصبي الفتاة وتُصبيني الفتاة به　　كلا الحبيبين مُنقادٌ لمنقاد

﴿ وقال ﴾

لئن نفرت مني الظباءُ لربما　　يكون قريبا من سهامي بعيدُها
ليالَيَ لا تنجو بنبلي خريدةٌ　　وان عز حاميها وجَمَّ عديدها
اذا ما رمتني ذات دَلٍّ رميتها　　بعين لها منها مقيد يقيدها
وليس بمتبول كريم تصيدُهُ　　سهام الغواني تارةً ويصيدها
ولكنما المتبولُ من ليس بارحا　　على تِرَةٍ منهن لا يستقيدها
سقى الله أيامَ الوُشاة فانها　　هي الصالحات الطالعات سعودها
هنالك صاحبت الشبيبة غضة　　تنافسني بيض السوالفِ غيدُها
وهل خلة معسولة الطعم تجتني　　من البيض الاحيثُ واش يكيدها
ليستخلف الجهل النهى في دياره　　اذا آستخلفت بيض المفارق سودها

﴿ وقال ﴾

رُبَّ فتاةٍ حُرة المُقلَّدِ　　تختال في زيِّ غلام أمردِ
حين بدا للحلم أو كاد قدِ　　ان لا تمِس في مشيها تأوَّد
غيداء من ما الشباب الأغيد　　كأنما ترنو بعينيْ فرقد
تضرب متنيها بوحف أسود　　دافعتها فما آتقتني باليد

﴿ وقال في الفراق ﴾

لو كنت يوم الفراق حاضرنا　　وهنَّ يطفئن غُلة الوجدِ
لم تر الا دموع باكية　　تقطر من مقلة على خد
كأن تلك الدموع قطر ندى　　يقطر من نرجسٍ على وَرد

﴿ وقال ﴾

ألا رُبما سُؤتَ الغيور وساءني　　وبات كلانا من أخيه على وَحرِ (١)

(١) الوحر (بسكون الحاء وفتحها) الغيظ والحقد « كالوغر »

وقبلت أفواهـا عِذابا كأنها ينابيع خمر حُصِبت لؤلؤَ البحر

﴿ وقال ﴾

هل الملالةُ الا منقضى وطرٍ من مُتعة يُطبى من غيرها وطرُ
وفيك أحسن ما تسمو النفوس له فأين يرغب عنك السمع والبصر

﴿ وقال ﴾

وبنتِ نعيم في ضبابة عَنبرٍ تغور وطورا في عجاج عبيرِ
تغير على الجَلد اللبيب فتستبي حجاه ولم تحمل سلاح مغير
بدرٍّ نثير من حديث تَحفُّه بآخرَ في سِمطين غير نثير

﴿ وقال في دُرَيرة ﴾

دُريرةُ مني بالمكان الذي به حياتي فدع عنك الملام المكررا
دُريرةُ ما للدر عنديَ مفخرٌ سواك ولولا أنت ما عُد مفخرا
دعاك المسمى باسمه فرفعته وفخمت من مقداره فتكبرا
فأنت له حَليٌ وان كان حلية لكل غضيض الطرف أكحل أحورا
وما الحلي الا حليـة لنقيصة تتمم من حسن اذا الحسن قصرا
تضيءُ نجوم الليل في الليل وحده وليس لها ضوءٌ اذا الصبح نوّرا

﴿ وقال ﴾

هي الفتاةُ اذا اعتلت مفـاصلها بالنوم واعتلت الأفواه بالسحرِ
طابت هناك لحـين لا يطيب له الا الرياض كأن ليست من البشر

﴿ وقال ﴾

وحديثها السحرُ الحلالُ لو انهُ لم يجن قتل المسلم المتحرزِ
ان طال لم يملل وان هي أوجزت ود المحدّث أنها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعُقلة المستوفز

﴿ وقال ﴾

أيا شمسَ النهـار سنًا وعزا يقصر عنهـما نظر ولمسُ
أحِلٌّ أن تنامي عن سهادي ولي مذبان عني النومُ خمس
ولم آمل غدا لك فيه عدل والا قلت خير منه أمس
أُميز كل شيءٍ من أموري سوى أمري لديك ففيه لبس

غرستِ هوى فريه بحفظ ... فليس يُرب با لتضييع غرس

﴿ وقال ﴾

ظبيٌ يصيد ولا يصاد محاذِرٌ ... نبل الهوى وحبائل الايناسِ
غِر شموس ان أحس بريبة ... أعجبْ بجامع غرة وشماس
يسبي القلوب بمقلة مكحولة ... بفتور غَنج لا فتور نُعاس
يا للرجال ألا معين لأيّدٍ ... صب الفؤاد على ضعيف قاس
أيضيمني خنِث الشمائل لو نضا ... عنه غلالته حساه الحاسي
ومن العجائب أن تحل ظُلامة ... بفتى أُناسٍ من فتاة أُناس

﴿ وقال ﴾

سُلالة نور ليس يدركه اللمسُ ... اذا ما بدا أغضى له البدر والشمسُ
به أمست الأهواء يجمعها هوًى ... كأن نفوس الناس في حبه نفس

﴿ وقال ﴾

كيف السبيل الى اقتناص غرائرٍ ... يدمى بأسهم لحظها القناصُ
بيض السوالف عَذبة أفواهُها ... رَيا الروادفِ والبطونُ خماص
يجرحننا بنواظر ما ان لنا ... منهنَّ عند جراحهن قصاص

﴿ وقال ﴾

بعُدت خطوة النوى بغزالٍ ... بقصرُ الدَّل خطوه حين يخطو
أهيف الغصنِ أهيل الدعص لمَّا ... يقتسم مثله وشاحٌ ومِرط
يجتني حبــة الفؤاد بعين ... ليس في حكمها على الصب قِسط
وبجيد كأنما نيط فيه ... من نجوم السماء عِقد وسِمط
طيّب ريقُهُ اذا ذقت فاهُ ... والثريا بجانب الغور قُرط

﴿ وقال ﴾

وهبت له عيني الهجوعا ... فأثابها منــه الدموعا
ظبيٌ كأن بخصره ... من ضمره ظمأ وجوعا
ومن البليــة أنني ... عُلقت ممنوعا منوعا
ما كنت قبل تعرضي ... لهواه أحسبني جَزوعا

﴿ وقال ﴾

تلاقينا لقاء لافتراقٍ كلانا منه ذو قلب مَروعِ
فما افترت شفاه عن ثغور بل افترت جفون عن دموع

﴿ وقال ﴾

سقى الله أوطاراً لنا ومآربا تقطع من أقرانها ما تقطعا
لياليَ تنسينا الليالي حسابها بلهنية أقضي بها الحول أجمعا
سُدى غِرة لا أعرف اليوم باسمه وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا

﴿ وقال ﴾

ومنعم كالماء يشفي ذا الصدى كشفائه ويشفُّ مثل شفيفهِ
من له حسن الرحيق وطيبه ومراح شاربه ومشي نزيفه
تلقى جني التفاح في وجناته وترى جنى العناب في تطريفه
متعت منه مسامعي ومراشفي بنثير لؤلؤه وماء رصيفه
ورويت سامعتيَّ من ترجيعه بيتي زياد في سقوط نصيفه (١)

﴿ وقال ﴾

لا تكثرنَّ ملامة العشاقِ فكفاهمُ بالوجد والأشواقِ
ان البلاء يُطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غيرَ مطاق
لا تطفئنَّ جوى بلوم انه كالريح تغري النار بالاحراق
ما للمحب اذا تفاقم داؤه غير الحبيب يزوره من راق

﴿ وقال ﴾

ربما التفت الى الصبـ ـح لنا ساقٌ بساقِ
في نقاب من لثام وازار من عناق

﴿ وقال ﴾

لَدن من الأغصان في روضة من نرجس تنظر أحداقهُ
يحسن في التجريد أثماره وفي الشفوف الخضر ابراقه

(١) زياد هو زياد بن معاوية بن خباب المعروف بالنابغة الذبياني ، والذبياني (بالضم والكسر) نسبة الى ذبيان أبي قبيلة . والنصيف الخمار

﴿ وقال في فراق خلين له ﴾

لم يسترح من له عين مُؤرقةٌ　　وكيف يعرف طعم الراحة الأرِقُ
محمدٌ وعليٌّ فتنا كبدي　　اذا ذكرتهما والعيس تنطلق
خلان حلَّ بقلبي من فراقهما　　ما كنت أخشى عليه قبل نفترق
قلب رقيق تلظت في جوانبه　　نار الصبابة حتى كاد يحترق
وددت لو تم لي حجي بقربهما　　ما كل ما تشتهيه النفس يتفق

﴿ وقال ﴾

وحبب أوطان الرجال اليهمُ　　مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهمُ　　عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا

﴿ وقال ﴾

يا قمرا أوفى على سَروة　　وسروةً أوفت على عاتكِ
عبدك منهوك بسقم الهوى　　فداوه من سقمه الناهك
لا تتركنيّ رحمة بعد ما　　هتكتني أفديك من هاتك
أصبحت أهواك وأنت الذي　　ما لدمي غيرك من سافك

﴿ وقال ﴾

رُبَّ كعاب في حجاب لم تزل　　مثل الغزال عنقا وتكتحلْ
ما زلت منها في مطال وعلل　　حتى اذا ما قدرُ البين نزل
خلست منها نظرة على وجل　　آخرها أولها من العجل
ثم أجنتها غيابات الكلل

﴿ وقال ﴾

عيني لعينك حين تنظر مقتلُ　　لكنَّ عينك سهمُ حتف مرسلُ
ومن العجائب أن معنى واحدا　　هو منك سهم وهو مني مقتل

﴿ وقال ﴾

طرفتُ عيون الغانيات وربما　　أمالت اليَّ الطرف كل مميلِ
وما شبت الا شيبة غير أنه　　قليل قذاة العين غير قليل

﴿ وقال ﴾

لا شيءَ الا وفيه أحسنُهُ　　فالعين منه اليه تنتقلُ

فوائد العين منه طارفة　　كأنما أخرياتها الأول

﴿ وقال ﴾

خليليَّ عوجا بالديار وانما　　دعوتكما باسم الخلال لتفعلا
ديار التي أرعيتها بارضَ الهوى　　وأمطرتها وسميَّ دمعيَ أولا
جعلت لها صدري مرادا ترودُهُ　　وبوأتها من حبة القلب منزلا
فما علقت من قبلها النفس معلقا　　ولا اتخذت من بعدها متعللا

﴿ وقال ﴾

يا عليلا جعل العلـ　　ـلةَ مفتاحا لظلمي
ليس في الأرض عليلٌ　　غير جفنيك وجسمي

﴿ وقال ﴾

أيها الذاهل عني　　نمت عمن لا ينامُ
طال بي صدكَ والصد　　دُ على الصب غرام
من يكن من أمة الحسـ　　ـن فمن أهوى امام
هو بالدَّلِّ فتاة　　وهو بالزيِّ غلام
حار في خديه ماء　　مازج الماء ضرام
يلتقي في وجهه ضد　　دان نور وظلام

﴿ وقال في اللقاء بعد طول العهد ﴾

ولقد يؤلفنا اللقاءُ بليلة　　جُعلت لنا حتى الصباح نظاما
نجزي العيون جزاءهن عن البكى　　وعن السهاد ولا نصيب أثاما
فنبيحهنَّ مرادهنَّ يردنه　　فيما ادعين ملاحة ووساما
ونكافئُ الآذان وهي حقيقة　　أن لا تزال تكابد اللواما
فنثيبهنَّ من الحديث مثوبة　　تشفي الغليل وتكشف الأسقاما
ونكافئُ الأفواه عن كتمانها　　اذ لا يزال لها الصمات لجاما
فنبيحهنَّ ملاثما ومراشفا　　ما ضرها أن لا تكون مُداما
نجزي الثلاثة أنصباء ثلاثةً　　مقسومة آناؤها أقساما

﴿ وقال ﴾

من كل ناعمة الشباب غريرة　　تسبي العقول وتزدهي الأحلاما

في سنة القمـــر التمام وسنه   وأحسب لياليه لها أعواما

{ وقال }

وقفتُ بمطراب العشيات والضحى   فظلتُ أسُحُّ الدمع وهي ترنمُ
حليفة شجو هاج ما بي وما بها   تباريح شوق يشتكيه المتيم
فباح به فُوهـا وأخفته عينها   وباحت به عيني وكاتمه الفم

{ وقال }

يا ليت شعري وليتَ غيرُ مجديةٍ   الا آستراحة قلب وهو أسوانُ
لأيِّ أمر مراد بالفتى جُمعت   تلك الفنون فضمتهن أفنان
تجاورت في غصون لسنَ من شجر   لكن غصون لها وصلٌ وهجران
تلك الغصون اللواتي في أكمتها   نُعمٌ وبُؤسٌ وأفراحٌ وأحزان
ومن عجائب ما يجنى الرجال به   مستضعفاتٌ له منهن أقران
مناضِلات بنبـل لا تقوم له   كتائب الترك يُزجيهن خاقان
يا رُب حُسانةٍ منهن قد فعلت   سُوءًا وقد تفعل الأسواء حُسان
تشكو المحب وتُلفى الدهرَ شاكيةً   كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

{ وقال في دُريرة }

حبيت دُرة القِيـان الينا   مثلمـا بغضت الينا القيانا
نزلت في الصدور منزلَ من بَر   رَز حسنا ومن علا احسانا
ظلمت من صبا وغنى فكلٌّ   يشتكي من دُرَيرةَ العدوانا
ذات وجه كأنما قيل كن فَز   دا بديعا بلا نظيرٍ فـكانا
فيه عينان ترميـان بلحظ   نافذ النبل يصرع الأقرانا
فوق غصن مهفهف تلثم التف   فاحَ فيـه وتلمس الرمانا
تجتلي خَلقهـا فتلقى قواما   خيزُرانا وصبغة أُرجوانا
لونها الدهرَ واحد كجنى الور   د وان كان ودهـا ألوانا
كملت كلها فلست ترى فيـ   ـها سوى سوء عهدها نقصانا
ومتى ما سمعتَ منها فشدوٌ   يطرد الهم عنك والأحزانا
ريقة كالشمول طيبا ونشرا   كنسيم الشمال خاض الجنانا
صغروها مخافة العين عمدا   وهي أعلى القيان قدرا وشانا

لو رآها في الجاهلية قومٌ　　عبدوها وجانبوا الأوثانا
هي حُلمي اذا رقدت وهمي　　وسروري ومنيتي يقظانا
أنا والله يا دُريرةُ أهوا　　كِ وان ذقت في هواك الهوانا

﴿ وقال ﴾

أُعانقها والنفس بعد مشوقة　　اليها وهل بعدَ العناق تدانِ
وألثم فاها كي تزول حرارتي　　فيشتد ما ألقى من الهيمانِ
وما كان مقدار الذي بي من الجوى　　ليشفيه ما ترشف الشفتان
كأن فؤادي ليس يشفي غليله　　سوى أن يرى الروحين يمتزجان

مختار شعر ابن المعتز

﴿ قال ﴾

قرى الذكر مني أنة ونحيبُ　　وقلبُ شج ان لم يمت فكئيبُ
خلا الربع من عُماره ولقد يُرى　　جميلا بهم والمستزار قريب
اذ العيش حلوٌ ليس فيه مرارة　　هنيءٌ واذ عود الزمان رطيب
وفي كل تسليم جواب تحية　　وفي كل لحظ المحب مجيب
عفا غيرَ سفعٍ ما ثلاث كأنها　　خدود عذارى مسهن شحوب
ونؤي ترامى فوقه الريح بالسفا　　محته قطار مرةً وجنوب
كما يترامى بالمداري خرائدٌ　　كواعب منها مخطئ ومصيبُ
فكم شاقني من بعد نأي وهجرة　　خيال لشر بالدُّجيل غريب
وقد عذلتني الغانيات على الصبى　　ومزق جلباب الشباب مشيب
فأدبرن عن رث الحياة كأنه　　رَذيٌّ نفاه الركب وهو نجيب

﴿ وقال ﴾

يوم سعد قد أطرق الدهر عنهُ　　خاسئَ الطرف لا تراه الخطوبُ
فيه ما تشتهي نديم وريحا　　ن ورَوح وقينة وحبيب
ورسول يقول ما تعجز الأ　　لفاظ عنه حلو الحديث أديب
ولنا موعد اذا هدأ النو　　م ليلا والليلُ منا قريب

﴿ وقال ﴾

وابلائي من محضري ومغيبي | وحبيب مني بعيد قريبِ
لم ترد ماء وجهه العين الا | شرقت قبل ريها برقيب

﴿ وقال ﴾

أيا سدرة الوادي على المشرع العذب | سقاك حيا حيٌّ الثرى ميت الجدبِ
كذبت الهوى ان لم أقف أشتكي الهوى | اليك وان طال الطريق على صحبي
وقفت بها والصبح ينتهب الدجى | بأضوائه والنجم يركض للغرب
أُصانع أطراف الدموع ومقلتي | موقرة بالدمع غربا على غرب
وهل هي الا حاجة قضيت لنا | ولوم تحملناه في طاعة الحب
تبدلت شيبا بالشباب فان تطر | شياطين لذاتي يقعن على قرب

﴿ وقال ﴾

لما رأيت الدمع يفضحني | وقضت عليَّ شواهد الصبِ
ألقيت غيرك في ظنونهمُ | فسترت وجه الحب بالحب

﴿ وقال ﴾

أهدت اليَّ صحيفة مكتوبة | أرضت بها سخط الضمير العاتبِ
يا ليتني ضُمنت طيَّ جوابها | حتى أُقبل كف ذاك الكاتب

﴿ وقال ﴾

يأبى حبيب كنت أعهده | لي واصلا فازورَّ جانبهُ
عبق الكلام بمسكة نفحت | من فيه ترضي من يعاتبه
نبهته والحيُّ قد رقدوا | مستبطنا عضبا مضاربه
فكأنني روَّعت ظبيَ نقًا | في عينه سِنة تغالبه

﴿ وقال ﴾

يا غزال الوادي بنفسيَ أنتا | لا كما بت ليلة الهجر بتا
ليت شعري أما قضى الله أن تذ | كر في الذاكرين لي منك وقتا
أيها القلب هل تطيق اصطبارا | طالما قد أطعتني فصبرتا
أوما كنت قد نزعت عن الغيـ | ـي وسافرت في التقى ورجعتا
طالما كنت حائدا قبل هذا | عن حبال الهوى فكيف وقعتا

ما أرى في الهوى لابليس ذنبا ان عيني قادت وأنت أتبعتا
فذُقِ الحب قد نهيت فخالف ت ألست الذي عصيت ألستا

﴿ وقال ﴾

ما أسرع التفريق ان عزموا غدا لا شك ان غدا قريب الموعدِ
وجرت لنا سُنحا جآذر رملة تتلو المها كاللؤلؤ المتبدد
قد أطلعت ابر القرون كأنها أخذ المراود من سحيق الإثمد
أشباه آنسة الحديث خريدة كالشمس لاقتها نجوم الأسعد
كم قد خلوتُ بها وثالثنا التقى يحمي على العطشان برد المورد

﴿ وقال ﴾

أردُّ الطرف من حَذري عليه وأمنحه التجنب والصدودا
وأرصُد غفلة الرقباء عنه لتسرق مقلتي نظرا جديدا

﴿ وقال ﴾

قل لشر بالله ياهم نفسي زوديني قبل الحوادث زادا
قد شكا الوعدمنك حبسا طويلا فاحللي عنه يا شُرير الصفادا

﴿ وقال ﴾

كأنني عانقت ريحانةً تنفست في ليلها الباردِ
فلو ترانا في قميص الدجى حسبتنا في جسد واحد

﴿ وقال ﴾

لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قوادُ
كم عاشقٍ وظلامُ الليل يستره لاقى أحبته والناسُ رُقاد

﴿ وقال ﴾

ومستنصرٍ يزهى بخضرة شارب وفترة أجفان وخد مُورَّدِ
كأن عذاريه على قمر على قضيب على دعص رطيب الثرى ندي
تبسم اذ مازحته فكأنه يُكشف عن دُرٍّ حجابَ زُمُرُّد

﴿ وقال ﴾

شفاني الخيال بلا حمده وأبدلني الوصل من صده
وكم نومةٍ ليَ قوادةٍ أتت بالحبيب على بعده

﴿ وقال ﴾

وقفتُ بالروض أبكي فقد مشبهه | حتى بكت بدموعي أعين الزهرِ
لو لم تعرها الجفون الدمع تسفحه | لرحمتي لاستعارتهُ من المطر

﴿ وقال ﴾

ياظالم الفعل ومظلومَ النظرْ | ويا كثيبا وقضيبا وقمرْ
قدرت لي فحبذا هذا القدر | وان ملأت العين دمعا وسهر

﴿ وقال ﴾

قد صاد قلبي قمرُ | يسحر منه النظرُ
ضعيفة أجفانه | والقلب منه حجر
كأنما ألحاظهُ | من فعله تعتذر

﴿ وقال ﴾

هل تذكرين وأنتِ ذكرةٌ | مشيَ الرسول اليكمُ سرا
ان يغفلوا يسرع لحاجته | واذا رأوه أحسن العذرا
فطِنٌ يؤدي ما يقال له | ويزيد بعض حديثنا سحرا

﴿ وقال ﴾

الى الله أشكو الشوق لا ان لقيتها | يقلُّ ولا ان بنت يُخلقه الدهرُ
مقيم على الأحشاء قد قطعت به | فساعتهُ يومٌ وليلته شهر

﴿ وقال ﴾

مابال ليلي لايُرى فجرُهُ | وما لدمعي دائم قطرهُ
أستودع الله حبيباً نأى | ميعاد دمعي أبدا ذكره

﴿ وقال ﴾

سقى الله شمساً بالمُخَرّم دارُها | يهون عليها منيَ العتب والهجرُ (١)
جلتها علينا الريح بين كواعبٍ | وقد كتمتهنَّ المقانعُ والأُزر
فأبدت لنا كشحاً هضيما على نَقاً | ورُمان صدر ما ليانعه هَصر (٢)

﴿ وقال ﴾

عليمٌ بما تحت الصدور من الهوى | سريع بكر اللحظ والقلبُ جازعُ

---

(١) المخرم محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى (٢) الهصر في الغصن جذبه وعطفه

ويجرح أحشائي بعين مريضة كما لان متن السيف والسيف قاطع

﴿ وقال ﴾

أنا ياقوم من فؤادي وطرفي في أمور تجل عن كل وصف
مقلتي تورث الهموم فؤادي وفؤادي بالدمع يكلم طرفي

﴿ وقال ﴾

بفناء مكة للحجيج مواسم والياسرية موسم العشاق (١)
مازلت أنتقد الوجوه بنظرتي نقد الصيارف جيد الأوراق

﴿ وقال ﴾

أراك بعين قلب لا تراها عيون الناس من حذر عليكا
فأنت الحسن لا صفة بحسن وأنت الخمر لا ما في يديكا

﴿ وقال ﴾

دمعتي تعلم وجدي واشتياقي فسليها
لي من ذكرك مرآ ة أرى وجهك فيها

مختار شعر المتنبي

﴿ قال ﴾

أسفي على أسفي الذي دلهتني عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء

﴿ وقال ﴾

هام الفؤاد بأعرابية سكنت بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصناً مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوباً اذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

(١) الياسرية قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها و بين بغداد ميلان وعليها قنطرة مليحة فيها بساتين

﴿ وقال ﴾

بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا
الناعمات القاتلات المُحييا ت المبديات من الدلال غرائبا
حاولنَ تفديتي وخفنَ مراقبا فوضعن أيديهن فوق ترائبا
وبسمن عن بَرَدٍ خشيت أُذيبه من حر أنفاسي فكنت الذائبا
ياحبذا المتحملون وحبذا وادٍ لثمت به الغزالة كاعبا

﴿ وقال ﴾

كم زورةٍ لك في الأعراب خافية أدهي وقد رقدوا من زورة الذيبِ
أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب
ما أوجه الحُضر المستحسنات به كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

﴿ وقال ﴾

لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي أسي وكأنهن طلوحُ
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسنُ العزاء وقد جُلين قبيح
فيدٌ مسلمة وطرفٌ شاخصٌ وحشًى يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمامُ ولو كوجدي لانبرى شجر الأراك مع الحمام ينوح

﴿ وقال ﴾

ألح عليَّ السقم حتى ألفته وملَّ طبيبي جانبي والعوائدُ
مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي وهل تشجو الجيادَ المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزلٍ سقتها ضريب الشول فيها الولائد

﴿ وقال ﴾

عمرَكَ اللهَ هل رأيت بدورا طلعت في براقع وعقودِ
راميات بأسهم ريشها الهُد بَ تشق القلوب قبل الجلود
كل خُمصانة أرق من الخمـ ـر بقلب أقسى من الجلمود
تحمل المسك عن غدائرها الريـ ـحُ وتفترُّ عن شتيت برود
جمعت بين جسم أحمدَ والسقـ ـم وبين الجفون والتسهيد

﴿ وقال ﴾

ان التي سفكت دمي بجفونها　　لم تدر أن دمي الذي تتقلدُ
قالت وقد رأت اصفراري من به　　وتنهدت فأجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها　　لوني كما صبغ اللجين العسجد
عدوية بدوية من دونها　　سلب النفوس ونارُ حرب توقد
أبلت مودتها الليالي بعدنا　　ومشى عليها الدهر وهو مقيد

﴿ وقال ﴾

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها　　في ليلة فأرتْ ليالِيَ أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها　　فأرتنيَ القمرينِ في وقت معا

« وقال ﴾

نَفورٌ عرتها نفرة فتجاذبت　　سوالفها والحَليُ والخصرُ والرِدفُ
وخيل منها مِرطها فكأنما　　تثنى لنا خوط ولاحظنا خِشف
وقابلني رُمانتا غصنٍ بانةٍ　　يميل به بدرٌ ويمسكه حقف
أكيدًا لنا يا بينُ واصلت وصلنا　　فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
أُردد ويلي لو قضى الويل حاجةً　　وأُكثر لهفي لو شفا غُلةً لهف
ضَنًى في الهوى كالسم في الشهد كامنا　　لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

﴿ وقال ﴾

أيدري الربع أيَّ دم أراقا　　وأيَّ قلوبِ هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدًا قلوبٌ　　تلاقى في جسوم ما تلاقى
فليت هوى الأحبة كان عدلا　　فحمل كل قلب ما أطاقا
نظرت اليهمُ والعين شكرى　　فصارت كلها للدمع ماقا (١)
وقد أخذ التمامَ البدرُ فيهم　　وأعطاني من السُّقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور　　يقود بلا أزمتها النياقا
وطرفٌ ان سقى العشاق كأسا　　بها نقصٌ سقانيها دِهاقا
وخصرٌ تثبت الأبصار فيه　　كأن عليه من حدق نِطاقا

---

(١) شكرى أي ملأى من الدمع

{ وقال }

لعينيك مايلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنتُ ممن يدخل العشق قلبه ... ولكنَّ من يبصر جفونك يعشق
و بين الرضا والسخط والقرب والنوى ... مَجالٌ لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل رَبهُ ... وفي الهجر فهو الدهرَ يرجو و يتقي (١)
ولم أر كالألحاظ يومَ رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق
عشيةَ يعدونا عن النظر البكى ... وعن لذة التوديع خوف التفرق

{ وقال }

وفي الأحباب مختصٌّ بوجد ... وآخرُ يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

{ وقال }

عزيزُ أسى من داؤه الحدق النجلُ ... عياء به مات المحبون من قبلُ
فمن شاء فلينظر اليَّ فمنظري ... نذير الى من ظنَّ أن الهوى سهل
وما هيَ الا لحظة بعد لحظةٍ ... اذا نزلت في قلبه رَحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرةً ... فما فوقها الا وفيها له فعل
كأن رقيبا منكِ سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سُهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل

{ وقال }

إلامَ طماعيةُ العاذلِ ... ولا رأيَ في الحب للعاقلِ
يُراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباعُ على الناقل
واني لأعشق من عشقكم ... نحولي وكلَّ امرئٍ ناحل
ولو زلتمُ ثم لم أبككم ... بكيت على حبيَ الزائل
أينكر خدي دموعي وقد ... جرت منه في مسلك سائل
أأولُ دمع جرى فوقه ... وأول حزن على راحل

(١) وأحلى الهوى الخ هذا البيت أشبه بقول البحتري
أخاف وأرجو بطل ظني وصدقه ... فلله ظني حين أرجو وأفرق

وهبت السُّلوَّ لمن لامني وبت من الشوق في شاغل
كأن الجفون على مقلتي ثياب شقِقنَ على ثاكل

﴿ وقال ﴾

تخلو الديارُ من الظباء وعنده من كل تابعة خيال خاذلُ
اللاء أفتكها الجبان بمهجتي وأحبها قربا اليَّ الباخل
الراميات لنا وهنَّ نوافرٌ والخاتلات لنا وهن غوافل
من طاعني ثُغرَ الرجال جآذرٌ ومن الرماح دَمالج وخلاخل
ولذا اسم أغطية العيون جفونها من أنها عمل السيوف عوامل
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالَبُ والقتيل القاتل

﴿ وقال ﴾

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجبٌ كذاك كانت وما أشكو نوى الكللِ
وما صبابةُ مشتاق على أملٍ من اللقاء كمشتاق بلا أمل
متى تَزُرْ قومَ من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والأسل
والهجر أقتلُ لي مما أُراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل

﴿ وقال ﴾

أما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليلُ
ألم ير هذا الليلُ عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول
وماعشت من بعد الأحبة سَلوةً ولكنني للنائبات حَمول
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به أهل الحبيب نُزول
يُحرمه لمعُ الأسنة فوقَهُ فليس لظمآنٍ اليه وصول

﴿ وقال ﴾

لبسْنَ الوشيَ لا متجملاتٍ ولكن كي يصُنَّ به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسنٍ ولكن خِفنَ في الشعر الضلالا
بجسمي من برَتهُ فلو أصارت وشاحي ثقب لؤلؤةٍ لجالا
بدت قمرا ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

﴿ وقال ﴾

يا نظرةً نفت الرقادَ وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فُلولا
كانت من الكحلاء سُؤلي انما ... أجلي تمثل في فؤادي سُولا
أجد الجفاء على سواك مُروأةً ... والصبرَ الا في نواك جميلا

﴿ وقال ﴾

لولا مفارقةُ الأحباب ما وَجدت ... لها المنايا الى أرواحنا سُبلا
بما بجفنيكِ من سحر صلي دَنِفاً ... يهوى الحياة وأما ان صددت فلا
يجن شوقا فلولا أن رائحةً ... تزوره في رياح الشرق ما عقلا

﴿ وقال ﴾

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ... وتجرُّ ذيليْ شرة وعُرامِ
ليس القبابُ على الركاب وانما ... هن الحياة ترحلت بسلام
متلاحظين تسحُّ ماءُ شؤونا ... حذرًا من الرقباء في الأكمام
أرواحنا انهملت وعشنا بعدها ... من بعد ما قطرت على الأقدام

﴿ وقال ﴾

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولانِ عنا ظلت أبكي وتبسمُ
فلم أر بدرًا ضاحكاً قبل وجهها ... ولم ترَ قبلي ميتا يتكلم

﴿ وقال ﴾

ديار اللواتي دارُهن عزيزةٌ ... بطول القنا يحفظنَ لا بالتمائمِ
حسان التثني ينقش الوشي مثله ... اذا مِسنَ في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن دُرٍّ تقلدنَ مثله ... كأن التراقي وُشحت بالمباسم

﴿ وقال ﴾

سقاكِ وحيانا بكِ الله انما ... على العيس نَور والخدور كمائمهْ
وماحاجة الأظعان حولك في الدجى ... الى قمر ما واجد لك عادمه
اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطيِّ ورازمه

﴿ وقال ﴾

أمّلتُ ساعةَ ساروا كشف مِعصمها ... ليلبث الحيُّ دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها ... صونٌ عقولهمُ من لحظها صانا

قد كنت أشفق من دمعي على بصري　　فاليومَ كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف المياهِ لكم　　وللمحب من التذكار نيرانا

مختار شعر ابي فراس الحمداني

﴿ قال ﴾

عليَّ لربع العامرية وقفةٌ　　تملي علي الشوقَ والدمعُ كاتبُ
ولا وأبي العشاق ما أنا عاشقٌ　　اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب
ومن مذهبي حُبُّ الديار وأهلها　　وللناس فيما يعشقون مَذاهب

﴿ وقال ﴾

لبسنا رداء الليل والليلُ راضعٌ　　الى أن تردى رأسه بمشيبِ
وبتنا كغصنيْ بانة عابثتهما　　مع الصبح ريحا شمألٍ وجنوب
بحال ترد الحاسدين بغيظهم　　وتطرف عنا طرف كل رقيب
الى أن بدا ضوءُ الصباح كأنهُ　　مبادي نُصول في عذار خضيب
فياليلُ قد فارقت غير مُذمَّمٍ　　ويا صبحُ قد أقبلتَ غيرَ حبيب

﴿ وقال ﴾

مُسيءٌ محسنٌ طورًا وطورًا　　فما أدري عدوّي أم حبيبي
و بعض الظالمين وان تناهى　　شهيٌّ الظلم مغتفرُ الذنوب

﴿ وقال ﴾

تنام فتاة الحيِّ عني خليةً　　وقد كثرت حولي البواكي السواهرُ
وما هى الا نظرة ما احتسبتها　　بغرب صارت بي اليها المصائر (١)
ظللت بها والركب والحيُّ كلهُ　　حيارى الى وجه به الحسنُ حائر
فيانفسُ مالاقيتِ من لاعج الهوى　　ويا قلب ما جرت عليك النواظر
وفي كلتيْ ذاك الخباء خريدة　　لها من طعان الدارعين ستائر
تقول اذا ما جئتها متدرّعا　　أزائرُ شوقٍ أنت أم أنت ثائر
تثنت فغصنٌ ناعمٌ أم شمائلٌ　　وولت فليلٌ فاحمٌ أم غدائر
وكم ليلة خضت الأسنة نحوها　　وما هدأت عينٌ ولا نام سامر

(١) غرب (بضم ففتح) اسم جبل دون الشأم في ديار بني كلب وعنده عين ماء

فلما خلونا يعلم اللهُ وحدَهُ   لقد كرمت نجوى وعفت ضمائر
وبتُّ يظن الناسُ فيَّ ظنونهم   وثوبيَ مما رجم الناسُ طاهر
ولي فيك من فرط الصبابة آمر   ودونك من حسن الصيانة زاجر

﴿ وقال ﴾

قضاني الدينَ ماطلُهُ ووافى   اليَّ به الفؤاد المستطارُ
فبت أعل خمرا من رِضاب   لها سكر وليس لها خُمار
الى أن رَقَّ ثوب الليل عنا   وقالت قم فقد بَرَدَ السِوار

﴿ وقال ﴾

ياساهرًا لعبت أيدى الفراق به   فالصبرُ خاذلُهُ والدمع ناصرُهُ
ان الحبيب الذي هام الفؤاد به   ينام عن طول ليل أنت ساهره
هل أنت يارُفقة العشاق مخبرتي   عن الخليط الذي زُمت أباعره
وهل رأيت أمام الحيِّ جارية   كالجؤذر الفرد تقفوه جآذره
وأنت ياراكباً يُزجي مطيته   يستطرق الحيَّ ليلا أو يباكره
اذا وصلت فعرِّضْ بي وقل لهمُ   هل واعد الوعد يومَ البينِ ذاكره

﴿ وقال ﴾

وقائلةٍ ماذا دهاك تعجبا   فقلت لها ياهذه أنت والدهرُ
أبالبين أم بالهجر أم بكليهما   تشارك فيما ساءني البين والهجر
تذكرني نجدا ومن حل أرضهُ   فياصاحبيْ نجوايَ هل ينفع الذكر
تطاولت الكثبان بيني وبينه   وباعد فيما بيننا البلد القفر
رجعت وقلبي بين سجفي غبيطه   ولي لَفتاتٌ نحو هَودجه كُثر
وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدةٌ   لها دون عطف الستر من صونها ستر
وفي الكم كفٌّ لايراها عديلها   وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر
فهل عرفاتٌ عارفاتٌ بزورها   وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
أما اخضرَّ من بُطنان مكة ماذوى   أما أعشب الوادي أما نبت الصخر
سقى الله قوماً حل رحلك بينهم   سحائبَ لاقُلٌّ جداها ولا نزر

﴿ وقال ﴾

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة   لانسانة في الحيِّ شيمتها الغدرُ

وقورٌ وريعانُ الصبى يستفزها　فتأرن أحيانا كما يأرن المهر
تسائلني من أنت وهي عليمة　وهل بفتى مثلي على حالة نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى　قتيلك قالت أيهم فهمُ كُثر

﴿ وقال ﴾

وما تعرض لي يأسٌ سلوت به　الا تجدد لي في اثره طمعُ
ولا تناهيت في شكوى محبته　الا وأكثر مما قلت ما أدع

﴿ وقال ﴾

أراميتي كل السهام مصيبة　وأنت ليَ الرامي فكلي مقاتلُ
واني لمقدام وعندكِ هائبٌ　وفي الحيّ سَحبانٌ وعندكِ باقل
يضل عليَّ القول ان زرت دارها　ويعزب عني وجه ما أنا فاعل
وحجتها العليا على كل حالة　فباطلها حق وحقيَ باطل

﴿ وقال ﴾

ومغضٍ للمهابة عن جوابي　وان لسانه العضب الصقيل
أطلتُ عتابه عنتا وظلما　فدمعَ ثم قال كما تقول

﴿ وقال ﴾

كيف ترجّون لي سُلوًّا　وعنديَ المقعد المقيمُ
ومقلتي ملؤها دموع　وأضلعي حشوها كلوم
ياقوم اني امرؤٌ كتومٌ　تصحبني مقلة نموم
الليل للعاشقين سِتر　ياليت أوقاته تدوم
نديمي النجم طول ليلي　حتى اذا غارت النجوم
أسلمني الصبح للبلايا　فلا حبيبٌ ولا نديم

﴿ وقال ﴾

قل يارسولُ ولا تحاش فانه　لابد منه أساء بي أم أحسنا
الذنبُ لي فيما جناه لانني　مكنته من مهجتي فتمكنا

مختار شعر ابن هانئ الأندلسي

﴿ قال ﴾

بأبي المغاضبة التي أتبعتها نفسا يُشيعُ عيسها ما آبا
والله لولا أن يسفهني الهوى ويقول بعض القائلين تصابى
لكسرت دملجها لضيق عناقها ورشفت من فيها البرود رضابا

﴿ وقال ﴾

ما أنس َلا أنس َاجفال الحجيج بنا والراقصات من المهرية القود
وموقف الفتيات الناسكات ضحى يعثرن في حبرات الفتية الصيد
يحرمن في الريط من مثنى وواحدة وليس يحرمن الا في المواعيد
ذوات نبل ضعافٍ وهي قاتلة وقد يصيب كميا سهمُ رِعديد
قد كنت قناصها أيام أذعرها غيد السوالف في أيامنا الغيد
اذ لاتبيت ظباء الحيّ نافرة ولا تُراعُ مهاة الرمل بالسيد
لامثل وجدي بريعان الشباب وقد رأيت أُملودَ عيشي غير أملود
ان تبك أعيننا للحادثات فقد كحلننا بعد تغميض بتسهيد

﴿ وقال ﴾

امسحوا عن ناظري كحل السهاد وانفضوا عن مضجعي شوك القتادِ
أو خذوا مني ما أبقيتمُ لا أُحب الجسم مسلوب الفؤاد
هل تجيرون محبًا من هوى أو تفكون أسيرًا من صفاد
أسلوًا عنكمُ من هجركم قلما يسلو عن الماء الصوادي

﴿ وقال ﴾

يابنتَ ذا البرد الطويل نجاده أكذا يجوز الحكم في ناديكِ
عيناك أم مغناكِ موعدنا وفي وادي الكرى ألقاكِ أوواديك
منعوكِ من سنة الكرى وسروا فلو عثروا بطيفٍ طارقٍ ظنوك
ودعوكِ نشوى ماسقوك مُدامة لما تمايل عطفك اتهموك
حسبوا التكحل في جفونك حلية تالله ما بأكفهم كحلوك
وجلوكِ لي اذ نحن غصنا بانةٍ حتى اذا احتفل الهوى حجبوك

﴿ وقال ﴾

طرقتُ فتاة الحيّ اذ غاب أهلها وقد قام ليل العاشقين على قدمْ
فقالت أحقًّا كلما جئت طارقا هتكت حجاب المجد عن ظبية الحرم
فسكنت من ارعادها وهي هونة ضعيفة طيّ الخصر في لحظها سقم (١)
أضمُّ عليها أضلعي وكأنها من الذُّعر نشوى أو تطرقها لمم (٢)
أميلُ بها ميل النزيفة مسندا الى الصدر منها ناعم الصدر قد نجم (٣)
فبتُّ أُداري النفس عما يريبها ونام القطا من طول ليلي ولم أنم
ولم أنس منها نظرة حين ودعت وقد مُلئت دلو الصباح الى الوذم (٤)
وقد حكم الغيران في سوء ظنه فما شك في قتلي وان كان قد حكم (٥)
فبات بقلب قد توغر خلبه عليَّ وشبت ناره ليَ واحتدم (٦)
وقد صدقت ماظن نفحة عازب من الروض دلته على الطارق الملم
فبات يناجي أُمهات ضميره وقد مَلَّ من رجم الظنون وقد سئم
هتكت سجوف الخدر وهو بمرصد فلما تعارفنا هممت به وهم
فبادرت سيفي حين بادر سيفَهُ فثار الى ماض وثرت الى خذم (٧)
ونبه أقصى الحيّ أني وترتهم وقد عل صدر السيف من ماجد عمم (٨)
فما أسرجوا حتى تعثرت بالقنا ولا ألجموا حتى مرقت من الخيم
ومن بين برديَّ اللذين تراهما رقيق حواشي النفس والطبع والشيم

﴿ وقال ﴾

وبين حصى الياقوت لبات خائف حبيب اليه لو توسد معصمي
جهلت الهوى حتى آختبرت عذابه كما آختبر الرعديد بأس المصمم
ومما دهاني في العلاقة أنني شربت ذُعافا قائلا لذ في فمي
رميت بسهم لم يصب وأصابني فألقيت قوسي عن يديَّ وأسهمي
ومن عجب أني هُجرت ولم أشبْ ومن يلبس الهجران والبين يهرم

---

(١) الهونة (بالفتح والضم) من النساء المتئدة (٢) اللمم (بالفتح) الجنون (٣) نجم ظهر وطلع (٤) الوذم السيور بين آذان الدلو والعراقي (٥) الغيران (بالفتح) ذو الغيرة على اهله (٦) توغر التهب غيظا . والخلب (بالكسر) حجاب القلب (٧) الخذم (بفتح فكسر) السيف القاطع (٨) وترتهم أي أصبتهم بأخذ الثار أو بالظلم فيه . وعل أي شرب ثانية أو تباعا

مختار شعر السري الرفاء

﴿ قال ﴾

لله أيُّ محاجر عنت لنا ... بمحجر اذ ريع سرب ظبائهِ (١)
ونواظر وجد المحب فتورها ... لما آستقل الحيُّ في أعضائه
ما كان هذا البين أول جمرة ... أذكتْ لهيب الشوق في أحشائه
لولا مساعدة الدموع ودفعها ... خوفَ الفراق أتى على حوبائه
وأنا الفداء لمن مخيلة برقهِ ... حظي وحظ سوايَ من أنوائه
قمر اذا ماالوشي صين أذاله ... كيما يصون بهاءه بدهائه
خفر الشمائل لو ملكت عناقه ... يوم الوداع وهبته لحيائه
ضعفت معاقدُ خصره وعهوده ... فكأن عقد الخصر عقد وفائه
أدنو الى الرقباء لا من حبهم ... وأصد عنه وليس من بغضائه

﴿ وقال ﴾

مررنا بالعقيق فكم عقيق ... ترقرق في محاجرنا فذابا
ومن مغنًى جعلنا الشوق فيه ... سؤالا والدموع له جوابا
وفي الكلل التي غابت شموسٌ ... اذا شهدت ظلام الليل غابا
حملت لهن أعباء التصابي ... ولم أحمل من السلوان عابا
ولو بعدت قبابك قابَ قوسٍ ... من الواشينَ حيينَ القبابا

﴿ وقال ﴾

أآنسةَ الدُّمى لولا التثني ... ونافرةَ المها لولا السخابُ (٢)
صفا لك ودنا من كل شوبٍ ... وأحلى الود ودٌّ لا يُشاب
أجدَّ وقوفنا بالدار شوقا ... اليك وجدة الشوق اكتئاب
وحنت في رُباك العيسُ حتى ... كأن طلولهن لها سِقاب (٣)
يجاب الشوق فيك اذا دعاه ... ويمتهنُ العذول فلا يجاب

---

(١) محجر (بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه) اسم لعدة مواضع (٢) السخاب قلادة من سك « بالضم طيب أسود يخلط به المسك » وقرنفل ومحلب ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر تلبسها صبيان العرب (٣) السقاب جمع سقب (بالفتح) ولد الناقة وقيل ساعة يولد

ورُفعت القباب ضحى فقلنا أزهرٌ ماتضمنت القباب
ظعائنُ أشرقت بالدمع عيني وقد شرقت بها تلك الشعاب
محاسنها لأعيننا نهابٌ وأنفسنا لأعينها نهاب
نشيم لها بوارق جاوزتنا كما يجتاز شائمه السحاب

﴿ وقال ﴾

تنقبت بالكسوف الشمسُ اذ طلعت شمسٌ تزيد ضياءً حين تنتقبِ
قريبة ودوام الهجر يبعدها والنجم أقرب منها حين تقترب
وقد تأوّبني منها الخيال فما أصاب الا خيالا قلبُه يجب
أنى اطمأن وحصباء الفجاج عدًى من دونه وقُراها السُّمر والقُضُب
حتى تصدت له بالشأم من كثب والشأم لاصدد منها ولا كثب

﴿ وقال ﴾

راحوا بمثل الريم لولا ماأرى من وشيه وشنوفه وخضابهِ
متردد في الجفن ماء شؤونه متحير في الخد ماء شبابه
يهتز غصن البان تحت ثيابه ويضيء بدر الليل تحت نقابه
فالحسن ما يخفيه من تُفاحه خفَرا وما يبديه من عُنابه

﴿ وقال ﴾

ولقد صحبت العيش مرضيَّ الهوى في ظلها الأوفى خليع الصاحبِ
أيامَ لا حكم الفراق بجائر فيها ولا سهم الزمان بصائب
وغرائب في الحسن الا أنها ترمي القلوب من الجوى بغرائب
أنهبننا ورد الخدود وانما أنهبن ذاك الورد لبَّ الناهب

﴿ وقال ﴾

ملكن بتقليب النواظر قلبهُ فقد أمنت في الحب أن يتقلبا
طوالع من حُمر القباب شموسها وما طلعت منهن الا لتغربا
سفرن فلاح الأُقحوانُ مُفضضا على القرب منا والشقائق مُذهبا
وجُدنَ بالحاظ مراضٍ كأنها تصرح بالعتبى الى من تعتبا
وقد أثمر العُناب والورد بانها فأبدع في تلك الثمار وأغربا
محاسن عنت في مساو من النوى فلله وردٌ ما أمرَّ وأعذبا

﴿ وقال ﴾

اذا بدا الصبح من اشراق طلعته أبدت لك الليل مُسودًّا ذوائبُهُ
والحسن ضدان لا أدري اذا اجتمعا أنواره فتنتني أم غياهبه
حُليهُ وثناياهُ وعنبره كلٌّ ينمُّ عليه أو يراقبه
فلست أدري اذا ما سار في أُفُق شمائلُ الأُفْق أذكى أم جنائبه

﴿ وقال ﴾

هذه الشمسُ أوشكت أن تغيبا فأقلا الملامَ والتأنيبا
أوجبت لوعة الفراق على الصبّ بِ جوى يقرح الفؤاد وجيبا
حث غرب من المدامع غربا حين رامت تلك الشموس الغروبا
أعرضت خيفة الرقيب ولولا • لكان الاعراض منها رقيبا
حيّ ربعا لهن يزداد حسنا ومحلا منهن يزداد طيبا
سلبته النوى بدور تمامٍ تركتني من العزاء سليبا

﴿ وقال ﴾

من لي برد سوالف الأحقابِ ومآرب أعيت على الطلابِ
أتبعتها نفسَ المحب تضرمت أحشاؤه لتفرق الأحباب
ان الظباء حمت مراتعها الظُّبى ورعت سوائمها أُسود الغاب
من كل سكرى اللحظ أثمر غصنها نوعين من وَرد ومن عُناب
ريا أخاضتنا على ظمأ الهوى من وعدها المطول لمع سراب
لله أعرابية غدرت بنا ان النفاق سجية الأعراب
حجبت محاسنها الخيامُ ولو بدت كان العفاف لها أتمَّ حجاب
وأحلها من قلب عاشقها الهوى بيتا بلا عمدٍ ولا أطناب

﴿ وقال ﴾

فداؤك من أوردته منهل الردى وورد الردى للعاشقين يطيبُ
وما مات حتى أنحل الحبُّ جسمهُ فلم يبق فيه للتراب نصيب

﴿ وقال ﴾

ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى تجول في جنح ليل مظلم داجِ
مقدودة خرطت أيدي الشباب لها حُقين دون مجال العقد من عاج

﴿ وقال ﴾

بيضاء تنظر من طرف تقلبُـهُ　　مفـرِّقٍ بين أجسام وأرواحِ
ماء النعيم على ديباج وجنتها　　يجول بين جنى وردٍ وتفاح
رقت فلو مزج الماء القراح بها　　والراح لامتزجت بالماء والراح

﴿ وقال ﴾

ماضر وسنى المقلتين لو أنها　　ردت على الصب الرقاد الشاردا
سفرت له فأرته بدرًا طالعا　　وتمايلت فأرته غصنًا مائدا
وتبسمت فجلت له عن واضح　　مُتألق يجلو الظلام الراكدا
حتى اذا وقفت لتوديع النوى　　في موقف يُدني الجوى المتباعدا
نثرت رياح الشوق في وجناتها　　من نَرجسٍ فوق الخدود فرائدا

﴿ وقال ﴾

وساجي الطرف ألبسه التصابي　　سِخابا يلبس الجزع الجليدا
أُنازعهُ اللحاظ فان تصدى　　لنا واشٍ تنازعنا الصدودا
فما ضيعت فيه الحلم الا　　لأحفظَ في الهوى منه العهودا

﴿ وقال ﴾

وفوق العيس بيضٌ وكلتنا　　بأيام من الهجران سودِ
وغِزلان تذيل الوشي صونا　　لوشي جمالها الغض الجديد
اذا خطرت فما للقمص الا　　مصافحة الروادف والنهود

﴿ وقال ﴾

سفرت فشمتُ لها بوارق شيمة　　وثق الهوى منها بحظ مُسفرِ
ثم اكتست خفرَ الحياء فخبرت　　وجناتها عن ذمةٍ لم تخفر
لاتنكري جزع الشجيِّ فانه　　لم يأت يوم الجزع منه بمنكر
نفر الكرى عن مقلتيه وأحدقت　　بفؤاده حدق الظباء النُّفَّر

﴿ وقال ﴾

ومها تكتم البراقعُ منها　　صورًا هن للعيون صوَارُ
أغرب البان بينهن فمن　　أثماره الياسمينُ والجُلنار
قد صرفنا الأبصار عنهن خوفا　　اذ رمتنا بلحظها الأبصار

﴿ وقال ﴾

لله موقفُنا بمنعرج اللوى ومحارنا في لوعة ومحارُها
نضت البراقع عن محاسن روضة ريضت بمحتفل الحيا أنوارها
فمن الثغور المشرقات لُجينها ومن الخدود المذهبات نُضارها
مصقولة بسنا الصباح جباهها مصبوغة بدجى الظلام طرارها
أغصان بان أغربت في حملها فغرائب الورد الجنيّ ثمارها
طالت ليالي الحب بعد فراقها وأحبهن الى المحب قِصارها
ولرب ليلات بهن تفرجت أسدافها وتأرجت أسحارها
ما كان ذاك العيش الا سكرة رحلت لذاذتها وحل خُمارها

﴿ وقال ﴾

أظباءَ وَجرةَ أقصدتـ ـك بسحر أجفان فواتر
جنت الهوى وتنصلت باللحظ من تلك الجرائر
لأُخاطرنّ وما المنى في الحب الا للمخاطر
ولأُوضحنّ صبابتي بالدمع في الدمن الدوائر
تالله أغدر بالهوى مادمت مسودّ الغدائر

﴿ وقال ﴾

تصدت لنا والهوى أنة فصدت وقد غادرته زفيرا
وكانت ظباء ترود اللوى فأضحت شموساً ترود الخدورا
فراق أصاب جوى ساكنا فكان له يوم سَلع مثيرا
وساجي الجفون اذا ماسجا أغار المها دَعجا أو فتورا
أُغرر بالنفس في حبه وآلف منه غزالا غريرا
وأعتدّ زَورته في الكرى نوالا لديّ وان كان زورا

﴿ وقال ﴾

سبقتْ لوشك البين أظعانهم والنفس من بينهم في السياقِ
صبابة ضاق بها صدره وأدمع ضاقت بهن المآقي
فجال ماء الشوق في جفنه وآحتبست أنفاسه في التراقي
وزائر أسعفني بالمنى زورا وقد هوَّم حادي الرفاق

لله ما أوثق عقد الهوى منه وما أضعف عقد النطاق
ينشر لي ذكراه نشر الصبا وبارق لاح بأعلى البراق
في عارض أذهب أعلامه بالبرق حتى خلته في احتراق

﴿ وقال ﴾

زار على غفلة الرقيب وء ناه تداري وشاحه القلقا
فبت منه معانقا صنما ينفح مسكاً وعنبرًا عبقا
لو شئت أنشأت من ذوائبه ليلا ومن نور وجهه فلقا

﴿ وقال ﴾

وقفتنا النوى على الكره منا موقفاً ضم شائقاً ومشوقا
حال وَرد الخدود فيه فأضحى الـ ـنَّرجس الغض في الدموع غريقا
لوعة أفرطت فعادت حريقا وحنين أربى فعاد شهيقا
وخليقٌ بلوعة الحب صبٌّ لم يكن بالعزاء فيه خليقا

﴿ وقال ﴾

حُييت من طلل أجاب دثوره يوم العقيق سؤال دمع سائلِ
نحفى ونعزل وهو أعظم حرمة من أن يزار براكب أو ناعل
ما كان أعذب مجتناه وأهله بين العذيب وبين بُرقة عاقل
ومرادنا ما بين أبيض صارم يهتز منه وبين أسمر ذابل
أسلاسل البرق الذي لحظ الثرى وهنا فوشح روضة بسلاسل
أذكرتنا النشوات في ظل الصبى والعيش في سنة الزمان الغافل
أيامَ أستر صبوتي من كاشح عمدا وأسرق لذتي من عاذل
هل يبلغن اللحظ ان واصلته من ليس تبلغه تحية واصل

﴿ وقال ﴾

لله أي شموس منهمُ غربت بغُرَّبٍ وبدور ضمها اضمُ
بيض تخبر عنها البيض لامعة بأنهن نعيم دونه نقم
أهدت لهن على خوف اشارتنا تحيةً ردها العُناب والعنم
هي الظباء ولي من ربعها حرم وهي الشفاء ولي من لحظها سقم
سُقيا المحبين من أهل الحمى ظمأ برحٌ وسقياه من أجفانها ديم

وما تحكم في دار فراقهمُ　　الا غدت في دموع العين تحتكم

﴿ وقال ﴾

تنادَوْا لتفريق الفريق فأصبحت　　مدامعنا تندى لفرقتهم دما
سلام على من سار قلب محبه　　اليه فلم يرجع صحيحا مسلما
يحل عقود الدر دمعاً ومنطقا　　وينظمها حليا عليه ومبسما
أماط عن العذب اللثات لثامه　　فعاد بديباج الحياء ملثما
وكلمني جفناه بالدمع خِفيةً　　فهمَّ غليل الشوق أن يتكلما

﴿ وقال ﴾

يادارُ لو تركوا الفؤاد مسلما　　من حبهم ماعجت فيك مسلما
بل لو أطاع اللومَ فيك متيمٌ　　ما كان فيك على الهوى متلوما
لم يبك من حذر الوشاة وطالما　　وشى بأدمعه رُبالكِ وعَما
أيامَ ينأى القلب من خرق الهوى　　فاذا دنت منه خيامك خيما
ماشيعتْهُ بدمعها مُقَلُ الدمى　　الا وقد أبكينَ مقلته دما
قضب تميل فتستميل متيما　　ونواظر تسجو فتشجو مغرما
ومها تريك الليل صبحاً مشرقا　　بجمالها والصبح ليلاً مظلما
لما بدا وجدي وكان مكتما　　أبدينَ وجداً كان فيَّ مكتما
ونشرن مطويَّ المحاسن للنوى　　فأريننا عرساً بذاكِ ومأتما

﴿وقال في غلام كان يهواه﴾

بنفسي من أجود له بنفسي　　ويبخل بالتحية والسلامِ
ويلقاني بعزة مُستطيلٍ　　وألقاه بذلة مستهام
وحتفي كامنٌ في مقلتيه　　كمون الموت في حد الحسام

﴿ وقال ﴾

أبيت الليل مرتفقا أُناجي　　بصدق الوجد كاذبة الأماني
فتشهد لي على الأرق الثريا　　ويعلم ما أُجِنُّ الفرقدان
اذا دنت الخيام بهم فأهلاً　　بذاك الخيم والخيَم الدوان
فبين سجوفها أقمارُ تِمٍّ　　وبين عمادها أغصان بان
ومُذهبة الخدود بجلنار　　مُفضضة الثغور بأقحوان

سقانا الله من رياكِ ريا　　وحيانا بأوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عمن نهاني　　دموع فيك تلحي من لحاني
ولم أجهل نصيحته ولكن　　جُنون الحب أحلى في جَناني
فياولع العواذل خلِّ عني　　ويا كف الغرام خذي عِناني

﴿ وقال ﴾

هويتها والفِراقُ يهواها　　فحال بيني وبين لقياها
ولم يكن للحِمام بي قِبلٌ　　لو لم تعنه عليَّ عيناها
مقسومة للنوى محاسنها　　وللفؤاد المشوق ذكراها
حيتها والجنوب رافعة　　جوانب السجف عن محياها
فشمت من ثغرها على ظمأ　　بارقةً لا أنال سقياها
رقت عن الوشي نعمة فاذا　　صافح منها الجسوم وشاها
وكيف تغنى بوصل غانية　　مَراحها للنوى ومغداها
رقيبها في الظلام مبسمها　　وفي سنا الصبح طيب رياها
لعل أيامَنا التي سلفت　　تعود بيضا كما عهدناها

﴿ وقال ﴾

وقفنا نحمد العبرات لما　　رأينا البين مذموم السجايا
كأن خدودهن اذا استقلت　　شقيق فيه من طلٍّ بقايا
وقد فوَّقنَ بالألحاظ نَبلا　　قلوب العاشقين لها رمايا
تمنينا اللقاء فكان حتفا　　وكم أُمنية جلبت منايا

مختار شعر ابن نباتة السعدي

﴿ قال ﴾

قد غلبت حسنا على عقله　　جارية تفضح شمس الضحى
ضعيفة الخصر لو استنشقت　　باللثم في أنفاسه ما أشتهى
جملتها تشبه تفصيلها　　فكلُّ جزءٍ حسنُهُ منتهى
يلومني العاذل في حبها　　لابرِحَ العاذل أو يُبتلى

﴿ وقال ﴾

ألا حبذا ليلُ الكثيبِ وفائحٌ　　من الأرض مهجور الفناء خصيبُ
تنفض منظوم الندى عن فروعه　　يمانيةٌ تندى بها وتطيب
اذا ما نسيمُ الفجر باشر نشره　　تنبه منه سائق وجنيب
قِفا فاقضياني لذة من حديثه　　علانية ان السِرار مُريب
ولا تنكِرا صبري اذا ما جزعتما　　فشوقي وان هيجتماه أديب

﴿ وقال ﴾

كيف العزاء وأين بابُهْ　　والحيُّ قد خفت ركابُهْ
بأغرَّ منتقب ينمُّ　　على محاسنه نقابه
والبدر في قزع يشفُّ　　كما تشف به ثيابه (١)
متأود حلو الشما　　ئل من أساوره حقابه (٢)
زعم المخبر أنهُ　　ضربت على سَلع قبابه
فطلبته كالأيم أو　　كالسيل في الليل انسيابه
فاذا أحمُّ المقلتين　　يشين أنمله خضابه
يهتز مثل السمهريِّ　　تدافعت فيه كِعابه
وقف الولائد دونه　　كالقلب يستره حجابه (١)
أقبلتُ أسأله وأعلم　　أن حرماني جوابه
ويلي على متلون الـ　　أخلاق يعجبه شبابه
لا رُسْلُهُ تترى اليـ　　نا بالسلام ولا كتابه

﴿ وقال ﴾

وبدرِ تمامٍ بت ألثمُ رجلهُ　　وأُكبره عن أن أُقبل خدَّهُ
تعشقت فيه كلَّ شيءٍ يحبه　　من الجور حتى صرت أعشق صده
عجبت له يخفي سُراه ووجهه　　به تشرق الدنيا وبالشمس بعده
ولا بد لي من جهلة في وصاله　　فمن لي بخل أُودع الحلم عنده

---

(١) القزع (بفتحتين) قطع من السحاب صغار متفرقة (٢) المتأود المنعطف . والحقاب (بالكسر) شيء تعلق به المرأة الحلي وتشده في وسطها (٣) الولائد اللاتي تستوصف قبل الاحتلام

﴿ وقال ﴾

عسى ممسك الريح القبول يعيدها　　وينقص من أنفاسنا ويزيدها
أحن اذا وافت من البشر رفقة　　تنم بأسرار المهنيّ برودها (١)
وأسألها عن نعمة بعدُ يَعَدٍ　　تشاغل واشيها ونام حسودها
وعن جوشن ياحبذا أرض جوشن　　لو أن نحوسي تلتقي وسعودها (٢)
أجار زفير العاشقين نسيمها　　ولا خاب من صوب الغمام صعيدها
الا عللاني ياخليليَّ بالمنى　　فان المنى يُدني هوايَ بعيدها
ولا تأمنا ذكر الحمى ان طربتما　　على زفرتي أن يستطير وقودها
وكم بالحمى ودعت من وصل خلة　　وغانية ينأى عن القُرط جيدها
منعمة يروى من الدمع جفنها　　ولم يروَ من ماء الشبيبة عودها
ألذ من النيل المعجل وعدها　　وأنفع من وصل الغواني صدودها

﴿ وقال ﴾

ولم أنسَ عيشا بالجزيرة ولذةً　　اذا العيش أنسى طيبه قِدمُ العهدِ
قضى حاجة الزوراء سارٍ كأنه　　يزور اذا جن الظلام على وعد
ولا برحت تلك الأباطح والربى　　يضاحكها البرق النموم على الرعد
تمرُّ بها هُوجُ الرياح مريضة　　كأن بها ما بالقلوب من الوجد
اذا هي لفت رَندها بعَرارها　　فتقنَ فتيتَ المسك بالعنبر الورد

﴿ وقال ﴾

حبذا الرائحون من طرف الحز　　ن ونجد منهمُ على ميعادِ
تتلقاهمُ بنشر الخزامى　　نفحات تشفي عليل الفؤاد

﴿ وقال ﴾

نفسي فداؤك من بدر على غُصُنٍ　　تكاد تأكله عيناي بالنظرِ
اذا تفكرت فيه عند رؤيته　　صدقت قولَ الحلوليين في الصور

---

(١) البشر (بالكسر) جبل يمتد من عرض « بالضم بليد في برية الشأم » الى الفرات من أرض الشأم من جهة البادية . والهني نهر بازاء الرقة « مدينة مشهورة على الفرات » (٢) جوشن جبل مطل على حلب في غربيها

﴿ وقال ﴾

يا حبذا أرض نجد كيفما سمحت   بها الخطوب على يسر واعسارِ
وحبذا دَميثٌ من تربها عَبقٌ   هبت عليه رياحٌ رِغبٌ أمطار
أُحبها وبلاد الله واسعة   حُبَّ البخيل غناه بعد اقتار
ما كنت أولَ من حنت ركائبهُ   شوقاً وفارق الفاً غير مختار

﴿ وقال ﴾

يزور خيالها في كل ليل   وذلك لو قنعت به مزارُ
وقد كملت محاسنها فما ذا   عسى الخلخال يصنع والسوار
فضحنَ الدُّرَّ يوم بَرزنَ فيه   ويفضح أنجمَ الليل النهار

﴿ وقال ﴾

أضم على قلبي يَديَّ مخافةً   اذا لاح لي برق من الشرق لامعُ
وما ينفع القلب الذي بان الفه   اذا طار شوقاً أن تضم الأصابع

﴿ وقال ﴾

وناسكٍ يستحل سفك دمي   وليس بيني وبينه حَنَقُ
غَلَّ على وجهه غلالته   كالشمس وارى جبينها الشفق

﴿ وقال ﴾

قد تأولتُ منامات الكرى   وتعللتُ زماناً بالعللْ
وكتمت الحب حتى شفني   واذا ما كُتم الداء قتل

﴿ وقال ﴾

قالت سمعتَ العذل قلتُ لها   حباً لذكركِ أسمع العذلا
لا تجزعي فهواكِ عن عُرُض   غلب النساءَ عليَّ واستولى
يا حبذا الميعاد تخلفه   أيامَ كنت للهوِ بها شغلا
وتغير الشعر الذي عهدت   قد غير الهجران والوصلا
فبياضهُ ان كان صار قذى   فبما يكون سواده كحلا
لهفي على ملك فجعت به   كان المشيب لملكه عزلا

﴿ وقال ﴾

أشكو اليك دلال عاتبة   في النوم لا تجفو ولا تصلُ

كسلى يزور مع الظلام لها ... طيفٌ فأعدى طيفها الكسل
بخلت بما جاد الرقاد به ... ومن الغواني يحسن البخلُ
خود اذا أخفوا محاسنها ... نمت بها الأستار والكلل
كالشمس شارقة وغاربة ... لا الفجر يكتمها ولا الطفل
واذا آرتدت بالبرد وانتقبت ... كسفت فنالت وجهها المقل

﴿ وقال ﴾

أشتاق غوطة داريّا ويعجبني ... على آفتقاريَ أن تغنى مغانيها (١)
لهفي على شربة من ماء جوسية ... ونظرة يدرك الجولان رائيها (٢)
ونفحة من صبا لُبنان خالصة ... تميت غلة نفس أو تداويها
يادهرُ لاغفلاتُ العيش عائدةٌ ... ولا الشباب الذي أبليته فيها
عسى السيوف تقاضي ما مطلت به ... فقد رضيت بما تقضي قواضيها
ان كنت تمنع سُعدى من مطالبها ... فلست تمنع سُعدى من تمنيها
لله نغمةُ أوتار ومُسمعة ... باتت تدل على شوقي أغانيها
وقهوةٌ كشُعاع الشمس طالعة ... أفنيتُ بالمزج فيها ريق ساقيها
لو كنتُ أخضع في الدنيا لنائبة ... خضعت من هجرها أو من تجنيها
تستعذب الدمع عيني في محبتها ... كأن ما تمتريه العين من فيها

مختار شعر الشريف الرضي

﴿ قال ﴾

أقلُّ سلامي ان رأيتك خيفة ... وأُعرض كيما لايقال مريبُ
وأطرق والعينان يومض لحظها ... اليك وما بين الضلوع وجيب
يقولون مشغوف الفؤاد مُروَّعٌ ... ومشغوفة تدعو به فيجيب

(١) داريا قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة (٢) جوسية قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير فيها عيون تسقي أكثر ضياعها سيحا . والجولان (بالفتح) قرية بالشأم وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران قال ابن دريد يقال للجبل حارث الجولان وقيل حارث قلة فيه قال النابغة الذبياني

بكى حارث الجولان من فقد ربه ... وحوران منه خاشع متضائل ... اهـ من المعجم

وما علموا أنا الى غير ريبة ... بقاء الليالي نغتدي ونؤب
عفافيَ من دون التقية زاجرٌ ... وصونك من دون الرقيب رقيب
عشقت ومالي يعلم الله حاجة ... سوى نظري والعاشقون ضروب
ومالي يا لمياءُ بالشعر طائل ... سوى أن أشعاري عليك نسيب
أُحبك حباً لو جزيت ببعضه ... أطاعك مني قائد وجنيب
وفي القلب داء في يديك دواؤه ... ألا رُبَّ داءٍ لايراه طبيب

﴿ وقال ﴾

ولما آلتقينا دلَّ قلبي على الجوى ... دليلان حسن في العيون وطيبُ
ولي نظرة لاتملك العين اُختها ... مخافةَ ينثوها عليَّ رقيب
وهل ينفعني اليوم دعوى براءة ... لقلبي ولحظي يا أُميمُ مريب

﴿ وقال ﴾

الدمع مذ بَعُدَ الخليط قريبُ ... والشوق يدعو والزفير يجيبُ
ان لم تكن كبدي غداة وداعكم ... ذابت فأعلم أنها ستذوب
داء طلبت له الأساة فلم يكن ... الا التعلل بالدموع طبيب
اما أقمت فان دمعي غالبٌ ... لعواذلي وتجلدي مغلوب

﴿ وقال ﴾

ولقد مررت على ديارهمُ ... وطلولها بيد البلى نهبُ
فوقفت حتى ضج من لغب ... نِضوي ولج بعذليَ الركبُ
وتلفتت عيني فذ خفيت ... عنها الطلول تلفت القلب

﴿ وقال ﴾

دَعَوا لي أطباء العراق لينظروا ... سقامي وما يغني الأطباء في الحبِ
يطيلون جسَّ النابضين ضلالة ... ولو علموا جسوا النوابض من قلبي

﴿ وقال ﴾

أحنُّ الى نور الربى في بطاحه ... وأظما الى ريا اللوى في هبوبهِ
وذاك الحمى يغدو عليلا نسيمه ... ويمسي صحيحاً ماؤه في قليبه
حبيب لقلبي ظله في هجيره ... اذا ما دجا أو شمسه في ضريبه
وعهدي بذاك الظبي ابان زرته ... رعاني ولم يحفل بعينيَ رقيبه

وحكم ثغري في اناء رضابه　وأدنى جوادي من اناء حليبه
هو الشوق مدلولا على مقتل الفتى　اذا لم يعد قلباً بلقيا حبيبه

﴿ وقال ﴾

أمعاهدَ الأحباب هل عَودٌ الى　مغدى نبلُّ به الجوى ومراحِ
يكفيك من أنفاسنا ودموعنا　أن تمطري من بعدنا وتُراحي
فلربَّ عيشٍ فيك رق نسيمهُ　كالماء رق على جنوب بطاح
وتغزل كصباً الأصائل أيقظت　ريا خزامى باللوى وأقاح
كم فيك من صاحي الشمائل منتش　بالدل أو مَرضى العيون صحاح
فسقى اللوى صوبُ الغمام ودُرهُ　وسقى النوازل فيه صوبُ الراح

﴿ وقال ﴾

يا هل بمانع بعد طول قياده　قلب يطاوع في القياد ويسمحُ
وعلى المطيِّ ظباءُ وَجرةَ كلما　غفل المراقب تشرئبُّ وتسنح
خالسننا النظر المريب كما رنت　بقر الجواء الى وميض يلمح
يبسمن عن بَرَدِ الغمام وبرده　ريان يغبق بالمدام ويصبح
كلفت عينك نظرة مزؤودة　منعتك لذتها مدامع تسفح
أمسَوْا كأن لطائما دارية　باتت تضوع من القباب وتنفح
ملكوا ولما يحسنوا وولوا ولـ　ما يعدلوا وغنوا ولما يسمحوا

﴿ وقال ﴾

كم أضاء البرق لي من معهد　ذاب دمع العين فيه وجمدْ
ومغانٍ أنبت الحسن بها　هيفا تراه عيني وغيد
كلما عاود قلبي ذكرُها　لعب الدمع بجفنيَّ وجد
انَّ ريم السرب أدنى لي الجوى　ونأى بالصبر عني والجلد
بندى غضينِ غصن ونقا　وجنى عذبينِ من شهد وبرد

﴿ وقال ﴾

أهونْ بما حملتنيه من الضنى　لو أن طيفك كان من عُوَّادي
ولقلما نزل الخيال بمقلة　روعاء نافرة بغير رقاد
ماتلتقي الأجفان منها ساعةً　واذا التقت فلفض دمع باد

لا يبعدنَّ قلبي الذي خلفته | وقفا على الاتهام والانجاد
ان الذي عمر الرقادُ وسادَهُ | لم يدر كيف نبا عليَّ وِسادي
ولقد بعثت من الدموع اليكمُ | بركائبٍ ومن الزفير بحاد
لولا هواك لما ذللت وانما | عزي يعيرني بذل فؤادي

﴿ وقال ﴾

كأنا بنجد غداةَ الوداعِ | نصادي عيونًا من الدمع رُمدا
وأيسر ما نال منا الغليـ | ـل أن لا نحسَّ من الماء بردا
فكلٌّ حرارة أنفاسه | تدل على أن في القلب وَقدا
وانيَ للشوق من بعدهم | أُراعي الجنوب رَواحا ومَغدى
اذا طلع الركب يممته | أُحيي الوجوه كهولاً ومردا
وأسألهم عن جنوب الحمى | وعن أرض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فليخبرنَّ | نَ من كان أقرب بالرمل عهدا
هل الدار بالجزع مأهولة | أنار الربيع عليها وأسدى
وهل حلب الغيث أخلافه | على محضر من زرودَ ومَبدى
وهل أهلهُ عن تنائي الديارِ | يراعون عهدا ويرعون ودا
لئن أقرض اللهُ ذاتَ النعيـ | ـم فيهم لقد كان قرضا مؤدى

﴿ وقال ﴾

ياعذبة المبسم بُلي الجوى | بنهلة من ريقك الصاردِ (١)
أرى غديرًا شبما ماؤه | فهل لذاك الماء من وارد
من لي به من عسل ذائب | يجري خِلالَ البَرَد الجامد
أضللت قلبي فيك عمداً وقد | تعين الثأر على العامد
فهل لما أضللت من ناشد | وهل لما ضيعت من واجد
قلوبنا عندك معقودة | بطرف ذاك الشادن العاقد (٢)
أفلتنا ثم ثنى طرفه | تلفت الظبي الى الصائد
ما أنصف الفاسق في لحظه | لما أرانا عفةَ العابد

---

(١) الصارد البارد (٢) العاقد الظبي الواضع عنقه على عجزه للنوم

﴿ وقال ﴾

رفعوا القباب وبينهن لُبانَةٌ لم تقضها عِدةُ الغزال الأغيدِ
وغدوا غدوَّ الروض ألبسه الحيا نسجين بين مسيَّر وممعضد
ووراءهم قلب يشاق ومهجة بردت ردى وغليلها لم يبرد
لأنوا خدورهمُ على عين النقا ودُمى النمارق والغصون الميد
وأهلة بتنا نضل بضوئها ولقد ترانا بالأهلة نهتدي

﴿ وقال ﴾

يا زفرة هيجها حادٍ من الغور حدا
أغنى زفير العاشقيـ ـن عيسه عن الحدا (١)
أرعى الحمول ناظرا وألزم القلب يدا
مُذ أوقدوا بأضلعي جمر الغضا ما خمدا
هل ناشدٌ ينشد لي ذاك الغزال الأغيدا
رهنته قلبي ومَن يرهن قلبًا أبدا
كنت أُداوي كبدي لو غادروا لي كبدا

﴿ وقال ﴾

خذي نفسي ياريحُ من جانب الحمى فلاقي به ليلا نسيمَ رُبى نجدِ
فان بذاك الحيِّ الفا عهدته وبالرغم مني أن يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من ألم الجوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبيَّ اليومَ عُوجا لتسألا ركيبا من الغورين أنضاؤهم تخدي
عن الحيِ بالجرعاءِ جرعاءِ مالكٍ هل ارتبعوا واخضرَّ واديهمُ بعدي
كأن بعيني بعدهم عائر القذى اذا أنا لم أنظر الى العلم الفرد
شممت بنجدٍ شيحةً حاجرية فأمطرتها دمعي وأفرشتها خدي
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى وهيهات ذا يا بُعد بينهما عندي
واني لمجلوب ليَ الشوق كلما تنفسَ شاكٍ أو تألم ذو وجد
تعرَّض رُسلُ الشوق والركب هاجدٌ فتوقظني من بين نُوَّامهم وحدي

---

(١) الحدا (بالضم والكسر مهموزا) زجر الابل وسوقها وقيل سوق الابل والغناء لها، وقصرها هنا للضرورة

وما شرب العشاق الا بقيتي ولا وردوا في الحب الا على وردي

﴿ وقال ﴾

تلفتُّ حتى لم يبن من بلادكم دُخانٌ ولا من نارهن وَقودُ
وان التفات القلب من بعد طرفه طوالَ الليالي نحوَكم لبزيد
ولما تدانى البين قال ليَ الهوى رُويدًا وقال القلب أين تريد
أتطمع أن تسلو على البعد والنوى وأنت على قرب المزار عميد
ولو قال لي الغادون ما أنت مشتهٍ غداةَ جزعنا الرمل قلت أعود
أأصبر والوعساءُ بني وبينكم وأعلام خَبْتٍ انني لجليد

﴿ وقال ﴾

تحمل جيراننا عن منى وقالوا النقا بيننا موعدُ
وهل نافعٌ قولُ ذي غلةٍ وقد بعُد الركب لاتبعد
تنادَوا بأن التنائي غدا لك السوءُ من طالع يا غد
يضاع فينشد قعب الغبوق وقلبي يضاع ولا يُنشَد

﴿ وقال ﴾

توزع بين النجم والدمع طرفُهُ بمطروفة انسانُها غير راقدِ
وما يطّبيها الغمض الا لأنه طريق الى طيف الخيال المعاود

﴿ وقال ﴾

يا وقفةً بوراء الليل أعهدها كانت نتيجة صبر عاقر الوطرِ
والوجدُ يغصبني قلبًا أضن به والدمع يمنع عيني لذة النظر
وفي الخباء الذي هام الفؤاد به نجلاء من أعين الغِزلان والبقر
أبرزتها فتخاصرنا مباعدة عن الخيام نعفي الخطو بالأُزر (١)
ثم انثنيت ولم أدنس سوى عبق على جنوبي لريا بُردها العطِر

﴿ وقال ﴾

ألا ياليالي الخيف هل يرجع الهوى اليكن بي لاجازكن ندى القطر
فيادِبنَ قلبي من ثلاث على مِنًى مضين ولم يُبقين غير جوى الذكر (٢)

---

(١) تخاصرنا أي أخذ كل بخصر صاحبه (٢) الدبن الداء وقد دان اذا أصابه الدين أي الداء، والدين أيضاً العادة وقد فسر بهما قول الشاعر * يادين قلبك من سلمى وقد دينا * (دين) أي

ورامين وهنا بالجمار وانما رَمَوا بين أحشاء المحبين بالجمر
رموا لايبالون الحشى وتروَّحوا خليَّين والرامي يصيب ولا يدري
وقالوا غداً ميعادُنا النفر عن منى وما سرني أن اللقاء مع النفر
ويا بُؤسَ للقرب الذي لانذوقه سوى ساعة ثم البعاد مدى الدهر
فيا صاحبي ان تعط صبراً فانني نزعت يدي اليومَ من طاعة الصبر
وان كنت لم تدر البكى قبل هذه فميعادُ دمع العين منقلب السفر

﴿ وقال ﴾

خذي حديثك عن نفسي من النفسِ وَجدُ المشوق المعنى غير ملتبس
الماء في ناظري والنار في كبدي ان شئت فاغترفي أو شئت فاقتبسي
كم نظرةٍ منك تشفي النفس عن عُرُض وترجع القلب مني جد منتكس
تلذ عيني وقلبي منك في ألم فالقلب في مأتم والعين في عُرُس
كم الفؤاد حبيساً غير منطلق ودمع عيني طليقاً غير منحبس
علَّ الغزالَ على الخلصاء يسمحُ لي يوماً بذاك اللّمى الممنوع واللّمس

﴿ وقال ﴾

سنحت لنا بلوى العقيق وربما عرض الزُّلال وذِيد عنه الفارطُ (١)
قلبي وطرفي يومَ حُمَّ لقاؤها ضدان ذا راضٍ وهذا ساخط
نظرت بلا قصد فأقصدت الحشى ويذيق طعم الموت سهم غالط (٢)
قل للغزال اذا مررت بذي النقا فلعل جأشك للبلابل رابط
لِمَ أنت في هبة القليل مُناقِشٌ أبداً وفي عدة الوصال مُغالط

﴿ وقال ﴾

ياحاجةَ القلبِ ألم ترحمي جناية الدمع على مدمعي
لولا ضلالات الهوى لم يكن عنايات قلبي لك بالأطوع
ياحبذا منك خيالٌ سرى فدلَّهُ الشوق على مضجعي
بات يعاطيني جنى ظلمه وبتُّ ظمآن ولم أنقع
معانقا كأن عناقي له وراءَ أحشائيَ والأضلع
عاقرني يشرب من مهجتي ريا ويسقينيَ من أدمعي

حمل على ما يكره أو عوّد (١) الفارط المتقدم السابق الى الماء (٢) أقصدت طعنت فلم تخطىء

﴿ وقال في التذكر والاشتياق ﴾

أقولُ وقد حنت بذي الأثلِ ناقتي ... قري لا ينلْ منك الحنين المرجعُ (١)
تحنين الا أن بي لا بك الهوى ... ولي لا لكِ اليوم الخليط المودّع
وباتت تشكى تحت رحلي ضمانةً ... كلانا اذًا ياناقُ نضوٌ مُفجع (٢)
أحست بنارٍ في ضلوعي فأصبحت ... يخب بها حر الغرام ويُوضع
تزافر صحبي يوم ذي الأثل زفرة ... تذوب قلوبٌ من لظاها وأضلع
منازل لم تسلم عليهن مُقلةٌ ... ولاجفن بعد البين فيهنَّ مدمع
فدمعٌ على بالي الديارِ مُفرَّقٌ ... وقلب على أهل الديار مُوزَّع
أرى اليأس حتى تعزم النفس سلوةً ... ويرجع بي داعي الغرام فأطمع
ذكرت الحمى ذكر الطريدِ محلهُ ... يُذاد مَذاد العاطشات ويرجع
وأينَ الحمى لا الدارُ بالدار بعدهم ... ولا مَربعٌ بعد الأحبة مربع (٣)
سلام على الأطلال لاعن جَنابة ... ولكنَّ يأسًا حين لم يبق مطمع (٤)
نشدتكمُ هل زال من بعد أهله ... زَرودُ وهل زالت طُلول وأربع (٥)
وهل أنبت الوادي العقيقُ بعدهم ... وبُدِّلَ بالجيران شَعب ولَعلع (٦)
نعم عادني عيد الغرام ونبهت ... عليَّ الجوى دارٌ بمَيثاءَ بلقع (٧)
وطارت بقلبي نفحةٌ غضوية ... تنفسها حالٍ من الروض مُمرع (٨)
نظرت الكثيبَ الأيمنَ اليومَ نظرةً ... ترد اليَّ الطرف يدمى ويدمع
وأيقظت للبرق اليمانيِّ صاحبا ... بذات النقا يخفى مِرارًا ويلمع
تعرض نجديًا وأذكى وميضه ... عقيق الحمى منه مَعان وأجرع
أأنت معيني للغليل بنظرة ... فنبكي على تلك الليالي ونجزع

---

(١) ذات الأثل في بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة مع بني أسد ولعل الشاعر اياها عنى بقوله

فان ترجع الأيام بيني وبينكم ... بذي الاثل صيف مثل صيفي ومربعي
أشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر ان جاذبتها لم تقطع

من معجم البلدان . وقرى من قرى البلاد يقربها قريا تتبعها يخرج من أرض الى أرض (٢) الضمانة الزمانة وهي تعطيل القوى (٣) وفي نسخة الحنين مربع (٤) الجنابة البعد والغربة (٥) زرود رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة (٦) شعب ولعلع جبلان (٧) ميثاء ناحية شامية (٨) غضوية نسبة الى الغضا وهو واد بأرض نجد . والحالي في الاصل ذات الحلي من النساء

معاذَ الهوى لو كنت مثلي َفي الهوى اذًا لدعاك الشوق من حيث تسمع
َهناك الكرى اني من الوجد ساهرٌ وبُرء الحشى اني من البين مُوجَع
فلا لبثٌ لي الا تماسك ساعةٍ ولا نوم لي الا النعاسُ المروَّع
ألا ليتَ شعري كل دار مُشتة ألا موطن يدنو بشمل ويجمع
ألا سلوة تنهى الدموع فتنتهي ألا مورد يروي الغليل فينقع

﴿ وقال ﴾

ألا ياغزال الرمل من بطن وَجرةٍ أللواجد الظمآنِ منك شروعُ (١)
خلالك في الأحشاء مرعى ترودُه وصابك من ماء الدموع ربيع
ألا هل الى ظل الأُثيل تخلصٌ وهل لثنيات الغُوير طلوع (٢)
وهل بنيت خِيمٌ على أيمن الحمى وزالت لنا بالأبرقين رُبوع (٣)
وهل لليالينا الطوالِ تصرُّمٌ وهل لليالينا القِصار رجوع
ولم أنس يوم الجزع حسنًا خلسته بعيني على أن الزيال سريع
ولما تواقفنا ذهلت ولم يحن لطير قلوب العاشقين وقوع
على حين أعدت حيرتي قلب صاحبي فرحنا وسوطُ العامريِّ مضيع
حديث يضل القلب عند استماعه فليس عجيبًا أن يضل قطيع
عشيةَ لي من رقبة الحيِّ زاجرٌ عن الدمع الا أن تشذ دموع
وقد أمرت عيناك عينيَّ بالبكى فقل ليَ أيَّ الآمرَين أُطيع

﴿ وقال عند دخول الحجيج الى مدينة السلام ﴾

عارضا بي ركب الحجاز أُسائلْ ـهُ متى عهده بسكان جمعٍ (٤)
واستملا حديث من سكن الخيـ ـفَ ولا تكتباه الا بدمعي (٥)
فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلي أرى الديار بسمعي
مَن معيدٌ أيام سَلع على ما كان منها وأين أيام سلع (٦)
طالبٌ بالعراق ينشد هيها ت زمانًا أضلهُ بالجزع

---

(١) وجرة موضع بين مكة والبصرة (٢) الاثيل موضع قرب المدينة . والغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة (٣) الابرقان منزل على طريق مكة من البصرة (٤) جمع هو المزدلفة (٥) استملا الخ أي اطلبا أن يمل (بتشديد اللام) أي يلقى عليكم حديث الخ . والخيف (بالفتح) موضع بمنى (٦) سلع جبل بسوق المدينة ، وقيل موضع قرب المدينة

﴿ وقال ﴾

وكم ليلةٍ بتنا على غير ريبة ... علينا عيونٌ للنهى ومسامعُ
نفضُ حديثاً عن ختام مودة ... معاقلها أحشاؤنا والأضالع
يكاد غراب الليل عند حديثنا ... يطير ارتياحاً وهْو في الوكر واقع
خلونا فكانت عفة لاتعففٌ ... وقد رفعت في الحيِّ عنا الموانع
سلوا مضجعي عني وعنها فاننا ... رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

﴿ وقال ﴾

لئن قربَ الله النوى بعد هذه ... وكانت لروحات المطيِّ بلاغُ
شغلت بكنَّ النفس عن كل حاجة ... وهيهات من شغل بكن فراغ
وليس لبرد الماء لم تشربي به ... الى القلب مني يا أُميمُ مساغ

﴿ وقال ﴾

ألمَّ خيالُ العامرية بعد ما ... تبطننا جفن من الليل أوطفُ
أيا وقفةَ التوديع هل فيك راجع ... اشارتَه ذاك البنان المطرف
وهل مطمعي ذاك الغزال بلفتة ... وان نوَّر الركب العجال وأوجفوا
عشية لاتنفكُّ لحظة مبهت ... مراقبة منا ودمع مكفكف
فلله من غنى الحُداة وراءَهُ ... ولله ما وارى الغبيط المسجف
وسائلةٍ عني كأنيَ لم ألُجْ ... حمى قومها واليومَ بالنقع مسدف
لئن كنتَ مجهولاً بذليَ في الهوى ... فاني بعزي عند غيرك أُعرف
فلا تعجبي أنى تعرقني الضنى ... فان الهوى يقوى عليَّ وأضعف
يفزع باسمي الجيشُ ثم يردني ... الى طاعة الحسناء قلبٌ مكلف

﴿ وقال ﴾

ولقد أقولُ لصاحب نبهتهُ ... فوق الرحالة والمطيُّ رَواقِ
أوَ ماشممت بذي الأبارق نفحة ... خلُصت الى كبد الفتى المشتاق
فجنى نسيم الشيح من نجدٍ له ... حرق الحشى وتحلب الآماقي
آهاً على نفحات نجد انها ... رسل الهوى وأدلة الأشواق
أسقيت بالكأس التي سقيتها ... أم هل خطتك اليَّ كف الساقي
فأوى وقال أرى بقلبك لسعة ... للحب ليس لدائها من راق

تصف الغرام لمفرق من دائه   اني لأقدمُ منك في العشاق
أبثثه كمدي وطولَ تجلدي   وألـيمَ مابي من نوى وفراق
اشكو اليه بياض سود مفارقي   ويظل يعجبني سـواد الباقي

﴿ وقال ﴾

أيها الرائح المُغِذُّ تحمـلْ   حاجة للمتيم المشتاقِ
أقر عني السلام أهل المصلى   فبلاغُ السلام بعضُ التلاقي
واذاما مررت بالخيف فاشهد   أن قلبي اليـه بالأشواق
واذا ما سئلت عني فقل نِضْ   وُ هوى ما أظنهُ اليومَ باق
ضاع قلبي فانشدهُ لي بين جمعٍ   ومنًى عند بعض تلك الحداق
وابك عني فطالما كنت من قبـ   لُ أعير الدموع للعشاق

﴿ وقال ﴾

ياظبية البان ترعى في خمائله   ليهنك اليومَ أن القلب مرعاكِ
الماءُ عندك مبذولٌ لشاربه   وليس يرويك الا مدمع الباكي
هبت لنا من رياح الغورِ رائحة   بعـد الرقاد عرفناها برياك
ثم انثنينا اذا ماهزنا طربٌ   على الرحال تعللنا بذكراك
سهم أصاب وراميه بذي سلمٍ   من بالعراق لقد أبعدت مرماك
وعدٌ لعينيك عندي ما وفيت به   ياقرب ما كذبت عينيَّ عيناك
حكت لحاظك مافي الريم من مُلح   يومَ اللقاء فكان الفضل للحاكي
كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا   بما طوى عنك من أسماء قتلاك
أنت النعيم لقلبي والعذاب له   فما أمرَّك في قلبي وأحلاك
عندي رسائل شوق لست أذكرها   لولا الرقيب لقـد بلغتها فاك
سقى منى وليالي الخيف ماشربت   من الغمام وحياها وحياك
اذ يلتقي كل ذي دَين وماطله   منا ويجتمع المشكوُّ والشاكي
لما غدا السِربُ يعطو بين أرحلنا   ما كان فيه غريم القلب الاك
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى   من عَلم العينَ أن القلب يهواك

﴿ وقال ﴾

ياقلب لبتك حين لم تدع الهوى   علقت من يهواك مثل هوا كا

لابل شجيت بمن يبيت مسلما خالي الطلوع ولا يحس شجا كا
أهوى وذُلا في الهوى وطَماعة أبداً تعالى الله ما أشقا كا
ياقلب كيف علقت في أشراكهم ولقد عهدتك تفلت الأشراكا
أكثبت حتى أقصدتك سهامهم قد كنت عن أمثالها أنها كا
ان ذبت من كمد فقد جرَّ الهوى هذا السقام عليَّ من جرا كا
لاتشكونَّ اليَّ وجداً بعدها هذا الذي جرت عليَّ يدا كا
لأُعاقبنك بالغليل فانني لولاك لم أذق الهوى لولا كا

﴿ وقال ﴾

ان الربارب من غِزلان أسنمة أعلقن ذا الشيب اعلاقاً من الغزلِ
القاتلات بلا عقل ولا قَوَدٍ والماطلات بلا عذر ولا علل
من كل ريم هوى ألحاظ مقلته يحسبن للعذر أنصاراً على العذل
حليه جيده لا ما تقلده وكحله ما بعينيه من الكحل
غادٍ تلفت والمشتاق يتبعه صفح الطليق عن المقصور بالطول
كان اللقاء اساآت بذي سلم الى القلوب واحساناً الى المقل
كأنما عاذلات الصب بعدهمُ يفتلن عُقلا لِشُرّادٍ من البُزل
يطلبن برئي بأمر زاد في سقمي ان الأساةَ لأعوان مع العلل
حاولن شغل فؤادي عن علاقته بالعذل والقلبُ عند البيض في شغل

﴿ وقال ﴾

أيا دارَ الأُلى درجت عليها حوايا المزن والحجج الخوالي
فأي حيا بأرضك للغوادي وأيُّ بِلًى بربعك لليالي
وبين ذوائب العقدات ظبيٌ قصير الخطو في المرط المُذال
ربيب ان أُريغ الى حديث نوارٌ ان أُريد الى وصال
فهل لي والمطامع مُرديات دُنوٌّ من لمى ذاك الغزال
لقد سلبت ظباءُ الدار لبي ألا ما للظباءِ بها ومالي
تنغصني بأيام التلاقي معاجلتي بأيام الزيال
تحيفني الصدود وكنت دهرا أُروَّع بالصدود فلا أُبالي
وكيف أفيق لاجسدي بناءٍ عن البلوى ولا قلبي بسال

يُرنحني اليك الشوق حتى أميل من اليمين الى الشمال
كما مال المعاقِرُ عاودته حميا الكأس حالا بعد حال
ويأخذني لذكركم ارتياح كما نشط الأسير من العقال
وأيسرُ ما أُلاقي أن هما يغصصني بذا الماء الزلال
فلولا الشوقُ ما كثر التفاني ولا زمت الي طلل جمالي
واني لا أُوامق ثم اني اذا وامقت يوما لا اقالي

﴿ وقال ﴾

لاتبعدن مطايانا التي حملت تلك الظعائن مرخاة لها الجدُلُ
سيرُ الدموع على آثارها عَنَقٌ وسيرها الوخد والتبغيل والرمل
دون القباب عَفاف في جلابيها والصَّون يحفظ ما لا تحفظ الكلل
فلا الحدوجُ ترى وجه المقيم بها ولا تحسُّ بصوت الظاعن الابل
وفي البراقع غِزلان مربية يرميننا بعيون نبلها الكحل
اذا الحسان حملن الحلي أسلحة فانما حَليها الأجياد والمُقَل
من لي ببارق وعد خلفه مطرٌ وكيف لي بعتاب بعده خجل
لا ناصر غير دمعي ان همُ ظلموا والدمع عَونٌ لمن ضاقت به الحيل
والعذل أثقل محمول على أُذُنٍ وهْو الخفيف على العذال ان عذلوا

﴿ وقال ﴾

خليليَّ هل لي لو ظفرت بنية الى الجزع من وادي الأراك سبيلُ
وهل أنا في الركب اليمانيّ دالج وأيدي المطايا بالرحال تميل
وفي سَرَعان الريح لي لو علمتما شفاء ولو أن النسيم عليل
وفي ذلك السرب الذي تربانه أحمُّ غضيض الناظرين كحيل
شهيٌّ اللمى عاطٍ الى الركب جيده خَتول لأيدي القانصين مَطول
وكم فيه من حُوّ اللثات كأنما جرى ضَرَبٌ ما بينها وشمول
تجلان بالرَّيطِ اليماني كأنما ضمنَّ غصونا مسهن ذُبول
علقناك يا ظبيَ الصريم طماعةً أعندك من نيل لنا فتنيل
أنَلْ نائلا أولا فمنّ بنظرة فانيَ بالأولى الغداةَ قتيل
واني اذا اصطكت رقاب مطيكم وثوّر حادٍ بالرفاق عَجول

أُخالف بين الراحتين على الحشى … وأنظر أنىً ميلهم فأميل
أحن وتجزيني على الشوق قسوة … ألا غال ما بيني وبينك غول
وما ذادني ذكر الأحبة عن كرى … ولكنْ ليلي بالعراق طويل

﴿ وقال ﴾

ورُبَّ يومٍ أخذنا فيه لذتنا … من الزمان بلا خوف ولا وجلِ
كنا نؤمله في الدهر واحدة … فجاءنا بالذي يوفي على الأمل
ورُبَّ ليل منعنا في أوائله … الى الصباح جواز النوم بالمقل
بتنا ضجيعين في ثوب الظلام كما … لف القضيبين مرُّ الريح بالأصل
طوراً عناقاً كأن القلب من كثب … يشكو الى القلب ما فيه من الغلل
وتارة رشفات لا انقضاءَ لها … شرب النزيف طوى علاً على نهل
وكم سرقنا على الأيام من قُبل … خوف الرقيب كشرب الطائر الوجل

﴿ وقال ﴾

أيا أثلاتِ القاع كم نضح عبرة … لعيني اذا مرَّ المطيُ بذي الأثلِ
ويا عقدات الرمل كم ليَ أنة … اذا ما تذكرت الشقيق من الرمل
ويا ظعنات الحيّ يوم تحملوا … عقرت وافني اللهُ نسلك من ابل
ويا ظبيات الجزع يسنحن غدوةً … لقد طل من ترشقن بالأعين النجل
ويابانة الوادي أدمعيَ في الهوى … أبرُّ حياً أم ما سقاك من الوبل
عوائد من ذكراك رقصن بالحشى … وأضرمن ما بين الذؤابة والنعل

﴿ وقال ﴾

شموسُ قِباب قد رأينا شروقها … فياليت شعري أين منا أُفولها
تعالين عن بطن العقيق تيامُنَا … يُقوّمها قصد السُرى ويميلها
أأنت معيري نظرةً فأُريكها … شريقيَّ نجد يوم زالت حمولها
كطامية التيار يجري سفينها … أو الفلجِ العلياء يهفو نخيلها
ولم تر الا ممسكا بيمينه … رواجف صدرٍ مايبل عليلها
ومختنقا من عبرة ما تزوله … ومختبطا في لوعة ما يزولها
محا بعدكم تلك العيون بكاؤها … وغال بكم تلك الأضالع غُولها
فمن ناظر لم يبق الا دموعه … ومن مهجة لم يبق الا غليلها

دعوا ليَ قلبا بالغرام أُذيبهُ ... عليكم وعينا في الطلول أُجيلها

﴿ وقال ﴾

تذكرت بين المأزمين الى منىً ... غزالاً رمى قلبي وراح سليما
لئن كنت أستحلي مواقع نبله ... فانى أُلاقي غِبهن أليما
أصاب حراما ينشد الأجر غدوة ... فما عاد مأجورا وعاد أثيما
فلو كان قلبي بارئا ما ألمته ... ولكن أسقاما أصبن سقيما
يظنونني آستطرفت داءً من الهوى ... وهيهات داء الحب كان قديما
ولم أر مثل الماطلات عشيةً ... ذوات يسار ما قضين غريما
فلا يبعد الله الذي كان بيننا ... من العهد الا أن يكون ذميما

﴿ وقال ﴾

يا ليلةَ السفح ألاَّ عدت ثانيةً ... سقى زمانكِ هطالٌ من الديمِ
ماضٍ من العيش لو يُفدى بذلت له ... كرائم المال من خيل ومن نعم
لم أقضِ منك لُبانات ظفرت بها ... فهل ليَ اليوم الا زفرة الندم
فليت عهدك اذ لم يبق لي أبدا ... لم يبق عندي عقابيلا من السقم
تعجبوا من تمني القلب مؤلمه ... وما درَوا أنه خُلو من الألم
رُدوا عليَّ ليالي التي سلفت ... لم أنسهن ولا بالعهد من قِدم
أقول للائم المهدي ملامته ... ذقِ الهوى وان آسطعت الملامَ لُمُ
وظبية من ظباء الإنس عاطلة ... تستوقف العين بين الخمص والهضم
لو أنها بِفناء البيت سانحة ... لصِدتها وآبتدعت الصيد في الحرم
قدرت منها بلا رُقبى ولا حذر ... على الذي نام عن ليلي ولم أنم
بتنا ضجيعين في ثوبيْ هوى وتقى ... يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وأمست الريح كالغيرى تجاذبنا ... على الكثيب فضول الريط واللمم
يشي بنا الطيبُ أحيانا وآونةً ... يضيئنا البرق مجتازا على إضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داجٍ من الظلم
وبيننا عفة بايعتها بيدي ... على الوفاء بها والرعي للذمم
يُولِّع الطل بردينا وقد نسمت ... رُويحة الفجر بين الضال والسلم
وأكتم الصبح عنها وهي غافلة ... حتى تكلم عصفورٌ على علم

فقمت أنفض ُبردًا ما تعلقه … غير العفاف وراءَ الغيب والكرم

وألمستني وقد جد الوداع بنا … كفا تشير بقُضبانٍ من العنم

وألثمتنيَ ثغرا ما عدلت به … أريَ الجنى ببنات الوابل الرَّذِم (١)

ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا … وفي بواطننا ُبعدٌ من التهم

يا حبذا لمّةٌ بالرمل ثانيةٌ … ووقفةٌ ببيوت الحيّ من أمم

وحبذا نهلةٌ من فيك باردةٌ … يعدي على حر قلبي بردها بفمي

دَين عليك فان تقضيه أحيَ به … وان أبيت تقاضينا الى حكم

عجبت من باخل عني بريقته … وقد بذلت له دون الأنام دمي

ما ساعفتني الليالي بعد بينهمُ … الا بكيت ليالينا بذي سلم

ولا آستجدّ فؤادي في الزمان هوًى … الا ذكرت هوى أيامنا القدُم

لا تطلبنّ ليَ الابدال بعدهمُ … فان قلبيَ لا يرضى بغيرهمِ

﴿ وقال ﴾

باغزالَ الجزع لو كا … ن على الجزع لِمامُ

أحسد الطوقَ على … جيدك والطوق لزام (٢)

وأعضُّ الكف ان نا … ل ثناياك البشام (٣)

وأغار اليوم ان مرّ … رَ علي فيك اللثام

أنا عرضت فؤادي … أولُ الحربِ كلام

﴿ وقال ﴾

لا يتعب العاذل في حبهم … قد ذهب السهم بقلب الرمي

عيني مع اليقظى غراما بهم … وعين من يلحي مع النوَّم

﴿ وقال ﴾

عطون بأعناق الظباء وأشرقت … وجوه عليها نضرة ونعيمُ (٤)

أمطن سجوفا عن خدود نقية … صفا بشر منها ورق أديم

شفوف على أجسادهن رقيقة … ودُرٌّ على لَباتهن نظيم

يُجلن خلاخيل النضار وملؤها … بَرادي غيل نبتهن عميم

(١) الرذم السائل (٢) اللزام الملازم (٣) البشام (بالفتح) شجر عطر الرائحة طيب الطعم يستاك بعيدانه (٤) عطون أي رفعن رؤوسهن

تأطرُ أغصان الأراك أمالها — وقد رق جلباب الظلام نسيم
غرامي جديدٌ بالديار وأهلها — وعهدي بهاتيك الطلول قديم
يقولون ما أبقيت للعين عَبرة — فقلت جوًى لو تعلمون أليم
أيسمح جفني بالدموع وأغتدي — ضنينا بها اني اذًا للئيم
ولو بخلت عيني اذًا لعتبتها — فكيف ودمع الناظرين كريم

﴿ وقال ﴾

يا ليلةً تكسر ألحاظها — كأنها مكحولة بالغيوم
لو أن قلبي مطلق في الحشى — جرى اليها في عنان النسيم
في مجلس قوَّم أطرافه — تقارب الوصل وقرب النعيم
يجلو عليَّ الكأس من خدرها — أبيض سامي الفرع نامي الأُروم
تعلق الحسن بأعطافه — فمال والأغصان لا تستقيم
حلأني الأعداء عن ورده — وبي الى الماء نزاع مقيم (١)
أحيت شآبيب الحيا منزلا — مات لنا فيه الزمان القديم
يا دَين قلبي لك من لوعة — تعاود القلب عداد السليم
قل لغريمي بديون الهوى — يا حبذا منك مِطال الغريم
أرى الأسى ان جل خطب الأسى — أسمح من طبع العزاء اللئيم

﴿ وقال ﴾

وفي الحيرة الغادين كلُّ ممنع — يشير الينا عن بروق المباسم
ويجلو لنا لمع الغمام وبشره — وأين لنا منه بجود الغمائم
صفحنَ الينا عن خدود أسيلة — دنوَّ العواطي عن ظباء الصرائم
ورفعن أطراف السجوف فصرحت — عن الوجد أدواء القلوب الكواتم
وكيف تراهن العيون وانما — شغلن المآقي بالدموع السواجم
يعاطين اعطاء الذلول طماعة — ويصددن صدات الجياد العواذم (٢)
تزوَّدن منا كل قلب ومهجة — وزوَّدننا للوجد عضَّ الأباهم
أُحب ثرى أرضٍ أقام بجودها — حبيبٌ الى قلبي وان لم يلائم

---

(١) حلأه طرده ومنعه . والنزاع (بالكسر) الاشتياق (٢) العواذم التي تعذم أي تكدم بأسنانها وتعض

وما أنسم الأرواح الا لأنها ... تجوز على تلك الربى والمعالم
برغميَ أنزلت الهوى عند مانع ... ودمت على عهد امرئٍ غير دائم
كأني أُداري مُهرة عربية ... تحايد عني من مَناط الشكائم

﴿ وقال ﴾

يا مَسقطَ العلمين من رمل الحمى ... لي عند ظبيتك النَّوار دُيونُ (١)
شرت الفؤاد رخيصة أعلاقه ... ومضى يعُضُّ بنانه المغبون
هيهات يتبعني الى سلوانه ... قلبٌ أهاب به الظباءُ العين (٢)
سنحت لنا في المشرقات عشية ... ومن السهام محاجرٌ وعيون
لا العَفُّ عف حين تملك لبه ... تلك اللحاظ ولا الأمين أمين
لو أن قومك نصلوا أرماحهم ... بعيون سربك ما أبلَّ طعين (٣)

﴿ وقال ﴾

ياروض ذي الأثل من شرقيِّ كاظمة ... قد عاود القلب من ذكراك أديانا (٤)
شغلت عيني دموعا والحشى حرقا ... فكيف ألّفت أمواها ونيرانا
لو أستطيع لما سافتك سائفة ... ولا جناك فتى رَندًا ولا بانا (٥)
ألقاك والقلبُ صاحٍ من رجيع هوى ... وأنثنى عنك بالأشواق نشوانا
أنسيتني الناس اذ أذكرتني بهمُ ... يا مهديا ليَ تذكارا ونسيانا

﴿ وقال ﴾

نأى السربُ عنك وعهدي به ... تكنّس في القلب غِزلانُهُ
لئن أوحش الربعَ حُلالهُ ... لقد عمر القلب سكانه
مررن غدوًّا بروض الصري ... م راق من النَّور ظُهرانه
فخِن لالمامهم أثله ... ومال الى قربهم بانه
وما حملت مثل تلك البدو ... ر بين الذوائب أغصانه
ولي ناظر بعد بين الخلي ... ط مات من الدمع انسانه
رِواء من الماء آماقه ... ظماء من النوم أجفانه
يروح بهم ساهرا طرفه ... ويغدو لهم داءما شانه (٦)

---

(١) النوار النفور من الريبة (٢) أهاب به دعاه (٣) أبل برئ (٤) أديان جمع دين (بالفتح) وهو الداء (٥) سافتك دنت منك . والسائفة الرملة الدقيقة (٦) الشأن

فأين من الداء افراقه وأين من القلب سلوانه
فيا ظالما طيبا ظلمهُ كثيرا على القلب أعوانه
يباع بسومك حب القلوبِ وتغلق عندك أثمـانه
وشر الاساءَة من مالك أساء وما نيل احسانه

﴿ وقال ﴾

يارفيقيَّ قفا نضويكما بين أعلام النقا والمنحنى
وآنشدا قلبي فقد ضيعته باختياري بين جمعٍ ومنى
تجرح الأعين فينا والطلى قاتل اللهُ الطلى والأعينا
ثم كانت بقباءٍ وقفة ضمنت للشوق قلبا ضمِنا (١)
وحديث كان من لذته أُحُـدٌ يصغي الينا أُذنا
غادروني جسدا تظهره لهم الشكوى ويخفيه الضنى
ما رأت عينيَ مذ فارقتكم يانزول الحيِّ شيئاً حسنا

﴿ وقال ﴾

أبعد القباب اللاءِ زلن عن الحمى أُراعي الهوى في أربُعٍ ومَغانِ
وسيري أمام الحيِّ والليلُ حابسٌ على الظعن من جُدل لنا ومثانِ (٢)
وملتبس بالركب بادرت خلفه أُلوّح بالأردان وهو يراني
وآخر هزتني اليه آرتياحة ومن دونه ذو صفصف ورعان (٣)
تحملت سهما أوَّلاً من فراقه فلما رآني لا أخورُ رماني
أقول له والدمع يأخذ ناظري بأبيض من ماء الشؤون وقان
أترضى عن الدنيا ومولاك ساخط وتمضي طليقا وآبنُ عمك عان
وفي ذلك الوادي الذي أنبت الهوى جنابان من نواره أرجان
وماءٌ تَشيهِ الريح كل عشية كما رقم البرد الصبيغ يمان
مررت بغزلانٍ على جنباته فأطلقن دمعي وآحتبلن جَناني
وعاجلني لوم الرفيقين في الهوى عشيةَ مالي بالفراق يدانِ

مجرى الدمع الى العين ، وترك همزه هنا لعيب السناد (١) ضمنا أي عاشقا (٢) جدل جمع جدلاء وهي الساق حسنة الطي . والمثاني من الدابة ركبتاها ومرفقاها (٣) الصفصف المستوى من الارض . والرعان جمع رعن (بالفتح) الجبل الطويل

يقولان أحيانا بقلبك نشوة ... وما علما أن الغرام سقاني
وكم غادر البينُ المفرق من فتى ... يُعِجُّ قلبا دائم الخفقان
ومنتزع من بين جنبيه زفرة ... تخلي دموع العين في الهملان
وما الحب الا فُرقة بعد أُلفة ... والا حذارٌ بعد طول أمان
هو الشغل آستولى على كل مهجة ... وألقى ذراعيه بكل جَنان

﴿ وقال ﴾

أيا جبلي نجد أبينا سقيتما ... متى زالت الأظعانُ ياجبلان
أُناديكما شوقا وأعلم أنه ... وان طال رجع القول لا تعيانَ
أقولُ وقد مد الظلام رِواقه ... وألقى على هام الربى بجِران
نشدتكما أن تضمرانيَ ساعةً ... لعلي أرى النار التي تريان
وألقى على بعد من الدار نفحة ... تذم على عيني من الهملان
قفا صاحبيَّ اليومَ أسأل ساعةً ... ولا ترجما سمعي بغير بيان
هل الربعُ بعد الظاعنين كعهده ... وهل راجع فيه عليَّ زماني
وهل مسَّ ذاك الشيحَ عرنينُ ناشق ... وهل ذاق ماءً باللوى شفتان
ولا عجبٌ قلبي كما هنَّ غادرٌ ... على أن أضلاعي عليه حَوان
لك اللهُ هل بعد الصدود تعطف ... وهل بعد رَيعان البعاد تدان
وما غرضي أني أسومك خطة ... كفاني قليلٌ من رضاك كفاني

﴿ وقال ﴾

رمى مقتلي واسترجع السهم داميًا ... غزالٌ بنجلاوَين تنتضلانِ
أأرجو شفاء منه وهو الذي جنى ... على بدني داء الضنى وشجاني
مررت على تلك الديار ووحشها ... دوانٍ ومن يحكين غير دوان
فأنكرت العينانِ والقلبُ عارفٌ ... قليلا ولجّا بعدُ في الهملان
عشيةَ بلتني الدموع كأنما ... ردا آيَ بردا ماتحٍ خضلان
ضمنَّ وصالي ثم ما طلن دونه ... وان ضمان البيض شرُّ ضمان

﴿ وقال ﴾

نُعنىَّ بالمطال من الغواني ... وهان على المواطل ما لقينا
ونظمأ والموارد مُعرضات ... فنرجع بالغليل وما سقينا

لقين قلوبنـا بجنود حرب　　تطاعن بالدمالج والبُرينـا
جلونَ لنا لآلئَ واضحات　　أضأن بها الذوائبَ والقرونا
عهدنا الدرَّ مسكنه أُجاجٌ　　فكيف تبدل الثغبَ المعينـا
ولم نر كالعيون ظُبى سيوف　　أرقن دما وما رمن الجفونا (١)
عوائد من تذكر آل ليلى　　كأن لها على قلبي ديونا

﴿ وقال ﴾

دعا بالوحاف السود من جانب الحمى　　نزيعُ هوى ليت حين دعاني (٢)
تعجب صحبي من بكائي وأنكروا　　جوابي لما لم تسمع الأُذنان
فقلت نعم لم تسمع الأُذنُ دعوة　　بلى ان قلبي سامعٌ وجناني
ويا أيهـا الركبُ اليمانون خبروا　　طليقًا بأعلى الخيف أنيَ عان
عِدوهُ لقـائي أو عدوني لقـاءه　　ألا ربما دانيت غير مُدان
وما حائماتٌ يلتقين من الصدى　　الى الماء قد مُوطرن بالرشفان
يزيد لها بالخمس بين ضلوعها　　تنسُّمُ ريح الشيح والعلجان (٣)
اذا قيل هذا المـاء لم يملكوا لها　　مَعـاجًا بأقران ولا بمثان (٤)
بأظمى الى الأحباب مني وفيهمُ　　غريمٌ اذا رمت الديونَ لوانِي (٥)
فيا صاحبيَّ رحلي أقِلا فانني　　رأيت بليلى غير ما تريان
ويا مُزجيَ النضو الطليح عشيةً　　تُراك ببطن المـأزمين تراني
وهل أنا غادٍ أنشد النبـلة التي　　بهـا عرَضا ذاك الغزال رماني
فلم يبق من أيام جَمعٍ الى مِنًى　　الى موقف التجمير غير أمان
يعلل دائي بالعراق طَماعة　　وكيف شفائي والطبيب يمان

﴿ وقال ﴾

أقول لركب رائحين لعلكم　　تحلون من بعدي العقيق اليمانيا
خذوا نظرةً مني فلاقوا بها الحمى　　ونجدًا وكثبان اللوى والمطاليا
ومروا على أبيات حيٍّ برامةٍ　　فقولوا لديغٌ يبتغي اليومَ راقيـا

---

(١) رمن أي برحن　(٢) الوحاف جمع وحفة (بالفتح) وهي الصخرة السوداء
(٣) الشيح والعلجان (بفتحتين) نبتان　(٤) معاجا أي مقاما . والاقران الحبال . والمثاني
في الاخبية أطراف الزمام　(٥) لواني مطلني

عدمت دوائي بالعراق فربما وجدتم بنجدٍ لي طبيباً مداويا
وقولوا لجيران على الخيف من منى تراكم من استبدلتم بجواريا
ومن حل ذاك الشعب بعدي وأرشقت لواحظه تلك الظباء الجوازيا (١)
ومن ورد الماء الذي كنت وارداً به ورعى الروض الذي كنت راعيا
فوا لهفتي كم لي على الخيف شهقة تذوب عليها قطعة من فؤاديا
صفا العيش من بعدي لحيٍّ على النقا حلفت لهم لا أقرب الماء صافيا
فيا جبلَ الريان ان تعر منهمُ فاني سأكسوك الدموع الجواريا
ويا قرب ما أنكرتمُ العهد بيننا نسيتم وما استودعتم الودَّ ناسيا
أأنكرتمُ تسليمنا ليلةَ النقا وموقفنا نرمي الجمار لياليا
عشيةَ جاراني بعينيه شادنٌ حديث النوى حتى رمى بي المراميا
رمى مقتلي من بين سجفي غبيطهِ فيا رامياً لا مسَّك السوءُ راميا
فيا ليتني لم أعلُ نشزا اليكمُ حراماً ولم أهبط من الأرض واديا
ولم أدر ما جمعٌ وما جمرتا منًى ولم ألق في اللاقين حيّاً يمانيا
ويا ويحَ نفسي كيف زايدت في مها بذي البان لا يُشرين الا غواليا
ترحلت عنكم لي أماميَ نظرة وعشرٌ وعشرُ نحوكم لي ورائيا
ومن حذر لا أسأل الركب عنكمُ وأعلاق وجدي باقيات كما هيا
ومن يسأل الركبان عن كل غائب فلا بد أن يلقى بشيراً وناعيا
وما مُغزل أدماء تزجي بروضة طلاً قاصراً عن غاية السرب وانيا
لها بغمات خلفه تزعج الحشى كجسِّ العذارى يختبرن الملاهيا
يحور اليها بالبغام فتنثني كما التفت المطلوب يخشى الأعاديا (٢)
بأروَعَ من ظمياء قلباً ومهجةً غداةَ سمعنا للتفرق داعيا
تودعنا ما بين شكوى وعَبرة وقد أصبح الركبُ العراقيُّ غاديا
فلم أرَ يوم النفر أكثر ضاحكاً ولم أرَ يوم النفر أكثر باكيا

---

(١) الجوازئ الوحش لاستغنائها بالكلأ عن كثرة الماء (٢) يحور يرجع . والبغام (بالضم) صوت الظباء

مختار شعر التهامي

﴿ قال ﴾

اني لأعجبُ من جبينك كيف لا　　يطفي لهيبَ الوجنتين بمائه
ما أبصرت عيناي شيأ مونقا　　الا ووجهك قائم بازائه
أحرقْ سوى قلبي ودعه فانني　　أخشى عليك وأنت في سودائه

﴿ وقال ﴾

لحى اللهُ قلبي ما له الدهرَ عاكفا　　عليها ومن شأن القلوب التقلبُ
ولم أنسها تصفرُّ من غربة النوى　　كما اصفر وجه الشمس ساعةَ تغرب
فقد شف من تحت البراقع وجهها　　كما شف من تحت الجهامة كوكب
تبينُ وتخفى في السراب كأنهُ　　سنا دُرةٍ في البحر تطفو وترسُب

﴿ وقال ﴾

ماتت لفقد الظاعنين ديارهم　　فكأنهم كانوا بها أرواحا
ولقد عهدت بها فهل أرينّهُ　　مَغدًى لمنتجع الصبى ومراحا
بالنافثات النافذات نواظرًا　　والنافذين أسنةً وصِفاحا
وأرى العيون ولا كأعين عامر　　قدَرًا مع القدر المتاح مُتاحا
متوارثي مرض الجفون وانما　　مرض الجفون بأن يكن صِحاحا
من كان يكلف بالأهلة فليزر　　ولديْ هلال رغبة وبراحا
لا عيب فيهم غير شُحِّ نسائهم　　ومن السماحة أن يكن شِحاحا
طرقته في أترابها فجلت له　　وَهْنا من الغرر الصباح صباحا
أبرزن من تلك العيون أسنةً　　وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا　　وقت يكون الحسن فيه سلاحا

﴿ وقال ﴾

وموقف لو لا التقى لالتقى　　فيه نجادي ونظام الوِشاحْ
قلت لحَلي وثُغورُ الربى　　مبتسماتٌ وثغور الملاح
أيهما أحلى ترى منظرا　　فقال لا أعلم كلٌّ أقاح

﴿ وقال ﴾

كل يوم حُداتها تقصد الرو　　ض بروض من الوجوه الصباحِ

فتراهنَّ في الهوادج يلمعـ　ـن كمثل السُّلاف في الأقداح
تبعتها أرواحنا فتولت　بقطار يجري من الأرواح
أقرح الدمع خدها فرأينا　خمرة شعشعت بماء قراح
فترشفتُ ريقها فكأني　أرشُف الطل من رياض الأقاحي
ثم أبقى النجاد بالضم منها　في مجال الوشاح مثل الوشاح
انما هذه العيون السقيما　ت سقام لذي القلوب الصحاح

﴿ وقال ﴾

سقى العهد من هندٍ عهاد من الحيا　ضحوك ثنايا البرقِ منتحب الرعدِ
يحل عقود القطر بين معاهدٍ　تحل بها من قبلُ دُرِّية العقد
فتاة أرى الدنيا بما في نقابها　وألقى بما في مرطها جنة الخلد
ألا قاتل اللهُ الحمام فانها　بكت فشجت قلباً طروبا الى هند
وما ذكره هندا وقد حال دونها　قنا الخط أو بيضٌ رقاق من الهند
وأُسد على جُرد من الخيل ضمر　وهيهات من يحميه أُسد على جرد

﴿ وقال ﴾

زوّدهُ من نظر فأقنعُ من نرى　من كان لحظ العين أكبر زادهِ
أرأيت سيفا غير لحظك صارما　يفري رقاب القوم في أغماده
ان الهوى ضد العقول لأنه　ضربت جآذره على آساده

﴿ وقال ﴾

يمانية للبدر سُنة وجهها　واظبي منها مقلتاها وجيدُها
أيا حبذا أرض العراق وحبذا　تهائمها من أجلها ونجودها
على أنهم بانوا وبين جوانحي　هوًى مثل لذع النار شبَّ وَقودها
ولم أنسها يوم النوى وقد التقى　جُمانان جاري دمعها وعقودها
لها مبسم تحكي المساويك أنه　بُعيد الكرى عذب الثنايا برودها
فدع ذكر سُعدى ان فيك تقية　ألا انما يبغي المها من يصيدها

﴿ وقال ﴾

لا تقولي لقاؤنا بعد عشرٍ　لست ممن يعيش بعدك عشرا
ان خلف الميعاد منك طباعٌ　فعدينا اذا تفضلت هجرا

﴿ وقال ﴾

قالت أأنساك نجداً حبُّ مطرف ... فقلت خُبرُك يغنيني عن الخبرِ
أخذتِ طرفي وسمعي يومَ بينكمُ ... فكيف أهوى بلا سمع ولا بصر
وقد أخذت فؤادي قبل فاطلعي ... هل فيه غيرك من أُنثى ومن ذكر
فان وجدتِ سوى التوحيد فيه هوى ... الا هواك فلا تبقي ولا تذري
بيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا ... في الطول منه وحسن الليل في القصر
يحكي جنى الأُقحوان الغض مبسمها ... في اللون والريح والتفليج والأشر
لو لم يكن أُقحوانا ثغر مبسمها ... ما كان يزداد طيبا ساعة السحر
أهتز عند تمني وصلها طربا ... ورُبَّ أُمنيةٍ أحلى من الظفر
تجني عليَّ وأجني من مراشفها ... ففي الجنى والجنايات انقضى عُمري
أهدى لنا طيفها نجداً وساكنها ... حتى اقتنصنا ظباءَ البدو في الحضر
فبات يجلو لنا من وجهها قمرا ... من البراقع لو لا كلفة القمر
وراعها حر أنفاسي فقلت لها ... هوايَ نارٌ وأنفاسي من الشرر
فما نكرنا من الطيف الملم بنا ... ممن هويناه الا قلة الخفر
فسرت أعثر في ذيل الدجى وَلَهاً ... والجوُّ روض وزهر الليل كالزهر
والمجرة فوق الأُفق معترض ... كأنها حَببٌ يطفو على نهر
وللثريا ركود فوق أرحلنا ... كأنها قطعة من جلدة النمر
وأدهم الليل نحو الغرب منهزم ... وأشقر الفجر يتلوه على الأثر
فروّع الشرب، لما ابتل أكرعه ... في جدول من خليج الفجر منفجر
ولو قدرت وثوبُ الليل منخرق ... بالصبح رقعته منهن بالشعر

﴿ وقال ﴾

ان كنت ممن له في نفسه أربٌ ... فامنع جفونك يوم الموقف النظرا
مرت بنا فيه أعرابيةٌ فتنت ... بالحسن من حج بيت الله واعتمرا
ترمي الحجيج فتصميهم ويرشقها ... راميهمُ فيولي سهمه هدرا
رمتك واستترت في خدرها وكذا الـ ... قناص ان رام صيد الآبد استترا
فرب صب تمنى أنه حجر ... في البيت حين اكبت تلثم الحجرا
ان الحجاز سقاهُ الله غادية ... أرض مولدة في الأعين الحورا

﴿ وقال ﴾

اسفح بنجد ماء عينك انما　　للعامرية كل نجد دارُ
ولها به من كل ماء مشرب　　وبكل مسقط مزنة آثار
قوم اذا ما المزن طنب طنبوا　　أو سار نحو ديار قوم ساروا
فتوقَّ أعين عامر وسيوفها　　كَلٌّ وجدك صارم بتار
لم أدر اذ ودعتني أمقبل　　لحلاوة في الريق أم مُشتار
ألبستني سربال ضمٍّ ماله　　الا رؤوس نهودها أزرار
من كل بدر يستسر زمانه　　ولكلّ بدر مطلع وسرار
قد كنت أعذل في الهوى قدماً وقد　　يرمي الطبيب بغير ما يختار

﴿ وقال ﴾

هلاليةٌ نيلُ الأهلة دونها　　وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر
لها سيف لحظ لا يزايل جفنه　　ولم أر سيفاً قط في غمده يفري

﴿ وقال ﴾

هلالية الأنساب والبعد والسنا　　فلسنا بغير الوهم يوماً نزورها
يحف بها في الظعن من سر عامر　　بدور دجى هالاتهن خدورها
اذا زين الحلي النساء فانه　　تزينه أجيادها ونحورها
وان بقلبي نحوهن لغلة　　يقوّم معوج الضلوع زفيرها
أيا من لعين لا يغيض مَعينها　　ورمضاء قلب ما يخف هجيرها
اذا خطرت من ذكر عَلوة خطرة　　على كبدي كاد النوى يستطيرها
وأطلب منها رد نفس بكفها　　وهل رد نفساً قبلها مستعيرها

﴿ وقال ﴾

توقَّ عيون الغانيات فانها　　سيوف وأشفار الجفون شفارها
أرى الحب ناراً في القلوب وانما　　تصعد أنفاس المحب شرارها

﴿ وقال ﴾

أبان لنا من دره يوم ودعا　　عقوداً وألفاظاً وثغراً وأدمعا
وأبدى لنا من دَله وجبينه　　ومنطقه ملهى ومرأى ومسمعا
فقلت أوجهٌ لاح من تحت بُرقع　　أم البدر بالغيم الرقيق تبرقعا

رعى الله قلباً بالحجاز عهدته　　وان كنت لا ألقاه الا مودعا
أُحب النوى لا عن قِلًى غير أنني　　أرى أُم عمرٍو والنوى أبدا معا
وفيها وفي أترابها ليَ مَنْظَرٌ　　هو العيش لو صادفت في الروض مربعا
تحجبن ما يطلعن الا لنية　　بنفسي شموس تجهل الغرب مطلعا

﴿ وقال ﴾

هل عهدُنا بلوى الشقيقة راجعٌ　　فيعود لي فيه الوصال شقيقا
أيام تسلك بي الصبابة مجهلاً　　لا يعرف السلوان فيه طريقا
أهوى أنيق الحسن مقتبل الصبى　　وأزور مخضرَّ الشباب أنيقا
لا ألحظ الايام لحظة وامق　　حتى يعود زماننا مومو قا

﴿ وقال ﴾

أهدت لنا من خدها ورِضابها　　وردًا تحيينا به وشَمولا
وردًا اذا ما شم زاد غضاضة　　ولو انه كالورد زاد ذبولا
وجلت لنا بَرَدًا يشهي برده　　نفس الحصور العابد التقبيلا
بردًا يذيب ولا يذوب وكلما　　شرب المتيم منه زاد غليلا

﴿ وقال ﴾

هام الفؤاد بشمسٍ ما يزايلها　　غرب من البين أو غيم من الكللِ
اياك اياك تطريقًا بأعينها　　فهي الأسنة في العسالة الذُّبل
ما بال طرفك لا تنجو رَمِيته　　كأنما هو رَامٍ من بني ثُعل
لكل سهم يعد الناس سابقة　　ترده عنك الا أسهم المقل

﴿ وقال ﴾

لقد بذل الفِراق لنا رخيصاً　　لقاء العامرية وهو غالِ
أحن الى الفراق لكي أراها　　وان كان الفراق عليَّ لا لي
فتاةٌ ما تنال وكل شيء　　نفيس القدر ممتنع المنال
وما تندى لسائلها بوصل　　وقد يندى البخيل على السؤال
بمقلتها لعمرُ أبيك سحر　　به تصطاد أفئدة الرجال
سمعنا بالعجاب وما سمعنا　　بأن الليث من قنص الغزال

﴿ وقال ﴾

بالنفس قائلة في يوم رحلتنا هواك عندي فسر ان شئت أو أقمِ
فبحت وجداً فلامتني فقلت لها لا تعذليه فلم يلؤم ولم يلم
لما صفا قلبه شفت سرائرهُ والشيء في كل صافٍ غير مكتتم
بعض التفرق أدنى للقاء وكم لأمت شملاً بشملٍ غير ملتئم
كيف المقامُ بأرض لا يُخاف بها ولا يرجى شبا رمحي ولا قلمي
فقبلتنيَ توديعاً فقلت لها كفي فليس ارتشاف الخمر من شيمي
لو لم يكن ريقها خمراً لما انتطفت بلؤلؤ من حباب الثغر منتظم
ترجو الشفاء بجفنيها وسقمهما وهل رأيت شفاء جاء من سقم
وتشتفي بصبا نجد فان خطرت كانت جوى لك دون الناس كلهم
وكيف تطفي صبا نجد صبابته والريح زائدة في كل مضطرم

﴿ وقال ﴾

غدَوا بهلال من هلال بن عامرٍ مرام هلال الأُفق دون مرامهِ
يشف سناه من وراء ستوره كما شف ضوء البدر تحت جَهامه
وما زوَّدت نيلا بلى ان جفتها أعار فؤادي شعبة من سقامه
هي البدر لكن تستسر زمانها وهل يستسر البدر عند تمامه
لقد صدع البين المشتت شملنا كصدع الصفا لا مطمع في التآمه (١)
فان يك شخصي بالثغور فمهجتي بنجد سقاه المزن صوب غمامه
فهل ترينْ عيناي بيضَ خدوره مجاورة بالدَّوِّ بيض نعامه
فأشتمّ من حوذانه وعَراره وحَنْوَته وشيحه وبشامه (٢)

﴿ وقال ﴾

بمثن غداةَ تقويضِ الخيامِ منيةَ كلِّ صب مُستهامِ
جرت عبراتهن على عبير كما اصطفق الحَباب على المدام
ظباء صادها قَناصُ بَينٍ فأبدلها الهوادجَ بالخيام
أُراميهن باللحظات خلساً فترجع نحو راميها سهامي
برود ريقهن وكيف يحمى ومجراه على برد توام

(١) الصفا الصخور الصلبة الملساء (٢) الحنوة نبات سهلي طيب الرائحة

وأُقسم ما معتقةٌ شَمولٌ　　ثوت في الدَّنّ عاماً بعـد عام
اذا ما شاربُ القوم اَحتساها　　أحسَّ لهـا دبيباً في العظام
بأطيبَ من مجاجتهن طعما　　اذا اَستيقظن من سِنة المنام
ولم أرشف لهنَّ جنًى ولكن　　شهدنَ بذاك أعواد البشام

﴿ وقال ﴾

طرقتك عَلوةُ بالعراق وأهلُها　　ما بين تثليثٍ الى نجرانِ (١)
أنى اَهتدت لك بين شعث قدرمت　　بهم البلاد نوائب الحـدثان
متوسدين ذراع كل مطية　　عَجفاء مثل حنية الشرَيان
طرقت وفي جفني وجفن مهندي　　وهنًا غِرارا رَقـدةٍ وبمـان
في بُدَّنٍ مثل البدور لتمها　　يسبيننا بنـواظر الغزلان
ينضاع منهن العبير كأنما　　يحملن فأر المسك في الأردان
و بسمن عن بَرَدٍ هممتُ برشفه　　لولا الحياءُ وخشيةُ الرحمن
يرخصن في النوم الوصال وطالما　　أغلينَ صفقته على اليقظـان
ثم انتبهت فمـا رأيت يمانيا　　الا سُهيـلا دائم الخفقـان

مختار شعر مهيار الديلمي

﴿ قال ﴾

بكيتك للفراق ونحن سَفرٌ　　وعدت اليومَ أبكي للايابِ
وأمسح فيك أحشائي بكف　　قريب عهدُها بحشى الرباب
لها أرج بما أبقاه فيهـا الته　　صافح بعدُ من ريح الخضاب
وفي الأحداج متعبة المطايا　　تلين عرائك الابل الصعاب
بعيدة مسقط القُرطين تقرا　　خطوطُ ذوائبها في التراب

﴿ وقال ﴾

يا سائق الأظعانِ لا صاغرا　　عُجْ عوجة ثم اَستقم فاذهبِ
دع المطايا تلتفت انهـا　　تلوب من جفني على مشربي (٢)

---

(١) تثليث موضع بالحجاز قرب مكة . ونجران اسم لعدة مواضع منهـا نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة (٢) تلوب تحوم حول الماء من العطش

﴿ وقال ﴾

ماذا على محرم بجمع   وسهمه من دمي خضيبُ
وكيف والصيد ثمّ بسلٌ   تصاد بالأعين القلوب
يا فتكها نظرةً خلاساً   سبب أدواءها الطبيب
ذابت عليها حصاة قلبي   يا من رأى صخرة تذوب

﴿ وقال ﴾

يا أختَ فهرٍ والمحبة بيننا   نسبٌ وإن ناداك غير نسيبِ
لولاك لم أشِم الخلاب ولا صبت   نفسي لأحلام الكرى المكذوب
والكان لي مندوحةٌ بالحزن في   أخويك من رشأ به وقضيب
ناهضت حبك والنحول يخونني   وكتمت سرك والدموعُ تشي بي
وحملت حتى قيل مات اباؤه   وجزعت حتى قيل غير لبيب

﴿ وقال ﴾

يا ابنة الجمرةِ من ذي يزنٍ   في الصميم العِدِ والبيت الحسيبِ
مالكم لا أجدب الله بكم   يرتعي جاركم غير الخصيب
أتقيكم والهوى يقدم بي   وأغض الصوت والدمع يشي بي
ومن الشقوة في زورتكم   أن عين الرمح من أعين الرقيب
لايكن آخرُ عهدي بكمُ   ياوُلاة القلب ليلاتُ القليب

﴿ وقال ﴾

يا ابنة قوم وجدوا ثأرهم   عندي بها والثأر مطلوبُ
لولاك والأيام دوّالة   ما استعبد الفرسَ الأعاريب
أراجعٌ لي بضمان المنى   ملحوبُ أو ما ضمَّ ملحوب
وصالحات من ليالي الحمى   ما شابها اثم ولا حوب
ليليَ نُسكٌ ووجوه الدمى   تحت دجاها لي محاريب
وذاهل عاب حنيني بها   ولم يعب ان حنت النيب
ان أبك أمراً بعد ما فاتني   فقد بكى قبليَ يعقوب
يغلب فيها الحب أمرَ النهى   والحزم بالأهواء مغلوب

﴿ وقال ﴾

قد كنت أسرق دمعي في محاجره تطيرا بالبكى فاليومَ أنتحبُ
لا يبعد الله قلباً ضل عندكمُ لم يغنني فيه نشدان ولا طلب (١)
سلبتموه فلم تفتو برجعته ورُبما رد بعد الغارة السلب
أسيرة لكمُ في الغدر حادثة تخص أم رجعت عن دينها العرب

﴿ وقال ﴾

يا نسيم الريح من كاظمةٍ شدَّ ما هجت الجوى والبُرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي أروحا
يا ندامايَ بسلع هل أرى ذلك المغبق والمصطبحا
أُذكرونا ذكرنا عهدكمُ رُبَّ ذكري قربت من نزحا
وارحموا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا
قد عرفت الهم من بعدكمُ فكأني ما عرفت الفرحا

﴿ وقال ﴾

لعمرُ أبي النوى لو كان موتا جنت لك فهو موت لا يريحُ
يفارق عاشق ويموت حيٌّ وخيرُهما الذي ضمنَ الضريح

﴿ وقال ﴾

طرحت بجمع نظرة سأكسبها وتبعث شرًّا للعيون المطارحُ
فان سترت تلك الثلاث على منى هواي فيومُ النفر لاشك فاضح
بكيت ولام العاذلات فلم تفض على رقبة العذل الدموع السوافح
ولم أر مثل العين تشقى بدائها ولا كالعذول يُجتوى وهو ناصح (٢)

﴿ وقال ﴾

غيري أبو الألوانِ في حبه يشكو الهوى اليومَ ويسلو غدا
أصبو الى طيبةٍ من بابل ما أقربَ الشوقَ وما أبعدا
ياحبذا الذكرى وان أسهرت بعدك والدمع وان أرمدا
بالغور دارٌ وبنجد هوًى يالهف من غار لمن أنجدا

---

(١) ضل وفي نسخة ظل (٢) يجتوى يكره

﴿ وقال ﴾

أيا صاحبي أين وجه الصباحِ وأين غدٌ صفْ لعيني غدا
أسَدوا مسارح ليل العرا ق أم صبغوا فجره أسودا
وخافَ الضلوع زفير أبى وقد برد الليلُ أن يبردا
خليليَّ لي حاجة ما أخفُّ برامةَ لو حملت مسعدا
أُريد لتكتم وأين الأرا ك يفضحها كلما غردا

﴿ وقال ﴾

ضممت بمسقط العلمين صحبي وقد صاح الكلال بهم بَدادِ
ندامى صبوةٍ دارت عليهم بأيدي العيس أكواب السهاد
ولما عز ماءُ الركب فيهم وقفت أحل من عيني مزادي
تحوم وقد تقلصت الأداوى على أجفانيَ الابلُ الصوادي (١)
وما أتبعت ظُعن الحيِّ طرفي لأغنم نظرة فتكون زادي
ولكني بعثت بلحظ عيني وراء الركب يسأل عن فؤادي

﴿ وقال ﴾

أسفت لحلم كان لي يوم بارقٍ فأخرجه جهل الصبابة من يدي
وما زلت أبكي كيف حلت بحاجر قوى جلدي حتى تداعى تجلدي
وعنفني سعد على فرط ما رأى فقلت أتعنيفٌ ولم تك مسعدي
وما ذاك الا أن عجلت بنظرة قتلت بها نفسي ولم أتعمد
تحرَّش بأحقاف اللوى عمرَ ساعة ولولا مكانُ الريب قلت لك آزدد
وقل صاحب لي ضل بالرمل قلبهُ لعلك أن يلقاك هادٍ فتهتدي
وسلم على ماء به برد غلتي وظل أراك كان للوصل موعدي
وقل لحمام الباتَين مهنئاً تغنَّ خلياً من غرامي وغرد
أعندكمُ ياقاتلينَ بقيةٌ على مهجة ان لم تمت فكأن قد
ويا أهل نجد كيف بالغور بعدكم بقاء تهاميٍّ يهيم بمنجد
ملكتم عزيزا رقه فتعطفوا على منكر للذل لم يتعود
أغدراً وفيكم ذمة عربية وبخلا ومنكم يستفاد ندى اليد

(١) الأداوى جمع اداوة (بالكسر) المطهرة

﴿ وقال ﴾

وعلى الثنيـة باللوى متطلع طلعي بمرآة الرقيب الراصـدِ
والى جنوب البان كل مضرة بالبان بين موانس وموائد
متقلدات بالعيون صـلاتها وطُلى ولم يحملن ثقـل قلائد
نافثتهن السـحر يوم سُويقة فاذا مكائدهن فوق مكائدي
كنت القنيص بما أصبت ولم أخل أن الحبـالة عقـلة للصائد

﴿ وقال ﴾

أمكنت العاذل من قيادها فانتزع الرحمة من فؤادها
والغانيات عطفةً وصـدفةً تجني لك الحنظل من شهادها
لا يملك الراقد من أحلامه الا كما تملك من ودادها
أعلقُ ما كنت بها طماعة أنصل ما يكون من اسعادها
آه على الرقة في خدودها لو أنها تسري الى أكبادها
بالبان لي دين على ماطلة يميس غصن البان في أبرادها
سلطت الوجد على جوانحي تسـلط الخلف على ميعادها
ياطربًا لنفحـة نجـدية أعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبا ريحيَّ لو أنهـا اذا جرت هبت على بلادها

﴿ وقال ﴾

ونازل باللوى يسليك صورته تيه الطريق وينسيك اسمه الحذرُ
ما استوطن البيد الا أنه رشأ ولا امتطى الليل لولا أنه قمر
يا منّة للكرى لولا حلاوتهـا ما ذم وهو وفاء في الهوى السهر
مد الظلام بها قبل الصباح يدًا بيضاء بان بها من أمسه السحر

﴿ وقال ﴾

ألا تسعداني بعينيكـما وما كنت قبل الهوى أستميرُ
فقد حار لحظيَ بين اثنتين هوى منجد وخليط يغور
ترى العين ما لا يراه الفؤادُ فيقصد طرفي وقلبي يجور
ولم أدر والشك يغشي اليقينَ الى أي شقيّ طريقي أصير
وفي الظعن مشتبهات الجمـا لِ تشقى بأعجازهن الصدور

حمان الى قتلنا في الجفونِ سيوفًا حمائلهن الشعور
وقلدن دُرًّا تحدثن عنه كأن قلائدهن الثغور
بكيت دمًا يوم سفح الغويرِ وذاك لهم وهو جهدي يسير
ومن عجب الحب قطر الدما ءِ من مقلتي وفؤادي العقير

﴿ وقال ﴾

أمنتك يا فراق ورُبَّ يوم حذرت لو أنه نفع الحذارُ
أخذت فلم تدع شيأ عليه يخاف أسى ولا يرجى اصطبار
حبيب خنتني فيه ودار وللناس الأحبة والديار
أمرتجع ويا لهفي عليه برامةَ ذلك العيش المعار

﴿ وقال ﴾

من منصفي من ظالم لم أنتصر منه على أني كثير الناصرِ
قدرت على قتل النفوس ضعيفة يا للرجال من الضعيف القادر
لم أبك نضرة عيشتي بوصا له حتى بكيت على الشباب الناضر

﴿ وقال ﴾

رمى اللحظة الأُولى فقلت مجرب وكررها أُخرى فأحسستُ بالشرِّ
فهل ظن ما قد حرم الله من دمي مباحاً له أم نام قومي عن الوتر
خليليَّ هل من وقفة والتفاتة الى القبة السوداء من جانب الحجر
وهل من أرانا الحج بالخيف عائدٌ الى مثلها أم عدها حجة العمر
فلله ما أوفى الثلاث على منى لأهل الهوى لو لم تحن ليلة النفر
لقد كنت لا أوتي من الصبر قبلها فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري
وكنت ألوم العاشقين ولا أرى مزية ما بين الوصال الى الهجر
فاعدى اليَّ الحب صحبة أهله ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسري
أيشرد قلبي يا غزالةَ حاجر وأنت بذات البان مجموعة الأمر
خذي لحظ عيني يا غضوب اضافة الى القلب أوردي فؤادي الى الصدر

﴿ وقال ﴾

يا لنوازي كبد هاجها بالبان من خنساء تذكارُ
عاد لها من بعد اقلاعها دين من الحب واصرار

ياقوم لي من أُسرتي قاتل من لقتيل ماله ثار
ظبيٌ رخيم لفظه ناسك وطرفه الفاتك عَيار
أصبحت عبدًا بآختياري له وفارس قوميَ أحرار
خوفني بالنار في وصلها قومي وفي هجرانها النار

﴿ وقال ﴾

وفي الحمول سمحة ضنينة تبذل وجهاً وتصون ملمسا
تبسم عن أشنبَ في ضمانه نطفة مزن لقبوها اللعسا
سلسالة ان لم أكن عرفتها رشفا لقد عرفتها تفرسا

﴿ وقال ﴾

رحيبة باع الحسن طاولت الدُّمى فزادت بمعنى في الجمال بديعِ
خطت في الثرى خطو البطيءِ وقسمت لحاظا لها في القلب مشي سريع

﴿ وقال ﴾

نشدتكِ يابانة الأجرعِ متى رفع الحي من لعلعِ
وهل مرَّ قلبيَ في التابعيـ ـن أم خار ضعفا فلم يتبع
وقد كان يطمعني في المُقامِ ونيتهُ نية المزمع
وسرنا جميعاً وراء الحمولِ ولكن رجعت ولم يرجع
وأنَّتُه لك بين القلوبِ اذا آشتبهت أنة الموجع
وشكوى تدل على سقمه فان أنت لم تنصري فاسمعي
وأبرح من فقده أنني أظن الأراكةَ عني تعي
وفي الركب سمراء من عامرٍ بغير القنا السمر لم تمنع
أغيلمة الحيِّ من دونها تجر الذوابل أو تدعي
تطول عرانينهم غيرةً اذا ما آستعير آسمها وآدُّعي
رجال تقوم وراء النساءِ فتحمي اللثام عن البرقع

﴿ وقال ﴾

عابوا وفائي لمن أهوى وقد علموا أن الخيانة ذنب لا أواقعهُ
وهل تصح لمأمون أمانته يومًا اذا الحب لم تحفظ ودائعه
وفي الظعائن خلاب بموعده خلابة البرق لم تصدق لوامعه

ظبي يصيد على المرعى النفوس فقد صارت حمى بالدم الجارى مراتعه
وكيف يجحد قتلاه اذا شهدت خداه بالدم أو باحت أصابعه
ياتاركي مثلاً في الناس منتشرا تدور شائعة فيها وشائعه
ماساط الله أجفاني على جلدي الا ومحفوظ سري فيك ضائعه

﴿ وقال ﴾

أقول لصاحبيَّ غداة جمع وأيدي النفر تلعب بالرفاقِ
قياني من سهام بنات سعد وهل مما قضاه الله واق
خذا طرفي بما ألقى فطرفي بعمد جر قتلي لا اتفاق
اراق دمي الحرام فضول عيني فثأري بين أجفاني وماقي

﴿ وقال ﴾

أأصحو على النظر البابليّ ي والخمرُ والسحر في بابلِ
تعجلت يوم اللوى نظرة ولم أتلفت الى الآجل
فكنت القنيص بها لا الغزالَ بعينيَّ لا كفة الحابل
فيارب قلد دمي مقلتي بما نظرت واعف عن قاتلي
هنيئاً لحبك ذات الوشاحِ دم طل فيه بلا عاقل
وشكوايَ منك الي معرض وضنك مني على باذل
وحبيَ ذكرك حتى لمـ ـت مسلكه من فم العاذل

﴿ وقال ﴾

وهيفاء يروي الخوط عنها اهتزازه ويسرق من ألحاظها لونه الكحلُ
أخوفها بالخيف ها ان دارنا حرام فمن أفتاك أن دمي حِل
دعيني أعش قالت دع الوجد بي اذن فقلت لها أقررت أن الهوى قتل

﴿ وقال ﴾

سافرات بمنى لولا التقى خمرتهنَّ شفاه بالقُبَلْ
كل بيضاء تمنى الكحلُ لو أنه ما بين جفنيها الكحل
نصفها الأعلى نشاط كله والذي يدنو من الأرض كسل
لم تعبها هزة في قدها انه من صفة الرمح الخطل

﴿ وقال ﴾

أياصاحبيْ نجوايَ يوم سُوَيقة ... أناةً وان لم تسعدا فتجملا
سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها ... وان كان مصقول الترائب أكحلا
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى ... وعلمت غصن البان أن يتميلا
وحرمت يوم البين وقفة ساعة ... على عاشق ظن الوداع محللا
جمعت عليه حرقة الدمع والجوى ... وما اجتمع الداآن الا ليقتلا
هنيئاً لحب المالكية انه ... رخيص له ما عز مني وما غلا
تعلقتها غِرًّا وليدا وناشئاً ... وشبت وناشي حبها ما تكهلا

﴿ وقال ﴾

وددت الهوى يومين وصلا وهجرة ... به اليومَ يشقى من به أمس ينعمُ
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكمُ ... سواء ولكن ساهرون ونوَّم
بنا أنتمُ من ظاعنين وخلفوا ... قلوباً أبت أن تعرف الصبر عنهم
يقون الوجوه الشمس والشمس فيهمُ ... ويسترشدون النجم والنجم منهم
ولما جلا التوديع عما حذرته ... ولا زاد الا نظرة تتغنم
بكيت على الوادي فحرمت ماءه ... وكيف يحل الماء أكثرُهُ دم

﴿ وقال ﴾

دع بين جلدي والعظام مكانا ... يسع الغرام ويحمل الأحزانا
واستبق طرفي ربما غالط الكرى ... بطروقه فسلكته وسنانا
ان الذين نسوا برامةَ عهدنا ... سعدوا وأشقانا به أوفانا
ظعنوا فشبتُ وما كبرت وانما ... راح الشباب يشيع الأظعانا
أجد الديار كما عهدت وانما ... شكوايَ أني أفقد الجيرانا
لان الصفا يوم الوداع لرحمتي ... لو أن قلب الوادعية لانا

﴿ وقال ﴾

دعوني فلي ان زمت العيس وقفةٌ ... أُعلم فيها الصخر كيف يلينُ
وخلوا دموعي أو يقالَ نعم بكى ... وزفرة صدري أو يقال حزين
فلولا غليل الشوق أو دمعة النوى ... لما خلقت لي أضلع وجفون
وفي الركب أني أنجد الركب حاجة ... أُجل اسمها أن تقتضى وأصون

يماطلني عنها الملئُ وقد درى ... على غدره أن العهود ديون

وعوّذني عرّاف نجد بذكرها ... فأعلمني أن الغرام جنون

تعوّد داء ظاهرا أن يطبه ... فكيف له بالداء وهو دفين

﴿ وقال ﴾

تسلط البلوى على عشاقها ... تسلط الحنث على أيمانها

ينصل ما تعقد من عقودها ... نصول ما تخضب من بنانها

الود بالقلب ودعوى ودها ... لايتعدى طرفيْ لسانها

وقفت أسترجع يوم بينها ... قلباً شعاعا طار في أظعانها

ولم يكن منيَ الا ضلة ... نشدان شيء وهو في ضمانها

﴿ وقال ﴾

أتراها يوم صدت ان أراها ... علمت أنيَ من قتلى هواها

سنحت بين المصلّى ومِنى ... مسنح الظبية تستقري طلاها

قال واشيها وقد راودتها ... رشفة تبرد قلبي من لماها

لا تسمها فمها أن الذي ... حرم الخمرة قد حرم فاها

أُعطيت من كل حسن ما اشتهت ... فرآها كل طرف فاشتهاها

مختار شعر ابي العلاء المعري

﴿ قال ﴾

منكِ الصدودُ ومني بالصدود رضا ... من ذا عليَّ بهذا في هواك قضى

بيَ منكِ ما لو غدا بالشمس ماطلعت ... من الكآبة أو بالبرق ما ومضا

اذا الفتى ذم عيشاً في شبيبته ... فما يقول اذا عصر الشباب مضى

وقد تعوّضت من كل بمشبهه ... فما وجدت لأيام الصبى عوضا

﴿ وقال ﴾

ولقد ذكرتك يا أُمامةُ بعد ما ... نزل الدليل الى التراب يسوفهُ (١)

فنسيت ما كلفتنيه وطالما ... كلفتني ما ضرّني تكليفه

(١) يسوفه أي يشمه ليعلم أعلى قصد أم لا لأنه يستدل بروائح أبوال الابل وأبعادها على الطريق ، أي ذكرتك عند شدة الأمر حيث يذهل المحب عن حبيبه

وهواكِ عنـدي كالغناءِ لأنه ... حسن لديَّ ثقيـلهُ وخفيفه

﴿ وقال ﴾

زارت عليها للظلام رُواقُ ... ومن النجوم قلائدٌ ونِطاقُ
والطوق من لبس الحمام عهدته ... وظباءُ وَجرةَ ما لهـا أطواق
ومن العجائب أن حليك مثقل ... وعليك من سَرَق الحرير لفاق
وصويحباتك بالفـلاة ثيابها ... أوبارها وحليهـا الأرواق (١)
لم تنصفي غذيت أطيب مطعم ... وغذاؤهن الشَّتُّ والطُّبَّاق (٢)
هل أنت الا بعضهن وانمـا ... خير الحياة وشرها أرزاق

﴿ وقال ﴾

أسالت أُتِيَّ الدمع فوق أسيلِ ... ومالت لظل بالعراق ظليـلِ
أيا جارةَ البيتِ الممنع جارُه ... غدوت ومن لي عندكم بمقيل
لغيري زكاة من جمال فان تكن ... زكاة جمال فاذكري ابن سبيل
أسرت أخانا بالخـداع وانه ... يُعد اذا اشتـد الوغى بقبيل
وان عاش لاقى ذلة واختيارُهُ ... وفاةُ عزيز لا حياة ذليل
وكيف يجر الجيش يطلب غارةً ... أسيرٌ لمجرور الذيول كحيل

﴿ وقال ﴾

ومن لي بأني في جناح غمامةٍ ... تشبهها في الجنح أُم رِئالِ (٣)
تهاداني الأرواح حتى تحطني ... على يد ريح بالفرات شمال
فيا برق ليس الكرخ داري وانما ... رماني اليـه الدهر منـذ ليال
فهل فيك من ماء المعرة قطرة ... تغيث بها ظمآن ليس بسال

﴿ وقال ﴾

أتعلم ذات القرط والشنف أنني ... يشنفني بالزأر أغلب رئبالُ (٤)
فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك أهوال
اذا جَنَّ ليلي جُن لبي وزائدٌ ... خفوق فؤادي كلما خفق الآل
وماء بلادي كان أنجع مشربا ... ولو أن ماء الكرخ صهباء جريال

---

(١) الأرواق القرون (٢) الشت والطباق نوعان من النبات (٣) أم رئال هي النعامة (٤) الرئبال من الاسد الذي يولد وحده

فيا وطني ان فاتني بك سابق ... من الدهر فلينعم لساكنك البال

﴿ وقال ﴾

يا غرة الحيّ الكثير وشياته ... ما تأمرين لمدنف متماثلِ
لاقاك في العام الذي ولى فلم ... يسألك الا قبلة في قابل
ان البخيل اذا يعد له المدى ... في الجود هان عليه وعد السائل

﴿ وقال ﴾

حلمن وجُنّ الحَلي من فرط لهجة ... فوسوس من تحت الثياب وهينما (١)
وقد صمتت أحجالها عن ترنم ... وأعيا غريقاً كُظّ أن يترنما (٢)

مختار شعر صردر

﴿ قال ﴾

ان أُجب داعيَ الهوى غير راضٍ ... فالصدى بالنداء كرهاً يُلبي
هل أرى في السهاد صبحاً بعيني ... من أرى في الرقاد ليلا بقلبي
أملٌ كاذب قِطافُ ثمارٍ ... من غصون ملتفة بالعصب
كلما رنح النسيم فروع الـ ... بان هزت أعطافها بالعجب
ان روض الخدود ليس لرعي ... ونمير الثغور ليس لشرب
أرني ميتة تطيب بها النفـ ... سُ وقتلاً يلذ غير الحب
لحظات أسماؤهن استعارا ... ت وما هُنّ غير طعن وضرب
لا تزلْ بي عن العقيق ففيه ... وطري ان قضيته أو نحبي
أجميلٌ أن لا أزور ديارا ... يوم بانوا دفنت فيهن لبي
في كناسِ الأرطى شبيهة لمسا ... ء حماها العفاف مثل الحجب
تمارى أهذه من نتاج الـ ... وحش أم تلك من بنات العرب
قبل ما استضحكت لنا ما طمعنا ... أن نرى الدر في الزلال العذب
كل شيء حسبته من تجنيـ ... ـها سوى عدّها الصبابةَ ذنبي
وسداد رأي العذول ولكن ... ليس يعفى الغرام من قال حسبي
ربما أقلع المتيم بالعذ ... ر وزاد استهامة بالعتب

(١) الوسوسة صوت الحلي. والهينمة الصوت الخفي (٢) كظ أي امتلأ بطنه ماء

﴿ وقال ﴾

ظفرتْ وويلُ آمها حظوة ... ببدر تذر عليه الجيوبُ
عبوس يولد منه السرورُ ... ومن خاق الخندريس القطوب
ولا حظ فيه سوى لحة ... تنافس فيها العيون القلوب

﴿ وقال ﴾

ومن شرف الحب أن الرجا ... ل تشري أذاه بألبابها
وما أنصفت مهجة تشتكي ... هواها الى غير أحبابها
وفي السرب مثرية بالجما ... ل تقسمه بين أترابها
فللبدر ما فوق أزرارها ... وللغصن ما تحت جلبابها

﴿ وقال ﴾

ألا آستوهبا لي الأرحبيات هبّةً ... لتحدث عهداً أو لنضرب موعدا
حرام على أعجازهن سياطنا ... فيا سائقيها آستعجلاهن بالحدا
متى تردا الماء الذي وردت به ... ظباءُ سليم تنقعا غلة الصدى
وقالوا أتشكو ثم ترجع هائما ... فقلت غرام عاد لي منه ما بدا
تعاد الجسوم ان مرضن ولا أرى ... لهذي القلوب ان تشكين عوّدا

﴿ وقال ﴾

ماذا يعيب رجال الحيّ في النادي ... سوى جنوني على أدمانة الوادي
نعم هي الزاد مشغوف به سغب ... والماء حامت عليه غلة الصادي
يا صاحبي أنت يوم الروع تنجدني ... فكيف يوم النوى حرمت انجادي
وما سلكت فجاج الحب معتزما ... حتى ضمنت ولو بالنفس اسعادي
من أين تعلم أن البين وخزته ... في القلب أسلم منها ضربة الهادي
لادرَّ درُّك ان وريت عن خبري ... اذا وصلت وان أشمتَّ حسادي
قل للمقيمين بالبطحاء ان لكم ... بالرقتين أسيرًا ماله فاد
بين العواذل تطويه وتنشره ... مثل المريض طريحا بين عُوادي
ليت الملامة سدت كل سامعة ... فلم تجد مسلكا أُرجوزة الحادي
أُكلف القلب أن يهوى وأُلزمه ... صبرا وذلك جمع بين أضداد
وأكتم الركب أسراري وأسألهم ... حاجات نفسي لقد أتعبت رُوادي

هل مُدلج عنده من مبكر خبر ... وكيف يعلم حال الرائح الغادي
وان رويت أحاديث الذين نأوا ... فعن نسيم الصبا والبرق اسنادي
قالوا تعوَّض بغزلان النقا بدلا ... أمقنعي شبه أجياد لأجياد
ان الظباء التي هام الفؤاد بها ... يرعين ما بين أحشاء وأكباد
سكنٌ من أنفس العشاق في حرم ... فليس يطمع فيها حبل صياد

﴿ وقال ﴾

النجاءَ النجاءَ من أرض نجد ... قبل أن يعلق الفؤاد بوجدِ
ان ذاك الثرى لينبت شوقا ... في حشى ميت اللبانات صلد
كم خليٍّ غدا اليه وأمسى ... وهو يهذي بعلوةٍ أو بهند
وظباء فيه تلاقى الموالي ... والمعادي من الجمال بجند
بشتيت من المباسم يغري ... وسقام من المحاجر يعدي (١)
وبنان لولا اللطافة ظنت ... لجناياتها براثن أُسد
وحديث اذا سمعناه لم ندر ... ر بخمر نضحتنا أم بشهد
أنفت من براقع الخز والقزْ ... زِ خدودٌ قد برقعوها بورد
وغنوا عن خدورهم مذ تغطوا ... عن محبيهمُ ببعد وصد
أمُقاماً بعالج والمطايا ... عرض يَبرين بالظعائن تخدي
لا الحمى بعدكم مَناخٌ ولا ما ... ءُ اللوى اذ هجرتموه بوِرد
والفؤاد الذي عهدتم جموحا ... راضه طول جوركم والتعدي
ما تريدون من دلائل شوقي ... غير هذا الذي أُجنُّ وأُبدي
كبد كلما وضعت عليه ... راحتي قيل أنت قادح زَندي
وجفون جرين مدًّا وماء الـ ... ـبحر يرتاح بين جَزر ومَد

﴿ وقال ﴾

لعبٌ مفاتيح الهوى ... والحرب أولها طرادُ
ما خِلت غزلان اللوى ... كظباء مكة لا تصاد
يقظان تنصل أحبل ... عنها ويقنصها الرقاد
ظعنوا بأقمار عليـ ... ـها تحسد الكومَ البلاد (٢)

(١) الشتيت المفلج (٢) الكوم جمع أكوم وهو السنام العظيم . والبلاد جمع بلدة وهي الصدر

تعفو المنازل ان نأوا عنها وتغبرُّ البلاد
والحيُّ أولى بالبلى شوقا اذا بليَ الجماد
ما ضرهم والحسن لا يبقى لو آمتنوا وجادوا
أترى حرام أن يُرى في الناس معشوق جواد

﴿ وقال ﴾

عيني التي علقت حبائلكم بها والحسن للعين الطموحة صائدُ
وخدعتمُ سمعي بطيب حديثكم ومن الكلام لآلئٌ وفرائد
وتردد الأنفاس ملك عَرفكم ما ليس يبلغه العبير الجاسد

﴿ وقال ﴾

إيهِ أحاديثَ نعمانٍ وساكنه ان الحديث عن الأحباب أسمارُ
ياحبذاروضُهُ الأحوى اذااحتجبت عن الثغور حكاها منه نوار
وحبذا البان أغصانا كرُمنَ فما لهن الا الحمام الوُرق أثمار
ظلت مغرى بذي عينين تعذله وقبله قد تعاطى العشق بشار
لولا كهانةُ عيني ما درت كبدي أن الخمار سحابٌ فيه أقمار

﴿ وقال ﴾

عدمت فؤادًا يبتغي الآن رُشده فهلا قُبيل الحب كان مشاوري
فما بالنا نعطي الدنية في الهوى وفي الروع لا نعطي ظلامة ثائر
وان انقيادي طوع ما أنا كارهٌ يدلك أن المرء ليس بقادر
لواحظنا تجني ولا علم عندها وأنفسنا مأخوذة بالجرائر
ولم أر أغبى من نفوس عفائفٍ تصدق أخبار العيون الفواجر
ومن كانت الأجفان حُجَّاب قلبه أذنٌ على أحشائه للفواقر
اذا لم أفز منكم بوعد فنظرة اليكم فما نفعي بسمعي وناظري
وما زال لي عند الظباء ظلامة ترد الى قاضٍ من الحب جائر

﴿ وقال ﴾

يقول خليلي والظباءُ سوانحٌ أهذي الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن أشبهت أجيادها وعيونها لقد خالفت أعجازها وصدورها
فيا عجبي منها يصد أنيسها ويدنو على ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا أن غزلان عامرٍ ... يثقن بأن الزائرين صقورها
ووالله ما أدري غداةَ نظرنا ... أتلك سهامٌ أم كؤوس تديرها
فان كنَّ من نبل فأين حفيفها ... وان كنَّ من خمر فأينَ سرورها
أيا صاحبيَّ استأذنا ليَ خُمْرها ... فقد أذنت لي في الوصول خدورها
هباها تجافت عن خليل يروعها ... فهل أنا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الأرض جنة ... أما هذه فوق الركائب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقاً فانما ... له الصدر سجن وهو فيه أسيرها
أراكَ الحمى قل لي بأيِّ وسيلة ... وصلت الى أن صادفتك ثغورها
وان فروع البان من أرض بيشةٍ ... حبيب اليَّ ظلها وحرورها
ألذُّ من الورد الجنيِّ عرارها ... وأحلى من الشهد المصفى بريرها
على رسلكم في الحب انا عصابة ... اذا ظفرت في الحب عف ضميرها

﴿ وقال ﴾

بدا ضاحكا لا لأحظى بما ... تسر به النفس من بشرهِ
ولكن رأى وجهه مقمرا ... فأبدى كواكب من ثغره

﴿ وقال ﴾

أضدانِ في جسد واحد ... مقيمان قد جعلاه قرارا
دموع من العين فياضة ... ووقد من القلب يرمي شرارا
كأني من السحُب الساريا ... ت يحملن فيهن ماء ونارا

﴿ وقال ﴾

أبيضٌ فرعي والهوى في جوانحي ... كأن الهوى يا قلب مسكنه راسي
كأن الرقى مما عدمت شفاءها ... تعلمها الراقون من بعد وسواسي
فما في الهوى مرعى يطيب لذائق ... ولا مورد عذب يلذ به حاس
مددت يداً نحو الطبيب فردها ... الى النحر واستغنى بأخبار أنفاسي

﴿ وقال ﴾

لك حينما سرت الركائب لفتة ... أترى البدور بكل واد تطلعُ
لله مطويٌّ على زفراته ... لم يقض من ظمأ ولا هو ينقع
قربت أمانيُّ النفوس وعنده ... أملٌ تخب به الركاب وتوضع

ونأت مطارح قلبه عن سمعه فالعاذلون بهن حسرى ظلع
ما خاف في ظلم الصبابة ضلة الا ودلتـه البروق اللمع
يا كاسر النجلاء ترسل نظرة عطفاً كلحظ الريم وهو مروَّع
لسوى أسنتك المجن مضاعفٌ ولغير أسهمك السوابغ تصنع

﴿ وقال ﴾

لا أمدح اليأس ولكنه أروح للنفس من المطمع
يا ليت أني قبل وقر الهوى أذنت للعذل على مسمعي
أين بدور من بني دارم تبخل أن تسفر في مطلع
لا في سرار الشهر تبدو لنا ولا ليالي العشر والأربع
لولم تكن أعينهم أسهما ما خرقت في جانب البرقع
أودعتهم قلبي وما خلتهم يستحسنون الغدر بالمودع
لو زارني طيفهم ما درى من الضنا أنيَ في مضجعي
أتشفع الخمسون لي عندهم هيهات والعشرون لم تشفع
ان أمطرت عيناي سحباً فمن بوارقَ في مفرقي لمع
تريد عُمرًا وشباباً معا أشياءُ للانسان لم تجمع

﴿ وقال ﴾

لله قوم يبيحون القِرى كرما وينهرون ضيوف الأعين النُّجُلِ
كأنما بين جفني كل ناظرة ترنو كنانة رامٍ من بني ثُعَل
لا روض أوجههم مرعى لواحظنا ولا اللمى مورد التجميش والقُبَل
خافوا العيون على ما في براقعهم من الجمال فصانوا الحسن بالبخل
ما يستريب النقا أن الغصون خطت عليـه لكن بأوراق من الحلل
هنَّ اللآلئ حازتها حمولهمُ وانما أُبدلوا الأصدافَ بالكِلل

﴿ وقال ﴾

قالوا الديارُ وقد وقفت فزادني بَثًّا رسومٌ رَثةٌ وطلولُ
ونشقت خفاق النسيم فما شفا دائي وهل يشفي العليل عليل
يا ضالة الوادي أحث مطيتي أم عند ظبيك في الكناس مقيل
عيناه أقتل لي ويعجب ناظري مُقَلٌ كأن لحاظهن نُصول

أيظن من عقر النجائب قومه ... ان الدماء جميعها مطلول

﴿ وقال ﴾

شدوا على ظهر الصبى رَحلي ... ان الشباب مطية الجهلِ
من للظباء سوايَ يقنصها ... ان أسكرتني خمرة العذل
أوغلتُ في خوض الهوى أنفا ... للقلب أن يبقى بلا شغل
بُعدًا لغزلان الخدور لقد ... كحلت محاجرهن بالختـل
يرمين في ليل الشباب لكي ... تخفى عليَّ مواقع النبـل
لا يوثق الأُسراء بينهـمُ ... الا رشا الفاحم الرجـل
اقذف عدوَّك ان أردت به ... دَهياء بين الأعين النجل
يبلغن كل العنف في لَطَفٍ ... وينلن أقصى الجد بالهزل
وعهودهم بالرمل قد نُقضت ... وكذاك ما يبنى على الرمل

﴿ وقال ﴾

لاتحسبِ الآثار لعبة هازل ... نار آدّ كارك بالمعالم تضرمُ
وكفاك أني للنواعب عاتبٌ ... ولصمّ أحجار الديار مكلم
ومن البلادة في الصبابة أنني ... مستخبر عنهن من لا يفهم
وأنا البليغ شكا اليها بثه ... عبثا فما بال المطايا ترزم
كلٌّ كنى عن شوقه بلغاته ... ولربما أبكى الفصيح الأعجم
حتامَ أرعى وَردة لاتجتنى ... في الخد أو تفاحة لاتلثم
أيذاد عن تلك المحاسن ناظري ... ويريد مني أن يسوّغها الفم
في كل يوم للعيون وقائع ... انسانها الطماح فيها يكلم
لو لم تكن جرحى غداةَ لقائهم ... ما كان يجري من مآقيها الدم
دع لمحة ان تستطع علق الهوى ... فبذاك تعلم كيف نام النوّم
لم أدر أن الحب حومة مأزقٍ ... تصلى ولا أن اللواحظ أسهم

﴿ وقال ﴾

كم في خيام البدو من ظبية ... سِوارها يُشبعه المعصمُ
حاذرت العين فما ان ترى ... وخافت السمع فما تبغم
لو فاخرت في الليل بدر الدجى ... لكان بالفضل لها يحكم

لأنها قد فتنت قومها والبدرُ لم تفتن به الأنجم
ما أصعب الاذن على منزل بوابه الخطّيُّ واللهذم
من ذا الذي أفتى عيون المها بأن ما يتلف لايغرم
ما ضرهم لو سفروا ريثما يقبل عذري فيهم اللوّم
رُويدَكمْ ان الهوى مَعْرَكٌ يعدم فيه الأجر والمغنم

﴿ وقال ﴾

يسائلني ما حاجتي في دياره غزالٌ بأوطار الفؤاد عليمُ
ستشهد لي عيناه أنهما الهوى ومبسمه أني عليه أحوم
أتظهر في عرفان ما بي جهالة وما أحد في الناس منك سليم
وكيف يداوي داء قلبي باخل على طرفه بالبرء وهْو سقيم
أُرقع فيك الود وهو ممزق وأرعى ذمام العهد وهْو ذميم

﴿ وقال ﴾

جُزْ باللوى ان كنت تؤثر أن ترى حدق المها وسوالف الآرامِ
وتأنَّ في نظر الخدود فبينها صور تبيح عبادة الأصنام
ناضلننا بنوافذ مسمومة ووددت لو قبلت سهم الرامي
وكتبن في الأيدي خضابا نامياً ونظيره في القلب حب نام
ولقد عرضت على السلوّ جوانحي اا حرّى فلم يرهنَّ دارَ مقام
كيف السلوُّ وليس يسلك مسمعي الا حنين أو بكاءُ حمام

﴿ وقال ﴾

ياصبوةً دبت اليَّ خديعة كالخمر تسرق يقظة النشوانِ
أُنظر فما غضُّ العيون بنافعٍ قلبًا يرى مالا ترى العينانْ
ولقد محا الشيب الشباب وما محا عهد الهوى معه ولا أنساني
فعلمت أن الحب فيه غواية فصالة للشيب والشبان
عجل الفريق وكل طرف إثرهم متعثر اللحظات بالأظعان
كاف تجلديَ الذي يسطيعه هل فيَّ الا قدرة الانسان
ولئن فررت من الهوى بحشاشتي فالحب شرُّ متالفِ الحيوان
لم يدر من نضح الفؤاد بنبله أن قد رمى كشحيه حين رماني

ظماى الى ماء النقيب لأنه ورد اللمى ومناهل الأغصان
ولنعم هينمة النسيم محدثا عن طيب ذاك الجيب والأردان
ان لم يكن سهل اللوى وحُزونه وطني فان أنيسه خلاني
ولو انهم حلوا زَرودَ منحتهُ كافي وقلت الدارُ بالجيران
علق تلاعب بي ورب لُبانةٍ شاميةٍ شغفت فؤاد يماني
هل تبلغني دارهم مزمومة بالشوق مُوقرة من الأشجان
فعسى أميل الى القباب مناجيا بضمائر نقلت على الكتمان
متجاذبين من الحديث طرائفا يصغى لطيب سماعها النِضوان

﴿ وقال ﴾

تلوم على شغفي بالقدودِ فهبنيَ وَرقاء تهوى الغصونا
سواءٌ نشيدي بهن النسيبَ وترجيعها بينهن اللحونا
ألا لحى الحسن من باخل أبى أن يصاحب الا ضنينا
وان ولوعي بأهل الحمى يخيّل لي كل سِربٍ قطينا
أينشدُ رعيانهم ان أضلوا بعيرًا ولا أنشد الظاعنينا
ودون البراقع مكحولة تعلم طبع السهام القيونا
وما كنت أعلم من قبلهنّ نَ أن الأسنة تسمى عيونا
صوارم تنهر فتق الجراحِ وما خلقت للضراب الجفونا
نودُّ النحورَ ونهوى الثغورَ ونعلم أنا نحب المنونا

﴿ وقال ﴾

أبينا أن نطيعكمُ أبينا فلا تهدوا نصيحتكم الينا
ركبنا في الهوى خطرا فاما لنا ما قد كسبنا أو علينا
فما تسألكم عن كل صب كأن لكم على العشاق دَينا
ولو لم يرض ربك مارضينا لما أنشا لنا قلبًا وعينا
نسائل عن ثمامات بحزوى وبانُ الرمل يعلم من عنينا
وقد كشف الغطاء فما نبالي أصرحنا بذكرك أم كنينا
ولو أني أُنادي يا سليمى لقالوا ما أردت سوى لبينا

مختار شعر ابن سنان الخفاجي

﴿ قال في صباه ﴾

تروح بنجد تغصب الذئب زادَهُ ... وقومك بالروحاء في المنزل الرحبِ
وما ذاك الا نفحةٌ حاجرية ... هويت لها عيش الأعاريب والجدب
تبيت خميص البطن الا من الجوى ... وتغدو رخيَّ البال الا من الحب
وهيجك البرق اليمانيُّ مَوهِنا ... ضلالك ما للبرق ويلك والقلب

﴿ وقال ﴾

أأحبابنا هل تسمعون على النوى ... تحيةَ عانٍ أو شكية عاتبِ
وما أدعي أني أحنُّ اليكمُ ... ويمنعني الأعداء من كل جانب
وما أنا بالمشتاق ان قلت بيننا ... طوال العوالي أو طوال السباسب
فما لقلوب العاشقين مزية ... اذا نظرت أفكارها في العواقب
ولا الشوق الا في قلوب تعوَّدت ... لقاء الأعادي في لقاء الحبائب

﴿ وقال ﴾

قل للنسيم اذا حملت تحية ... فاْهد السلام لجوشن وهضابهِ
واْسأله هل سحب الربيع رداءه ... أوجر فضل الذيل من هدابه
واذا الغريبُ صبا الى أوطانه ... شوقاً فمعناه الى أحبابه

﴿ وقال ﴾

أعرفت من عبق النسيم الفائح ... خبر العُذيب وبانهِ المتناوحِ
واْقتاد طرفك بارق ملكت به ... ريح الجنوب عنان أشقرَ رامح
هب اختلاساً في الدجى ونجومه ... يكرعنَ من حوض الصباح الطافح
والنسر في أُفق المغارب رايةٌ ... تهفو بعالية السماك الرامح
فطوى حواشيه وجاد بومضه ... مثل الشرارة من زناد القادح
دقت على لمح العيون وما خبت ... حتى تضرم في حشًى وجوانح
بعث الغرام لمدلجين توسدوا ... أكوار عُوج كالقسيِّ طلائح
فترنحوا فوق الرحال كأنما ... هزت قدودهمُ سلافة صابح
دَبَّ الكرى فيهم فموَّه زورةً ... خفيت على نظر الرقيب الكاشح
طيف تضوع به الرياض وتدعي ... خطراته لمع الصباح اللائح

كيف اهتديت ودوننا مجهولة … يهماء تهزأ من جناح الجارح
ومثار قسطلة وبيض صوارم … ودلاص سابغة وجرد سوابح
من كل شاردة كأن عيونها … تعطيك سالفة الغزال السارح
ما كنت تبذل للغريب تحية … بخلا فكيف سريت نحو النازح

﴿ وقال ﴾

سل بانة الوادي فليس يفوتها … خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشد معي ضوء الصباح وقل له … كم تستطيل بك الليالي السود
واذا هبطت الواديين وفيهما … دمن حبسن على البلى وعهود
فاحدع فؤادي في الخليط لعله … يهفو على آثارهم ويعود
أصبابة بالجزع بعد سويقة … شغل لعمرك يا أميم جديد

﴿ وقال ﴾

يا عيونا بالحمى راقدة … حرم الله عليكن الكرى
لو عدلتن تساهمنا جوى … مثلما كنا اشتركنا نظرا
نظر موّه دمعا لم يزل … يفصح الوجد به حتى جرى
ما على الغيران من سقيا الحمى … أحرام عنده أن يمطرا

﴿ وقال وهو مقيم بديار بكر ﴾

خليليّ من عوف بن عذرة انني … بكل غرام فيكما لجدير
كفى حزنا أني ابيت وبيننا … وسيع الملا والسامرون كثير
وأصبح مغلوبا على حكم رأيه … وقد عشت دهرا ما عليّ أمير
سقى الهضبة الأدماء من أرض جوشن … سحائب تسدي روضها وتنير
وحل عقود المزن في حجراتها … نسيم بأدواء القلوب خبير
فما ذكرتها النفس الا تبادرت … مدامع لا يخفى بهن ضمير

﴿ وقال ﴾

عسى ليلة الدهناء تسري بدورها … فقد غاب واشيها ونام سميرها
طلبنا الكرى منها فدلت عليكم … فهل عندكم من فضلة نستعيرها
وبدد حر الشوق شمل نسيمها … عذيري من وجدي بكم وعذيرها
وجذوة نار دون ذكر مكانها … سريرة حب لا يخاف ظهورها

تناهيت في كتمانه فنسيته ... فلله نفس غاب عنها ضميرها
رفعتم سناها للقِرى وبخلتمُ ... فما شب الا للقلوب سعيرها
أقول لمغرور سرى في طلابها ... وما قتل البيداء الا خبيرها
حذارِ عيونا عندها بدويةً ... يطيل فتوراً في العظام فتورُها
وغيران لو هبت له الريح ظنها ... رسالةَ مشغوف بها يستزيرها
ولما وقفنا في الديار وعندنا ... مدامع نسديها لكم ونتيرها
شكونا اليها ما لقينا من الضنى ... فعرّفنا كيف السقام دثورها
وقد درست الا أمارة ذاكر ... تلوح له بعد التمادي سطورها
خليليَّ قد عم الأسى وتقاسمت ... فنون البلى عشاقُ ليلى ودورها
فلا دار الا دِمنةٌ ورسومها ... ولا نفس الا لوعة وزفيرها
لعمرُ الليالي ما حمدت قديمها ... فيوحشني ذهابها ومرورها
وقالوا عطاء الدهر يبلى جديده ... ومن لي بدنيا لا يزول سرورها

﴿ وقال ﴾

وما زلت أُغضي عنك يا ليل كلما ... بدوت ولولا خوف قومك لم أُغضِ
وأرقب زَوراً من خيالك طارقا ... وهيهات من شرط الهوى عدم الغُمض
هجرتك خوفاً من بعاد يثيره ... دنوّي و بعض الشر أهون من بعض

﴿ وقال ﴾

أيا سعدُ هل لك في وقفة ... على الدار تجهل فيها معي
فما ليَ قلبٌ يبث الغرامَ ... على رسم دِمنتها البلقع
ولكنه كان لما مضى ... مع الظعن أوصى الى أدمعي
فهن اذا ما عدمنَ الخليطَ ... رعين الأمانة في الأربع
كتمت الغرام ولكن أتيتُ ... بحكم الصبابة من مدمعي
وأودعت سرك سفح الغُوير ... فضل الوفاء عن المودع
وصارت صباه تبث الحديثَ ... وتسند عن بانة الأجرع

﴿ وقال ﴾

منعوا خيالك أن يُلمَّ بنا ... وعلى وصالك يحسن البخلُ
ما عندهم ان الرقاد اذا ... ما بنت عن عينيَّ يرتحل

ردوا عليَّ النوم ويحكمُ ودعوا الخيال يصدّ أو يصل

﴿ وقال ﴾

أفي نجد تحاورُك القَبولُ أظن الريح تفهم ما أقولُ
تغنت في رحال الركب حتى تشابهت الذوائبُ والذيول
صحبنا في دياركم صباها بنا وبها التنفسُ والنحول
وأمطرنا سحاب الدمع حتى حسبنا أنه مهج تسيل
وعُجنا ذاهلين فما علمنا أنحن السائلون أم الطلول
وأعدينا بذكركمُ الخزامى فمال مع النسيم كما يميل

﴿ وقال ﴾

ألا تريان البرق في غسق الدجى تميل به ريح الصبا فيميلُ
خليليَّ هُبا وآسعداني بنظرة اليه فطرفي بالبكاء كليل
وفي تلعات السفح لو تلمحانها غزالٌ أحمُّ المقلتين كحيل
رحلنا قبيل الصبح ننشد أهلنا ونحن بأعلى الرقمتين نزول
فألممي والليل بيني وبينه غرُوب أقاحٍ ظَلمُهن شَمُول

﴿ وقال ﴾

أسفت لرائعة المشيب كأنني أدركت أوطار الصبى من قبلها
عصر يضن به وقد أنفقته أسفاً على طل الدموع ووبلها
يا برق طالع من ثنية جوشنٍ حلبا وحيّ كريمةً من أهلها
وآسأله هل حمل السلام تحية منها فان هبوبه من رسلها
ولقد رأيت فهل رأيت كوقفة للبين يشفع هجرها في وصلها
ومدامع سبقت حياك بديمة ما كنت الا قطرة في طلها
واذا القلوب ترادفت أحزانها فالدمع يحمل شعبة من ثقلها
في كل يوم غربة وصبابة عجباً لجد النائبات وهزلها

﴿ وقال ﴾

ماذا على الناقة من غرامه لو أنه أنصف أو رثى لها
أراد أن تشرب ماء حاجر أريها يطلب أم كلالها
كانت لها مع الصبا تحية أعجلها السائق أن تنالها

كم تسأل البارق عن سُويقةٍ　　ولا يجيب عامداً سؤالها
وامتدت الفلاة دون خطوها　　كأنها قد كرهت زوالها
فعللوها بحديث حاجر　　ولتصنع الفلاة ما بدا لها

﴿ وقال ﴾

ما على الواشين من حرجٍ　　مثلُ ما بي ليس ينكتمُ
زعموا أني أُحبكمُ　　وغرامي فوق ما زعموا

﴿ وقال ﴾

أتظن الوُرق في الأيك تغني　　أنها تضمر حزناً مثل حزني
لا أراك الله نجداً بعدها　　أيها الحادي بها ان لم تجبني
هل تباريني الى بث الجوى　　في ديار الحيِّ نشوى ذات غصن
هبْ لها السبقَ ولكن زادنا　　أننا نبكي عليها وتغني
يا زمان الخَيف هل من عودة　　يسمح الدهر بها من بعد ضن
أرضينا بثنيات اللوى　　عن زرودَ يا لها صفقة غبن
سل أراك الجزع هل جادت به　　مزنة روَّت ثراها مثل جفني
وأحاديث الغضى هل علمت　　أنها تملك قلبي قبل أذني
لست أرتاع لخطب نازلٍ　　انما الخوف لقلب مطمئن

﴿ وقال ﴾

أخا العُرب سقها ان دون سويقةٍ　　مجالَ عيون في عراص مغانِ
تلفت من سفح الجبال ودونها　　حجازية انا لمختلفانِ
فلم تجهل العينان لائح رسمها　　على البعد لولا كثرة الهملان
خليليَّ هل زال الحمى بعد أهله　　وهل أقفرت من بعدنا العلمان
وهل لخشيف بالعقيق علاقة　　بقلبيَ أم دانيت غير مدان

﴿ وقال ﴾

ولي نظرة تستمد الغرامَ　　وقلب له كل يوم شجنْ
وبرح من الحب أخفيته　　فقد أكثر الناس فيه الظنن
وقال الوشاة سمعنا به　　فقلت صدقتم ولكن لمن
وهل عندكم غير أني أهيمُ　　بشكوى الصبابة في كل فن

واذكر بيضاء من عامر   وكم من بني عامر في اليمن

مختار شعر ابن حيوس

﴿ قال ﴾

صحةُ الشوق أحدثت علة الصبـ   ـر وبُعدُ المزار أدنى السهادا
كم عذول عليكم رام اصلا   حي فكان الملام لي افسادا
كيف يصغى الى الملامة فيكم   من يرى الغيَّ في هواكم رشادا
من لقلب أصليتموه لظى الجمـ   ـر وجنب أفرشتموه القتادا
ونأيتم مع الدنوّ فما أذ   كرت لما نأى المحلُّ البعادا

﴿ وقال ﴾

وحالية بالحسن خالية به   تعرُّضها هزل واعراضها جِدُّ
هلالية في أصلها ومرامها   حمَتها ظُبًى هندية وقنًا مُلد
فان نشد العذريُّ في الحيّ عيسه   نشدت كرًى ما للجفون به عهد
غرام كما شاء التقرب والنوى   وسقم كما تهوى القطيعة والصد
بلغتم من الاعراض والهجر والقلى   مدًى لم يزد فيه التفرق والبعد
وحكّمكم فينا الغرام فجرتمُ   وكم حكم المولى بما كره العبد
فلا تظهروا سخطاً اذا لم يكن رضًا   ولا تكثروا ذما اذا لم يكن حمد

﴿ وقال ﴾

يا حبذا ذاتُ الأجارع منزلا   وجوارنا قبل العقيق جوارا
وأغنُّ تحكيه الغزالة مقلة   ومُقلدا وتعرضا ونفارا
يفترُّ عن بَرَدٍ يُعَلُّ ببارد   من ريقه ترك القلوب حِرارا
لم أدر حين رنا اليَّ بطرفه   أأدار لحظاً أم أدار عُقارا
نظر نظير الخمر في اسكارها   لكنه منها أشد خُمارا

﴿ وقال ﴾

هو ذاك ربع المالكية فاربعِ   واسأل مصيفاً عافيًا عن مَربعِ
واستسق للدِّمن الخوالي بالحمى   غُر السحائب واعتذر عن أدمعي
فلقد فنين أمام دانٍ هاجر   في قربه ووراء ناءٍ مُزمِع

لو تخبر الركبان عني حدثوا | عن مقلة عبرى وقلب موجع
رُدي لنا زمن الكثيب فانه | زمن متى يرجع وفاؤك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعتي | لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر | عن مضمر بين الحشى والأضلع
أعتبت اثر تعتب ووصلت غبّ | بَ تجنب وبذلت بعد تمنع

﴿ وقال ﴾

وممنطق يغني النديم بوجهه | عن كأسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها | في مقلتيه ووجنتيه وريقه

﴿ وقال ﴾

أحنُّ لدى المنازل وهي قفرٌ | كما حنت لدى البوِّ العجولُ (١)
وأشتاق الديار وساكنيها | كما يشتاق صحته العليل
بكيت لهجرهم حينًا وحينًا | لبعدهمُ وقد أزف الرحيل
فلم يذر الهوى والهجر دمعا | تجاد به المعالم والطلول
ومما شفني وجد عزيزٌ | يحاول قهره صبرٌ ذليل

﴿ وقال ﴾

خليليَّ انلم تسعداني على الأسى | فما أنتما مني ولا أنا منكما
وحسنتما لي سلوة وتناسيا | ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

مختار شعر الطغرائي

﴿ قال ﴾

اذا ما أتيت الغور غور تهامةٍ | تطلع نحوي كاشحٌ ورقيبُ
يقولون مَن هذا الغريب وما له | وفيمَ أتانا والغريب مُريب
غدا في بيوت الحيِّ ينشد نضوه | ونحن نرى أن المضل كذوب
وهل أنا الا ناشد في بيوتهم | فؤادًا به مما يُجنُّ ندوب
وماذا عليهم أن يلم بأرضهم | أخو حاجة نائي المزار غريب

(١) البوّ ولد الناقة . والعجول (بالفتح) الواله من الابل لعجلتها في حركاتها جزعا

وما راعهم الا شمائل ماجد طروب ألا ان الكريم طروب
ولو نام بعض الحيِّ أو غاب ليلة لقرت عيون واطمأن جُنوب

﴿ وقال ﴾

واهاً لأيامٍ لهوت بطيبها غصن الصبى ما بينهن رطيبُ
فجعت بها نفسي وأيامُ الفتى نسماتُ أرواحٍ لهن هبوب
فاذا اعترين فانهنَّ شواغل واذا انقضين فانهن كروب

﴿ وقال ﴾

لعمرك ما يرجى شفائيَ والهوى له بين جسمي والعظام دبيبُ
أُجلك أن أشكو اليك وأنطوي على كمدي ان الهوى لعجيب
وآمل برأ من جوى خامر الحشى وكيف بداء لا يراه طبيب
نصيبك من قلبي كما قد عهدته وما لي بحمد الله منك نصيب
وما أدعي الا اكتفاء بنظرة اليك ودعوى العاشقين ضروب
وما بحت بالسر الذي كان بيننا ولكنما لحظ المحب مريب

﴿ وقال ﴾

وأغيدَ لو خاصرته في سجوفه لرد مشيب العارضين شبابا
أغنّ اذا استمليت وَحْيَ جفونه درسن من السحر المبين كتابا
لك الله إني ناشد كبدا بها صدوع فهل من منشد فيثابا
وهل عندكم صبر يعار فتعمروا فؤادا من الصبر الجميل خرابا
وهل فيكمُ راقٍ فيشفي بريقه لديغ هوى يرجو لديه ثوابا
وهل نظرة عجلى يزيل اختلاسها غليل مُعنى لا يذوق شرابا
أُخادع نفسي بالسؤال تعللا وان لم تردوا للسؤال جوابا
اذا ما الهوى استولى على الرأي لم يدع لصاحبه فيما يراه صوابا

﴿ وقال ﴾

أقول لصاحبي ما الرأيُ فيما أبثك فابذل النصح الصريحا
أراني بائعاً قلبي بقلب ومن ذا يشتري القلب الجريحا
فان يكسد عليَّ ولم أبعه رميت به عسى أن استريحا
فقال الرأيُ عندي أن تداوي على علاته القلب القريحا

فما في الحق أن تُشفي عليلا لديك وقد سعدت به صحيحا

{ وقال }

أقول لأنضاءِ الغرام عشيةً ببصرى وأنضاء المطيِّ بنا تُخدي
أقيموا صدور العيس واستخبروا الصبا عن الحيّ بالجرعاء ما فعلوا بعدي
وما طاب نشر الريح الا وعندها أخابيرُ من نجد ومن ساكني نجد
وقد زادها حباً لديَّ ونعمة سفارتها بين الأراكة والرَّند
تظنون حالي في الهوى مثل حالكم وهيهات اني في الهوى أُمةٌ وحدي

{ وقال }

يا ليل طوبى لمعشر رقدوا إلامَ هذا السهاد والكمدُ
قد قالت الريح اذ رأت سقمي بالله ما تحت ثوبه جسد
وقالت النار اذ رأت كبدي تذوب عني اليك يا كبد
رقت ليَ النار والنسيم ولا يرق لي من اليه أستند

{ وقال }

ان لم يكن سِحرا هواك فانه والسحر قُدا من أديم واحدِ
ما زلت أزهد في مودة راغب حتى ابتليت برغبة في زاهد
ولربما نال المراد مرفه لم يسع فيه وخاب سعي الجاهد
هذا هو الداء الذي ضاقت به حِيل الطبيب وطال يأس العائد

{ وقال }

بعثت اليَّ تلومني في هجعة أهدت اليَّ خيالها المذعورا
وتقول ما للطيف أبطأ بعد ما كنا اشترطنا أن يقيم يسيرا
فأجبتها بالعذر وهْو مُبَيَّنٌ لو كان ينصف لائم معذورا
أطبقت أجفاني عليه وسمته خوض الدموع فما أطاق عبورا

{ وقال }

بالله يا ريحُ ان مكنت ثانية من صدغه فأقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وباكري ورد عذب من مقبله مقابل الطعم بين الطيب والخصر
ولا تمسي عِذاريهِ فتفتضحي بنفحة المسك بين الورد والصدر

وان قدرت على تشويش طُرته فشوشيها ولا تبقي ولا تذري
ثم آسلكي بين بُرديه على عجل وآستبضعي الطيب وائتيني على قدر
ونبهيني دون القوم وآنتفضي عليَّ والليل في شك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية تقضي لبانة قلب عاقر الوطر

﴿ وقال ﴾

تالله ما آستحسنت من بعد فرقتكم عيني سواكم ولا آستمتعت بالنظرِ
ان كان في الأرض شيءٌ بعدكم حسن فان حبكم غطى على بصري

﴿ وقال ﴾

خليليَّ هل من مسعد أو معالج فؤادًا به داء من الحب ناكسُ
وهل ترجوانِ البرء مما أُكنه فاني وبيتِ الله منه لآيس
هوى لا يديل القرب منه ولا النوى ولا هو من طول التقادم دارس
سرى حيث لا يدري الضمير مكانه ولا تهتدي يومًا اليه الهواجس
اذا قلت هذا يوم أسلو تراجعت عقابيلُ من أسقامه ووساوس
فيا سرحتيْ وادي العقيق سقاكما وان لم تظلاني الغمامُ الرواجس

﴿ وقال ﴾

يا صاحبيَّ أعيناني على سكنٍ اذا شكوت اليه زادني مرضا
ظبي غرير اذا حاولت غرتهُ أرسلت طرفيَ سهما فانثنى غرضا
من مبلغ الحي شطت دارهم ورضوا بالجار جارًا وما أرضى بهم عوضا
قد طاب عنكم فؤاد طاب قبلكمُ عن الرضاع تقضى والشباب مضى
ان الزمان الذي كانت بشاشته للقلب والعين ملهى بان فانقرضا
فان نسيت فيأس لم يدع طمعا وان ذكرت فعِرق ساكن نبضا
حكمت في مهجتي من ليس ينصفني واست أبلغ من تحكيمه غرضا
سيانِ عندي وأمري صار في يده قضى علي بجور أم اليَّ قضى

﴿ وقال ﴾

يا قلب ما لك والهوى من بعد ما طاب السلو وأقصر العشاقُ
أو ما بدا لك في الافاقة والأُلى نازعتهم كأس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي أشكوه لا يُرجى له افراق

وهدا خفوق البرق والقلب الذي ... تُطوى عليه جوانحي خفاق
تغدو طلاع جوانحي حرق الأسي ... وتروح ملء فؤاديَ الأشواق
وأنا الفداء لمن تصرم حبله ... عني ولم تتصرم الأعلاق
قلبي أسير عنده ويسرني ... أسر الهوى ويسيئني الاطلاق
أصفيته ودي فأصفاني القِلى ... ان المودة والقلى أرزاق
يا حبذا نجدٌ وأعراق الثرى ... لَدْنٌ وأنفاس النسيم رِقاق
فهواؤه خصِر النسيم وتربه ... حالي الأديم وماؤه رقراق
وبسا كنيه ان آستقر بنا النوى ... تشفى النفوس وتمسك الأرماق
والحيُّ بالجرعاء بين بيوتهم ... أُسد وعين جآذر وعتاق
والبيض أمثال الخدود صقيلة ... والسمر أشباه القدود رِشاق
والجود والاقدام في فتيانهم ... والبخل في الفتيات والاشفاق
والرمي في الأحداق دأب رُماتهم ... والراميات سهامها الأحداق

﴿ وقال ﴾

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكلِ
حُلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بقوة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل أغرى سوام النوم بالمقل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرني ... وأنت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غيٍّ هممت به ... والغيُّ يصدف أحياناً عن الفشل
اني أُريد طروق الحيِّ من اضم ... وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سُود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ظلام الليل معتسفاً ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحبُّ حيث العدى والأُسد رابضة ... حولَ الكناس لها غابٌ من الأسل
نؤُم ناشئة بالجزع قد سُقيت ... نصالها بمياه الغَنج والكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جُبن ومن بَخَل
تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن أنضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل

يشفى لديغ العوالي في بيوتهمُ بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء في عللي
لا أكره الطعنة النجلاء قد شُفعت برشقة من نبال الأعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا أُخل بغزلان أُغازلها ولو دهتني أُسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

﴿ وقال ﴾

أيا أثلات القاع أما عروقها فريا وأما ظلها فظليلُ
لك الله هل مرت بقربك رفقة وأنضاء عيس سيرهنّ ذميل
اذا هب علويٌّ الصبا فرقابها اليه وأعناق النواعج ميل
فمن كل نضو حنة وتشوقٌ ومن كل صب رنة وعويل
ويا نُغبة بالأجرع الفرد عذبة أراك ولكن ما اليك سبيل
ويا ليل حتى الشهب فيك مريضة وحتى نسيم الفجر منك عليل
ويا جيرتي بالجزع جسمي بعدكم نحيل وطرفي بالسهاد كحيل
عهدت بكم غصن الشبيبة مورقا فخاآن وخنتم والوفاء قليل
وأودعتكم قلبي فلما طلبته مطلتم وشر الغارمين مطول
فان عدتمُ يوماً تريدون مهجتي تمنعت الا أن يقام كفيل
ويا أيها الغادي تحمل رسالة على ما بها ان الحديث طويل
وقل للأُلى حلوا الحمى سُقي الحمى عزاءكمُ فالعامريٌّ قتيل

﴿ وقال ﴾

كفى حزنا بان تمضي الليالي وليس الى لقائكمُ سبيلُ
أعيش تجلدًا وأموت شوقًا وحظي منكمُ أبدًا قليل
ألا من للغريب ينال منه جوى ما بين أضلعه دخيل
يحن اذا الحمام الوُرق حنت ويطرب كلما نسم القبول
وانَّ بمسقط العلمين ماء نميرًا دونه ظل ظليل
جمام ليس لي منهن ورد وظل ليس لي فيه مقيل

﴿ وقال ﴾

ذكرتكمُ ذكر الزلال على الظما　　فلم أنتفع من ورده ببلالِ
وحدثت نفسي بالأمانيَ ضلةً　　وليس حديث النفس غير ضلال
يقر بعيني الركب من نحو أرضكم　　يزجون عيساً قيدت بكلال
أُطارحهم جد الحديث وهزله　　لأحبسهم عن سيرهم بعقال
أُسائل عمن لا أُحب وانما　　أُريدكمُ من بينهم بسؤالي
فيعثر ما بين السؤال ورَجعهِ　　لساني بكم حتى ينم بحالي
وأطوي على ما في الفؤاد جوانحي　　وأُظهر للعذال أنيَ سال
ولا والذي عافاكمُ وابتلى بكم　　فؤاديَ ما اجتاز السلوُّ ببالي

﴿ وقال ﴾

هواك أقر بالمكروه عيني　　وعلمني التعلل بالمحالِ
وغادر نشوة في أُم رأسي　　فلست أفيق غابرة الليالي

﴿ وقال ﴾

يا وقفةً في جنان الليل خافية　　عن الوشاة فلا رُقبى ولا عذلُ
وافت وفوق لآلئِ الثغر من لعس　　ختام مسك ففضت ختمها القُبَل

﴿ وقال ﴾

يا صاحبيَّ أعيناني على كلفي　　بمن تناوَم عن ليلي ولم أنم
كيف السبيلُ اليه وهْو مذ علقت　　به الحبالة صيدٌ لاذ بالحرم
ليت المجير له لما ظفرت به　　أجارني منه لما رام سفك دمي
سرب من الانس ركبن الغصون على　　حقف النقا وسترن الورد بالعنم
عنت عواطل لاحلي لهن سوى　　حسن تردد بين الفرع والقدم
بخلن حتى باهداء السلام لنا　　والبخل فيهن محسوب من الكرم
ورحن وَهنا على التجمير راشقة　　قلوبنا بنبال حلوة الألم
رَمين بالجمر قلبي اذ جمرن ولو　　كلمننا لشفينا الكَلْم بالكلِم
وليلة السفح والركب الهجود ثنوا　　على الاكفِّ مثاني الجُدل واللجم
بتنا وبات الصبا وَهنا يغازلنا　　وفرشنا الرمل وشّتهُ يد الديم
والليلُ يكتم سري والصبا كلِفٌ　　بنشر ما كاد تطويه يد الظلم

يانفحةَ الريح باتت بين أرحلنا ... بالجزع تسلك بين العذر واللمم
نهبت طيباً وأغريت الوشاة بنـا ... ياحبذا أنت لو لم تقتدى بهم
ظنوا بنا السوء وارتابوا فنزهنا ... برد المضاجع عما راب من تهم
وآذنتنـا بقرب الفجر ناشئةٌ ... باتت تحرش بين الضالِ والسلم
وغاب عنا غرابُ البين ليلتنـا ... فناب عنه عُصيفير على علم
أقول للقلب لمـا غرني طرباً ... حتى خشيت عليه سَورة اللَّمم
ياقلبُ مالك تلتذ العناء فما ... تنفك من شجن بادٍ ومكتتم
تظن وعد الأماني وهي كاذبة ... حقًا وتطمع قبل النوم في الحلم
تهوى النسيم عليلاً ما به رمق ... وكيف يشفيك ذو سقم من السقم
أفدي غريماً طويل المطل ذمته ... وان لوى الدين ظلما أوثقُ الذمم
طالبته فشكا عُدما فقلت له ... مَن فوه ملآن دُرًّا غير ذي عدم
ما زلت أرقيه من رفق وأسحره ... حتى تبسم عن حلو الجنى شبم
ورق لي قلبه القاسي ومكنني ... مما أُريد فلم آثم ولم ألم
وصلت مسكا ودُرا من غدائره ... وثغره بين منثور ومنتظم
وسائل عن جوى قلبي فقلت له ... ما أنت عندي على سر بمتهم
طاب الجوى في الهوى حتى أنست به ... فهْو المرارة يحـلو طعمها بفمي
لم يبق من طيب عيش بات منصرما ... الا عقابيلُ وجد غير منصرم
تريد أن أستجدَّ الحب بعدهمُ ... والحب وقف على أحبابنا القُدُم

﴿ وقال ﴾

سرى عاطلا حتى اعتنقنا فلم تزل ... دموعيَ تكسوه الجمان المنظما
وبتنا على رغم الغيور بغبطة ... خليطينِ مانمتاز الا توهما

﴿ وقال ﴾

نظري الى لمع الوميض حنينُ ... وتنفسي لصبا الأصيل أنينُ
ما كنت أعلم قبل نازلة الحمى ... أن الحبائل والسهام عيون
ركزوا بأبواب القباب رماحهم ... ووراءهن أهـلة وغصون
آساد مَلحمة وأُدمُ صريمة ... تحت الأكلة فالكِناسُ عرين
باتوا ونجوى البين بين رحالهم ... فوضى ومُسترق الحديث شجون

وتحملوا سحرًا وحشو حُدوجهم ... صُوَرُ الجآذر والظباء العين
ووراء أصداف الحدوج تهزها ... هُوج الركائب لؤلؤ مكنون
ان الأُلى أقوت ربوعهمُ لهم ... بين الأضالع منزل مسكون

﴿ وقال ﴾

أيكيةٌ صدحت شجوًا على فننِ ... فأشعلت ماخبا من نار أشجاني
ناحت وما فقدت الفًا ولا فُجعتْ ... فذكرتنيَ أوطاري وأوطاني
طليقة من اسار الهم ناعمة ... أضحت تجدد وجد الموثق العاني
تشبهت بيَ في وجدي وفي طربي ... هيهات ما نحن في الحالين سيان
مافي حشاها ولا في جفنها أثرٌ ... من نار قلبي ولا من ماء أجفاني
يا ربة البانة الغناء تحضنها ... خضراء تلتف أغصانا بأغصان
ان كان نوحك اسعادا لمغترب ... ناءٍ عن الأهل ممنوّ بهجران
فقارضيني اذا ما اعتادني طرب ... وجدًا بوجد وسلوانًا بسلوان
أولا فقصرك حتى أستعين بمن ... يعنيه شأني ويأسو كَلْم أحزاني
ما أنت مني ولا يعنيك ما أخذت ... مني الهموم ولا تدرين ما شاني
كِلي الى الغيم اسعادي فان له ... دمعًا كدمعي وارنانًا كارناني

﴿ وقال ﴾

أجيراننا بالجزع كيف خلصتمُ ... نجيا وأخفيتم حديثكمُ عني
وقد سمعتْ أُذْ نايَ نجوى فراقكم ... فلا أبصرت عيني ولا سمعت أُذني
أُحذركم طوفان دمعي فبدلوا ... اذا أزِفَ البين الركائبَ بالسفن
وفي الحيّ مرهوم الازارين بالبكى ... وآخر مرقوم العِذارين بالحسن
اذا ما التقى خداهما وتقاربا ... بدت لك شمس الصحو في ليلة الدجن
وزائرة والليل قد زرَّ جيبَهُ ... على الصبح والظلماء مسبلة الرُّدن
أتت وهي أحلى في فؤادي من المنى ... وأطيب من تهويمة الفجر في جفني (١)
اذا انفتلت أبصرت غصنًا على نقا ... وان أسفرت أبصرت بدرًا على غصن
فرشت لها خدي وقبلت كفها ... خضوعًا ولا تقبيل مستلم الركن
ولما تطارحنا الأحاديث بيننا ... وبحنا بأسرار القلوب ولم نكن
حلفت لها بالبُدن تدمي نحورها ... أَليةَ بَرٍّ صادق ليس يستثني

(١) التهويم هز الرأس من النعاس قال الشاعر * ما تطعم العين نوما غير تهويم

لأنت صميمُ القلب والنفسِ والذي ... اذا رمت حبًا غيره فهو ما أعني
وما اقتسم العشاق مذ صرت بينهم ... سوى سُؤر وجدي والبقية من حزني

﴿ وقال ﴾

ألا أيها الركب اليمانون مالكم ... تشيمون بالبطحاء برقًا يمانيا
أرى لفتة منكم اليه مُريبة ... فهل بكمُ من لوعة الحب ما بيا
تريدون اخفاء الغرام بجهدكم ... وهل يكتم الانسان ما ليس خافيا
أبى الله أن يخفى غرامٌ وراءه ... دموعٌ وأنفاس صَدعنَ التراقيا
ويا رُفقة مرت بجرعاء مالك ... تؤُم الحمى أنضاؤها والمطاليا (١)
نشدتكمُ بالله الا نشدتمُ ... به شعبة أضللتها من فؤاديا
وقلتم لحيٍّ نازلين بقربه ... أقاموا بها واستبدلوا بجواريا
رُوَيدَكمُ لا تسبقوا بقطيعتي ... صروف الليالي ان في الدهر كافيا
أفي الحق أني قد قضيت ديونكم ... وان ديوني باقيات كما هيا
فوا أسفي حتامَ أرعى مضيعا ... وآمن خوانا وأذكر ناسيا
وما زال أحبابي يسيؤون عشرتي ... ويجفونني حتى عذرت الأعاديا
وخير صحابي من كفانيَ نفسه ... وكان كفافا لا عليَّ ولا ليا
ألم ترَ أن الحيَّ طال نجيهم ... لبين ولبوا للفراق مناديا
وقالوا اتعدنا للرحيل غدية ... فوا حزنًا ان أصبح الركب غاديا
فيا قلب عاود ما ألفت من الجوى ... معاذَ الهوى أن تصبح اليوم ساليا
ويا كبدي ذوبي ويا مقلتي اسهري ... ويا نفس لا تُبقي من الوجد باقيا
ويا صاحبي المذخور للسر دونه ... ساُصفيك ودي معلنا ومناجيا
فلا تدنُ من ذاك الغزيِّل انه ... يفوتك مَرميًا ويصميك راميا
وبلغ نداماي الذين توقعوا ... لقائيَ بعد اليوم أن لا تلاقيا
فلا تطمعوا في برء ما بي فانه ... هو الداء قد أعيا الطبيب المداويا
ولم أنس يومًا بالحمى طاب ظله ... ونلنا به عذبًا من العيش صافيا
وليلة وصل قد لبسنا شبابها ... الى أن أشاب الصبح منها النواصيا
ذكرنا شكاوي ما لقينا من الهوى ... فلما تصالحنا نسينا التشاكيا

---

(١) المطالي المواضع تغذو فيها الوحش أطلاءها

وبتنا على رغم الغيور يضمنا ... جميعاً حواشي بردها ورداثيا
وكانت اساآت الليالي كثيرة ... فما برحت حتى شكرنا اللياليا

مختار شعر الغزي

﴿ قال ﴾

ولما صفا لي ودكم بعد بينكم ... تجدد يأس واضمحل رجاءُ
وأبعدُ ما كان الحيا من مريده ... اذا لاح في جوّ السماء صفاء

﴿ وقال ﴾

خليليَّ ان ظباء الحمى ... وردن القلوب وعفن القُلُبْ
وأدركن باللحظ ما لا ينالُ ... بصمصام عمرو بن معدي كرِب
أهذي الوَصَاوصُ ما شأنها ... أخافت على الحسن أن ينتهب (١)
حمى نفسه الحسنُ أضعاف ما ... حمى نفسه الجمر لما التهب

﴿ وقال ﴾

وأبرح ما يكون هوى البوادي ... اذا رفعوا على العيس القِبابا
تسيرُ بكل جارحة حمتها ... أُسود يتخذن السمر غابا
أرتك البدر سافرة وكانت ... هلالا يوم أغدفت النقابا (٢)
وضمن خدها ماء وجمرا ... وكان الجمع بينهما عُجابا
فزاد الماء بالجمرات بردا ... وزاد الجمر بالماء التهابا

﴿ وقال ﴾

سقى الله در المزن منعرج اللوى ... ونزاله ما أذكر الشوق معهدا
ظباء الحمى ما أخصب العيش عندكم ... وأنضرَهُ لو لم يكن دونه الردى
لكل أسير فديةٌ أو منية ... وعاني العيون النجل ليس له فدا

﴿ وقال ﴾

ومُخترِط عليَّ حسام لحظٍ ... يؤثر دون درعي في فؤادي
بدا صنماً وقال هوايَ شِركٌ ... وقتلُ المشركين من الجهاد

---

(١) الوصاوص براقع صغار واحدها وصواص (٢) أغدفت النقاب أي أرسلته على وجهها

وكان الحسن مثل الملك يدعو   الى قتل الأحبة والأعادي

﴿ وقال ﴾

يا غزالا كأنما دبت النمـ   ـل الى فيه حين ألفته شهدا
ما سمعنا بالورد ينبت شوكا   بل سمعنا بالشوك ينبت وردا

﴿ وقال ﴾

بدروا بأخذ قلوبنا   زاداً وقالوا نحن سَفرُ
ومضوا وما لقبابهم   الاعجاج الخيل ستر
حذرا على بيض وسمر   دونها بيض وسمر

﴿ وقال ﴾

في البيض شحٌّ مُطاع لم يُذَمّنَ به   وفي القلوب هوًى منهنّ متبعُ
أفدي التي وخدت قبل المطيّ بها   مطية الهجر أدنى خطوها الشجع
لم ينفرد بتشكي صدها أحدٌ   فالناس كلهم في صدها شَرَع

﴿ وقال ﴾

بين الصريم فملتقي الأحقافِ   طلل تأبد فيه رسمٌ عافِ
وقفت به النكباءُ وقفة حائر   ومشى عليه المحل مشية جاف
فاحبس به أنضاءَ شوقك ظُلَّما   واذكر هواك فما هواك بخاف
أو لا فكفكف من غروب صبابة   جنحت لوصل جوانح وشغاف
ما كنت قبل البين الا شاكيا   تصف النصيف بقلة الانصاف
وتبيت ذا عين مزحزحة الكرى   بصدود كل ملولة مِصداف
رُؤد بجوع وِشاحها ويغصُّ دُمْـ   ـلجها ويقنع حِجلها بكفاف
أسرفت لما أسرفت في هجرها   في الحب حتى فقت في الاسراف
كان الهوى العذري عذري في الهوى   واليومَ ذنبي في المشيب عفافي
يابنت من يقري الضيوف تبسما   ان التبسم من قرى الأضياف
لا تنكري شحبي فان غضارتي   ذهبت على الاعناق والايجاف

﴿ وقال ﴾

أشهبُ أفنيةٍ أم شهب أخبيةٍ   طلعن من منحنى الوادي ومنعطفه
من كل مكتحل بالسحر ناظره   يأتي بمتفق المعنى ومختلفه

فالبرء في جفنه بالسقم ممتزج كالشهد والخمر في اغريض مرتشفه
اذا رمقناه غض الطرف ملتفتا حِذارَ أن يتلاقى اللحظ من صلفه

﴿ وقال ﴾

كيف التخلص من ألحاظ جارية ناطت بجيد بريء ما به نَطفُ
مطاعة اللحظ لو أومت الى فلك بلمحة كاد اجلالا لها يقف
وصفتها بمدى فهمي وقلت لها ما دون معناه فهمي فوق ما أصف
لا تحسبين مشيب الرأس مبتدعا يلي القشيب وتذوي الروضة الأُنف
كان البياض كسوفا للصبى وترى شمس الضحى بسواد القرص تنكسف

﴿ وقال ﴾

دون الحمى حيٌّ حمته أسنةٌ وتصاهلت في جانبيه عتاقُ
للحسن أمواهٌ تروق بروضه وعلى مواردها الدماء تراق
سكرى الفراق وان صحوا مرضى الهوى والحب ما لمريضه افراق
نطقوا بأعينهم وأفصح صامتٌ دمعٌ تفض ختامه الأشواق
أطلقتهم باليأس من صفد المنى يأس المقيد بالمنى اطلاق

﴿ وقال ﴾

ان كنت مالكني وأنت ضعيفة فالرُخُّ يؤخذ تارةً بالبَيدقِ
سكن الضنى عندي سكون مقيد ومشى اليَّ الشوق مشية مطلق
كم قد حسدت العاشقين جهالةً حتى حسدت اليوم من لم يعشق

﴿ وقال ﴾

جناية الحسن تُنسى عند رؤيته لا يذكر الظمء حيث الورد سلسالُ
والخد والخال لا ينساهما أبدا قلبٌ تمثل فيه الخد والخال
ومن لهفوته من حسن رؤيته عذر فكل قبيح منه جُمَّال
والبدر ما دام يكسو ناظريك سنا مستحسن فيه ادبار واقبال
حدثت عن منحنى الوادي ونازله كرر حديثك لا حالت بك الحال
وامزج بماء المنى ما شاع من خبر فان أخبار ذاك الحيِ جريال
شوس اذا رمقوا والليل معتكر فهم قطامية زرق وأصلال
لا يجسر الطيف يسري في منازلهم كأنهم في مجال الفكر نُزال

لا يُتبعون الندى مَنّاً ينغصه قلائد المنّ في الأعناق أغلال

﴿ وقال ﴾

أين أيامنا بغزةَ والعيـ ـشُ نضيرو اللهو رحب المجالِ
ومزايا حسن البوادي بوادٍ بهلال في حلة من هلال
صدغه نابلٌ وحاجبه قو سٌ وألحاظه نصال النبال
كيف يحظى بالسلم من كل شيءٍ حسن وهو آلة للقتال

﴿ وقال ﴾

يا صاحبيَّ أرى الخيانة لُوما أنا طوع شوقي فاعذرا أو لوما
اني بما أشكوه أعلم منكما فسلا بسمّ الأُفعوان سليما
ما بعد وشك البين مطامح مطمع كان الهوى هما فصار هموما
ان المها المتبرقعات تعففا واصلن أرواحاً وعِفنَ جسوما
يا دار خولة لي بذكركِ عَبرةٌ لو لا النوى نقعت ربالكِ الهيما
لا صافحتك يد المحول ولا ونى فيك الغمام تبجسا وسجوما
فلقد عهدت الحب فيك مساعدا والعيش غضا والزمان وسيما

﴿ وقال ﴾

أمّت أُميمة شعبا دونه علمٌ والأرض في ملبس غفل بلا علمِ
لم يخفها غيهب لكن أحاط بها كما أحاط دخان النار بالضرم
حتى اذا طاح عنها المرط وانفصمت عرى القلادة في داج من الظلم
تبسمت فأضاء الشعب فالتقطت حبات منتثر في نور منتظم

﴿ وقال ﴾

وما نسيت فما أنسى تجشمها وملبس الجوّ غُفل غير ذي علمِ
حتى اذا طار عنها المرط من دهشٍ وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم

﴿ وقال ﴾

يا خليليَّ لو ملكت فؤادي جاز أن يملك الصواب عناني
ظالمي من أراد انصاف نفسي من هواها وامري من نهاني
قد تورطت في تعسف شوقي حيث لا يعرف السلو مكاني

بعد ما كنت آمن السرب دهرا — والأمانيُّ كلها في الأماني

﴿ وقال ﴾

وجاهل بأساليب الهوى لعبت — به الصبابة لعب الريح بالفنن
ظن الهوى ملبسا يبلى فيخلعه — فكان في القلب مثل القلب في البدن
وعاد يشكو الى العوّاد علته — شكوى المطيّ الى الأرساغ والوضن
وينتشي من صبا نجد فيسألها — انجاد قلب جدير بالهوى قمن
والشوق لا يجتني أنواره أحدٌ — من روضة الحزم بل من روضة الحزن
وفي الحجال صِوار حوله أسد — صور العيون الى الخطية اللدُن
من كل عف يعاف الظلم خاطره — ولحظه يوم يرنو منجم الفتن
يجيل مقلة خشف ماء منهله — وعشب مرعاه من دمعي ومن وسني
صان الجمان من الياقوت في صدف — وأطلع البدر من جيب على غصن

مختار شعر ابن الخياط

﴿ قال ﴾

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه — فقد كاد رياها يطير بلبه
وإياكما ذاك النسيم فانه — اذا هب كان الوجد أيسر خطبه
خليليّ لو أحببتما لعلمتما — محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر فذو الذكرى يشوق وذو الهوى — يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه — وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطويُّ الضلوع على جوى — متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة — تضمن منها داءه دون صحبه
ومحتجب بين الأسنة معرض — وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنست في الحيّ أنةً — حذارا وخوفا أن تكون لحبه
فيا لسقامي من هوى متجنب — بكى عاذلاه رحمة لمحبه
أهيم الى ماء ببرقة عاقل — ظمئت على طول الورود بشربه
وأستافُ حرَّ الرمل شوقا الى اللوى — وقد أودعتني السقم قضبان كثبه

ولست على وجدي بأول عاشق أصابت سهام الحب حبة قلبه

﴿ وقال ﴾

أجدَّك ما تنفك بالغور ناشدا فؤادا بنجد يا لقلبك من نجدِ
واني لتصميني سهام ادّكاركم وان كان رامي الشوق مني على بعد
تمادى غرام ليس يجري الى مدى وفرط سقام لا يقيم على حد
وما أنسَ لا أنسَ الحمى وأهلةً تضل ومن حق الأهلة أن تهدي
زمان إخالُ الجهل فيه من النهى وحب أعد الغيَّ فيه من الرشد
غنين وما نولن نيلا سوى الجوى و بنّ وما زوّدن زادا سوى الوجد
غوالب فتكٍ لم يصلن بقوة طوالب ثأر لم يبتن على حقد
من المصبيات المحييات بدلها على خطأ والقاتلات على عمد
خليليَّ ما أحلى الحياة لو انها اطاعمها لم تخلط الصاب بالشهد
لقد حالت الأيام عن حال عهدها ومن لي بأيام تدوم على العهد

﴿ وقال ﴾

أتطمعُ في الود من زاهدِ وأين الخليُّ من الواجدِ
وكم قلق لك من ساكن على سهر لك من راقد
عناني الغرام بحب السقا م شوقا الى ذلك العائد
وقد كنت جلدا أبيَّ القيا د لو أن غير الهوى قائدي

﴿ وقال ﴾

ياعمرُو ما وقفة في رسم منزلة أثار شوقك فيها محو آثارِ
أنكرت فيها الهوى ثم اعترفت به وما اعترافك الا دمعك الجاري
ياحبذا منزل بالسفح من اضم ودمنة بلوى خبتٍ وتعشار (١)
لو كنت ناسيَ عهدا من تقادمه نسيت فيها لباناتي وأوطاري
أيام يفتك فيها غير مرتقب ظبي الكناس بليث الغابة الضاري
لا أرسل اللحظ الا كان موقعه على شموس منيرات وأقمار
ما أطيب العيش لو أني وفدت به على زمان ودهر غير غدار

(١) خبت موضع بالشأم . وتعشار (بالكسر) موضع بالدهناء

﴿ وقال ﴾

كفى حزنًا أني أبيت معذبا ... بنار هموم ليس يخبو سعيرُها
وان عدوّي لابراع وانني ... أبيت سخين العين وهْو قريرها
واني لرهن الشوق والشمل جامعٌ ... فكيف اذا حث الحداةَ أميرها
وما زلت من أسر القطيعة باكيا ... فمن لي غداة البين أني أسيرها
وكنت أرى أن الصدود منية ... يكون مع الليل التمام حضورها
فلما قضى التفريق بالبعد بيننا ... وجدت الليالي كان حلوا مريرها
هوًى ونوًى يُستقبح الصبر فيهما ... وحسبك من حال يُذم صَبورها

﴿ وقال ﴾

ان الظباء غداةَ رامةَ لم تدع ... الا حشى قلقًا وقلبًا شَيقا
سنحت فامنحت وكم من عارض ... قد مر مجتازًا عليك وما سقى
غِيد نصبت لصيدهن حبائلا ... يعلقنهن فكنت فيها أعلقا
ولكم نهيت الليث أغلبَ باسلا ... عن أن يرود الظبيَ أتلع أرشقا
فاذا القضاء على المضاء مركب ... واذا الشقاء موكل بأخي الشقا

﴿ وقال ﴾

وقفت أُداري الوجد خوف مدامع ... تبيح من السر المنع ما أحمي
أُغالبُ بالشك اليقين صبابة ... وأدفع من صدر الحقيقة بالوهم
فلما أبى الا البكاء ليَ الأسى ... بكيت فما أبقيت للرسم من رسم
كأني بأجزاع النقيبة مسلم ... الى ثائر لا يعرف الصفح عن جرم
لقد وجدت وجدي الديار بأهلها ... ولولم تجد وجدي لما سقمت سقمي
عليهن وَسم للفراق وانما ... عليَّ له ما ليس للنار من وسم
وكم قسَّم البين الضنى بين منزل ... وبيني ولكنَّ الهوى جائر القسم
منازل أدراس شجاني نحولها ... فهلا شجاها ناحل القلب والجسم
سقاها الحيا قبلي فلما سقيتها ... بدمعي رأت فضل الوليِّ على الوسمي

﴿ وقال ﴾

غريمي بدين الحب هل أنت مقتضي ... وهل لفؤاد أتلف الحب من غُرْمِ
أحنُّ الى سقمي لعلك عائدي ... ومن كلف أني أحن الى السقم

وحتامَ أستشفي من الناس ما به سقامي وأستروي من الدمع مايظمي
فراق أتى في اثر هجر وما أذًى بأوجع من كلم أصاب على كلم

﴿ وقال ﴾

ألا حبذا عهد الكثيب وناعمٌ من العيش مجرورُ الذيول لبسناهُ
ولله وادٍ دون مَيثاءِ حاجر تصح اذا اعتل النسيم خُزاماه
أُناشد أرواح العشيات كلما نسبن الى ريًّا الأحبة رياه
هوًى كلما عادت من الشرق نفحة أعاد ليَ الشوق الذي كان أبداه
وما شغفي بالريح الا لأنها تمرُّ بحيٍّ دون رامةَ مشواه
خليليَّ قد هب اشتياقي هبوبها حسوما فهل من ذروة نتلاقاه
أعينا على وجدي فليس بنافع اخاؤكما خلا اذا لم تعيناه
أما سبة أن تخذلا ذا صبابة دعا وجده الشوق القديم فلباه
وأكمدُ محزون وأوجع ممرض من الوجد شاكٍ ليس تسمع شكواه
وبالجزع حيٌّ كلما عنَّ ذكرهم أمات الهوى مني فؤادي وأحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارُهم بوادي الغضى يا بُعد ما أتمناه
سقى الوابل الربعي ما حلَّ ربعهم وراوحه ما شاء رَوح وغاداه
وجر عليه ذيله كل خاطر اذا مامشى في عاطل الترب حلاه
وما كنت لولا أن دمعيَ من دم لأحمل مَنًّا للسحاب بسقياه

مختار شعر الارجانى

﴿ قال ﴾

ان تبلغا شرف العذيب عشيةً فتيامنا عنه الى الوعساءِ
وقفا لصائدة الرجال بدلّها فصفا جناية عينها الحوراء
وتحدثا سرًا فحول قبابها سمر الرماح يملن للاصغاء
من كل باكية دما من دونها يوم الطعان بمقلة زرقاء
لوساعد الأحباب قلت تجلدًا أهونْ عليَّ برقبة الأعداء
ولئن صددت فلست أول خاطىءٍ يتوقع الاحسان من حسناء

هل تأذنين لمغرم في زورة ... فلعلها تشفي من البرحاء
فلقد ملكت عن السلوّ مقادتي ... وحشوت من نار الجوى أحشائي
وصبرت عشراً عنك مذ شط النوى ... والعشر أقصى غاية الاظماء

﴿ وقال ﴾

يرمي فؤادي وهو في سودائه ... أتراه لا يخشى على حوبائه
تاه الفؤاد هوى وتاه تعظما ... فمتى افاقة تائه في تائه
علق القضيب مع الكثيب بقده ... متجاذبين لحسنه وبهائه
حتى اذا خاف النزاع تراضيا ... للفصل بينهما بعقد قبائه
ذو غرة كالنجم يلمع نورهُ ... في ظلمة أخفته عن رقبائه
بيضاء لما آيست من وصلها ... وبدت بدوّ البدر وسط سمائه
أترعت في حجري غديراً للبكى ... فعسى يلوح خيالها في مائه

﴿ وقال ﴾

أيا دُرةً من دون كف تنالها ... لبحر المنايا زخرة وعُبابُ
أما تتقين الله في متجرع ... كؤوس عَذاب وهي فيك عِذاب
تريدين أن أشفي غليليَ بالمنى ... ومن أين أروى والشراب سراب
وقفت بأطلال الديار مسلما ... وعهدي وملء الواديين قباب
فأبرق عذالي ملاما وأرعدوا ... وأمطرت أجفاني فثمّ سحاب
به غنيت أرض الحمى عن مصبح ... يقول سقى دار الرّباب رَباب

﴿ وقال ﴾

وقفنا لتسليم على الدار غُدوةً ... ولا رد الا من صداها المجاوبِ
ولم تخل عيني من ظباء عِراصها ... ولكن أرتنا الوحش بعد الربائب
ولما عرضنا للحمول وأعرضت ... كعوبٌ قناً يحطمن دون كواعب
غوارب أقمار جوانح للنوى ... وقد حملتها العيس فوق غوارب
كأن على الأهداب من قطر دمعها ... لآلئ تلقى من اكف ثواقب
تعارضها فوق الكثيب فوارس ... وقد عارضوا الأرماح فوق الكواثب
سللن سيوفا من جفون وجئننا ... يحيين بالألحاظ خوف المراقب
فلم أرَ كاليوم اجتلاء مسالم ... مع الأمن يبدي عن سلاح محارب

ويوم النوى لما أظلت جنوده حمى كان من قلبي منيع الجوانب
أذمت لنا سلمى عشية سلمت علينا لتوديع بايماء حاجب
فما شبهت عيني لها قوس حاجب أشارت به نحوي سوى قوس حاجب
فحتامَ أستشفي ضلالا بقاتل وحتام أستجدي نوالا لناهب

{ وقال }

لله يوم الجزع موقفنا لما تعرض للمها سِربُ
متطلعات للعيون ضحى واكفها لوجوهها نُقب
يرمقن من شبك البنان فما يرنو حليمُ القومِ أو يصبو
من كل فاتنة لمعصمها تبدي فيشجى القلب والقُلب
يستعذب السمع الملام لها ان الغرام عذابه عذب
مدت اليَّ يدا تودعني فدنا اليها المغرم الصب
كالسهم راميه بقربه ولأجل بعدٍ ذلك القرب

{ وقال }

أُسائلُ عنها الركب وهي مع الركب وأطلبها من ناظري وهي في قلبي
تعلق بين الوصل والهجر مهجتي فلا أربي في الحب أقضي ولا نحبي
فلله ربع من أُميمة عاطل توشحه الأنداء باللؤلؤ الرطب
رميت محيا دراهم عن صبابة بسابحة الانسان سافحة الغرب
أروّي بها خدي وفي القلب غلتي وقد يتخطى الغيث أمكنة الجدب

{ وقال }

يتيه بقدٍّ كلما هزه الصبي تمايل ميلَ الغصن وهو رطيبُ
وروضة ورد وسطها أُقحوانةٌ بها يحسن المرعى له ويطيب
من الهيف أما فوق عقد قبائه فخوطٌ وأما تحته فكثيب
يضيق مشق الجفن منه اذا رنا ومعتنق العشاق منه رحيب
يُقرّط أُذنيه بصدغيه عابثا وفي الحلي مما لا يصاغ ضروب
ويرمي له طرف وكف بأسهم وكل لحبات القلوب مصيب
فيوماه اما وقفة فاطافة بملك واما وثبة فركوب
معلق قوس للنضال وأسهم لها منظر لولا الغرام مهيب

شجاع اذا سايرته فهو وحده رَعيل وان سامرته فأديب
عليك به عند الرضا وهو باسم واياك منه ان علاه قطوب

﴿ وقال ﴾

يا برق لم تقدح زنادك موهنا الا لتوقع في حشايَ لهيبا
عندي من العبرات ماتسقى به للعامرية أجرعا وكثيبا
دِمَناوقفت على رسوم عراصها سمعي الملومَ ودمعيَ المسكوبا
فلقد عهدت بها الطلول مغانيا ولقد عهدت بها النوار ربيبا
وصحبت أيام الوصال قصيرة ولبست ريعان الشباب قشيبا
كل الخطوب من الزمان حسبتها وفراق قلبي لم يكن محسوبا

﴿ وقال ﴾

واهاً لعصر العامرية بالحمى والعهد لولا أنه مَنكوثُ
كيف السلوُّ وبابليٌّ لحاظها بالسحر في عقد القلوب نفوث
ود الهلال لو آنه طوقٌ لها والنجم لو أمسى بها الترعيث
والشمس أقنع قلبها من شبهها أن قد تعلق باسمها تأنيث

﴿ وقال ﴾

أكلما آشتقت الحمى شفني لاحٍ اذا برق من الغور لاحْ
يزيد اغرائي اذا لامني وربما أفسد باغي الصلاح
ماذا عسى الواشون أن يصنعوا اذا تراسلنا بأيدي الرياح
ورُب ليلٍ قد تدرَّعته رهين شوق نحوكم وآرتياح
يروى غليل الأرض من عبرتي وبي اليكم ظمأ وآلتياح
حتى بدت تطلق طير الدجى من شبك الأنجم كف الصباح
لا غروَ ان فاضت دماً مقلتي وقد غدت ملءُ فؤادي جراح
بل يا أخا الحيِّ اذا زرته فحيِّ عني ساكنات البطاح
وآرم بطرف من بعيد فمن دون صفاح البيض بيض الصفاح
وآخر العهد بأظعانهم يومَ حدَوْا تلك المطيَّ الطلاح
وعارض الركب على رُقبة مدير ألحاظ مراض صحاح
لما جلا لي يوم توديعه رياض حسن لم تكن لي تباح

جعلت مما هاج بي شوقها وجهي وقاحا وجنيت الأقاح
وطالما قالوا ولم يكذبوا سلاح ذي الحاجة وجه وَقاح

﴿ وقال ﴾

ومسترق من وصل أغيدَ فاتن محاسنه روضي وعيناي رائدي
تغطيت منه تحت قطر مدامعي تغطيَ سلك تحت نظم الفرائد
فلم يعتنقني من هوًى غير أنه توهم أن الصب بعض القلائد
تمتعتما يا ناظريَّ بنظرة وأوردتما قلبي أشر الموارد
أعينيَّ كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

﴿ وقال ﴾

وجمرة شوق كلما لام لائمٌ وردد من أنفاسه زادها وقدا
أحن الى ليلى على قرب دارها حنينَ الذي يشكو لألافه فقدا
ولي سلك جسم ملؤه دُرُّ أدمعٍ فلولا العدى أمسيت في جيدها عقدا
أُكتم جهدي حبها وهو قاتلي وكامن نار الزند لا يحرق الزندا
هلالية قومًا وبُعدَ منازل فهل من سنًا منها الى مقلة يُهدى
غزالية للناظرين اذا بدت ان انتقبت عينا وان سفرت خدا
اذا زرتها جر الرماحَ فوارسٌ لتقصيدها فيمن يريغ لها قصدا
وجالوا بأطراف القنا دون ثغرها كما ثار يحمي النحل بالابر الشهدا
أسفت على ماضي عهود أحبتي وهل يملك المحزون للفائت الردا
أبَوا أن يبيت الصب الا معذبا اذا بعدوا شوقًا وان قربوا صدا
متى وردوا بي منهلاً من وصالهم قضى هجرهم أن يسبق الصدر الوردا
فكم حاد بي ان لم أنل منهمُ منى وكم عاد بي ان لم أجد منهمُ بدا
وما قاتلي الا لواحظ شادنٍ من الراعيات القلب لا البان والرندا
لغيري رمى بالطرف لكن أصابني ولا قَوَدٌ في الحب ان لم يكن عمدا

﴿ وقال ﴾

أبى الليل اسعادي وقد طال جنحه فما هدأت عيني ولا طيفها اهتدى
فبات برعي النجم طرفي مُوكلا وبات لذيذ النوم عني مشردا
وهل هي الا مهجة يطلبونها فان أرضت الأحباب فهي لهم فدا

أأحبابنا كم تجرحون بهجركم　　فؤاداً يبيت الدهر بالهم مكمدا
اذا رمتمُ قتلي وأنتم أحبة　　فماذا الذي أخشى اذا كنتمُ عِدى
سأضمر في الأحشاء منكم تحرقا　　وأُظهر للواشين عنكم تجلدا
وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكى　　لتسلم لي حتى أراكم بها غدا
دعوا الصب يشفي العين منكم بنظرة　　فلا بد للمشتاق أن يتزوَّدا

﴿ وقال ﴾

سَلاَ حاديَ الأظعان أين يريدُ　　وهذا وقد كلَّ المطيُّ ذَرودُ
رياض كديباج الخدود نواضر　　وماء كسلسال الرضاب بَرود
فميلوا اليها بالمطايا فدوننا　　تهائمُ يُطوى عرضها ونجود
وفي ذلك الوادي العقيقِيّ ظبية　　تصاد ظباء القاع وهي تصيد
من القاتلات الصب بالهجر في الهوى　　وما لقتيل الغانيات مُقيد
فاما تريني قد جزعت لبينكم　　فاني على ريب الزمان جليد
ومما شجاني أن عفت من ديارها　　معاهدُ لم تذمم لهن عهود

﴿ وقال ﴾

بخيمٌ ترى ان زرتها بفنائها　　آثار جَرّ قنا وجرّ بُرودِ
تلقى أُسود الغيل بين سجوفها　　صرعى لأحداق الظباء الغيدِ
سكرى اللواحظِ ما يفقن من الصبا　　من كل هيفاء الموشح رُود
مكحولة بالسحر منها مقلة　　كحلت له عينايَ بالتسهيد
خالسن تسليم الوداع وقد هفا　　بالركب شجو السائق الغريد
وتنافست أنفاسها وشؤونها　　فنثرن دُريَ أدمعٍ وعقود
عجباً من الطيف الملم بفتية　　شُعثٍ بأطراف الفلاة هجود
والصبح أول ما تنفس طالعا　　والليلُ مثل حُشاشة المجهود
يُدني مزارك والمهامهُ دونه　　ليس البعيد على المنى ببعيد
يا ليلة طرب الفؤاد لذكرها　　ان كنت مُسعدة المشوق فعودي

﴿ وقال ﴾

بلغ الهوى من سر قلبي موضعا　　لا العذل يبلغه ولا التفنيدُ
وتنم بالشجو المكتم عبرتي　　ومن الدموع على الغرام شهود

كيف السبيل الى مزارك ليلة ... ومن التهائم دون وصلك بيد
يصل الرسول اليك وهْو مساعد ... و يعود عنك اليَّ وهْو حسود
وأُراقب الميعاد منك وانما ... من دون وعدك للغيور وعيد
واهاً لطيفك حين يطرق فتيةً ... شُعْثاً تميل بها السري وتميد
عُنِيَ الغرام بهم فأيقظ شوقهم ... بين الجوانح والعيونُ رقود
وجلا لهم وجه المليحة مَوْهِناً ... فهمُ اليه على الرحال سجود

﴿ وقال ﴾

لمن الركائب سيرهن تهادِ ... ميل مسامعهن نحو الحادي
يحدو بهن مع الصباح مغرد ... طربٌ يناجي بالهوى وينادي
ما زال ينظمهن في سلك البرى ... حتى توشحهن بطن الوادي
فغدت تجوب البيد من تحت الدجى ... ذللاً يسرن مواتر الاعضاد
والبيض في الأحداج فوق متونها ... محجوبة كالبيض في الأغماد
فاذا آختلسنَ بنا الخطى أسمعننا ... زجَل الحُليِّ لهن في الأجياد
رحلوا أمام الركب نشرُ عبيرهم ... ووراءهم نفسُ المشوق الصادي
فكأن هذا من وراء ركابهم ... حادٍ لها وكأن ذلك هاد
لله موقف ساعة يوم النوى ... بمنى وأقمار الحدوج بَواد
لما تبعت وللمشيّع غاية ... أظعانهم وقد آمتلكن قيادي
أتبعتهم عيني وقلبي واقفا ... فوق الثنية والمطي غواد
كيف السبيل الى التلاقي بعد ما ... ضرب الغيور عليه بالأسداد
والحيُّ قد ركزوا الرماح بمنزل ... فيه الظباءُ ربائبُ الآساد
وعد المنى بهمُ فقلت لصاحبي ... كم دون ذلك من عِدًى وعواد
عهدي بهم وهمُ بوَجرة جيرة ... سُقيت عهودهمُ بصوب عِهاد
فاليومَ من نفس النسيم اذا سرى ... تبغي شفاء علائل الأكباد

﴿ وقال ﴾

ربع وقفت أرى وجوه أحبتي ... فيه بعيني ذكريَ المتجددِ
رفع الهوى للعين فيه شخوصهم ... سقيا له من آهل متأبد
من كل ظاعنة أقام خيالها ... ومضت تروح بها الركاب وتغتدي

بَعُدَت وخيم طيفها في ناظري | من بعدها فكأنها لم تبعد

﴿ وقال ﴾

خليليَّ من سعد ألم تعرفا الهوى | ومن لي بأن يهوى خليلايَ من سعدِ
أقيم بأعلى الدير فردا متيما | أسائل عمن حل بالأجرع الفرد
وما زلت من أسماء منذ علقتها | على حالة في الدهر مذمومة العهد
فاما على شوق يتاح مع النوى | واما على قرب ينغص بالصد
أوَرديَّةَ الخدين من ترف الصبى | ويا آبنة ذى الاقدام بالفرس الورد
صلي واَغنمي شكرًا فما وردة الربى | تدوم على حال ولا وردة الخد

﴿ وقال ﴾

تجلت فقلت البدرُ لولا عقودُها | وماست فقلت الغصن لولا نهودُها
وظل نساء الحي يحسدن وجهها | ولا خير في نُعمى قليل حسودها
عشيةَ أبدت عن رياض محاسن | فلم يدر سرح اللحظ كيف يرودها
ومن دونها زُرقُ الأسنة شُرَّعٌ | اذا وردتها العين ظلت تذودها
غدت وحديدُ الهند حامي جمالها | وقيدت بأشطان الردينيّ قودها
وقد سارت الأحداج من بطن وجرةٍ | وأدنى ديار الحي منها زَرودها
بيبض وليس البيض الا لحاظها | وسمر وليس السمر الا قدودها
وما برح الأظعان يجني كليلها | علينا وبيض الهند ينبو حديدها
عجبت لذات الخال أنى تقلدت | دماء وحمل العقد مما يؤودها
نظرت وأقمار الخدود طوالعٌ | وقد أتلعت بيض السوالف غيدها
فلم أرَ كالألحاظ لولا نبوُّها | ولم أر كالأجياد لولا صدودها
عقيلة حيٍّ راكزين رماحهم | الى حلل يحمي مهاها أُسودها
ممنعة حاطت عليها رماحها | ولو قدرت خيطت عليها جلودها
اذا ما آجتلينا ما أسرت حجالها | تجلى علينا ما أسرت غمودها
وقد زاد أشواقي اليكم حمائم | وما كنت أدري أن شيئًا يزيدها
مطوقة من زرقة الفجر قمصها | ومن حلكة الليل البهيم عقودها
ولو قد أعارت حين شاقت اليكمُ | جناها به يطوي على النأي بيدها
تقلدت منها منة يفتدي لها | مدى الدهر في طوقين جيدي وجيدها

﴿ وقال ﴾

غدا شخصكم في العين منيَ قائما ... فمن ثمّة الواشي بكم آخذ الحذرا
فوالله ما ضمي الجفون لرقدة ... ولكن لألقى منه دونكمُ سرا
أبيت نديم الليل من كلفي بكم ... وان لم أُعاقر غير كأس الهوى خمرا
وتسحرني سحر المقنع مقلتي ... فتطلع لي بالليل من طيفكم بدرا
فما رائعي والليل يقضي ذِماءَهُ ... من الصبح الا نفثة تبطل السحرا

﴿ وقال ﴾

اذا خلت منك عيني حين تسهرها ... فليس يخليك طول الوجد من فكري
تحل في ناظري ان زرتني أبدا ... عزا وفي خاطري ان أنت لم تزر
يا من غدا الحب طول الدهر يحمله ... على البصيرة مني أو على البصر
ان تغش قلبي وطرفي نازلا بهما ... فالقلب والطرف كلٌّ منزل القمر
ان يطرق الطيف عيني وهي باكية ... فالبدر في الغيم يسري وهو ذو مطر
كأن جفنيَ اكراماً لزائره ... أمسى على قدميه ناثر الدرر

﴿ وقال ﴾

الى خيال خيالٌ في الظلام سرى ... نظيره في خفاء الشخص ان نُظرا
سارٍ ألمَّ بسارٍ كامنينِ معا ... عن النواظر في ليل قد آعتكرا
كلاهما غابَ هذا في حجاب ضنى ... عن العيون وهذا في حجاب كرى
تشابها في نحول وآدّراع دجى ... وخوض أهوال بيد واعتياد سُرى
سرى اليَّ ولم يشتق ومن عجب ... الى المشوق اذا غيرُ المشوق سرى
ظبي من الانس مجبول على خلق ... للوحش فهْو اذا آنسته نفرا
معقرب الصدغ يحكي نور غرته ... بدرًا بدا بظلام الليل معتجرا
مذ سافر القلب من صدري اليه هوى ... ما عاد بعد ولم أعرف له خبرا
وهْو المسيء آختيارًا اذ نوى سفرا ... وقد رأى طالعا في العقرب القمرا

﴿ وقال ﴾

لا طالب الله الأحبة انهم ... ناموا عن الصب الكئيب وأسهروا
هجروا وقد وصّوا بهجري طيفهم ... يا طيف حتى أنت ممن يهجر
دون الخيال ودون من تشتاقه ... ليلٌ يطول على جفون تقصر

ومخيّمون مع القطيعة ان دَنوا　　هجروا وان راحوا الينا هجّروا
طاروا الى شعب الرحال وقبلها　　كانوا اذا سمعوا الرحيل تطيروا
قصروا الزمان على صدود أو نوًى　　والعمر من هذا وذلك أقصر
أعقيلة الحيّ المطنب بيتها　　حيث القنا من دونها تتكسر
كالبدر الا أنها لا تجتلى　　والظبي الا أنها لا تذعر
أُخفي اذا فارقت وجهك من ضنى　　فأدق عن درك العيون وأصغر
وأرى بنورك كلما أدنيتني　　وكذا السهى بينات نعش يُبصَر

﴿ وقال ﴾

أذا كرةٌ يوم الوداع نَوارُ　　وقد لمعت منها يد وسِوارُ
عشيةَ ضنوا أن يجودوا فملاوا　　وخافوا العدى أن ينطقوا فأشاروا
حدَوا سفن عيس لم تزل بصدورها　　تخاض من الليل البهيم غمار
فحلوا قِفارًا مرّت الظعن فوقها　　وخلوا ديار الحيِّ وهي قفار
غدوا دُررًا أصدافهنّ هوادجُ　　وليس لها الا السَّراب بحار
وأثمانها الأرواح تبذل والوغى　　لهن عُكاظ والرماح تجار
أعد نظرًا يا رائدَ الحيِّ قاصدًا　　الى أين من حُزوى المطي تثار
ألا بأبي ذاك الغزال الذي نأى　　فعاد ربيب الوصل وهو نوار
فهل نَهلة تشفي العليل لمدنف　　ففي الصدر من نار الفراق أُوار
يواصل قلبي وهو للعين هاجر　　لضيق فؤاد شط منه مزار

﴿ وقال ﴾

أكلما كاد يبلى الوجد جدده　　طيفٌ على عُدواءِ الدار زوّارُ
لغادة كمهاة الرمل ناظرة　　شفار أسيافها للفتك أشفار
تريك حَليا على نحر اذا لمعا　　لاحا كأنهما جمر وجُمّار

﴿ وقال ﴾

في الجيرة الغادين بدرُ　　وجه الظلام به أغرُّ
يُمسي ويُصبح وهو في　　أحد الهوادج مستسِر
عانقته يوم الرحيـ　　ـل أضمه والحيُّ سَفر
والسهم أقرب ما تمدّ　　دُ اليك أبعد ما يمر

أهوى اليَّ مودّعا سحرًا وفي عينيه سحر
ثم آنثنى طوع النوى كالغصن يعطف وهو نضر

﴿ وقال ﴾

عقيلة حيٍّ لو أخلت برهطها كفاها بأن العاشقين لها رهطُ
تريك بعينيها المهاةَ اذا رنت ويعطيك لِيتَيْها الغزال الذي يعطو
اذا ما تثنت والقنا محدقٌ بها ترى الخوط في أثناء ماينبت الخط
همُ يوم زموا للفراق ركابهم رمونا بسهم في القلوب فلم يَخطُو
وساروا بأفلاك من العيس فوقها كواكب الا أن أبراجها الغُبط

﴿ وقال ﴾

ان الذين وقفت في آثارهم مترسماً لمصيفهم والمربعِ
ما أسأروا في كأس دمعي فضلة عنهم فأجعلها نصيب الأربع
لم يبكني الا حديث فراقهم لما أسرَّ به اليَّ مودعي
هو ذلك الدر الذي ألقيته في مسمعي ألقيته من مدمعي
فدعوا التجني عاطفين على فتى لوقوع ما تعِدُ النوى متوقع
صب لِأسرار الأحبة حافظ ولموضع الأسرار منه مضيع
أما الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الأضلع
نفسي فداء السائرين من اللوى ولهم معرج ساعة بالأجرع
السالبين فؤاد كل مشيّع أظعانهم من صدر كل مشيع
والباعثين اليَّ طيفاً زائرًا أو صوه بي أن لا يفارق مضجعي
وكأنما لما عقدنا للنوى حلفا بغير رهائن لم تقنع
فرهينتي معهم فؤادي دائماً والطيف من سلمى رهينتهم معي
ان تُمس آفاق السماء منيرة للناظرين من النجوم الطلع
فلمقلتي أُفق خصوصاً شمسَهُ من وجهها ونجومه من أدمعي

﴿ وقال ﴾

راع الفؤاد نوى الخليط ولم يكن قبل النوى من حادث بمروعِ
ما لي نزلت وترحلون ألا أرى يوما تلاؤم شمليَ المصدوع
ولعل دهرًا أنْ يعود مبشرًا منكم بعود أرتجيه سريع

فالدهر يلحق طالما يغرو به | أبدًا ويعقب غاربًا بطلوع
واذا رأيت الدر أصبح باقيا | هانت اعادة سلكه المقطوع

﴿ وقال ﴾

سلوا عقائل هذا الحيّ أيُّ دمٍ | للأعين النجل عند الأعين الذرفِ
يستوصفون لساني عن محبتهم | وأنت أصدق يا دمعي لهم فصف
ليست دموعي لنار الهم مُطفئة | وكيف والماءُ بادٍ والحريق خفي

﴿ وقال ﴾

ان الذين غدوا بالعيس وانطلقوا | قالوا لدمعي على آثارنا انطلقِ
يزداد دمعي على مقدار سيرهمُ | تزايد الشهب اثر الشمس في الأُفق
لم أنسهم وحدوج الحيّ سائرة | تستنُّ بالقاع كالمكومة السحق
من أيمن القارة الزوراء سربٌ مهًا | سارت الى القارة الجأواء في حُزُق
يرمون بالحدق الأبطال عن عرض | ودونها قومها يرمون في الحدق
من كل بيضاء في حمراء من كلل | كما استجن قناع الشمس في الشفق
صدت مراقبة الواشين والتفتت | بناظر غَنج عن ناضر شرق
وقاطعتني لأن سارقتها نظرا | وليس في الحب قطع الصب بالسرق

﴿ وقال ﴾

لله أهيفُ خصرُه أبدا | بنواظر العشاق منتطقُ
شمس اذا غربت غداة نوًى | فبكايَ في آثارها شفق
كتم الهوى قلبي فأحرقه | والزند حين يبوح يحترق

﴿ وقال ﴾

قل للأحبة انني مذ غبتمُ | لم ألق وجهاً للسلوّ جميلا
وخلعت أيام الوصال قصيرة | ولبست ليلا للفراق طويلا
وان الليالي ما ذممت أخيرها | الا ذكرت بها العهود الأولى
أنجومَ ليلي أين يدري طالعا | أوَ منه ما تعلمين أُفولا
ليت الذي دل البدور على النوى | أمسى عليه للنجوم دليلا
قالوا عشقت وذاك شيء انما | قد كنت أخشى أن يقالَ فقيلا
يشكو اليَّ من الصبابة صاحبي | وأبى غريقٌ أن يغيث بليلا

اني لأُطلع في الجفون سحائبا　　وأُجن في طيّ الضلوع محولا
فيظل قلبي للهموم منازلا　　ويبيت طرفي في النجوم نزيلا

﴿ وقال ﴾

خيالٌ زائرٌ مني خيالا　　وقد مد الظلام له الظلالا
كأن جبينه سيف صقيل　　أجاد يدُ الجمال له الصقالا
وبات الجفن مني وهو جفن　　له حتى اذا ما الليل مالا
أطال الصبح مبتدرا لحربي　　يدا فاستله مني استلالا
وعدت مضرَّجا بدمي بكاءً　　على أثر الخليط غداةَ زالا
فأجلى الصبح مني عن صريع　　قتيل هوًى ولم يشهد قتالا

﴿ وقال ﴾

عجباً عجبت من النسيم اذا سرى　　والليل قد أرخى عليه سدولا
مغبوق كأس هوًى أتاني عاثرًا　　في ذيله سكرًا يميل مميلا
يشكو اليَّ من الهوى ما ناله　　وأبى غريق أن يغيث بليلا
أأحبتي والعيش مُذ فارقتكم　　قد حال عن عهد الصفاء حؤولا
لا أدعي جور الزمان ولا أرى　　ليلي يزيد عن الليالي طولا
لكنَّ مرآة الزمان تنفسي　　للهم أصدأ وجهها المصقولا

﴿ وقال ﴾

يقول مودعي والدمع جارٍ　　يريك مصون لؤلؤه مُذالا
أعرني نشوة من كأس ثغر　　وتوِّز قبل أن أصحوا الجمالا
كراهة أن أُدير العين صبحا　　فأُبصر للخليط بها زيالا

﴿ وقال ﴾

وأغيد رق ماء الوجه منه　　فلو أرخى لثاما عنه سالا
تبين سوادها الأبصارُ فيه　　فحيث لحظت منه حسبت خالا

﴿ وقال ﴾

أينجو صحيحٌ وهو سالكُ منزلٍ　　تدير المها في جوِّه الحدق النجلا
لقد عَذُب التعذيب منها لمهجتي　　كذاك من الخمر المرارة تستحلى
يبلُّ البكى خدي وفي القلب غلتي　　وكم مُطرت أرض شكا غيرها المحلا

﴿ وقال ﴾

أما وتحيةِ الطرف الكحيلِ عشيةَ همَّ صحبي بالرحيلِ
لقد قطع الهوى الا ادكاري وبلت عبرتي الا غليلي
يروّي ضاحيَ الوجنات دمعي ويعدل عن لهيب جوى دخيل
وما نفعي وان هطلت غيوث اذا اخطأن أمكنة المحول
همُ نقضوا عهودي يوم بانوا وأبدَوا صفحة الطرف الملول
وفوا بالهجر لما أوعدوني وكم وعدوا الوصال ولم يفوا لي
وفي الركب الهلاليين خشفٌ تعرض يوم تشييع الحُمول
أصاب بطرفه الفتان قلبي وكيف يُصاب ماضٍ من كليل
بخلت وقد حظيت بصفو ودي وان من العناء هوى البخيل
وبت لو استزرت اليوم طيفي لجر اليك شخصي من نحولي
ولكن لا سبيل الى شفاء اذا مال الطبيب على العليل

﴿ وقال ﴾

جمال ولكن أين منك جميلُ وحسن وإحسان الحسان قليلُ
ولكنَّ بي حباً تقادم عهده فليس الى الاقصار عنه سبيل
سجية نفسٍ لا تحول فترعوى على أن حالات الزمان تحول
سقى الله أرضاً ما تزال عِراصها يجر عليها للسحاب ذيول
يبيت بها قلبي ولحظك والصبا جميعاً وكلٌّ يا اميمُ عليل

﴿ وقال ﴾

أنى لبيض الهند وهْي حديدة فتكاتُ ذاك الطرف وهْو كليلُ
لو أن حيك يطبعون سيوفهم من لحظ عينك ما عصاه قبيل
صيرت كل العالمين مخالفي حسداً عليك فما اليك رسول

﴿ وقال ﴾

ومحجوبة تهدي اليَّ خيالها على خوف أحراس وبعد مراحلِ
رأى الناس إطلاع المقنع بدره فظنوه أقصى الحذق في سحر بابل
وتسري بليل وهْي بدر خفيةً وكتمان حق فوق اعلان باطل
صلي حبلنا يا ظبيةَ القاع أوقفي قليلا ولا تخشَيْ تعرض نابل

فما يطمع القناص فيك وانما　　تعلمَ من عينيك رميَ المقاتل

﴿ وقال ﴾

ألا فسقى الله الحمى وزمانه　　مُجاجة أخلافِ الغوادي الحوافلِ
فكم صدت في تلك الديار وصادني　　على عز قومي من غزال مُغازل
ومن أحور العينين في القرب سائف　　بألحاظه سحرًا وفي البعد نابل
يصدُّ دلالاً ثم يأتي خياله　　فأكرمْ به من قاطع متواصل
أأسماءُ قد حال النوى دون وصلكم　　وما القلبُ عما قد عهدتم بحائل
ففي ناظري منكم خيال وانما　　أرى وجهه في عين كل مقابل
اذا اجتمعت نفسي وعينك والصبا　　تنازعت الشكوى ثلاثٌ علائل
مريضانِ من حزن وحسن وثالثٌ　　على النأي يسعى بيننا بالرسائل
وهل يستعين المرء يوم حفيظة　　من الدهر الا بابن جنسٍ مشاكل
فلله أيامٌ قِصارٌ تتابعت　　فلما تقضت أُعقبت بأطاول
كأن الليالي حاسبتنا فأرسلت　　أواخر فاستوفت بقايا الاوائل

﴿ وقال ﴾

همُ منعوا مني الخيال المسلما　　فلا وصلَ الا أن يكون توهما
وهان على من بالثوية داره　　مبيتي بزوراء العراق متيَّما
اذا ماسرى ركب النسيم اعترضته　　لأخبار من أحببته متنسّما
فيا ليل نجد ما صباحك عائدا　　ولكنَّ من بالغور وهنا تبسما
تمزقت الظلماء عن نور غادة　　أضاء من الآفاق ما كان مظلما
اذا وجهها والبدر لاحا بليلة　　فما أحدٌ يدري مَن البدر منهما
فأُقسم لو لم يدنُ من برد ريقها　　لأوشك جمر الخد أن يتضرَّما
ولولم يزدني لذةً مرُّ ذكرها　　لسمعي لما أرعيته الدهرَ لُوَّما
خليليَّ ان الشوق حارَ دليله　　فأنجدَ بالقلب المعنى وأتهما
وتحت خباءِ الليل مني ابن فتكة　　يُسِر عن العذال حبًّا مكتَّما
وقد فاح نشر للربيع مع الصبا　　يدل على أنا قربنا من الحمى
فميلا بأعناق المطيّ رواسما　　عسى منزل بالجزع أن يترسما
وقد لام سعد يوم عُجنا ركابنا　　على حين رمنا منه أن يتلوَّما

وطارت به في أول الركب جسرة　　عزيزية تخشى القطيع المحرما
تريك لرجع الصوت أذناً سميعة　　وبين الخطا والسوط طرفاً مقسما
رأى أن داء الحب يعدي رسيسه　　فأسلم مولاه ومرَّ ليسلما

﴿ وقال ﴾

عداةٌ دون أحباب نزولٌ　　أزورهم آستراقاً وآقتحاما
أصبحهم مغيراً مستبيحا　　وأطرقهم معنى مستهاما
وعهد لو أطعنا فيه وجداً　　بكينا كل يوم منه عاما
تلوم على تذكر آل ليلى　　وذكرك زائدي بهمُ غراما
ولم تعدم مع الاحسان ذما　　كما لا تعدم الحسناء ذاما
وما أدماء أمّ طلاً أطافت　　بأبطح ترتعي زهر الخزامى
بأحسن رمية منها بطرف　　عشية قوّض الحيُّ الخياما
وأملنا بريقتها شفاء　　فأعدتنا بمقلتها سقاما
فقد أصبحتُ لاسكني مقيمٌ　　ولا الأحزان زائرتي لماما

﴿ وقال ﴾

تظلمَ من طرف ظبي رخيمِ　　سقيمٌ غدا شاكياً من سقيمِ
فلم يسع بينكما للعتابِ　　رسولٌ يشاكل غير النسيم
سرى القلبُ من أضلعي ظاعنا　　وخاف لاعج شوق مقيم
عشيةَ هاج الجوى لائمي　　وسحت جفون مشوق ملوم
فيا عاذلي ثم يا ناظري　　لقد جئتماني بلوم ولُوم
وعهدي بنفسي اذا ما حنتُ　　دفعت الى مُقعِد لي مقيم
ونمَّ بسر الهوى أدمعي　　وما الدمع الا لسان الكتوم
فها أنا أعجز عجزَ الفصيلِ　　وان كنت أهدُرُ هدرَ القروم
فطمت عن المصبيات الفؤادَ　　ولا بد من ضجرة للفطيم

﴿ وقال ﴾

سترنَ المحاسنَ الا العيونا　　كما يشهد المعركَ الدارعونا
سللن سيوفاً ولاقيننا　　فلا تسأل اليوم ماذا لقينا
كسرن الجفون ولولا الرضا　　بحكم الغرام كسرن الجفونا

وحسبُ الشهيد سرورًا بأنْ　يعاين حُورًا مع القتل عِينا
أعنيٌّ بعد ذيال الخليط　أعينا على ما أُلاقي أعينا
وكنا تركنا غداةَ الودا　ع كل فؤاد بدَيْنٍ رهينا
فلما أُتيح لنا موعدٌ　يعللنا ذكره ما بقينا
قضينا ديونَ الهوى كلها　سوى أننا ما فككنا الرهونا
ولا عيبَ فينا سوى أننا　عففنا وظن الغيورُ الظنونا
عهود تقضت وما خلفت　سوى أن نذم الزمان الخؤونا
وحبلى من الزنج قد أضمرت　من الروم في البطن منها جنينا
قطعت دجاها ببدر بعدٌ　من البدر قدرَ الليالي سنينا
ولا عيبَ فيه سوى أنهُ　اذا الناس مدوا اليه العيونا
يظن خيالات أهدابها　عذارًا على خده الناظرونا
يكمٌّ أقاحيه في الشقيق　فيفتقه الدَّلُّ حتى يبينا
لقلبي بلابل تهوى القدودَ　حكتها بلابل تأوي الغصونا
غصون قد اتخذت فوقهنّ　ن منا طيورُ القلب الوكونا

﴿ وقال ﴾

قل للتي ظلمتْ وكانت فتنة　ولو أنها عدلت لكانت أفتنا
إبرادُ صونك بالتبرقع ضلةٌ　وأرى السفور لمثل حسنك أصونا
كالشمس يمتنع اجتلاؤك وجهها　فان اكتست برقيق غيم امكنا
هل عند حيٍّ العامرية قدرةٌ　أن يفعلوا فوق التي فعلت بنا
ما هم بأعظم فتكة لو بارزوا　من طرف ذات الخال ان برزت لنا
ان كان قتلي قصدُهم فليرفعوا　كِلل الظعائن وليخلوا بيننا

﴿ وقال ﴾

لما طرقت الحيَّ قالت خيفةً　لا أنت ان علم الغيورُ ولا أنا
فدنوت طوع مقالها متخفياً　ورأيت خطب القوم عنديَ هيّنا
ومعي وليس معي سواه صاحب　عَضب أذودُ به الخميس الأرعنا
حتى رفعت عن المليحة سجفها　يا صاحبي فلو أنَّ عينك بيننا
سترت محياها مخافة فتنتي　ببنانها عني فكانت أفتنا

وتجردت أطرافها من زينة　　عمداً فكان لها التجرد أزينا
وتكاملت حسناً فلو قرنت لنا　　بالحسن احساناً لكانت أحسنا

﴿ وقال ﴾

لله موقفنا والحيّ قد غفلوا　　عنا عشية حلوا بطن نَعمانا
لما استرقنا من الغيران ليلتنا　　وبات كل بمن يهواه جَذلانا
كم من فؤادٍ غداة الجزع ذي جزع　　هاجت له الجيرة الغادون أشجانا
أستودع الله قوماً كيف أبعدنا　　تقلبُ الدهر منهم حين أدنانا
زمّوا الغداةَ مطاياهم لفرقتنا　　لما أنخنا للقياهم مطايانا
لم تشتبك بعدُ أطناب الخيام لنا　　ولا المنازل ضمتهم وايانا
لكنهم عاجلونا بالنوى ومضَوْا　　وخلفوا الطّرب المشتاق حيرانا
لم يملأ العين من أحبابه نظرا　　اذ غادر الدمع منه الجفن ملآنا

﴿ وقال ﴾

مررنَ بنعمان فما زلتُ واجداً　　الى الحول نشر المسك من بطن نعمان
وأرقني والمشرفيُّ مضاجعي　　سنا بارق أسرى فهيج أحزاني
ثلاثة أجفان ففي طيّ واحد　　غرارٌ وخالٍ من غرار بهما آثنان
تأوّبني ذكر الأحبة طارقا　　والليل في الآفاق وقفة حيران
يخيل لي أن سُمَّر الشهب في الدجى　　وشدت بأهدابي اليهنَّ أجفاني
نظرت الى البرق الخفيّ كأنه　　حديثٌ مُضاعٌ بين سر واعلان
وبات له مني وقد طنب الدجى　　كَلوءُ الليالي طرفه غير وسنان
له عارضٌ فيه من الدمع عارض　　وخدٌّ به خدٌّ وعيناه عينان
الا أبلغا عني على نأي دارها　　سُليمى سلامي وآنظرا ما تعيدان
بآية ما صادت فؤادي وقد بدت　　وفي جيدها عِقد وفي الثغر عقدان
وقد ختمت مني على كل ناظر　　وما كنت للمستودعين بخوّان
بخاتم ثغر فصّه من عقيقة　　يمانية والنقش بالدرّ سطران
وقالت لدى تقبيل عيني محرَّمٌ　　على الناس أن ترنوا الى يوم تلقاني

﴿ وقال ﴾

لله بدرٌ وأطراف القنا شهبٌ　　يجلوه فيهن من صدغيه ليلان

تقول للبدر في الظلماء طلعته ... بأيّ وجه اذا أقبلت تلقاني
وجه السماء مِرَآةٌ لي أُطالعها ... والبدرُ وَهنا خيالي فيه لاقاني
لم أنسه يوم أبكاني وأضحكه ... وقوفنا حيث أرعاه ويرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه ... فالحسن أضحكه والحزن أبكاني
قد قوَّسَ القد توديعاً وقربني ... سهماً فأبعدني من حيث أدناني
وكنت والعشقَ مثل الشمع معتلقاً ... بالنار أبقيته جهلاً فأفناني

﴿ وقال ﴾

يا قاتلي ظلماً بهجرانه ... هجرُك ما أكثر قتلاهُ
تذكرُ كم ليلٍ لنا سالفٍ ... قرطُك قد كان ثرياه
سهرته عندك لهواً وقد ... خيط من الغيرانِ جفناه
فبت من وصلك في لذةٍ ... حتى جلا الصبح محياه
والنجم قد أطبق أجفانه ... والنوم قد أطلق أُسراه
والليل سيف الفجر في فَرقه ... يقتله والديك ينعاه
يا من عذيري من هوى شادن ... ما كنت نهب الوجد لولاه
قد ضمنا يوم غدا موقفٌ ... ما كان لولا البينُ أحلاه
وللهوى كانت غداة النوى ... رسائلٌ بلغتها فاه
السحر ما تمليه ألحاظه ... والحسن ما يحويه برداه
أفدي الذي لم أستجز في الهوى ... الا اليه منه شكواه
أدنى المنى منه حتى اذا ... تيَّمه في الحب أقصاه
وكل ما لاقيت من غدره ... قالته لي من قبلُ عيناه
يوم صبا قلبي الى طرفه ... فقلت اياك واياه
فاليوم لو همَّ بترك الهوى ... ثنته عن ذاك ثناياه

﴿ وقال ﴾

بعد الصباح الذي ودعتكم فيهِ ... لم ألق للدهر صبحاً في لياليهِ
قد كان أول صبح بعد عهدكمُ ... مضى ولم تكتحل عيني بثانيه
فالدهر بعدكمُ ليلٌ ألابسه ... والعيش دونكمُ همٌّ أُقاسيه
قد كدت أختم طرفي وحشة لكمُ ... عن كل خلق من الدنيا أُلاقيه

لكنما يتلقاني خيالكمُ ... في الناس من كل من باللحظ أرميه
قد صوَّر الوهمُ في عيني مثالكمُ ... من طول ما أنا بالذكرى أُراعيه
فكل ناظر انسان أُقابله ... أرى خيالكمُ من ناظري فيه
يلومني في هوى الأحباب كل فتى ... سهم الصبابة يصميني ويخطيه
يعيبني في الهوى بغياً ويعذلني ... وانما يبتليني من يعافيه
تكليفك الصب صبرًا عن أحبته ... قولٌ يعنيه فيما ليس يعنيه

﴿ وقال ﴾

لما تجلى وجهه طالما ... وقد ترامت نظرات الوشاهْ
قابلني حين بدت أدمعي ... في خده المصقول مثل المراه
يوهم صحبي أنه مُسعدي ... بأدمع لم تُذرها مقلتاه
وانما قلدني منة ... بدمع عين من جفوني امتراه

﴿ وقال ﴾

سهام نواظر تصمي الرمايا ... وهن من الحواجب في الحنايا
ومن عجب سهام لم تفارق ... حناياها وقد جرحت حشايا
نهيتك أن تناضلها فاني ... رميت فلم يصب سهمي سوايا
جعلت طليعتي طرفي سفاها ... فدل على مقاتليَ الخفايا
وهل يُحمى حريم من عدوّ ... اذا ما الجيش خانته الربايا
ويوم عرضت جيش الصبر حتى ... أشنّ به على وجدي سرايا
هززنَ من القدود لنا رماحا ... فخلَّينَ القلوب لها دَرايا
وأبكى البين شتى من عيون ... وكان سوى مدامعيَ البكايا
ولي نفس اذا ما امتد شوقاً ... أطار القلب من حرق شَظايا
ودمع ينصر الواشين ظلماً ... ويظهر من سرائريَ الخبايا
ومحتكم على العشاق طرا ... وأين من الدُّمى عدل القضايا
يريك بوجنتيه الورد غضا ... ونَورُ الأُقحوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في الزوايا
وأُتعب سائري ان رق قلبي ... وفي ضعف الملوك أذى الرعايا

﴿ وقال ﴾

أطاعك منيَ القلب العصيُّ … وكم يبقى على النبل الرميُّ
وكم للغيد من نظر كليل … يصاب بسهمه بطل كمي
وكنت من الهوى حرًّا الى أن … سباني منك طرف جاهلي
فان يك حب ذات الخال غيا … كما زعموا فلا رشد الغوي
ذكرت العامرية والمطايا … يَطِير بها الغلام العامري
لحنٌّ الأرحبيُّ وهمٌّ شوقاً … بكفي أن يحن الأصبحي
وبت وللصبابة في فؤادي … مكان ليس يعرفه الخلي
أقولُ وليلتي تزداد طولاً … وما لي غير كوكبها نجي
ألا صبحٌ يتاح لنا مُضِيٌّ … الا ليل يتاح له مضي

مختار شعر الأبيوردي

﴿ قال ﴾

أأُميم كيف طويت أروقة الدجى … في كل أغبرَ قاتم الأرجاءِ
هلا اتقيت الشهب حين تخاوصت … فرنت اليك بأعين الرقباء
خضت الظلام ومن جبينك يجتلي … صبحٌ ينمُّ عليك بالأضواء
فطرقتِ مطويًّا الضلوع على جوى … أغضى الجفون به على الأقذاء
من أريحيات اذا هبت بها … ذكرى الحبيب نهضن بالأحشاء
لم تتبع عيني سواك ولا ثنى … عنك الفؤاد تقسُّم الأهواء

﴿ وقال ﴾

واهاً لليلتنا بالجزع اذ طرقت … ُعفر الأجارع من بطحاء ملحوبِ
والواثليون يسري في عيونهمُ … كرى هو الغَنَج في لحظ الرعابيب
ولاح في الكِلة الصفراء لي رشأ … يرمي دجى الليل من أجفان مرعوب
وقد أخذنا بأطراف الحديث فكم … دمع على ملعب الأطواق مسكوب
واستعجلت قُبَلا مرت على شبِم … صافي القرارة بالصهباء مقطوب
أُواصلُ الخِشف والغيرانُ مرتقب … لا خير في الوصل عندي غير مرقوب

{ وقال }

انَّ برح الغرام ينزف دمعاً راض شوقي اباءه في التصابي
وكذا الماء ليس يجريه الا وهج النار من غصون رطاب

{ وقال }

نزلنا من الوادي المقدس تربه بآمنه سربا وأعذبه شربا
وفي الركب من يهوى العذيب وماءه ويضمر أحيانًا على أهله عتبا
ويصبو الى واديه والروض باسم يغازله عافي النسيم اذا هبا
ووالله لولا حب ظمياء لم نعج عليه ولم نعرف كِلابًا ولا كعبا
وما أُم ساجي الطرف مال به الكرى على عذبات الجزع تحسبه قلبا
تراعي باحدى مقلتيها كِناسها وترمي بأُخرى نحوه نظرًا غربا
فلاح لها من جانب الرمل مَرتع كأن الربيع الطلق ألبسه عصبا
فمالت اليه والحريص اذا غدت به سَورة الأطماع لم يحمد العقبى
وآنسها المرعى الخصيب فصادفت مدى العين في أرجائه بلدًا خِصبا
فلما قضت منه اللبانة راجعت طَلاها فألفته قضى بعدها نحبا
أُتيح له عاري السواعد لم يزل يخوض الى أوطاره مطلبًا صعبا
فولت على ذعر وبالنفس مابها من الكرب لا لقيتَ في حادث كربا
بأوجدَ مني يوم عَجت ركابها لبين فلم تترك لذي صبوة لبا
وما أنسَ لا أنسَ الوداع وقد بدت تفيّض دمعًا فاض وابله سكبا
مهفهفة لم ترض أترابها لها ببدر الدجى شبها وشمس الضحى تربا
تنفس حتى يسلم العقد سلكه وأكظم وجدا كاد ينتزع الخلبا
وتذري شآبيب الدموع كأنها أذابت بعينيها النوى لؤلؤا رطبا

{ وقال }

ألمت ودوني رامة فكثيبُها ينم على مسرى البخيلة طيبُها
وأنى اهتدت والليل داج ودونها حُزون بطاح من منى وسُهوبها
وزارت في نِضو السّفار تطاوحت به نوب تطغى عليه خطوبها
وما راقبتها عصبة عامرية يزر على أُسد العرين جيوبها
فان نسيم العنبر الورد ان سرت الينا ووسواس الحُليِّ رقيبها

ولله عين تمتري دمعها النوى ... ونفس يعنيها الهوى ويذيبها
وكنت اذا الأيكية الوُرق غردت ... أخذت بأحناء الضلوع أجيبها
وان خطرت وَهنا صبا مَشرقية ... على كبدي هاج الغرامَ هبوبها
واني لأستنشي الرياح فربما ... تجيء بريّا أم عمرو جنوبها
أُعلل نفساً بالعراق مريضةً ... ولكن بأكناف الحجاز طبيبها
فهل علمت بنتُ الحُويرث أنني ... مقيمٌ على العهد الذي لا يُريبها

﴿ وقال ﴾

سرى والنسيم الرطبُ بالروض يعبثُ ... خيالٌ بأذيال الدجى يتشبثُ
طوى بردة الظلماء والليل ضارب ... بروقيه لا يلوي ولا يتلبثُ
فيمم عن عُفر طليح صبابة ... والفجر داعٍ باليفاع يغوّث
متوّج أعلى قمة الرأس ساحب ... جناحيه بالعصب اليماني مُرعّث
اذا ما دعا لباه حُمشٌ كأنها ... تفتش عن سر الصباح وتبحث
لك اللهُ من زَوْر اذا كتم السُّرى ... فلا ضوءه يخفى ولا الليل يمكث
ينمُّ علينا الحَليُ حتى اذا رمى ... به بات واشي العطر عنا يحدث
له لفتةُ الخِشف الأغنِّ ونظرةٌ ... بأمثالها في عُقدة السحر ينفث
وقدٌّ كخوط البان غازله الصبا ... يذكر أحياناً وحيناً يؤنث
وقد كاد يشكو حِجله وسِواره ... اليه وشاحٌ يشبعان ويغرَث
ومن بينات الشوق أني على النوى ... أموت لذكراه مراراً وأُبعث

﴿ وقال ﴾

تجلت لنا كالشمس يكنف خدرها ... بدورٌ توارت من حدوج بأبرجِ
فما اكتحلت عيني وللبين رَوعة ... بأحسن من يوم الوداع وأسمج
وهاجت تباريح الصبابة والهوى ... بلابلُ من صدر على الوجد مُشرج

﴿ وقال ﴾

أغنٌّ يعروه مراح الصبى ... وينثني والقد نشوان صاحْ
كالغصن المهزوز تعتاده ... على لغوب نسمات الرياح
اذا الكرى رنّق في عينه ... رنا بأجفان مِراضٍ صحاح
وكيف يستكتم خلخاله ... سرًّا وقد نمّ عليه الوِشاحْ

وما أضاء البرق من ثغره ... الا تجلى حببٌ فوق راح

﴿ وقال ﴾

لك اللهُ من ماضٍ على الهول والعدى ... يهزون أطراف الوشيج المسَدَّدِ
تراأت له من منحنى الرمل جذوة ... تمايل سكرى بين صالٍ ومُوقد
وكم دونها من أتلع الجيدِ شادنٍ ... مهفهف مستن الوشاحين أغيد
اذا الليلُ أدنى من يديَّ وشاحه ... خلعت نجاد المشرفيِّ المهند
يحط عن البدر المنير لثامهُ ... ويهفو بخوط البانة المتأوِّد

﴿ وقال ﴾

سرت أمُّ عمرٍو والنجوم كأنها ... على مستدارِ الحلي من نحرها عِقدُ
فلما أنتبهنا للخيال تولعت ... بنا صبوات فلَّ من غربها البعد
وقلت لعيني وهْي نشوى من الكرى ... أبيني لنا حلمٌ رأيناه أم هند
لئن أخلف الطيف المواعيد باللوى ... فبالهضبات الحمر لم يخلف الوعد
وبتنا بروض ينثر الطل زهره ... علينا ويُرخي من ذوائبه الرند
ونحن وراء الحيِّ نحذر منهمُ ... عيونًا تلظيها الحفيظةُ والحقد
وتجري أحاديث تلين متونها ... ويفتنُّ في أطرافها الهزل والجد
وتحت نِجادي مشرفيٌّ اذا التوى ... بجنبيَّ رَوعٌ كاد يلفظه الغمد

﴿ وقال ﴾

ولَينةِ المعاطف في التثني ... ضعيفة رَجع ناظرة وقدِّ
تجلت للوداع على آرتياعٍ ... من الواشي ينير بنا ويسدي
وقد جعلت على خفر تراأى ... فتخفي من محاسنها وتبدي
وكم باكٍ كأن الجيد منه ... توشح من مدامعه بعقد
شجاه البرق فهو كما تنزى ... اليك السقط من أطراف زند
فما لكِ يا آبنة القرشيِّ غضبى ... أمنسيٌّ على الملين عهدي
وبين جوانحي شجن قديم ... أعُدُّ له الغواية فيكِ رشدي

﴿ وقال ﴾

مررت على ذات الأيارق مَوهنا ... فعارضني بيض الترائب غيدُ
وقد أشرقت مصقولة بيد الصبى ... وجوهٌ عليها نُضرة وخدود

وألقت قناع الفجر قبل أوانه — فهبَّ حمام الأيك وهو هجود
وأبصرت أدنى صاحبيَّ يهزه — على طرب ميل السوالف قود
فمال وأبكاه الغرام كأنه — على الكور غصنٌ ريح وهو مجود
وقال ترى يا ابن الأكارم ما أرى — ألاح ثغور أم أضاء عقود
فقلت له نهنهْ دموعك انها — ظباء حمى أسرابهن أسود
هب القرشيَّ اعتاده لاعج الهوى — وماد فما للعامريِّ يميد
رنا نحوها طرفي وقلبي كلاهما — فلم أدر أيَّ الناظرين أذود
لئن نشبت من سربها في حبالتي — مليحة ما وارى البراقعَ رود
فاني وحبيها أليَّةَ عاشقٍ — يبر التقى أيمانه لصيود

﴿ وقال ﴾

ان أخلف الوعد حيٌّ يظعنون غدا — وفى ليَ الطرف من دمعي بما وعدا
فلا ترى لؤلؤًا من مبسم نسقا — حتى ترى لؤلؤًا من مدمع بددا
ياسعدُ انَّ فراقا كنت تحذره — دنا لينزع من أحشائك الكبدا
هلمَّ نبكِ على نجد وساكنه — فلن ترى بعد نجد عيشةً رغدا
ودع هذيما فقد طاف السُّلوُّ به — وعن قريب تراه يلتوي كمدا
وياهذيم ألا تبكي على وطن — يذيب من أدمعي ذكراه ما جمدا
هلا اقتديت بسعدٍ في صبابته — غداةَ مد لتوديع الحبيب يدا
أتنجدانِ فؤادًا شيقا علقت — به الصبابة ان أتهمتما جسدا
أم تنقضان عهودًا كنت أبرمها — ان تنقضاها فلا لقيتما رشدا
متى تعينا ولا يمنعكما كرمٌ — أن تخبرا بأحاديثِ الهوى أحدا
فلا رأت عَلَمَيْ نجد عيونكما — ولا رعى بالحمى نضواكما أبدا

﴿ وقال ﴾

وسربِ عذارى من عقيل سمعنني — وراء بيوت الحيِّ مرتجزا أشدو
فسدت خصاصات الخدور بأعينٍ — حكت قُضُبًا في كل قلب لها غمد
ورددن أنفاسا تُقدُّ من الحشى — وتدمى فلم يسلم لغانية عِقد
وفيهن هندٌ وهي خود غريرة — ومنية نفسي دون أترابها هند
فقلنَ لها من أين أوضح ذا الفتى — ومنشاؤه غورًا تهامةَ أم نجد

ففي لفظه علوية من فصاحة ... وقد كاد من أشعاره يقطر المجد
فقالت غلامٌ من قريش تقاذفت ... به نية يعيا بها العاجز الوغد
لعمر أبيها انها لخبيرة ... بأروعَ يجرى دون نائله الحمد
من القوم تستحلي المنايا نفوسهم ... وتختال تيهاً في ظلالهمُ الوفد
ومن لان للخطب المُلِم عريكةً ... فاني على ما نابني حجر صَلد
بلغت أشدي والزمان ممارسي ... جماحي عليه وهو ماراضني بعد

﴿ وقال ﴾

رمتني غداةَ الخيف ليلى بنظرة ... على خفر والعيس صُعرٌ خدودُها
فما لاذ مَن نالته الا بمدمع ... يحاكي بجفنيه الدموع عقودها
من البيض لم تعرف سوى البخل شيمةً ... ولم يرج الا بالأحاديث جودها
شكت سَقما ألحاظها وهي صحة ... فلست أرى الا القلوب تعودها

﴿ وقال ﴾

ولقد يهون على العشيرة أنني ... أشكو الغرام فيرقدون وأسهرُ
ويهجني هيفاءُ يرفع جيدَها ... رئماً ويخفض ناظريها جُؤذر
طرقت وأجفان الوشاة على الكرى ... تطوى وأردية الغياهب تنشر
والشهب تلمع في الدجى كأسنة ... زُرقٍ يصافحها العجاج الأكدر
فنجاد سيفي مس ثنيَ وشاحها ... بمضاجع كرُمت وعفٌ المئزر
ثم افترقنا والرقيبُ يروع بي ... أسداً يودعه غزالٌ أحور

﴿ وقال ﴾

زارت أميمةُ والظلماء تعتكرُ ... والنجمُ يخطر في ألحاظه السهرُ
فبت والوجد يطويني وينشرني ... حتى رأيت فروع الصبح تنتشر
ألقي اليها أحاديثاً تلين لها ... متونها ودموع العين تبتدر
ولي اذا خالستني القول أو سفرت ... عن وجهها ما اشتهاه السمع والبصر
فلست أدري وذيلُ الليل يسترني ... أتلك في حسنها أبهى أم القمر

﴿ وقال ﴾

تراأت لنا والبدرُ وهنا على قدر ... فحطت لثام الليل عن غرة الفجرِ
بدت اذ بدا والحليُ عقد ومبسمٌ ... وليس له حليٌ سوى الأنجم الزهر

نقلت لصحبي والمطيّ كأنها قطاً بجنوب القاع من بلد قفر
أأحلاهما في صفحة الليل منظرا أُميمة أم ذاك المنير فلا أدري
مهفهفة كالريم ترسل نظرة بها تنفث الحسناء في عُقد السحر
بنجلاء تشكو سقمها وهْو صحة اذا نظرت لاتستقل من الفتَر
كأني غداة البين من لوعة النوى أُقلب أحناء الضلوع على الجمر
نأت بعد ما عشنا جميعاً بغبطة وأيُّ وصال لم يرع فيه بالهجر
سموت لها والليل رَقَّ أديمهُ وكاد يقصُّ الفجرُ قادمة النسر
ورُمنا عِناقاً نهنهت عنه عفة شديد بها عقد النطاق على الخصر
ولم تك الا الوُشح فينا مُذالة وان حام بي ظنُّ الغيور على الأُزر
فما راعنا الا الصباح كما بدا من الغمد حد الهندوانيّ ذي الاثر
ومن عجل ما لف جيدا وداعنا بجيد ولا نحرًا أضفنا الى نحر
فعدت أجرُّ الذيل والسيف منتضى وهن يبادرن الخيام على الذعر

﴿ وقال ﴾

أ كوكبٌ ما أرى يا سعدُ أم نارُ تشبُّها سهلةَ الخدين معطارُ
بيضاء ان نطقت في الحيّ أو نظرت تقاسم السحر أسماع وأبصار
والركبُ يسرون والظلماء راكدة كأنهم في ضمير الليل أسرار
لما أتوها وحيَّوا من يؤرثها رد التحية من يشقى به الجار
غيرَان تكنفه جُردٌ مطهَّمة وغِلمة من شباب الحيّ أغمار
به عذارى تبز الليل ظلمتـــــه بأوجهٍ هي في الظلماء أقمار
غيد قِصار الخطى ان واصلت قصرت فلم تطل الليالي الصب أعمار
أصبو اليه كما أصبو الى وطني فلي لديه لُبانات وأوطار
زرَّ الربيعُ عليه جيبه وسرى اليه مُزنٌ لذيل الخِصب جرار

﴿ وقال ﴾

ومهفهف أشكو فظاظة عاذلٍ يزري عليَّ الى لطافة خصرهِ
أسرَى فجاب سناه أرديةَ الدجى حتى استنار الليل منه ببدره
والخدُّ من عرق يفيض جُمانهُ كالورد قرَّطهُ الغمام بقطره
وبكفه القدحُ الروي ومنه ما ألتذه ويروقني من خمره

هي لونها من وجنتيه وطعمها　　من ريقه وَحبابُها من ثغره

﴿ وقال ﴾

وكواعبٍ تشكو الوشاح كما شكت　　أردافها عنـد القيام خصورُها
واذا رنت ولع الفتور بمهجتي　　من أعين ملك القلوب فتورها
حسنت ليالي الوصل حين تشابهت　　وجناتها في حسنها وبدورها
وصدَدت عن تلك المراشف عِفةً　　فالريق خمرٌ والحبابُ ثغورها

﴿ وقال ﴾

قضت وطرا مني النوى وتخاذلت　　قوى العيس وأنضمت عليها المفاوزُ
ونضوي لذات الضال قال وبالنقا　　شجٍ وعلى وادي الأراكة ناشز
ولو لاكِ ياذاتَ الوشاحين لم يكن　　لمثليَ عما يعقب العز حاجـــــز
يعيرني بالعجز صحبي وساعدي　　شديدٌ ولكنَّ المتيم عاجز
وما في سُلوِّ النفس عنك طَماعة　　فما هـذه الأهواء الا غرائز

﴿ وقال ﴾

تنوَّرْ سناها من بعيـد ولا ترع　　فليس على من آنسَ النارَ من باسِ
ومن مُوقديها غادةٌ دونها الظُّبي　　تلوحُ بأيدي غلمة غير أنكاس
وكل ردينيٍّ كأن سنانه　　يعط رداء الليـل عنهم بنبراس
مهفهفة غرثى الوشاحين دونها　　تحرُّشُ عذال ورُقبة حراس
يضيءُ لها وجه يرقُّ أديمه　　فما ضرها لو رق لي قلبها القاسي
سموت لها والليل حارت نجومه　　على أُفق عارٍ بظل الدجى كاس
فهبت كما آرتاع الغزال وأوجست　　من آبن أبيها خيفةً أيَّ ايجاس
تشير الى مهريــے حذارَ صهيله　　وتستكتم الأرض الخطى خشية الناس
فقلت لها لا تفرَقي وتشبثي　　بنهاس أقرانٍ ومَناعِ أخياس
ترد يديه عن وشاحك عِفة　　وعِرضٌ صقيل لاَ يُزَنُّ بأدناس
وطوّقتهـا يمنى يديَّ وصارمي　　بيسرايَ فآرتاحت قليلاً لا يناسي
وذقت عفا عنا الالهُ وعنكمُ　　جنى ريقةٍ تُلهي أخاكم عن الكاس
فلما آستطار الفجر مال بعطفها　　وداعي كما هز الصبا قضُبَ الآس

﴿ وقال ﴾

وريم رمى قلبي بأسهم لحظه فأصمى وفي قوس الحواجب أنبضا
طرقت الغضى والليل جثلٌ فروعه فأومى بعينيه اليَّ وأومضا
وقال لترَبيهِ آرفعا السجف انني أُحسُّ بزور للمنايا تعرضا
وما هو الا الليث يرتاد مطمما على غِرة أولا فمن نفض الغضى
أخاف عليه غلمة الحيِّ انهم لوَوا من هواديهم الى الفجر هل أضا
وحيث آلتقى الجفنانِ دمع يفيضه اذا أمن الواشي وان ريع غيضا
فدًى لك يا ظبيَ الصريمة مهجة أعدت ليوم الروع جأشاً مخفضا

﴿ وقال ﴾

علاقة بفؤادي أعقبت كمدا لنظرة بمنى أرسلتها عرضا
وللحجيج ضجيجٌ في جوانبه يقضون ما أوجب الرحمن وافترضا
فآستنفض القلب رعباً ما جنى نظري كالصقر ندَّاه طل الليل فآنتفضا
وقد رمتني غداةَ الخيف غانيةٌ بناظرٍ ان رمى لم يخطىء الغرضا
لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعا ولم يجد بمنى عن خلتي عوضا
وقال رُح يا أخا فِهرٍ فقلت له يا سعدُ أودع جسمي طرفها مرضا
فبت أشكو هواها وهو مرتفق يشوقه البرق نجديا اذا ومضا
تبدو لوامعه كالسيف مختضبا شباه بالدم أو كالعرق ان نبضا
ويمتري دمعه ذكرى أُصيبية اذا آستمرت به ذكراهمُ نهضا
ولم يطق ما يعانيه فغادرني بين النقا والمصلى عندها ومضى

﴿ وقال ﴾

يا ربةَ البرقع كم غسلة حامت على ما ضمه البرقعُ
وفوقت عينك لي أسهما لم تمتنع عن وقعها الأدرع
هي المطايا فرَّقت بيننا لا فارقتها أبداً أنسع
فلمْ قسا قلبك في موقف رقت به الألفاظ والأدمع

﴿ وقال ﴾

أيا آبنةَ عامر ماذا لقينا بربعكِ من حمامات وقوعِ
لبست به الشباب فقدَّ شيبي مجاسد ليله بيد الصديع

وكانت أيكة الدنيا لدينا　　على النعمى مهدلة الفروع
ترى أطنابنا متشابكات　　كأن بيوتنا حلق الدروع
فقد نضبت بشاشة كل عيش　　غزير دَره شرق الضروع
وكاد الدهر يقطر مجتلاه　　لدى الأثلاث بالسم النقيع

﴿ وقال ﴾

أنافعة لي زورة من خيالها　　أَجلْ كلُّ شيءٍ من أميمةَ نافعُ
واني بما قرت به العين مرةً　　وان لم يكن يجدي عليَّ لقانع

﴿ وقال ﴾

ألا هل الى أرض بها أُمُّ سالمٍ　　وصولٌ لطاوي شُقة وبلاغُ
فليس لماء بعد ابنةَ بالحمى　　اذا ذقته بين الضلوع مَساغ
أصدُّ عن الواشي كأني طريدة　　تراعُ بمسنن الردى وتراغ
وأصبو ويلحاني على الحب عاذلي　　وأين فؤاد للسلوّ يصاغ
ومن شغلته بالهوى نظراتها　　فليس له حتى الممات فراغ

﴿ وقال ﴾

أما وجلالِ اللهِ لولا اتقاؤهُ　　لبات يوارينا الرداء المفوَّفُ
وفض ختام السر بيني وبينها　　كلامٌ يؤديه البنان المطرف
ونازعني شكوى الصبابة شادن　　من الغيد مجدول الموشح أهيف
برابية ميثاء أضحك روضها　　غمامٌ بكى من آخر الليل أوطف

﴿ وقال ﴾

وشادنٍ نبهته والكرى　　بعيله كالغُصُنِ المنعطفْ
فجاء يمشي ثملاً خطوه　　وهو بجلباب الدجى مُلتحف
وجفنه يثقل من سكره　　وكفه بالكأس نحوي تخف
فبتُّ والنجم وهي عقده　　بفسق طرفي وضميري يعف
ثم افترقنا وكلانا شجٍ　　له فؤادٌ بالأسى يعترف

﴿ وقال ﴾

نزلنا بنعمان الأراكِ وللندى　　سَقيطٌ به ابتلت علينا المطارفُ
فبت أُعاني الوجد والركب نُوَّمٌ　　وقد أخذت مني السُرى والتنائف

وأذكر خودا ان دعاني على النوى ... هواها أجابته الدموع الذوارف
لها في محاني ذلك الشعب منزلٌ ... لئن أنكرته العين فالقلب عارف
وقفت بها والدمع أكثره دمٌ ... كأنيَ من عيني بنعمانَ راعف

﴿ وقال ﴾

وفي الركب من قيس رعابيب عهدُها ... لديَّ وان شط المزار وثيقُ
فيا سعدُ كرَّ اللحظ هل تبصر الحمى ... فانسان عيني في الدموع غريق
فثمَّ عرارٌ يُستطاب شميمُهُ ... وظل لخيطان الأراك صفيق (١)
أرى السير منهم عامريا وكل من ... نوى من هلال بالعُذيب صديق
وقد علقتني والنوى مطمئنة ... بنا من هوى أُمّ الوليد عَلوق
ولي نشواتٌ تسلب المرء لبه ... اذا ما آلتقينا والمدامةُ ريق
وقد فرق البين المشتت بيننا ... فشط مزارٌ وآستقل رفيق

﴿ وقال ﴾

أما وغرامي حِلفة أستلذها ... لقد كدت من ذكراك بالروح أشرقُ
وأهونُ ما ألقى من الحب أنني ... على النأي أطفو في دموعي وأغرق
صفت في الهوى مني ومنك سرائرٌ ... جمعن قلوبا في جسوم تفرق

﴿ وقال ﴾

كيف السلوُّ وقلبي ليس ينساكِ ... ولا يلذ لساني غير ذكراكِ
أشكو الهوى لترقي ياأُميمةُ لي ... فطالما رفق المشكوُّ بالشاكي
يشقى ببعضيَ بعضي في هواك فما ... للعين باكية والقلب يهواك
ان يحك ثغرك دمعي حين أسفحه ... فانني جدت المحكيِّ بالحاكي
ما كنت أعلم أن الدُّرَّ مسكنُهُ ... يكون جيدك أو عينيَّ أوفاك

﴿ وقال ﴾

يبدو ليَ البرق أحيانًا وبي ظمأ ... فلا أُبالي بصوب العارض الهطلِ
وفي آبتسامة سُعدى عنه لي عوض ... فلم أشِم بارقا الا من الكلل
يُغضي لها الريم عينيهِ على خفر ... ولا يمد اليها الجيد من خجل
طرقتها وسناها كاد يغدُر بي ... لو لم يجرني ذمام الفاحم الرجل

---

(١) الخيطان جمع خيط (بالكسر) جماعة النعام

وان سرت نمَّ بالمسرى تبرجها | فالمسك في أرج والحليُ في زجل
أشكو الى الحجل ما يأبي الوشاح به | وأُلزم الريح ذنب العنبر الشمل
إذ لمتي لجناح النسر داجية | والعيش رقت حواشي روضه الخضل
واها لذلك من عصر ملكت به | على الجآذر فيه طاعة المُقل

﴿ وقال ﴾

لله ما صنعت أيدي الركاب بنا | عشيةَ آستتر الأقمار بالكلل
اذا آبتسمن سلبن البرق روعته | وان نظرن فجمن الظبيَ بالكحل
من كل بيضاء مصقول ترائبها | مقسومة العهد بين الغدر والملل
تسلُّ من مقلتيها صارماً أخذت | من خده وجنتاها حمرة الخجل
طرقتها والدجى شابت ذوائبه | والفجر مقتبل في زيٍّ مكتهل
وللرقيب خشوعُ في لواحظه | يعيرها نظرات الشارب الثمل
فردَّدون وشاحَيْها العفاف يدًا | تبز في الروع درع الفارس البطل
ثم آنصرفت وقلبانا كأنهما | عند الوداع جناحا طائرٍ وجِل

﴿ وقال ﴾

يا زَوةً بعصاب المزن من اضمٍ | محفوفة من عَذارى الحيِّ بالمُقَلِ
هل أنتِ عائدة ليلا أبيتُ به | في ذمة النجم بين الحَلي والحلل
بمنزل خالط المسك البليل به | ثرى ينمُّ بريًّا روضه الخضِل
والصبح نفر سرب الليل حين لوى | تَليله من دياجيه على الكفل
لما تبلج مفترًّا مباسمه | نضحت غرته بالمدمع الهطل
ودعتني سليمى والرقيب يرى | بقدها ما بعينيها من الثمل
ثم آنصرفت على ذي ميعة فمشى | طورًا رُويدًا وأحيانًا على عجل

﴿ وقال ﴾

وموقف ضج جيد الريم من غيد | فيه وأزري بألحاظ المها كَحلُ
زرنا به رشأ يرتاد غِرَّته | ذو لبدة بنجاد السيف مشتمل
يدير كأسين من لحظ ومبتسم | يغنيهما عن حَباب ثغره الرتل (١)
وينثني مِشية النشوان من ترف | كأنما قدُّه من طرفه ثمل

(١) الثغر الرتل (بفتح التاء وكسرها) الحسن التنضيد المستوى النبات وقيل المفلج

﴿ وقال ﴾

عندي لأهل الحي والركب مرتحلٌ قلب يشيّعهم أو مدمع هَطِلُ
أما الفؤاد فلا يبغي بهم بدلاً وهل من الروح ان فارقتها بدل
ولي إليها وان خفت العدى نظر ألوي له الجيد أحياناً اذا غفلوا
وكيف يُجدي على الصادي تلفته الى مناهل سُدت دونها السبل
نأت فلم تك نفسي بعد فرقتها ترجو الحياة ولكن آخر الأجل

﴿ وقال ﴾

هل الوجد الا لوعة أعقبت أسًى فبالجسم منها نَهكة ونحولُ
أو الشوق الا أن ترى من تحبه قريباً ولا يُرجى اليه وصول
فما لك ان اهتديت يوماً تحية اليه سوى البرق اللموع رسول
هوى دونه من عامر ذو حفيظة يصول فتروى بالنجيع نصول
ذكرتك يا ظبيَ الصريم وللدجى عليَّ سدول والدموع همول
أراك بقلبي والمهامهُ بيننا وفي الليل مذ شط النوى بك طول
كأنك والحي الذين تدبَّروا ضريَّةَ عندي في الفؤاد نزول
أراعي نجوم الليل وهي طوالع الى أن يضيءَ الفجر وهي أُفول
جنحن حيارى للمغيب كأنها نواظرُ مستها الكلالة حُول
فلولاك لم يعبث بطرفي سهادُهُ ولا خاض سمعي بالملام عذول
أتذكرُ أياماً مضين بذي الغضى سقاهن رجاف العشيّ هطول
اذ العيش غض والشباب بمائه وفي حدثان الدهر عنك غفول
ونحن بربع لم تطأه نوائبٌ ولا انسحبت للريح فيه ذيول
تباكر عوداً من بَشام تعله بفيك وما لاح الصباح شمول
اذا هو لم يورق وقد ذاق طعمه فمن عجب أن يعتريه ذبول
شغلت قريضي بالنسيب فأصبحت شواردُهُ في الخافقين تجول
تغني بها سَفر وتطري كواعب وتبكي رسوم رثة وطلول
وكنت أقول الشعر فيه تكلفا فعلمني حُبيك كيف أقول

﴿ وقال بنشوق ﴾

ألا ليت شعري هل أراني بغَيضة أبيت على أرجائها وأقيلُ

هواء كأيام الهوى لا يغبه ... نسيم كلحظ الغانيات عليل
وعصر رقيق الطرتين تدرجت ... على صفحتيه نضرة وقبول
وأرض حصاها لؤلؤ وترابها ... تضوّعُ مسكا والمياه شَمول
بها العيش غضٌّ والحياة شهية ... وليلي قصيرٌ والهجير أصيل
فقل لأخلائي ببغداد هل بكم ... سُلوٌّ فعندي رَنَّةٌ وعويل
يرنحني ذكراكمُ فكأنما ... تميل بيَ الصهباء حيث أميل
لئن قصرت أيام أنسي بقربكم ... فليلي على نأي المزار طويل

﴿ وقال ﴾

وقتك الردى بيض حسانٌ وجوهها ... ومثرية من نضرة وجمال
طلعن بدوراً في دجى من ذوائب ... ورمسن غصوناً في متون رمال
أرى نظرات الصب يعثرن دونها ... بأعراف جرد أو رؤوس عوال
عرضن عليَّ الوصل والقلب كله ... لديك فأنى يبتغين وصالي
ولولاك ما بعت العراق وأهله ... بوادي الحمى والمندليِّ بضال
فما النساء الحيِّ يضمرن غيرة ... سبتها العوالي ما لهن وما لي
ولو خالفتني في متابعة الهوى ... يمينيَ ما واصلتها بشمالي
وفيك صدود من دلال أظنه ... على ما حكى الواشي صدود ملال

﴿ وقال ﴾

أيها الحيُّ ان بكرتم رحيلا ... فالبثوا للمودِّعينَ قليلا
ومع الركب ظبية تصرع الأسـ ... د بعين كالمشرفيّ صقيلا
برزت للوداع فاستودعت قلـ ... بيَ وجداً وصبوة وغليلا
وأبى الحب أن يكون عزائي ... بعد ذاك الوجه الجميل جميلا
وبجسمي ضنى بخصر سليمى ... مثله فهو لا يزال نحيلا
وشفائي منه نسيم يعاديـ ... ني وطرف يرنو اليَّ كليلا
هل سمعتم يا ساكني أرض نجد ... بعليلين يشفيان عليلا

﴿ قال ﴾

طرقت أميمةُ والكواكبُ جُنحٌ ... والليل يسحب بالحمى أذيالا
طلعت عليَّ من الحجال غزالةً ... ورنت اليَّ من الدلال غزالا

فلثمتها والحليُ يكتم بعضه سري ويخبر بعضه العذالا
وظللت اذ نشر الصباح رداءه أشكو الوشاح وأشكر الخلخالا

﴿ وقال ﴾

رمتني بسهم راشه الكحل بالردي وأقتلُ ألحاظ الملاح كحيلُها
مريضة أرجاء الجفون وانما أصحُّ عيونِ الغانيات عليلها
فولت وقد أبقت بقلبي علاقة تمرُّ بها الأيام وهي مقيلها
وقلت لأدنى صاحبيَّ وقد وشى بسري دمعي اذ ترأت حمولها
ذَرِ اللوم اني لست أرعيان مسمعي فتلك هوى نفسي وأنت خليلها
وليت لسانا أرهف العذل غربه على الصب مفلول الشباة كليلها
أردُّ عذولي وهو يمحضني الهوى بغيظ ويحظى بالقبول عذولها
ويعتادني ذكر العقيق وأهله بحيث الحمام الورق شاجٍ هديلها
تنوحُ وتبكي فوق أفنانِ أيكة فداهن من أرض العراق نخيلها
ولو لا تباريحُ الصبابة لم أبلْ بكاها ولا أذرى دموعي عويلها

﴿ وقال ﴾

يطول سُهادي ان تناعس بارق ويلوي بصبري أن يهب نسيمُ
وكيف أُرجي أن أصح وكلُّما رماني به صرف الزمان سقيم
شَمال كترنيق النعاس ومقلة بها اقتنص الأُسد الضراغمَ ريم
فلا تعذليني يا ابنةَ القوم انني وان هم دهري بالسَّفاه حليم

﴿ وقال ﴾

وليلة من ليالي الدهر صالحة فهن وهي الشفاه اللعس والزممُ
جعلت يمنايَ فيها طوق غانية حور مدامعها في كشحها هضم
تمشي بمنعرج الوادي على وجل والنوم من أعين الواشين ينتقم
ثم افترقنا وبردي في معاطفه تقيٌّ يعانق فيه العفة الكرم

﴿ وقال ﴾

ذكرتك يا أُميمةُ في مكرٍّ به الأعداء والموت الزُّؤامُ
وخد الأرض يغمره نجيع وعين الشمس يكحلها قتام
ومن يذكرك والأسلات تدمي فقد أدمى جوانحه الغرام

﴿ وقال ﴾

خليليَّ هذا ربع ليلى بذي الغضى ... سقى الله ليلى والغضى وسقاكما
وقد كنتما لي مسعدين على البكى ... فما لكما لا تسعدان أخاكما
أظل وحيدًا لا أرى من أُحبه ... وهل بالحمى لي من خليل سواكما
ولو غاب عني واحد منكما وهت ... قوى الصبر لا أوهى الزمان قواكما
فكيف أذود الهمَّ عني تجلدًا ... وقد غبتما عن أرض نجد كلاكما

﴿ وقال ﴾

خليليَّ من عَليا قريش هديتما ... أشأنكما في حب عَلوةَ شاني
فما لكما يوم العُذيب نقمتما ... عليَّ البكى والأمر ما تريان
فؤاد بذكر العامرية مولع ... وعين لجوج الدمع في الهملان
أما فيكما من هزة أُموية ... لأروعَ في أسر الصبابة عان
نظرت غداة البين والعين ثرةٌ ... وردُناي مما أسبلت خضلان
فحمحم مهري وآمترى الدمع صاحبي ... وقد كاد يبكي منصلي وسناني
ولولا حنين الأرحبية لم يهج ... فتى مُضريٌّ من بكاء يمان
أفق من جوًى يا أيها المهراتي ... واياك في أهل الغضى غُرُبان (١)
يشوقك ماء في الأباطح سلسل ... وقد نشجت بالأبرقين شِناني (٢)
وما مُغزلٌ تعطو الأراك بهزه ... نسيم تناجيه الخمائل وان
وتزجي برَوقيها أغنُّ كأنه ... من الضعف يطوي الأرض بالرَسفان (٣)
فمال الى الظل الأراكيّ دونها ... وكانا به من قبلُ يرتديان
وصبت عليه الطلس وهي سواغب ... تجوب اليه البيد بالنَسلان (٤)
فعادت اليه أُمه وفؤادها ... هفا كجناح الصقر في الخفقان
وظلت على الجرعاء وهي كئيبة ... وقد سال واديها بأحمر قان

---

(١) غربان (بضمتين) تثنية غرب « كغريب » قال طهمان بن عمر الكلابيّ

واني والعبسي في أرض مذحج ... غريبان شتى الدار مختلفان
وما كان غض الطرف مني سجية ... ولكننا في مذحج غربان

(٢) الشنان جمع شن (بالفتح) القربة الخلق (٣) الرسفان مشي المقيد وقيل المشي في القيد رويداً (٤) الطلس الذئاب . والسواغب الجياع . والنسلان مشية الذئب اذا أسرع

تسوف الثرى طوراً ويعبث تارةً ... بها أولق من شدة الولهان (١)
بأوجدَ مني يوم سرنا الى الحمى ... وقد نزلت سمراء سفح أَبان (٢)

﴿ وقال ﴾

ولقد طرقت الحيَّ يحمل شكتي ... ظامي الفصوص أديمه ريّانُ
لبس الدجى وأضاء صبح جبينه ... ينشق عنه سبيبه الفينان
وسما لدار العامرية بعد ما ... خفتَ الهديرُ وروّح الرُّعيان
ووقفته حيث اليمين جعلتها ... طوق الفتاة وفي الشمال عنان
يا صاحبيَّ تقصيا نظريكما ... هل بعد ذلكما اللوى سَفوان (٣)
فلقد ذكرت العامرية ذكرة ... لا يُستشف وراءها النسيان
وهفا بنا ولع النسيم على الحمى ... فثنى معاطفه عليَّ البان
ومشى بأجرعه فهب عَراره ... من نومه وتناجت الأغصان
عبقت حواشي الترب من أمواهه ... راحاً يصوغ حَبابها الغدران

﴿ وقال ﴾

أليلتنا بالحزن عودي فانني ... أطامن أحشائي على لوعة الحزنِ
وأذري به دمعا يروي غليله ... فلم يتحمل بعده منة المزن
وأُقسم بالبيت الرحيب فناؤه ... وبالحجر المثوم والحجر والركن
لأنتِ الى نفسي أحب من الغنى ... وذكرك أحلى في فؤادي من الأمن
فكم غادة جلى ظلامك وجهها ... وبدر الدجى من حاسديها على الحسن
خلوت بها وحدي وثالثنا التقى ... ورابعنا ماضي الغرارين في الجفن
يذود الكرى عنا حديث كعقدها ... فلما افترقنا صار كالقرط للأُذن
وآخر عهدي بالمليحة أنني ... رمقت بذات الرمث نار بني حصن (٤)
فحييت أهل الضوء وهي تشبُّها ... على قصد الخُطى بالمندل اللدن
فقالوا من الساري وقد بلَّه الندى ... فقلت ابنُ أرض ضل في ليلة الدجن
له حاجة بالغوْر والدار بالحمى ... ونجدٌ هواهُ وهي تعرف ما أعني

---

(١) الأولق الجنون (٢) أبان جبل شرقي الحاجر فيه نخل (٣) سفوان (بفتحتين) ماء على قدر مرحلة من المربد بالبصرة وواد من ناحية بدر (٤) بنو حصن حي من بني فزارة

﴿ وقال ﴾

أأميم ان خفيت عليك صبابتي   فسلي ظلام الليل كيف أكونُ
واستخبري عني النجوم فقد رأت   سهري وأروقة الغياهب جُون
ولئن أذلت مصون دمعي في الهوى   فعلى البكاء يُعوِّل المحزون

﴿ وقال ﴾

ألا ليت شعري هل أرى الدور بالحمى   وإن عطلت بالغانيات حواليا
أم الودُّ بعد النأي ينسى فينقضي   وهل يعقب الهجران إلا التناسيا
ولي شجن أخشى اذا ما ذكرته   عدوا مبينا أو صديقا مداجيا
وأُفني به الأيام فيما يسوءني   على كمد برح وأُحيي اللياليا
ولولا الهوى لم يغض عينا على قذى   فتى كان مجنيًّا عليه وجانيا
أرى كل حب غير حبك زائلاً   وكل فؤاد غير قلبيَ ساليا
اذا استخبر الواشون عما أُسره   حمدت سلوّي أو ذممت التصابيا
وحبك لا يبلى ويزداد جدة   لديَّ وأشواقي إليك كما هيا
أيذهل قلبٌ أنت سر ضميره   فلا كان يوماً منك ياعلو خاليا

مختار شعر عمارة اليمني

﴿ قال ﴾

ونافر الأعطاف عاملته   باللطف حتى سكن النافرُ
ولم أزل أمسح أعطافه   ورأيه في قصتي جائر
حتى غدا من خجل مطرقا   وكل اعراض له آخر
عجبت من ذلي ومن عزه   في موقف عاذلهُ عاذر
في ليلة ساهرها نائم   فما له سمع ولا ناظر
مددت فيها الفخ لما خلا الـ   جوُّ الى أن وقع الطائر
فبت من فرط اغتباطي به   أظن أني غائب حاضر

﴿ وقال ﴾

لي في القدود وفي ضم النهود وفي   لثم الخدود لبانات وأوطارُ
هذا اختياري فوافق ان رضيت به   أولا فدعني وما أحوي وأختار

لمني جُزافا وسامحني مصارفة ... فالناس في درجات الحب أطوار

﴿ وقال ﴾

وبين قباب الخَيف من جبليّ منى ... أسيرة خِدر لا يُفك أسيرَها

ينمُّ عليها كلما نمت الصبا ... على الروض وهناً مسكها وعبيرها

ولولا العيون النجل ما ذقت لوعة ... يُثقف محنيَّ الضلوع زفيرها

إذا ما أدارت باللحاظ كؤوسها ... أدارت عُقاراً كل قلب عقيرها

﴿ وقال ﴾

في العشق معنى لطيفٌ ليس يعرفه ... من البرية إلا كل مَن عَشقا

لا خفف اللهُ عن قلبي صبابته ... للغانيات ولا عن طرفيَ الأرقا

لو كنت أملك روحي وارتضيت بها ... بذلتها لك لا زوراً ولا ملقا

﴿ وقال ﴾

ظبي أعار الليلَ طرةَ شعره ... وأمد ضوءَ الصبح بالاشراقِ

وَسْنانُ ذاب السحر في آماقه ... وأذاب ماء الروح من آماقي

كتب الجمال على صحيفة خده ... عذر المحب وحجة المشتاق

ما كنت أدري يوم رؤية وجهه ... أن الخدود مصارع العشاق

﴿ وقال ﴾

هم الأحبة ان جاروا وان عدلوا ... والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا

فليعلموا أن ودي ما يغيره ... تغير من سجاياهم ولا ملل

أُجلهم أن يزور العيب ساحتهم ... وأن أقول لهم يا قاطعيَّ صلوا

فكلما لاح ضوءُ البرق قلت له ... أقصِرْ فقلبي ببرق النبل مشتغل

فما أُلام على شيءٍ سوى كلفي ... بحب من ليس في الدنيا له بدل

أحبة لهمُ في القلب منزلة ... أضحت وفردوسُ أخلاقي لها نُزُل

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

﴿ قال ﴾

يا مُوحشَ العين التي ... أُنست بطول بكائها

غادرت بين جوانحي نفساً تموت بدائها
تشتاق عيني أن ترا ك وأنت في سودائها
فاذا بخلتَ بنظرة سمحت بجمة مائها

﴿ وقال ﴾

خذ في أفانين الصدود فان لي قلباً على العلات لا يتقلبُ
أتظنني أضمرت بعدك سلوةً هيهات عطفك من سلوّي أقرب
أنسيت أياماً لنا ولياليا للهو فيها والبطالة ملعب
قد كنت تنصفني المودة راكباً في الحب من أخطاره ما أركب
فاليومَ أقنع أن يمرَّ بمضجعي في النوم طيفُ خيالك المتأوب
ما خلت أوراق الصبى تذوى نضا رتها ولا ثوب الشبيبة يُسلب
حتى انجلى ليل الغواية واهتدي ساري الدجى وانجاب ذاك الغيهب
وتنافر البيض الحسان فأعرضت عني سعادُ وأنكرتني زينب
قالت وريعت من بياض مفارقي وشُحوب جسمي بان منك الأطيب
ان تنقمي سقمي فخصرُكِ ناحلٌ أو تنكري شيبي فثغرُك أشنب

﴿ وقال ﴾

وبالقصر من بغدادَ خود اذا رنت لواحظها لم ينجُ من كيدها قلبُ
كعابٌ كخوط البان لا أرضها الحمى ولا دارُها سَلْعٌ ولا قومها كعب
منعمة غير الهبيد طعامها ومن غير ألبان اللقاح لها شُرب
ولا دونها بيدٌ تخاض غمارُها قفارٌ ولا طعن يُخاف ولا ضرب
محلتها أعلى الصَّراة ودارها على الكرخ لا أعلام حُزوى ولا الهضب (١)
اذا نسبت أباءها الترك وانتمت الى قومها أخفت مناسبها العُرب
وان حجبت بالبيض والسمر غادةٌ فليس لها الا غلائلها حجب
ولم أنسها كالظبي ليلة أقبلت تهادَى ومن أترابها حولها سِرب
ولما تلاقت بالصراة ركابنا ورقَّ لنا من حر أنفاسنا الركب
على الجانب الغربيِّ والجوُّ موهناً رقيق الحواشي والنسيمُ بها رطب
وغاب رقيبٌ نتقيه وكاشح وراقت لنا الشكوى ولذَّ لنا العتب

(١) الصراة نهر بالعراق . والكرخ محلة ببغداد . وحزوى موضع بنجد في ديار تميم

وباتت بكفيها من النقش روضة　　لنا وغدير من مُقبَّلها عذب
وهان عليها أن أبيت مسهدًا　　أخا لوعةٍ لا يألف الأرض لي جنب
اذا قلتُ يا لمياءُ حبُّكِ قاتلي　　تقول وكم من عاشق قَتل الحب

{ وقال }

طرقتْ ودون طروقها　　من قومها الأُسدُ الغِضابُ
والليـلُ في أذياله　　شفق كما ذُبح الغراب
ورِوُاقه المضروب من　　دون العيون لهـا حِجاب
خَود منعمـة سقـا　　ها ماءَ رونقـه الشباب
تروى دمالجهـا ويغـ　　رَث في مُوشحها الحِقاب
فوشى بها عبق وطيـ　　بٌ للوشاة به آرتيـاب
وبدا لنـا ما كان يسـ　　تر من محاسنهـا النقاب
فكأنها قمـرٌ تفـرّ　　رَق عن مطالعه السحاب
وسقتك عـذبًا من مُقبّـ　　بَلهـا مَراشفها العِذاب
وأدارت البكر الشمو　　لَ كأنهـا ذهب مُذاب
عذراء ألبسهـا وِشـا　　حا من لآلئـه الحَباب
فطفقت لا أدري أخمـ　　رٌ ما سقتني أم رُضاب
في ليـلة رقَّ النسيـ　　مُ بهـا كما رق العتـاب
حتى اذا طُويت مُلا　　ءَتها كما يُطوى الكتاب
وأضـاء في ادبارهـا　　فَلق كما نصل الخضاب
قامت تلوثُ خمـارَها　　وبها آرتياع وآكتئاب
ناشـدتهـا ولأدمـعي　　في الخد سَحٌ وآنسكاب
أترـى لليلتنـا التي　　سمح الزمان بها اياب

{ وقال }

رِيمُ نقًا لا يَريمُ ذا شركٍ　　من لحظه للأُسود منصوب
يجول ماءُ الشباب في ضرم　　من خده في القلوب مشبوب
لا تطلبوا عنده دَمي فدمٌ　　أراقه الحب غير مطلوب

{ وقال }

وأغنّ مجدول القوام يهزُّهُ سكر الصبى وتميله نشوانهُ
من دون منهل ثغره مطرورة من طرفه تحمى بها رشفاته
يلوي مواعيد الوصال فما له صحت وقد وعد الجفاء عداته
ان أنكرت أجفانه يوم النوى قتلي فقد شهدت به وجناته
قالوا غزالُ نقاً وخوط أراكةٍ ظلموه أين صفاتها وصفاته
هل للغزال اذا رنا ألحاظُهُ أو للقضيب اذا انثنى خطراته
عاطيته كرُضابه مشمولةً طافت عليّ بمثلها لحظاته
في ليلة أذكت عيون نجومها فكأنها رقباؤه ووشاته
حتى اذا ابتسم الصباح ودوّمت من حول غربان الظلام بزاته
ودعت بحيّ على الفلاح فخلتها تدعو بحيّ على الفراق دعاته
قبلت مبسمه بدمعي فالتقى عند الوداع أجاجه وفراته
ان أرقص البينُ المشت ركاب من أهوى وغنت للفراق حداته
فليسقينَّ الربعَ سحبُ مدامعي حتى نغص بمائها عرصاته
يا موقفاً بالبان لم تثمر لنا غير الصبابة والأسى شجراته
لما وقفناهُ نطارح سُمرَهُ بثَّ الجوى وتظلنا سمراته
فتبينا لي رسم دار ما عفا وجدي عليه وقد عفت آياته
هل نُفِّرت لا نُفرت غزلانُهُ أو صوّحت لا صوّحت باناته
عهدي به يلوي الديون قضاتُهُ وتصيد ألباب الرجال مهاته
فاليومَ لا جيرانُهُ جيرانُهُ قدماً ولا فتياتُهُ فتياته
يا حاديَ الأظعان في آثاركم قلبٌ تقطعه جوى حسراته
ولقد يُرى ثَبْتَ الحصاةِ فما له أمست تذوب على البعاد حصاته

{ وقال }

حان اسفار الصباحِ ودعا داعي الفلاحِ
وسرت تحملُ نشر الرّ وض أنفاس الرياح
وتغنت هاتفات الـ ورق والعُجم الفصاح
فاشف بالكأس غليلي واطف بالراح التياحي

من كُميت وَرْدةٍ ذا ... ت شباب وجِماح

أوطأت فارسها صه ... وةَ لهوٍ ومِزاح

من يدي مِضوة الكش ... حين بيضاءَ رَداح

غادة تمزج لي من ... ريقها الراحَ براح

فترت اذ فترت أل ... حاظها سوق الملاح

أنا شاكٍ في هوى من ... طرفُهُ شاكي السلاح

ظالمٍ يبلغ أقصى ال ... جدّ مني بالمزاح

أستر الوجد ويأبى ... حسنُهُ الا افتضاحي

﴿ وقال ﴾

عليلُ الشوق فيك متى يصحّ ... وسكرانٌ بحبّك كيف يصحو

وأبعدُ ما يُرام له شفاءٌ ... فؤاد من لحاظك فيه جرح

فبين القلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح

مزحت بحبهم يا قلبُ جهلاً ... وكم جلب البلاء عليك مَزح

﴿ وقال ﴾

لله من أعلى المحصَّب منزلٌ ... ذهبت بشاشة أُنسه فتأبدا

فيه تعلمت الهوى وبجوّه ... علقتها بيض الترائب خرّدا

من لي بأن أُمسي لبارد ظله ... متفيئاً ولتربه متوسدا

ليت الركائبَ لم تشد لرحلة ... يوماً ولم يَملأ مسامعها الحُدا

غَريَ الوشاة بعيشنا فتكدرت ... أوقاته وبشملنا فتبددا

وأما وحبِّ المالكية انهُ ... حبٌّ اذا خَلق الزمان تجددا

ماملت عنك الى السلوّ ولا غدا ... قلبي بغيرك مستهاماً مكمدا

يا صاحبيَّ تحملا لي حاجةً ... وتجملا ان أنتما لم تُسعدا

ان جُزتما متعرضين لرامةٍ ... فسلا بها ذاك الغزال الأغيدا

لِمَ عاف وِرْدَ الماء قد ظمئت له ... شفتاهُ واتخذ المدامع موردا

وعلامَ وهْو يرود بين جوانحي ... جعل الفؤاد كناسه وتشردا

يا ماطلي وهْو المليءُ بدينه ... ما آن أن يقضي فتنجز موعدا

نامت جفونك عن جفون متيَّم ... حكم السهاد على كراها فاعتدى

﴿ وقال ﴾

يا رفيقيَّ هل لذاهب أيا ... م تقضَّت حميدة من مَردّ
أنجداني بوقفة في مغاني الـ ... حيّ ان جزتما بأعلام نجد
وآبكياها بمقلتي وآسألاها ... من سقاها ماء المدامع بعدي
جنّبا عندها مصارع من ما ... ت بداء الغرام فالشوق يُعدي
فبأكنافها جآذرُ رملٍ ... بين أثوابها براثنُ أُسد
مخلفات متى تعِدْنك وصلاً ... فتأهب لوَشك بينٍ وصد
عُجت مستشفياً بلثم المغاني ... فكأني آستشفيت منها بوجدي

﴿ وقال ﴾

وليل بطيءِ النجم قصرتُ طوله ... بواردة الفرعين ناعمة رودِ
لهوت به حتى تجلى ظلامه ... تجول يدي بين القلائد والجيد
بمرتشف كالأُقحوانة بارد ... ومعتنق كالخيزرانة أُملود
اذا ما أظلّتني عناقيد فرعها ... سقتني بكأس الثغر ماءَ العناقيد

﴿ وقال ﴾

يا من رعيت له الوداد تمسكاً ... بعهوده فغدا لعهدي نابذا
ومن آدرعت الصبر عنه فأرسلت ... عيناه سهماً في المقاتل نافذا
غادرتني ندِماً أُقلبُ راحةً ... في الحب خاسرةً وأقرع ناجذا
لا تصغ فيَّ الى الوشاة ولا تكن ... لي باحترام الكاشحين مؤاخذا
أنا مستجيرٌ من صدودك عائذ ... ان كنت ترحم مستجيراً عائذا

﴿ وقال ﴾

يا علْو أغريت السهاد بناظري ... ورقدت عن ليل المحب الساهرِ
ماذا يضرُّك لو سمحت على النوى ... بمرور طيف من خيالك زائر
كم قد ركبتُ اليك أخطار الهوى ... أفما يمرُّ لكِ الوصال بخاطر
هل أنت يا لمياءُ ذاكرة على ... شحط النوى عهد الوفيّ الذاكر
أضللت بعدكمُ الرقاد فما لأشـ ... جاني وليلي بعدكم من آخر
وأطلتمُ سهري وكم من ليلة ... مرت بوصلكمُ كظلّ الطائر
حجرٌ على الأجفان أن ترِد الكرى ... من بعد أيام العقيق وحاجر

أيام أنظر في دواوين الهوى وأميسُ في وَرَقِ الشباب الناضر
لولا الصبابة ما سمحت لباخلٍ يومَ الوداعِ ولا وفيت لغادر
ولقد أراني لا يلين لشامسٍ عِطفي ولا أُبدي الوصال لهاجر
وعليَّ من حُلل الشباب مُلاءَةٌ أُنسُ الجليس ومِلءُ عين الناظر
وقصير عمر الوصل ترجف بالقنا من دون زَوْرته أسنَّةُ عامر
كالظبي مصقول الترائب فاترِ الـ لَحظات ما وجْدي عليه بفاتر
أسرى اليَّ وكم رقيب حوله يَقظان من سمر الرماح وسامر
فعقرت نِضْو الهمِّ ليلة زارني فرحاً بزورته وباتَ معاقري
يجلو عليَّ سلافةً من ثغره عذراءَ ما دنست بوطءِ العاصر
بتنا ضجيعيْ عِفةٍ وتقيَّةٍ نِضويْ هوًى بين الضلوع مُخامر

﴿ وقال ﴾

ونجلاء كالسيف ألحاظها اذا نظرت بل من السيف أمضى
ترنحها نشواتُ الشبابِ فتمشي كما انعطف الغصن غضًا
صحت وهي بالدَّلِّ سكرى القوامِ وصحت لواحظها وهْي مرْضى
تُعاوِض عشاقها بالوفا ءِ غدرًا وتجزي على الحب بغضا
تعلقتها يافعاً والشبا ب يركض بي في مدى اللهو ركضا
وقضَّيتُ عمريَ في حبها وحاجات نفسي بها ما تقضَّى
نأيتِ فلا والهوى ما حمِد ت بعدك عيشاً ولا ذقت غمضا
وأعجبُ ما في الهوى أنني رضيتُ وقاتلتي ليس ترضى

﴿ وقال ﴾

يا مقيماً على الصدو دِ أما تعرف الرضا
هل أرى في هواك يو ماً من الدهر أبيضا
يا خليلي اذا مرر ت على بانة الغضى
فابكِ عني حتى يعو دَ ثراه مُروَّضا
وقل المدنفُ المقيـ مُ بتيماءَ قد قضى

﴿ وقال ﴾

يا نازحاً ليس يدنو وعاتباً ليس يرضى

يا واجـدًا وديوني　　في حبه ليس تقضى
أمرت عيني ففاضت　　ومضجعي فأقضا
أُرقد هنيئًا فاني　　ماذقت بعدك غُمضا

﴿ وقال ﴾

قل لمن أصلى هواها　　كبدي نارًا تلظى
يا قضيبَ البان قدًّا　　وغزال الرمل لحظا
أنت أحلى من لذيذ النّـ　　ـوم في عيني وأحظى
أنت من أعذب خلق الله أخـلاقًا　　ولفظا
فمتى أقبـل نُصحًا　　فيك أو أسمع وعظا
قد بذلت الوصل في الطيـ　　ـف فلِمْ أعرضت يقظى
ما أرى لي والمودّا　　ت حظوظ منك حظا
بعـد ما ضيعت رعيًا　　لك أيامي وحفظا
آهُ من رقةِ خـدٍّ　　جعلت قلبـك فظا

﴿ وقال ﴾

أالفجـر ليلك بالثنيـة مطلعُ　　ولما انقضى من عهد رامة مرجعُ
أو ما تزالُ رهينَ شوق كلمـا　　ذكر التفرق ظل جفنك يدمع
مُغرى بتسآل الرسوم وقلمـا　　أجدى عليك سؤال مالا يسمع
لك كل يوم منزل متقادم　　تعتادك الأشجان فيـه ومربع
يا موقفًا جدَّ الهوى فيــه وقد　　لعبت بهم أيدي النوى فتصدعوا
بانوا فلا العين القريحة بعـدهم　　ترقا ولا الجفن المسهد يهجـع
وبأيمنِ الوادي الذي نزلوا به　　ظبي له في كل قلب مرتع
أهدى اليَّ على البعاد خياله　　طيف يعلل بالمحال ويخـدع
فدنا اليَّ ورحـله متباعد　　وأباح منه الوصل وهو ممنع
لله قلب فيكمُ أضللتهُ　　سفهًا وظني أنه مُستودَع
يانازحًا لم يغنني من بعده　　جزع ولا أجدى عليَّ تفجع
هلا رثيت لساهر متململ　　قلقت مضاجعـه وأنت مودع
حتامَ يحمل فيك أعباء الهوى　　قلب قريح بالصبابة موجع

﴿ وقال ﴾

ماذا على الأيام أيام الصبى لو أنها سمحت لنا برجوعِ
وعلى الليالي لو تكر معيدة ما فرقت منَ شملنا المجموع
وعلى شموس في الخدور غوارب لو آذنت بعد النوى بطلوع
اتبعتها يومَ آستقلَّ فريقها نظر المشوق وأنة المفجوع
لم تبك يوم فراقهم عيني دما الا وقد نزح البكاء دموعي
بانوا بسكرى اللحظ صاح قلبها مما تجن جوانحي وضلوعي
لحظ به يَدوَى الصحيح فليتها أبقت على قلب بها مصدوع
قالت أتقنع أن أزورك في الكري فتبيت في حلم المنام ضجيعي
وأبيكَ ماسمحت بطيف خيالها الا وقد ملكت عليَّ هُجوعي

﴿ وقال ﴾

هل لأخي صبوةٍ نُزوعُ أم لزمان الحمى رجوعُ
أم هل لأقماره السواري بعد سرار النوى طلوعُ
لله أيامنا بجمع وَشملُ أحبابنا جميع
وما خلت منهم المغاني ولاعفت منهم الربوع
وأسهم البين طائشاتٌ عنا وطير النوى وُقوع
بانوا بشرخ الهوى وأبقوا قلباً به للنوى صُدوع
كيف يزور الخيال جفناً جفاه مذ بنتم الهجوع
لارقأت فيك للغوادي يابُرقتيَ عاقل دموع
ويامغاني اللوى أربَّت عليك هطالة همـوع
حتى اذا أزمعت رحيلاً أقام في ربعك الربيع

﴿ وقال ﴾

يامنزلا باللوى أقوت مَعالمه لم يَعفُ وجدي على سكانه وعفا
لولاك ما هاجني نوح الحمام ولا هفا بيَ البرق علويا اذا خطفا
أعائدٌ وأحاديثُ المنى خُدَعٌ على الغضى زمنٌ من عيشنا سلفا
هيهات أن تخلف الأيام من عمُري شبيبة فيكمُ أنفقتها سرفا
وباخل سمح الطيفُ الكذوب به والليل قد مد من ظلمائه سُجُفا

فبت من قده للغصن معتنقا   طَورًا ومن ثغره للخمر مُرتشِفا
فياله من بخيل كيف جاد لنا   عفوا ومن غادر بالعهد كيف وفى

﴿ وقال ﴾

قف وقفــة يا سَعدُ في آثارهم   ان كنت تؤثر في الهوى اسعافي
وآنشُدْ فؤادًا باللوى أضللته   بين الغصون الهيف والأحقاف
وعليَّ من حلل الصبى فضفاضة   أختال في حــبراتها الأفواف
ألهو بمعشوق الشمائل مُخطَفٍ   بطل اللحاظ مُخنث الأعطاف
متـلوِّن طرف ترث حباله   ويلي على المتلوِّن المطراف
كم بتَ أُسقى من مُقبَّله على   ريحان سالفتيه كأسَ سُـلاف

﴿ وقال ﴾

يامن رأى قضبانــ با   ن في الدمالج والشـنوفِ
خمص البطـون رواجح الا   أكفال من رِميل وهيف
برقت لقتــل المسـتها   م لها سوالف كالسـيوف
من كل سكرى القدِّ ما   ل بها الصبى مَيلَ النزيف
ميادة العِطفــين لو   جُبلت على قلب عَطوف

﴿ وقال ﴾

ورُب ليال نضحنا بهنَّ   نَ حرَّ الفراق ببرد التلاقي
بصفر الترائب حمر الخدو   د بيض المباسم سود الحداق
وبت أُمازج حتى الصبا   حِ نشرَ العتاب بلف العناق
تقضت قصــارًا ولكنها   أطالت عليَّ الليالي البواقي
وولى الصبى وليالي التمـا   م يُعقبهن ليالي المحـاق

﴿ وقال ﴾

بنفسي من وهبت لها رقادي   فليلي بعد فرقتها طويلُ
فتاة في مُوشحها قضيب   وتحت ازارها حِقف مهيل
تميل على القلوب بذي اعتدال   له من نشوة وصبى مميــل
ويقعدها اذا خفت نهوضًا   لحاجتها مُؤزرها الثقيــل
سقى دار الحبيب وان تناءت   مُلثٌّ مثل أجفاني هطول

ولا برحت تسحَّب للغوادي وطوراً للصبا فيها ذيول
لجفني والغمام لها غدير وقلبي والنسيم بها عليل
وعنفني على العبرات صحبي عشية قوَّض الحيّ الحُلول
وقالوا أستبق للأحباب دمعاً فقد شرقت بأدمعك الطلول
معاذَ الحب أن أُلفى حمولا وقد سارت بمن أهوى الحمول
وعار أن تُزمَّ ليوم بين جمالهمُ ولي صبر جميل

﴿ وقال ﴾

خليليَّ قد هاج الغرام وشاقني سنا بارق بالأجرعين كليلِ
ووكل طرفي بالسهاد تنظري قضاء مليٍّ بالديون مَطول
فلا تعذلاني ان بكيت صبابةً على ناقض عهد الوفاء ملول
فأبرح مايمنى به الصب في الهوى ملال حبيب أو ملام عذول
ودون الكثيب الفرد بيضٌ عقائلٌ لعبن بأهواء لنا وعقول
غداة آلتقت ألحاظها وقلوبنا فلم تجل الا عن دم وقتيل
ألاحبذاوادي الأراك وقدوشت برياه ريحا شمأل وقبول
وفي أبرديه كلما آعتلت الصبا شفاء فؤاد بالغرام عليل

﴿ وقال ﴾

يا دارُ لابرحت تجو دُكِ كل غادية هَطولِ
وتنفست ريح الصبا لربالك عن وانٍ عليل
هل لي الى ذات القلا ئد والمراسل من رسول
فيبث ما بيَ من ضنى بادٍ وداء هوى دخيل
وعلى النقا من وَجرةٍ بلهاءُ تلعب بالعقول
في ضم ما ضمت غلا ئلُها شفاء للغليل
كحلت جفوني بالسها د بناظر منها كحيل
لما وقفنا للودا ع وقد دعا داعي الرحيل
وتخاذلت أنصار ده مي في هوى الظبي الخذول
قالت وأدمعها تسيـ ل أسى على الخد الأسيل
يا بين كم أجليتَ يو م نوى الأحبةِ عن قتيل

﴿ وقال ﴾

بِتّ لاهيا جذلا بحسنك انني | مذ بنت في شغل بحزنيَ شاغلِ
وأعطف على جلد كمهدك في الهوى | واه وجسم مثل خصرك ناحل
وبنفسيَ الغضبان لايرضيه غيـ | ـر دمي وما في سفكه من طائل
تصمي نبال جفونه قلـبي فلا | شلت وان أصمت يمينُ النابل
عانقته أبكي ويبسم ثغـره | كالبرق أومض في غمامٍ هاطل
فألينُ في الشكوى لقاس قلبـه | وأجد في وصف الغرام الهازل

﴿ وقال ﴾

ياشاكي اللحظات شكوى مُغرَمٍ | يلقاك وهو من التجلد أعزلُ
أصمتَ لواحظك المقاتل رامياً | أفما يدق على سهامك مقتل

﴿ وقال ﴾

وبالجـزع منفرد بالجمـالِ | يميس قضيباً ويرنو غزالا
كثير الملال فما باله | على زعمـه لا يمل الملالا
وما شغفي برمال العقيقِ | ولكن بمن حل تلك الرمالا
ألا ان سكان ذاك الجنا | ب أسكنَّ قلبيَ داءً عُضالا
جَلبن لكل خليّ هوى | وأورثن كلَّ فؤادٍ خبالا
وقلدنَ بالدر تلك الثغورَ | وحملن كل قضيب هلالا
وخفن على الحسن أن تستبيـ | ـهِ ألحاظُنا فاتخذنا الحجالا
دَنونَ فلما ملكن القلو | ب أصبحن فوق الثريا منالا
على أنني ما خلعت العذا | ر في الحب حتى لبسن الجمالا

﴿ وقال ﴾

جُننت وما انقضت عنا ثلاث | فكيف اذا انطوى عام وعامُ
يلوم عليك خالٍ من غرامي | رُويدَك أين سمعي والملام
سلوٌّ مثـل عطفك لا يرجى | وصبر مثـل وصلك لا يرام
فكيف أطيع عذالي وعندي | هموم قد سهرت لها وناموا
ونارٌ أُوقدت بالغـور وَهناً | فشب بها على كبدي ضِرام
ذكرتُ بها زمان هوى ووصلٍ | لجنيِّ الصبى فيـه غُرام

تقيم مواسم اللذات فيه وجوهٌ من بني حسن وِسام
وأياماً بكاظمةٍ قصاراً على أيام كاظمةَ السلام
نشدتك يا حمامات المصلى متى رُفعت عن الخَيف الخيام
وهل زالت مع الأظعان عنها بدورٌ لا يُزايلها التمام
وهل وردُ الخدود بها لشم وهل برق الثغور بها يُشام
رمى قلبي على الخَلصاء رامٍ مصيب لا تطيش له سهام
بخيل أن تصوّرهُ الأماني لعيني أو يمثله المنام
فأسقمني بأجفانٍ مِراضٍ وأقسم لا يفارقني السقام
ثنى عطفي له ذاك التثني وقام بحجتي فيه القوام
يعير البانَ خطرته اعتدالاً ويسكر من لواحظه المدام

﴿ وقال ﴾

من بات ذا قلب سليـ م من جوى فأنا السليمُ
ما لي اذا رمت السلوّ وَ تلوّم القلب المليم
واذا كتمت الحب با ح بسره دمع نَموم
عيني وقلبي في الهوى عون عليَّ فمن ألوم
يا غادياً في ظهر نا جيةٍ كما ذعر الظليم
ألبانُ من نجد فلي وجد بساكنه قديم.
واسأل مغاني الحي به دي هل تغيرت الرسوم
سقياً لأيام الغميـ م ومن به طاب الغميم
وعلى النقا اما مرر ت بذي النقا ظبي وخيم
قلبي له مرعى وللظ ظَبي الكناسة والصريم
عجباً له يشتاقه قلبي ومسكنه الصميم

﴿ وقال ﴾

وفي عقدات الرمل ظبيٌ كناسهُ صدور العوالي شُرَّعاً والصوارمِ
مليح الرضا والسخط يلقاك عاتبا بألفاظ مظلوم وألحاظ ظالم
وأبرح ما قاسيته أنَّ مسقمي بما حلَّ بي في حبه غير عالم
ولو كنت مذ بانوا سهرت لساهر لهان ولكني سهرت لنائم

﴿ وقال ﴾

ليت البخيلة يهتدي لي طيفها　　ان كان لا يُهدى اليَّ سلامُها
بيضاء ما عرف الحفاظ ودادها　　يوماً ولا صحب الوفاء ذِمامها
يثني تثنيها عزائم سلوتي　　ويقيم عذري في الغرام قوامها
كم ليلة بتنا نَروعُ ظلامها　　بزجاجة رقت وراق مدامها
صرف كسرنا بالمزاج مِراحها　　لتلين شِرتها فزاد عُرامها
وبثغرها أُخرى ختامُ كؤوسها　　مسك ولكن لا يُفض ختامها
أتعود أيامي برامةَ بعد ما　　سكنت بجرعاء الحمى آرامها
وأحلها البين المشت محلة　　بَعدت مراميها وعزَّ مرامها
سارقتها نظر الوداع فما ارتوت　　نفس يزيد على الورود هيامها
يا غادرين وغادروا بجوانحي　　لبعادهم ناراً يُشبُّ ضرامها
بنتم فلا عيني تجف غروبها　　أسفاً ولا كبدي يُبل أُوامها
جودوا لعين المستهام بهجعة　　فعسى تُمثلكم لها أحلامها
لا تتلفوا بالبين مهجة عاشق　　سيان بينُ حميمها وحِمامها
أعداه من هيف الخصور نحولها　　يوم النوى ومن العيون سقامها

﴿ وقال ﴾

وليلة بات يجلو الراح من يده　　فيها أغن خفيف الروح جذلانُ
خالٍ من الهمّ في خلخاله حرج　　فقلبه فارغ والقلبُ ملآن
يُذكي الجوى باردٌ من ثغره شَبِمٌ　　ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
ان يمس ريان من ماء الشباب فلي　　قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مُشاركة　　من أجلها قيل للأغماد أجفان
فكيف أصحو غراما أو اُفيق هوى　　وقدهُ ثَمِلُ الأعطاف نشوان
ما زال يمزج كأسي من مراشفه　　بقهوة أنا منها الدهرَ سكران
والليلُ ترمقني شزراً كواكبه　　كأنه من دنوّي منه غيران
حتى توالت توءم الغرب جانحة　　منها اليه زُرافات ووُحدان
كأنها نَقَدٌ بالدّوِّ نفّرها　　لما بدا ذنبُ السرحان سِرحان(١)

(١) النقد جنس من الغنم قبيح الشكل. والدو الفلاة. وذنب السرحان الفجر. والسرحان الذئب

أو فلُّ جيشٍ على الأعقاب منهزمٌ ... مالت بأيديهمُ للطّعن خِرصان
فقام يسحب بردًا ضوّعت عبقًا ... وجهَ الثرى منه أذيالٌ وأردان

﴿ وقال ﴾

ليَهنك أني في حبالك عانِ ... وأنك مـني في أعز مكانِ
وأني ضعيف في هواك تجلدي ... على أنني جـلد على الحدثان
حمول لأعباء الملمات كاهلي ... وما لي بما حملتنيه يدان
ملكت أبيًّا من قيادي ولم يكن ... ليصحب الا في يديك عناني
نأيت فحرمت الجفون على الكرى ... وأغريت دمع العين بالهملان
وأعهد قبل البين قلبي يطيعني ... ولكنه يوم الوداع عصـاني
وما زال مطبوعًا على الصبر قُلّبا ... سواء بعادٌ عنـده وتدان
فما باله يوم النوى سار مُنجِدا ... مع الركب في أسر الصبابة عان
فليت طبيبا أمرضتني جفونه ... وفي يده منها الشفاء شفاني
وليت غريمي في الهوى وهْو واجد ... تحرج من لِيانه فقضاني
ولولا الهوى يا آل خنساء لم يكن ... ليملكني منكم خضيب بنان
ولا بت في أبياتكم سائلا قِرى ... بغير قنا أو طالبا لأمان
أُرجّي جواد الكف عطف بخيلة ... وأخشى حديد القلب فتك جبان
وقبلك ما أنهضت عزمي لحاجة ... فأدركتها الا بحدّ سنان
وأولى بمثلي أن يكون مِهاده ... سراةَ حِصان لاسرير حَصان
وبي أنف أن أقتضي بسوى الظُّبى ... ديوني اذا غير الحبيب لواني

﴿ وقال ﴾

ان كان دينك في الصبابة ديني ... فقف المطيَّ برملتيَ يبرينِ
واُنشد فؤادي في الظباء معرضًا ... فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وانما ... غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم أكنِ عن ألحاظها ... وقدودها بجوازئٍ وغصون
من كل تائهـة على أترابها ... بالحسن غانية عن التحسين
خَوْد ترى قمر السماء اذا بدت ... ما بين سالفةٍ وبين جبين
ان تنكروا نفس الصبا فلأنها ... مرت بزفرة قلبيَ المحزون

يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم ... فأنا الذي آستودعت غير أمين
أو عدت مغبونًا فما أنا في الهوى ... لكمُ بأول عاشق مَغبون
ومن البلية أن تكون مطالبي ... جدوى بخيل أو وفاء خؤون

﴿ وقال ﴾

وظباءٍ من عامر ما رنت الا ... لا أرتنا أن الكناس عرينُ
بثغور يشجى بهنّ الأقاحي ... وقدود تشقى بهنّ الغصون
ان تطاعنّ فالرماحُ قدود ... أو تناضلن فالسهامُ عيون
يا آبنة القوم كيف ضاعت عهودي ... بينكم والوفاء في العرب دين
كيف أسلمت فيك قلبي الى الأشـ ... ـجان لولا أن الغرام جنون
أتراني على النوى مضمرًا عنـ ... ـك سلوًّا اني اذًا لخؤون
أنا من قد علمت عهدي على النأ ... ي وثيق وحبل وُدي متين

﴿ وقال ﴾

وبجرعاء الحمى جارية ... تملك الحسن على أقرانها
سمتها يوم التنائي ضمةً ... فأحالتني على قُضبانها
غادة في ثغرها مشمولة ... حُرِّم الرّي على ظمآنها
حلأت عاشقها عن وردها ... وحمتها بظبى أجفانها
لا تحدّث قلبك العاني بها ... بسلوّ فهو من أعوانها
حملت ريح الصبا من أرضها ... نفحةً تسندها عن بانها
فتعرفنا بريّا عَرْفها ... أنها مرت على أردانها
أنتِ أشجاني وأطواري فيا ... شجوَ نفس أنت من أشجانها
يئس العائد من افراقها ... وسلا العاذلُ عن سلوانها
أخلقت جدة أثواب الصبى ... فيك والصبوة في رَيعانها
وبأحناء ضلوعي زفرة ... ضاق باع الصبر عن كتمانها
خلّها يا حاديَ العيس على ... رِسلها تمرح في أرسانها
تحمل الأقمار في أفلاكها ... وغصون البان في كثبانها
وعلى وادي أُشيّ سرحة ... تجتنى اللوعة من أغصانها (١)

(١) وادي أشي واد باليمامة فيه نخيل

فاحبس الركب عليها سائلاً ... كُنُسَ الغزلان عن غزلانها
فلكم أجريت أفراس الهوى ... وخيول اللهو في مَيدانها
وتقنصتُ الدُّمى في جوها ... وجنيت العيش من أفنانها
لا نعب فرط حنيني ربما ... حنَّت النيب الى أعطانها

مختار شعر ابن عنين

﴿ قال ﴾

ألين لصعب الخلق قاسٍ فؤادُهُ ... وأعتبه لو يَرعوي من يعاتبُ
من الترك مَياس القوام منعم ... له الدر ثغرٌ والزُمُرُّذُ شارب
يفوّق سهماً من كحيـل مضيق ... له الهُدبُ ريشٌ والقسيُّ الحواجب
أسال عـذارًا في أسيلٍ كأنه ... عبيرٌ على كافور خديه ذائب
وأنبت في حِقف النقا خيزرانة ... تَقِلُّ هلالا أطلعته الذوائب
ضَنيتُ به حتى رثت لي عواذلي ... ورق لما ألقى العدوُّ المناصب

﴿ وقال ﴾

صبٌّ اذا نام أهل الحيِّ أزعجهُ ... ذكرى يعاوده من عودها طربُ
يهم شوقاً بأقمـار على قُضُبٍ ... مُلْدٍ تجاذبها ظلما لها الكثب
من كل واضحة اللبات تبسم عن ... مُرتَّل شأنه التأشير والشنب
تريك من وجهها الوضاح ان سفرت ... بدرًا وتبدو هلالاً حين تنتقب
يا ضرة الشمس ان الحب أبعدني ... فليت شعري بما ذا منك أقترب

﴿ وقال ﴾

خبروها بأنه ما تصدى ... لسلوّ عنها ولو مات صدّا
واسألوها في زَورة من خيال ... ان تكن لم تجد من الهجر بُدا
ظبية تخجل الغزالة وجها ... وبهاء وتفضح الغصن قدا
ذات فرع لو الولائد أرسلـ ... ن مثناه لضوّع الحيَّ ندا
وقفت للوداع وقفة هازٍ ... والغرام بي قد أجدا
وأماطت لثامها بأساريـ ... ـع حقوف عن مستنير مُفدى (١)

(١) الاساريع جمع أسروع (بالفتح والضم) دود حمر الرؤوس بيض الاجساد تكون في الرمل تشبه بها أصابع النساء . والحقوف جمع حقف (بالكسر) المعوج من الرمل

نثرت لوعة الفراق عليه ... درَّ دمع فأنبتت فيه وردا
وذكت ناره على عنبر الخا ... ل فعادت به سلاماً وبردا

﴿ وقال ﴾

خليليَّ ان البين أفنى مدامعي ... فهل لكما من عبرة أستعيرُها
لقد أنسيت نفسي المسرات بعدكم ... فان عاد عيد الوصل عاد سرورها
على أن لي تحت الجوانح أنَّةً ... اذا جادها دمع تلظى سعيرها
وأقسمتما لي أن تعينا على النوى ... اذا نزوات البين ساءت سؤورها
ففيمَ تماديكم وقد جدَّ جدُّها ... وكم ترياه واستمر مريرها
وأصعبُ ما يلقى المحب من الهوى ... تداني النوى من خلة لا يزورها

﴿ وقال ﴾

جعل العتاب الى الصدود توصلا ... ريمٌ رمى فأصاب مني المقتلا
أغراه بي واشٍ تقوَّل كاذبا ... فأطاعه وعصيت فيه العذلا
ورأى اصطباري عن هواه فظنه ... مَللا وكان تقية وتجملا
ما أرسلت قوس الحواجب أسهما ... من لحظه الا أصابت مقتلا

﴿ وقال ﴾

وأهيف عسّال القوام كأنه ... قضيب على دِعْصٍ من الرمل قد نما(١)
تحمل في أعلاه شمساً أظلها ... بليل وأبدى من ثناياه أنجما

﴿ وقال في مليح أسود ﴾

أجلْ أنا في لون الشبيبة مُغرمُ ... وان لج عُذال وأسرف لوَّمُ
وماذا عليهم اذ كلفت بأسودٍ ... محلته في العين والقلب منهم
وقد عابني قوم بتقبيل خده ... وماذا الكعيبُ أسودُ الركن يُلثم

---

(١) عسال من عسل الرمح يعسل (كيضرب) اشتد اهتزازه واضطرب . والدعص الكثيب من الرمل المجتمع

باب الهجاء

مختار شعر بشار بن برد

﴿ قال يهجو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ﴾

ظِلُّ اليسار على العباس ممدودُ　　وقلبه أبدًا بالبخل معقودُ
ان الكريم ليخفي عنك عُسرته　　حتى تراه غنيًّا وهو مجهود
وللبخيل على أمواله عِللٌ　　زرق العيون عليها أوجه سود
اذا تكرهت أن تعطي القليل ولم　　تقدر على سعة لم يظهر الجود
أورقْ بخير ترجى للنوال فما　　ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بُثَّ النوال ولا تمنعك قلته　　فكلُّ ما سدَّ فقرًا فهو محمود

﴿ وقال ﴾

بني أُميةَ هُبوا طال نومكمُ　　ان الخليفة يعقوبُ بن داودِ (١)
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا　　خليفة اللهِ بين الزق والعود

﴿ وقال يهجو صاحبًا له ﴾

وصاحبٍ كالدمل الممدِّ　　حملته في رقعة من جلدِ
أرقب منه مثل يوم الورد　　حتى مضى غير فقيد الفقد
وما درى ما رغبتي من زهدي　　الحر يُلحى والعصا للعبد

وليس للملحف مثل الرد

﴿ وقال في هِلال بن عطية ﴾

وكيف يخف لي بصري وسمعي　　وحولي عسكرانِ من الثقالِ
قعودًا حول دَسكرَتي وعندي　　كأن لهم عليَّ فضول مال
اذا ما شئت صبحني هلال　　وأيُّ الناس أثقلُ من هلال

﴿ وقال ﴾

خليليَّ من كعب أعينا أخاكما　　على دهره ان الكريم مُعينُ
ولا تبخلا بخل ابن قزعةَ انه　　مخافةَ أن يُرجى نداه حزين

---

(١) أصله من الموالي وقد استوزره الخليفة المهدي وسلمه الأمور كلها واشتغل هو باللهو

كأن عبيد الله لم يلق ماجداً ... ولم يدر أن المكرمات تكون
اذا جئته في حاجة سد بابه ... فلم تلقه الا وأنت كمين
فقل لأبي يحيى متى تبلغ العلى ... وفي كل معروف عليك يمين

﴿ وقال في ثقيل يُكنى أبا عمران ﴾

رُبما يثقل الجليس وان كا ... ن خفيفاً في كِفة الميزانِ
كيف لا تحمل الأمانة أرضٌ ... حملت فوقها أبا عمرانَ

مختار شعر ابي العتاهية

﴿ قال يهجو والبة بن الحباب ﴾

أوالبُ أنت في العربِ ... كمثل الشيص في الرطبِ
هلمَّ الى الموالي الصيـ ... ـد في سعة وفي رحب
فأنت بهم لعمرُ اللهِ ... أشبه منك بالعرب
أوالب ما دهاك وأنـ ... ـت في الأعراب ذو نسب
أراك ولدت بالمريـ ... ـخ ياابن سبائك الذهب
فجئت أُقيشِرَ الخـديـ ... ـن أزرق عارم الذنب
لقد أخطأت في شتمي ... فخبرني ألم أُصب

﴿ وقال أيضاً ﴾

نطقت بنو أسدٍ ولم تجهر ... وتكلمت خفيًا ولم تظهرْ
وأما وربِّ البيت لو نطقت ... لتركتها وصباحها أغبر
أيروم شتمي منهمُ رجل ... في وجهه عِبرٌ لمن فكر
وابن الحباب صلية زعموا ... ومن الحال صلية أشقر
ما بال من آباؤه عَرَبُ الـ ... ألوان يحسب من بني قيصر
وترون أهل البدو قد مسخوا ... شُقرًا أما هذا من المنكر

﴿ وقال يهجو عبد الله بن مَعْن بن زائدة ﴾

ألا قل لابن معن ذا الـ ... لذي في الود قد حالا
لقد بلغت ما قالـ ... فما باليتُ ما قالا

فصغ ما كنتَ حليتَ ... به سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيفِ ... اذا لم تك قتالا

﴿ وقال في بعض الهاشميين لما حجبه ﴾

لئن عدت بعد اليوم اني ظالم ... سأصرف نفسي حيث تبنى المكارمُ
متى يظفر الغادي اليك بحاجة ... ونصفك محجوبٌ ونصفك نائم

مختار شعر ابي نواس

﴿ قال يهجو زنبور بن أبي حماد وينسبه لصيد القمل والبراغيث ﴾

من ينأ عنه مَصادُهُ ... فمصادُ زُنبورٍ ثيابُهْ
يكفيه منها نظرة ... فتمل من عَلق حرابه
ياربَّ محترز بجذ ... ب الدرز يكنفه صؤابه (١)
فاشي النكاية غير محـ ... ـسوس اذا دبا نسيابه
أنحى له بمذلق الـ ... ـظفرين أصبعه نصابه
لله دَرُّك من أخي ... قنص أظافره كلابه (٢)

﴿ وقال يهجو أحمد بن سيار الجرجاني ﴾

بما أهجوك لا أدري ... لساني فيك لا يجري
اذا فكرتُ في عر ... ضك أشفقت على شعري

﴿ وقال يهجو العباس بن جعفر بن الأشعث الخزاعي ﴾

ألوم عباساً على بخله ... كأن عباساً من الناسِ
وانما العباس في قومه ... كالثوم بين الورد والآس

﴿ وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي (٣) ﴾

أمات الله من جوع رَقاشا ... فلولا الجوعُ ما ماتت رَقاشُ
ولو أشممت موتاهم رغيفا ... وقد سكنوا القبور اذًا لعاشوا

(١) الصؤاب بيض البرغوث والقمل ومفرده صؤابة (٢) أظافره كلابه هذا مثل قول الشاعر
وحوشه ترتع في ثوبه ... وظفره مركب للصيد

(٣) الرقاشي نسبة الى بني رقاش في بكر بن وائل سموا باسم أمهم، قال المبرد كان الرقاشي يظهر الغنى وهو فقير والعز وهو ذليل والتكثر وهو قليل ويذهب بنفسه وهو مهين فصار عرضة لأهاجي الشعراء

﴿ وقال أيضاً ﴾

ودهماء تثفيها رقاش اذا شتت ... مركبة الآذان أم عيال (١)
يغص بحيزوم الجرادة صدرها ... وينضج ما فيها آتقاد ذبال (٢)
وتغلي بذكر النار من غير حرها ... وينزلها الطاهي بغير جمال (٣)
ولو جئتها ملأى عبيطا مجزلا ... لأخرجت ما فيها بعود خلال (٤)
هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ... ربيع اليتامى عام كل هزال

﴿ وقال يهجو هاشم بن خديج ﴾

سابق الناس هاشم بن خديج ... يوم موسى بن مصعب المقتول
جاء في حلبة الفرار أمام ال ... قوم فلاً للعسكر المفلول

﴿ وقال يهجو جعفرا البرمكي ﴾

قالوا امتدحت فماذا اعتضدت قلت لهم ... خرق النعال وابلاء السرابيل
قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم ... وصفي له يعدل التصريح في القيل
ذاك الأمير الذي طالت علاوته ... كأنه ناظر في السيف بالطول

﴿ وقال أيضاً ﴾

مافي النبيذ مع المربد لذة ... وابن ليحيى لاطم بيدين
ريحانه بدم الشجاج مضمخ ... وتحية الندمان قلع العين

﴿ وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو في حبسه ﴾

على مركبي مني السلام وبزتي ... وغدوات لهو قد فقدن مكاني
فلو أن خدني القريبين أبصرا ... خضوعي للسجان ما عرفاني
ولو أبصراني والقيود تؤودني ... ومشيي الى البواب بالرسفان
وتفديتي من كنت أكبر نظرتي ... اليه اذا ما مر بي بكياني
لحى الله من أمسى يرشح نصره ... بفك اسار منه عند يمان

---

(١) دهماء أي قدر . وتثفيها تجعلها فوق الأثافي وهي الاحجار التي يوضع عليها القدر للطبخ
(٢) الحيزوم الصدر أو وسطه (٣) الطاهي الطباخ . والجمال (بالكسر) خرقة تنزل بها القدر (٤) العبيط ما ينحر لغير علة وهو سمين

مختار شعر مسلم بن الوليد

﴿ قال يهجو سعيد بن سَلْم ﴾

وأحببت من حبها الباخليـ ـين حتى ومقتُ ابن سلم سعيدا
اذا سِيلَ عُرفا كسا وجهه ثيابا من اللؤم حمرًا وسودا
يغير على المال فعل الجوا د وتأبى خلائقه أن يجودا

﴿ وقال يهجو دِعبلاً الخزاعي ﴾

مَياسُ قل لي أين أنت من الورى لا أنت معلوم ولا مجهولُ
أما الهجاء فدق عِرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك انه عرضٌ عُززت به وأنت ذليل

منتخار شعر ابي تمام

﴿ قال يهجو محمد بن يزيد الأُموي وكان أبو تمام قال شعرا ﴾
﴿ وكتبه في كتاب فسرقه وسار الى الممدوح وادعاه ﴾

مَن بنو عامر من ابنُ الحُباب مَن بنو تغلب غداةَ الكلاب
انما الضغيم الهَصور أبو الأشـ ـبال مَنَّاع كل خِيس وغاب
من عدت خيله على سَرح شعري وهو للحين راتع في كتابي
غارة أسخنت عيون القوافي واستحلت محارم الآداب
يا عذارى الكلام صرتن من بعـ ـدي سبايا تُبعنَ في الأعراب
عبقات بالسمع تبدي وجوها كوجوه الكواعب الأتراب
قد جرى في متونهن من الافر ند ماءٌ نظيرُ ماء الشباب
طال رعبي يا رب مما أُلاقيـ ـه ورَغبي اليك فاحفظ ثيابي

﴿ وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي ﴾

أموَيس لا تغن اعتذارك طالبا عفوي فما بعد العقاب عتابُ
هب من له شيء يريد حجابه ما بال لا شيء عليه حجاب
ما ان سمعت ولا أراني سامعا أبدًا بصحراءٍ عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهُهُ من غير بوّاب له بوّاب

﴿ وقال يهجو يوسف السرّاج الشاعر المصري ﴾

سمعت بكل داهية نآدٍ ... ولم أسمع بسراج أديبِ
أما لو أن جهلك كان علماً ... اذًا لنفذت في علم الغيوب
فما لك بالغريب يدٌ ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابرُ عن زُهيرٍ ... اصرح بالعويل وبالنحيب
متى كانت قوافيه عيالاً ... على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعر ماء ... يَرِفُّ عليه رَيحانُ القلوب
أرى ظلميك إنصافًا وعدلاً ... وذنبي فيك تكفير الذنوب

﴿ وقال يهجو عتبة بن أبي عاصم ﴾

أُنبئت عتبة يعوي كي أشاتِمَهُ ... اللهُ أكبرُ أنى آستأسدَ النَّقدُ
ما كنت أحسب أن الدهر يمهلني ... حتى أرى أحدًا يهجوه لا أحد
بحسب عُتبةَ داءً قد تضمنه ... لو كان في أسد لم يفرس الأسد
لا تدعون على الأعداء مجتهدًا ... الا بأن يجدوا بعض الذي يجد

﴿ وقال يهجو عياش بن لهيعة ﴾

ما اللؤمُ لؤم ان عداك لُبابُهُ ... وعدوته ولهيعةٌ لك والدُ
سمجت بك الدنيا فما لك حامدٌ ... وسمجت بالدنيا فما لك حاسد
واللهُ يعلم أن شعرًا شابه ... فيك الهجاء أو المديحُ لكاسد

﴿ وقال في اسحاق بن ابراهيم المصعبي ويعرض به لأنه حجبه ﴾

ومحجب حاولته فوجدته ... نجماً على الركب العفاة شَسوعا
لما عدمت نواله أعدمته ... شكري فرحنا مُعدِمينَ جميعا

﴿ وقال يهجو عتبة ﴾

أعُتبةُ ان تطاولت الليالي ... عليك فان شعري سُمُّ ساعهْ
وما وفدَ المشيب عليك الا ... بأخلاق الدناءة والضراعه
فأُقسم ما جسرت عليَّ الا ... وزيدُ الخيلِ دونك في الشجاعه
مناسب كلب قد قسمت فدعها ... فليست مثل نسبتك المشاعه
وروِّح منكبيك فقد أُعيدا ... حُطاما من زحامك في قُضاعه

﴿ وقال أيضاً ﴾

ياعتبةَ بن أبي عُصيمٍ دَعوةً　　شنعاء تصدم مسمعيك فتصعقُ
أخرست اذ عاينتني حتى اذا　　ماغبت عن بصري ظللت تشدق
عَير رأى أسد العرين فراعهُ　　حتى اذا ولى تولى ينهق
هيهات غالك أن تنال مآثري　　إستٌ بها سعةٌ وباعٌ ضيق
وتنقلٌ من معشرٍ في معشر　　فكأنَّ أُمك أو أباك الزئبق
قل مابدالك يا ٱبن تُرنى فالصدا　　بمهذب العِقيان لا يتعلق (١)
اياك يعني القائلون بقولهم　　ان الشقيَّ بكل حبل يخنق
مِرْ حيث شئت من البلاد فلي بها　　سُورٌ عليك من الهجاء وخَندق
وقصائدٌ تسري اليك كأنها　　أحلام رُعبٍ أو خطوب طُرق
من مُنهضاتك مُقعداتك خائفا　　مستوهلا حتى كأنك تطلق
من شاعر وقف الكلام ببابه　　وٱكتنَّ في كنفيْ ذاره المنطق
قد ثقفت منه الشآم وسهلت　　منه الحجاز ورققته المشرق

﴿ وقال يهجو ٱبن الأعمش ﴾

دعٱبن الأعمش المسكين يبكي　　لداء ظلَّ منه في وثاقِ
فصفرة وجهه من غير سقم　　تنمُّ على الشقيِّ بما يلاقي
حَلتْ بقبح صورته فأضحى　　له انسان عيني في السِياق (٢)
مَساوٍ لو قسمن على الغواني　　لما جُهزن الا بالطلاق

﴿ وقال في عبد الله الكاتب ﴾

لاتفتكنَّ على الكؤوس بشربها　　فهي التي باتت بعقلك تفتكُ
يكفيك خزيا أن عقلك ذاهبٌ　　يبكي عليك وأن جهلك يُضحك

﴿ وقال ﴾

أعملت فيك قصائدي ووسائلي　　فحرمتني فلبئس أجر العاملِ
ماخلفت حواء أحمقَ لحيةً　　من سائل يرجو الغنى من سائل

﴿ وقال ﴾

سأقطع أرسان العتاب بمنطق　　قصيرِ عنانُ الفكر فيه طويلُ

(١) ابن ترنى كناية عن اللئيم . والعقيان ذهب بنبت (٢) السياق الشروع في نزع الروح

وان آمرأضنت يداه على آمرئٍ   بنيل يد من غيره لبخيل

﴿ وقال ﴾

هل اللهُ لو أشركت كان معذبي   بأ كثرَ من أني لجاهك آملُ
هلموا آعجبوا من أنبه الناس كلهم   ذريعته فيما يحاول خامل

﴿ وقال يصف تقتير الرزق عليه بمصر ﴾

قضى الدهرُ مني نحبهُ يوم قتله   هوايَ بارقال الغريريّة الفُتْلِ (١)
لقد طلعت في وجه مصر بوجهة   بلا طالع سعد ولا طائر كهل (٢)
وساوس آمال ومذهب همة   تخيل لي بين المطية والرحل
وسَورة علم لم تسدد فأصبحت   وما يُمارى أنها سورة الجهل
بخلت على عرضي بما فيه صَونهُ   رجاء اجتناء الجُود من شجر البخل
عصيت شبا حزمي لطاعة جيرةٍ   دعتني الى أن أفتح القُفل بالقفل
عِداتٌ كريعان السراب اذا جرى   تُنشر عن منع وتُطوى على مطل
لئام طُغام أو كرام بزعمهم   سَواسيَة ما أشبه الحول بالقبل (٣)
ولو أنني أعطيت يأسي نصيبه   إذًا لأخذت الحزم من مأخذٍ سهل
وكان ورائي من صريمة طيءٍ   ومعنٍ ووهبٍ عن أماميَ ما يُسلي
فلم يك ماجرعت نفسي من الأسى   ولم يك ماجرعت قومي من الثُّكل

﴿ وقال يهجو صالح بن عبد الله الهاشمي ﴾

وملك في كبره ونُبله   وسوقة في قوله وفعله
بذلت مدحي فيه باغي بذله   فجذ حبل أملي من أصله
من بعد ما آستعبدني بمطله   ثم أتى معتذرًا بجهله
يلحظني في جده وهزله   لحظ الأمير حلقات كَبله

(١) يوم قتله هواي الخ يقول قتل الدهر هواي يوم أبلاني بالفراق حتى أرقلت « أسرعت » بي الغريرية وهي ابل منسوبة الى غرير وواحدة الفتل فتلاء وذلك اذا انفتل مرفقها عن أصل كتفها لئلا يصيب جانب الكركرة فيصيبها حاز أو ضاغط اه من شرح التبريزي (٢) طائر كهل تقول العرب طار له طائر كهل أي له جد وحظ في الدنيا (٣) سواسية أي مستوون في الذم ولا يقال للمستوين في الخير اه منه ، والحول (بالضم) جمع أحول وهو الذي أقبلت حدقته على أنفه . والقبل (بالضم) جمع أقبل وهو الذي أقبلت حدقتاه على أنفه ، وقيل فيهما غير ذلك

يعجب من تعجبي من بخله　　حتى كأني جئته بعزله
يا واحداً مقتدراً بعدله　　ألبسته الغنى فلا تمله
ما أضيعَ الغمدَ بغير نصله　　والشعرَ ما لم يك عند أهله

﴿ وقال يهجو عياشا ﴾

فقدتك من زمان كل فقدٍ　　وغالت حادثاتك كل غُولِ
محت نكباته سبل المعالي　　وأطفأ ليله سرج العقول
فما حِيلُ الأديبِ بمدركات　　عجائبه ولا فكر الأصيل
ولو نشر الخليل له لعفت　　رزاياه على فطن الخليل
أعياش آرعَ أو لاترع حقي　　وصل أو لا تصل أبداً وسيلي
أراك ومن أراك الغيّ رشدا　　ستلبس حلتيْ قالٍ وقيل
أمثالُك يرتجى لولا تنائي　　أُموري والتياثي في حويلي
رجاء حلَّ من عرصات قلبي　　محل البخل من قلب البخيل
فأجدى موقفي بذراك جدوى　　وقوف الصب في الطلل المحيل
فما أدري عمايَ عن آرتيادي　　دهاني أم عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع　　اذا كانت خبيثاتِ الأُصول

﴿ وقال أيضاً ﴾

عَياشُ انك للئيمُ وانني　　اذ صرتَ موضعَ مطلبي للئيمُ
السحتُ أطيبُ من نوالك مطعما　　والمُهلُ والغِسلينُ والزقوم
دَنِسٌ تدبر أمره شيمٌ له　　شُكُسٌ يدبر أمرهن اللوم
ومنازل لم تبق فيها ساحة　　الا وفيها سائلٌ محروم

﴿ وقال أيضاً ﴾

صدّقْ مقالته ان قال مجتهداً　　لا والرغيفِ فذاك البر من قسمهْ
وان هممتَ به فافتك بخُبزته　　فانها قطعة من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو أن غيرته　　على جُرادقه كانت على حرمه

﴿ وقال يهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دُواد ﴾

إلامَ وكم يقيك أذايَ صفحٌ　　ومجدٌ عنك في غضبي حليمُ
فانك لم تعوذ من سهادي　　اذا ما عانق السِنة النؤوم

فما أنت اللئيم أبا ولكن زمان سُدتَ فيه هو اللئيم
أتطمع أن تعد كريمَ قومٍ وبابُك لا يطيف به كريم
كمن جعل الحضيض له مِهادًا ويزعمُ أن اخوته النجوم
لمت ونام عرضك والقوافي سواخط لا تنام ولا تنيم
يبيت يُشيرها لك أفعوانٌ بلِصبٍ ما يَبل له سليم (١)

﴿ وقال ﴾

رُويدًا يقر الأمرُ في مستقرهِ فما المجد عما تفعلون بنائم
وما ليَ من ذنب الى الرزق خلته سوى أملي اياكمُ للمظائم
بعينِ العلى أصبحتمُ بين هادمٍ دعائمها الطولي وبانٍ كهادم (٢)
اذا المرء أبقى بين رأييه ثلمةً تُسدُّ بتعنيف فليس بحازم (٣)

﴿ وقال(٤) يهجو عثمان بن ادريس ﴾

وسابحٍ هطِلِ التعداءِ هتانٍ على الجراء أمين غير خوانِ
فلو تراه مُشيحا والحصى زِيَمٌ تحت السنابك من مثنى ووُحدانَ (٥)
أيقنت ان لم تثبت أن حافره من صخر تدمرَ أو من وجه عثمان (٦)

﴿ وقال يشكو تغير بعض اخوانه ﴾

غاب والله أحمدٌ فأصابتـ ـني له قطعة من الأحزانِ
وتخلفت بعده في أُناسٍ ألبسوني صبرًا على الحدثان
ما لنور الربيع في غير حسن ما لهم من تغير الألوان
أنكرتهم نفسي وما ذلك الانـ ـكار الا من شدة العرفان

(١) اللصب الشعب الصغير في الجبل . ويبل يبرأ . والسليم الملدوغ (٢) بعين العلى أي بمرأى من العلى (٣) أبقى بين رأييه الخ أراد أنه تارة يقول أفعل وتارة يقول لا أفعل فاذا لم يعزم على الأمر ويصرمه فكأنه قد أبقى ثلمة يعنفه عليها اللائم ، وهذا مثل قول العرب يؤامر نفسيه اذا وقف لا يدري ما يصنع فكأنه جعل له نفسين نفسا تأمره ونفسا تنهاه (٤) يريك في هذه الأبيات انه يصف فرسا وهو يريد هجاء عثمان كالفارس يريك أنه يولي عنك وهو يريد أنه يحمل عليك ، وهذا يسمى بالاستطراد (٥) المشيح الجد . وزيم أي متفرق (٦) تدمر مدينة قديمة مشهورة في برية الشأم بينها وبين حلب خمسة أيام وهي من عجائب الأبنية موضوعة على العمد الرخام ، زعم قوم أنها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام اه من المعجم

وإساآت ذي الاساءة يذكر نك يوماً احسان ذي الاحسان

مختار شعر ابن الزيات

﴿ قال في عيسى بن زينب ﴾

رأيت أنفا ولم أعلم بصاحبه فقلت من صاحبُ الأنف الذي طلعا
قالوا فتى غاب فيه قلت واعجبي ما ان رأى مثل ذا راءٍ ولا سمعا

﴿ وقال أيضاً ﴾

ان من عاداك يا عيـ سى لمقرون بحتفه
لو تراه راكباً والتـ يه قد مال بعطفه
لرأيت الأنف في السر ج وعيسى رِدف أنفه
لم ينم مذ كان الا ألصق الأنف بسقفه

﴿ وقال في أحمد بن أبي دُواد حين رآه قام للصلاة عند دخوله عليه وهو في دار المعتصم ﴾

صلى الضحى لما آستفاد عداوتي وأراه ينسك بعدها ويصومُ
لا تعدمنَّ عداوة مأجورة تركتك تقعد مرة وتقوم

مختار شعر البحتري

﴿ قال يهجو الخثعمي ﴾

رأيت الخثعميَّ يقلُّ أنفا يضيق بعرضه البلد الفضاءُ
سما صعدًا فقصر كل سامٍ لهيبته وغصَّ به الهواء
هو الجبل الذي لولا ذُراهُ اذاً وقعت على الأرض السماء

﴿ وقال ﴾

ومؤمّرٍ صارعته عن عرفهِ فوجدت قُدْسَ معمماً بعمائهِ
جدة يذود البخل عن أطرافها كالبحر يدفع ملحه عن مائه
أعطى القليل وذاك مبلغ قدره ثم آسترد وذاك مبلغ رائه
وقد آنتمى فآنظر الى أخلاقه صفحاً ولا تنظر الى آبائه
خطب المديح فقلت خل طريقه ليجوز عنك فلست من اكفائه

﴿ وقال يهجو محمد بن نصر بن منصور بن بسّام ﴾

رأيتك تهوي اقتناء المديحِ　　وتجهل مقدار ايجابهِ
فكيف ترجّى وصولاً اليهِ　　ولم تتوصل بأسبابه
لئن كنت أمنحه الأكرمينَ　　فما أنت أوّل أربابه
وان أتصدق به حسبة　　فان المساكين أولى به

﴿ وقال يهجو مرَّ بن علي بن مرّ ﴾

عفاءً على وادي تَبريزَ فانه　　تسيل بغير المكرمات مَذانبُه (١)
دُفعناوبرد الشمس أصفرُ فاقعٌ　　الى جذم بابٍ ما يُبجّل صاحبه
وما كان مرٌّ بالجواد فيبتغى　　قِراهُ ولا بالغمر تُرجي مواهبه
تكرّه بالتسليم حتى ظننته　　يلوك اسمه من حنظل هو هائبه
فأدرجته صفحاً وكنت اذا أتى　　لئيمُ أُناسٍ سَوأةً لا أُعاتبه
أخو نشوات تجتلي نومة الضحى　　يدَ الدهر عنه وهْو سُودٌ ترائبه
أبا خالد لا يُجزك الله صالحا　　فما كنت الا التيسَ أخفق حالبه

﴿ وقال يهجو عليَّ بن يحيي الأرمني ﴾

أبا حسنٍ بُعدًا لنفس تذبذبت　　اليك ورجل في رجائك زلتِ
تركناك لانبكي الرجاء الذي انقضى　　ولا نندب الآمال حين اضمحلت
وقد كان عندي للصنيعة موضع　　لو ان سماءً من نداك استهلت
وما فيك للركب المرجّين مَرغبٌ　　فيلفى ولكنَّ الركائب كلت

﴿ وقال ﴾

يا أحمدَ بنَ محمد نضَب الندى　　من كفّ كل أخي ندًى يا أحمدُ
أشكو اليك أناملا ما تنطوي　　يبساً وأخلاقاً تقصفها اليد
جِدَةٌ ولا جودٌ وطالب بغية　　في الباخلين وبُغية لا توجد
تركوا العلى وهمُ يرون مكانها　　ودعا اللجينُ قلوبهم والعسجد
أُرضيهمُ قولاً ولا يرضونني　　فعلاً وتلك قضية لا تُقصد
فأذمّ منهم ما يذم وربما　　سامحتهم فحمدت ما لا يُحمد

---

(١) تبريز بليدة بأذربيجان من نواحي أردبيل « من أشهر مدن أذربيجان »

﴿ وقال يشكو تعذر مطلبه بنصيبين (١) ويهجو من عاشرهم بها من أهلها ﴾

عدتني في نصيبينَ العوادي فقلبي أبلهٌ فيها بليدُ
أرى الحرمان أبعده قريبٌ بها والنجح أقربهُ بعيد
تقاذف بي بلادٌ عن بلاد كأني بينها خبر شَرود
وبالساجور من ثُعل بن عمرو صناديدٌ من الفتيان صِيد (٢)
اذا سجع الحمام هناك قالوا لفرط الشوق أين ثوى الوليد
وأين يكون مغتربٌ بدهر شريدٌ في حوادثه طريد
وخلفني الزمان على أُناس وجوههمُ وأيديهم حديد
لهم حُلل حَسنٌ فهن بيضٌ وأخلاق سمجن فهنّ سود
وأخلاق البغال فكل يوم يعن لبعضهم خلقٌ جديد
وأكثرُ ما اسائلهم لديهم اذا ما جاء قولُهمُ نعود
أُناس لو تأملهم لبيدٌ بكى الخلف الذي يشكو لبيد (٣)

﴿ وقال ﴾

أتانا هشامٌ والكؤوس تقودُهُ فجاء كمثل العفر في يده كفرُ (٤)
اذا كان صحو المرء بدءاً اعوجاجه فكيف يرجّى أن يقوّمه السكر

﴿ وقال ﴾

مُثرٍ وقلَّ غناء ثروته عن عامد لنداه ينتجعهْ
والبحر تمنعه مرارته من أن تسوغ لشاربٍ جُرَعه

﴿ وقال يهجو قوماً من غنيّ (٥) ﴾

بني عثمانَ أنتم في غَنِيٍّ رِعاعٌ وهْي في قيس رعاعُ

---

(١) نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام

(٢) الساجور نهر بمنبج . وبنو ثعل بن عمرو بن غوث حي من طيء (٣) أناس لو تأملهم لبيد الخ يشير الى قول لبيد رضي الله عنه

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

(٤) العفر (بالكسر) الذكر الفحل من الخنازير . والكفر (بالفتح) العصا القصيرة التي تقطع من سعف النخل (٥) غني هو ابن أعصر أخي غطفان وأعصر وغطفان ابنا سعد بن قيس بن عيلان

متى يُقرى السديفُ بساحتيكم　　ومُرُّ الماء عندكمُ يباع (١)

﴿ وقال يهجو ابن جُبَير ﴾

زائرٌ زارني ليسأل عن حا　　لي كما يسأل الصديق الصديقا
كيف حالي وقد غدا ابن جبير　　لي دون الاخوان جارا لصيقا
غاديا رائحا عليَّ فما يتـ　　ـركني أن أُريح أو أن أفيقا
يقتضيني الغداء والشمس لم تبـ　　ـزغ طلوعاً ولم تبلج شروقا
بمعدة أوَّلية كرحا البز　　رِ تَلقَّى حَبًّا وتُلقي دقيقا
ويد ما تزال ترمي بأحجا　　رٍ من اللقم تُعجز المنجنيقا
وكأن الفتى يَطمُّ ركايا　　قد تهوَّرنَ أو يَسُدُّ بُثوقا (٢)
صاح بُلعومُهُ فقلنا المنادي　　صاح في حلقه الطريقَ الطريقا
فاذا جيءَ بالخُوان تفزَّعـ　　ـت وأشفقت أن يموت خنيقا (٣)

﴿ وقال يهجو ابن روح وقومه ﴾

أغرى بك الذم مجموعاً ومفترقا　　لُؤمٌ جديد وعرض دارس خَلَقُ
ان الحلاق الذي أنفقته سرفا　　داء لكم من بني مروان مسترق (٤)
القوم أخبث ألفاظاً اذا اجتمعوا　　منكم وأمرض ألحاظاً اذا افترقوا
جفوا من البخل حتى لو بدا لهمُ　　ضوء السها في سواد الليل لاحترقوا

﴿ وقال يهجو ابن أبي العلاء المغني ﴾

مغنيك للبغض فيه سِمَةْ　　تلوح على خِلقة مُبهمهْ
تزيد الاهانة في حاله　　صلاحاً وتفسده التكرُمه
يُرعِشُ لِحيَيْه عند الغناءِ　　كأن به النافضَ المؤلمه
ومنتشرِ الحلق واهي اللهاةِ　　اذا ما شدا فاحش الغَلصمه
وأنف اذا احمرَّ في وجهه　　وقام توهمته مِحجمه
فكم شذرةٍ ثَم منسية　　أُطيحت وكم نغمةٍ مُدغمه

---

(١) السديف السنام وقيل شحمه (٢) يطم (بضم الطاء وكسرها) يدفن ويسوي . والركايا جمع ركية البئر . والبثوق جمع بثق (بالفتح والكسر) وهو منبعث الماء (٣) الخوان ما يؤكل عليه الطعام (٤) الحلاق (بالضم) أن لا تشبع الأتان من السفاد ولا تملق مع ذلك ، وكذا المرأة ، قال ابن سيده وهو صفة سوء

عرابدُهُ أبدًا جمةٌ وأخلاقه كـظة مظلمه
كثير التلفت والاعتراض شديد التفلت والهمهمه
اذا ما حجزناه عن صاحب تجنى وحاول أن نسلمه
كأنا نَمُتُّ بحاجاتنا الى طاهر أو الى هرثمه (١)
هراش نعانيه طول النهار فمجلسنا معه ملحمه
يجيءُ بما هو أهل له فلولا الحياء كسرنا فمه

مختار شعر ابن الرومي

﴿ قال يهجو ابن أبي الجهم ﴾

لا أسأل الله في جهمان مسئلةً على الذي بيَ من مقت له وقلى
الا اعارته عقلاً يريه به من بغضه ما يراه غيره وكفى

﴿ وقال يهجو خالدا القحطبيَّ ﴾

كان للكركدّن قرن فأضحى قرنه اليوم عند قرنك مِدرى (٢)
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كايوان كسرى

﴿ وقال يهجو البحتري ﴾

قبحاً لأشياءَ يأتي البحتريُّ بها من شعره الغثّ بعد الكد والتعبِ
وقد يجيءُ بخلط فالنحاسُ لهُ وللأوائل ما فيه من الذهب
ما إن تزالُ تراه لابساً حللاً أسلاب قوم مضوا في سالف الحِقب
يعيب شعري وما زالت بصيرته عمياء عن كل نور ساطع اللهب
ألحظُّ أعمى ولولا ذاك لم تره للبحتريِّ بلا عقل ولا حسب

﴿ وقال ﴾

ان كنتَ من جهل حقي غير معتذر وكنت من رد مدحي غير متئبِ
فأعطني ثمن الطرس الذي كُتبتْ فيه القصيدة أو كفارة الكذب

﴿ وقال في الطائي ﴾

خوّله اللهُ فلم يشكر له ولن ترى شكرًا لمدخول النسبْ

---

(١) طاهر أي ابن الحسين بن مصعب وكان من أكبر أعوان المأمون . وهرثمة هو ابن أعين (٢) الكركدن (والعامة تشدد النون) دابة تحمل الفيل على قرنها انظر شرح القاموس

فسلط اللهُ عليه جهله فكان في تدميره أقوى سبب

﴿ وقال فيمن كثرت عدته ولا غناءَ عنده ﴾

رأيتكم تستعدون السلاح ولا تحمون في الروع من أعدائكم سلبا
كالنخل يشرع شوكاً لا يذود به أيدي الجناة ولا يحميهم الرطبا

﴿ وقال يهجو ابن يوسف ﴾

ويح ابن يوسف ليت الويح عاجلهُ فما يدانيه في بلواه أيوبُ
الحرُّ يضربُه والعبدُ يضربه ان الشقاء على الأشقين مصبوب
ولله دَرُّ ابنِ بسطامٍ وصولته يوم استهل عليه منه شؤبوب
ما زال يضرب منه يوم صادفه زيداً وزيدٌ بحكم النحو مضروب
وذاك أن أبا العباسِ غادره وقلبه أبداً ما عاش منخوب
يُضحي ويُمسي مُراعا من قوارعه كأنه بتراثِ الخلق مطلوب
طول وعرض بلا عقل ولا أدب فليس يحسن الا وهو مصلوب
سُميتَ أحمد مظلوماً ولستَ به كلاَّ ولكن من الأسماء مقلوب

﴿ وقال في جحظة ﴾

أتأمن أن تواقعك القوافي ويومُ وقاعها يوم عصيبُ
أبِنْ لي ما الذي تأوى اليه اذا ما القذع صدره النسيب
أمعتصم بأنك ذو صِحاب من الشعراء نصرهمُ قريب
وما تجدي عليك ليوث غاب بنصرتها اذا دمّاك ذِيب
توقّي الداء خيرٌ من تصدٍّ لأيسرهِ وإن قرب الطبيب

﴿ وقال ﴾

دعتني الى فضل معروفكم وجوهٌ مناظرها مُعجبهْ
فأخلفتمُ ما توسمته وقلَّ حميدٌ على تجربه
وكم لمعة خِلتها روضة فألفيتها دِمْنةً مُعشِبه
ظلمتكمُ لا تطيب الفرو ع الا وأعراقها طيبه

﴿ وقال في أبي حفص الوراق ﴾

وقصير تراهُ فوق يفاع فتراه كأنه في غيابَهْ
لم تدع قدّه يد الدهر حتى تمت فيه طوله وشبابه

﴿ وقال في ابن حريث ﴾

عجبت لقيل الناس انك أقرنٌ ... وأنت الأجمُّ المستضام المنطحُ
فكيف تباري بالقرون وطولها ... ولست ترى عن نعجةٍ لك تنطح

﴿ وقال ﴾

يا لائمي في الراح غير مقصّر ... لا زال رأيك سَيئاً في الراحِ
فأقلُّ ما في ترك مثلك شربها ... توفيرها وطهارة الأقداح

﴿ وقال في نجح الخادم ﴾

مَن عذيري من جوركم معشر الخِصـ ... ـيان اذ تطلبون وصل الملاحِ
معشرٌ أشبهوا القرودَ ولكن ... خالفوها في خفة الأرواح

﴿ وقال يهجو ابراهيم بن المدبر « وهي من أوجع الهجاء » ﴾

يا ابن المدبر غرّني الرُوَّاد ... عُمرا وليس لهم سواك مرادُ
أدعو على الشعراء أخبث دعوة ... اذ مجدوك وغيرك الأمجاد
قل لي بأية حيلة أعملتها ... هتفوا بأنك لا حُفظتَ جواد
ما أنت والمعروف أو مفتاحه ... ذهبت بذينك دونك الأجواد
لكن إخال معاشرًا خيبتهم ... نصبوا الحبائل للأُسا فأجادوا (١)
أثنوا عليك ليستميحك غيرهم ... فيخيب خيبتهم وتلك أرادوا
أرويتُ بالاصدار عنك حوائمي ... لما أطال غليلها الايراد
وسلوت ذكراك التي من مثلها ... تجوى القلوب وتقرح الأكباد
خيبتني ثقةً بلؤمك أنه ... لمن استعد لشاتم لَعتاد (٢)
عن مثله نكص الهجاءُ مقهورًا ... ونبتْ سيوف الشتم وهي حِداد
لا أن لؤمك جُنة لكنه ... نَجَسٌ يعاف ورودَهُ الوُراد
فاهرب وأين بهارب من طالب ... في كل مُطلع له مِرصاد
خذها اليك من الملابس مَلبساً ... تشقى به الأرواح والأجساد
ضنكاً اذا زرت عليك زُرورهُ ... ضاق الخِناق فلم تسعك بلاد
ولئن شقيت بلبس برد مثلها ... فلطالما شقيت بك الأبراد
شنعاء تضرب فيك نار شناعة ... تبقى نوائرها وأنت رَماد

(١) الأُسا جمع أسوة (بالكسر وبضم) القدوة (٢) العتاد ادخار الشيء قبل الحاجة اليه

تحبوك بدأتها بذكرٍ نابهٍ　　عقباه اخمال هو الاخماد
ولقلما يجدي على متبجح　　ذكر نُعمات بنشره فياد
ما ينفع الحطب المحرق في الصّلى　　ضوء جريرته عليه فساد

﴿ وقال أيضاً ﴾

رددت عليَّ مدحي بعد مطلٍ　　وقد دَنَّست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئتَ غيري　　ومن ذا يقبل المدح الرَّديدا
ولا سِيما وقد أعبقتَ فيه　　مخازيك اللواتي لن تبيدا
وما للحيّ في أكفان ميْتٍ　　لَبوس بعدما امتلأت صديدا

﴿ وقال يهجو عليَّ بن سليمان الأخفش ﴾

ويل لمن نام عن مراشده　　سينقضي ليله وما رقدهْ
تالله ما يأمر السداد بأن　　أُسلم عودي لكل من خضده
لا يلحني جارمٌ سطوت به　　من زَرَع الشر عامداً حصده
جعلت عدل القصاص مُلتحدي　　فليكن البغيُ ثَمَّ ملتحده
كذاك اني خلقت ذا لَدَدٍ　　حتى أرى الخصم تاركا لدده
لا سيما من عفوت عنه فأط　　غته أناتي وهيجت صيده
قلت لمن قال لي عرضت على الأ　　أخفش ما قلته فما حمده
قصرت بالشعر حين تعرضه　　على مبين العمى اذا انتقده
ما قال شعراً ولا رواه فلا　　ثعلبُ كان لا ولا أسده
فان يقل انني رويت فكالد　　دَفتر جهلا بكل ما اعتقده
يقدح في أثلتي وينحتها　　من غير وتر علمته حقده
يقفده معشر ويشتمني　　وثاره في أصابع القفده
سأُسمع الناس ذمه أبداً　　ما سمع اللهُ حمدَ من حمده

﴿ وقال يهجو آل وهب ﴾

تركنا لكم دنياكمُ وتخاضعت　　بنا همَمٌ قد كُنَّ فوق الفراقدِ
لئن نلتمُ منها حظوظاً لقد غدت　　نفوسكم مذمومة في المشاهد
كسوتم جُنوباً منكمُ لبسة العلى　　وعريتموها من لباس المحامد
فان فخرت بالجود ألسن معشر　　عضضتم على صُغر بصم الجلامد

تسميتمُ فينا مُلوكا وأنتمُ ... عبيدٌ لما تحوي بطون المزاود
لكم نعمةأضحت بضيق صدوركم ... مُبرأةً من كل مُثنٍ وحامد
كسبتم يسارا واكتسبتم ببخلكم ... ثمارًا عليكم باقيًا غير بائد
فان هي زالت عنكمُ فزوالها ... يجدد انعامًا على كل ماجد

﴿ وقال يهجو بني طاهر ﴾

ان أكن أحسنت في مدحيكمُ ... فأخو الاحسان أولى من رُفِدْ
أو أكن قصر جهدي عنكمُ ... فأثيبوني ثوابَ المجتهد
أو فردوا المدح مستورًا ولا ... تشمتوا بي أعينًا نحوي تقد
هو بازٌ صائدٌ أرسلته ... فارجعوه سالمًا ان لم يصد

﴿ وقال يهجو خالدا القحطبيَّ ﴾

ما كرم اللهُ بني آدمٍ ... اذ كان أمسى منهمُ خالدُ
والله لو أنهم خُلِّدوا ... حتى يبيد الأبدُ الآبدُ
وأصبح الدهر حفيا بهم ... كأنه من بره والد
ولم يكن داء ولا عاهة ... فالعيشُ صاف شربه بارد
ودامت الدنيا لهم غضة ... كأنها جارية ناهد
ما كلفوا الشكرَ وقد ضمهم ... وخالدَ اللؤمِ أبٌ واحد

﴿ وقال أيضاً ﴾

رقادَكَ لا تسهر لي الليل ضلة ... ولا تتجشم فيَّ حَوْكَ القصائدِ
أبي وأبوكَ الشيخ آدمُ تلتقي ... مناسبنا في ملتقى منه واحد
فلا تهجني حسبي من الخزي أنني ... واياك ضمتنا ولادةُ والد
فلو لم تكن في صلب آدمَ نطفة ... لخر له ابليسُ أول ساجد

﴿ وقال أيضاً ﴾

خسأتُ كلباً مرَّ بي مرةً ... فقال مهلا يا أخا خالدِ
حسبكم خِزيًا بني آدمٍ ... شركتكم اياه في والد

﴿ وقال أيضاً ﴾

أصبح ذا والد وذا ولدِ ... من بعد ما كان بيضة البلدِ
لما ادعى والدًا فجاز له ... تطلعت نفسه الى ولد

فلا تلوموه ان نفى شبهاً   قد كان فيه بالواحد الصمد
كان بلا والد ولا ولد   فرداً وحيداً فصار ذا عدد

﴿ وقال في عيسى ﴾

يُقتِّر عيسى على نفسه   وليس بباقٍ ولا خالدِ
فلو يستطيع لتقتيره   تنفس من مِنخرٍ واحد

﴿ وقال في أبي علي بن أبي قرة ﴾

أقِصرٌ وعوَرٌ   وصَلَعٌ في واحدِ
شواهد مقبولة   ناهيك من شواهد
تخبرنا عن رجل   مستعمَلِ المقافد
أقمأه القفد فأضـ   ـحى قائماً كقاعد (١)

﴿ وقال في قوم طعنوا على شعره ﴾

ما خمدت ناري ولكنني   ألقى قلوباً نارها خامدهْ
قد حدثت في دهرنا أنفسٌ   تستبرد السخنة لا البارده
كما تعاف الطيب المشتهى   من الطعام المِعْدة الفاسده (٢)

﴿ وقال ﴾

يا أبا القاسم الذي ليس يدري   أرصاصٌ كِيانُهُ أم حديدُ
أنت عندي كماء بئرك في الصيـ   ـف ثقيلٌ يعلوه بردٌ شديد

﴿ وقال في أبي حفص الوراق ﴾

يا صلعةً لابي حفص مُمرَّدَةً   كأن ساحتها مرآة فُولاذِ
ترِنُّ تحت الاكف الواقعات بها   حتى ترنَّ بها أكناف بَغداذ

﴿ وقال يهجو خالداً القحطبي ﴾

أفي كل حين لا يزال يهيجني   سفيهٌ له في اللؤم فرع وعُنصرُ
عفت ذكره آباء سوء أدقة   فمات خمولاً غير أن ليس يقبر
يسوم هجائي كي ينوِّه باسمه   وفي السب ذكر للئيم ومفخر
أخالدُ لم أُنكر لك النكر والخنا   بل العُرفُ من أفعال مثلك منكر

---

(١) أقمأه أي صغره وأذله . والقفد صفع القفا بباطن الكف (٢) كما تعاف الخ من هذا البيت أخذ المتنبي قوله

ومن يك ذا فم مرّ مريضا   يجد مرا به الماء الزلالا

أخالدُ ما أغراك بي من عداوة ولا ترَةٍ لولا الشقاء المقدر
حداك اليَّ الحين حتى آستثرتني عليك واني في عريني لمخدر
فدونك ما حاولتـه فبلغتـه وردتَ ولكن لا إخالك تصدر
فقد كنت نسياً لا تحسُّ ولا ترى زماناً طويلاً فآصبر الآن تذكر
ستروي رواة الشعر فيك قصائداً يغنى بها ما نوديَ آلله أكبر
سَداها مخازيك التي قد علمتها ولحمتها مني الكلامُ المحبر
أخالدُ أعييتَ الهجاء وفنـهُ فقولي وان أبلغت فيك مقصر
نشرتك من موت الخمول بقدرة لما هو أدهى لو علمتَ وأنكر
والموت خير لآمرئ من نشوره اذا كان للتخليد في الناس ينشر

﴿ وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

اذا حسنت أخلاق قوم فبئسما خلقتم به أسلافكم آل طاهرِ
جَنَوا لكمُ أن تُمدحوا وجنيتمُ لموتاكمُ أن يُشتموا في المقابر
وما كانت الدنيا وأنت عميدُها لتعدل عنـد الله عَبـة طائر
ولو كان في الناس آبن حرّ وحرة لمتّ ولم تخطر على بال ذاكر

﴿ وقال أيضاً ﴾

مدحت أبا العبـاس أطلب رفده فخيبني من رفده وهجا شعري
فهبنيَ قد أعفيتـه من مثوبتي أيغضي له شعري على مَضض الوتر
سيبريه شعري حسب ما كان راشه ولا خير في شعر يريش ولا يبري
واني عليم أن فريَ أديمه يسيرٌ عليـه ما غدا سالم الوفر

﴿ وقال أيضاً ﴾

أجدك لا ترى في الشعر كفوءاً لجدك أين جار بك المسيرُ
كأنك قد حللت من المعالي بحيث الشمس والقمر المنير
فان الله أعلى منك جـدّاً ويرضيه من الحمـد اليسير

﴿ وقال في لحية الليف المعلم ﴾

ان تطل لحيةٌ عليك وتعرض فالمخـالي معروفة للحميرِ
علق الله في عذاريك مخلا ةً ولكنها بغـير شعير
لو غدا حكمها اليَّ لطارت في مهب الرياح كلَّ مطير .

أيما كوسج يراهـا فيلقى　ربه بعدها صحيح الضمير (١)

﴿ وقال في سليمان بن عبد الله ﴾

مدحت سليمان المغلب مدحة　تجاوز قدر العبد لو كان يشكرُ

شننت عليـه حلة ليس عيبها　سوى أنها ظلت تطول و يقصر

﴿ وقال ﴾

عشقنا قفا عمرو وان كان وجهه　يذكرنا قبح الخيانة والغـدرِ

ففي وجهه كالهجر لا وصل بعده　وأما قفـاه فهو وصل بلا هجر

﴿ وقال يهجو جحظة المغني ﴾

رأيت جحظة يخشى الناس كلهمُ　اذا همُ عاينوه الفـالج الذكرا

تخاله أبدًا من قبح منظره　مجاذباً وترًا أو بالعـاً حجرا

كأنه ضفدع في لجة هرمٌ　اذا شدا نغماً أو كرر النظرا

لو كان لله في تخليدنا قدر　معْ قربه ما أردنا ذلك القدرا

﴿ وقال يهجو ابن أبي طاهر ﴾

فقـدتك يا ابن أبي طاهرٍ　وأطعمت ثُكلك من شاعرِ

فلست بسخن ولا بارد　وما بين ذين سوى الفاتر

وأنت كذاك تغثي النفـو　س تغثية الفاتر الخـاثر

رأيتـك تنبحني سادرًا　كفعلك بالقمر البـاهر

وما زال ذلك دأبَ الكلابِ　وما ذاك للبـدر بالضائر

﴿ وقال يهجو حاجباً ﴾

وكم حاجبٍ غضبان كاسرِ حاجب　محى اللهُ ما فيه من الكسر بالكسرِ

عبوس اذا حييتـه بتحيةٍ　فيالك من كبر ومن منطق نزر

يظل كأن اللهَ يرفع قدره　بما حط من قدري وصغر من أمري

اذا ما رآني عاد أعمى بلا عمى　وصم سميعاً ما بأُذنيه من وقر

ومن شيم الحُجاب أن قلوبهم　قلوب على الآداب أقسى من الصخر

يخافون أن يحظى سواهم بحظهم　فهم من سؤال السائلين على وَحر

﴿ وقال في اسماعيل بن بلبل ﴾

ما آمنت نفس مَن رجاك بما　أنزل رب السماء في السورِ

(١) الكوسج (بالفتح وبضم) الذي لا شعر على عارضيه ، معرب كوسه (بالضم) بالفارسية

هل كان راجٍ براك عصمتهُ لولا اتّهام القضاء والقدر

﴿ وقال في أبي يوسف الدقاق ﴾

عجبًا لصورته وكيف تشابهت منها المعالم وهي شتى الجوهرِ
لو جاء يحكي لون كل أب له لرأيت جلدته كيمنة عبقر

﴿ وقال يهجو عمرًا ﴾

مخيل الخلق في أوصاله حَول كأن خلقتـه ثوب به شَطرُ
أو شكل ميزان قت جانبٌ صعد وجانبٌ ثقلوه فهو منحدر (١)

﴿ وقال يهجو عيسى ﴾

خُوان عيسى من نصف تُرمُسة وصفحتاه من فلقتيْ عدَسهْ
ذلك فضل الاله يمنحُهُ من شاء لا زال حظٌّ من تعِسه
من ذرة ذرة جرادِقُهُ تخفى عن العين فهْي ملتمسه
لو نُخلت بالحرير لانسربت من خِلل النسج غير محتبسه

﴿ وقال يهجو القاسم ﴾

رخصت معاملتي على رجل وليغلونَّ عليه ما رخصا
ولأحرصن على قطيعتـه وبعاده أضعاف ما حرصا
من كان أشخص قلبه سأمٌ عني فقلبي عنه قد شخصا
ولقـد بدا لكن محايَدة ولقـد جرى لكنه نكصا
ولقد يعود السيف مَقدحة ويبدل الغصن الرطيب عصا (٢)

﴿ وقال يهجو خالدًا القحطبي ﴾

يا مستقرَّ العـار والنقصِ أغنت مخازيك عن الفحصِ
أنت الذي ليست لسوآته ولا لنعمى الله من محص
معـائب الناس وسوآتهم قد جمعت لي منك في شخص

﴿ وقال يهجو عليَّ بن سليمان الأخفش ﴾

أعرفُ بالاشقيـاء بي رجلاً لا ينتهي أو يصيرَ لي غرضا
يليح لي صفحة السلامة والسـ ـسلم ويخفي في قلبـه مرضا

(١) القت (بالفتح) الرطب من علف الدواب ، أو اليابس ، أو أعم (٢) المقدحة ما يقدح به النار

قال فقلنا ثم آستقال فاء　　فيناه ثم آستحال فآنتقضا
يجرُّ بين الصفوف حربته　　وهو جدير بأن يُرى حرضا
أضحى مغيظاً عليَّ أن غضب الله عليه ونلت منه رضا
قُولا له ينطح الجدار اذا　　أعيا وُصم الصفا اذا آمتعضا
ولا يحملُ ضعيف مُنته　　حربي فما مثله بها نهضا
وليس تجدي عليه موعظتي　　ان قدر الله حينهُ وقضى
كأنني بالشقيِّ معتذرا　　اذا القوافي أذقنه المضضا
ينشدني العهد يوم ذاك وللـ　　ـعهد خضاب أذاله فنضا
لا يأمننَّ السفيهُ بادرتي　　فانني عارض لمن عرضا
عندي له السوط ان تلوَّم في السـ　　ـير وعندي اللجام ان ركضا
فليسر المرءُ سيرةً وسطا　　فليس ما لا يطيق مُفترَضا
أسمعتُ انباضتي أبا حسن　　والنصح لاشك نصح من محضا
أقسمت بالله لا غفرت له　　ان واحدٌ من عروقه نبضا

﴿ وقال يهجو آبن فراس ﴾

فتى ما زال ينهض للمخازي　　وليس به الى العلياء نهضُ
سجيتهُ طِوالَ الدهر قبضٌ　　وكل سجية بسط وقبض
ولؤم الناس طولٌ دون عرض　　ولكن لؤمه طول وعرض
تمادى كل شيء منه لؤما　　فبعض منه يهرب منه بعض

﴿ وقال يهجو قَيْنة ﴾

قَينةٌ ملعونة من أجلها　　رفض اللهو معاً من رَفضهْ
تضغط الصوت الذي تشدو به　　غصة في حلقها معترضه
فاذا غنت بدا في جيدها　　كل عرق مثل بيت الأرضه

﴿ وقال يهجو مُغنيةً ﴾

اذا تغنت رحلت نعمة　　عن أهلها وآنصرفت غِبطهْ
خضراء كالعقرب في صفرة　　غشاء كالحية في رُقطه
في وجهها من أنفها وَشَمٌ　　أما يراهُ صاحب الشرطه
قيئة الخلق على أنها　　أعتق في الدنيا من الحنطه

﴿ وقال يُنذر ابن عروس ﴾

أبا عليٍّ للنـاس ألسنةٌ ... ان قلت قالوا بهـا ولم يدعوا
والبغيُ عون على المـدل به ... فاَشناه واَجمله بعض ما تدع
أولا فكن راميـاً وكن غرضاً ... ترمي وترمى وتحصـل الشُّنع
وقالةُ السوء غير راجعـة ... يوماً اذا نوَّهت بهـا الشُّمع
ما ينفع الصـارم اللسانِ اذا ... غودر يوماً وعِرضـه قطع
فاَرجع وبقيـا أخيك باقيـة ... واَندم وفي الحلم فسحة تسع
أولا فأيقن بأنني رحل ... تكثر فيما يقوله البـدع
فلا تعد بعـدها لذكر أبي ... بكر ولا تخدعنك الخـدع
ومن هجا ماجدا أخا شرفٍ ... فليس الا من نفسه يضـع
وكلُّ سـهم رمت يدايَ به ... فليس الا في مقتـل يقع
فوالذـي تسجد الجباه له ... ما بعـدها في هوادتي طمع
أنذرت حربُ الهجاء ملقحها ... فـما لها غير حتفـه ربع (١)
وليس فيها الرؤوس تدُربل ... فيها اُنوف الرجال تُجتـدع (٢)
ذاك مقام كما سمعت به ... محاسنُ القوم فيه تُنتزع
والعيشُ بعد الممات مُرتجَع ... وليس عِرضٌ يُودى فيُرتجع
ونحن في مَنظر ومستمع ... ما مثـله منظرٌ ومُستمَع
فليَنزع بالعظات مُنتزع ... ما دام مجدي عليه مُنزع (٣)
اياك أن يستثير منيَ اقـ ... ـدائك صِلا في رأسه قَرع (٤)
قد جف واديه من تنفسه ... فـما به في الربيع مُرتبع
لا ماء فيه ولا نبات وهل ... خصب بواد البوار أو مَرَع
اياك اياك أن تطيف به ... وان تداعت لنصرك الشيع
فربَّ اقدامِ ذي مُخاطرة ... أحزم منـه النكوص والهلع
لا تنتجع صَيفة لهـا وَهج ... حامٍ فـما في المصيف مُنتجع

---

(١) ملقحها مستعار من القاح الفحل الناقة . والربع (بضم ففتح) الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج (٢) تندر تسقط (٣) ينزع يكف (٤) الصل الحية . والقرع سقوط الشعر وذلك لكثرة سمه

أنا الذي لا يَذِلُّ صاحبه ولا يُرى في وَليِه ضَرِع
أنا الذي تحشد الرواة له فكل أيام دهره جمع
وأنت بكر على الهجاء فصُن عرضك ان الأبكار تفترع
فلا تُجَرِّب على الحياة فما كل التجاريب فيه مُنتفع
وما تعديتُ بل ردعتك بالـ ـوعظ وللصالحين مُرتدع
وفي القوافي لقائل سَعة ان شئت والدهرُ بيننا جَذع
وقد عرفت القريض أصلحك الله وفيه الأغلال والخِلَع
فاجتنب الشر فهو مجتنب واتبع الخير فهو متبع

﴿ وقال يهجو العلاء بن صاعد ﴾

ألا أبلغا عني العلاء بن صاعد رسالةَ ذي نفس قليلٍ هُلوعُها
فان تحتجن فالله جمٌّ عطاؤه وان تحتجب فالشمس جم طلوعها (١)
أبت نفسك المعروفَ حتى تبتلتْ الى اليأس نفسي واطمأن مَروعها (٢)
فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغي لديك فأمسى كبرياءً خضوعها (٣)
سأُطلق من نفس بذلت سجودها وكان حقيقا أن يصان ركوعها
هي النفس أغنتها عن الدهر كله قناعتها اذ لم يقتها قنوعها (٤)
عفاء على الدنيا اذا مستحقها مَن بغاها ومن تبغي لديه مَنوعها
ليهنيكمُ أن ليس يوجد منكمُ لبوسُ ثياب المجد لكن خلوعها
وان ركايا الماء فيكم جرورها اذا كان في القوم الكرام نَزوعها
جهدنا كمُ مَرْيا فقال ذوو النهى لقد أشبهت أظلاف شاة ضروعها (٥)
أبت شجرات أن تطيب ثمارها وقد خَبُثت أعراقها وفروعها
واني اذا ما ضقت ذرعا ببلدة لجوّابُ أقطار البلاد ذَروعها
وليس القوافي بالقوافي ان التقى هجوعكمُ في حقها وهجوعها
ومن لم تجد في فضل كفيه مرتعا ففي عرضه لا في سواه رُتوعها
كسونا كمُ منها ونحن بغرة مدائح لم تغبط بربح بيوعها

---

(١) تحتجن تختص بالشيء دون غيرك (٢) تبتلت انقطعت (٣) عزفت الخ أي زهدت فيه وانصرفت عنه (٤) القناعة الاجتزاء باليسير من الأعراض المحتاج اليها . والقنوع (بالضم) الرضا بالقسم (٥) المري مصدر مرى الناقة يمريها مريا مسح ضرعها لتدر

وكم نزعت منا اليكم مطامعٌ فأضحت وعنكم لا اليكم نُزوعها
تسربلتم النعمى فطال عثاركم بأذيالها واسودَّ منها نصوعها
أرى سقم الدنيا بصحة حظكم شفى داءها ضرارها ونَفوعها
فدونكمُ شوهاءَ فوهاءَ صاغها مُشوِّهُ أقوال وطورا صَنوعها
وما كنت قوّالَ الخنا غير أنني قؤول التي تشجي اللئيم سَموعها
واني لطلاب التي أنا أهلها وغيري اذا ولت قفاها تبوعها
وما أنا في حال العطايا فَروحها وما أنا في حال البلايا جزوعها
لقد سرت الدنيا وضرت جناتها فمجاجها للقوم أرْيا لسوعها
فلا تأسَ للدنيا ولا تغتبط بها فوهابها سلابها وفَجوعها

﴿ وقال يذم قوماً من أصدقائه ﴾

ليَ أصدقاء كثير والسلام ِ عليَّ وما فيهمُ نافعُ
اذا أنا أدلجت في حاجة لها مطلب نازح شاسع
فلي أبدا معْهمُ وقفة وتسليمة وقتها ضائع
وفي موقف المرء عن حاجة تيممها شاغلٌ قاطع

﴿ وقال يهجو شُنْطُف المغنية ﴾

اذا ما شنطفٌ نكهت أماتت فمن ندمائها قتلى وصرعى
يلاقي الأنف من فمها عذابا وترعى العين منها شرَّ مرعى
وان سكوتها عندي لبشرى وان غناءها عندي لمنعى
فقرطها بعقرب شَهْرَزُورٍ اذا غنت وطوّقها بأفعى
فان جاءت فلا أهلا وسهلا وان ذهبت فلا حفظاً ورجعى

﴿ وقال أيضاً ﴾

دَحداحة الخلقة حدباؤها قامتها قامة فُقاعهْ
تضل في السربال من قلة كصعوة في جوف قُفاعه (١)

﴿ وقال في أبي اسحاق البيهقي ﴾

أبيهقيٌّ يقول الشعر في زمني أولى له ما لمثلي تنبغ النبغهْ

---

(١) الصعوة (بالفتح) انثى الصعو وهو عصفور صغير . والقفاعة شيء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد

وما آمتهاني به شعري وخلقته　تهجوه عني وعن غيري بكل لغه

﴿ وقال يذم بعض الرؤساء ﴾

قل للذين مدحتهم فكأنما　مسخوا كلاباً غير ذات خلاق
ردُّوا عليَّ صحائفاً سوَّدتها　فيكم بلا حقٍّ ولا آستحقاق
ما كان مثلي مادحا أمثالكم　لولا آتهامي ضامنَ الأرزاق
أسخطتُ خلاق البرية فيكمُ　فبلغتمُ مني رضا الخلاق
أغرقتُ في نزعي لكم ولربما　حُرم الرماة الصيدَ بالاغراق

﴿ وقال ﴾

طلبتُ لديكم بالعتاب زيارة　وعطفا فأعتبتم باحدى البوائقِ
فكنت كمستسقٍ سماء مخيلة　حيا فأصابته باحدى الصواعق

﴿ وقال يهجو اسماعيل بن بلبل ﴾

صبرًا أبا الصقر فكم طائر　خرَّ صريعاً بعد تحليقِ
زُوِّجتَ نُعمى لم تكن كفؤها　فصانها اللهُ بتطليق
لا قُدست نعمى تسربلتها　كم حُجة فيها لزنديق

﴿ وقال يهجو سُليمان بن عبد الله ﴾

سليمانُ مَفسدة المملكهْ　فأهلكه الله واستدركهْ
رعى طَبرستانَ رعيَ المضيـ　ـع فهي الى الحشر مستهلكه
وما كان برا على ضعفه　ولا فاجرًا قيل ما أفتكه
هو الأسد الورد في قصره　ولكنه ثعلبُ المعركه

﴿ وقال يهجو أبا عيسى بن القنوط لما بلغه أنه عاب قصيدته القافية ﴾

﴿ غصن من الآبنوس ركب في * مؤتزر معجب ومنتطق ﴾

ألا يا آبن القنوط عجبت جدًّا　لمستدعاك شري وآلتماسكْ
وكيف طمعت في آستضعاف ليثٍ　مخالبُهُ شوارعُ لآختلاسك
وثبت على الهِزَبر وأنت كلبٌ　ولم تحسبه ينشط لآفتراسك
فدونك قد بليت به مَليًّا　بحطم قناة ظهرك وآنتهاسك
وكنتَ مكلفاً تعتسُّ شرًّا　فقد صادفت حتفك في آعتساسك
اذا نحن آنتضينا مُنصلينا　عرفت حديد قِرنك من نحاسك

ضمنت لك آحتباس الحلم حتى أُطيل على الهوان مدى آحتباسك
أتاني عنك أنك عبت شعري وما زلت المضلَّل في قياسك
فقلت عساه كان به نُعاسٌ وعندي ما يطير من نعاسك
هجاءٌ ان سكنت له تمادى وان شامست ذلل من شِماسك
أقلني لا عدمت أخا عفوًّا يقيلك عند عثرك وآنتكاسك
جهلتُ الآبنوس فقلت غصن ولم أحسبه بعض قرون راسك
وقد فهمتني فرجعت عما نكرت عليَّ فآكفف حدَّ باسك
وأنت فتى أحطت بكل علم لغوصك في آست أُمك وآنغماسك
وقد نوظرتَ في أشياء شتى فلم تعرف فُساءك من عُطاسك

﴿ وقال يهجو الليف ﴾

ذق أبا جعفرٍ مَغبة جُرمكْ وآجن ما أثمرت سَفاهة علمكْ
ما تعرضت لي وجدّك حتى قرن الله كل نحس بنجمك
لست عندي ان عبت شعري ملومًا لك عذر لديَّ في ضيق علمك
قد أردت الاعراض عنك آحتقارًا لك لا أنني جنحت لسلمك
فتذكرتُ موبقات ذنوبي فرجوت الخروج منها بشتمك
فآحمد الله قد رُزقت هجاء بعد طول الخمول نوَّه بآسمك

﴿ وقال يهجو خالدا القحطبي ﴾

أخالد قد عاديت فيَّ كراكا وأتعبت في حَوك القريض قُواكا
فلا تهجني اني أخوك لآدمٍ وحسبي هجاءً أن اكون أخاكا
عشوت الى ناري بحلم فراشةٍ فصادفتها نزَّاعة لشَواكا

﴿ وقال أيضاً ﴾

يا من يسائل عن عشيرة خالدٍ ألناس كلهمُ عشيرة ذاكا
فمتى هجوت أبا الوليد هجوتهم وهجوت في عرض الهجاء أباكا

﴿ وقال يهجو عُبيد الله بن عبد الله ﴾

اذا كان صبريَ للعاجل ملاوة صبريَ للآجلِ
فما ليَ أترك ما لا يزولُ وأعمل للعرض الزائل
أأصبر هذا المدى كله لغير رغيب ولا طائل

ويعجزني صبر اضعافه ... لما دونه أمل الآمل
شهدت اذًا أنني مائقٌ ... وأن لست بالرجل العاقل
يباع النفيسُ بما دونه ... لا يشار مستسلف عاجل
فما عذرُ من باع أسنى الحظو ... ظِ بالوكس من موكس ماطل
أبا أحمدٍ طال هذا المطالُ ... وحسبك بالدهر من غائل
فأنجز عداتك أو أعطني ... أمانًا من الحدث النازل
تذكر فكم ليَ من مدحة ... تركضت في ذيلها الذائل
وكم لك من بارق خُلَّبٍ ... كذوب ومن عِدةٍ حائل
يُحصل في الزق نفخ اليراعِ ... وما لعداتك من حاصل
ولو لم تكن عُقما عُقرا ... لقد جاوزتَ مدة الحامل
اذا مدح المادح الناقصيـ ... نَ ذكرهم فورة الفاضل
فأهدى لهم مدحه حسرة ... لتقصيرهم عن مدى الكامل

﴿ وقال يهجو آل طاهر ﴾

بني طاهر اما منعتم نوالكم ... فلا تمنعوا مني شفاء غليلي
دعوني ألوم النفس اذ أملتكمُ ... وأندُبُ مدحي فيكمُ بعويل
ولا تبخلوا عني بعرض فكلكم ... بني طاهر بالعِرض غير بخيل
صِلوني بأعراض لكم قد تمزقت ... تمزق أطمار على ابن سبيل
يكنْ مناديلي اذا ما تنازعت ... لحومكمُ كفي وكفٌ أكيلي
ولا تستقلوها رياء وسمعة ... فما مثلها في مثلكم بقليل

﴿ وقال يهجو آل وهب ﴾

تَخِذتكمُ دِرعاً وتُرساً لتدفعوا ... نبال العدى عني فكنتم نِصالَها
وقد كنت أرجو منكمُ خير ناصر ... على حين خذلان اليمين شمالها
فان أنتمُ لم تحفظوا لمودتي ... ذِماما فكونوا لا عليها ولا لها
قِفوا موقف المعذور عني بمعزل ... وخلوا نبالي والعدى ونبالها
هي النفس اما أن تعيش بغِبطة ... والا فنعمٌ أن تزول زوالها

﴿ وقال يهجو اسماعيل بن بلبل ﴾

أبوه بُلبلٌ ضاوٍ ويكنى ... أبا صقر فكنيته محالة

يجود بعِرضه للشتم عفواً　　ويبخل بالقُلامة والخِلاله
وللأوغاد أموال تراها　　مصونات بأعراض مُذاله
ولم يك من نماه أب كريمٌ　　ليبذل عرضه ويصون ماله
تَنحل نسبة أعيت أباه　　وكان المرء يعجزُ لا محاله

﴿ وقال يهجو ميمون بن ابراهيم ﴾

غدونا الى ميمونَ نطلب حاجة　　فأوسعنا منعاً وجيزاً بلا مَطلِ
وقال اعذروني ان بخلي جبلة　　وان يدي مخلوقة خلقة القُفل
طبيعة بخل أكدتها خليقة　　تخلقتها خوف احتياجي الى مثلي
فألقى الينا عِذرة لا نردها　　وكان مُلقى حجة اللؤم والبخل

﴿ وقال يهجو عمراً ﴾

وجهك يا عمرو فيه طولُ　　وفي وجوه الكلاب طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدر　　ففيك عن قدره سُفول
وقد يحامي عن المواشي　　وما تحامي ولا تصول
وأنت من أهل بيتِ سوء　　قِصتهم قصة تطول
وجوههم للورى عظات　　لكنّ أقفاءهم طُبول
مستفعلن فاعلن فعولن　　مستفعلن فاعلن فعول
بيت كمعناك ليس فيه　　معنى سوى أنه فضول

﴿ وقال في صالح بن شيرزاذ ﴾

ردّني صالح وقال اعتلالا　　أنا أخشى ضراوة السؤّالِ
خاف فتحي باب السؤال عليه　　أغلق الله عنه باب السؤالِ

﴿ وقال في أبي حفص الورّاق ﴾

قالوا هجاك أبو حفص فقلت لهم　　بالله أدفع ما لا تدفع الحيلُ
ألا لئيمٌ جزاه الله صالحة　　يهجوه عني فبي عن عرضه كسل

﴿ وقال ﴾

وأخرق تضرمه نفخة　　دفاها ونطفئه تفله
فأخلاقه تارةً وعرةً　　وأخلاقه تارةً سهله

﴿ وقال يهجو علي بن محمد بن الفياض ﴾

للناس فيما يكلفون مغارمٌ عند الكرام لها قضاء ذمامِ
ومغارم الشعراء في أشعارهم انفاق أعمار وهجر منام
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل حسن الصنائع سابغ الانعام
أفما لذلك حرمة مرعية ان الكرام اذاً لغير كرام
لم أحتسب فيك الثواب لمدحتي اياك يا ابن أكارم الأقوام
لو كان مدحي حِسبة لم اكسُهُ أحدًا أحق به من الأيتام
لا تقبلنَّ المدح ثم تعقهُ وتنام والشعراء غير نيام
واعلم بأنهمُ اذا لم ينصفوا حكموا لأنفسهم على الحكام
وظلامة العادي عليهم تنقضي وعقابهم يبقى على الأيام

﴿ وقال يهجو أبا يوسف الدقاق ﴾

يعقوب ويلُ أبيك أية هُوَّةٍ دلاَّك في لهواتها الاقدامُ
غطى عماك على هداك فجئتني وعلى بصيرة هاديَيك غمام
عشوَ الفراشة نحو موقد مُصطل فاًتاشها من جانبيه ضِرام
فاقبض حصائد مازرعت قصائدا شنعاً تجدد عارها الأيام
ليس الحرام عضيهتي لك مفحشاً بل مهنتي فيك القريض حرام (١)

﴿ وقال يهجو القاسم بن عبيد الله ﴾

لو أنكم بعد غصتي بكمُ سوَّغتموني الغنى من العدمِ
دعوت ربي بأن يبدلني مما منحتم قليل ذي كرم
لو أنكم صحتي وعافيتي فررت من قربكم الى السَّقم

﴿ وقال يهجو سليمان بن عبد الله ﴾

جاء سليمان بني طاهر فاجتاح معتز بني المعتصمْ
كأن بغداد لدنْ أبصرت طلعته نائحةٌ تلتدم (٢)
مستقبل منه ومستدبر وجه بخيل وقفاً منهزم

﴿ وقال أيضاً ﴾

فتى لم يخلق اللهُ يديه لسوى اللقمِ

(١) العضيهة القالة القبيحة (٢) تلتدم تلطم وجهها

فما يرتاح للمدحِ　　ولا يرتاع للشتم
فرت جلدته الألسُ　　نُ عن شحم وعن لحم
كأنا اذ سألناهُ　　وقفنا سائلي رسم

﴿ وقال يهجو أبا سليمان المغني ﴾

ومسمع لا عدمت فرقتهُ　　فانها نعمة من النعمِ
يطول يومي اذا قرنت به　　كأنني صائم ولم أصم
اذا تغنى النديم ذكره　　أخذ السياق الحثيث بالكظم
يفتح فاه من الجهاد كما　　يفتح فاه لأعظم اللقم
أبحُّ فيه شذوذُ حشرجةٍ　　منظومة في مقاطع النغم
نبرته غصـــة وهزته　　مثل نبيب التيوس في الغنم
كأنني طول ما أُشاهده　　أشرب كأسي ممزوجة بدمي

﴿ وقال يهجو كنيزة المغنية ﴾

شاهدت في بعض ماشاهدت مُسمعة　　كأنما يومها يومان في يومِ
تظل تلقي على من ضم مجلسُها　　قولاً ثقيلاً على الأسماع كاللوم
لها غناء يثيب اللهُ سامعه　　ضِعفيْ ثواب صلاة الليل والصوم
ظللت أشرب بالأرطال لا طرباً　　عليه بل طلباً للسكر والنوم

﴿ وقال يهجو السيمّري ﴾

يا بني السِمريّ لا تجشموني　　أن يُثير القصيد كل دفينِ
قد تجاوزت ما تجاوزت عنكم　　وتغاضت على قذاكم جفوني
فبعثتم عقارب الشرّ عوداً　　وأمنتم بذاك غير أمين
لا يغرنكم بجهليَ حلمي　　وارعواني الى حيائي وديني
ان لين المهز في السيف أمضى　　بغراريه في صميم الشؤون
يا بني السمريِّ لو لم تهيجوا　　طير جهلي لخيمتْ في الوكون
دونكم مشكل الهجاء نذيراً　　بفصيح من الهجاء مبين
وان استحوذ الشقاء عليكم　　فلساني بما رأيتُ رهيني
فيميناً لئن ضللتم هداكم　　لأُحلنكم بمنزل هُون
ثم يأبى الهجاء أو يتلافى　　وكس ما بين غثكم وسميني

فأوفيكموه بالصاع صاعيـ ـن وفاءً يسوء وجه المدين
وثقيـل عليَّ رد القوافي لا بوتري ولا بشكرٍ ثمين
يا بني السمري ما هنوات بين فكيْ أخيكما حُسْنون
بعض أضراسه يكادمُ بعضاً فهي مسنونة بغير سَنون
لادُؤوب الادؤوب رحاها أو دؤوب الرحى التي للمنون
قسماً لو وقفتها للمساكيـ ـن لما مسهم غلاء الطحين
فآهتبل أجر وقفها وآتخذها لك فخراً في دَولة المستعين
ما ظننت الانسان يجترُّ حتى كنت ذاك الانسان عين اليقين

﴿ وقال يهجو اسماعيل بن بلبل ﴾

عجب الناس من أبي الصقر اذ وُ لّيَ بعـد الاجارة الديوانا
ولعمري ما ذاك أعجب من أن كان عِلجا فصار من شَيبانا
ان للجد كيمياء اذا ما مسَّ كلباً أحاله انسانا
يفعـل اللهُ ما يشاء كما شا ء متى شـاء كائنا ما كانا

﴿ وقال يهجو أبا سليمان الطنبوري ﴾

أبو سليمان لا تُرضى طريقته لا في غناء ولا تعليم صبيان
له اذا جاوب الطنبور محتفلاً صوتٌ بمصر وضرب في خراسان
عُواء كلب على أوتار مَندَفة في قبح قرد وفي آستكبار هامان
وتحسب العين فكيه اذا آختلفا عند التنغم فكيْ بغل طحان
عربيدة صَلِف بالنقل منصرف في كمه أبدًا آثار رُمان
نَقل ونُقل الى بيت له وَضَرٍ كأنه منـه في حانوت سمان

﴿ وقال يهجو آبن الخبازة ﴾

قل لآبن بورانَ ان كان آبن بوران فانَّ شكيَ فيـه جلُّ ايماني
يا باطـلاً أوهمتنيه مخـائلهُ بلا دليل ولا تثبيت برهان
ما أنت الا خيـال طاف طائفهُ وما هجائيك الا هجر وَسْنان
قد كنت أحسبهُ شيئاً فأهجوهُ حتى أزاح يقيني فيـه حسباني

﴿ وقال يهجو آبن حُريث ﴾

لنا صديق كلا صديقٍ غثٌّ على أنه سميـنُ

اذا بدا وجهه لقوم لاذت بأجفانها العيون
كأنه عندهم غريمٌ حلت عليهم له ديون

﴿ وقال يهجو ثقيلاً ﴾

كان للأرض مرة ثِقلان فلها اليومَ ثالث بفُلانِ
أتقي غصة اسمه علمَ الله فاكني عن ذكره بالمعاني
يا ثقيلَ الثقال أقذيتَ عيني ليت أني كما أراك تراني
من يكن عانياً بحب حبيب ففؤادي ببغضك الدهرَ عان

﴿ وقال في بعض الثقلاء ﴾

وثقيل كأنه ثقل دين تتقذاه طالعاً كلُّ عين
حمَّل الله أرضه ثقليْها وبراه علاوة الثقلين

﴿ وقال يذم أهل سَرَّ من رأى ﴾

ألا ان مدحاً غدا حِليةً على سَرَّ مَن را وسكانها
لَأضيعُ من ذهب ضبيت عجوز به فلج أسنانها
بلاد أُناس ترى كلبها يَعاف خلائق انسانها

﴿ وقال في جحظة المغني ﴾

نبتتُ جحظةَ يستعير جُحوظهُ من فيل شَطرنج ومن سرطانِ
يا رحمتا لمنادميه تجشموا ألم العيون للذة الآذانِ

﴿ وقال ﴾

يا خائف الطوفان ان لنا أخاً يعلو قصير قرونه الطوفانا
فتى هجاك فداره لقرونه لتكون مما قد خشيت أمانا

مختار شعر ابن المعتز

﴿ قال يهجو إماماً ثقيلاً ﴾

لنا امامٌ ثقيلٌ خفيف روح الصلاةِ
يظلُّ يركُضُ فيها نَقرًا بغير قِراة
كراكب وتراهُ مستعجلاً ببزاة

﴿ وقال ﴾

صاحبت من بعدكم معشراً ولم اكن في ذاك بالراغبِ
غناؤهم شتم لجلاسهم ورقصهم في كبد الصاحب

﴿ وقال ﴾

وصاحب سوءٍ وجهه ليَ أوجهٌ وفي فمه طبل لسريَ يُضربُ
ولا بد لي منه فحيناً يغصني وينساغ لي حيناً ووجهي مقطب
كماء طريق الحج في كل منهل يُذمُّ على ما كان منه ويُشربُ

﴿ وقال في عجوز تتصابى ﴾

عجوزٌ تصابى وهي بكر بزعمها ومذ ألف عام قد وجى خدها الواجي
ترى شعرها تحت القناع كأنه ضفائر ليف في هدبة حُجاج

﴿ وقال ﴾

اياك من ناس وأمثاله فالعيش مع أمثاله يقبحُ
اذا تغنى رافعاً صوته حسبته سِنَّورةً تُذبح

﴿ وقال ﴾

اذا ما تخلف من قد دعوت فدعه وما اختارَ من أمرهِ
ولا تشربنَّ بأدكارٍ له ولكن تثاءب على ذكرهِ

﴿ وقال يذم بغداد ﴾

أطال الدهر في بغداد همي وقد يشقى المسافر أو يفوزُ
ظللت بها على كرهٍ مقيماً كعِنِّين تُعانقه عجوز

﴿ وقال ﴾

تشاغل عنا صديق لنا وصارت مودته كزَّهْ
وصار اذا جاءنا للسلا م في مشيه عاجل القفزه
وكانت مودته حلوةً فصارت مودته مُزَّه
ويستر من خجل وجهه ويمشي فيعثر في الرزَّه

﴿ وقال في عجوز ﴾

عجوز كأن الشيب تحت قناعها على الرأس والاكتاف قطن منفشُ
خبيثة ريح الريق تحسب هُدْهُدا يبيضُ بفيها ثاويا ويُعشش

﴿ وقال ﴾

صلاتك بين الملا نقرة   كما استلب الجرعة الوالغُ
وتسجد من بعدها سجدة   كما ختم المزودُ الفارغ

﴿ وقال ﴾

كم حاسد حنق عليَّ بلا   جرم فلم يضررنيَ الحنقُ
متضاحك نحوي كما ضحكت   نار الذبالة وهي تحترق

﴿ وقال ﴾

كان لنا صاحب زمانا   فحال عن عهده وخانا
تاه علينا فتاهَ منا   فلا نراه ولا يرانا

مختار شعر المتنبي

﴿ قال يهجو كافورا ﴾

لقد كنتُ أحسب قبل الخصيِّ   أن الرؤوس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله   رأيت النهى كلها في الخصى
وما ذا بمصر من المضحكاتِ   ولكنه ضحك كالبكى
بها نبطيٌّ من أهل السوادِ   يدرس أنساب أهل العلى
وأسود مشفرُهُ نصفُهُ   يقال له أنت بدر الدجى
وقد ضل قومٌ بأصنامهم   فأما بزق رياح فلا

﴿ وقال يهجو ضبةَ بن يزيدَ العتبيَّ ﴾

يا أطيبَ الناس نفساً   وألين الناس رُكبهْ
وأخبثَ الناس أصلا   في أخبث الأرض تُربه
ان أوحشتك المعالي   فانها دار غربه
أو آنستك المخازي   فانها لك نسبه

﴿ وقال(١) يهجو كافورا ﴾

يا ساقييَّ أخمر في كؤوسكما   أم في كؤوسكما همٌّ وتسهيدُ

---

(١) وكان ذلك في يوم عرفة سنة ٣٤٦ قبل مسيره من مصر بيوم واحد

أصخرةٌ أنا ما لي لا تغيرني　　هذي المدام ولا هذي الأغاريد
اذا أردت كميت الخمر صافية　　وجدتها وحبيبُ النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها　　أني بما أنا باكٍ منه محسود
أمسيت أروحَ مثرٍ خازناً ويدا　　أنا الغنيُّ وأموالي المواعيد
اني نزلت بكذابين ضيفهمُ　　عن القرى وعن الترحال محدود (١)
جود الرجال من الأيدي وجودهمُ　　من اللسان فلا كانوا ولا الجود
من كل رخوٍ وكاءِ البطن منفتق　　لا في الرجال ولا النسوان معدود
أكلما اغتال عبد السوء سيده　　أو خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصيُّ امام الآبقين بها　　فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها　　فقد بشمن وما تفنى العناقيد
لا تشترِ العبد الا والعصا معهُ　　ان العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أبقى الى زمن　　يسيء بي فيه كلب وهو محمود (٢)
جُوعان يأكل من زادي ويمسكني　　لكي يقال عظيم القدر مقصود
ان امرأً أمةٌ حبلى تدبره　　لمستضام سخين العين مفؤد
ويلُمِّها خُطةً ويلمِّ قابلها　　لمثلها خُلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربُه　　ان المنية عند الذل قِنديد (٣)
من علم الأسود المخصيَّ مكرمة　　أقومه البيضُ أم آباؤه الصيد
أم أُذنهُ في يد النخاس دامية　　أم قدرُهُ وهو بالفلسين مردود
أولى اللئام كويفير بمعذرة　　في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك ان الفحولَ البيض عاجزة　　عن الجميل فكيف الخصية السود

(١) المحدود الممنوع (٢) ما كنت أحسبني الخ مثل قول أبي تمام

ما كنت أحسب أن الدهر يمهلني　　حتى أرى أحداً يهجوه لا أحد

وأخذه أبو تمام من قول عبد الله بن الزبير

وما خلتني والدهر فيه عجائب　　اعمر حتى قد تهددني جعل

وجاء الطغرائي بعدهم فقال

ما كنت أحسب أن يمتد بي زمني　　حتى أرى دولة الأوغاد والسفل

(٣) القنديد عسل قصب السكر اذا جمد جموداً أو جمد تجميداً ، معرب كندا اه قاموس وشرحه

﴿ وقال أيضاً ﴾

أنوكُ من عبد ومن عِرسه · من حَكم العبد على نفسهِ (١)
لا ينجز الميعاد في يومه · ولا يعي ما قال في أمسه
فلا تُرَجِ الخير عند امرئٍ · مرت يد النخاس في رأسه
وان عراكَ الشك في نفسهِ · بحاله فانظر الى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه · الا الذي يلؤم في غِرسه (٢)

﴿ وقال يهجو اسحاق بن كيغلغ ﴾

قالوا لنا مات اسحاقٌ فقلت لهم · هذا الدواء الذي يشفي من الحمقِ
ان مات مات بلا فقد ولا أسف · أو عاش عاش بلا خَلق ولا خُلق
كريشة بمهب الريح ساقطة · لا تستقرُّ على حال من القلق (٣)

﴿ وقال يهجو أهل زمانه ﴾

فؤادٌ ما تسليه المدامُ · وعمرٌ مثل ما تهب اللئامُ
ودهرٌ ناسُه ناسٌ صِغارٌ · وان كانت لهم جُثثٌ ضِخام
وما أنا منهمُ بالعيش فيهم · ولكن معدن الذهب الرَّغام
أرانبُ غير أنهمُ ملوك · مفتحة عيونهمُ نيام
بأجسام يحر القتل فيها · وما أقرانها الا الطعام
وخيل لا يخر لها طعين · كأن قنا فوارسها ثُمام
ولو حيز الحِفاظُ بغير عقل · تجنب عُنقَ صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه · وأشبهنا بدنيانا الطَّغام
ولو لم يعل الا ذو محلٍ · تعالى الجيشُ وانحط القَتام

﴿ وقال يهجو كافورا ﴾

من أيةِ الطُّرقِ يأتي نحوكَ الكرمُ · أين المحاجمُ يا كافور والجَلمُ
جاز الأُلى ملكت كفاكَ قدرهمُ · فعرّفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكرٌ · تقوده أمةٌ ليست لها رحم

---

(١) الأنوك الأحمق . وعرس الرجل امرأته (٢) الغرس الجلدة التي تخرج على رأس الولد (٣) كريشة الخ أخذه من قول الشاعر العربي

كأنها ريشة في أرض بلقعة · من حيث ما وجهتها الريح تصرف

سادات كل أُناس من نفوسهمُ وسادة المسلمين الأعبد القزم (١)
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم يا أُمة ضحكت من جهلها الأُمم
ألا فتى يُورد الهنديَّ هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم (٢)
فانه حجة يؤذي القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم (٣)

﴿ وقال يعرض بسيف الدولة وقد بلغه وهو بمصر أن قوماً نعوه في مجلسه بحلب ﴾

لا تلقَ دهرك الا غير مكترثٍ مادام يصحب فيه روحك البدنُ
فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزَن
مما أضر بأهل العشق أنهمُ هَوَوا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهمُ دمعاً وأنفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن
يا من نعيت على بعد بمجلسهم كل بما زعم الناعون مُرتهن
قد كان شاهد دفني قبل قولهمُ جماعةٌ ثم ماتوا قبل من دَفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرضَ جاركمُ ولا يدر على مرعاكمُ اللبن
جزاء كل قريب منكمُ مللٌ وحظ كل محب منكمُ ضغن
وتغضبون على من نال رفدكمُ حتى يعاقبه التنغيص والمنن
اني أُصاحب حلمي وهو بي كرم ولا أُصاحب حلمي وهو بي جُبن
ولا أُقيم على مال أذل به ولا ألذ بما عرضي به دَرِن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكمُ ثم استمر مريري وارعوي الوسن (٤)
وان بليت بود مثل ودكمُ فانني بفراق مثله قمن

---

(١) القزم (بضمتين) ارذال الناس وسفلتهم يستوي فيه الواحد والجمع (٢) كيما تزول الخ يريد أن تمليك مثله يشكك الناس في حكمة الله تعالى (٣) فانه حجة الخ أخذه من قول ابن الرومي

لا قدست نعمى تسربلتها كم حجة فيها لزنديق

(٤) سهرت الخ هذا مثل قول عبد الصمد بن المعذل أو الحسين بن مطير

وفارقت حتى ما أبالي من النوى وان بان جيران عليّ كرام
فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الحبيب تنام

ومثل قول أبي تمام

وكانت لوعة ثم اطمأنت كذاك لكل سائلة قرار

مختار شعر ابن هانئ الأندلسي

﴿ قال يهجو رجلاً أكولاً ﴾

يا ليت شعريَ اذ أومى الى فمه   أحلقه لهوات أم ميـادينُ
كأنها وخبيث الزاد يُضرِمها   جهنم قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما أمضى أسنته   كأنما كل فك منه طاحون
أين الأسنةُ أم أين الصوارم أم   أين الخناجر أم أين السكاكين
كأنما الحمل المشويُّ في يده   ذو النون في الماء لما عضه النون (١)
يخفض الرز من قرن الى قدم   وللبلاعيم تطريب وتلحين (٢)
كأنما كل ركن من طبائعه   نار وفي كل عضو منه كانون
كأنما في الحشى من حمل معدته   قُرنفـل وجواريش وكمون
قوموا بنا فلقد رِيعت خواطرنا   وجاذبتنا أعنتهـا البراذين

مختار شعر السري الرفا

﴿ قال يهجو البشريّ الكاتب ﴾

لقد طمع البشريُّ فيَّ ولم يكن   ليطمع فيَّ المـرء وهو لبيبُ
خلعت عليه من ثنائيَ خلعة   تحن اليهـا أنفس وقلوب
فقطب حتى خلت أن قد وسمته   وذو اللؤم فيه ضَجرة وقُطوب
وقاسمني جود الأمير كأنما   له في القوافي السائرات نصيب

﴿ وقال يهجو رجلاً من أهل العراق ﴾

أهونْ عليَّ بعبد الله ان غضبا   فما له عنديَ العتبى اذا عتبا
كسوته حبرات المدح مُذهبة   وقلت قد مُلئت كفي به ذهبا
حتى اذا الاذن من نجواه قربني   ورفع الحاجب الأستار والحجبا
وقفت بين يديْ نشوانَ من حمقٍ   أصب في أذْنيه الزور والكذبا
اذا وعى المدح لم يطرب لبهجته   وان تصافع قوم عنـده طربا

(١) الحمل (بفتحتين) الخروف . والنون الحوت (٢) الرز (بالكسر) الصوت تسمعه من بعيد

﴿ وقال يهجو الخالديين ويذكر اغارتهما على شعره وكان قد سمع أنهما يريدان ﴾
﴿ الرجوع الى بغداد قبل وفاة الوزير المهلبيّ ويخاطب بها أبا الخطاب ﴾
﴿ المفضل بن ثابت الصابي الكاتب وهو صديقهما ويعرض برجل ﴾
﴿ من الكتاب يتعصب لهما عليه ﴾

بكرت عليك مُغيرةُ الأعرابِ   فاحفظ ثيابك يا أبا الخطابِ
ورد العراق ربيعةَ بن مُكدَّمٍ   وعُتيبةُ بن الحارث بن شهاب
جلبا اليك الشعر من أوطانه   جلب التجار طرائفَ الأجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهزا   مقرونة بغرائب الكتاب
شنا على الآداب أقبح غارة   جرحت قلوب محاسن الآداب
لا يسلبان أخا الثراء وانما   يتناهبان نتائج الألباب
ان عز موجود الكلام عليهما   فأنا الذي وقف الكلام ببابي
كم حاولا أمدي فطال عليهما   أن يدركا الا مَشار ترابي
فغدت نبيط الخالدية تدعي   شعري وترفلُ في حبير ثيابي
نفقوا بآلات الخنا وتوهموا   أن الزمان جرى بهم وكبا بي
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب   نُقضت عمائمهم على الأبواب
من كل كهل يستطير سبالُهُ   لونين بين أنامل البواب
نظرا الى شعري يروق فتربا   منه خدود كواعب أتراب
شرباه فاعترفا له بعذوبة   ولرُبَّ عذبٍ عاد سوط عذاب
في غارة لم تنثلم فيها الظُّبى   ضربا ولم تند القنا بخضاب
تركت غرائب منطقي في غربة   مسبية لا تهتدي لاياب
جرحى وما ضُربت بحد مهند   أسرى وما حُملت على الأقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه   في مشرقات النظم دُرُّ سحاب
اغربت في تحبيره فرواته   في نزهة منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل   عن حسنه بصبى ولا بتصابي
فاذا ترقرق في الصحيفة ماؤه   عبق النسيم فذاك ماء شبابي
يصغي اللبيب له فيقسم لبه   بين التعجب منه والإعجاب
أعززْ على بأن أرى أشلاءهُ   تدمى بظفر للعدوِّ وناب

اني نبذت على السّواء اليكما ... فتأهبا للفادح المنتاب
واذا نبذت الى آمرئٍ ميثاقه ... فليستعدَّ لسطوتي وعقابي
حاولتما جبلا كأن رعانهُ ... فوق السحاب الغُرّ غُرُّ سحاب
وجريتما في غاية فنكصتما ... من سَوأة العقبى على الأعقاب
فلتلفحنكما سَمائم منطقي ... ولتغرقنكما سيول شعابي
ولأضربنكما على ما خنتما ... بصوارم للشعر غير نَواب
فأريكما الدنيا به مُغبرة ... حتى يُظن اليومُ يومَ ضباب

﴿ وقال في الملحيّ ﴾

كيف يخشى الملحيُّ رقةحالٍ ... بعد أن فاز من قفاه بكنزِ
قد لعمري رفعته بهجائي ... وآرتفاع المصلوب ليس بعز

﴿ وقال ﴾

أصبحت فرداً يا أبا جعفرٍ ... لا سلفٌ دانٍ ولا نسلُ
فأنت كالكمأة مجنية ... ليس لها فرع ولا أصل

﴿ وقال ﴾

لي من عبيد الله خل ما أرى ... في جاهه طمعا ولا في مالهِ
كم جاهل بالأمر حاول نيله ... فرأى مَنال النجم دون مناله
قد قلت للضيف المقيم بداره ... لما شكا لك أُسوةٌ بعياله

﴿ وقال يعاتب صديقاً له أسر اليه حديثاً فأذاعه ﴾

رأيتك تسدي للصديق نوافذا ... عدوُّك من أوصابها الدهرَ آمنُ
وتكشف أسرار الأخلاء مازحا ... ويارُبَّ مزح عاد وهْو ضغائن
سأحفظ ما بيني وبينك صائنا ... عهودك ان الحر للعهد صائن
وألقاك بالبشر الجميل مُداهنا ... فلي منك خلٌّ ما علمتُ مداهن
أنم بما آستودعته من زجاجة ... ترى الشيء فيها ظاهراً وهو باطن

﴿ وقال في رجل تعصب على أبي تمام ﴾

شعر ابن أوس رياض جمة الطرفِ ... فنحن منه مدى الايام في تحفِ
لكن كرهناه لما سار في طرق ... من فيك مكروهة الأنفاس والنطف
والشعر كالريح ان مرت على زهر ... طابت وتخبث ان مرت على الجيف

مختار شعر الشريف الرضي

﴿ قال ﴾

اذا ابلي مطلت رعيها فهل ينفع البلد المعشبُ
وما كنت في النفر الشائيـــن بأوّل من غره الخُلب
فسوف أُغني بأعراضكم غناء من الشر لا يطرب
وحسبك من سفه أنني أجدُّ وتحسبني ألعب

﴿ وقال ﴾

وأقارب جعلوا العقوق سجيةً يتوارثون سفاهة عن قعددِ
لبسوا لنا زرد النفاق فأصبحوا في ذمة الخُلق اللئيم الأوغد
من كل منخوب الجنان كأنه في الروع مطرود وان لم يطرد
ان عاين النقعين أنكر قلبه ونجا بناصيــة الطمرّ الأجرد
متقــدم في لؤمــه ميلادهُ ومن الخمول كأنه لم يولد
قالوا الصفاح فقلت ان أليةً أن لا أمد يدي بغير مهند
قل للذي بالغيّ سوّى بيننا أين الغبار من الجبال الرُّكد
لا تُدنين مواربين دعوتهم يوم الطعان فسوّفوك الى الغد
قذفوك في غمائهـا وتباعدوا عنها وقالوا قم لنفسك واقعد
يصل الذليل الى العزيز بكيده والشمس تظلم من دخان الموقد

﴿ وقال ﴾

أرى وجوهاً وأبواباً مُقفلة فمغلق البشر منها مغلق الجود
معبسين لئــلا يحدثوا طمعاً للسائلين ولا يوفوا بموعود

﴿ وقال يهجو مغنياً قبيح الوجه ﴾

ومروّع لي بالســلام كأنما تسليمه ممـا يمض وَداعُ
تُغضي بمنظره العيون اذا بدا وتقيءُ عند غنائه الأسماع
نزوي الوجوه تفادياً من صوته حتى كأن سماعه اسماع
وكأن ضرب بنانه ضرب الطلى وكأنمـا ايقاعـه ايقـاع

﴿ وقال ﴾

أما تحرك للاقدار نابضة … أما يغير سلطان ولا ملكُ
قد هادن الدهر حتى لا قراع له … وأطرق الخطب حتى ما به حرك
كل يفوت الرزايا أن يقعن به … أما لأيدي المنايا فيهم دركُ
قدقصر الدهر عجزاً عن لحاقهمُ … فأين أين زميل الدهر والرّتك
أخلت السبعة العليا طرائقها … أم أخطأت نهجها أم سُمر الفلك

﴿ وقال ﴾

وغافلين عن العلياء قائدهم … في كل غيّ فتيٌّ العقل مكتهلُ
شنوا الخضاب حذارا أن يطالبهم … بحلمه الشيب أو يقصيهم الغزل
عارين الا من الفحشاء يسترهم … ثوبُ الخمول وتنبو عنهم الحلل

مختار شعر مهيار الديلمي

﴿ قال ﴾

وملثمين على النفاق بأوجه … صم يصيح اللؤم من قسماتها
صبغوا الوفاء بياضه بسواده … والمكرماتِ هبوبها بسُباتها
متراهنين على الدنية أحرزوا … غاياتها وتناهبوا حلَباتها
ورثت نفوسهمُ خبائث أصلها … لؤماً وزادت دقةً من ذاتها
أيد تجف على الربيع وألسن … سرَق السرابُ الافك من كلماتها
خِلاق اذا حدثت عن أخلاقها … فكأنما كشّفت عن سَوْآتها

﴿ وقال يهجو أهل زمانه ﴾

وأهل زمان لا هوادة بينهم … اذا استؤمنوا كانوا أخب وأختلا
صديقُ نفاق أو عدو فضيلة … متى طُبَّ كان الداء أدهى وأعضلا
ولُوج على الشر الذي يرصدونه … متى وجدوا يوماً الى الشر مدخلا
اذا ما رأوا عند امرئ زاد يومه … مشوا حسداً أو بات جوعان مرملا
وفي الارض عنهم مذهبٌ وتفسح … فمن ليَ أن أسطيع أن أترحلا

مختار شعر ابي العلاء المعري

﴿ قال ﴾

يسوسون الأُمور بغير عقلٍ فينفذ أمرهم ويقال ساسَهْ
فأُفٍّ من الحياة وأُف منهم ومن زمن رئاسته خساسه

مختار شعر صردر

﴿ قال في ابن الحصين ﴾

لا تغتبط يا ابن الحصين بصبية أضحت لديك كثيرة الأعداد
لا فخر فيك ولا افتخارٌ فيهمُ ان الكلاب كثيرة الأولادَ

﴿ وقال يهجو بخيلا ﴾

تمدح عمرا وتريد رِفدا يا ماخضَ الماء عدمت الزبدا
رأيت منه شارة وقدا ومشوذا مفوَّفا وبردا (١)
فخلت انسانا فكان قردا يا ربما ظُن السراب وِردا

﴿ وقال يذم الزمان وأهله ﴾

بُعداً لدهر ان قرى أضيافه سقاهمُ ماء الاماني ماذقا
قد كسد الفضل به فما ترى في سُوقه للفضل عِلقا نافقا
أكثر من تخبره من أهله يظهر في دين الوداد فاسقا
غدر يغطي الذئب منه وجهه ويخجل الخل الودود الواثقا
معاشر قد حفر اللؤم على حريم أموالهم خنادقا
سيان ان عرضت طرفا صاهلا عليهمُ أوقدت عيرا ناهقا

﴿ وقال يهجو بليدا ﴾

نبئت أن فلانا قد شحا فمه فقلت مهلا كذاك العير نهاقُ (٢)
من أين للنبطيّ القَدم معرفة هل ينبت النبعة الصفراءَ رُستاق (٣)
وكيف يفهم قلب دون فطنته من البلادة أبواب وأغلاق

---

(١) الشارة الهيئة الحسنة واللباس الحسن . والمشوذ (بالكسر) العمامة (٢) شحا فمه فتحه
(٣) النبطي (بفتحتين) المنسوب الى النبطحيل ينزلون بالبطائح بين العراقين

﴿ وقال يهجو بخيلاً دميم الوجه ﴾

رأيت الحب ليس ينال الا بحظ من جمال أو نوالِ
وأنت من القباحة ذو نصيب حقيق بالتصارم والتقالي
وما سترت عيوبك عن عيون بصيرات يداك ببذل مال
فأية خلة غرتك حتى خطبت بها مودات الرجال

﴿ وقال يذم أهل زمانه ﴾

اذا كان هذا الجهل قد شاع في الورى فذو العلم فيما بينهم هو جاهلُ
فان قال ما لم يعرفوا قدر لفظه ولا قيمة المعنى فما هو قائل
وان عو بالصمت استجار لسانه ففي الصمت ذو نقص سواءٌ وفاضل
فليس له غير التجاهل ملجأ وأصعب شيء عالم متجاهل
وكنا سمعنا في الزمان بباقل وهذا زمان كل أهليهِ باقل

﴿ وقال يهجو قوما بخلاء ﴾

سيحرسني التجمل عن أُناس همُ عني بداء البخل صمُّ
حماني زادهم بطنٌ خميصٌ على الجلى وعِرنين أشم
وكيف أُكلف المعروف قوما سواء عندهم مدح وذم
تلاقي المكرمات بهم هوانا كما يلقى بذي الروق الأجم
يرون عقوق ما كنزوا حراما هل العِرض المشوم أب وأُم
وكم من شيمة دفراء فيهم تفوح لو آن أخلاقاً تُشم
ستأتيهم قوافٍ شاردات بأنساع المخازي لا تُزم
مقال في النفوس له دبيبٌ وبعض القول في الأعراض سم

مختار شعر ابن سنان الخفاجي

﴿ قال في معشر نزل عندهم ﴾

أحلني الدهر لدى معشر باب الندى عندهم مُرتجُ
دارهم الدنيا لأنا بها ندخل صِفرًا وكذا نخرج

مختار شعر الغزي

﴿ قال يهجو الوزير ابن جهير ﴾

من آلة الدست لم يُعط الوزير سوى تحريك لحيته في وقت ايماء
ان الوزير بلا أزر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء

﴿ وقال يهجو شروانشاه فريبرز بن سلار بشروان(١) ويذكر مناظرته له ﴾

استنزل القلب عن تلفته واسمع حديثي فانه عجبُ
كنت بأرانَ في زمان خمو ل العلم إبان قهقر الأدب (٢)
وضاقت الحال والبسيطة بي من حيث لامكسب ولا نشب
فقال لي بعض من يفاوضني والحرُّ مثل البعير منجذب
هلا طلبت الغنى وشِمت برو ق الرزق من حيث تنشأُ السحب
شرارة الزَّند عند مَقدحهِ وباب نجح المآرب الطلب
لك المعاني رفعت رايتها وجحفل اللفظ تحتها لجب
فقلت أين المحصلون ومن ينشر قوماً طوتهم الحِقب
قد أخلق الفضلُ بالعراق وفي فارس لما اضمحلت الرتب
والشأم أقوت وطالما عهدت لفارس النظم حليةً حلب (٣)
فازورَّ واستحمش الفتى غضباً وقال درع البراعة الهرب
فالرزق دانٍ يُنال عن كثب ونازحٌ في طريقهِ كُثُب
وقل من فاز في مفازته بمورد ليس دونه قَرب
فادفع بشَرْوانَ شر مخمصة والشر بالشر دفعه يجب
وزر أصيلا من الملوك بها تزاورت عن جنابه النُّوب
كان وليدا حتى ترعرع في ديار بكر وأهلها عرب
يلقي الخميس الأزب معتقدًا أن بقاءً في ذلة شَجب (٤)

---

(١) شروان (بفتح فسكون) مدينة من نواحي باب الابواب « مدينة على بحر طبرستان »
(٢) أران اقليم بأذربيجان مشتمل على بلاد كثيرة واسم لمدينة حران بديار مضر وقلعة مشهورة بقزوين (٣) أقوت خلت (٤) الازب يريد به المظلم. والشجب الهلاك

مُعتقِلاً صعدةً مُثقفة فيها الى المجد مَصعد عجب
عسالة لا يرد لِهذمها عن مهجة نَثلة ولا يَلب (١)
على أقبّ الحزام يدخل في اﻟ خاتم من خفة وينقلب
حنكه الدهر بالتجارب فهـ و السيف فيه الفِرِندُ والشُّطَب
ينتقد الناس نقد ذي نظر ينفي به زائفاً وينتخب
جدواه أُمٌّ شفيقة لذوي اﻟ فضل واحسانه أب حَدب
لا يدمن الخمر حين يشربها والسكر في وجنة النهى نَدب (٢)
فكان من زخرف المقالة ما للصدر من بعض شرحه طرب
فسرت في ظهر مَهمهٍ قُذَفٍ لاالسرجُ يقوى به ولا القتب
مشقة بعدها بصرت بمن يأنف من جلد رأسه الجرب
رأيت لؤماً مُصوَّراً جسداً مهجته الاحتيال والكذب
على سرير كالنعش لا رَهَبٌ يعلوه من هيبة ولا رَغب
وهو عبوس كالفهد مجتمع يكاد من خُنزُوانه يَثِب (٣)
ان لم تكن همة فان له همهمة في خِلالها صَخَب
يُجبّهُ بالهُجر من يخاطبه بين السعالي وبينه نسب
يَفرَقُه الناس للسفاهة واﻟ عقرب تخشى وخدها تَرِب
أذل من صِفرِد اذا نقت الضـ ضفدع أمسى وقلبه يجب (٤)
محتجب لا يزال وهو اذا رأيته بالصدود محتجب
وان بدا سافرا لناظره فوجهه بالكلوح مُنتقب
للجمع والمنع قائم أبداً كالفيل لا تنثني له ركب
يحرص أن لا يفوته وَكَفٌ كل حريص نصيبه النصب (٥)
يفرح ما صام ضيفه وبشمّ ـم الخبز قبل الذواق يكتئب
يلتهب القلب منه بالجوع واﻟ ياقوتُ في التاج منه يلتهب
وجملةُ الحال أنه رجل لا صَعَدٌ عنده ولا صَبب

(١) النثلة الدرع . واليلب الدروع وقيل الدرق (٢) الندب أثر الجرح (٣) الخنزوان الكبر (٤) الصفرد طائر أعظم من العصفور يضرب به المثل في الجبن (٥) الوكف (بفتحتين) الميل والجور والعيب والاثم

ليس له في آنتشار محمدة رضا ولا من مذمة غضب
أفصح ما كان فيه مَنظَرُهُ يقول لي ضاع ويحك التعب
لما تأملت في شمائله والله يُغوي بما به يهب
لاحت أُمورٌ خفت الضلال بها وآندقّ نبع القياس والغرب (١)
ضعف جَنان في أيدٍ مملكة غمد حديد ومُنصل خشب
فقلت لا بد أن أشافِهَهُ بحاجتي والرجاء منقضب
وخلتُ كشف القِناع ينفعني والكشف في غير وقته حجب
جئت بحَذاءَ لا رِجوار لها في دار أخلاقه ولا صَقب
أنشدت أبياتها ليفهمها وهو لهدم البيوت منتصب
فقال لا يتعبنَّ خاطرَهُ فما لنا في مديحه أرب
المالُ روحٌ والشعُر رائحةٌ تعبق بالعرض والغنى حسب
قلت آهتزاز النبيّ قُدوتنا لآبن زُهير شُهودُهُ الكتب (٢)
فقال وآحثوا التراب في أوجه الأ مداح من قوله الذي يجب
إني بما سَنَّ قائلٌ أبداً لا بالذي فيه يذهب الذهب
قلت حسامُ الشجاع ضيعتُهُ والليث من مخالبه يكتسب
قال فمن ذاك أنه سَغِباً ينام لا عز من به سغب
والحزمُ للنمل في قُراه قِرًى مُدخرٌ والمباح منتهب
قلت أليس البخيلُ أبترَ وا أبترُ من كان ما له عَقِب
قال لعمري وأيُّ فائدة في النسل يا من سلاحُه نقب
قلت السخا في الملوك مُعتبرٌ كالسبق في الخيل حين تنتسب
قال فشطرَنجنا له فرس لا رَدَيانٌ لها ولا خَبب
قلت أليس الحسنى يضاعفها اللهُ وللواهبين ما وهبوا
قال فمن يشتري النسيئة بالن نقد لذاك الجبانُ والخَرب
فقلت لا فُضَّ غير فيك فقد فل لساني لسانك الذرب
برزت في جمعك الفضائح لا طُهرَ منها جنابك الجُنب
لا يرحل الطبع عن محلته كل مقيم سواه مغترب

(١) القياس جمع قوس (٢) ابن زهير هو سيدنا كعب الصحابي صاحب «بانت سعاد» (رض)

﴿ وقال ﴾

رجوتُ القرب من عنق النواجي　فكانت للنوى ظُفرًا ونابا
رمتني في بلاد علتني　بسحب كان أكثرها ضَبابا
بلادُ خِلابة يلقاك فيها　حبيبك يوم نائبة حُبابا
فياليت الذي أعطى وعودا　حثا في وجه ما دحه الترابا

﴿ وقال ﴾

تحذَّ فلو مشيت وأنت حاف　لما جاز التيمم بالصعيدِ
خُلقت لذتب ابليس اعتذاراً　فقال الآن فزت وخف جيدي
اذا كان ابنُ آدم مثل هذا　فكيف ألام في ترك السجود

﴿ وقال ﴾

خبز بَهروزَ كالمعاني　تذوقه الناس بالخواطرْ
فمن يكن في الورى شجاعا　فليخبُرِ الخبز وليخاطر

﴿ وقال ﴾

سَواسية من كل أخرق لم يرد　من المجد الا أن يُخاطب بالصدرِ
يصيب ويخطي فهو كالقلم الذي　بمختلف الألفاظ يجري ولا يدري

﴿ وقال يهجو كمال الملك السميرميّ ﴾

كمالُ سُميرم للملك نقص　كما سميت مهلكة مَفازهْ
لئن رفعتْ محلته الليالي　فكم رفعت على كتف جنازه

﴿ وقال يهجو الوزير ربيب الدولة ابن الوزير أبي شجاع ﴾

سكر الربيب وقام في ندمائه　طربا يصفق باليدين ويرقصُ
ما نال بالتمويه لم يترك له　عقلا يباشره المدام فينقص
ساءت عقيدته فساء لقاؤه　شرح العقائد في الوجوه مُلخص
آراؤه ليد الفساد أصابعٌ　وبهن أحداقُ المصالح تبخص
والدهر في رفع الدنيِّ لحظه　كالريح ترفع ما علاه الأخمص
ولعل دولته جناحا نملة　كم عاثر بذيول ما يتقمص

﴿ وقال ﴾

لم يُبق لي زمني شيأ أُسر به　والحمد لله لا فوزٌ ولا أسفُ

عرى أكابره من ثوب محمدة   فالقوم في السابغات اللُّبَّس الكُشُف
لم يقنعوا بحجاب البخل فاحتجبوا   كما غلا بعد سُوء الكيلة الحشَف
وان جرى غلط منهم بمكرمة   فبيضة العقر لا يُرجى لها خَلف
أعجبْ بهم قطفي الآراء ما اتفقوا   على صواب وفي التقصير ما اختلفوا

﴿ وقال يهجو الكمال السميرمي ﴾

وقالوا الكمال به نِقرِسٌ   فقلت العفاءُ على مثله
تشنجُ كفيه يوم الندى   سرى فتعدى الى رجله

﴿ وقال ﴾

خلت أرض العراق فلا هجانٌ   يروق له الثناء ولا هجينُ
وجف الناس حتى لو بكينا   تعذر ما تبل به الجفون
فما تَندى لممدوح بنانٌ   ولا يندى لمهجوٍّ جبين

﴿ وقال يهجو بعض الوزراء ﴾

هب أن أهل الفضل عز وجودهم   أخلا بساط الارض من انسان
كم قالت الدنيا له اذ نالها   ربح اللئيم نهاية الخسران
لا تحسبن السعد بلغك العلا   كيوان نحس فى علوّ مكان
ومن العجائب أن شؤمك نافعٌ   كالسم بيع بأنفس الأثمان
والجهل مغناطيسُ ادراك المنى   والرزق يغني عن يدٍ ولسان
واذا تنكبت الليالي بالورى   ركبن زجًّا فى مكان سِنان

﴿ وقال يهجو قوماً ﴾

عجزت عن هجو قوم لا حياء لهم   وكيف تسلب من يلقاك عُريانا
لا يسمعون كلام المستجير بهم   فليتهم خُلقوا صُمًّا وعميانا
ترفعوا واتضعنا والدُّنا دُولٌ   وكل من عَزَّ فيها ضدُّه هانا

مختار شعر الارجاني

﴿ قال ﴾

ألا هل الى نيل العلى من وسيلة   يُمت بها الا السيوف القواطعُ
شموسٌ تهاوى فى دروس فتعتلي   لها شفق من حيث يغربن طالع

فختامَ أكسو الباخلين قلائدا وفوق أكف اللؤم منهم جوامع

وما الدُّر فى مستودع النحر ضائعًا ولكنه فى أخمص الوغد ضائع

مدائح أمثالُ الرقى نفثاتهـا لتكفى الأذايا لا لتسدى الصنائع

سأُظهر أقصى اليأس منهم نزاهةً وأرضى بأدنى العيش والحرُّ قانع

وأدفع عني طارق الهم بالمنى وأنظر هذا الدهر ما هو صانع

﴿ وقال يهجو أهل زمانه ﴾

ومعشرٍ شرهم دانٍ وخيرهمُ مكان بدر الدجى من باع معتنقِ

أدى اليهم خلوُّ الربع من أنس وطالما كرع الظمآن فى الرنق

قل للذي شخصه فى القصر محتجبٌ وعرضُهُ الدهرَ مطروحٌ على الطرق

يشري الثناء ولا يعطي به ثمنًا وذاك مبلغ رأي الجاهل الحمق

لحاكمُ اللهُ من أغصان عارية من الندى والجنى والظل والورق

اذا مدحناهمُ لم يوقظوا كرما وان تركناهمُ ناموا على حنق

ونستسكُّ اذا ازورُّوا مسامعهم بكل منظومة كاللؤلؤ النسق

مدائحٌ لاتّقاء الشر تحسبها رقيا العقارب تكسى أوجه الورق

أعناقكم ملؤها دُري وليس لكم وأحمدُ اللهَ أدنى المن فى عنقي

وما خلقنا حمامات فنطربكم سجعا ونملك أطواقا من الخلق

واللهِ لو لا محاماتي وان لؤموا على الكريمين من نفسي ومن خلقي

اذًا لسارت بما يخزيهمُ كلمٌ أرنُّها من حواشي مِقول نطق

اذا شننت على عرض أوابدها أجلينَ عن قدد منها وعن مزق

تهتز منهن أعطاف الورى طربا الا الذين أباتتهم على قلق

كالسيف يحمده غير القتيل به يومَ الجلاد اذا ما احمرَّ من عَلق

مختار شعر الابيوردي

﴿ قال ﴾

أقول لنفسي وهي تطوي ضلوعها على كمد يمتار وقدته الجمرُ

أبى اللهُ الا أن تلوذي بمعشر على لؤمهم ألقى مراسيهُ الوفر

لئن رَمّ من أحوالهم حادث الغنى ... فقد كاد من أفعالهم يقطر الفقر
ومن زارهم شد الحيازيم فيهمُ ... على ما يعانيه وان غلب الصبر
فان مقاساة اللئام على الفتى ... بلاء ولم يرعف بأمثالها الدهر

﴿ وقال يعرض بقوم قدمهم الزمان ﴾

وهل ترفع الأيام الا عصابةً ... عفت بهم للمكرمات رُبوعُ
لهم ثروة يمتد في اللؤم باعها ... حواها نعامٌ في النعيم رُتوع
اذا شبعوا باتوا نياماً وجارهم ... يصارم جفنيه الكرى ويجوع

مختار شعر عمارة اليمني

﴿ قال يهجو ﴾

يا أكرم الناس وجها ... واكرم الناس عهدا
لكن اذا رام جودا ... أعطى قليلا وأكدى
لئن وصلتك سهوا ... لقد هجرتك عمدا
وان هويتك غيًّا ... لقد سلوتك رشدا
فارْدُدْ عليَّ مديحي ... فلست أكره ردا
والطم به وجه ظن ... قد خاب عندك قصدا

﴿ وقال يهجو ابن دخان ﴾

خلا لك الديوان من ناظرٍ ... مستيقظ العزم ومن مشرفِ
فاكسبْ وحصل وادّخر واكتنز ... واسرق وخن وابطش وخذ واخطف

﴿ وقال أيضاً ﴾

كلما رمت سلمه رام حربي ... ما لهذا الوضيع قولوا ومالي
أجرب العرض يشتفي بهجائي ... وهو عرضٌ بالذم ليس يبالي

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

﴿ قال ﴾

لم أهجُ اسماعيلَ حين هجوته ... لأرُوعَهُ فأنال فضل حبائهِ

لكن كذبت له فعدت مكفرا لخطيئتي في مدحه بهجائه

﴿ وقال يهجو ابن البلدي(١) وكان قد عزل أرباب الدواوين وصادرهم ونكل بهم ﴾

يا قاصداً بغدادَ حُدْ عن بلدة للجور فيها زَخرة وعُبابُ
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سُدت على الراجي بها الأبواب
ليست وما بعد الزمان كعهدها أيامَ يعمرُ ربعها الطلاب
ويحلها السروات من ساداتها والجلة الرؤساءُ والكتاب
والدهر في أُولى حداثته ولا أيام فيها نضرة وشباب
والفضل في سوق الكرام يباع با! غالي من الأثمان والآداب
بادت وأهلوها معاً فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب
وارتهم الأجداث أحياء تُها ل جنادل من فوقهم وتراب
فهمُ خُلود في محابسهم يُصب بُ عليهمُ بعد العذاب عذاب
لا يرتجى منها ايابهمُ وهل يُرجى لسكان القبور اياب
والناس قد قامت قيامتهم فلا أنسابَ بينهمُ ولا أسباب
والمرء يسلمه أبوه وعرسه ويخونه القرناء والأحباب
لا شافعٌ تغني شفاعته ولا جان له مما جناه متاب
شهدوا معادهمُ فعاد مصدقا من كان قبلُ ببعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرائد وصحائفٌ منشورة وحساب
وبها زبانية تبث على الورى وسلاسلٌ ومقامع وعقاب
ما فاتهم من كل ما وُعدوا به في الحشر الا راحمٌ وهاب

﴿ وقال ﴾

هجوت أبا سعدٍ فنوهت باسمه ورب مديح جاء من جهة الثلب
وشبهته بالكلب نفساً وهمةً ولم أدر أني قد أثمت مع الكلب

﴿ وقال ﴾

أبا اليمن داؤك داء الملوكِ فما بال نفسك نفس الكلابِ
وعبدك لِمْ صرت عبداً له وذلك داعية الارتياب
وسهلت من اذنه خالياً عليك وأنت منيع الحجاب

---

(١) هو شرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد التميمي وزير المستنجد بالله انظر ابن خلكان

أرتني الفراسة لما عجمـ ـت عودك أنك صفر الاهاب
فلا للنزال ولا للنوالِ ولا للعقاب ولا للثواب
تَعدُّ لباغي القرى ما أعدَّ لساري الظهيرة لمعُ السراب
يمينا لقد عثر الذمُّ منكَ بمستحسنٍ ذمُّهُ مستطاب

﴿ وقال يهجو ابن المعلم الواسطي الشاعر ﴾

يا ابن المعلم ما لدا ئك في الحماقة من مُعالجْ
يا حائكاً أدمى أنا مل كفه كبُّ الصهارج
ان لم تكن بزر اليهو دِ فأنتَ من نسل الخوارج
فأصخ لسفع في هجا ئك قد ملأتُ به المدارج
يرميك شيطان القوا في من لوافحها بمارج
يحلو هجاؤك لي وأنـ ـت أمرُّ من حب الأيارج

﴿ وقال يذم بغداد ويهجو أهلها ويعرض بابن البلدي ﴾

لحى الله بغدادَ من موطنٍ به كل مكرمة تفقدُ
هي الدار لا ظل عيشي بها ظليل ولا زمني أغيد
نسيم الهواء بها بارد وسُوق القريض بها أبرد
وأخلاق سكانها كالزلالِ ولكنَّ أيديهمْ جلمد
فكف العوارف مقبوضة الـ ـبنان ووجه الندى أربد
وسُحب المكارم لا تستهلُّ ونار المظالم لا تخمد
ترى كل يوم بها سِفلة يسود ولم ينمه سيد
يناضل من دونه وفرهُ ويخذله البيت والمحتد
ويعجبه طيب أثوابه وقد خبث الأصل والمولد
يُباري الملوك وأفعالهُ بخسة آبائه تشهد
ويعنى بتبييض أبوابه ووجه الزمان به أسود

﴿ وقال ﴾

قد كنت ذا قولين فيك مشككا هل يستهل نداك أم هو جامدُ
فأفدتني ثلج اليقين وردني ما فيك من لؤم وصدريَ بارد
وكفيتني أمر الخلاف فرحت والـ ـقولان عندي فيك قول واحد

﴿ وقال ﴾

لحى اللهُ ليلاً بالعراق سهرته … أُنقح في مدح اللئام القصائدا
فأنسج من وشي القوافي حبائرًا … وأُخرج من بحر المعاني فرائدا
فلما نضا عني الظلامُ رداءه … تيممت سوقا للمدائح كاسدا
فكنت جديرًا أن أخيب لانني … نظمت لأعناق الكلاب قلائدا

﴿ وقال يهجو أبا الريان ﴾

قالوا أبو الريان صنـ … ـوُ أُسامةَ بنِ مقلدِ
لأب وأُم يكرعا … ن كلاهما في مورد
وكلاهما من سر بيـ … ـت بالفخار مُشيد
فعلام بينهما كما … بين الثرى والفرقد
ذا وجهه جهم ووجـ … ـه أسامـة طلق ندي
وكأن هـذا صيغَ من … خزَف وذا من عسجد
وأُسامة الماضي الصقيـ … ـل وذلك النابي الصدي
وأُسامة الغَمر الردا … ء وذلك الغُمر الردي
ويبيت هـذا في مقا … م الخاشع المتهجد
ويبيت ذاك على فرا … ش بالفجور مُوطد
ويمين هذا مُزنة … للمستميح المجتدي
ويمين ذاك كأنها … مخلوقة من جلمد
وترى أبا الريان ليـ … ـس له مَخيلة سُودد
جَعد الأنامل مكفهرّ … رُ الوجه مغلول اليد
وعلى أُسامة شارة الا … قرم الجواد السيد
حُلو الشمائل مُسفر الصـ … ـفحات عذب المورد
ولذا سكينة منصف … متواضع متودد
ولذاك غلظة ظالم … متجبر متمرد
ويلٌ له يوم القيا … مة من شقيٍّ مُبعد
خبثت سرائره فما … أغناه طيب المولد
وأبيضّ ملبسه على … صفحات عرض أسود

فهما اذًا جذعان من أصل كريم المحتِد
ذا الجذع في الماخورة واهُ وذا في المسجد

﴿ وقال ﴾

وباخل جاد على بخله محتفلاً في دهره مَرهْ
أهدى الينا حملاً يابساً ماندبت من دمه الشفره
فخلته حين تأملته صباً مشوقاً من بني عُذره

﴿ وقال ﴾

أبا الجود ما ناديك بالجود معمورُ ولا بيد الاحسان راجيك مغمورُ
لؤمت فلا من ظل يهجوك في الورى ملوم ولا من بات يرجوك معذور
وما زلت معتل الخلال مذمماً فعرضك منقوص ومالك مقصور
تمد الى الاحسان كفا بنانها يُناط به زند عن الخير مبتور
رداء على الخذلان والشؤم مسبلٌ وجيبٌ على الفحشاء والعار مزرور
حويت المخازي خسة ودناءة ولؤما فلا خيرٌ لديك ولا خير
بقيت لأحداث الليالي دَرِيّةً وليثك مخذولٌ وشانيك منصور
تحار بك الأيام من بعد سلمها وأنت ذليل في يد الدهر مقهور
ولا زلت موتور الليالي وصرفها كما الفضلُ في أيامك السود موتور
حريمك مبذول وربعك موحش وشملك مصدوع وبابك مهجور

﴿ وقال ﴾

ولقد مدحتكمُ على جهل بكم وظننت فيكم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الإختبار أذمكم فأضعت في الحالين عمري أجمعا

﴿ وقال ﴾

يارب كيف بلوتني بعصابة ما فيهمُ فضل ولا افضالُ
متنافري الاوصاف يصدق فيهم الـ هاجي وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهمُ وكم من سوءة غطى عليها المال
فوجوههم عُوذٌ على أموالهم واكفهم من دونها أقفال
هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة آلٌ وهم عند الشدائد آل

﴿ وقال ﴾

قضيت شطر العمر في مدحكم ظنا بكم أنكمُ أهلهُ
وعدت أفنيهِ هجاء لكم فضاع عمري فيكمُ كله

﴿ وقال ﴾

مات السماح فاسفحي يا مقلةَ الفضل دما
والكرماء يابني الا آمال عادوا رمما
وأنتمُ يا قالة الش شِعر دعوا التجشما
لا تتعبوا أفكاركم ولا تكدوا الهمما
ولا ترجوا دولة فدهركم قد هرما
ان استطعتم فابتغوا الى السماء سلما
فان وجه الارض بالا امساك قد تجهما
والورد في راحة من راحته تشكو الظما
مغرمة ببخلها ترى السماح مغرما
والمال قد أمسى على أهل الندى محرما
كأن هذا الدهر آ لى جاهدًا وأقسما
لا برح المثري بخيـ لاً والجواد معدِما

﴿ وقال في بعض الصدور لما قطع ما رسمه له بافطاره عنده في شهر رمضان ﴾

تنكرَ حمادٌ علينا لأننا أدمنا الفطور في ذُراه لياليا
فعاقبنا عنه بقطع رسُومنا لقد باعنا في داره الخبز غاليا

مختار شعر ابن عنين

﴿ قال في الرشيد وابن شيث ونفسه ﴾

أنا وابن شيثٍ والرشيد ثلاثة لا يرتجى فينا لخلق فائدهْ
من كل من قصرت يداه عن الندى يوم الجزا وتطول عند المائده

﴿ وقال لما عاد الى دمشق ﴾

هجوت الأكابر في جِلقٍ ورُعت الوضيع بهجو الرفيع

وأُخرجت منها ولكنني　　رجعت على رغم أنف الجميع

﴿ وقال لما نفي منها ﴾

فعلامَ أبعدتم أخاثقةٍ　　لم يجترم جُرما ولا سرَقا
أُنفوا المؤذن من دياركمُ　　ان كان يُنفى كل من صدقا

﴿ وقال لما ورد مصر وطلب نوابها منه الزكاة وكان سلطانها ﴾

﴿ الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ﴾

ما كل من يتسمى بالعزيز لها　　أهلٌ ولا كل برق سُحبه غَدِقهْ
بين العزيزين بَون في فعالهما　　هذاك يُعطي وهذا يأخذ الصدقه

﴿ وقال في جواب رقعة طويلة أرسلها اليه ابن المهدي ﴾

وردت منك رقعة أسأمتني　　وثنت صبري الجميل كلولا
كنهار المصيف حرًّا وكربا　　وليالي الشتاء بردًا وطولا

﴿ وقال في شاعر هجاه ﴾

لاغرو ان نال اللئيمُ بهجوه　　مني مَنالا لم ينله كرامُ
كم من دمٍ أعيا الكماة مرامُه　　يومَ الوغى وينالُه الحجام



باب الزهد

مختار شعر بشار بن برد

﴿ قال ﴾

بدالي أن الدهر يقدح في الصفا وأن بقائي ما حييت قليلُ
فعش عائفا للموت أو غير عائف على كل نفس للحمام دليل
خليلك ما قدمت من عمل التقى وليس لأيام المنونِ خليل

مختار شعر ابي العتاهية

﴿ قال ﴾

أيها الباني قصورًا طوالاً أين تبني هل تريد السحابا
أأمنتَ الموت والموت يأبى بك والايامُ الا انقلابا
أبت الدنيا على كل حيٍّ نالها الا أذًى وعذابا
انما داعي المنايا ينادي احملوا الزاد وشدوا الركابا

﴿ وقال ﴾

تبغي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل زاد الراكبِ
لا يعجبنك ما ترى فكأنهُ قد زال عنك زوال أمس الذاهب
أصبحت في أسلاب قوم قد مَضَوْا ورِثوا التسالب سالبا عن سالب

﴿ وقال ﴾

الموتُ حقٌّ والدارُ فانيةٌ وكل نفس تجزى بما كسبت
ما كل ذي حاجة بمدركها كم من يدٍ لاتنال ما طلبت
من لم يسعه الكفاف مقتنعا ضاقت عليه الدنيا بما رَحُبت

﴿ وقال ﴾

خانك الطرف الطموحُ أيها القلب الجموحُ
لدواعي الخير والشرِّ رِ دُنوٌّ ونزوح

هـل لمطلوب بذنبٍ توبة منـه نَصوح
كيف اصلاح قلوب انمـا هن قروح
أحسن اللهُ بنا أنّ نَ الخطايا لاتفوح
فاذا المستور منا بين ثوبيـه فضوح
كم رأينا من عزيزٍ طُويت عنه الكشوح
صاح منه برحيل صائحُ الدهرِ الصدوح
موت بعض الناس في الار ض على البعض فتوح
بين عينيْ كل حيٍّ عَلم المـوت يلوح
كلنا في غفلة والـ موت يغدو ويروح
نُحْ على نفسك يا مسـ كينُ ان كنت تنوح
لست بالباقي ولو عُمـ مرت ما عمـر نوح

﴿ وقال ﴾

ألا اننا كلنا بائدُ وأي بني آدمٍ خالدُ
وبدؤهمُ كان من ربهم وكل الى ربه عائد
فياعجبا كيف يُعصى الالـ ـهُ أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

﴿ وقال ﴾

للموت فينا سهامٌ غير مخطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا
ماضر من عرف الدنيا وغرتها أن لاينافِسَ فيها أهلها أبدا

﴿ وقال ﴾

أُخيَّ أضعت أُمورًا أراكَ لنفسك فيها قليلَ النظرْ
فحتى متى أنت ذو صبوة كأن لست تزداد الا صغر
تؤمل في الارض طول الحياةِ وعمرك يزداد فيهـا قصر

﴿ وقال ﴾

لا تأمن الموت في طرف ولا نفسٍ وان تمنعت بالحجاب والحرسِ
فما تزال سهام الموت نافذة في جنب مدرع منها ومترس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... ان السفينة لاتجري على اليبسِ

{ وقال }

لطائر كل حادثة وُقوعُ ... وللدنيا بصاحبها وُلوعُ
يريد الأمن في دار البلايا ... ومن ينفك من حدث يروع
وقد يسلو المصائب من تعزى ... وقد يزداد في الحزن الجزوع
رأيت المرء معتزما يسامي ... ورائحة البلى منه تضوع

{ وقال }

لا تكذبنّ فانه ... من يجتمعْ يتفرقِ
والموت غاية من مضى ... منا وموعد من بقي

{ قال }

ألا أيها القلب الكثير علائقُهْ ... ألم تر هذا الدهر تجري بوائقهْ
تسابق ريب الدهر في طلب الغنى ... بأيِّ جناح خلتَ أنك سابقه
وأيَّ هوى أم أيَّ لهو أصبته ... على ثقة الا وأنت تفارقه
اذا اعتصم المخلوق من فتن الهوى ... بخالقه نجاه منهن خالقه
ومن هانت الدنيا عليه فانني ... له ضامنٌ أن لا تذم خلائقه

{ وقال }

أبقيتَ مالك ميراثاً لوارثه ... فليت شعريَ ما أبقى لك المالُ
القوم بعدك في حال تسرهمُ ... فكيف بعدهمُ دارت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد ... واستحكم القيل في الميراث والقال

{ وقال }

كل ما بدا لك فالآكالُ فانية ... وكلُّ ذي أُكل لا بد مأكولُ
سبحان من أرضُهُ للخلق مائدة ... كلٌّ يوافيه رزق منه مكفول

{ وقال }

تعالى اللهُ يا سَلْم بن عمرو ... أذلَّ الحرصُ أعناق الرجالِ
هب الدنيا تُساق اليك عفوا ... أليس مصير ذاك الى زوال

{ وقال }

اذا انقطعت عني من العيش مدّتي ... فان غناء الباكياتِ قليلُ

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ

﴿ وقال ﴾

لا تعمر الدنيا فليـ ... ـس الى البقاء بها سبيلُ
قرن الفناء بنا فما ... يبقى العزيزُ ولا الذليل
والموت آخرُ علة ... يعتلها البدن العليل

﴿ وقال ﴾

يا نفسُ ما هو الا صبر أيامِ ... كأن لذاتها أضغاث أحلامِ
وللزمان وعيدٌ في تصرفه ... ان الزمان لذو نقض وابرام
أما المشيبُ فقد أدى نذارته ... وقد مضى ما عليه منذ أيام
كم لابن آدم من لهو ومن لعب ... وللحوادث من شد واقدام
وكم تخرمت الأيام من بشر ... كانوا ذوي قوة فيها وأجسام
يا ساكن الدار تبنيها وتعمرها ... والدار دار منيات وأسقام
لا تلعبنَّ بك الدنيا وخدعتها ... فكم تلاعبت الدنيا بأقوام

﴿ وقال ﴾

الليلُ شيبَ والنهارُ كلاهما ... رأسي بكثرة ما تدور رحاهما
والشيبُ احدى الميتتين تقدمت ... احداهما وتأخرت احداهما
فكأن من نزلت به أُولاهما ... يوما فقد نزلت به أُخراهما

﴿ وقال ﴾

سكنٌ يبقى له سكنُ ... ما بهذا يؤذن الزمنُ
نحن في دار يخبرنا ... عن بلاها ناطقٌ لسن
دار سوء لم يدم فرحٌ ... لامرىءٍ فيها ولا حزن
عجباً من معشر سلفوا ... أي غبنٍ بين غبنوا
تركوها بعد ما اشتبكت ... بينهم في حبها الاحن
كل حيٍّ عند ميتته ... حظه من ماله الكفن
ما له مما يخلفه ... بعدُ الا فعله الحسن
في سبيل اللهِ أنفسنا ... كلنا بالموت مرتهن

﴿ وقال ﴾

أيا من بين باطية ودَنّ وعود في يدي غاو مغنّ
اذا لم تنه نفسك عن هواها وتحسن صونها فاليك عني
فان اللهو والملهي جُنونٌ ولست من الجنون وليس مني
اذا ما لم يتب كهلٌ لشيب فليس بتائب ما عاش ظني

﴿ وقال ﴾

ما أسكر الدنيا لصاحبها وأضرها للعقل أحيانا
دار لها شُبه مُلبسة تدع الصحيح العقل سكرانا

﴿ وقال ﴾

أأُسرُّ في الدنيا بكل زيادة وزيادتي فيها هي النقصانُ
سبحان من يعطي المنى بخواطر في النفس لم ينطق بهن لسان

﴿ وقال ﴾

فكرت في الدنيا فكانت منزلاً عندي كبعض منازل الركبان
أبغي الكثير الى الكثير مُضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله درُّ الوارثين كأنني بأخصهم متبرم بمكاني
قلقا يجهزني الى دار البلى متحريا لكرامتي بهواني

﴿ وقال ﴾

يا كثير الكنوز ان الذي يكـ ـفيك مما اكتنزت منها لَدونُ
كلنا يكثر المذمة للدنـ ـيا وكلٌّ بحبها مفتون
كم أُناسٍ كانوا فأفنتهم الأ يام حتى كأنهم لم يكونوا
والمقادير لا تناولها الأو هام لطفا ولا تراها العيون
واليقين الشفاء من كل همٍّ ما يثير الهموم الا الظنون
فاز بالروح والسلامة من كا نت فضول الدنيا عليه تهون

﴿ وقال ﴾

هوّن الأمر تعش في راحة قلما هوّنت الا سيهون
ما يكون العيش حلوا كلهُ انما العيش سهول وحزون
تطلب الراحة في دار الفنا ضلَّ من يطلب شيأ لا يكون

﴿ وقال ﴾

يارب أنت خلقتني　　وخلقت لي وخلقت مني
سبحانك اللهمَّ عا　　لمَ كل غيب مستكنِّ
مالي بشكرك طاقة　　يا سيدي ان لم تعني

﴿ وقال ﴾

حتى متى نحن في الأيام نحسبها　　وانما نحن فيها بين يومينِ
يوم تولى ويوم نحن نأمله　　لعله أجلب الأيام للحَينِ

﴿ وقال ﴾

ما كل ما نشتهي يكونُ　　والدهر تصريفه فنونُ
قد يعرض الحتف في حلاب　　درت به اللقحة اللبون
لا يأمنن امرؤٌ هواهُ　　فان بعض الهوى جنون
والمرء ما عاش ليس يخلو　　من حادث كان أو يكون

﴿ وقال ﴾

الدهرُ ذو دُول والموت ذو عِللٍ　　والمرءُ ذو أمل والناسُ أشباهُ
حتى متى أنت في لهو وفي لعب　　والموت نحوك يهوي فاغِرًا فاه
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه　　رُبَّ امرئٍ حتفه فيما تمناه
وكل ذي أمل يوما سيبلغه　　وكل ذي عمل يوما سيلقاه

﴿ وقال ﴾

المرءُ يأمل والآمال كاذبة　　والمرء تصحبه الآمال ما بقيا
علمي بأني أذوق الموت نغَّص لي　　طيب الحياة فما تصفو الحياة ليا
يبلى مع الميت ذكر الذاكرين له　　من غاب غيبة مَن لا يُرتجى نسيا

مختار شعر ابي نواس

﴿ قال ﴾

أية نار قدح القادحُ　　وأي جد بلغ المازحُ
لله دَرُّ الشيب من واعظ　　وناصح لو حظيَ الناصح

يأبى الفتى الا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح
فاسمُ بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي الحوراء في خدرها الا امرؤٌ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح
شمّرْ فما في الدين اُغلوطة ورُحْ لما أنت له رائح

﴿ وقال ﴾

يا طالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الآمالُ فاقتصدِ
لو لم تكن لله متهما لم تمسِ محتاجا الى أحد
أو ما ترى الآجال راصدة لتحول بين الروح والجسد
منتك نفسك أن تجوز غدا أو ما تخاف الموت دون غد
فاعمل لدار أنت جاعلها دار المقامة آخر الأبد
يا نفس موردك الصراط غدا فتأهبي من قبل أن تردي
ما حجتي يوم الحساب اذا شهدت عليّ بما جنيتُ يدي

﴿ وقال ﴾

يا بني النقصِ والعبرْ وبني الضعفِ والخورْ
وبني البعد في الطبا ع على القرب في الصور
والشكول التي تبا ين في الطول والقصر
احتساء من الحرا م وختما على الصُّرر
أين من كان قبلكم من ذوي البأس والخطر
سائلوا عنهم المدا ئن واستبحثوا الخبر
سبقونا الى الرحيـ ل وانا على الأثر
من مضى عبرة لنا وغدا نحن معتبر
ان للموت أخذةً تسبق اللمح بالبصر
فكأني بكم غدا في ثياب من المدر
قد نقلتم من القصو ر الى ظلمة الحُفر
حيث لا تُضربُ القبا ب عليكم ولا الحُجَر
رحم الله مسلما ذكر الله فازدجر

غفر الله ذنب من خا ف فاستشعر الحذر

﴿ وقال ﴾

يا نواسيُّ توقــرْ وتعزَّ وتصبرْ
ساءك الدهر بشيء وبما سرك أكثر
يا كبير الذنب عفوُ الله من ذنبك أكبر (١)
أكبر الأشياء عن أصـ غر عفو الله يصغر
ليس للمخلوق تدبيـ ـرٌ بل اللهُ المدبر

﴿ وقال ﴾

أيا ربِّ قد أحسنتَ عودا وبدأةً الَيَّ فلم ينهض باحسانك الشكرُ
فمن كانَ ذا عذر لديك وحجة فعذريَ اقراري بأن ليس لي عذر

﴿ وقال ﴾

أخي ما بال قلبك ليس ينقى كأنك لا تظن الموت حقا
ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا أما والله ما بادوا لتبقى
وما لك فاعلمن فيها مُقامٌ اذا استكملت آجالا ورزقا
وما لك غير ما قدمت زادٌ اذا جعلَت الى اللهوات ترقى
وما أحدٌ بزادك منك أحظى وما أحد بزادك منك أشقى

﴿ وقال ﴾

أرى كل حيٍّ هالكاً وابن هالك وذا نسب في الهالكين عريقِ
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدوٍّ في ثياب صديق

﴿ وقال ﴾

كن مع اللهِ يكن لكْ واتق اللهَ لعلكْ
لا تكن الا معدًّا للمنايا فكأنك
فعلى اللهِ توكل وبتقواه تمسك
نحن نجري في تراكيـ ـب سكون وتحرك
ان للموت لسهما واقعا دونك أو بك

---

(١) عفو الله الخ أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم عفو الله اكبر من ذنبك

﴿ وقال ﴾

سبحان من خلق الخلا ق من ضعيف مَهينِ
يسوقه من هـواء الى قرار مكين
في الحجب شيأ فشيأ يحور دون العيون
حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

﴿ وقال ﴾

حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمهُ فانه ملبس نازعتَه اللهَ
يا بؤسَ جلدٍ على عظم مخرقة فيه الخروق اذا كلمته تاها
اني لأمقت نفسي عند نخوتها فكيف آمنُ مقت الله اياها
يا راكب الذنب قد شابت مفارقه أما تخاف من الأيام عقباها

مختار شعر مسلم بن الوليد

﴿ قال ﴾

كم رأينا من ملوكٍ سُوقة ورأينا سُوقة قد ملكوا
قلب الدهر عليهم ورِكاً فاستداروا حيث دار الفلك

مختار شعر ابي تمام

﴿ قال ﴾

تذكر وفكر في الذي أنت صائر اليه غداً ان كنت ممن يفكرُ
تلقح آمالاً وترجو نتاجها وعمرك مما قد تُرجيه أقصر
تحوم على ادراك ما قد كُفيته وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه وليلته تنعاك ان كنت تشعر
فلا تأمن الدنيا وان هي أقبلت عليك فما زالت تخون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوماً لأهله ولا الرَّنقُ الا رَيثما يتغير
تطهر وألحق ذنبك اليوم توبة لعلك منه ان تطهرت تطهر
وأخلص لدين الله صدراً ونية فان الذي تخفيه يوماً سيظهر

مختار شعر ابن الزيات

﴿ قال ﴾

عَدِّيا عن ملاميا　وأقلا عتابيا
واحذرا إن رأيتما　ضاحك السن باكيا
قد تخلى من النديـ　ـم ومَلَّ التصابيا
كيف أصبو وقد مضى　ما مضى من شبابيا
ورأيت المشيب ألـ　ـقى برأسي المراسيا
وانقضت شرتي وفا　لَ زماني شباتيا
وتفردت حجرة　موحشاً من صحابيا
ودعاني الى النهي　فأجبت المناديا
نهج الرشد لي وأبـ　ـدى لعيني المساويا
فتجلى الغطاء عَنـ　ـني وأبصرت شانيا
بعد أن عشت أعصرا　أسدل الذيل غاويا

مختار شعر البحتري

﴿ قال ﴾

تناب النائبات اذا تناهت　ويدمر في تصرفه الدمارُ
وما أهل المنازل غير ركب　منايا هم رواح وابتكار
لنا في الدهر آمال طوالٌ　نُرجيها وأعمار قصار

﴿ وقال ﴾

أطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها　فما العاقل المغرور منها بعاقلِ
يُرجي الخلود معشر ضل رأيهم　ودون الذي يرجون غول الغوائل
وليس الأماني في البقاء وان مضت　بها عادة الا أحاديث باطل
اذا ما حريز القوم بات وماله　من الله واق فهو بادي المقاتل
وما المفلتون أجل الدهر فيهمُ　بأكثر من أعداد من في الحبائل
يسارُ بنا قصد المنون وانّنا　لنشعف أحياناً بطيّ المراحل

عجالاً من الدنيا بأسرع سعينا الى آجل منها شبيهٍ بعاجل
أواخر من عيش اذا ما امتحنتها تأملت أمثالاً لها في الأوائل
وما عامك الماضي وان أفرطتَ به عجائبه الا أخو عام قابل
غفلنا عن الأيام أطولَ غفلةٍ وما خونها المخشى عنا بغافل
تغلغل رُوَّاد الفنـاء وقيت دواعي المنون عن جواد وباخل

﴿ وقال ﴾

ضيق العذر في الضراعة أنا لو قنعنا بقسمنا لكفانا
ما لنا نعبد العباد اذا كا ن الى الله فقرنا وغنـانا

﴿ وقال ﴾

لقد أرشدتنا النائباتُ ولم يكن ليرشد لولا ما أرتناه من يغوى
ومن يعرف الأيام لا يَرَ خفضها نعيماً ولا يعـدد تصرفها بلوى
اذا نشرت قدام رائدها ثنت مواشكة الاسراع من خلفها تطوى

مختار شعر ابن الرومي

﴿ قال ﴾

مرحباً بالكفاف يأتي هنيئاً وعلى المتعبات ذيل العفاءِ
ضلة لامرئٍ يشمر في الجمـ ـع لعيش مشمر للفنـاء
دائباً يكنز القناطير للوا رث والعمر دائباً في انقضاء
حبذا كثرة القناطير لو كا نت لرب الكنوز كنز بقاء
يحسب الحظ كله في يديه وهو منه على مدى الجوزاء
ذلك الخائب الشقيُّ وان كا ن يرى أنه من السعداء
حسبُ ذي إربة ورأي جليّ نظرت عينه بلا غُلَواء
صحة الدين والجوارح والعر ض واحراز مُسكة الحوباء
تلك خير لعارف الجد مما يجمع الناس من فضول الثراء

﴿ وقال ﴾

دهر يُشيّع سبته أحدُهُ متتابع ما ينقضي أمدُهُ

يومٌ يُبكينا وآونةً　　يومٌ يبكينا عليه غده
ونرى مكارهنا مخلّدةً　　والعمر يذهب فانيا عدده
أفلا سبيل الى تبجبحنا　　في سرمد لا ينقضي أبده (١)
سكري شبابٍ لا يعاقبه　　هرمٌ وعيشٌ دائم رغده
لا خيرَ في عيش تَخوّننا　　أوقاتهُ وتغولنا مُدده (٢)
يُعطى الفتى الايام يُنفقها　　وقِصاصها أن يقتوى جَلده
حتى يَغيب في مُطمْطمة　　لا أهلهُ فيها ولا ولده

﴿ وقال ﴾

بات يدعو الواحد الصمدا　　في ظلام الليل منفردا
خادم لم تُبق خدمته　　منه لا روحا ولا جسدا
قد جفت عيناه غُمضهما　　والخليُّ القلب قد رقدا
في حَشاه من مخافته　　حُرُقات تلذع الكبدا
لو تراه وهو منتصبٌ　　مُشعر أجفانه السُّهُدا
كلما مر الوعيد به　　سح دمع العين فاطردا
ووهت أركانه جزعا　　وارتقت أنفاسه صُعدا
قائل يا منتهى أملي　　نجني مما أخاف غدا
أنا عبدٌ غرني أملي　　وكأن الموت قد وردا
وخطيآتي التي سلفت　　لست أُحصي بعضها عددا
فلي الويل الطويل غدًا　　ليت عُمري قبلها نفدا
ويح عيني ساء ما نظرت　　ويح قلبي ساء ما اعتقدا
ليت عيني قبل نظرتها　　كحلت أجفانها رمدا

﴿ وقال ﴾

اذا اختط قوم خُطة لمدينة　　تقاضتهمُ أضعافها للمقابرِ
وفي ذاك ما ينهاهمُ أن يشيدوا　　وأن يقتنوا الا كزاد المسافرِ

﴿ وقال ﴾

تتجافى جنوبهم　　عن وطيّ المضاجعِ

---

(١) التبجبح التمكن في المقام والحلول　(٢) تخوننا أي تغير حالنا

كلهم بين خائف　مستجير وطامع
تركوا لذة الكرى　للعيون المواجع
لو تراهم اذا همُ　خطروا بالأصابع
واذا هم تأولوا　عند مر القوارع
واذا باشروا الثرى　بالخدود الضوارع
واستهلت عيونهم　فائضات المدامع
ودعوا يا مليكنا　يا جميل الصنائع
اُعف عنا ذنوبنا　للعيون الدوامع
أنت ان لم يكن لنا　شافعٌ خيرُ شافع
فاُجيبوا اجابة　لم تقع في المسامع
ليس ما تصنعونه　أوليائي بضائع
وابذلوا لي نفوسكم　انها في ودائعي

﴿ وقال ﴾

لا يبعد الله أسلافاً لنا سبقوا　ولو بقوا للقوا ما لا يحبونا
كيف العزاء وما في العيش مُغتبَط　ولا اغتباط لأقوام يموتونا
متى نعِشْ فبِلى الأحياء يدركنا　وان نمت فبلى الأموات يعفونا
لا بد من ميتة للمرء أو هرم　يظل منه جليد القوم موهونا
والبيض والجون لا نهوى فراقهما　ولا نزال ندم البيض والجونا
وكل لهو لهاه الناس مشغلة　عن ذكر ماهم من الأحداث لاقونا

مختار شعر ابن المعتز

﴿ قال ﴾

قل لدنياي قد تمكنت مني　فافعلي ما أردت أن تفعلي بي
واخرقي كيف شئت خرق جهول　ان عندي لك اصطبار لبيب
رُبَّ اُعجوبةٍ من الدهر بكرٍ　وعوانٍ قد راضها تجريبي
رُد عني كأس المدام خليلي　ان نفسي صارت عليَّ حسيبي
وبدت شيبتي وتم شبابي　وانتهى عاذلي ونام رقيبي

وتنحيت عن طريق الغواني والتصابي وقلت يا نفس توبي

﴿ وقال ﴾

اهِ من سَفرة بغير اياب آه من حسرة على الأحباب
آه من مضجعي فريداً وحيداً فوق فرش من الحصى والتراب

﴿ وقال ﴾

جد الزمان وأنت تلعب والعمر في لا شيء يذهب
كم قد تقول غداً أتو بُ غداً غداً والموت أقرب

﴿ وقال ﴾

لا تخدعن فانما كوالد من ولدا
من سار كلّ ساعة أوشكَ به أن يردا

﴿ وقال ﴾

مضى عجب من كل شيء رأيته وبانت لعينيّ الأُمور اللوابسُ
واني رأيت الدهر في كل ساعة يسير بنفس المرء والمرء جالس
وتعتاده الآمال حتى تحطه الى تربة فيها لهنّ فرائس
وأصدع شكي باليقين وانني لنفسي على بعض المساءة حابس

مختار شعر المتنبي

﴿ قال ﴾

أبني أبينا نحن أهل منازلٍ أبدا غرابُ البينِ فيها ينعقُ
نبكي على الدنيا وما من معشرٍ جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الاكاسرة الجبابرة الأُلى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحدٌ ضيق
خُرسٌ اذا نودوا كأن لم يعلموا أن الكلام لهم حلال مطلق
والموت آتٍ والنفوس نفائسٌ والمستغر بما لديه الأحمق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق
حذراً عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق

مختار شعر ابي فراس الحمداني

﴿ قال ﴾

أما يردع الموت أهل النهى ... ويمنع من غيه من غوى
أما عارف عالم بالزمانِ ... يروح ويغدو قصير الخطى
ويا زاهيـاً آمنًا والحمامُ ... اليه سريع قريب المدى
اذا ما مررت بأهل القبورِ ... أيقنت أنك منهم غـدا
وأن العزيز بها والذليلَ ... سواءٌ اذا أسلما للبـلى
ولا أمل غير عفو الالهِ ... ولا عمل غير ما قد مضى
فان كان خيرًا فخيرًا تنالُ ... وان كان شرا فشرا ترى

مختار شعر الشريف الرضي

﴿ قال ﴾

يا آمنَ الأقدار بادر صرفها ... واعلم بأنَ الطالبين حِثاثُ
خذ من تراثك ما استطعت فانما ... شركاؤك الأيام والورات
لم يقض حق المال إلا معشر ... وجدوا الزمان يعيث فيه فعاثوا
تحثو على عيب الغنيِّ يد الغنى ... والفقر عن عيب الفتى بحات
المال مال المرء ما بلغت به الشّـ ... ـهوات أو دفعت به الأحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته ... فليعلمنّ بأنه ميراث
مالي الى الدنيا الغرورة حاجةٌ ... فليخزَ ساحر كيدها النفاث
سكناتها محذورة وعهودها ... منقوضة وحبالها أنكاث
أُمُّ المصائب لا يزال يروعنا ... منها ذكورُ نوائبٍ واناث
اني لأعجب من رجال أمسكوا ... بحبائل الدنيـا وهن رثاث
كنزوا الكنوز وأغفلوا شهواتهم ... فالارض تشبع والبطون غراث

﴿ وقال ﴾

لا أشتكي ضري الى النـ ... ـناس وهم مَن أعلمُ
ان إلهـا مسّ بالضـ ... ـضُرِ جواد منعم

أشكو الذي يرحمني الى الذي لا يرحم

﴿ وقال ﴾

رأيت الفتى يهوى الثراء وعمرُهُ يُرى كل يوم زائدا منه عُدمُهُ
عقيب شباب المرء شيب يخصه اذا طال عمر أو فناء يعمه
طليعة شيب بعدها فيلق الردى برأسي له نقع وبالقلب كلمه
أُغالط عن نفسي حِمامي وانما أُداري عدوًّا مارقا فيَّ سهمه
وليس يقوم المرء يوما بحجة اذا حضر المقدارُ والموت خصمه
فوا عجبا للمرء والداءُ خلفه ومن حوله الأقدار والموت أمه
يسر بماضي يومه وهْو حتفُهُ ويلتذ ما يُغذى به وهْو سمه

﴿ وقال ﴾

أرواحنا دَينٌ وما أنفاسُنا الا قضاء والزمان غريمها
فلأي حال تستلذ نفوسنا نفحات عيش لا يدوم نعيمها

﴿ وقال ﴾

أترجو الخلد في دار التفاني وأمن السرب في خِطط البلايا
وتغلق دون ريب الدهر بابا كأنك آمنٌ قرع الرزايا
وأن الموت لازمة قواه لزوم العهد أعناق البرايا
لنا في كل يوم منه غازٍ له المرباع منا والصفايا
بجيش لا غبارَ لحجرتيه قليل الرِّز غرار السرايا
مغير لا يفادى بالأسارى وساب لا يَمنّ على السبايا
اذا قلنا أغبَّ رأيت منه كميش الذيل يطّلعُ الثنايا
غشوم الناب تصرف ناجذاه اذا أبقى أحال على البقايا

مختار شعر ابي العلاء المعري

﴿ قال ﴾

يأتي على الخلق اصباح وامساءُ وكلنا لصروف الدهر نَساءُ

وكم مضي هجريٌّ أو مشاكله من المقاول سروا الناس أم ساؤا (١)
نالوا قليلا من اللذات وارتحلوا برغمهم فاذا النعماءُ بأساء

﴿ وقال ﴾

تقواك زادٌ فاعتقد أنه أفضل ما أودعته في السقاءُ
آه غدًا من عرق نازل ومهجة مولعة بارتقاء
ثوبيَ محتاج الى غاسل وليت قلبي مثله في النقاء
تقدم الناس فيا شوقنا الى اتباع الأهل والأصدقاء

﴿ وقال ﴾

يحاول من عاش ستر القميصِ وملءَ الخميص وبُرءَ الضنى
ومن ضمه جدَثٌ لم يسل على ما أفاد ولا ما اقتنى
يصير ترابا سواءٌ عليه مسُّ الحرير وطعنُ القنا
ولا يزدهي غضب حلمه ألقبه ذاكرٌ أم كنى
ينافي ابن آدم حال الغصونِ فهاتيك أجنت وهذا جنى (٢)
تغير حناوه شيبه فهل غير الظهر لما انحنى
زمانٌ يخاطب أبناءهُ جهارًا وقد جهلوا ما عنى
يبدل باليسر اعدامه وتهدم أحداثه ما بنى

﴿ وقال ﴾

أتُذهب دار بالنُّضار وربها يخلفها عما قليل ويذهبُ (٣)
أرى قبسا في الجسم يطفئه الردى وما دمت حيا فهو ذا يتلهب

﴿ وقال ﴾

اذا كان جسمي من تراب مآلهُ اليه فما حظي بانيَ متربُ (٤)
وما زالت الدنيا باصناف ألسُنٍ تبين عن غير الجميل وتعرب
يحق لمن يهوى الحياة بُكاؤه اذا لاح قرن الشمس أو حين تغرب
وما نفسٌ الا يباعد مولدا ويدني المنايا للنفوس فتقرب

---

(١) الهجري المنسوب الى هجر (بفتحتين) وهي بلدة قريبة من المدينة . والمقاول جمع مقول (كمنبر) الملك من ملوك حمير (٢) أجنت أدركت ونضجت (٣) أتذهب بالنضار أي تطلى بالذهب (٤) مترب من أترب اذا استغنى

﴿ وقال ﴾

أجلُّ هبات الدهر ترك المواهبِ … بعد لما أعطاك راحة ناهبِ
وأفضلُ من عيش الغني عيش فاقة … ومن زيِّ مَلْكٍ رائق زيُّ راهب
أرانا على الساعات فرسان غارة … وهن بنا يجرين جريَ السلاهب(١)
ومما يزيد العيش اخلاق ملبسٍ … تأسف نفس لم تطق رد ذاهب

﴿ وقال ﴾

رويدا عليها انها مهجاتُ … وفي الدار محيا لآمرئٍ ومماتُ
أرى غمرات ينجلين عن الفتى … ولكن توافى بعدها غمرات
ولا بد للانسان من سُكر ساعة … تهون عليه غيرها السكرات
ألا انما الأيام أبناءُ واحدٍ … وهذى الليالي كلها أخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلةً … خلاف الذي مرت به السنوات

﴿ وقال ﴾

أما المكان فثابت لا ينطوي … لكن زمانك ذاهب لا يثبتُ
والمرء مثل النار شبت وآنتهت … فخبت وأفلح في الحياة المخبت
وحوادث الأيام مثل نباتها … تُرعى ويأمرها المليك فتنبت
واذا الفتى كان التراب مآلهُ … فعلامَ تسهر أمه وتُربِّت (٢)

﴿ وقال ﴾

من صفة الدنيا التي أجمع النـ … ـناس عليها أنها ما صفتْ
كم نعمة ماعف عنها الردى … وكم ديار لأُناس عفت
التفتْ الآمال منا بها … وقد مضى آملها ما آلتفت
خفَّت لها نفس الفتى جاهدًا … وبينما يدأبُ فيها خفت
والأرض غذَّتنا بألطافها … ثم تغذَّتنا فهل أنصفت
تأكل مَن دبَّ على ظهرها … وهي على رغبتها ما آكتفت

﴿ وقال ﴾

تنسكتَ بعد الأربعين ضرورة … ولم يبق الا أن تقوم الصوارخُ
فكيف تُرجي أن تثاب وانما … يرى الناس فضل النسك والمرءُ شارخ

---

(١) السلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل (٢) تربت أي تربي

﴿ وقال ﴾

ضمت حياتي الى مماتي لعلَّ يومَ الحِمام عيدُ
وراعني للحساب ذكرٌ وغرَّني أنه بعيد
وعن يميني وعن شمالي يصحبني حافظ قعيد
اذا رجونا قضاء وعدٍ فكيف لا يُرهب الوعيد

﴿ وقال ﴾

اركع لربك في نهارك واسجدِ ومتى أطقتَ تهجدا فتهجدِ
واذا غلا البر النقيُّ فشارك الـ فرس الكريم وساو طِرفك تمجد
يكفيك صيفَك من ثيابك ساترٌ واذا شتوت فقطعةٌ من بُرجُد (١)
أنهاك أن تليَ الحكومة أو تُرى حِلف الخطابة أو امام المسجد
تلك الأمورُ كرهتها لأقاربٍ وأصادقٍ فآبخل بنفسك أوجُد
ولقد وجدت ولاء قوم سُبَّة فآصرف وَلاءك للقديم الموجد
كل يسبح فآفهم التقديس في صوت الغراب وفي صياح الجُدجُد (٢)

﴿ وقال ﴾

يداوى المريض لكيما يصحَّ وهل صحة الجسم الا مرض
فلا تتركنْ ورعا في الحياةِ وأدِّ الى ربك المفترض
فكم ملك شيد المكرماتِ ونال بها الصيت ثم آنقرضَ

﴿ وقال ﴾

وجدت آبن آدم في غرةٍ بما يستفيد وما يطَّرف (٣)
تعلق دنياه قبل الفطامِ وما زال يدأب حتى خرف
وتسمو لطارفها عينه وَخيرٌ لناظرها لو طُرف
يسر بها عصر اقبالها كأن تغيرها ما عرف
ايلتمس الماء من ناكز ويترك جما لمن يغترف (٤)
ولم يقترف من رضا ربه ولكن جرائمه يقترف
كعامل قوم أساء الصنيعَ ولا ريبَ في أنه ينصرف

---

(١) البرجد كساء غليظ مخطط (٢) الجدجد طوير قفاز يشبه الجراد ويقال له صرار الليل كأنه حكاية لصوته (٣) اطرف الشيء استفاده حديثاً (٤) الناكز البئر القليلة الماء

﴿ وقال ﴾

اتق الله وحدهُ وتحمل له الكُلَفْ
وتلافَ ا لذي مضى قبل أن ينزل التلف
حلفَ الدهر جاهدا وهو بَرٌّ اذا حلف
ليبيّنْ كل عِقد اذا نظمُه ائتلف
سَل بقابوس أرضه وسجستان عن خلف
سلف القوم نعمة ثم بادوا كمن سلف

﴿ وقال ﴾

يسيءُ امرُؤ منا فيبُغض دائما ودنياك ما زالت تسيءُ وتومقُ
أسرَّ هواها الشيخ والكهل والفتى بجهل فمن كل النواظر تُرمق
وما هيَ أهل أن يؤهَّلَ مثلها لودّ ولكن ابن آدم أحمق

﴿ وقال ﴾

أُعللُ مهجتي ويصيح دَهري ألا تغدُو فقد ذهب الرفاقُ
تخالفت البرية في المطايا ويجمعها لدى الهلك اتفاق

﴿ وقال ﴾

من يُعطَ شيأ يُستلَبهُ ومن يَنم جنح الظلام فانه سيؤرقُ
عز الذي أغنى الجماد فما ترى حجرا يغص بمأ كل أو يشرق
متعرّيا في صيفه وشتائه ما ريع قطُّ لملبس يتخرق
متجلدا أو خلته متبلدا لا دمعَ فيه بفادح يترقرق
لم يغدُ غدوة طائر متكسب وافاه يلقط أجدلٌ أو زُرَّق (١)

﴿ وقال ﴾

أحيَّ كلاب كم رعى النبت قبلكم فريقٌ وشاموا في حنادسهم برقا (٢)
وصابوا على عافٍ وآبوا الى رضاً وجابوا الى عَلياء نازحة خرقا (٣)

---

(١) الأجدل الصقر . والزرق طائر صياد بين البازي والباشق ، وقيل هو البازي (٢) كلاب في قريش وهو كلاب بن مرة ، وكلاب في هوازن وهو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (٣) صابوا من صاب المطر اذا نزل وهطل . وجابوا قطعوا . والنازحة البعيدة والخرق (بالفتح) الارض البعيدة والفلاة الواسعة

رأيناشؤون الدهر خفضا ورفعة　　ونحن أُسارى في الحوادث أو غرقى
يوابن شكلٌ غيرَه في حياته　　فان هلكا لم تُلفِ بينهما فرقا

﴿ وقال ﴾

اعمل لأخراك شروى من يموت غدًا　　وآدأب لدنياك فعل الغابر الباقي
والمرءُ يسبق فيما ليس يكسبه　　نفعًا وليس الى خير بسباق

﴿ وقال ﴾

بلوت أُمور الناس من عهد آدمٍ　　فلم أرَ الا هالكاً إثر هالكِ
اذا كان هذا الترب يجمع بيننا　　فأهل الرزايا مثل أهل الممالك

﴿ وقال ﴾

حان رحيل النفس عن عالمٍ　　ما هو الا الغدر والجهلُ
ان ختم الله بغفرانه　　فكلُّ ما لاقيتهُ سهل

﴿ وقال ﴾

تخالفنا الدنيا على السخط والرضا　　فان أوشك الانسان قالت له مهلا
فما رحمت طفلاً ولا اكرمت فتى　　ولا رحمت شيخًا ولا وقرت كهلا
قطعنا الى السهل الحزونة نبتغي　　يسارًا فلم نُلفِ اليسير ولا السهلا
فلا تأمل الايامَ للخير مرةً　　فليست لخير أن يُظنَّ بها أهلا

﴿ وقال ﴾

ويبَ الحوادث كم أخرجن من ملكٍ　　عن الديار وكم قصّرن من أملِ
يسعى الفتى لابتغاء الرزق مجتهدًا　　بالسيف والرمح فوق الطِرف والجمل
ولو أقام لوافاه الذي سمحت　　به المقاديرُ من نقص ومن كمل

﴿ وقال ﴾

أقمنا في الرحال ونحن سَفرٌ　　كأنا قاعدون على الرحالِ
أراك الجهل أنك في نعيم　　وأنت اذا آفتكرت بسوء حال
وما سمحت لنا الدنيا بشيءٍ　　سوى تعليل نفس بالمحال
وكيف أشيد في يومي بناءً　　وأعلم أن في غديَ آرتحالي

﴿ وقال ﴾

أرى زمنًا تقادم غيرَ فانٍ　　فسبحان المهيمنِ ذي الكمالِ

غدونا سائرين على وفاز صحاة مثل شراب ثمال
على الفرسين لا فرسيْ رهانٍ أو الجملين ليسا كالجمال
فلا يعجب بصورته جميلٌ فان القبح يُطوى كالجمال

﴿ وقال ﴾

متى أنا للدار المريحة ظاعنٌ فقد طال في دار العناء مقامي
وقد ذقتها ما بين شهد وعلقم وجربتها من صحة وسقام

﴿ وقال ﴾

يا روح شخصي منزل أوطنته ورحلت عنه فهل أسفت وقد هدمْ
عهدَ المريض وعاونته خوادمٌ ثم انتقلت فما أعين ولا خدم
لقد استراح معلل ومساهر منه وان غدت النوائح تلتدم
حملوه بعد مجادل وأسرة حمل الغريب لحط في بيت ردم
ما زال في تعب وهمٍّ دائم فلعله عدم الأذاة بأن عَدم

﴿ وقال ﴾

أُعلل بالآمال قلبًا مضللاً كأنيَ لم أشعر بأنيَ حائنُ
يحدثنا عما يكون منجمٌ ولم يدر الا اللهُ ما هو كائن
أرى الحيرة البيضاء حارت قصورها خلاءً ولم تثبت لكسرى المدائن
وهجن لذات الملوك زوالها كما غدرت بالمنذرين الهجائن
تجيء الرزايا بالمنايا كأنما نفوس البرايا للحمام رهائن

﴿ وقال ﴾

كل ذكر من بعده نسيانُ وتغيب الآثار والأعيانُ
انما هذه الحياةُ عناءٌ فليخبرك عن أذاها العيان
نفس بعد مثله يتقضى فتمرُّ الدهور والاحيان
وخيول من الحوادث تردى والردى شأنهن لا الرديان
ليس في هذه المجرة ماء فيرجّي ورودها الصديان

﴿ وقال ﴾

حسبي من الجهل علمي أن آخرتي هيَ المآل وأني لا أُراعيها
وأن دنيايَ دار لا قرار بها وما أزال مُعنى في مساعيها
كذلك النفس ما زالت معللة بباطل العيش حتى قام ناعيها

مختار شعر ابن سنان الخفاجي

﴿ قال ﴾

قيدت باليأس عزمي عن مطالبه فالحمد الله أفراسي وأجمالي
وما جعلت اغترابي للغنى سبباً اذا تفرغ أقوام لأشغال
يكفيك قوتك مما أنت تذخره وما يصونك من بيت وسربال

مختار شعر الطغرائي

﴿ قال ﴾

تباً لمن يمسي ويصبح لاهيا ومرامه المأكول والمشروب
أو ما ترى الارزاق تطلب غافلا وتصد عن لهفان وهو طلوب
وأرى الجدود هي الحواكم للورى وبهن يخفق طالب ويصيب
فاذا قطعنك فالقريب مبعد واذا وصلنك فالبعيد قريب

﴿ وقال ﴾

ألم تر أن الناس أبناء دهرهم وكلهم في فعلهم كأبيه
فان غدرت بالحر يوماً بناته فذاك قليل من كثير بنيه
هي الدار ينبو بالقطين جنابها فمن خامل ينتابها ونبيه
تخبرنا عمن تقدم قبلنا وان لم نسائلها بكيف وايه
تفانوا فمكبوب على أم رأسه وآخر مكبوت يخر لفيه
عجبت لصفو الدهر أعقب حلوه بمر من المكروه جرعنيه
أراني أقضي ما لديه بمره سأزهد فيما عنده وأريه

مختار شعر الارجاني

﴿ قال ﴾

ولما رأيت الرأس جنح ليله وقلت نذير باقتراب منون
ولم أك للعقبى قطعت علائقي ولم أك للدنيا قضيت شؤوني

أسفت على عمر تصرم ضائع ... وجُدت بدمع يستهل هتونِ
وآنسني بعدي من الناس جانبا ... وان هم على أحداقهم حملوني

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

﴿ قال ﴾

سل عن الماضين ان نطقت ... عنهم الأجداثُ والبركُ
أي دار للبلى نزلوا ... وسبيل للرّدى سلكوا
ملكوا الدنيا فما دفع الـ ... ـموت ما حازوا وما ملكوا
فتكت منهم نوائبها ... برجال طالما فتكوا
ضحكوا حيناً فعاد أسى ... وبكاءً ذلك الضحك
وتَرتهم للزمان يدٌ ... ما عليها في دمٍ دَرَك

﴿ تم ﴾

(يقول مصححه ياقوت المرسي لطف الله به)

بتوفيقه تعالى تم طبع هذا الكتاب الجليل، المنفرد في بابه عن المثيل، المختار من اشعار المتقدمين من المولدين، اختيار الغنيّ عن المدح والاطراء، الا وهو الامير الجليل، والوزير النبيل، المغفور له « محمود سامي باشا البارودي » الشهير، جزاه الله عن الأدب وأهله خير الجزاء، مصححاً على الأصل المقروء عليه مع مراجعة الدواوين التي انتخب منها وذلك فى عاشر جمادي الثانية سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام

أما تمام الاختيار فكان فى يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة ١٣٢١ والشروع فيه كان فى أوائل المحرم سنة ١٣١٨

(اصلاح ما وقع فى هذا الجزء)

صحيفة	سطر	خطأ	صوابه
٤٧	٣	الطبايخ	الطبائخ
٤٥٣	١٣	ونستسك — مسامعهم	ونستسلُ — مخائمهم

باب التقريظ

أملى عليَّ أمام الشعراء المجيدين في هذا العصر صاحب السعادة « اسماعيل صبري باشا » وكيل نظارة الحقانية سابقاً هذه الابيات في مجلس واحد تقريظاً لهذا الكتاب — وكان قد تصفحه بعد الطبع — فقال حفظه الله

يا رائد الشعر لا تقرب مناهله ... الا وراء دليل صادق النظرِ
وان حفظت فلا تحفظ سوى كلم ... غُرٍّ جوامع مثل الآي والسور
ما كل شيء تراه ناضراً زَهَرٌ ... شتانَ بين هشيم النبت والزهر
يا طالب الدر بحر الشعر ثمَّ فقف ... هذى مغاوصه ملآى من الدرر
أُوتيت سُؤلك فاْقرأ ما تخيَّره ... من خالد الشعر « سامي » خالد الأثر
مسجلا في كتاب قَيِّم حفل ... بقول كل طويل الباع ذي خطر
نعم الكتاب وما أمست صحائفه ... وأصبحت تهب الأيام من غرر
خــذ ما حواه وأغفل ما تجنبه ... واْستغن عن عاطل الأوراق بالسمر
يا قائل الشعر خــذ للشعر أهبته ... وطر به في سماء الحسن أو فذر
لا تأخذنْ بتلابيب الكلام وكن ... من أن يردك مدحوراً على حذر
في النثر انْ لم تعد بالفخر قافية ... على امرئ صاغها سلوى لمفتخر
كم عربد الغِرُّ حول البيت يقرضه ... وآب بعد جهاد بَيِّنَ الحصر
شعر الفتى عرضه السامي فأحرِ به ... ألاَّ يُشوَّه بالأقذار والوضر
فاْنقد كلامك قبل الناقدين تحط ... ثاني النفيسين من لَغو ومن هذر
واْقرأ « فديتك » تأمنْ ما تحاذره ... من قارئ هازئ أو قارئ ضجر

ولما اطلع العلامة المحقق ، والفهامة المدقق (السيد محمد رشيد رضا) منشىء مجلة المنار الاسلامية وصاحبها ، أدام الله النفع بهما ، على هذه المختارات قرظها فقال وأجاد

مختارات البارودي

ان قوى النفس ، كقوى الحس ، تضعف وتقوى ، وتمرض وتشفى ، وتهبط وترقى ، بل تموت وتحيا ، وانما حياتها وارتقاؤها برقة الشعور والوجدان ، ودقة التوسم والادراك

يدرك حديد البصر من معارف وجه محدثه ولو على بعد ، ما لا يدركه الكليل على القرب ، و يستشف من توسم ما يعرض لها من التأثير ، ما تنقطع دونه أشعة بصر الحسير ، فهذا يعيا عن إدراك دقائق معارف الوجه ، وحركات الطرف ، فلا يعرف أمامه الا شبحاً ماثلا ، وهيكلاً شاخصا ، وذاك يدرك ما وراء هذه المعارف من آثار الخطاب في نفس المخاطب ، فيميز بين ما عرف منه وما أنكر ، وما أحب وما كره

يتوسم فيه فيوحي اليه ذلك انبساط الاسارير وانقباضها ، ولمعانها واقتتامها ، واحمرار البشرة واصفرارها ، وتخاوص العينين وجحوظهما ، وترنيقهما ورنوُّهما ، وحركتهما وسجوهما ، وتصويبهما وتصعيدهما ، وسائر ضروب النظر ، كالحدج والشزر ، والشخوص والشفن ، فلكل نظر أثر باعث من نفس الناظر ، وأثر حادث في نفس المنظور اليه ، فمن لا يؤثر بنظر عينيه ، ولا تؤثر فيه نظرات العيون ، فجدير به أن يعد من الاموات لا من الاحياء ، أو من مرضى النفوس لا الاصحاء

في القرآن العزيز آيات كثيرة في تأثير النظر ، وأحوال البصر ، كقوله تعالى « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم » وقوله « فاذا برق البصر » وقوله « تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت » وللشعراء في ذلك رقائق هي المظهر الأعلى لدقائق صناعتهم كقول الكيواني

وانظر اليَّ مرنِّقا ... حتى أغيب عن الشعور

وقول علية بنت المهدي

ورابني منه أني لا أزال أرى ... في طرفه قصرًا عني اذا نظرا

وقول أبي نواس حكاية

و يعمل الطرف نحوي ان مررت به ... حتى ليخجلني من حدة النظر

والشعر في هذا المعنى كثير يدخل في فنون شتى

وان من كان سميعاً خبيرًا بأنواع الاصوات ، وضروب اللهجات ، ودلالة كل جرس ،

على كيفية خاصة في النفس ، وما في لحن القول وفحواه ، من إيماء الى غير ما يدل عليه مبناه ، ليسمع مع الكلام ما كان باعثاً عليه من نفس المتكلم ، وما ينثني عليه صدره ، وينطوي عليه قلبه ، من حب وبغض ، ووفاء وغدر ، وأمن وخوف ، ورضى وكره ، قال تعالى « ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ، ولتعرفنهم في لحن القول » أي فحواه ومعاريضه ، ومن أعجب الكلام الحيّ في استخراج خبايا السرائر من كيفية أداء القول ، وجرس اللفظ ، قول امرأة كعب ابن الاشرف له عند ما دعاه في الليل الذين يريدون قتله ، مظهرين الالتجاء الى حصنه ، وقد نهته عن الخروج اليهم « انني أسمع صوتاً يقطر منه الدم »

ان دقة الادراك ، ودقة الشعور والاحساس ، هما آيتا ارتقاء النفس في درجات الكمال الانساني ، ويرى الحكماء ، ان مظهر هذا الارتقاء ، يكون في ثلاثة أشياء ، الشعر والتصوير والموسيقى ، وهي التي يعبرون عنها بالفنون الجميلة ، فالتصوير هو الاشعار بالاشياء برسمها في الالواح والصحف ، والشعر هو تصوير الاشياء بالقول ، ومنتهى الكمال فيهما ان لا يفوت صاحبهما شيء من دقائق الصورة الظاهرة ، ولا من دقائق أنواع الشعور الباطنة

لولا أن كانت العرب على حظ عظيم من الارتقاء في الشعر لما انتشر فيهم الاصلاح الاسلامي بتلك السرعة ثم رقى بهم في معارج المدنية حتى صاروا الاساتذة المصلحين لجميع الامم ، ذلك بأن الابداع في الشعر قد أعلى مداركهم ، وأودع في طباعهم الرقة ، وقبول التأثير بالمؤثرات الشريفة ، فالشعر هو ديوان حكمهم ، وكتاب تاريخهم ، ودفتر آدابهم ، وقد ارتقى بلغتهم الواسعة وارتقت هي به ، حتى انك لتجد فيها من الدقائق ما يسلس لك زمام التعبير عن كل محسوس ومعقول ، فتربية الخيال الشعري فيها اكبر معين على ترقيتها ، وما مرضت آدابنا الا بما طرأ علينا من الجهــل بلغتنا وآدابها وأشعارها ، حتى صار يعسر على أخطب الخطباء وأشعر الشعراء ، أن يحفز همم الجمهور منا الى دفع خطر نحذره ، أو المبادرة الى خير عام نرجوه

أفسدنا لغتنا فأفسدنا نفوسنا ، فضعف ذوقها واعتل وجدانها ، وضعف تأثيرها وتأثرها ، ولم نستعض عما فقدناه من رقائق الشعر بالبراعة في الموسيقى ولا التصوير ، وان أقرب الوسائل الى اصلاح ذوق آخرنا ، هي الوسيلة التي صلح بها ذوق أولنا ، ألا وهي الشعر الذي لا ترتقي آداب الامة وذوق أهلها الا بارتقائه ، أعني أن يكون كل عربي شاعرا ، وان لم يكن ناظما ، وانما الشاعر من يشعر بدقائق المعاني ، في صورها من المباني ، ويبلغ بالكلام ما يبلغه الكلام

منه ، اذا أصاب موقع الوجدان من النفس ، والاقناع من العقل

جعل الادباء شعراءنا أزواجاً ثلاثة الجاهليين والمخضرمين الذين أدركوا الاسلام منهم والمولدين ، ولكل منهم أسلوب وفنون من المعاني تختلف باختلاف الحال الاجتماعية التي عاشوا فيها ، وقد جمعت الدواوين للمشهورين الذين منهم حفظت أشعارهم فوصل الينا بعضها دون بعض ، وأتى علينا حين من الدهر لايبالي جماهير المتعلمين منا بالموجود ، ولا يبحثون عن المفقود ، حتى كانت النهضة الادبية العلمية الحاضرة وطفق الناس ينشرون آثار السلف ، كما ينشدون ما جدده الخلف ، حتى أثروا بما لديهم من كسب وميراث ، فتكاثرت الظباء على خراش ، وضاقت الاوقات عن النظر في كل ماينشر ، واشتدت الحاجة الى اختيار أحسن مايروى منه ويؤثر

عندنا شيء من مختار أشعار الجاهليين (كديوان الحماسة لأبي تمام) وقد وفق الله تعالى نابغة هذا العصر ، وامام أهله في الأدب والشعر ، المرحوم (محمود سامي باشا البارودي) الشهير ، لجمع ما اختاره من أشعار ثلاثين شاعراً من فحول المولدين ، في الادب والمديح والرثاء والصفات والنسيب والهجاء والزهد ، ورتبها في كل باب على حروف المعجم ، ووضع لها هوامش في تفسير بعض الغريب والمبهم ، فكان ذلك أربعة أسفار كبار ، جديرة بأن تكون ندامى للكبار ، وأساتذة للصغار

فأما الشعراء الذين اختار أحاسن أشعارهم ، ومثل لنا بدائع خيالاتهم وأفكارهم ، فهم فرسان البلاغة السابقون ، وفحول الشعر المقرمون ، وأساتذته المقدمون ، كبشار وأبي نواس وأبي العتاهية ومسلم بن الوليد وأبي تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز والمتنبي والشريف الرضي والمعري والديلمي والتهامي والخفاجي والطغرائي الخ

وأما ذلك المنتخب فهو صاحب الأدب الرائع ، والذوق السليم ، والنقد الصحيح ، الذي جرى مع أولئك الفرسان في كل حلبة ، وضرب معهم بكل سهم ، وعارضهم في كل ضرب من ضروب الشعر ، وقد طبعت بمطبعة الجريدة بحرف جديد على ورق جيد ، فكان حسن طبعها ، لائقاً بحسن وضعها ، كما تجلى غواني العرائس بمعارضها ، أو كما تتجلى الشجعان بسابغاتها وأسلحتها ، فكان ذلك مما يبعث النشاط في قراءتها ، وصححها كاتب يد منتخبها (الشيخ ياقوت المرسي) أحد أهل العلم بالأزهر

فأجدر بهذه المختارات أن تكون ذكرى حبيب ، ومدد أديب ، ودرساً لطالب البلاغة والأدب ، وعوناً على احياء آداب لغة العرب

